

## سفر المزامير - جدول سفر المزامير

الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم
مزامير ١٣٩	مزامير ١٢١	مزامير ٠٦-١١٩	مزامير ١٠٧	مزامير ٨٩	مزامير ٧١	مزامير ٥٣	مزامير ٣٥	مزامير ١٧	تأملات
مزامير ١٤٠	مزامير ١٢٢	مزامير ٠٧-١١٩	مزامير ١٠٨	مزامير ٩٠	مزامير ٧٢	مزامير ٥٤	مزامير ٣٦	مزامير ١٨	مقدمة
مزامير ١٤١	مزامير ١٢٣	مزامير ٠٨-١١٩	مزامير ١٠٩	مزامير ٩١	مزامير ٧٣	مزامير ٥٥	مزامير ٣٧	مزامير ١٩	مزامير ١
مزامير ١٤٢	مزامير ١٢٤	مزامير ٠٩-١١٩	مزامير ١١٠	مزامير ٩٢	مزامير ٧٤	مزامير ٥٦	مزامير ٣٨	مزامير ٢٠	مزامير ٢
مزامير ١٤٣	مزامير ١٢٥	مزامير ١٠-١١٩	مزامير ١١١	مزامير ٩٣	مزامير ٧٥	مزامير ٥٧	مزامير ٣٩	مزامير ٢١	مزامير ٣
مزامير ١٤٤	مزامير ١٢٦	مزامير ١١-١١٩	مزامير ١١٢	مزامير ٩٤	مزامير ٧٦	مزامير ٥٨	مزامير ٤٠	مزامير ٢٢	مزامير ٤
مزامير ١٤٥	مزامير ١٢٧	مزامير ١٢-١١٩	مزامير ١١٣	مزامير ٩٥	مزامير ٧٧	مزامير ٥٩	مزامير ٤١	مزامير ٢٣	مزامير ٥
مزامير ١٤٦	مزامير ١٢٨	مزامير ١٣-١١٩	مزامير ١١٤	مزامير ٩٦	مزامير ٧٨	مزامير ٦٠	مزامير ٤٢	مزامير ٢٤	مزامير ٦
مزامير ١٤٧ A	مزامير ١٢٩	مزامير ١٤-١١٩	مزامير ١١٥	مزامير ٩٧	مزامير ٧٩	مزامير ٦١	مزامير ٤٣	مزامير ٢٥	مزامير ٧
مزامير ١٤٧ B	مزامير ١٣٠	مزامير ١٥-١١٩	مزامير ١١٦ A	مزامير ٩٨	مزامير ٨٠	مزامير ٦٢	مزامير ٤٤	مزامير ٢٦	مزامير ٨
مزامير ١٤٨	مزامير ١٣١	مزامير ١٦-١١٩	مزامير ١١٦ B	مزامير ٩٩	مزامير ٨١	مزامير ٦٣	مزامير ٤٥	مزامير ٢٧	مزامير ٩
مزامير ١٤٩	مزامير ١٣٢	مزامير ١٧-١١٩	مزامير ١١٧	مزامير ١٠٠	مزامير ٨٢	مزامير ٦٤	مزامير ٤٦	مزامير ٢٨	مزامير ١٠
مزامير ١٥٠	مزامير ١٣٣	مزامير ١٨-١١٩	مزامير ١١٨	مزامير ١٠١	مزامير ٨٣	مزامير ٦٥	مزامير ٤٧	مزامير ٢٩	مزامير ١١
مزامير ١٥١	مزامير ١٣٤	مزامير ١٩-١١٩	مزامير ٠١-١١٩	مزامير ١٠٢	مزامير ٨٤	مزامير ٦٦	مزامير ٤٨	مزامير ٣٠	مزامير ١٢
	مزامير ١٣٥	مزامير ٢٠-١١٩	مزامير ٠٢-١١٩	مزامير ١٠٣	مزامير ٨٥	مزامير ٦٧	مزامير ٤٩	مزامير ٣١	مزامير ١٣
	مزامير ١٣٦	مزامير ٢١-١١٩	مزامير ٠٣-١١٩	مزامير ١٠٤	مزامير ٨٦	مزامير ٦٨	مزامير ٥٠	مزامير ٣٢	مزامير ١٤
	مزامير ١٣٧	مزامير ٢٢-١١٩	مزامير ٠٤-١١٩	مزامير ١٠٥	مزامير ٨٧	مزامير ٦٩	مزامير ٥١	مزامير ٣٣	مزامير ١٥
	مزامير ١٣٨	مزامير ٢٣-١١٩	مزامير ٠٥-١١٩	مزامير ١٠٦	مزامير ٨٨	مزامير ٧٠	مزامير ٥٢	مزامير ٣٤	مزامير ١٦

## تأملات لقداسة البابا شنودة

## المزامير في الكنيسة القبطية

المزامير لها أهمية كبيرة في الكنيسة المقدسة. وكتاب المزامير هو أشهر كتب الصلاة. هو شعر وموسيقى وعواطف وإنفعالات واشتياقات روحية وصلوات وابتهالات. هو نماذج حية عملية للتخاطب مع الله. ومنذ زمن قديم كانت المزامير تصلى بطريقة الغناء بنغمات موسيقية، كل مزموه له لحن خاص به. ونجد مثل هذا في التسبحة، فالهوس الثاني والثالث والرابع تقال بالألحان، فهي مزامير ملحنة.

وكان هذا هو ما يحدث في العهد القديم أيضاً فنسمع في (أى ٢٣: ٥) أن هناك ٤٠٠٠ مغني في الهيكل يسبحون الله بآلاتهم الموسيقية منهم فرقة أساف. فكان بيت الله مملوء غناء وتسابيح. وكثير من الآلات الموسيقية مذكورة في المزامير مثل العود والقيثارة وذوات الأوتار والمزمار... (مز ١٥٠). وبيت الله نجده مملوء فرحاً.

وهكذا سمعنا بعد الخروج مريم أخت موسى وهرون تمسك الدف وتغني وراءها فرق من الفتيات. وهذا ما كرره بولس الرسول "مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح..". (أف ٥: ١٩ + كو ١٤: ٢٦ + كو ٣: ١٦). فإستعمال المزامير قديم جداً منذ العهد القديم وإستعملها الرسل وواظبت الكنيسة على إستخدامها،

ودائماً يسبق قراءة كل إنجيل قراءة مزموه . وفي أسبوع الألام نقرأ المزامير بلحن معروف بإسم (كبيرتو) للتأمل في المزامير المملوءة بالنبوات الخاصة بالسيد المسيح ، وهو لحن طويل يثير في النفس مشاعر تدعو للتوبة حينما نتأمل في أيام المسيح لأجلنا . وكثير من الألحان مأخوذة من المزامير . وكان المسيحي في ذهابه للكنيسة يرتل مزموه "فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب" بدلاً من أن يفكر في مشاكله وفي الدنيويات. وإذا دخل الكنيسة يقول "مساكنك محبوبة..". وأمام الهيكل يقول "أما أنا فبكثره رحمتك أدخل بيتك..". هو يهيب نفسه وذنهه للصلاة بدلاً من دوامة العالم حتى لا يشرذ ذهنه في مشاكل العالم فلا يستطيع الصلاة. والكنيسة تصلي في شهر كيهك المزموه الكبير وهو تجميع لغالبية الآيات التي تشير للعدراء ولعيد الميلاد. وفي عيد الغطاس المزموه الكبير كله يكون عن الماء. وفي صلاة الأجبية نستعمل ٧٧ مزموه منهم المزموه الكبير الذي هو على حسب الحروف الأبجدية العبرية (٢٢ حرفاً) وكل مزموه أو قطعة منه عبارة عن ٨ آيات ( وهم ٧٥ مزموه بحسب طبعة بيروت ) وبعض الطوائف البروتستانتية لا تصلي المزامير وبعضهم يصلون بها. وحتى من لا يصلي بها إستخدمها في التراتيل. فلا يوجد من إستغني عن المزامير.

وكنيستنا في نهاية كل قداس تصلي المزموه الـ ١٥٠ أثناء التوزيع.

ولأهمية المزامير وشهرتها قسم المسيح العهد القديم وقال "موسى والمزامير والأنبياء" (لو ٢٤: ٤٤). وكثيراً ما إستعمل المسيح والرسل آيات من المزامير. بل وهو على الصليب قال "إلهي إلهي لماذا تركتني" وهي الآية الأولى من مزمور ٢٢.

### المزامير تستخدم في إخراج الشياطين

بدأ داود الشاعر بفطرته والروحاني في طبيعته يرثل مزاميره وهو راعي صغير وكان موسيقار يضرب على العود والمزمار. وحين كان الملك شاول تنتابه نوبات الجنون بسبب الروح الشرير كانوا يقولون إبحثوا عن رجل يحسن الضرب على العود فقالوا داود بن يسي، وأتوا به فكان يصلي مزاميره بترتيل فتخرج الشياطين؟ ومازالت المزامير مستخدمة حتى الآن في إخراج الشياطين.

فالشياطين لا تحتل المزامير. ونجد في بستان الرهبان أن أحد الرهبان يقول أنه لا يفهم المزامير فرد عليه آخر وقال له ولكن الشياطين تفهمها وتخاف منها. وأحد الأساقفة كان يقول للشيطان الذي يصعب عليه إخراجة "إذا لم تخرج سأصلي طوباهم أي المزمور الطويل (١١٩) فكان الشيطان يخرج.

### المزامير كلها نبوات

لذلك تقرأها الكنيسة في أسبوع الألام فهي مملوءة نبوات عن المسيح والكنيسة في أسبوع الألام لا تصلي بالأجبية، بل تصلي مزامير ساعات البصخة فقط ، لأن كل مزمور يوافق الإنجيل الذي نقرأه في تلك الساعة، ويكون المزمور كنبوة عما نقرأه في الإنجيل ، وأنجيل أسبوع الألام تنتبع المسيح في رحلة ألامه خلال هذا الأسبوع ، وبالتالي فالمزامير تأخذ نفس الخط . ولا نقرأ باقي المزامير لأنها نبوات عن أشياء أخرى. ونحن نعيش أسبوع الألام بحسب حوادثه.

### من الذي كتب المزامير؟

تنسب المزامير لداود دائماً أياً كان المزمور. وهناك رأيان في هذا الموضوع: رأي يقول أن كل المزامير لداود ورأي آخر يقول أن داود وضع ٧٣ مزمور وموسى وضع (٩١،٩٠)/ وسليمان (٧٢ ، ١٢٧)/ وقورح وبنوه (١١) مزمور/ وأساف (١٢) مزمور/ وهيمان (٨٨)/ وإيثان (٨٩)/. وهناك مزامير مجهول إسم واضعها.

ومن يقول أن داود هو واضع كل المزامير يقول أن المزامير المجهولة كلها لداود ( والكتاب المقدس فعل هذا وقارن مز ٢ مع أع ٤ : ٢٥ ) . أما قورح وبنيه وأساف وهيمان وإيثان ما هم سوى مغنين فقط وليس واضعون لكلمات المزمور. ومن يقول العكس يتساءل وكيف يقول داود "على أنهار بابل.. ثم كيف يقول رضيت يا رب عن أرضك.. وهما يتكلمان عن الذهاب للسبي والعودة من السبي. ومن يقول أن داود واضع كل المزامير يرد بأن داود يتنبأ كما في (مز ٢٢) . عموماً فكل المزامير تنسب لداود فهو واضع معظم

المزامير . ويسمى إمام المغنين . قد يكون إمام المغنين هو قائد فرقة الإنشاد في الهيكل ومن ضمن من نسب كل المزامير لداود القديس أغسطينوس .

ونجد في المزامير مقدمات فيها إسم كاتبها والمناسبة التي قيلت فيها والآلة المستعملة .

### كيف كتبت المزامير؟

هل المزامير كانت كلام داود لله؟ ، أو كان الله يكلم داود؟ "الكتاب كله موحى به من الله". لقد كان داود يكلم الله بكلام وضعه الله على فم داود، وهذا ما قاله داود "لساني قلم كاتب ماهر" (مز ٤٥) والكاتب الماهر هنا هو الروح القدس الذي وضع كلمات المزامير على فم داود . فهناك صلوات لا توافق مشيئة الله "تصلون ولا تستجابون لأنكم تصلون ردياً"

إذاً جمال صلوات المزامير أنها صلوات توافق مشيئة الله . كان داود يعزف على العود وكان الروح القدس يعزف على داود، وقيل في هذا "هل كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس أم كان الروح القدس يعزف على قيثارة داود" وبهذا خرجت هذه المزامير الجميلة . ولذلك قال داود "لساني قلم كاتب ماهر" لأن الروح كان يملي وداود كان يكتب على المزمار والقيثار والعشيرة الأوتار . ولذلك سُمي داود مرثى إسرائيل الحلو (٢صم ٢٣: ١) والمزامير بدأت كصلوات وتأملات بالنسبة لداود كفرد ثم تطورت وأصبحت صلوات عامة للناس . وكَوَّن داود فرقة خورس (كورال) من موسيقيين ومغنين بكل الآلات ليصلوا بها في الهيكل فصارت صلوات عامة . وهذه المزامير هي أعمق صلوات وانتقلت من جيل إلى جيل .

### المزامير تشمل كل عناصر الصلاة

#### ١ . اللجوء إلى الله في الضيقة

داود في كل ضيقته كانت تعزيته في المزامير . وكلما اشتدت عليه الضيقة يحتمي في مزموه "كثيراً ما حاربوني منذ صباي ولم يقدروا عليّ" هم لم يقدروا عليه لأنه كان يحتمي بالله ويصلي مزموه . وهو صلى مزموه هذه في عمق ألأمه . ومن هو في ضيقة ويصلي لله بنفس طريقة داود وبكلمات داود فمن المؤكد أنه سيجد تعزية . فالمزامير تعلمنا أسلوب الحب والشوق والعتاب مع الله، تعلمنا أسلوب الكلام مع الله . وهي تعلمنا كيف نصلي لله بكلام الله . وكيف ننال فضيلة الرجاء وسط الضيقة . فالمؤمن يشعر بوجود الله وسط الضيقة وغير المؤمن يشعر بتخلي الله عنه .

ومن يصلي بالمزامير يقول مع داود في ضيقته "يا رب لماذا كثر الذين يحزنونني.." (الأعداء قد يكونوا أشخاص يضطهدونني أو خطايا وشهوات تحاربنني) ثم يكمل مع داود نفس المزمور أنت يا رب ناصرني مجدي ورافع رأسي . فيشعر بوجود الله . ومن لا يشعر بوجود الله في ضيقته يسقط في التذمر والكآبة واليأس بل قد يشعر بأنه لا فائدة من الحياة مع الله، بل يقوده هذا اليأس للتجديف فيقول أن الله غير متحنن وهو ليس ضابط لكل . أما من يصلي مع داود فيشعر أن الضيقة موجودة لكن ربنا موجود والخلص موجود ولو تأخر . بل أن داود في

ضييقته كان يرى الخلاص قبل أن يأتي فيشكر لأن الله استجاب ولم تكن الاستجابة قد حدثت بعد، ولكنه يراها بعين الإيمان والرجاء وبخبرته التي رأي فيها خلاص الله مراراً. وهذا هو عمل الروح القدس فيمن يصلى في ضيقته إذ أن الروح القدس يفتح عين من يصلى على الرجاء وعلى عمل الله في ملء الزمان ويعطى للمتألم تعزية فيتحمّل ألمه بل يسبح الله في فرح . بل في ثقته في خلاص الرب يقول "أنا أضطجعت ونمت" وهو في وسط الضيقة. ولغة الرجاء تملأ المزمير وأن الله لن يترك البائسين ولا المتضايقين. بل نجد نصف المزمور الأول فيه يشكو داود ونجد النصف الآخر إبتهاج وتسييح على خلاص الله "إلى متى يا رب تتساني.. أسبح الرب المحسن إليّ " هذه هي لغة الرجاء التي نتعلمها من المزمير فنتعزى في ضيقاتنا، ومن يصلي مع داود لا تسيطر عليه الكآبة في الضيقات. هناك من يضع الضيقة بينه وبين الله فيتزعزع، وهناك من يتعلم من داود أن يضع الله بينه وبين الضيقة فيكون له رجاء وتخفي الضيقة.

مزمير داود لو ترجمت لأي لغة تظل محتفظة بجمالها، فجمالها ليس في الشعر والقافية بل في المعاني والروح. فالمزمير لحن جميل يقرأها الإنسان فينسى ضيقاته.

ضع خط أسود على كلمات الضيقة في الأجيبة وضع خط أحمر على كلمات المعونة فتجد أن داود لا يسمح للضيقة بأن تفرد به بل يمسك دائماً برجائه بالله.

## ٢. المزمير فيها تعليم.

المزمير تعطي تعاليماً كثيرة لمن يصلّيها فمثلاً:

أ- "يا رب بالغداة تسمع صوتي" (أي في الصباح الباكر).. "يا الله إلهي إليك أبكر". هذا التعليم يعطي روح التبكير في الصلاة ويوبخ من يصلي متأخراً.

ب- أن يقول داود أنه يسبح الله "سبع مرات" يومياً وأن يقول "كنت أذكرك على فراشي" فهذا التعليم يعلمنا أن نذكر الله دائماً حتى على فراش نومنا. مثال آخر "محبوب يا رب هو إسمك فهو طول النهار تلاوتي". فهذا يعطي فكرة عن إلتصاق القلب بالله طول النهار. هذه مثل "صلوا بلا إنقطاع".. وهذا تعليم العهد الجديد.

ت- "عطشت نفسي إليك كما يشنق الأيل إلى جداول المياه" تعطي تعليماً عن وجوب اشتياق القلب للصلاة وتبكيته للقلب إذا كان هناك تراخي.

ث- داود الملك الذي يملك كل شئ وله قصره يتكلم عن بيت الله باشتياق ويقول "واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب وأتفرس في هيكله المقدس" ويقول "مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات تشنق وتذوب نفسي للدخول إلى ديار الرب". هذا يعطينا تعليماً كيف يجب أن نشنق ونحب الذهاب لبيت الرب وللدأيرة. بل نسمع عن الاحترام والخوف حين يدخل مساكن الرب فيقول "بكثرة رحمتك أدخل بيتك..". أي أنا غير مستحق للدخول لولا رحمتك. ويقول "أمام الملائكة أرتل لك وأسجد قدام هيكل قدسك..". ويقصد أنه يرى أن بيت الله مملوءاً بالملائكة وهو يدخل ليسجد في وسطهم. هو شاعر أن البيت مملوء ملائكة. فهناك ملائكة

للبيت والملائكة الحالة حول خائفي الله والملاك الحارس لكل واحد وهذا يعطي هيبة وخشوع. فهل نقف بتراخي أمام من تخشع له الملائكة.

ج- حين يقول "ليكن رفع يديّ كذبيحة مسائية أمامك" يعلمنا أن نرفع أيدينا في الصلاة. ويكون ذلك على شكل الصليب.. "في الليالي ارفعوا أيديكم أيها القديسون وباركوا الرب".

ح- "اغسل يدي بالنقاوة وأطوف بمذبحك". تعلمنا ضرورة التوبة والنقاوة قبل أن نأتي للعبادة في بيت الرب.

خ- حين يقول "هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوة معا" يعلمنا أن نجتمع في حب لنقدم عبادة جماعية.

### ٣. المزامير تعلمنا كيف نطلب الله.

حين يقول "من الأعماق صرخت إليك يا رب..". نرى أنه يجب أن نطلب الله في عمق الضيقة، عمق الخطية. والمزامير تعلمنا كيف نطلب وماذا نطلب. وكيف نهتم بالطلبات الروحية. وكيف نطلب مجد الله.

### ٤. المزامير تعلم حياة الشكر.

المزامير تعلمنا الاعتراف بجميل الله والتغني بإحسانات الله وجوده وكرمه.

### ٥. المزامير تعلمنا حياة التسبيح.

فهناك مزامير كثيرة كلها تسابيح بلا أي طلب. هو يصلي لا ليرغب بل ليسبح. الله بالنسبة له هنا ليس وسيلة إنما غاية. هو يريد الله نفسه "أيها الرب ربنا ما أعجب اسمك في الأرض كلها". هو لا يطلب بل يتأمل في الله. وكأنه يقول "أنت غاييتي وأنت كفايتي وكفي. ونراه يقول "مستعد قلبي يا الله مستعد قلبي أسبح وأرتل في تمجيدي استيقظ يا مجدي استيقظ يا مزمار..". هو يطلب من كل شيء أن يستيقظ لكي يقف أمام الله ويعترف له. هو يريد أن يصحو باكراً وتصحو معه كل الخليقة لتسبح ويصحو معه المزمار والعشرة الأوتار ليعترف للرب بجميله عليه بل داود في جمال تسابحه يرى الطبيعة كلها تسبح الله.. الفلك والسموات والشمس والقمر والنجوم والأيام والجبال والزهور.. الخليقة كلها هي سيمفونية رائعة ونراه يقول أن الرياح صانعة كلمته. بل هو يطلب من الملائكة أن يسبحوا الله في (مز ١٠٣) فيقول "باركوا الرب يا جميع ملائكته يا جميع جنوده". هو في فرحه بالرب يطلب أن يسبح كل أحد وكل شيء الرب. لم يوجد في البشر من أحسن تسبيح الرب مثل داود. بل هو بعد أن يشبع تسبيح يقول سبحوا الرب تسبيحاً جديداً.. أي كل يوم قولوا تسبحة جديدة. بل هو يتغنى بناموس الرب وشريعته وكيف هو كامل. هل بدون المزامير ستكون لنا هذه الإمكانية أن نسبح الرب هكذا مثل داود.

### ٦. المزامير تعلم حياة التسليم.

فهو لا يعتمد على فهمه وحكمته بل يطلب من الله أن يقوده ويرشده "علمني يا رب طرقك" "إهدني في سبيل مستقيم" هو يطلب إرشاد روح الله القدوس أن يقوده ليكون طريقه مستقيماً. "فهناك طريق تبدو للإنسان مستقيمة وآخرها طرق الموت" (أم ١٤: ١٢). فالذين بلا مرشد يسقطون كورق الشجر. فالمزامير تعلمنا كيف نصلي.

### ٧. المزامير تعلم حياة الانسحاق

ولأهمية حياة الانسحاق تعلمنا الكنيسة أنه في بداية كل صلاة نصلي صلاة الشكر ثم المزمور الخمسين "إرحمني يا الله كعظيم رحمتك" هنا يقف الإنسان كمنذب أمام الله يطلب الرحمة كمحكوم عليه.. كثرة رأفاتك تمحو إثمي.. لك وحدك أخطأت وأحزنت قلبك وتجاهلت إحساناتك.. فالخطية أي خطية هي موجهة لله لذلك نخاف. ولأن الخطية قذارة يقول *إغسلني فأبيض*.. فهو يعترف بقذارته وأنه محتاج للغسيل. خطيتي أمامي في كل حين. هذا هو حال النفس المنسحقة أما النفس المتكبرة فتنتظر لخطايا الناس. وداود يقول خطيتي أمامي في كل حين بعد أن غفرت خطيته، فالصلاة بدون إنسحاق هي صلاة متكبرة "إن نسينا خطايانا يذكرها الله لنا وإن ذكرنا خطايانا ينساها الله لنا". وهذا التعليم ضد الفرح الزائف الذي يبشر به البعض بأن الله غفر كل خطايانا وأنا خلصنا فهذا يقودنا للكبرياء، بل علينا كل حين أن نذكر خطايانا ونسحق ونبكي ونشعر بإحتياجنا لله. نجني من الدماء يا الله.. هذه تجعلني أحاسب نفسي عن كل واحد أكون قد أعثرته ربما في أيام جهلي وأنسحق بالأكثر حتى لا يطالبني الله بدمه فأنا تبت لكن هم ربما لم يتوبوا بعد. "أعوم كل ليلة سريري ودموعي أبل فراشي" هذه صورة داود أمام الله، أما أمام شعبه فهو داود القائد المنتصر الجبار الذي له الحرير والثياب الموشاة بالذهب والقوة والسلطة والسيف والدرع، أما أمام الله فيجلس على التراب والرماد وعيناه تقطران دمعاً باستمرار.. دموعي في زق محفوظة عندك.. فالدموع هي سلاح العاجز الذي لا يجد شيئاً يقوله لله، فأمام الله يستد كل فم.. في المساء يحل البكاء.. هذا أمام الله. وحين يقول "يا رب لا تبكتني بغضبك ولا تؤدبني بسخطك" تكون عيناه على غضب الله يوم الدينونة، فهنا على الأرض هناك مجال للرحمة لذلك يصرخ *إرحمني يا رب*. أدبني هنا على الأرض حتى لا أضيع في يوم الدينونة. هل نصدق من يقول لنا *إضحكوا وهللوا*، هل نصدق هذا الغش، هل نفرح والشيطان مازال ينتصر علينا وعلى إخوتنا. حقاً "أمنية هي جراحات المحب وغاشة هي قبيلات العدو" علينا أن نجاهد في حياة الروح بانسحاق حتى نكون من الفرحين في اليوم الأخير. لا مانع من مجاملة الناس في أفراحهم "فرحاً مع الفرحين" ولكن إذا خلونا مع أنفسنا نتذكر خطايانا ونبكي عليها بل نتذكر خطايا إخوتنا وسقوطهم وخطايا الجيل الذي نعيش فيه ونبكي طالبين رحمة الله. بل داود لا يذكر الخطايا الكبيرة فقط بل يقول *الهفوات من يشعر بها والخطايا المستترة طهرني يا رب منها*. ومعنى قول الكتاب *بكآبة الوجه يصلح القلب أن نبكي في خلوتنا ولكن أمام الناس نبتسم ونفرح ولكن لا نكون مهذارين*.

إذا جلسنا مثل داود الآن في الرماد نسمع أن الله هو الذي يقيم المسكين من التراب ويرفع البائس من المزبلة. فلنسحق لأن داود يقول قريب هو الرب من المنسحق القلب.. إليك يا رب رفعت عيني يا ساكن السماء فما هما مثل عيون العبيد. هذا هو الإنسحاق عند داود الذي يقف أمام الله يطلب المغفرة حتى لا يدخل الله في المحاكمة مع عبده.. أن كنت يا رب للأثام راصداً فمن يثبت.

**ملحوظة:-** من ينسحق أمام الله معترفا وحزيناً على خطاياها التي أحزن بها قلب الله يحول له الرب حزنه هذا إلى فرح، وهذا ما قاله السيد المسيح "فأنتم كذلك عندكم الآن حزن. ولكني سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢). فالإنسحاق هو الطريق الأساسي والمقبول لدى الله للفرح، فالفرح كما نرى

فى هذه الآفة هنا هو عطفة من السيد المسيح ولفس هو إفتعال الفرأ . والفرأ ناشئ عن الإمتلاء من الروح القدس ، فالفرأ ثمرة من ثمار الروح القدس ، ومن الذى يسكن عنده الروح القدس ؟ هو يسكن عند المتواضع والمنسحق القلب (إش ٥٧ : ١٥).

عودة للجدول

مقدمة المزامير

١. سفر المزامير هو سفر الصلاة، من يريد أن يتعلم الصلاة فليتلمذ على داود أستاذ الصلاة. ومن يصلي بالمزامير يكون داود معلماً له كيف يصلي ، كأب يمسك يد ابنه ليعلمه كيف يكتب. وفي سفر المزامير نعرف أنفسنا والضعفات والعثرات التي فينا ونجد في هذا السفر السقوط والنهوض وصلوات التوبة والشكر والتسبيح.
٢. هو سفر النبوات. فالمزامير مملوءة بالنبوات الكثيرة الخاصة بتجسد الرب وألامه وقيامته، هي أكبر شاهد لحياة الرب يسوع لذلك قال بطرس أن داود نبي (أع٢:٣٠).
٣. هو سفر التسبيح. ويقول القديس ذهبي الفم، إن الله لما عرف أن عدو الخير سينشر الأغاني الخليعة أرسل لنا عن طريق داود هذه التسبيحات الجميلة في المزامير.
٤. المزامير في الصلاة تحتاج إلى التأمل وإنه لخطأ كبير نفع فيه أننا نصليها بسرعة.
٥. أرقام المزامير: عدد المزامير في جميع طبعات الكتاب المقدس ١٥٠ مزموراً. والاختلاف نشأ من الطبعة البيروتية عن جميع الطبعات القبطية واليونانية والكاثوليكية الآخذة عن النسخة السبعينية. أما الطبعة البيروتية فهي قد أخذت من النص العبري.

في الطبعة القبطية (الأجبية)	في الطبعة البيروتية (العبري)
١. رقم المزمور ٩	إنقسم إلى مزمورين ٩ ، ١٠
٢. المزمور ١١٣	إنقسم إلى مزمورين ١١٤ ، ١١٥
٣. المزمورين ١١٤ ، ١١٥	جمعوا إلى مزمور واحد رقم ١١٦
٤. المزمورين ١٤٦ ، ١٤٧	جمعوا إلى مزمور واحد رقم ١٤٧
٥. يوجد بهذه النسخة مزمور ١٥١	لا يوجد هذا المزمور هنا

- وسبب هذا الاختلاف أن المزامير عبارة عن أناشيد فبعض النسخ تجمع أناشودتين وتجعلهم نشيداً واحداً والنسخة الأخرى تفصل نشيد لتجعله أناشودتين.
٦. هذا السفر يقع في منتصف الكتاب المقدس تماماً. وهو يبدأ بالله يبارك الإنسان (مزمور ١) وينتهي بالإنسان يبارك الله (مز ١٥٠). يبارك الله تعنى يسبحه ويحمده .
  ٧. كلمة مزمور عبرية وتعني صوت الأصابع وهي تضرب على آلة موسيقية وترية وصارت فيما بعد تعني صوت القيثارة. وأخيراً إستخدمت لتعني غناء نشيد على القيثارة. وباللغوية مزمور تعني "إيسالموس".
  ٨. الاسم العبري لكتاب المزامير هو سفر تهليم (المقطع يم في العبرية حين يضاف لكلمة فهذا للجمع مثل حرف S في الإنجليزية) أي كتاب التهليلات والتسابيح. فسواء كان الإنسان فرحاً أو حزناً متحيراً أو واثقاً

عليه أن يسبح الله دائماً. هذا السفر يعلمنا كيف نعبد الله في عالم شرير، وكيف نقترّب إلى الله ونتعرف عليه ونلتصق به.

٩. الكلمات التي تتكرر مئات المرات في هذا السفر هي (ثقة- تسبيح- فرح- رحمة) فالمزامير تعلمنا كيف نفرح واثقين في الله وكيف نسبحه بكلمات أوحى بها الروح القدس. وفي تسبيحنا لله نشترك مع السمائيين والملائكة.

١٠. يقول القديس إمبروسيوس "أي كائن له الخزي إن لم يبدأ نهاره بمزمور، فإنه حتى أصغر الطيور تبدأ يومها وتنتهيه بتراتيل عذبة. وكل من إختبر المزامير شعر بالراحة وهو يصلّيها ويسبح بها.

١١. تنسب المزامير كلها لداود حتى لو لم يكن كاتب بعضها فهو نموذج للملك المثالي وهو الملك الممسوح رمز المسيح الذي أتى للعالم، هو نموذج الملك الذي يحقق رجاء إسرائيل، هو من جمع إسرائيل في مملكة واحدة وجعل أورشليم مركز العبادة.

١٢. نجد التوازن الروحي المطلوب في المزامير فبينما نجد صلوات التسبيح والتهليل والشكر نجد الدموع، وطلب المراحم. هذا ما طبقتة الكنيسة . ففي كل صلاة نبدأ بصلاة الشكر ثم المزمور الخمسين فلا ننجرّف لا إلى الثقة الخادعة بخلاص قد تم ولا ننجرّف إلى اليأس أيضاً. وهذا ما نراه واضحاً خلال سفر المزامير.

١٣. كانوا في العهد القديم يستخدمون الآلات الموسيقية (القيثارة والدفوف..) ولكن كنيسة القبطية اقتصرّت على استعمال الدف لضبط النغمات لأنها ترى أن حجرة الإنسان هي أعظم آلة موسيقية. فالله يطلب الآلات الموسيقية التي للقلب والعقل يعزف عليها بروحه القدس. فالقيثارة تعزف لحناً جميلاً إذا عزف عليها عازف. هكذا علينا أن نترك عقولنا وقلوبنا للروح القدس ليعزف عليها. وبنفس المفهوم نجد أنهم في العهد القديم كان لهم خورس يسبح في الهيكل والشعب يرد بقوله آمين. أما في كنيسةنا فالشعب كله يرتل ويسبح. (يقف الشعب قسمين، قسم عن شمال الهيكل ويسمى (بحري أي جهة الشمال) والقسم الآخر يسمى قبلي ويقف عن يمين الهيكل وهذا القسم يقول جزء من التسبحة ويرد عليه القسم الآخر وهكذا.

١٤. يرد في سفر المزامير بعض الكلمات الغامضة مثلاً سلاه. وهي تشير:

أ- توجيهات للموسيقيين أن يرفعوا صوت الموسيقى أو للشعب ليقف وأصحاب هذا الرأي يقولون أن أصلها العبري SELAH معناه "الذي يرفع".

ب- هي وقفة تأمل فيها فاصل موسيقي صامت. ويقولون إن معناها كمن يقول في العربية "يا سلام" علامة على إعجابه بما قيل. فهي تأمل فيما قيل لأن المزامير لا تعتمد على المقاطع اللغوية والسجع إنما على أفكار معينة.

١٥. المزامير المسيانية الهامة : التي تنتبأ عن المسيح

(مز ٢): الملك المرفوض يقيم مملكته ويملك

(مز ٨): الإنسان سيد الخليقة بالمسيح ابن الإنسان

(مز ١٦): قيامة المسيح من الأموات

- (مز ٢٢ ، ٦٩): ألام المسيح وصلبه  
 (مز ٢٣): المسيح الراعي الصالح  
 (مز ٢٤): رئيس الرعاة ملك المجد  
 (مز ٤٠): المسيح المطيع  
 (مز ٤٥): المملكة عروس المسيح وعرشه الأبدي  
 (مز ٦٨:١٨): صعود المسيح  
 (مز ٧٢): ملك المسيح المجيد والأبدي  
 (مز ٨٠:١-٣ + ٨٩:٤٦ ، ٤٩): الرجاء العظيم وإشتهاء مجيء المسيا.  
 (مز ٨٩): تأكيد لا نهائية أسرة داود الملكية  
 (مز ٩٧): الملك يملك  
 (مز ١٠١): المسيح يحكم بالبر  
 (١١٠): المسيح يملك  
 (مز ١١٨): تمجيد الحجر المرذول  
 (١٣٢): الوارث الأبدي لعرش داود

١٦. كما أن هناك مزامير شكر وتسبيح وتضرع في الضيق هناك مزامير تاريخية، فيها يستعرض داود قصة الله مع شعبه (من التكوين إلى يشوع) ويضع هذا كأساس لنعرف ويعرف الشعب عمل الله فيسبحه حين يرى عمله ومحبته.

#### ١٧. من هو الملك الذي نتحدث عنه المزامير؟

- أ- يشير الله ملك المسكونة وخالقها. الذي يملك بالحب على شعبه، السماء هي قصره الملوكي ومسكنه في أورشليم كما في قلب المؤمن وملكه يضم كل المسكونة (٤٧+٦٧+١٠٠+١١٧+٨٧).  
 ب- يشير للمسيح، الملك المحارب واهب النصر الروحية للمؤمنين به، يملك بصليبه محطماً مملكة الظلمة جاذباً البشرية للسماء. وهو كملك الملوك يهب مؤمنيه نعمة الملوكية (رؤ ١:٦) واهباً إياهم بزه وقداسته وسماته (٢+١٨+٢٠+٢١+٤٥+٧٢+٨٩+١٠١+١١٠+١٣٢+١٤٤).  
 ت- داود الملك نفسه وكل نسله الذين جلسوا على العرش. وهم يمثلون كل الجماعة المقدسة.  
 ث- المؤمنون كأعضاء في جسد المسيح ملك الملوك (رؤ ١:٦). فانه أعطى للمؤمنين سلطان في حياتهم الداخلية ضد الخطية وقوات الشر، هم ملوك لهم سلطان داخلي.

١٨. باركوا: تتكرر هذه الكلمة كثيراً في سفر المزامير. باركوا الرب. باركي يا نفسي الرب. وكلمة بركة هي كلمة عبرية تعني نتكلم حسناً. لذلك يقول الكتاب "باركوا ولا تلعنوا"، أي عوضاً عن أن تشتموا أحد تكلموا عنه حسناً. "باركوا لا عنكم" أي تكلموا عنهم حسناً. وبالتالي فقولنا باركوا الرب هو مرادف لقولنا سبحووا وأشكروا

الرب. أما حينما يباركنا الرب فهذا يعني أنه ليس فقط يتكلم عنا حسناً بل يفيض علينا من إحساناته الروحية والمادية.

#### ١٩. مزامير المصاعد

هي مجموعة من المزامير (١٢٠-١٣٤). كل مزمور منهم يدعي ترنيمة المصاعد. ويبدو أنها كانت تطبع في كتيب صغير يستخدمه الزائرون القادمون إلى أورشليم في الأعياد العظمى، ليرتلوها وهم صاعدون درجات الهيكل.

#### ٢٠. أسماء الله في المزامير

- أ- **أل أو إلهيم:** قادر وقوي وسائد فوق الكل وخالق، قوته لا نهائية.
- ب- **يهوه:** الكائن القائم بنفسه، الواجب الوجود. ويقال إلهيم حين يشير لأن الله إله كل الخليقة. ويقال يهوه حين يشير لعلاقة الله بشعبه الخاص الذي يخلصهم ويقدهم ولا بد أن يكونوا قديسين.
- ت- **إل شاداي:** إل تشير للقوة والقوة فهو إسم مرتبط بالخلق وشاداي تشير للصدر، أي الله الذي يغذي ويعول ويشبع. هو القادر الذي فيه كل الكفاية.
- ث- **أدوناي:** الملك الذي له السيادة على كل الشعوب أرادوا أو لم يريدوا.
- ج- ونلاحظ في المزامير قول داود *"اللهم بإسمك خلصني.."* وتكرر عبارة *"اسم الرب"* ١٠٠ مرة في ٦٧ مزمور مختلف. فقديمًا كان الاعتقاد بأن كيان الإنسان وصفاته وقدراته يتمركز في إسمه. فالإسم يعطي معنى ويضفي وجوداً كاملاً على حامله.

#### ٢١. اللغات في المزامير

هناك مزامير كثيرة تستنزل اللغات على الأشرار ونلاحظ:

- أ- أن داود لم يطلب أن ينتقم لنفسه بل لشعبه كله، فهو يطلب عقاب الذين يحطمون شعب الله وملكوت الله، فهم إذاً أعداء الله. فداود كان يتسامح في حقوقه لكنه لا يتسامح في حقوق الله. وهو هنا يطلب العدالة الإلهية ضد الظالمين.
- ب- لم يكن في الفكر العبراني فصل بين الخطية والخطيئ (فبابل ترمز للكبرياء ومصر ترمز للظلم وأدوم إلى سفك الدماء..) والآن نفهم أن الله يكره الخطية ولكنه يحب الخطيئ ويشفق عليه ويسعى وراءه ليتوب.
- ت- داود يتكلم بروح النبوة عن مصير الأشرار.
- ث- ونحن نصلي الآن هذه المزامير فلنفكر بأن أعداءنا هي خطايانا وشهواتنا وإبليس وجنوده. لكن لا نفكر في أنهم بشر محيطين بنا قد يكونوا مسيئين إلينا.

#### ٢٢. الإشارات الموسيقية:

تفسيرها ليس سهلاً. فنحن لا نعرف سوى النذر اليسير عن الموسيقى الإسرائيلية القديمة. وتوجد الإشارات الموسيقية في رأس المزمور.

فمثلاً قوله ضرب الأوتار/ مع آلات النفخ/ على الجتية (قيثارة من جت) تشير لنوع الآلة المستخدمة. وقوله على الثمانية ربما تشير لقيثارة ذات ثمانية أوتار. وقوله "على أيلة الصبح" أو "لا تهلك" أو "على الحمامة البكماء" ربما تشير إلى أناشيد مشهورة يرتل على وزنها المزمور.

٢٣. ما ينسب صراحة لداود هو ٧٣ مزموراً. ولكن السفر كله ينسب له فهو مرثى إسرائيل الحلو (٢صم ٢٣:١). والترتيب الحالي لسفر المزامير ينسب لعزرا.

٢٤. (مز ١٤) هو تقريباً نفس (مز ٥٣) مع فارق طفيف و(مز ٧٠) هو جزء من (مز ٤٠) وبعض المزامير موجودة في أسفار الكتاب المقدس التاريخية. قابل (٢صم ٢٢ مع مز ١٨، ١٦:٢٣-٣٢ مع مز ٩٦، ١٦:١٦-٨ مع مز ٢٢ مع مز ١٠٥:١-١٥).

٢٥. كلمة مذهبة التي ترد في رأس بعض المزامير تشير لأن القصيدة المعنونة بها ثمينة جداً كالذهب وفائقة القيمة. وكلمة شجوية منسوبة للشجو والحزن أي ترنيم حزين. (راجع مز ٧) وقوله على القرار و على الجواب هي إصطلاحات موسيقية لمن يعزف. وقوله على الجتية قيل أنها آلة موسيقية من جت وقوله على السوسن، قيل أن السوسن هي آلة موسيقية وقال البعض أنها كلمة تشير لمضمون المزمور. وقوله على موت الابن قيل أنه يشير لموضوع المزمور أو سبب نظمه والأغلب أنه يشير إلى اللحن الذي كان ينشد عليه (مز ٩). وقوله للتذكير (مز ٣٨:٧٠) قيل أن داود كان يتلوها أمام الله لكي يذكره بنفسه ويذكر أمامه أجزائه وضيقاته ويذكر الله بمواعيده. وقوله على أيلة الصبح (مز ٢٢) هي لقب للمسيح الذي دار المزمور حوله. وقوله على الحمامة البكماء تشير لضعف داود وعدم استطاعته الدفاع عن نفسه ، هو بين أيدي الغرباء في جت إذ كان بأيدي الفلسطينيين كالحمامة المصاداة بأيدي الناس.

٢٦. قيل أن سفر المزامير قادر أن يعلمنا كل أمر روحي معرفته ضرورية لنا. وفيه علاج لكل حزن أو بلوى أو مرض يعرض لنفس الإنسان فهو كنز ثمين وعلاج نافع في كل الأجيال.

٢٧. نرى في المزامير أن داود يرمز للمسيح. وأورشليم وصهيون وشعب اليهود رمز للكنيسة، وأعداء الشعب رمز لأعداء الكنيسة وغلبة الشعب رمز لغلبة أبناء الله دائماً.

٢٨. لفهم المزامير ينبغي دراسة الأسفار التاريخية أولاً لفهم الظروف التي كتبت فيها ومناسبة كل مزمور. وهناك مزامير وضعت للإشاد في الهيكل أو للترنيم في المناسبات.

٢٩. أول من ألف نشائد وترانيم كان موسى (خر ١٥) ثم دبورة (قض ٥) وعلى قياسهما ألف آخرين ومنهم داود.

٣٠. أطلق على سفر المزامير ملخص الكتاب المقدس فنجد فيه ملخص لأحداث العهد القديم. ونلاحظ أن هذا السفر أتى بعد سفر أيوب حيث كان أيوب يجادل الله قائلاً لماذا فعلت بي هذا؟! ويأتي هذا السفر فنجد أنه لا جدال مع الله، بل يأخذنا هذا السفر إلى الأقداس، حيث لا حوار مع إنسان ولا خصام مع الله بل التصاق بالله وشركة معه حيث نجد راحة لنفوسنا. يرفعنا هذا السفر إلى جبل عالٍ إلى السماويات فنقول مع بطرس "جيد يا رب أن تكون ههنا". فسفر أيوب يقودنا لتثبيت المبادئ الأساسية في قلوبنا عن كمال قدرة الله وعن عنايته الإلهية. وفي هذا السفر نجد أن من يصلي مستخدماً هذه المزامير يختبر ما فهمه في سفر أيوب،

فلا يعترض على أحكام الله إذا تألم كما فعل أيوب ، بل يسلم الأمر لله حتى ينتهي التأديب بل نجد أن الله يعزيه وسط ضيقته ، وهذا ما كان داود يفعله وسط ضيقاته فتتحول عنده المبادئ الإيمانية إلى خبرات معاشة خلال صلواته وتسابيحهم. إذاً سفر أيوب يمثل بداية العلاقة مع الله ، ونجد فيه إعتراض الإنسان على الله ، على ما يسمح به من الألام، ويأتي سفر المزامير لنجده يمثل إرتقاء النفس البشرية إذ في ألامها لا تعترض على أحكام الله بل تصلى لترتمي في أحضان الله فتتال التعزية وسط الألام .

٣١. يقول هوشع في (٢:١٤) "خذوا معكم كلاماً وأرجعوا إلى الرب" وما أحلى أن يكون ما نأخذه هو مزامير داود التي قالها بالروح القدس، وعلمها له الروح القدس ليقولها . وإذا كان شعب العهد القديم شعر بأهمية المزامير واتخذها كلمات مقدسة يصلون بها، فنحن بالأولى في العهد الجديد نصلى ونسبح بها بعد أن إتضحت معاني نبوات المزامير في شخص المسيح واتضحت محبة الله العجيبة على الصليب، وإنكشف الحجاب عن كل ما كان مخفي في العهد القديم.

٣٢. مزامير داود استخدمت في كل كنائس العالم فهي تدل على روحانية عميقة ، فقائلها كان ينطق بالروح القدس. وكما أن إبراهيم أبو الإيمان لم يختلف فيه المسيحيين واليهود والمسلمين هكذا مزامير داود أحببتها كل الكنائس.

### ٣٣. مزاميره متنوعة.

ما قبل السقوط	(١٥٠/٢٧/٦٣)	"رئموا لله قوتنا اهتفوا لإله يعقوب".
ما بعد السقوط	(٣٨/٣٢/٥١)	"ارحمني يا الله كعظيم رحمتك" .
تأملات	(١٩)	"السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه".
تسبيح	(١٥٠)	"سبحوا الله" .
وسط الألام	(١٣،٣)	"يا رب ما أكثر مضايقي" .
توبة	(٦)	"يا رب لا توبخني بغضبك" .

ذكر أعمال الله (١٣٦) } وصف لأعمال الله مع الشعب  
تأمل في الكتاب المقدس (١٣٦)

سمات داود التي جعلته مرثم إسرائيل الحلو (٢صم٢:٢٣)

### ١. يتكلم بالروح

أ- يقول "لساني قلم كاتب ماهر" (مز٢:٤٥) والكاتب الماهر هو الروح القدس الذي يقوده ويضع الكلمات في فمه وعلى لسانه "الروح يأخذ مما لي ويخبركم" (يو١٦ : ١٥) . فالروح رسم صورة للمسيح أمام داود فسبح وقال "إنك أبرع جمالاً من بني البشر" (مز٢:٤٥).

ب- والروح يذكر داود بأعمال الله فيسبح (هناك مزامير كثيرة يذكر فيها داود أعمال الله مع شعبه).

- ت- الروح يفتح عينيه على أعمال الله فيقول "كنت فتى والآن شخت ولم أرى صديقاً تخلى عنه ولا نرية له تلتمس خبزاً" (مز ٣٧: ٢٥) + يوم جلياط قال "عبدك قتل أسد ودب" . وهذا هو عمل الروح الذي يذكرنا بأن "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨).
- ث- من ينطق بالروح ينطق بنبوات

والامتلاء من الروح يدفعنا للتسبيح	والتسبيح يجعلنا نمتلئ بالروح
١. إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح.. لمدح مجد نعمته لنكون لمدح مجده نحن الذين قد سبق رجاؤنا في المسيح الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتني لمدح مجده (أف ١: ٣-١٤)	امتثلوا بالروح مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين مرتلين في قلوبكم للرب (أف ١٩، ٥: ١٨)
٢. المزامير كلها ثمرة للامتلاء من الروح ألم يقل لساني قلم كاتب ماهر بل هو سبوح قائلاً إنك أبرع جمالاً من بني البشر.	
٣. نجد في (لو ١) من يمتلئ بالروح يسبح فأليصابات وزكريا إمتلأوا فسبحوا ، وليس عجيباً أن العذراء مريم تسبح فإله الكلمة في أحشائها	

وكيف نسبح نحن؟ البداية التغصب وبالتسبيح نمتلئ بالروح فنسبح بفرح.

## ٢. الحرية

- قد يكون الإنسان فيه الروح القدس ولكنه مستعبد للخطية وهنا لا يستطيع أن يسبح "على أنهار بابل.. قالوا لنا سبحوا.. كيف نسبح الرب في أرض غريبة". فلم نسمع أن داود نزع منه الروح القدس حين أخطأ واستعبد للخطية، لكننا لم نسمع أنه سبوح في هذه الفترة.
- ولكن الروح كان منطفئ وحزين أما لو فرح الروح نفرح فنسبح.
- سر فرح داود ومزاميره هو أن الله مع داود وروحه القدوس يملأه.
- أما الذي يبتعد عن الله تصير حياته رعباً (هذا معنى الظلمة الخارجية) كما لو رفعت الشمس عن المجموعة الشمسية لضلت الكواكب "وخرج يهوذا للوقت وكان ليلاً" (يو ١٣: ٣٠)

• وقارن بين داود الفرح المسبح وشاول (١صم ٢٨:٥) "قد ضاق بي الأمر جداً لأن الرب فارقتي ولم يعد يجيبي لا بالأنبياء ولا بالأحلام" فداود كان يرى بقلبه النقي الله فيسبح بل أن مزامير داود كانت تريح شاول.

• والروح القدس حين يملأ إنسان يحرره فهو يبكت ويعطي قوة ، ومن يتحرر يمتلئ فيسبح تسبحة موسى بعد الخروج من عبودية مصر . والبدائية التغصب على طاعة الوصية . ومن يغصب نفسه يملأه الروح فيتحرر فيسبح فيمتلئ ويزداد تحراً فيسبح وهو أكثر فرحاً.. فالتسبيح هو طريق الإمتلاء بالروح . رقم ٥٠ هو رقم اليوبيل وفيه ينعم العبيد بالحرية وهو رقم حلول الروح القدس . ومن ثمار الروح التعفف أي الإبتعاد عن الشهوات والفرح والشهوة المقدسة وأن يعود الإنسان على صورة الله وتكون لذته في الله كما أن الله لذاته في بني آدم . فالروح يجدد الخليقة " قلباً نقياً إخلق فيَّ يا الله " . هنا نسأل من قال المزامير هل داود أم الروح القدس؟! من أجمل ما قيل هل كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس أم الروح القدس يعزف على قيثارة داود.

### ٣. الشعور بحب الله

• هو نقل تابوت العهد وكان له رغبة في بناء الهيكل . نقل تابوت العهد أول شيء عمله بعد أن استقر ملكه وسبح (مز ١٣٢) "أذكر يا رب داود وكل نله لا أدخل خيمة بيتي.. إلى أن أجد مقاماً للرب...".  
وحيثما رفض الله أن يبني داود البيت جهز كل شيء "وأنا بكل قوتي هيأت" (أى ٢٩:٢) هي محبة عاملة.

• هو رنم زمورين (٥٣،١٤) يسبح فيهما مرة اسم الله ومرة الرب وهما زمورين متطابقين لكنه يحب اسم الله (فلندرب أنفسنا على صلاة يسوع) ولاحظ كمية المزامير التي فيها يسبح اسم الله.

٤. هو لم يطلب كثيراً من الدنيا، نفس تحررت من محبة الدنيويات حتى الملك الذي وعده به الله وربما قال هذا المزمور "يا رب لم يرتفع قلبي ولم تستعل عياني" بعد سكب الزيت . ومن تحرر يسبح (تسبحة موسى) والإتضاع كان من سماته فهو تعود أن يكون مرفوضاً في الحقل صغيراً . وفي آخر أيامه في عز ملكه حين رفض الله أن يبني داود له بيتاً قال "من أنا يا سيدي الرب وما هو بيتي حتى أوصولتني إلى هنا" (٢صم ٧:١٨) . وإسمعه يقول لشاول "ملك إسرائيل خرج ليفتش عن برغوت واحد كما يتبع الحبل في الجبال" (١صم ٢٦:٢٠) وفي (مز ٢٢) يقول "أما أنا فدودة لا إنسان" (مز ٢٢:٦) وبسبب الاتضاع يسكن الله عندنا "في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب المنسحقين" (إش ٥٧:١٥) ومن يسكن الله عنده يسكن الروح عنده ومن يسكن الروح عنده يرنم.

### ٥. طبيعة التأمل والعزلة والهدوء

بها رأي أعمال الله في الخليقة وأنها تتحدث عن عظمة الخالق (مزمور ١٩)، وأعطته طبيعته هذه هدوء النفس فسمع الصوت الخفيض كما سمعه إيليا . فنجد في مزاميره تأملات في الطبيعة التي عاش وسطها (الجبال/ الوديان/ الرعاة/ الرب يرعاني) فيقول (الفخ/ انكسر ونحن نجونا) هذه صورة لصياد أسود يسقط في

فخ عمله هو ، هكذا ينقذه الله من أعدائه (الرب صخرتي) يحتمي في الله كما يحتمي في صخرة عند اشتداد العواصف وشمس النهار . يتذكر أعمال الله مع شعبه ويتأمل فيها فيثق أن الله لن يتركه "أنا الله إلهك الذي أخرجك من أرض مصر" وهكذا كان السيد المسيح يعمل إذ يتأمل في الصيادين والفلاحين .

## ٦. النقاوة

فبدونها لن نرى الرب "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وبدونها لن يفيدنا التأمل . فهناك من في كبريائهم تأملوا في الطبيعة وقالوا الطبيعة خلقت نفسها إذاً لا إله . وداود قال "من يقوم في موضع قدسه الطاهر اليبدين والنقي القلب" (مز ٢٤: ٣-٦) . ونجد داود يسبح قبل خطيته وبعد توبته "وجدت داود بن يسي رجلاً حسب قلبي" (أع ١٣: ٢٢) . فنفهم أن توبة داود تفرح قلب الله ، وبها يستعيد نقاوته فيسبح أما أثناء عبوديته للخطية لم نسمع أنه سبح .

## ٧. التسامح وتحمل الإهانات

أ- في يوم جلياط أهانه أخوه الأكبر قائلاً "لمن تركت الغنيمات أنا علمت كبريائك وشر قلبك" (اصم ١٧: ٢٨) . ولأنه لم يهتاج فسبح وقال لجلياط "أنت تأتي إليّ بسيف ورمح وأنا آتيك بقوة رب الجنود" . ورب الجنود تعنى (جيش إسرائيل / الملائكة / الأفلاك) وهي تناظر ضابط الكل كما قال قائد المئة "أنا إنسان تحت سلطان أقول لهذا أذهب فيذهب" .

ب- "الله قال لشمعي بن جيرا إشتم داود" .

ت- هو لم يقتل شاول وكان في يده أن يقتله .

ث- ولذلك أنقذه الله حينما حمى غضبه على نابال وأرسل له أبيجايل حتى لا يخطئ أما لو انتقم لنفسه فوخزات ضميره كانت ستحرمه من الترنيم . فالنفس التي فقدت سلامها تفقد اتصالها بالله، أما النفس المملوءة سلاماً ومغفرة قادرة على التسبيح . أما الخطية فتعطي طبعاً وحشياً فداود الزاني قتل وداس رجال ربة بنى عمون بالنوارج (اصم ١٢ : ٢٩ - ٣١) . هنا لم يسبح داود أما داود المتسامح فضربه قلبه على قطع جبة شاول .

## ٨. الترانيم:

صوت + كلمات + لحن ولم يذكر أن صوت داود كان حلواً لكن كلماته بالروح جبارة . والمهم أن يتغني كل إنسان باسم الرب وليس مهماً صوته . فالإنسان يطرب لصوت الموسيقى أو الصوت الحلو ، أما الله فيطرب للقلب الذي يحبه ويشعر به . هذه هي لغة السماء .

## ٩. سماع صوت الله

"إلهي أنت ملجأئي" / "إليك ألتجئ" .

كلمة ألتجئ في العبرية تستعمل للراعي الجالس يراقب قطيعه

فهل ننتظر سماع صوت الله أو نرمي كلماتنا ونمشي دون سماع الرد ، ومن يسمع يرئم . علينا أن نرقب الله (حقوق) . حقوق مثال جميل لهذا فهو صلي وجلس ينتظر سماع صوت الله . إذاً هذا هو الالتجاء لله

وإنتظاره بأن نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها حتى لو لم تكن في حوزتنا وهذا ما يحفظنا ثابتين هادئين بل نرنم.

كم مرة سمعنا "لا تخف" ولكننا مازلنا نخاف لأننا لم نسمعها من الله. هي مازالت معلومات في العقل وليست مشاعر وضعها الروح القدس في القلب.

### عبارة إنتظرت الرب

{ (٢٥ : ٥ ، ٢١) + (١٣٠ : ٥) + (٧ : ٣٩) + (١ : ٤٠) + (٦٩ : ٣ ، ٦ ، ٢٠) + (١١٩ : ٤٣ ،  
١٤٧ ، ١١٤ ، ٧٤) + (٣٣ : ٢٢) + (١٣٠ : ٦) + (٢٧ : ١٤) + (٣٧ : ٧ ، ٣٤) + (٥ : ٣) + (٥٢ : ٩)  
(٢٥ : ٣) + (١١٩ : ٤٩) +  
(٣١ : ٢٤) }

هي إنتظار بثقة أن الله سيستجيب حتى لو تأخرت الاستجابة. وعود الله لابد وستنفذ في ملء الزمان.

### سمات صلاة داود

١. لأنها بالروح تبدأ بالشكوى (مز ٣) يا رب ما أكثر مضايقيّ / يا رب لماذا تتساني والشكوى يكون فيها تدمر ، والتدمر يكون فيه إعتراض على أحكام الله ، والإعتراض على الله هو غير مقبول أمام الله فهو ضد الإيمان بأن الله صانع خيرات . ولكن من ينتظر الرب بثقة في وعوده ويقف أمام الله ولا يترك صلاته. نجدها تنتهي بالتسبيح . فهو في البداية يظن أن الله نسيه في ألامه لذلك تحدث الشكوى. لكن من ينتظر ويقف أمام الله منتظرا رد الله ، ينصت ويسمع صوت الروح القدس. يسمعه يقول له كيف أنساك يا ابن الله "الروح نفسه ايضا يشهد لارواحنا اننا اولاد الله." (رو ٨ : ١٦) فينتهي التدمر ويعود رضا الله على هذا الشخص فيصير مقبولا أمام الله، وهذا معنى "الروح يشفع فينا" (رو ٨ : ٢٧) . وينعكس رضا الله على الإنسان بفرح يملأ قلبه ، والفرحان يسبح لذلك نجد داود يسبح على الإستجابة حتى لو لم تتم .  
شفاعه الروح [١] سماع صوت الاستجابة فنسلم الأمر له. [٢] تسبيح الله إذ ندرك محبته وصفاته.

### ٢. اللغات ضد الخطاة وطلب الإنتقام منهم

- أ- هو ملك له أن يدين بل هذا واجبه، فهو لا يطلب الإنتقام لنفسه بل لشعبه.
  - ب- الأعداء هم أعداء شعب الله أي أعداء الله. فهو يطلب العدالة الإلهية للظالمين.
  - ت- في العهد القديم لم يفرقوا بين الخاطيء والخطية.
  - ث- يتكلم بروح النبوة عن مصير الأشرار.
- نلاحظ أن أعداؤنا هم الشيطان والخطية وشهوة الجسد وليس البشر.
٣. حين يتكلم عن براءته وأنه بلا خطية يقصد أنه برئ فيما إتهمه به شاول أو إيشالوم.

٤. ينسب نجاته لله لا لذكائه "إنتظاراً إنتظرت الرب فمال إليّ وسمع صراخي وأصعدني من جب الهلاك وأقام على صخرة رجليّ. ثبت خطواتي" (مز ٤٠: ١-٣ + مز ٥٩: ٩ ، ١٧) . وهذا عكس ما فعله نحن إذ ننسب الشر لله والخلاص لذكائنا أو للصدفة. وحتى قوته الشخصية ومميزاته نسبها لله الذي أعطاه لها وسبحة عليها فهو يفتخر بالله "الذي يجعل رجليّ كالأيل.. الذي يعلم يديّ القتال فتحني بذراعيّ قوس من نحاس" (مز ١٨: ٣٤) فهل ننسب مواهبنا (وزناتنا) لله ، ونسبحة عليها أم نفتخر بها. والقديس بولس الرسول يقول "من يفتخر فليفتخر بالرب" (١كو ١: ٣١).

٥. ما أروع ما نتعلمه من داود "تسابيح وسط أفراحه وسلامه وتسابيح في ضيقاته كما يقول القديس يعقوب الرسول "أعلى أحد بينكم مشقات فليصلي. أمسرور أحد فليرتل" (يع ٥: ١٣) . والعكس إما كآبة وتصادم مع الله ، أو فُجْر وإندفاع طائش خاطئ في المرح. كما سقط هو نفسه في أيام راحته فالجيش يحارب وهو يتمشى فيرى بثشبع ويخطئ. أما في ألامه مثل هروبه من شاول نجده دائم التسابيح "إرحمني بك احتمت نفسي" (مز ٥٧+ ١٤٢) فوجد راحة في ألامه. وحين نسي التسابيح سقط وإندفع وراء شهواته فتزوج من كثيرات ولم يكتفي فزنى وقتل. ما أجمل ما قيل عن الأفراح. **وكانت أم يسوع هناك ودُعِيَ أيضاً يسوع وتلاميذه إلى العرس (يو ٢: ١ ، ٢) والسؤال لنا الآن ....هل هكذا هي أفراحنا؟**

#### ٦. ضعفاته

أ- قلة إيمانه وعدم ثقته في حماية الله وذهابه للفلسطينيين وهذا ضد الإيمان!! ألم يعده الله بالملك فكيف يموت.

ب- خداعه للفلسطينيين وخداع الكهنة بأنه في مهمة رسمية وإلتجاؤه للفلسطينيين. وخلال هذه المدة لم نسمع تسابيح ولا مزامير. لكن الله كانت عينه على حياته الماضية وقاده للتوبة والرجوع بسلسلة من الضيقات فرجع ورنم، وكانت الألام خير له . فالله يحول كل الأمور للخير ، يخرج من الجافي حلاوة فبالألام عاد داود ليلجأ لله ويرنم. فعندما إمتنع عن الترنيم والحرب أخطأ وحينما أتاه ناثان رنم بمزامير التوبة، أي أن الله أدخله في طريق الألام ليكتمل وفي ألامه رنم مزامير الألام.

ت- هو في تأملاته أيام نقاوته تأمل في يد الله وفي خليقته وسبح الله. والآن اكتشف صفة جديدة في الله أنه غفور "طوبى لمن غفرت له أثامه وسترت خطيته" (مز ٣٢: ١) بل أن أحلى مزامير داود قيلت وسط الألام. فبالألام نعرف الله الذي يسندنا ويعزينا ، ونعرف الله القدير الذي ينفذنا منها وهذه لا نراها في الأوقات العادية.

خلال مدة ترنيمه بكل هذه الترانيم صار مرنم إسرائيل الحلو. (٢صم ٢٣: ١).

## صلوات الأجيبة

لماذا نصلي ٧ صلوات؟ ولماذا نصلي المزامير في صلوات الأجيبة؟

١. لأن الرسل كانوا يستعملونها (أع ١:٣ + ١:٢ ، ١٥ ، ٤٦ + ٩:١٠).
٢. قال بولس الرسول في (١كو ١٤:١٦) "متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور" (أف ٥:١٩).
٣. من أقوال الآباء نفهم أن هذا نظام رسولي واتباعته الكنيسة عنهم.
٤. أجمعت الكنائس الرسولية شرقاً وغرباً على استعمال المزامير في العبادة.

يقول داود النبي "سبع مرات في النهار سبحتك.." (مز ١١٩:١٦٤). ورقم (٧) رقم كامل والمقصود أنه كان يلهج النهار كله في تسبيح الله. ولكن الآباء حددوا هذه الأوقات والرسل كانوا يصلون في هذه الأوقات ، ففيها تجتمع الكنيسة ويكون الله في وسطهم، ومعاشرة الله المستمرة هي سبب بركتهم وقوتهم. وكل صلاة منهم تذكرنا بحدث ما في حياة السيد المسيح.

## مزامير المصاعد (ترانيم المصاعد)

- المزامير الخمسة عشرة من المزمور (١٢٠) - المزمور (١٣٤) عنوانها ترنيمة المصاعد وفي ترجمة أخرى الدرجات. ولا يعرف مغزى هذا التعبير على وجه التأكيد. لكن هناك اقتراحات لتفسير كلمة مصاعد:-
١. هذه المزامير تُكوّن نظام خدمة دينية يرتبط بالدرجات الخمسة عشر الموجودة بين داري الهيكل، وهي الدرجات التي كانت تقف عليها فرقة الترانيم المكونة من اللاويين.
  ٢. هي مرتبة لإحياء ذكرى الخمسة عشرة سنة التي أضيفت إلى حياة الملك حزقيا. وقد صحب الوعد رجوع ظل الشمس عشر درجات إلى الوراء بدرجات آحاز (إش ٣٨:٧) والعنوان في السبعينية هو ترنيمة الدرجات.
  ٣. هذه الترانيم أشدها المسييون عند عودتهم من بابل إلى أورشليم، وأورشليم كائنة على جبل، فهي أعلى من بابل (من ناحية الارتفاع جغرافياً، وأعلى روحياً) ولما بنوا الهيكل، كان الكهنة يصعدون إلى صدره أي قدس الأقداس عبر ١٥ درجة وعلى كل درجة يرتلون مزموراً، وتكمل المزامير على أعلى درجة اي العليا. وكان هذا يحدث بالذات في الأعياد الثلاثة الكبيرة (الفصح، الأسابيع، المظال) وفيها يذكرون ضيقهم السابق وخلص الله لهم. وكان الشعب يرتلها وهم صاعدون إلى أورشليم خلال هذه الأعياد (إش ٣:٢).
  ٤. من أجمل ما قيل أن هذه المزامير تكون منهجاً روحياً للصعود الروحي:-

فالسيد المسيح حدثنا عن رجل ترك أورشليم فإنحدر إلى أريحا (لو ١٠:٣٠-٣٧) والمثل انتهى بأن السامري الصالح حمل الرجل الجريح وذهب به إلى فندق ودفع دينارين لصاحب الفندق ووعده بأن يعطيه كل ما ينفقه أكثر حينما يرجع من سفره. وكما نعلم فإن السامري الصالح يشير للمسيح. والرجل الذي نزل من أورشليم هو إشارة لآدم الذي نزل من الجنة أو كل من كان إبناً لله وإجتذبه العالم ونزل عن مستواه الروحي وتعرض لضربات إبليس. والمسيح أتى ليشفى جراحاتنا. وقوله عند رجوعي يشير إلى مجيئه الثاني. وكل من إنحدر (لأريحا) أتى

المسيح ليصعده ثانية إلى (أورشليم). والشعب في مصر وكانوا قد إندردوا إليها، أعادهم الله لها، ولكن كان عليهم أن يحاربوا ويجاهدوا لكي يدخلوا إلى أورشليم. ونحن علينا أن نجاهد لنصعد جبل الرب. وهذه المزامير الخمسة عشر تقدم منهاجاً روحياً تصاعدياً يمكن للمصلي أن يتأمل فيه بأفكاره وعواطفه ليرتفع إلى عشرة الرب، يرتفع من أرض الخطية متجهاً إلى أورشليم السماوية. ولنتتبع باختصار خطوات هذه الرحلة:

(مز ١٢٠): **إلى الرب في ضيقي صرخت**: هي صرخة إنسان أحس بشقائه في أرض الخطية وهي صرخة فيها رجاء (كما صرخ يونان من بطن الحوت) .

(مز ١٢١): **أرفع عيني إلى الجبال**: هنا بدأ هذا الخاطئ العائد يرفع عينيه ليس بالصراخ فقط، بل بالتأمل في السماويات والسماويين. فالمسافر إلى أورشليم لا يراها أولاً بسبب الجبال المحيطة بها، وعلى المسافر أن يتسلقها ليرى أورشليم فوق جبل صهيون. وهذا هو الجهاد. وفي تأمله في الجبال أعلن خروجه رسمياً من أرض الخطية. والخاطئ عليه أن يتأمل في جبل التجلي وجبل الجلجثة وجبل العظة (مت ٥-٧) ليتعلم ويتأمل. وعلينا أن نتأمل في جبال الأنبياء والرسل والقديسين والشهداء لنقتدي بهم.

(مز ١٢٢): **فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب**: في طريق رحلة المسافر الصاعد لأورشليم السماوية وضع له الله صورة لها على الأرض كعربون لأورشليم العتيدة. وفرح هذا المسافر إذ وجد نفسه عضواً في هذه الجماعة التي تشترك في جسد الرب ودمه.

(مز ١٢٣): **إليك رفعت عيني.. كعيون العبيد**: شعر هذا التائب هنا بخطيته فإنسحق، هنا وجد نفسه غير مستحقاً لكل هذا الحب من الله "لست مستحقاً أن أدعى لك ابناً"

(مز ١٢٤): **لولا أن الرب كان معنا**: حين تخطر أفكار صغر النفس في الطريق، وهل من الممكن أن نكمل ونغلب بالرغم من ضعفنا، علينا أن نثق في أن الله هو الذي معنا يقودنا.

(مز ١٢٥): **المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون**: المسافر هنا لأورشليم السماوية يرى في نفسه أنه تحول إلى جبل لإتكاله على الرب.

(١٢٦): **إذا ما رد الرب سبي صهيون صرنا مثل المتعزين**: هناك تعزيات وسط الآلام ولكنها ليست تعزيات كاملة في هذه المرحلة.. ورويداً ورويداً تزداد التعزيات.

(١٢٧): **إن لم يبن الرب البيت**: الرب يبني بيتنا بأن يهدم البيت القديم (الإنسان العتيق) ويقيم الإنسان الجديد، (هذا يتم بالمعمودية أولاً) ويعمل النعمة التي تساند جهادنا.

(١٢٨): **طوبى لكل من يتقي الرب**: كل من مات عن خطية العالم وقام مع المسيح في جدة الحياة، له بركة كما بارك المسيح تلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده، لمس هذا التائب العائد هذه البركة، وجميل أن نلمسها ونشكر الرب على عطاياه.

(مز ١٢٩): **كثيراً ما ضايقوني منذ شبابي**: مع أن المسيح يبارك شعبه إلا أنهم يسرون في طريق الصليب، طريق الألم، ولكنه طريق اختبار نصره الرب لهم.

(مز ١٣٠): من الأعماق صرخت إليك يا رب: في طريق الألام ليس لنا سواه نصرخ إليه. هنا هذا الصاعد لجبل صهيون، بدأ يشعر بأثامه وثقلها، ويضع رجاؤه في الله وحده.

(مز ١٣١): يا رب لم يرتفع قلبي: الإنسحاق والتواضع هو ارتفاع في الدرجات.

(مز ١٣٢): اذكر يا رب داود وكل ذلّه: هنا نرى الانسحاق والتواضع بمفهومه الصحيح فإن كان التواضع مجرد شعور بصغر النفس فهذا شعور غير سليم، بل التواضع المسيحي الصحيح هو شعور بالخطية والضعف وعدم الاستحقاق ولكن لا لصغر النفس، فهنا نجد المرثل في اتصال دائم بالله فهو لا ينام إلى أن يجد موضعاً للرب في قلبه، هو يريد أن الرب يسكن عنده فيكون هو قوته وعزته.

(مز ١٣٣): هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معاً: الكنيسة شركة وحب بين أفرادها، وحتى الرهبان في عزلتهم يصلون لكل الناس.

(مز ١٣٤): هوذا باركوا الرب: رأينا في المزمور السابق الروح القدس ينسكب على أعضاء الكنيسة التي يحيا أعضاؤها في محبة، وهنا نراهم يحيون مسبحون يباركون الرب. هنا أقصى درجات الارتفاع..... الامتلاء بالروح القدس وعلامة هذا الامتلاء الحب والتسبيح.

ونصلي المزامير (١٢٠-١٢٩) في صلاة الغروب لنذكر:

١. أن كل منا هو هذا المسافر الصاعد لأورشليم السماوية. نحن أصحاب الساعة الحادية عشرة، الذين نريد أن نقدم توبة ونترك الخطية لنصعد جبل صهيون.

٢. في غروب هذا اليوم الذي نصلي فيه صلاة الغروب نذكر أن حياتنا ستغرب فلماذا نستمر في أرض الخطية، فنقول في هذه المزامير هلم نصعد جبل الرب. وتكون توبتنا هي الأطياب والحنوط التي يفرح بها الرب ففي هذه الساعة أنزلوا جسد المخلص من على الصليب وحنطه نيقوديموس ويوسف.

في هذه المزامير نبوات عن ألام السيد المسيح نذكرها في ساعة إنزال جسده من على الصليب. مثل إلى الرب في ضيقي صرخت فاستجاب لي.. يا رب نج نفسي من شفاة الكذب (مز ١٢٠).

## ساعات الأجيبة

### صلاة باكر:

تُصَلِّي في الفجر لتقديم باكورة اليوم للرب، نبدأ بالرب، فهو الألف وهو الياء، والمسيح هو كوكب الصبح المنير وهو شمس البر، فنذكر مع بداية إشراق الشمس المسيح شمس البر الذي تجسد وصار ظاهراً للبشر. لذلك ففي (مز ٢) في صلاة باكر نسمع عن ولادة المسيح بالجسد وفي الإنجيل نسمع عن أن "الكلمة الأزلي اتخذ له جسداً وفيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس". ونصلي في صلاة باكر تسبحة الملائكة.

ونذكر في هذه الساعة أيضاً ساعة القبض على يسوع بواسطة الجند بعد أن قضى الليل كله ساهراً في الصلاة في بستان جثسيماني . وفي (مز ٢) نرى تأمر الجند والرؤساء ضد المسيح. وفي هذه الساعة أيضاً نذكر قيامة

المسيح في الفجر ولذلك نسمع في (مز ٣) "أنا نمت وقمت ثم إستيقظت" . ونرتل (مز ١٦) مزموور القيامة. ونحن نصلي صلاة باكر عندما نستيقظ من النوم (الموت الصغير) فنذكر أن قيامة الرب يسوع هي عربون لقيامتنا. وفيها نتضرع لله أن يشرق بنوره فينا لنعرفه. وإذا بدأنا يومنا بالصلاة كأننا نقدم الباكورة لله فيتقدس اليوم كله (يتقدس الملء).

### صلاة الساعة الثالثة:

الساعة ٩ صباحاً فيها صدر الحكم بالصلب وفيها صعد الرب وحل الروح القدس. تشير لوقت صدور الحكم على ربنا بالصلب. وفي هذا الوقت أيضاً حل الروح القدس على التلاميذ. ففي هذه الساعة صدر الحكم على المسيح رغم شهادة بيلاطس ببراءته، فبدأ الجند في جلده ووضع إكليل الشوك. لذلك تبدأ المزامير بالمزمور (٢٠) "يستجيب لك الرب يوم شدتك" والله إستجاب بأن خلص البشرية .

ولأن المسيح كان صامتاً لا يتكلم. أمام كل هذا نرتل (مز ٢٦) "احكم لي يا رب فإنني بدعتي سلكت.. اختبرني يا رب وجربني".

ونذكر في هذه الساعة صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء "ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية" (مز ٢٤) ، ونرتل (مز ٤٧) "صعد الله بتهليل" ونذكر في هذه الساعة طول الروح القدس وهذا موضوع الإنجيل والقطع ويطلب المصلي إنسكاب الروح القدس عليه.

### صلاة الساعة السادسة:

الساعة ١٢ ظهراً فيها صلب الرب يسوع.

تذكرنا هذه الساعة بحادثة صلب الرب يسوع على الصليب لأجل خلاصنا ولذلك نجد في مزاميرها ما يشير لألامه المبرحة التي إحتملها لأجلنا (مز ٥٤) "الغرياء قاموا عليّ والأقوياء طلبوا نفسي.. أسنان بني البشر سهام وسلاح ولسانهم سيف مرهف" (مز ٥٧). وتنتهي مزامير السادسة بمزمور (٩٣) أن "كرسي الله ثابت" لا يتزعزع أي ملكوته وكنيسته. والإنجيل عن التطويبات التي يشجع بها الرب تلاميذه على إحتمال الألام والاضطهاد من أجله كما تحمل الأنبياء قبلهم. وفي القطع نصلي لمن صلب عنا أن يصلب إنسان الخطية الساكن فينا ويسمر مخافته في قلوبنا.

### صلاة الساعة التاسعة:

الساعة ٣ ظهراً فيها ذاق المسيح الموت بالجسد.

في هذه الساعة أكمل يسوع عمله الخلاصي على الصليب وأسلم الروح بعد أن قال "قد أكمل" وما بين الساعة السادسة والتاسعة سادت الظلمة على الأرض، فيها تصوّر الشيطان أن مكيدته قد نجحت وأنه تخلص من يسوع وهذا ما قاله السيد المسيح للجموع التي أتت للقبض عليه "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" ولما أكمل يسوع كل شئ وأسلم الروح وقبض على الشيطان أشرقت الشمس لتعلن للجالسين في ظلال الموت بدء حياة

جديدة في أحضان شمس البر يسوع ليبدأ صباح اليوم السابع للخليقة، وزوال العداوة بين الله والبشر وعلامة ذلك إنشاق حجاب الهيكل. وقيام الأموات كان ليعلن أن بموت المسيح صار للبشر إمكانية القيامة، فيسوع هو القيامة والحياة وهو سيقمنا معه متى جاء في مجده.

لذلك تصلي الكنيسة في هذه الساعة مزامير التسييح (٩٦،٩٧،٩٨،٩٩) وموضوعها التسييح فالرب قد ملك. فالمرنم يهيب بالشعوب أن ترنم على الخلاص الذي حصلت عليه بموت المسيح وترنم لأن الرب قد ملك عليها. والمزامير (٩٥-١٠٠) عموماً هي مزامير تسييح. وهناك مجموعة أخرى وهي المزامير (١١٣-١١٨)، أخذت الكنيسة منها بعضها هنا لأنها مزامير تسييح أيضاً، وهذه المزامير هي (١١٣،١١٦). هذه المزامير تسمى لحن التسييح العظيم لإلهنا وملكننا.

وفي هذه الساعة نذكر أن الرب مات عنا وأسلم روحه في يدي الآب فخلصنا من سلطان الخطية والموت وفيها أيضاً قبل توبة اللص الذي آمن به (فهو أتى وصلب لأجل هذا الغرض). وفي هذه الساعة إنقشعت الظلمة التي سادت الأرض منذ الساعة السادسة دليل على إنتهاء مملكة الشيطان المظلمة بعد إنتصار المسيح عليه في المعركة الحاسمة على الصليب وبدأ الله يملك على شعبه، لذلك نكرر في مزاميرها "الرب قد ملك" كما نكرر التسييح والتمجيد لله "سبحوا الرب تسييحاً جديداً" فقد أكمل عمله الخلاصي لنا وقال "قد أكمل"، وإنشق حجاب الهيكل وتصلح الله مع البشر، وقام كثير من الراقدين علامة القيامة مع المسيح لكل المؤمنين. أما الإنجيل فهو عن إشباع الجموع لأن يسوع تحن علينا وأعطانا جسده ودمه حتى لا نضعف في هذا العالم الشرير ونتمكن من مقاومة محاربات إبليس، كما لم يقبل أن يصرف الـ ٥٠٠٠ جائعين بل أشبعهم. ولذلك نصلي في القطع "إجعلني شريكاً لنعمة أسرارك المحيية، لكيما إذا ذقت من أحساناتك أقدم لك تسبحة.

### صلاة الحادية عشرة (الغروب)

الساعة ٥ مساءً فيها أنزل الجسد المقدس من على الصليب. فيها نذكر أن الجسد المقدس أنزل من على الصليب، فنشكره على خلاصه وعلى رعايته لنا حتى المساء، ونطلب أن يحسبنا مع أصحاب الساعة الحادية عشر، فيها نشكر المسيح الذي بموته شفانا وأراحنا من لعنة الخطية، ونصلي أن يحفظنا في كل أيام غربتنا كما حفظنا حتى هذا المساء. ونذكر في هذه الساعة بأن شمس حياتنا لا بد وستغرب كما غربت شمس ذلك اليوم فنستعد بالتوبة وكما قدم يوسف ونيقوديموس حنوطاً وأطياباً نقدم للمسيح صلاتنا ونرجوه أن يتقبلها رائحة طيبة ولأن المسيح أعطانا بموته راحة نبدأ المزامير بتسييحه "سبحوا الرب يا جميع الأمم..". وفي المزمور التالي يهيب بالجميع أن يعترفوا بخلاص الله. وهذا المزمور هو نبوة عما حدث للرب يسوع فقد إجتمع حوله كثيرين من الأعداء "ويايسم الرب إنتقمت منهم" ثم يقول "إليك يا رب صرخت في حزني.. فاستجبت لي". وفي هذا إشارة إلى أن الموت ما كان ممكناً أن يحجز المسيح له المجد.

وإنجيل الغروب هو عن شفاء يسوع لحماة سمعان، فموته أعطانا الراحة والشفاء وفي القطع نتعلم أن نتضع أمام الله كالعشار.

### صلاة الثانية عشرة (النوم)

فيها دفن الرب يسوع في القبر.

في هذه الساعة نذكر دفن الرب يسوع ونزوله إلى الجحيم ليخلص قديسيه من هناك. والنوم يسميه البعض الموت الصغير، فالمسيح قال عن لعازر حين مات "حبيبنا لعازر قد نام" ونحن في صلاة النوم نذكر أننا سننام أي سنموت يوماً ما، فنقدم توبة قبل أن تأتي تلك الساعة، وكما نرجو أن نقوم في الصباح التالي بعد نومنا، هكذا نرجو أن تكون لنا أبدية سعيدة مع الله في القيامة حين نقوم في اليوم الأخير.

وهذا المزمور هو من ضمن ترانيم المصاعد. وكنا قد توقفنا في المزمور السابق مباشرة عند الاضطهادات والألام التي تعاني منها الكنيسة في هذا العالم، أو الألام ومكائد إبليس ضد النفس طالما كنا متغربين عن السماء، وماذا تفعل النفس المتألّمة؟

نذكر هنا دفن الرب يسوع في القبر ونزوله إلى الجحيم ليخلص من رقدوا على الرجاء وفيها نطلب أن يعطينا الله توبة في نهاية اليوم، قبل أن تنتهي حياتنا على الأرض. وأن يمنحنا نوماً طاهراً، ويعدنا ليوم جديد نمجده فيه. ففي هذه الساعة أيضاً نذكر آخر ساعة في عمرنا فننوب. ومزامير هذه الساعة تشير للقيامة بعد الموت فهي تبدأ "من الأعماق صرخت إليك يا رب..". فيسوع ذهب للجحيم ليخلص من كانوا قد ماتوا على هذا الرجاء (ابط ٣: ١٨ ، ١٩) + (ابط ٤: ٦)

أما الإنجيل فيحدثنا عن سمعان الشيخ.. "الآن يا سيدي تطلق عبدك بسلام" وهذه تذكرنا بقول بولس الرسول "لي اشتفاء أن أنطلق..". فالنوم هو موت صغير. والقطع تذكرنا بأنه توجد دينونة بعد الموت. هي صلاة توبة في نهاية اليوم.

### صلاة نصف الليل:

تذكرنا بالمجيء الثاني الذي يأتي كلص في الليل، في ساعة لا يعرفها أحد وتتقسم لثلاث خدمات :- في الأولى نتذكر الاستعداد لمجيئه وفي الثانية نطلب التوبة وفي الثالثة نذكر أنفسنا بالسهر استعداداً للمجيء الثاني (مت ٢٥: ٦)

لذلك ففي الخدمة الأولى نصلي (مزمور ١١٩) الكبير الذي ينصب على حفظ الوصايا وبركات من يحفظ الوصية ويدرس الكتاب المقدس. ومن يفعل يكتشف خطيته فينسحق أمام الله.

وهنا نأتي للخدمة الثانية فنجد المرأة الخاطئة "اعطني يا رب ينابيع دموع..". ومن عاش حياة التوبة حقاً يبدأ يهتم بالناس وبشبعهم الروحي. وهذا ما نسمع عنه في الخدمة الثالثة "من هو الوكيل الأمين الحكيم الذي يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم في حينه..". وهذا ما فعله الكنيسة مع أبنائها حتى يتصور المسيح فيهم. وتبدأ صلاة نصف الليل بهذه التسبحة "قوموا يا بني النور لنسبح رب القوات" فنذكر صلوات الرب يسوع في البستان ولا نكون نائمين كما نام التلاميذ، ومن يسهر يسمع تعزية الرب يسوع "لا تخف أيها القطيع الصغير فإن أباكم قد سُرَّ أن يعطيكم الملكوت".

يقول المرنم "في نصف الليل نهضت لأشكرك على أحكام عدلك" (مز ١١٩: ٦٢) لذلك رتبت الكنيسة صلاة نصف الليل للتأمل في الأقوال الإلهية والأحكام السماوية.

وعندما كان السيد المسيح يصلي في البستان كان التلاميذ قد غلبهم النوم، فكان المسيح يأتي ليحثهم على السهر والصلاة لئلا يدخلوا في تجربة. وكما صلي المسيح في البستان ٣ مرات كذلك رتبت الكنيسة تسبحة نصف الليل على ثلاث خدمات.

### الخدمة الأولى:

نصلي فيها بعض مزامير مأخوذة من باكر والسادسة والغروب، وهي تتفق مع جهاد المسيح في البستان، ونبوات عن أيام المسيح وموته بالجسد، والمزامير كلها صراخ لله في وقت الضيقة وتسبيح لله على إستجابته والخلص الذي قدمه (عب ٥: ٧). وهذا لأن في وقت نصف الليل كان المسيح في القبر إذ قام باكراً والظلام باقٍ. ونحن إذ نصلي بهذه المزامير نذكر ضيقة حياتنا الأرضية فنصرخ لله ليعيننا في شدائدنا وفي حروبنا الروحية. مشتاقين للمجيء الثاني لنجد فيه الراحة والمجد، فكما أننا في الليل نرقب طلوع الشمس ومجيء النور، هكذا في حياتنا نرقب مجيء المسيح شمس برنا. ولذلك نصلي في هذه الخدمة إنجيل العذارى الحكيمات اللواتي كن مستعدات لإستقبال العريس.

كيف نستعد لإستقبال العريس؟ هذا ما يجيب عنه (مز ١١٩: ٩) "بم يزكي الشاب طريقه. بحفظه إياه حسب كلامك" أي بحفظ وصايا الله، وهو بهذا يحفظ نفسه. والمزمور (١١٩) يكرر الكلمات (وصايا/ ناموس/ شهادات/ حقوق/ طرق/ فرائض/ عجائب/ أقوال/ كلمات/ أحكام) ويشرح ويؤكد أهمية الوصايا الإلهية، وأنها كنور يرشد من يسير في طريق الملكوت، وأنها تحرر الإنسان من سلطان الخطية. وتتميه في النعمة والقامة. ومن يستمع للوصايا يكافئه الله (بعدم الخزي/ وعدم السقوط في الخطية/ والنجاة من الهلاك/ وإقتناء الحكمة والإستتارة/ رضى الرب) وبالتالي يضمن أن يكون له مع العذارى الحكيمات نصيباً في الحياة الأبدية. والمزمور (١١٩) يحتوي على (٢٢) قطعة بحسب حروف الأبجدية العبرانية، وكل قطعة آياتها تبدأ بحرف.

### الخدمة الثانية:

نصلي فيها مزامير الغروب (١٢٠-١٢٩) من ترانيم المصاعد. وكما ذكرنا من قبل أنها تتدرج روحياً. فمن يسلك بحسب وصايا الله ينمو روحياً. أما الإنجيل فيحدثنا عن دموع المرأة الخاطئة التي أحبت كثيراً وجاهدت بدموع كثيرة وإنسحاق تام حتى نالت غفران خطاياها. وهذا هو المطلوب من كل منا أن ننسحق مثلها ونشعر بخطايانا فنحن لا نستطيع أن نقترّب من الله إلا بأسلوب المرأة الخاطئة. المزمور (١١٩) يكلّمنا عن وصايا الرب والوصايا تقود للتوبة. وموضوع التوبة هو محور خدمة نصف الليل الثانية.

### الخدمة الثالثة:

نصلي فيها مزامير النوم. وهي تشمل بقية ترانيم المصاعد ومزامير صراخ الله ثم مزامير تسابيح الله على استجابته. وإنجيل الخدمة الثالثة يحدثنا أن لنا نصيباً في الملكوت قد أعدّه لنا الله فلنوجه إهتمامنا وأنظرنّا إليه حتى لا نفقده ولنصرخ في جهادنا ونسهر حتى لا يضيع منا هذا النصيب. ولنسبح الله على عمله الخلاصي ومحبته وأنه أعطانا أن ننتمي إلى السماء وأصبحت السماء وطننا، وأنا غرباء في هذا العالم فلا نتعلق به. ونلاحظ:

الخدمة الأولى: تكلمنا عن الوصايا. والذي يتبع الوصايا يبدأ طريق التوبة.  
والخدمة الثانية: تكلمنا عن التوبة. والتوبة تعطي استعداداً للمجيء الثاني.  
والخدمة الثالثة: تكلمنا عن الملكوت. والمستعد ينال ميراث الملكوت.  
المرادفات العشرة لكلمة الوصية:

والمرادفات العشرة وردت في المزمور الكبير أو المزمور (١١٩) (١١٨ في الأجيبة).

١. وصايا: لأن الله أوصى بها، وأوصى بالعمل بموجبها. وحين يوصي الله بهذا فما لا شك فيه أن هذا لصالح الإنسان.
٢. ناموس: كلمة ناموس تعني قانون، فهي شريعة الله وقانون الله. وطالما هي قانون فمن يخالف قانون الملك يعاقب.
٣. شهادات: هي تشهد لبر الله، وهي تشهد علينا (نح ٩: ٣٤).
٤. حقوق: وهذا حق الله كملك أن نلتزم بقوانينه، ومن يلتزم بها له مكافأة ومن يخالفها له عقوبته. وذلك بعدل الله.
٥. طرق: هي طريق نصل به إلى النهاية الصالحة. (لاحظ المسيح هو الطريق).
٦. فرائض: فهي مفروضة ومحتمة ولأنها إلتزام أبدي.
٧. عجائب: هي عجيبة في قوتها وفعاليتها وصحتها. ولكن لا يشعر بقوتها إلا من اختبرها، فمن ينفذها يكون كمن بنى بيته على الصخر (مت ٧ : ٢٤ - ٢٧).

٨. أقوال: فهي مقولة من الله (هي نطق إلهي).
٩. كلمات: تكلم بها أنبياء الله ورسله بوحى من الروح القدس (المسيح كلمة الله).
١٠. أحكام: الله ضابط الكل وحاكم الكل وحكم بها وأمر بفعلها وسيحاكمنا بمقتضاها وهي بحكمته وقد أوصى بها لصالحنا وخلص نفوسنا (المسيح حكمة الله).

إذا عملنا بنصائح هذا المزمور والتزمنا بالوصية الإلهية، ستحفظنا بالقوة الإلهية الكامنة فيها، فكلمات الكتاب المقدس ليست وصايا خلقية أو مبادئ ونصائح اجتماعية إنما هي نطق إلهي يقف الله وراء كل كلمة قالها. يقال أن أحد القديسين وكان مشهوراً عنه موهبة إخراج الشياطين، استدعوه إلى منزل أحد الولاة ليشفي ابنته التي كانت مجنونة جداً بسبب وجود شيطان بها. وفتحت هذه الإبنة الباب لهذا القديس ، فحالما رأيته هاج الشيطان داخلها فصفعته على وجهه، فما كان منه إلا أنه أدار وجهه، فخرج الشيطان في الحال صارخاً " غلبتني بتنفيذك للوصية".

#### عناوين القطع:

- لكل قطعة هدف، وآية محورية تشير لغرض خاص ورسالة معينة.
  - الأوقات التي كان داود يصلي فيها: الليل/ منتصف الليل/ الفجر/ الصبح/ سبع مرات / طول النهار/ كل حين/ (الآيات ٢٠ + ٥٥ + ٦٢ + ٩٧ + ١٤٧ + ١٤٨ + ١٦٤)
  - المزمور عبارة عن (٢٢) قطعة وكل قطعة مكونة من (٨) أعداد كلها تبدأ بحرف واحد فالقطعة الأولى تبدأ آياتها الثمانية بحرف الألف، والقطعة الثانية تبدأ آياتها الثمانية بحرف الباء. وهكذا. وهذه الطريقة تسهل حفظ المزمور ليسهل ترديده. (المقصود بالألف والباء طبعاً ما يناظرهم في اللغة العبرية).
- غالباً كتب هذا المزمور داود بعد أن دهنه صموئيل بالدهن. (في رأي كثير من المفسرين)

**صلاة الأجبية:** حينما سأل اليهود المسيح ليصنع لهم معجزة قال.. لا تعطي لهم آية سوى آية يونان النبي، وفي هذا إشارة لموته وقيامته. فالمعجزة قد تسبب إيمان الناس أو لا تسبب هذا. أما ما يملأ القلب حباً لله فهو التأمل في ألامه ومحبه التي ظهرت في الصليب " نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً " لذلك فالكنيسة تعطينا فرصة يومية بصلوات الأجبية لنعيش أحداث ألام المسيح وقيامته ونأمل فيها فيشتعل القلب بحب الله، ويزداد إيماننا ورجاؤنا

## المزمور الأول

### عودة للحدود

هذا المزمور يضع أمامنا طريق الموت وطريق الحياة، البركة واللعنة، ويتركنا أحراراً أن نختار. فهو يتحدث عن سعادة الرجل الصالح وشقاوة الشرير وتعاسته.

آية (١):- " **طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الْأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ.** "

**طُوبَى لِلرَّجُلِ** = قالها بالمفرد فليس صالحاً سوى المسيح وحده. ونلاحظ التدرج

**لا يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الْأَشْرَارِ** = أي يفكر في طريقهم ويستحسنه ويعطي ظهره لله وهذه مخاطرة. **ولا يَقِفْ فِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ** = هنا حدث إستحسان للشر ووجد الإنسان لذة، فبدأ يجاري الأشرار ويخطئ. ونلاحظ قوله طريق الخطاة، ونقارن هذا بأن المسيح هو الطريق والحياة فالمسيح طريق الأبرار، وأي طريق سواه فهو طريق الشيطان ، طريق الموت واللعنة. **لا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ** = هنا نجد الاستسلام لطريق الشر، وصار الأشرار رفقاء لهذا الإنسان، والمستهزئين هم من يستهزئون بالأمر المقدسة. هنا إستمرار إرادي في الشر.

آية (٢):- " **لَكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسْرَتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلًا.** "

قارن مع " **خبأت كلامك في قلبي لكي لا أخطئ إليك** " ، فكلمة الله تحصن المسيحي من السقوط (يش ١:٨). وقوله **نَهَارًا وَلَيْلًا** = يشير لكل فترات الحياة، الليل والنهار أيام الفرح وأيام الحزن، أيام الانتصار على الخطية وأيام السقوط.

**ناموس الرب مسرته** = يتصور الكثيرين أن وصايا الله تُقَيِّدُ حريتهم وتفقدهم سعادتهم. ولكننا هنا نفهم أن العكس هو الصحيح، وأن الإلتزام بالوصايا فيه الفرح الحقيقي.

آية (٣):- " **فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.** "

**كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ** = ( راجع مت ١٣ : ٣١-٣٢ ) مجاري المياه إشارة للروح القدس (يو ٧:٣٧-٣٩) . هذه المياه تجري كالعصارة وتصل إلى جميع الأغصان والأوراق. وقوله مجاري يشير إلى أنها مياه حية جارية تحمل معها الحياة. والشجرة المثمرة هي سبب بهجة لكل إنسان وحيوان، ثمارها تشبع ويستفاد من ظلها. ونلاحظ أن المسيح هو شجرة الحياة (رؤ ٢:٧) **تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ** = قارن مع ثمار الروح القدس (غل ٥:٢٢). والمسيح لعن التينة غير المثمرة. لاحظ من مثل الكرم والكرامين (مت ٢١) أن الله كصاحب كرم

يطالب بثمر كرمه. والله أعطى لكل منا وزنات ويطلب أن نتاجر بها (مت ٢٥) والثمار هي عملنا الذي نمجد به الله.

**وَوَرَقَهَا لَا يَنْتَثِرُ** = لأن غذاءها يأتيها في حينه. والمتعبين يأتون ليستظلوا بهذه الشجرة. **كُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ** =  
 قارن مع "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني". فمن يثبت في المسيح يكون له نجاح في كل أموره مادية وروحية (فالله بارك ليوسف في كل ما عمله).

آية (٤):- **"لَيْسَ كَذَلِكَ الْأَشْرَارُ، لَعْنَهُمْ كَالْعُصَافَةِ الَّتِي تُدْرِبُهَا الرِّيحُ."**

**الْعُصَافَةُ** = هذا وصف الأشرار، فهم عكس الأبرار، لا يستمتعون بالمياه الجارية فورق الشجرة يذبل ويصير عصافة تحملها الريح الخفيفة أي التجارب البسيطة التي ينساق وراءها الشرير = **الَّتِي تُدْرِبُهَا الرِّيحُ**. تصير حياتهم بلا معني فهم كعصافة حملتها الريح.

آية (٥):- **"لِذَلِكَ لَا تَقُومُ الْأَشْرَارُ فِي الدِّينِ، وَلَا الْخُطَاةُ فِي جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ."**

**لَا تَقُومُ الْأَشْرَارُ فِي الدِّينِ** = لا يستطيعون أن يقوموا للدفاع عن أنفسهم، ولا يكون لهم قيام الوجود الدائم في حضرة الله، إذ "يقولون للجبال غطينا وللأكام أسقطي علينا من وجه الجالس على العرش" (رؤ ١٦:٦ ، ١٧).  
**الدِّين** = قضاء الله يوم الدينونة (يو ٥:٢٩).

آية (٦):- **"لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْلَمُ طَرِيقَ الْأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ."**

**الرَّبُّ يَعْلَمُ طَرِيقَ الْأَبْرَارِ** = العلم والمعرفة هنا هما معرفة الفرح والسرور والموافقة.  
**طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ** = الله يمهلهم فإن لم يتوبوا يردلهم ويطردهم من حضرته.

هذا المزمور نرثمه في صلاة باكر ونحن نذكر قيامة المسيح من الأموات لنسأل الله أن يعطينا الحياة المطوية كنعمة إلهية قبل أن نبدأ حياتنا اليومية. هذا المزمور يذكرنا بأن الله خلق آدم أولاً في صورة الكمال ولما سقط أتى المسيح آدم الأخير الكامل ليكملنا.

## المزمور الثاني

## عودة للحدود

مزمور عجيب يتنبأ فيه داود بدقة عن عمل المسيح. وكما بدأ المزمور الأول بالتطويب ينتهي هذا المزمور الثاني بالتطويب. فالطبيعة المطوية التي يترجاها المرثل في المزمور الأول لا يمكن تحقيقها إلا خلال المسيح الملك الذي يتكلم عنه في المزمور الثاني. وكان اليهود يفهمون هذا المزمور على أنه يتكلم عن المسيا، وبسبب أن المسيحيين فسروه عن المسيح بدأ اليهود من القرن العاشر تفسير المزمور أنه يتكلم عن داود. ولكن المزمور بصورة عامة يظهر أن الأرض وملوكها في حالة تكتل وهياج ضد الله وشعبه وبالتالي مسيحه ووصاياه ونيره. ورمزياً كان هناك هياج ومؤامرات على داود فلقد قام ضده الفلسطينيون والموابيون وبنو عمون والأدوميون والأراميون فهو رمز للمسيح. والله له وقت يتدخل فيه ويوقف مؤامرات هؤلاء الأشرار ويثبت ملكه وتسود مملكة المسيح أخيراً. وهنا كلمات لا يمكن أن تنطبق على داود مثل هل كانت الأمم ميراثاً لداود؟ هذا لم يتم سوى للمسيح (أع:٤:٢٧ + ١٣:٣٣ + عب:١:٥).

آية (١):- " **لِمَادَا ارْتَجَّتِ الْأُمَمُ، وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ فِي الْبَاطِلِ؟** "

الهياج على داود كمسيح للرب أو الهياج على الكنيسة هو هياج على الله نفسه. وهذا ما يستغرب منه داود هنا. وهذا ما حدث فقد تأمر الجميع على المسيح. الأمم والشعوب هم الدولة الرومانية واليهود. الذين **فَكَّرُوا فِي الْبَاطِلِ** = فكل تدبيراتهم ضد المسيح هي باطلة فهل ينجح أي تدبير ضد مشورة الله.

آية (٢):- " **أَقَامَ مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَتَأَمَّرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ، قَائِلِينَ:** "

**قَامَ مُلُوكُ.. تَأَمَّرَ الرُّؤَسَاءُ** = الملوك هم بيلاطس وهيرودس، بل هم طارده منذ ولادته. والرؤساء هم رؤساء الكهنة، بل حتى الرعايا أيضاً صرخوا أصلبه أصلبه. وسؤال داود يعني أنه يستغرب ما حدث فهو بلا سبب (يو:١٥:٢٤ ، ٢٥) "فهم أبغضوني بلا سبب" **عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ** = "أبغضوني أنا وأبي" (يو:١٥:٢٤ ، ٢٥). فالأشرار لم يقبلوا نير المسيح وأغلاله أي وصاياه ومبادئه الكاملة بينما هي هينة (مت:١١:٢٩ ، ٣٠). **مسيحه** = سمي مسيحاً لأنه مسيح الرب، الذي حل عليه الروح القدس في شكل حمامة عند عماده، ليس لأجل التطهير بل لأجل إعلان أنه مسيح ليكون ملكاً ورئيس كهنه يقدم ذبيحة نفسه ، ولكي يحل الروح القدس علينا فنحن جسده . هو مسيح لينوب عني في المعركة ضد إبليس واهباً إياي نصرته. "مسحه بزيت الابتهاج" (مز:٤٥:٧) .

آية (٣):- " **«لِنَقْطَعْ قُوْدَهُمَا، وَلِنَطْرَحْ عَنَّا رُبُطَهُمَا».** "

**لِنَقْطَعَ قُبُودَهُمَا** = كما قال اليهود "لا نريد أن هذا يملك علينا" (لو ١٩: ١٤). فهم هاجوا على الرب وعلى مسيحه (الآب والابن).

آية (٤):- "السَّائِنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ."

**السَّائِنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ** = الهياج على الأرض يقابله سلام فائق في السماء، الله يضحك فهل يطوله هؤلاء "صعب عليك أن ترفس مناخس" فمن يرفس المناخس يصيبه هو الضرر وأما المناخس فلا يصيبها شيء. **الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** = بينما يظن العالم في ثورته أنه قد إنتصر على الرب وعلى مسيحه، إذ بهم يجدوا أنفسهم أنهم قد حققوا غرض الله، فالله لم يتركهم ينفذون ما أرادوا إلا لأنه يريد ذلك، فالله ضابط الكل. فهم قاموا على المسيح وصلبوه ولكن لم يكن هذا انتصاراً لهم بل انتصاراً للمسيح. فهو قد أتم رسالة الفداء وظهرت هذه القوة بوضوح بعد القيامة فالصيادين الضعفاء نشروا المسيحية في العالم وتشتت اليهود المتكبرين. إن ساد الأشرار فترة فالله يتركهم فهم ينفذون غرضه .

آية (٥):- "حِينَئِذٍ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ بِغَضَبِهِ، وَيَرْجِفُهُمْ بِغَيْظِهِ."

**بِغَضَبِهِ** = الله منزه عن الانفعالات، وهذه تعنى سقوطهم تحت دينونة وعدل الله . وهذا ما حدث لليهود فعلاً فقد تشتتوا في العالم كله. وهذا نصيب كل من يبتعد عن الله.

آية (٦):- "أَمَا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيُونَ جَبَلِ قُدْسِي".

**مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيُونَ** = المسيح في ميلاده قيل "أين ملك اليهود" وفي دخوله إلى أورشليم قالوا "مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل" وبموته ملك على قلوب كل المؤمنين به "وأنا إن ارتفعت أجدب إلى الجميع" ، وأحبه الجميع لأنه أحبنا أولاً وكل من أحبه ملكه على قلبه وأطاع وصاياه، والشهداء ماتوا على إسمه وعصوا وأمر القياصرة والملوك الوثنيين. هو الآن يملك في مجده ويملك على صهيون كنيسته **جَبَلِ قُدْسِي** = هي جبل ثابت سماوي بعد أن قدسها بدمه.

آية (٧):- "إِنِّي أَخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»."

**إِنِّي أَخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ** = وفي السبعينية (الأجبية) لأكرز بأمر الرب. فالمسيح جاء إلينا ليستعلن لنا الآب ، فالآب لايمكننا أن نراه ونحن ما زلنا في الجسد. الابن تجسد ليعلن لنا من هو الله . أعلن لنا محبة الآب لنا، رأينا في صليبه المحبة والعدل ورأينا في حياته التواضع والوداعة ، وعرفنا إرادة الآب بحياته وتعاليمه. حينما أقام موتي كان يعلن أن إرادة الآب لنا هي الحياة الابدية، وحينما كان يشفي الامراض كان يعلن أن إرادة الآب من نحننا هي الشفاء الكامل نفسا وجسدا وروحا ..... ولذلك قال المسيح لفيلبس "من رأيي فقد رأي الآب" والآب كلمنا فيه (عب ١: ٢). **قَالَ لِي أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ** = هذه الآية حيرت اليهود في تفسيرها، فقد أعلنت لنا

ميلاد الرب جسدي. فهناك ميلاد أزلي للرب يسوع من الآب بلاهوته وميلاد زمني أي جسدي. فقله **أَنْتَ ابْنِي** هذه إشارة لبنوته الأزلية من الآب بلاهوته. وقله **أَنَا الْيَوْمَ وَلِدْتُكَ** يتكلم عن الميلاد الزمني. ولذلك إستخدم بولس الرسول هذه الآية (عب ١ : ٤ ، ٥) ليثبت أن للمسيح إسمأ أعظم من الملائكة بكونه ابن الله الوحيد لا بالتبني بل له نفس طبيعة الآب. وبتجسده حصلنا نحن على البنوة.

آية (٨):- **"أَسْأَلُنِي فَأَعْطِيكَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ."**

أقاصي الأرض والأمم صارت ملكاً للرب يسوع بصليبه (قارن مع في ٢: ٦-١١).

آية (٩):- **"تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ. مِثْلَ إِنَاءٍ خَزَافٍ تُكْسِرُهُمْ."**

**تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ** = وفي السبعينية ترعاهم بقضيب من حديد. وكلا المعنيين يشيران لسلطان الرب عندما يملك. وهو يؤدب ويرعى بالتجارب والألام ومن يقبل ويخضع تكون له بركة، ومن يتمرد سيتحطم وينكسر مثل إناء خزفي. وتفهم الأمم ايضا علي أنه الشيطان الذي تسيد علي الأمم من خلال عبادة الأوثان والخطية .

آية (١٠):- **"أَفَالَانَ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا. تَادَّبُوا يَا فُضَاةَ الْأَرْضِ."**

**أَيُّهَا الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا. تَادَّبُوا** = على كل متكبر أن يخضع لتأديب الله، وليفهم كل متكبر أن "الله لا يشمخ عليه" (غل ٦ : ٧).

آية (١١):- **"أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَاهْتَفُوا بِرَعْدَةٍ."**

**بِخَوْفٍ** = في عبادتنا لله يجب أن تمتلئ قلوبنا بمخافة إلهية مقدسة، والله حين يريد يعطي الفرح في قلوبنا. هنا نجد داود ينهي زموره بنصيحة للفهم والطاعة.

آية (١٢):- **"قَبِّلُوا الْإِبْنَ لِنَلَّا يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ. لِأَنَّهُ عَنِ قَلِيلٍ يَتَّقِدُ غَضَبَهُ. طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهِ."**

**قَبِّلُوا الْإِبْنَ** = تقبيل قدمي أو يدي الملوك عادة شرقية علامة الطاعة والولاء. ويضاف لهذا أن القول تقبيل الفم يعنى الخضوع التام كما قال فرعون عن يوسف إذ فسّر له الحلم "أنت تكون على بيتي، وعلى فمك يقبل جميع شعبي .." (تك ٤١ : ٤٠) . والتقبيل علامة على المحبة فهو خضوع عن حب وثقة في الإبن .

ونصلي هذا المزمور في باكر، فنذكر أن المسيح يملك علينا، وحتى إن قام علينا العالم كله فإله يضحك بهم. والمسيح ملك بصليبه وقيامته فنذكر قوة قيامته وانتصاره على الموت، بل نذكر أنه بولادته وفدائه صرنا أبناء نتمتع بقوته.

## المزمور الثالث

## عودة للجدول

يرتل كل من يصلي صلاة باكر هذا المزمور ويبدأ بقوله "لماذا كثر الذين يحزنونني" (سبعينية) فيذكر مضايقيه من أهل العالم ويذكر الخطايا التي تضايقه وربما يسقط فيها، ولكن سرعان ما تتحول الصلاة إلى إنشودة خلاص تملأ النفس سلاماً خلال التمتع بروح النصره وروح القيامة في صلوات داود. ونرى الرب منتصراً على كل أعدائنا حتى أقوى الأعداء وهو الموت. يبدأ المزمور بصيغة الفرد ثم ينتهي بالبركة على كل شعوب الرب. ونلاحظ في عنوان المزمور أن داود وضع المزمور في ضيقته وهو هارب من أمام إيشالوم ابنه. وهناك ملحوظة هامة جداً: - أنه بينما كانت المشكلة موجودة ومازال داود مطروداً من عرشه وابنه يقود ضده ثورة ويريد قتله فهو وضع محزن مبكي بلاشك حتى لمن يسمعه ولكننا نجد داود يسبح الله على خلاصه والخلص لم يتم بعد، وهذا ما يحدث مع كل من يصلي متعلماً من المزامير، فيصلي في ضيقته فيجد المسيح يحمل ألامه ويشترك معه في صليبه ويعزيه ومازالت المشكلة بلا حل، لكن حدث تغيير واضح في قلب الذي يصلي فهو بدأ صلاته حاملاً همومه وأنهاها وهو في حالة سلام داخلي. بل شعر أنه في أمان طالما هو تحت الحماية الإلهية. هذا عمل الروح القدس في الصلاة.

آية (١):- " يَا رَبُّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِي! كَثِيرُونَ قَائِمُونَ عَلَيَّ. "

**كَثِيرُونَ قَائِمُونَ عَلَيَّ** = فداود قام عليه ابنه إيشالوم ومشيره أختوفل والجيش بل ومعظم الشعب (كان هذا نتيجة لخطية داود). وبالمثل قام على المسيح الرومان وملوكهم واليهود ورؤساء كهنتهم بل والشعب ويهوذا تلميذه (كانت نهاية يهوذا كنهاية أختوفل) فكلهما كانا أصحاب مشورة شريرة. لقد كتب داود هذا المزمور لضيقه مما حدث من إيشالوم. وبروح النبوة إنطبق المزمور بالأكثر على المسيح وكأن المسيح أيضاً يتساءل لماذا كثر مضايقو الكنيسة جسده.

آية (٢):- " كَثِيرُونَ يَقُولُونَ لِنَفْسِي: «لَيْسَ لَهُ خَلَاصٌ بِإِلَهِهِ». سِلَاةٌ. "

**كَثِيرُونَ يَقُولُونَ.. لَيْسَ لَهُ خَلَاصٌ بِإِلَهِهِ** = صوت التشكيك هذا كثيراً ما نسمعه في ضيقاتنا فنتصور أن الله تخلى عنا. ومن اجتمع حول الصليب قال "قد إتكل على الله فلينقذه" (مت٢٧:٤٣). إن أخطر ضربة يوجهها إبليس لنا هي ضربة اليأس وهي إنكار إمكانية عمل الله الخلاصي. وخلال اليأس تتسلل كل خطية إلى حياتنا. **سِلَاةٌ** = هي أضيفت بعد ذلك لتسكت الموسيقى فترة ويسكت المرنمين وتستمر الموسيقى ليتأمل المرنمين والسامعين في هذا الكلام الخطر الذي قيل "هل ليس خلاص بالله!؟"

آية (٣):- " أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتُرْسِنُ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. "

**أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَرَسْ لِي** = بالاختبار عرف داود أن الله كما أنقذه في حادثة الدب وفي حادثة الأسد ثم مع جليات سينقذه الآن، "كما كان وهكذا يكون من جيل إلى جيل" وفي (عب ١٣: ٨) "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد". **وَرَأَفُ رَأْسِي** = هكذا رفع الله رأس داود وهزم أعدائه ، ومع المسيح - فلقد نزل المسيح بعد موته إلى الجحيم لينجي عبده منه. ثم قام من الأموات ظافراً وصار موضوع مجدنا وترتفع رؤوسنا به. وحتى إن حملنا الصليب فترة من الزمن سنشعر أننا في هذا نشبه المسيح ولا بد من أن نقوم معه ظافرين. لقد كانت الجماهير والجيش هما قوة إيشالوم، ولكننا نسمع هنا أن الله هو ترس وقوة داود. هكذا قال الله لإبراهيم "أنا ترس لك" (تك ١٥ : ١) .

**مَجْدِي** = داود في ملكه كان في مجد عظيم ، فهو الذي أسس المملكة وتوحدت الأسباط تحت ملكه ، وأخضع كل أعدائه . والآن لقد سقط تاجه وهرب أمام أعدائه وشمته شمعي بن جيرا . واكتشف داود الحقيقة ... أن كل ما في العالم زائل وباطل. وتوصل لهذه الحقيقة أن العالم لا يوجد فيه مجد ، بل أن المجد الحقيقي هو في وجوده مع الله وعبادته لله ، مجده الحقيقي هو الله، وهو القادر أن يرفع رأسه ويرد له كرامته. والله سيعطينا مجداً في السماء. وهذا ما سمعناه من الله ... "أكون مجداً في وسطها" (زك ٢ : ٥)

آية (٤) :- **"بُصُوتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ، فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلٍ قُدْسِهِ. سِلَاةً."**

ليس معنى الصراخ هو إرتفاع الصوت ولكن معناه الصلاة من القلب بعمق. **جَبَلٍ قُدْسِهِ** = هو ملكوت الله السماوي. من هناك نسمع إستجابة الله ، نسمعها في قوة، فداود محروم الآن من أورشليم الأرضية لكنه على اتصال بأورشليم السماوية. والمسيح صرخ على صليبه لحسابنا فاستجاب له الله، هو صرخ كمثل عن البشرية فاستجاب له الله وخلصنا (عب ٥: ٧).

الآيات (٥-٦) :- **"أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ. اسْتَيْقَظْتُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي. لَا أَخَافُ مِنْ رِبَوَاتِ الشُّعُوبِ الْمُصْنَطَفِينَ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي."**

**أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ. اسْتَيْقَظْتُ** = هي نبوة عن موت المسيح وقيامته بعد أن أحاط به الأعداء الذين تكلم عنهم في الآيات (٢٠١). وقوله **أَنَا اضْطَجَعْتُ** تشير لموت المسيح بإرادته (يو ١٠: ١٧ ، ١٨). وعن داود نقول أنه بعد صلاته زالت عنه حالة الإضطراب من كثرة الأعداء ونام "فالرب يعطيني لأحبائه نوماً" وعجيب أن نرى داود نائماً في هدوء وأعدائه محيطين به، ولكن هذا هو "سلام الله الذي يفوق كل عقل" (في ٤: ٧). ويقول داود في (مز ١٣٢) "لا أعطى لعيني نوماً.. حتى أجد موضعاً للرب". فهو حين صلي وأعطى الله موضعاً في قلبه نال سلاماً عجيباً فنام. ومع كل منا يمكن أن يحدث هذا. بل في كل مرة نصاب بفقر روحى ونشابه النائمى روحياً علينا أن نستيقظ (أف ٥: ١٤ + ١ تس ٥: ٦ ، ٧) فالنوم أي الكسل يؤدي للسقوط. فالسقوط موت والتوبة هي قيامة مع المسيح الذي إنتصر على الخطية وعلى الموت. ولو أعطانا الله حالة السلام نقول مع داود **لَا أَخَافُ مِنْ رِبَوَاتِ الشُّعُوبِ..** ولماذا لا يخاف، فالله أعطاه ثقة بوجوده وحمايته له = **لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي**. وبسبب هذه الآيات

الواضحة عن المسيح نرتل هذا المزمور في ختام صلوات يوم الجمعة العظيمة ولكننا نتوقف عند قوله "أنا اضطجعت ونمت" ولا نكمل فكلما استيقظت تشير للقيامة التي حدثت فجر الأحد. فهذا المزمور يعتبر.

١. نبوة عن المسيح. وهذا حدث مع داود حقيقة فكان داود رمزا للمسيح .
٢. صلاة المؤمن الذي في ضيقة ويحيط به الأعداء (سواء جسديين أو روحيين).
٣. صلاة المؤمن وهو في حالة فتور ويشتاق أن يقوم من موت الخطية.

الآيات (٧-٨):- " **قُمْ يَا رَبُّ! خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي! لِأَنَّكَ ضَرَبْتَ كُلَّ أَعْدَائِي عَلَى الْفَكِّ. هَشَّمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ. لِلرَّبِّ الْخَلَّاصُ عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلَاةٌ.** "

هي طلبه داود ومن يصلي مع داود **قُمْ يَا رَبُّ** = أيقظ جبروتك وهلم لخلصنا، كما أيقظ التلاميذ الرب في السفينة. هذه علامة القوة في الصلاة واللجاجة. وتؤكد عمق إيمان المرتل واختباراته في الرب الذي يعطيه الخلاص ويعطي البركة له ولكل شعبه. ونلاحظ قول داود **عَلَى شَعْبِكَ** = فهو الملك ولكنه لا يقول شعبي فهو يفهم أن الشعب هو شعب الله بينما هو كملك يرعى شعب الله.

ونلاحظ أن المزمور يبدأ بالصراخ وينتهي بالخلاص والبركة وهزيمة الأعداء، هو صورة رائعة لصلاة الإنسان الساقط في ضيقة أو تجربة، وكيف يخرج الرب بهذه القوة هذه هي نتيجة الصلاة القوية، هي تملأ النفس تعزية ولا تنتهي سوى بالبركة والخلاص. **أَسْنَانَ الْخِطَاةِ** = يشبه المتمردين ضد داود بالحيوانات الضارية التي تريد أن تلتهمه ولكن الرب ينزع أسلحتهم، فذراع الله لا تقصر عن أن تخلص. **لِلرَّبِّ الْخَلَّاصُ** = فلا فضل للإنسان نفسه، إنما الفضل للرب الذي وحده يخلصنا من موت الخطية ويتمجد فينا. ونلاحظ أن المزمور الأول يتكلم عن المسيح البار الكامل . والمزمور الثاني عن أنه سيتجسد ليملك على العالم . والثالث يظهر أنه سيملك بالصليب.

ونرتل هذا المزمور في باكر كل يوم لنذكر قيامة الرب وانتصاره على كل من قام ضده. ونذكر بركة الرب لشعبه ونتسلح في بداية يومنا بهذا الإيمان القوي.

## المزمور الرابع

## عودة للحدول

**لإمام المغنين على ذوات الأوتار =** داود كتب المزمور وأعطاه لقائد فريق الإنشاد (الخورس أو الكورال) ليرتلوا به مستخدمين الآلات الوترية. يرى بعض المفسرين أن داود كتب هذا المزمور أيضاً متأثراً بموقف إيشالوم ابنه ضده ويرون أن داود كتبه بعد أن أحبطت مشورة أختيتوفل وفيها كان داود يدعو شعبه أن لا يسيروا وراء الباطل بل يقدموا توبة. فقد كان هناك من يريد إعادة تنظيم صفوف فريق إيشالوم ضد داود. وداود يقول لهم حتى متى تهينوا الكرامة الملكية التي أعطاها الله لي وتسيروا وراء الكذب، فخصومتكم ضدي هي خصومة ضد الله الذي إختارني للملك.

آية (١):- **"عِنْدَ دُعَائِي اسْتَجِبْ لِي يَا إِلَهَ بَرِّي. فِي الضِّيقِ رَحَّبْتَ لِي. تَرَأَفْ عَلَيَّ وَاسْمَعْ صَلَاتِي."**

**اسْتَجِبْ لِي. فِي الضِّيقِ رَحَّبْتَ لِي =** في الشدة فرجت عني (سبعينية). داود يصرخ إلى الله أن ينصره على مضايقيه وينذكر كل الشدائد التي ساندته فيها الله ولم يتخل عنه (جليات.. ) وعلينا أن نصلي دائماً ونذكر كل أعمال الله السابقة معنا "تشكر صانع الخيرات لأنه سترنا وأعاننا وحفظنا..". **يَا إِلَهَ بَرِّي =** علامة اتضاع داود. فكل البر الذي يظهر في حياة داود أو حياتنا ليس هو إستحقاق صلاتنا وجهادنا الشخصي، لكن بر الله أي عمل الله فينا . فيئس الإنسان الذي يكون بره من ذاته. هذا هو السر أننا بعد أن نتقدم روحياً نعثر إذ نظن أننا أبرار. "لأن غاية الناموس هو المسيح للبر لكل من يؤمن" (رو ١٠:٤) فرينا هو برنا. ونلاحظ أن داود لم يقل رفعت عني الشدة بل في الشدة فرجت عني أو رحبت لي، فهو مازال في شدته لكنه شعر براحة (هذه هي طريقة الله، وهذا ما حدث مع الثلاثة فتية فانه لم يرفعهم من الأتون بل جاء إليهم وأعطاهم راحة وسط النيران). وبعد أن حصل داود على هذه الراحة لم يكف عن الصلاة كما يفعل الكثيرون فيدخلون إلى الفتور بل إستمر في صلواته قائلاً= **تَرَأَفْ عَلَيَّ وَاسْمَعْ صَلَاتِي** (مثال: بعد تناول علينا أن نستمر في جهادنا). المسيح تم الفداء لكن علينا ألا نكف عن الصراخ.

آية (٢):- **"يَا بَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى مَتَى يَكُونُ مَجْدِي عَارًا؟ حَتَّى مَتَى تُحِبُّونَ الْبَاطِلَ وَتَبْتَفُونَ الْكَذِبَ؟ سِلَاهُ."**

**يَا بَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى مَتَى يَكُونُ مَجْدِي عَارًا =** "لماذا تثقل قلوبكم لماذا تحبون الباطل" (سبعينية). الإنسان بطبعه ترابي يميل للأرضيات (ثقل القلب). وهذا يحدث لنا بالخطية والهموم العالمية ومحبة الدنيويات والإنشغال بها عوضاً عن الاهتمام بالسماويات التي ترفع القلب إلى فوق. ونفهم الآية عن داود، بأنه يعاتب مقاوميه بأنهم يسيرون وراء الأكاذيب التي أطلقها إيشالوم وأختيتوفل وحولوا مجد داود إلى عار. وهم بوقوفهم ضد داود الممسوح من الله يخطئون إلى الله الذي اختاره . وهذا راجع لنقل قلوبهم بسبب خطاياهم فصدقوا الأكاذيب (فالشيطان كذاب). ولكن هذه الآية توجه لكل خاطئ أحب العالم والخطية فنقل قلبه وسار وراء الباطل (العالم وأكاذيبه

وخداعاته) حقاً قال سليمان عنه باطل الأباطيل. من إلهه المال يسعى وراء باطل. وهؤلاء يحولون مجد الله في حياتهم إلى عار في حياتهم. فالخطية مخادعة تظهر للناس أن فيها لذة وتخفي مرارتها.

آية (٣):- " **فَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَيَّرَ تَقِيَّهُ. الرَّبُّ يَسْمَعُ عِنْدَ مَا أَدْعُوهُ.** "

**الرَّبُّ قَدْ مَيَّرَ تَقِيَّهُ** = "قد جعل قدوسه عجباً" (سبعينية) إن من يحبه الله يحيطه بعنايته ورعايته بطريقة عجيبة، حدث هذا مع المسيح ومع داود ومع كل من يطلب الله بأمانة. هي دعوة لكل متألم أن يحول أفكاره عن أحزانه الداخلية إلى الرب السماوي غير المنظور. ونحن نتمجد في السيد المسيح إن قبلنا الحياة المقدسة بعمل روحه القدس فينا.

آية (٤):- " **ارْتَعِدُوا وَلَا تَخْطُوا. تَكَلَّمُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ وَاسْكُتُوا. سِلَاةً.** "

"إغضبوا ولا تخطئوا" = (سبعينية) واستشهد بولس الرسول بهذه الترجمة في (أف ٤: ٢٦) وهي تعني أنه إن كان هناك مبرر للغضب فلا يوجد مبرر للخطأ. وعلى الإنسان أن يتخلص من حالة الغضب هذه بأسرع ما يمكن، ويا حبذا لو كان الغضب على أنفسنا بسبب خطايانا فنقدم توبة، هذا أفضل من أن نغضب على أحد. الذي تقولونه في قلوبكم إندموا عليه **في مَضَاجِعِكُمْ** = بحسب السبعينية . ومعناه الذي أخطأتم فيه وفكرتم فيه بسبب أي إثارة مفاجئة، قدموا عنه توبة وأنتم على فراشكم. داود هنا يحول الفراش إلى مذبح للصلاة فيبتعد الفكر عن أي أفكار شريرة أو تشنيت ، فيظل الفكر مشغول بحساب النفس وإدانة النفس. وفي الترجمة العربية طبعة بيروت نجدها **ارْتَعِدُوا وَلَا تَخْطُوا** = فهي دعوة أن نخاف من الله فلا نخطئ، وهي دعوة داود لشعبه أن يرتعد من التمرد عليه الذي هو تمرد على الله وبهذا يخطئ.

آية (٥):- " **إِدْبَحُوا ذَبَائِحَ الْبَرِّ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ.** "

**إِدْبَحُوا ذَبَائِحَ الْبَرِّ** = بعد تبكيت النفس، والتوبة، إذا اتخذت النفس قرارا بالامتناع عن الخطية المحببة فكأنها قدمت ذبيحة بر "قدموا أنفسكم ذبائح حية". هذه النفس تقدم نفسها ذبيحة على مذبح الإيمان، فهي تتوقف عن ممارسة خطية محببة.

آية (٦):- " **كَثِيرُونَ يَقُولُونَ: «مَنْ يُرِينَا خَيْرًا؟». اِرْفَعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ يَا رَبُّ.** "

**كَثِيرُونَ يَقُولُونَ مَنْ يُرِينَا خَيْرًا** = هناك مسيحيون شكليون، إذا طلبت منهم أن يمتنعوا عن الخطية المحببة إليهم يقولون.. من يرينا الخيرات. أي ماذا يضمن لنا أننا لو توقفنا عن الخطية المحببة لنا الآن أن الله سيجازينا خيراً في الأبدية. فهم محبوبون لخطاياهم متذمرون على الرب، ناكرون أعماله الحسنة، بدون إيمان، ناقدين للرب والإجابة التي يجيب بها داود، إن عربون عطايا الله في الأبدية لعبيده الأتقياء يظهر هنا على وجوه عبده "قد أضاء علينا نور وجهك يا رب" (سبعينية) فالله وهو نور يضيئ علينا ونحن في ظلمة هذا العالم ويملاهم سلاماً

يظهر أمام الآخرين كدليل على عمله الداخلي فيهم. وحسب الترجمة العبرية وضعت هذه الآية بروح الصلاة..  
**ارْفَعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ يَا رَبُّ** = ليرى هؤلاء المتشككين أي سلام نحن فيه، وبنورك هذا نضئ لهم ولكل  
 متشكك.

الآيات (٧-٨):- **"جَعَلْتَ سُرُورًا فِي قَلْبِي أَعْظَمَ مِنْ سُرُورِهِمْ إِذْ كَثُرَتْ حِنْطَتُهُمْ وَخَمَرُهُمْ. <sup>٨</sup>بِسَلَامَةٍ أَضْطَجِعُ  
 بَلْ أَيْضًا أَنَا، لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ مُنْفَرِدًا فِي طَمَأْنِينَةٍ تُسَكِّنُنِي."**

هي شهادة داود عن عمل الله معه، فهو يشبعه ويقوده إلى ينابيع ماء حية وهكذا كل مسيحي ملاء الله بروحه  
 القدوس، ويشبع من ذبيحة القدا، ويتغذى على كلمة الله في كتابه المقدس وصار الرب يسوع موضوع شبعه،  
 يشبع أكثر ممن يشبعون من خيرات هذا العالم، الحنطة والخمر.. الخ. بل هو يحيا في سلام وبنام في سلام.  
**لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ مُنْفَرِدًا فِي طَمَأْنِينَةٍ تُسَكِّنُنِي** = لا يوجد في العالم مصدر حقيقي للسلام سوى في المسيح.  
 فالمال والملذات الحسية... الخ هي خادعة. تعطى لذة مؤقتة تنتهي سريعا ويعود الحزن. أما السلام الحقيقي  
 والأمان الحقيقي هما في المسيح وحده "قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن  
 ثقوا: أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦ : ٣٣) وهكذا قال داود أيضا "الرب يعطي لأحبائه نوما" (مز ١٢٧ : ٢).  
 ونصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنطلب نور الله وسلامه بالرغم من المضايقين.

## المزمور الخامس

## عودة للجدول

هذا المزمور رثله داود وهو ممتلئ مرارة من أختيوفل ومن شابهه، الذين كانوا أصدقاء ومخلصين له ثم شعر بخيانتهم له. وهذا ما حدث للمسيح إذ خانه تلميذه يهوذا وقام عليه من شفاهم وكان يجول وسطهم يصنع خيراً، طالبين صلبه، وكانوا يستهزئون به. وهناك من يرون أن الشخص الخائن هنا القائم ضد المسيح هو رمز ل ضد المسيح الذي سيأتي في نهاية الأيام.

ونجد في هذا المزمور تضاد بين الخيرات التي ينالها ابن الله الذي يحتمي بهيكل قدس الله وبين الأخطار التي تحيق بالأشرار. والمزمور يبدأ أيضاً بصورة المفرد وينتهي بصورة الجمع، ففي عبادتنا لا يمكن الفصل بين العبادة الفردية والعبادة الجماعية.

آية (١):- " **لِكَلِمَاتِي أَصْنِعْ يَا رَبُّ. تَأَمَّلْ صُرَاخِي.** "

**لِكَلِمَاتِي أَصْنِعْ يَا رَبُّ** = هي صرخة داود في ألمه، وصرخة كل إنسان لله الذي يثق في أن الله يسمع ويخلص، هي صرخة الكنيسة عموماً التي تنثق في عريسها أنه يستجيب. **أَسْمِعْ صُرَاخِي** = هو صراخ القلب. فالله قال لموسى "مالك تصرخ إليّ هكذا" وهو لم يصرخ على الإطلاق (خر ١٤:١٥). ولذلك جاءت كلمة صراخي بمعنى فكري (الكتاب بشواهد).

آية (٢):- " **اسْتَمِعْ لِمَوْتِ دُعَائِي يَا مَلِكِي وَالْهَي، لِأَنِّي إِلَيْكَ أَصَلِّي.** "

في آية (١) قال يا رب وهنا يقول يا ملكي والهي. وهذا التكرار المثلث يشير للتألوث. فنحن نصلي للآب وصلاتنا مشفوعة بشفاعه المسيح الكفارية وبأنات الروح القدس (الروح لا يئن بل بعمله فينا نحن نئن شاكرين ومسبحين). ولذلك يقول داود يا رب (وذلك لأن اليهود يعرفونه). داود هنا يمثل الكنيسة التي تعرف الابن والروح القدس فتقول ملكي والهي. ولم تقل يا ربي فهي الوحيدة التي تعرفت على الابن وعلى الروح. والتكرار يشير أيضاً إلى لاجاة داود في صلاته.

آية (٣):- " **يَا رَبُّ، بِالْغَدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي. بِالْغَدَاةِ أُوجِّهُ صَلَاتِي نَحْوَكُ وَأَنْتَظِرُ.** "

**بِالْغَدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي** = أي في الصباح فأول عمل يعمل هو الصلاة ولكننا نصليه هذا اليوم ونطلب لأجل الغد والمعنى أننا نطلب من الله أن نصلي كل العمر. والغد يشير لعهد النعمة المملوء فرحاً بخلص الرب يسوع وأحضانة المفتوحة لنا. أما البارحة فتشير للعهد القديم. والغد يشير للحياة الأبدية حياة التسبيح الدائم. ونصلي دائماً كل صباح متوقعين مراحم الرب الجديدة كل صباح. والصباح يشير للقيامة سبب كل بركة لنا. ويشير للتبكير في الصلاة لتكريس اليوم كله لله وهذا يعطي سلام لنا وبركة لليوم كله.

الآيات (٤-٦):- "لَأَنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ إِلَهًا يُسْرُ بِالشَّرِّ، لَا يُسَاكِنُكَ الشَّرِيرُ. ° لَا يَقِفُ الْمُفْتَخِرُونَ قَدَامَ عَيْنَيْكَ. أَبْغَضْتَ كُلَّ فَاعِلِي الْإِثْمِ. تَهْلِكُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْكَذِبِ. رَجُلُ الدِّمَاءِ وَالْغِشِّ يَكْرَهُهُ الرَّبُّ."

لنحرص قبل أن نقف أمام الله أن نكون في حالة استعداد وندم على خطايانا، وفي حالة توبة من كل إثم وشر ومخالفة للناموس وكذب وسفك دم وغش. هكذا قال المسيح "إِذَا قَدِمْتَ قَرِيانَكَ...". (مت ٢٣: ٥ ، ٢٤). ورجل الدماء والغش هنا قد يشير للشعب اليهودي الذي صلب المسيح. وقد يشير لصد المسيح وأتباعه الأشرار. هنا نرى ليل وسواد الخطية ولذلك أتى المسيح نور العالم بعد ما أظلمت الخطية العالم. وكأن داود في هذا الوصف يصور نفسه يقف كل صباح ينتظر أن يشرق نور المسيح. داود وسط كل هذا الشر يصلى أن يتدخل الله ويوقف تيار الشر ويسود الخير ويتمجد الله. وهذه الصلاة تشبه قولنا "كما في السماء كذلك على الأرض". ونصلي هذا المزمور صباحا ونحن لنا هذا الإشتياق.... متى تبطل مشورة الأشرار وتتمجد يا رب.

آية (٧):- "أَمَّا أَنَا فَبِكثْرَةٍ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ بِخَوْفِكَ."

هذه الآية نقولها دائماً عند دخولنا للكنيسة. وداود هنا يقول أنه يدخل بيت الله عكس الأشرار الذين ذكرهم سابقاً فهم لا يدخلونه وأن دخلوه فهم لا يكونون في شركة مع الله فلا شركة للنور مع الظلمة. **فَبِكثْرَةٍ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ** = ليس من حقي الدخول إلى بيتك إلا برحمتك. وإذا قدسنا الهيكل هكذا ينبغي أيضاً أن نحافظ على أجسادنا فهي هيكل الله. وربما داود بهذه الكلمات وهو منفي بعيداً عن أورشليم يعبر عن ثقته في أن الله سيعيده لأورشليم ويدخل الهيكل ثانية.

**بخوفك** = هو عكس هؤلاء الأشرار، لا يعمل شرورا مثلهم فهو يعبد الله ويخافه. ومن يعبد الله ويخافه يتمتع عن الشر.

آية (٨):- "يَا رَبُّ، اهُدِنِي إِلَى بَرِّكَ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. سَهِّلْ قُدَامِي طَرِيقَكَ."

هي صلاة لداود ليقوده الرب، وإن قاده الرب فسيكون طريقه هو طريق البر. ومن يريد أن يسلك في هذا الطريق سيكون في مأمن من الأعداء الروحيين الذين يمنعونه عن السلوك فيه لكن الله يحمي من يريد. **طريقك** = الله وضع لكل منا خطة لحياته وداود يطلب أن يسهل الله له الطريق. العالم خاضع للظلم، ولكن الله يعتني بأولاده ويظهر لهم رحمته ويدافع عنهم ويحفظهم وهو الطريق، وطريق المسيح هو الصليب، وفي رحلة حياتنا سيكون لنا ألام لنقبلها كصليب، والمسيح يعطينا أن يشترك معنا معطياً لنا سلام.

الآيات (٩-١٠):- "لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ صِدْقٌ. جَوْفُهُمْ هُوَّةٌ. حَلَقَهُمْ قَبْرِ مَفْتُوحٌ. أَلْسِنَتُهُمْ صَقَلَوْهَا. ° دِنَهُمْ يَا اللَّهُ! لَيْسَفُطُوا مِنْ مُؤَامَرَاتِهِمْ. بَكثْرَةٍ دُنُوبِهِمْ طَوَّحَ بِهِمْ، لِأَنَّهُمْ تَمَرَدُوا عَلَيْكَ."

الله يدين الخطاة لأجل أولاده، ويسقطهم في مؤامراتهم (هامان ومردخاي) ثم يستأصلهم. ولاحظ مواصفاتهم **حَلَقَهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ** = لسانهم مميت كالسيف، و ضد المسيح هذا سيضل كثيرين بأكاذيبه. ولأنه قبر مفتوح فهو لا يشبع من القتلى، يضم كل يوم قتلى إنكار الإيمان. **أَلَسِنَتُهُمْ صَقَلُوهَا** = السيف المصقول هو المسنون اللامع لكي يقتل ، ولسان الأشرار كسيف قاتل، إما روحيا لنشر عدم الإيمان، والتجديف والشتائم والكلام البطل والمعثر ، وإما هو الأكاذيب أو النميمة والإشاعات الكاذبة وهذه قد تؤدي للقتل حقيقة . وقابل هذا بقول داود عن نفسه أن "لسانه قلم كاتب ماهر" أي يكتب ويرتل ما يعلمه إياه الروح القدس. لهذا حَسِبَ كلام الأشرار سيف فهو قاتل ، و حَسِبَ كلام داود قلم يكتب به الروح القدس الكاتب الماهر. وحلقهم قبر فكلامهم ميت بلا روح وبلا حياة. **لَيْسَنَفُتُوا مِنْ مُؤَامَرَاتِهِمْ** = هذه نبوة وليست لعنة، أي لتفتش مؤامراتهم.

الآيات (١١-١٢):- " **١** وَيَفْرَحُ جَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ. إِلَى الْأَبَدِ يَهْتَفُونَ، وَتُظَلِّلُهُمْ. وَيَبْتَهِجُ بِكَ مَحِبُّو اسْمِكَ. **٢** لِأَنَّكَ أَنْتَ تَبَارَكَ الصِّدِّيقَ يَا رَبُّ. كَأَنَّهُ بَتْرُسُ تَحِيْطُهُ بِالرِّضَا. "

هي صورة عكسية للآيات (٩-١٠) فهنا نجد نصيب أولاد الله وفرحهم وبركتهم ونتيجة جهادهم وسهرهم يأخذون بركتهم ونصيبيهم السماوي ميراثهم. لذلك في الترجمة السبعينية نجد إسم المزمور للتمام من أجل الوراثة. **كَأَنَّهُ بَتْرُسُ تَحِيْطُهُ بِالرِّضَا** = رضا الله على المؤمن البار هو ترس له، فكأن ترسنا هو مسرة الله ورضاه علينا.

نصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنذكر مقاومي الرب ونمتلئ رجاء في أن الله يسندنا وسط ضيقات وخيانات الأشرار في وسط هذا العالم.

## المزمور السادس

## عودة للحدود

هذا المزمور من أروع مزامير التوبة ويجب على المؤمن أن يردده باستمرار. وداود كان نبياً باكياً مثل أرمياء. وعلى كل متألم أن يفعل مثله. والمزامير الثلاثة السابقة كانت تتحدث عن ألام الأبرار بسبب مضايقين خارجيين، وفي هذا المزمور وباقي مزامير التوبة نجد أن داود البار يعاني بسبب خطيئته هو (مزامير التوبة ٦، ٣٢، ٣٨، ٥١، ١٠٢، ١٣٠، ١٤٣). وغالباً قالها داود بسبب خطاياها وأشهرها خطيئته مع امرأة أوريا. ولهجة المزمور تتناسب الإنسان التائب فهي تعبر عن شدة الحزن على ارتكاب الخطية، وفيها بكاء وفيها كراهية للخطية وفيها أيضاً رجاء في مراحم الله. ونرى هنا داود يرى آثار الخطية وكيف أنها أثرت على نفسه (حزن شديد) وعلى جسده (عظامي قد رجفت).

الآيات (١-٣): - "يا رب، لا تُوبِّخني بغضبك، ولا تُؤدِّبني بعظمتك. ارحمني يا رب لأني ضعيف. اشفني يا رب لأن عظامي قد رجفت، ونفسي قد ارتاعت جداً. وأنت يا رب، فحتى متى؟"

إعتراف بالخطايا بالرغم من كل إنذارات الله وسماع صوته، وإذا وقفنا أمام الله فلا نطلب إلا الرحمة، فنحن دنسنا أجسادنا وأسنانا لرينا الذي قدم لنا دمه وأسأنا لروحه القدوس الساكن فينا، وليس لنا وجه أن نطلب سوى الرحمة.

**اشفني** = من أمراض الجسدية = **عظامي قد رجفت**.. وأمراض النفسية = **نفسي قد ارتاعت** والمسيح هو الطبيب الماهر الذي يقدم الشفاء للأمراض المستعصية. وداود لم يطلب أن لا يبكته الله أو يوبخه "فالروح القدس هذا هو عمله أن يبكت" (يو ١٦: ٨) ولكن داود يطلب أن لا يكون هذا التبكيت يصاحبه سخط وغضب الله = **لا تُوبِّخني يارب بغضبك** بل بكتتي كأب يبكت ابنه، لا أريد أن أشعر أنني إنسان منبوذ، وغضب الله يُفنى أما حبه الأبوي فيصلح ويجبر ويخلص. وهنا نجد إعتراف داود بأنه **ضعيف** = وهكذا ينبغي أن نقف أمام الله شاعرين بأننا لا نقدر أن نخلص أنفسنا طالبيين مراحم الله. **وأنت يا رب، فحتى متى** = هنا شعر المرثل بعجزه، وأن خطيئته تستحق الغضب الإلهي وأن كيانه كله (جسده ونفسه) آخذ في الإنهيار، فصرخ لا تتركني إلى النهاية، إلى متى تتركني أعاني. ونحن إلى متى يا رب نتسانا نتيجة لأعمالنا الشريرة.

الآيات (٤-٥): - "عُدْ يا رب. نج نفسي. خلصني من أجل رحمتك. لأنه ليس في الموت ذكرك. في الهاوية من يحمذك؟"

لا تتركني ولا تهملني ولا تتساني بسبب خطاياي بل قم يا رب أيقظ جبروتك وهلم لخلصنا، لأجل مراحمك نجني، لأن العمر الحاضر فقط هو زمان التوبة = **ليس في الموت ذكرك**. وقوله **عُدْ يا رب** = الله موجود في كل زمان وفي كل مكان، ولكن بالخطية نسمع "لا شركة للنور مع الظلمة". ولكن قوله **عُدْ** إشارة لحضور النعمة

حيث يسكن وسط شعبه، في داخل قلوبهم، معلناً إتحادهم به. وإذ يشعرون بوجوده تكون لهم راحة، فأمر الضيقات على الإنسان هي التي فيها يشعر بغياب الله. لذلك يقول "إرجعوا إليّ أرجع إليكم" (زك ١:٣). فقله **عد** تفهم بأن إجعلني أعود يا رب إليك لتعود بحضورك إليّ. **خَلِّصْنِي مِنْ أَجْلِ مَرَاخِمِكَ** = أنا لا أستحق الخلاص ولكن خلصني من أجل رحمتك.

الآيات (٦-٧):- **"تَعَبْتُ فِي تَنْهَدِي. أَعَوُّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِدُمُوعِي. أَدُوبُ فِرَاشِي. سَاخَتُ مِنَ النِّعَمِ عَيْنِي. سَاخَتُ مِنْ كُلِّ مُضَائِقِي."**

هي آيات تظهر أن المزمور مزمو توبة. هنا يحقق ما قاله في (مز ٤:٤). **سَاخَتُ مِنَ النِّعَمِ عَيْنِي = ساخت** تعنى غاصت أو إنخسفت من كثرة البكاء = "تكررت من الغضب عيناى" (سبعينية). وغضبه هنا موجه إلى أعدائه الروحيين الذين أسقطوه في الخطية وهم محبة العالم وإغراءاته وشهوات الجسد والشيطان وحيله "فحربنا ليست مع لحم ودم بل مع قوات شر روحية". ولاحظ أنه يبكي في الليل، حيث لا يراه إنسان فعلاقتنا مع الله علاقة خاصة في المخدع وهو في الليل يبكي يشير للخطية فالليل يشير لظلمة الخطية "في المساء يحل البكاء وفي الصباح السرور". **أَعَوُّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي** = التوبة هي معمودية ثانية. كل هذا الإنسحاق وهو الملك العظيم، لكن مركزه لم يمنعه من الإنسحاق أمام الله. ومن هذا الذى لا يخاف ويبكي إذا تذكر دينونة الله الرهيبة.

الآيات (٨-١٠):- **"أُبْعُدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الإِثْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي. سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَقْبَلُ صَلَاتِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي يُخْزَوْنَ وَيَرْتَاعُونَ جَدًّا. يَعُودُونَ وَيُخْزَوْنَ بَعْتَةً."**

علامة التوبة الحقيقية هي ترك كل أصدقاء السوء وكل علاقات الخطية، فمتى تلمذ الرب ترك مكان الجباية، وزكا ترك أمواله. وداود هنا يقول إبعدوا عني يا جميع فاعلي الإثم وتأمل اضطراب داود في أول المزمور وثقته في استجابة الله وقبوله لتوبته. ولنعلم أن من ضمن فاعلي الإثم هم الشياطين الذين يشكون في قبول التوبة. ولذلك يرد داود عليهم بثقة... **سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي**. وسلاح داود في محاربة هؤلاء الأعداء هو الصلاة، وهو أحس وشعر بأن الله استجاب لدموعه، إذ ملأه قوة جديدة فتغيرت نغمة صلاته واستعاد هدوءه بل صار يتكلم بفرح، فالذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج (مز ١٢٦:٥). ونصلي المزمور في باكر لنذكر هذه القوة والفرح وقبول التوبة.

## المزمور السابع

## عودة للحدود

العنوان: **شجوية** = لا يمكن تحديد المعنى تماماً، وربما تعني مرثاة أو صراخ عالي حينما كان المرئم في حالة ارتباك من الإضطهاد الواقع عليه. وقيل أنها مشتقة من كلمة عبرية معناها يتجول تائهاً بسبب هروبه من شاول وإرتبائه بسبب هذا.

**كوش البنياميني** = لم يذكر الكتاب أن هناك شخصاً بهذا الإسم قد تكلم على داود، لذلك وجدت عدة آراء لتفسير هذا الاسم. فالبابا أنثاسيوس الرسولى والقديس باسيليوس الكبير قالوا أنه حوشي الأركي الذي أبطل بحكمته مشورة أختينوفل وأسماء البنياميني أي ابن اليمين لأنه كان أميناً مع داود. وقال آخرون أن كوش هو شمعي الذي شتم داود. وربما هو صديق لشاول كان يوقع بينه وبين داود كلما هدأ شاول من جهة داود. أو هو شاول نفسه وأسماء كوش أي أسود بسبب أعماله. وسواء كُتِبَ هذا المزمور أثناء اضطهاد شاول لداود، أو أثناء خيانة إيشالوم له فانه أنقذه من مؤامرات أعدائه. وفي هذا هو يرمز للمسيح المتألم الذي إستجاب له الأب.

الآيات (٢-١): - "يا ربُّ إلهي، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. خَلَّصْنِي مِنْ كُلِّ الَّذِينَ يَطْرُدُونَنِي وَنَجِّنِي، لِنَلَّا يَفْتَرِسَ كَأَسَدٍ نَفْسِي هَاشِمًا إِيَّاهَا وَلَا مُنْقَذًا.."

**كُلِّ الَّذِينَ يَطْرُدُونَنِي** = بصيغة الجمع.. **يَفْتَرِسَ كَأَسَدٍ** = بصيغة المفرد. فكان كثيرون يضطهدون داود. ولكن كان واحداً وهو كاسد زائر وراء كل هذا الاضطهاد وهو إبليس (ابطه : ٨). ونرى هنا إتكال داود الكامل على الله، وطلبه الخلاص من يده. ولاحظ قوله **ايها الربُّ إلهي** = فأنت رب الخليفة كلها وضابط الكل، وأنت إلهي أنا بوجه خاص. ولقد إضطهد إبليس آدم فطرد من الجنة، وإضطهد المسيح. وهو إستعبد آدم وخطف نفسه ولكنه لم يستطع هذا مع المسيح، فالمسيح كان بلا خطية.

الآيات (٥-٣): - "يا ربُّ إلهي، إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ هَذَا. إِنْ وُجِدَ ظَلْمٌ فِي يَدَيَّ. إِنْ كَافَأْتُ مُسَالِمِي شَرًّا، وَسَلَبْتُ مُضَائِقِي بِلا سَبَبٍ، فَلْيُطَارِدْ عَدُوَّ نَفْسِي وَلْيُدْرِكْهَا، وَلْيُدْسْ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي، وَلْيَحُطَّ إِلَى التُّرَابِ مَجْدِي. سِلَاةً."

ربما ينطبق هذا على داود، وأنه كان كملك عادل، وكان بقدر إستطاعته باراً أمام الله. ولكنه هنا يتتبا عن المسيح الكامل الذي بلا خطية. وبينما إستعبد إبليس آدم وبنيه بسبب سقوطهم، لم يستطيع هذا مع المسيح لكماله وبره. ونلاحظ أن الله قال للحية تأكلين تراباً، فكل من يعيش في تراب هذا العالم وتستهويه شهواته يصبح تراباً ومأكلاً لإبليس. لذلك علينا أن نقارن حالنا مع ما قاله داود هنا فهو لم يوجد في يده ظلم ولم يكافئ أحد شرراً حتى الذين ضايقوه، وفي هذا طبق داود تعليم العهد الجديد. فإن كنا هكذا فعلاً لا يقوى علينا إبليس ولا يدوسنا. والمسيح قبل أن يموت بعد أن أخلى ذاته حتى لا نموت نحن ونداس من إبليس.

وهناك من يعترض على داود أنه يذكر بره وقداسته. ولكن الأغلب أن هذا لم يكن في فكر داود فكل مزاميره تنطق بالإنسحاق. ولكنه يذكر أنه برئ من التهم المزورة التي ألصقها بها أعداؤه. وبالنسبة لنا حين نقرأ هذا ونصلي به فعلياً أن نبكت أنفسنا. وإن كانت نبوة عن المسيح فهو البار وحده.

الآيات (١٠-٦):- "أَفْمَ يَا رَبُّ بِغَضَبِكَ. اِرْتَفَعْ عَلَيَّ سَخَطِ مُضَائِقِي وَانْتَبِهْ لِي. بِالْحَقِّ أُوصِيْتُ. وَمَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ، فَعُدْ فَوْقَهَا إِلَى الْعُلَى. الرَّبُّ يَدِينُ الشُّعُوبَ. أَفْضِ لِي يَا رَبُّ كَحَقِّي وَمِثْلَ كَمَالِي الَّذِي فِي. لَيْتَنِي شَرُّ الْأَشْرَارِ وَتَبَّتِ الصِّدِّيقَ. فَإِنَّ فَاحِصَ الْقُلُوبِ وَالْكَلِيَّ اللَّهُ الْبَارُّ. تَرْسِي عِنْدَ اللَّهِ مُخَلَّصٍ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ."

داود يلجأ لله ليكون ترس له أي يحميه من مؤامرات الأعداء. وبالمعنى النبوي نجده ينتبأ عن عمل المسيح في صلبه = ارتفع. وفي قيامته = قُم. ثم بصعوده = عُدْ فَوْقَهَا إِلَى الْعُلَى. فالمسيح بعد أن ارتفع على الصليب قام من الأموات. ولكنه في كل حين هو في وسط كنيسته = وَمَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ. وكان نداء داود **عد إلى العلي** هو لكي تصعد باكورتنا إلى السماء. **وَالرَّبُّ يَدِينُ الشُّعُوبَ** = فالدينونة أعطيت للابن (يو ٥: ٢٢). فالله أدان إبليس وأتباعه، وفي اليوم الأخير سيلقي في البحيرة المتقدة بالنار. ولقد بدأت الدينونة بالصليب. أما داود فهو يسلم قضيته بين يدي الله لكي يدين الله أعداؤه ويحكم له وينصفه، فالله وحده هو الذي يعرف براءته فهو فاحص القلوب والكلي. هو **اللَّهُ الْبَارُّ** = الله العادل (كلمتي بر وعدل هما كلمة واحدة في العبرية). ونلاحظ أن داود هنا لا يطلب فناء الشرير بل قال **لَيْتَنِي شَرُّ الْأَشْرَارِ** = هو يطلب لهم التوبة. وهكذا ينبغي أن نصلي. **وَتَبَّتِ الصِّدِّيقَ** = حتى لا يسقط في غوايات إبليس، وحتى يحتمل ألام الأشرار كما ثبت الله الشهداء في إيمانهم إلى النفس الأخير (مت ٢٤: ١٣). وقوله **قُم** هو صرخة كل متألم حتى يرفع الله الظلم عنه، ففي وسط الضيق يظن الإنسان أن الشر قد إنتصر، فيصرخ إلى الله ليقوم ويحقق العدل. وقوله **عُدْ** فوقها إلى العلي **وارتفع على سَخَطِ مُضَائِقِي** = أي إظهر أنك فوق هؤلاء الأشرار وتمجد أمامهم. **مَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ** = مجمع الشعوب أي كنيسة المسيح، والمسيح وسطها (رؤ ٢ : ١). وبالنسبة لداود فهو يصلى لله حتى يخزي الله الأشرار ويظهر مجده وسلطانه لشعبه الذي **يحيط به**.

الآيات (١٣-١١):- "اللَّهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَاللَّهُ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ. <sup>٢</sup> إِنْ لَمْ يَرْجِعْ يُحَدِّدْ سَيْفَهُ. مَدَّ قَوْسَهُ وَهَيَّأَهَا، <sup>٣</sup> وَسَدَّدَ نَحْوَهُ آلَةَ الْمَوْتِ. يَجْعَلُ سِهَامَهُ مُلْتَهَبَةً."

المرتل ينبه الأشرار حتى يرجعوا بالتوبة، فإن لم يرجعوا سيضربهم الله. إن لم يرجع الشرير عن شره يحدد الله **سيفه**. فعُدل الله حاد كالسيف وماضٍ **كالسهم الملتهب**. والله قبل أن يقتل الجسد بسهامه، يوجه سهاماً معنوية للضمير لعله يتحرك ويتوب. وهذه السهام المعنوية هي كلمته وكرزته. وضربات الله للشرير تتدرج لتصل إلى الموت فعلاً = **سَدَّدَ نَحْوَهُ آلَةَ الْمَوْتِ**.

الآيات (١٤-١٧):- "هُوَذَا يَمَخَضُ بِالْإِثْمِ. حَمَلَ تَعْبًا وَوَلَدَ كَذِبًا. <sup>٥</sup>كِرًا جُبًّا. حَفَرَهُ، فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي صَنَعَ. <sup>٦</sup>يَرْجِعُ تَعْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَعَلَى هَامَتِهِ يَهْبِطُ ظَلْمُهُ. <sup>٧</sup>أَحْمَدُ الرَّبِّ حَسَبَ بِرِّهِ، وَأُرْتُمُ لَاسِمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ."

آية (١٤) هي ما ردهه يعقوب في (يع:١:١٤ ، ١٥). فمن يتحد بالمسيح تكون له حياة أبدية ويكون له ثمار الروح. ومن يتحد بإبليس ينجب كذب وخداع وعنف وقلق وتعب والنهاية موت . فالخطية يصحبها فقدان السلام. وتنتهي بأن ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد. **كِرًا جُبًّا** = أي حفر حفرة فسقط فيها = **فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي صَنَعَ** = (أم:٢٦:٢٧ + جا:١٠:٨). **يَرْجِعُ تَعْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ** = (حز:٢٢:٣١) وهذا يقوله داود عن كل من دبّر له شرًا، فكل ما يدبره الأعداء سيرتد على رؤوسهم وهذا ما حدث مع هامان. رمزاً لما حدث مع المسيح، فقد تأمر يهوذا عليه وكان في نهايته درساً لكل من يقف في وجه الله. وكان أخيتوفل يرمز ليهوذا. ثم ينهي المرنم مزموره بتسبيح الله العلي، الذي يتعالى على كل أعدائه ويتمجد فيهم.

## المزمور الثامن

### عودة للحدول

هو مزمور تسبيح لله على كل أعماله التي تتطوق بمجده. ويلخص داود أعمال الله في:-

١. مجد الله ظاهر في السموات فهي عمل يديه.. القمر والنجوم وكل ما فوقنا.
٢. التسبيح الذي يخرج من فم الأطفال. فالطفل بصعوبة يتعلم ولكنه بسهولة يسبح الله ويحبه.
٣. الله الديان بعدل تظهر قداسته في دينونته، وفي دينونته يسكت العدو والمنتقم.
٤. خلقة الله للإنسان، وكون الإنسان ينقص قليلاً عن الملائكة، وأن الله يعطي سلطاناً للإنسان.
٥. قد ينشأ في داخل الإنسان شعور بتفاهته وأنه لا يساوي شئ (هذا شعور هام من الناحية الروحية لإكتساب فضيلة التواضع).. ولكننا نرى الجانب الآخر ليكون مفهوم التواضع صحيحاً أن الله يحب الإنسان وأعطاه سلطاناً ومن أجله تجسد وإفتدى الإنسان. إذأ فالإنسان مهم جداً عند الله. وأن الله أعد مجداً للإنسان.

وهذا المزمور إتخذ رمزاً ونبوة صريحة عن المسيح في العهد الجديد ولنراجع:-

١. (مت ٢١:١٦) فتسبيح الأطفال حدث فعلاً في دخول المسيح إلى أورشليم. وكلما عدنا لمرحلة الطفولة وبساطتها يسهل أن نسيح الله "إن لم ترجعوا وتصيروا مثل هؤلاء الأطفال.. " (مت ١٨:٣).
٢. (عب ٢:٦-٨) ونقارنه مع الآيات (٤-٦) من المزمور. فبولس الرسول رأى في هذا نبوة عن المسيح الذي أنقص عن الملائكة بكونه صار إنساناً ومات. ولكنه تكلم بالمجد والكرامة في قيامته وصعوده وجلسه عن يمين الآب.
٣. (١كو ١٥:٢٧) ونقارنها مع آية (٦) تسلطه على أعمال يديك، جعلت كل شئ تحت قدميه ونرى هنا خضوع الخليقة كلها للمسيح. فالله خلق آدم وأعطاه سلطاناً على جميع المخلوقات وفقده بالخطية، وخسر كل المجد الذي كان فيه. ولكن المسيح جاء ليعيد للإنسان المجد الذي خسره "بمجد وبهاء تكلمه"، فأى مجد صار لنا بالخلاص الذي قدمه المسيح. لقد صار لنا مجد أولاد الله لأننا سنصير مثله تماماً. (١يو ٣:١، ٢ + في ٣:٢١)

فهذا المزمور الذي يتحدث عن مجد الله في خلقته للطبيعة وللإنسان ، يتحدث أيضاً عن عمل المسيح ليعيد المجد للإنسان بعد أن فقده بخطيته. فنرى في هذا المزمور محبة الله للإنسان وعنايته به، والمجد الذي أعد لنا وشركة الحياة الأبدية مع الرب يسوع.

**على الجتية** = ربما هي آلة موسيقية، أو لحن موسيقي مشهور في جت (مدينة فلسطينية وكان لداود علاقة وثيقة بها، وكان حرسه الخاص من جت. وفي العبرية كلمة جت تعني معصرة لذلك ترجمتها السبعينية على المعاصر. ولنفارن مع عنوان المزمور التاسع "على موت الابن" لنرى الارتباط، فالابن يسوع حين مات داس المعصرة وحده بصليبه (أش ٦٣:٣)

آية (١):- " **أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمَجَّدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ! حَيْثُ جَعَلْتَ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ.**"  
**أَمَجَّدَ اسْمَكَ** = فإسمه يدعي عجباً (اش ٦:٩)، "باسم يسوع الناصري قم وامش" (أع ٣:٦ + أع ٤:١٢). (تدريب =  
 الالتزام بصلاة يسوع) "يا ربي يسوع المسيح إرحمني أنا الخاطيء" **جَعَلْتَ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ** = فالملائكة في  
 السموات عملها تسيح الله. والنفس التي تسبح الله تكون في السموات وتشارك مع الملائكة في تسايحها.  
 ومجد الله أعلى من مجد كل السمائيين. والسمائيين يعرفون قدر الله وبمجدونه. وفي السبعينية جاءت هكذا "لأنه  
 قد ارتفع عظم جلالك فوق السموات". وقوله السموات يشمل كل المخلوقات السماوية.

آية (٢):- " **مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَسْنَتٌ حَمْدًا بِسَبَبِ أَضْدَادِكَ، لِتَسْكِيَتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ.**"  
**مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَسْنَتٌ حَمْدًا** = الأطفال هم المولودين جديداً في المعمودية وبالتوبة، هم من عادوا  
 من خطيئتهم بتوبتهم ليشبهوا الأطفال في بساطتهم وطهارتهم والرضع هم من يرضعون تعاليم الكتاب المقدس  
 (١كو ٢:٣، ١:٣). **بِسَبَبِ أَضْدَادِكَ لِتَسْكِيَتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ** = إختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء، وإختار ضعفاء  
 العالم ليخزي الأقوياء.. (١كو ١:٢٧ ، ٢٩). فهؤلاء الأطفال الروحيين يهزمون جبابرة العالم (١كو ١٠:٤ ، ٥).

آية (٣):- " **إِذَا أَرَى سَمَاوَاتِكَ عَمَلِ أَصَابِعِكَ، الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي كَوَّنْتَهَا،**  
**الْقَمَرَ** يشير للكنيسة **وَالنُّجُومَ** يشيرون للقسيسين. ما جعلهم نوراً هكذا هو عمل الروح القدس = **أَصَابِعِكَ**.

آية (٤):- " **فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟**  
**مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ** = الإنسان عزيز جداً في عيني الله وهنا المرتل يتعجب لهذه  
 المحبة التي بسببها افتقدنا الله بفدائه.

آية (٥):- " **وَتَنْفُصُهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّهُ.**"  
 هي عن المسيح الذي بتجسده صار **أَنْفُصَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ** لأنه أخذ جسداً ومات ثم تمجد في قيامته.  
 والإنسان بوضع عام أقل قليلاً من الملائكة بسبب جسده الذي إتخذه المسيح فشابه الإنسان تماماً، وذلك ليعيد  
 للإنسان مجده = **بِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّهُ** هذه تقال عن المسيح بعد صعوده، وتقال للإنسان الذي آمن وثبت في  
 المسيح فصار وارثاً.

الآيات (٦-٨):- " **تَسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ: ٧ الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ جَمِيعًا، وَبِهَائِمَ الْبَرِّ**  
**أَيْضًا، ٨ وَطُيُورَ السَّمَاءِ، وَسَمَكَ الْبَحْرِ السَّالِكِ فِي سُبُلِ الْمِيَاهِ.**"

هذا السلطان كان للإنسان قبل سقوطه (تك ١: ٢٨). ونرى صورة للسلطان الذي عاد للإنسان على الخليقة بعد الفداء في قصة مثل الأنبا برسوم العريان والثعبان. ولاحظ أن الإنسان له سلطان، ولكنه سلطان محدود وليس على كل الخليقة، بل على الحيوانات والطيور والأسماك فقط (تك ١ : ٢٨) وراجع تفسير (تك ١ : ٢٦).

**الآية (٩) :- "أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمَجَّدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ!"**

لا يختم المرتل تأملاته في المزمور بسلطان الإنسان بل بمجد الله وهو نفس ما قاله في آية (١) فالمجد في البداية والنهاية هو لله، ومجد الإنسان عطية منه.

نصلي هذا المزمور في باكر، فبعد ما صلينا (مز ٦) مزمور التوبة نرى هنا أمجاد التوبة. ونرى المسيح الذي توج بالمجد والكرامة بعد أن قام وصعد للسموات.

عودة للحدول

المزمور التاسع

في النسخة السبعينية نجد المزموران (٩، ١٠) كلاهما عبارة عن مزمور واحد هو رقم (٩) وهناك أسباب كثيرة تؤكد وحدة المزمورين:

١. ثمة نسق هجائي عبراني، أو تركيب لغوي (ألفا بيتا) ممتد في المزمورين.
  ٢. لا يوجد عنوان للمزمور العاشر، وهذا يؤكد أنه امتداد للمزمور التاسع.
  ٣. استمرارية الأفكار فمزمور (٩) يتكلم عن الأعداء الخارجيين، ومزمور (١٠) يتكلم عن الأعداء الداخليين الذين يظلمون المساكين. ولكن كلاهما يتكلم عن أزمنة الضيق. غالباً فداود رنم هذا المزمور بعد إنتصاره في إحدى معاركه ضد أعداء شعبه.
- على موت الابن** = قد تعني أن نعمة المزمور على لحن مشهور بهذا الإسم. وهناك من قال أنه قالها بعد إنتصاره على قوات إبشالوم وموت إبشالوم ابنه. إلا أنه من الناحية النبوية يشير لموت المسيح الإبن الوحيد بالجسد ليعطينا الخلاص وهذا هو سبب الفرح والتهليل والتسبيح في المزمور.

الآيات (١-٢):- " **أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي. أَحَدْتُ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ. أَفْرَحُ وَأَبْتَهِّجُ بِكَ. أُرْتَمُّ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيِّ.** "

صلاة شكر لأجل الإنتصار على عدو، وأولاد الله لا يكفون عن شكره على كل أعمال محبته، فهم أدركوا محبته وعنايته وحكمته حتى في الألام التي تحل بهم لذلك تصلي الكنيسة شاكرة الله على كل حال.. **بِكُلِّ قَلْبِي** = فمن يحب الله من كل قلبه سيشكره من كل قلبه أي بكل همة ونشاط. ومن يتأمل في أعمال الله معه سيجد أعماله كلها عجيبة وكل اليوم وكلها بحكمة تصنع. وإذا فهمنا أن المزمور يتحدث عن الخلاص الذي تم بالصليب. **أَفْرَحُ وَأَبْتَهِّجُ بِكَ** = من يفرح بالعالم يفرح بشيء فإن سينتهي وربما يفرح اليوم وينتهي الفرح في الغد، أما من يفرح بالله ففرحه دائم كامل أبدي.

آية (٣):- " **عِنْدَ رُجُوعِ أَعْدَائِي إِلَى خَلْفِي، يَسْقُطُونَ وَيَهْلِكُونَ مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ،** "

رجوع الأعداء لخلف حدث مع داود حينما سقط عدوه جليات. وحدثت حينما أتى اليهود للقبض على المسيح وقال لهم أنا هو فسقطوا، وحدثت في اندحار إبليس حينما حاول أن يجرب المسيح على الجبل وحدثت في معركة الصليب. وتحدثت في حياة كل منا حين يغلب المسيح إبليس فينا (رؤ ٦: ٢). فالمسيح هو قائد مسيرتنا (راجع ١٨: ٣-٦).

الآيات (٤-٩):- " **لَأَنَّكَ أَقَمْتَ حَقِّي وَدَعَوَايَ. جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلًا. °انْتَهَزْتَ الْأُمَّمَ. أَهْلَكْتَ الشَّرِيرَ. مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. °الْعَدُوُّ تَمَّ خَرَابُهُ إِلَى الْأَبَدِ. وَهَدَمْتَ مَدُنًا. بَادَ ذِكْرُهُ نَفْسُهُ. °أَمَّا الرَّبُّ** "

فَالْيَ الدَّهْرَ يَجْلِسُ. ثَبَّتَ لِلْقَضَاءِ كُرْسِيَّهٗ، <sup>٨</sup> وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ. <sup>٩</sup> وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ. مَلْجَأً فِي أَرْمَنَةِ الصِّيقِ."

**جَلَسَتْ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلًا** = بعد صعود المسيح جلس عن يمين الآب والابن أُعْطِيَتْ له الدينونة (يو ٥: ٢٢). وحين يأتي على السحاب سيدين الأحياء والأموات. بل هو يجلس أيضاً كملك في قلوب محبيه ويدين الخطية فيهم أي ينزعها من داخلهم إذ ملكوه عليهم فينزع الكرسي الذي إمتلكه إبليس في قلوبهم ويجلس هو عليه. **انْتَهَزَتِ الْأُمَمَ** = بالنسبة لداود فالأمم هي الأمم الوثنية التي حاربتها. ونفهم الأمم بالنسبة لنا أنها الخطايا والشُرور، فحينما يملك المسيح ينتهر خطايانا وبيكتنا عليها فلا شركة للنور مع الظلمة. **أَهْلَكْتَ الشَّرِيرَ** = هذا يشير لإبليس أو أي شخص يتحرك بحسب أوامره. **مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ** = بعد الصليب لم يعد للشيطان قوة ولا سلطان لمن يتبع المسيح. **هَدَمْتَ مَدَنَهُمْ** = المدن عادة محصنة، وهكذا كان إبليس ولكن المسيح هدم كل قوته ومَنْعَتَهُ. فصار يسهل على كل المؤمنين هزيمته بإسم المسيح وإشارة الصليب. وصار الله ملجأ لنا. **مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ** = كل متواضع يعرف ضعفه ويلجأ للمسيح يحتمي فيه، يغلب إبليس.

آية (١٠) :- " **وَيَتَّكِلُ عَلَيْكَ الْعَارِفُونَ اسْمَكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ يَا رَبُّ.**"

**الْعَارِفُونَ اسْمَكَ** = إسم الله يعني شخصيته وقوته، ومن يختبرها يلجأ إليه وحده.

آية (١١) :- " **رَتَّمُوا لِلرَّبِّ السَّاكِنِينَ فِي صِهْيُونَ، أَخْبَرُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ.**"

من يعرف أعمال الرب عليه أن يسبحه على محبته، ويتسبحته يخبر الآخرين ويكرز بها.

الآيات (١٢-٢٠) :- " **لِأَنَّهُ مُطَالِبٌ بِالدِّمَاءِ. ذَكَرَهُمْ. لَمْ يَنْسَ صُرَاخَ الْمَسَاكِينِ.**"

<sup>٣</sup> **ارْحَمْنِي يَا رَبُّ. انظُرْ مَدَلَّتِي مِنْ مُبْغِضِي، يَا رَافِعِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ، <sup>٤</sup> لِكَيْ أُحَدِّثَ بِكُلِّ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ ابْنَةِ صِهْيُونَ، مُبْتَهَجًا بِخَلَاصِكَ.**

<sup>٥</sup> **تَوَرَّطَتِ الْأُمَمُ فِي الْخُفْرَةِ الَّتِي عَمِلُوهَا. فِي الشَّبَكَةِ الَّتِي أَخْفَوْهَا انْتَشَبَتْ أَرْجُلُهُمْ. <sup>٦</sup> مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءٌ أَمْضَى. الشَّرِيرُ يَغْلُقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. ضَرْبُ الْأَوْتَارِ. سِلَاةٌ. <sup>٧</sup> الْأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْهَاطِيَةِ، كُلُّ الْأُمَمِ النَّاسِينَ اللَّهُ. <sup>٨</sup> لِأَنَّهُ لَا يَنْسَى الْمَسْكِينُ إِلَى الْأَبَدِ. رَجَاءُ الْبَانِسِينَ لَا يَخِيبُ إِلَى الدَّهْرِ. <sup>٩</sup> أَقْمِ يَا رَبُّ. لَا يَعْتَرِ الْإِنْسَانُ. لِتَحَاكَمِ الْأُمَمَ قُدَّامَكَ. <sup>١٠</sup> يَا رَبُّ اجْعَلْ عَلَيْهِمْ رُغْبًا لِيَعْلَمَ الْأُمَمُ أَنَّهُمْ بِشَرِّ. سِلَاةٌ.**"

نرى فيها إنتقام الله من الأشرار، ورحمته وخلصه للمساكين. **مُطَالِبٌ بِالدِّمَاءِ** ربما تشير لأعداء داود القتلة ولكنها تشير لإبليس الذي أهلك الإنسان (يو ٨: ٤٤). والله سيطالب الأشرار بكل دم سفكوه للشهداء (تك ٤: ١٠). **انظُرْ مَدَلَّتِي مِنْ مُبْغِضِي** = فإبليس يثيرنا بالشهوة وإذ سقطنا يذلنا. **يَا رَافِعِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ** = المسيح خلصنا من موت الخطية. ومن تحرر يسبح = **لِكَيْ أُحَدِّثَ بِكُلِّ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ ابْنَةِ صِهْيُونَ** = الكنيسة وقوله أبواب المقصود به أنه سيخبر كل الداخلين للكنيسة بأعمال الرب. **مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ** = عدالته معروفة

وستظهر حين يدين الأشرار ويكافئ الأبرار. وعندما يصل المرتل في آية (١٦) لعقاب الله للشريير يقول ملحوظة.. **ضَرَبُ الأوتار**. وأصل الكلمة هيجايون وقد تترجم بوقفه موسيقية أو وقفة خشوعية للتأمل فيما قيل.

وفي (٢٠) **أَنَّهُمْ بَشَرٌ** = أي يسمح الله ببعض المخاوف للأمم = **إجعل عليهم رعبا ليَعْلَمَ الأُممُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ** وذلك ليبعد عنهم كبرياءهم ويعرفوا أنهم ضعفاء وأنت الإله القوي وحدك. وهذا حدث كثيرا في الكتاب المقدس مثلا حين أربع الله فرعون وجنوده عند مطاردتهم الشعب.

## المزمور العاشر

## عودة للحدود

آية (١):- " يَا رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيدًا؟ لِمَاذَا تَخْتَفِي فِي أَرْزَمَةِ الضِّيْقِ؟"

سؤال يتساءله الأبرار دائماً. لماذا لا يظهر الله قوته حينما يضطهد الأشرار أولاده ، بل يترك الله الشرير دون عقاب. (مز ٧٣ + إر ١٢: ١) بل هذا السؤال هو محور سفر أيوب. بل الشرير ينمو ويزداد شره. لكن الله طويل الأناة.

آية (٢):- " فِي كِبْرِيَاءِ الشَّرِيرِ يَحْتَرِقُ الْمَسْكِينُ. يُؤْخَذُونَ بِالْمُؤَامَرَةِ الَّتِي فَكَّرُوا بِهَا. "

هنا نرى البار ينسحق من ظلم الشرير. وهذا التساؤل يدل على نفاذ صبر الإنسان. ولكن السيد المسيح يقول "من يصبر إلى المنتهى فذاك يخلص" فكل تجربة للبار هي لمنفعته فيها يزداد إيمانه وصبره ورجاؤه. والحقيقة أن الله لا يبتعد عنا وقت الضيقة لكن ما يحدث أنه نتيجة لقلّة إيماننا نشعر بهذا فنشكو. والعكس هو الصحيح فالله يحيط بنا وقت ضيقنا ونكتشف هذا في خلوة الصلاة ودراسة الكتاب (الثلاثة فنية في الأتون) . وحينما تكتشف النفس وجود الله تنتهي حالة القلق والاضطراب والشك.

ويرى كثيرون أن مواصفات الشرير هنا تنطبق على ضد المسيح في آخر الأزمنة. ونرى المبدأ أن من حفر حفرة لأخيه يسقط فيها = يُؤْخَذُونَ بِالْمُؤَامَرَةِ الَّتِي فَكَّرُوا بِهَا.

الآيات (٣-١١):- "لَأَنَّ الشَّرِيرَ يَفْتَخِرُ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، وَالْخَاطِفُ يُجَدِّفُ. يُهِينُ الرَّبَّ. الشَّرِيرُ حَسَبَ تَشَامُخِ أَنْفِهِ يَقُولُ: «لَا يُطَالِبُ». كُلُّ أَفْكَارِهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ. تَثَبُّتُ سُبُلُهُ فِي كُلِّ حِينٍ. عَالِيَةٌ أَحْكَامُكَ فَوْقَهُ. كُلُّ أَعْدَائِهِ يَنْفُتُ فِيهِمْ. أَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «لَا أترَعزُعُ. مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ بِلاَ سُوءٍ». فَمَهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَغِشًّا وَظُلْمًا. تَحْتَ لِسَانِهِ مَشَقَّةٌ وَإِثْمٌ. يُجَلِّسُ فِي مَكْمَنِ الدِّيَارِ، فِي الْمُخْتَفِيَاتِ يَقْتُلُ الْبَرِيَّ. عَيْنَاهُ تَرَأَقِبَانِ الْمَسْكِينِ. يُكْمُنُ فِي الْمُخْتَفَى كَأَسَدٍ فِي عَرِيْسِهِ. يُكْمُنُ لِيَخْطِفَ الْمَسْكِينِ. يَخْطِفُ الْمَسْكِينِ بِجَدْبِهِ فِي شَبَكَتِهِ، فَتَنْسَحِقُ وَتَنْحَنِي وَتَسْقُطُ الْمَسَاكِينُ بِبِرَائَتِهِ. أَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَسِيَ. حَجَبَ وَجْهَهُ. لَا يَرَى إِلَى الْأَبَدِ».

نرى فيها تصورات قلب الأشرار أو إبليس أو ضد المسيح، فهو متكبر، يفتخر بصنع الشر والتجديف على الله والإلحاد فهو يقول لا إله، وإن وجد إله فهو لا يُطَالِبُ = أي لا يعاقب، أو أنه ينسى شروره. وهو واثق في نفسه. وعموماً فالكبرياء يؤدي لكل هذا. تَثَبُّتُ سُبُلُهُ فِي كُلِّ حِينٍ = الله لا يعاقب فوراً . عَالِيَةٌ أَحْكَامُكَ فَوْقَهُ = في نظر المظلوم أن الشرير تثبت طريقه أي لا يجد مقاومة. ولكن المرغم يضيف أن هذا بسماع من الله وبحكمة تعلق على فهمه . والله لأنه فوق هذا الشرير بقوته وحكمته يسمح بذلك إلى حين وليس في كل حين. تَحْتَ لِسَانِهِ مَشَقَّةٌ = مشقة = أي عناء ووجع "فلا سلام للأشرار" (سبعينية)، فكلامه يسبب ألماً لمن يقبلها ولمن يقولها ولمن يعلمها ، بل ولكل شرير .

وإبليس كان يختفي وراء لسان الهراطقة. وهو **يكن** في الهراطقة = **المختفي** ليخدع بهم البسطاء. وهو يحارب بقوة **كأسدٍ في عريسه** = عرينه. لقد قيل عن ضد المسيح أنه "مرتفع على كل ما يدعي إليها" (٢تس ٢: ٤).  
فإبليس أعطاه كل قوته وشره (رؤ ١٣: ٢).

الآيات (١٢-١٨) :- <sup>٢</sup> **قُمْ يَا رَبُّ. يَا اللَّهُ اذْفَعْ يَدَكَ. لَا تَنْسَ الْمَسَاكِينَ. <sup>٣</sup> لِمَاذَا أَهَانَ الشَّرِيرُ اللَّهَ؟ لِمَاذَا قَالَ فِي قَلْبِهِ: «لَا تُطَالِبُ»؟** <sup>٤</sup> **قَدْ رَأَيْتَ. لِأَنَّكَ تُبْصِرُ الْمَشَقَّةَ وَالْغَمَّ لِتُجَاوِزِي بِيَدِكَ. إِلَيْكَ يُسَلِّمُ الْمَسْكِينُ أَمْرَهُ. أَنْتَ صِرْتَ مُعِينَ الْيَتِيمِ. <sup>٥</sup> اِحْطِمْ ذِرَاعَ الْفَاجِرِ. وَالشَّرِيرُ تَطْلُبُ شَرَّهُ وَلَا تَجِدُهُ. <sup>٦</sup> الرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. بَادَتْ الْأُمَمُ مِنْ أَرْضِهِ. <sup>٧</sup> تَأَوَّهَ الْوُدْعَاءُ قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبُّ. تَثَبَّتْ قُلُوبُهُمْ. تَمِيلُ أُذُنُكَ <sup>٨</sup> لِحَقِّ الْيَتِيمِ وَالْمُنْسَحِقِ، لَكِنِّي لَا يَعُودُ أَيْضًا يَرْعَبُهُمْ إِنْسَانٌ مِنَ الْأَرْضِ.**"

هي صرخة من المرنم ومن كل مظلوم ومن الكنيسة ليتدخل الله الذي يبدو كما لو كان نائماً في السفينة (مت ٨: ٢٥). فالكنيسة وهي تتألم تشبه هذه السفينة التي تلاطمها الأمواج. **قُمْ** = هنا الكنيسة تطلب سرعة مجيء الرب الديان. ونلاحظ تكرار كلمات "المسكين واليتيم والمتواضع" وهي تشير للكنيسة ككل أو للنفس. فالنفس التي تشعر بأنها يتيمة تسمع الله يقول لها صلوا هكذا "يا أبانا الذي في السموات" والنفس التي تشعر بأنها مسكينة تسمع "طوبى للمسكين" "لن أترككم يتامي لكن أرسل لكم الروح المعزي".

**قُمْ يَا رَبُّ** = الذي يقوم فهو يتهياً ليعمل والكنيسة تصلي لله ليعمل علي إبادة الشر.

نلاحظ إرتفاع فكر داود عن فكر أيوب ، فكلاهما لاحظا أن الشرير يظلم البار ، لكن بينما لام أيوب الله على ذلك ، نجد داود يقابل هذا بالصلاة واثقا أن هذا الإرتفاع هو إلى حين ، وأن الله هو سند للمظلوم وقت ضيقته وفي النهاية سيدين الشرير . لذلك نجد أن سفر المزمير هو درجة روحية أعلى من سفر أيوب فيها يعلمنا داود النبي أن نقابل التجارب بالصلاة والصراخ إلى الله ، والله يسندنا ويعزينا إلى أن تأتي التجربة بالثمار المطلوبة ثم يزيح الله الشرير وتنتهي التجربة.

**اِحْطِمْ ذِرَاعَ الْفَاجِرِ. وَالشَّرِيرُ تَطْلُبُ شَرَّهُ وَلَا تَجِدُهُ** = إضرب هذا الشرير الفاجر حتى يختفي شره من الوجود.

كتب داود هذا المزمور غالباً عندما بدأ شاول يطارده ورماء بحرته، فنصحته من حوله بالهروب لحياته من وطنه فرفض. ونحن نعلم أنه هرب بعد ذلك. والهروب من الشر في حد ذاته ليس خطية بل هو حكمة فالمسيح نفسه هرب من اليهودية وأتى إلى مصر. ولكن المشكلة هي في الأفكار التي تدور في القلب. هل نهرب لأننا غير واثقين في قدرة الله على حمايتنا أو هل نهرب لعدم تبديد الوقت في مقاومة الشر. ويبدو أن هذا الصراع دار داخل قلب داود، وتعرض للغواية بأن يهرب لأن الله لن يحميه ونجده بروح الصلاة وقد تغلب على هذا الفكر فوأده داخل قلبه، ولما هرب بعد ذلك كان في ذلك لا يخطئ إذ كانت أفكاره مقدسة وكان يهرب شاعراً أن الله يحميه في هربه.

يمكن تفسير المزمور بطريقتين [١] ما حدث لداود فعلاً. [٢] بطريقة نبوية عن الكنيسة المضطهدة.

الآيات (٧-١): - "عَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. كَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي: «اهْرُبُوا إِلَى جِبَالِكُمْ كَعَصْفُورٍ؟ لِأَنَّهُ هُوَذَا الْأَشْرَارُ يَمْدُونُ الْقُوسَ. فَوْقَ السَّهْمِ فِي الْوَتْرِ لِيَرْمُوا فِي الدَّجَى مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. إِذَا انْقَلَبَتِ الْأَعْمَدَةُ، فَالصَّدِيقُ مَاذَا يَفْعَلُ؟»

الرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيِّهِ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الصَّدِيقَ، أَمَّا الشَّرِيرُ وَمَحِبُّ الظُّلْمِ فَتُبْغِضُهُ نَفْسُهُ. يُمِطِرُ عَلَى الْأَشْرَارِ فِخَاخًا، نَارًا وَكِبْرِيئًا، وَرِيحَ السَّمُومِ نَصِيبَ كَأْسِهِمْ. <sup>٧</sup>لِأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ. الْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ.

في (١) نجد داود يستتكر، فهربه كعصفور أي مذعوراً فيه تشكيك في قدرة الله وهو إتخذ قراره بأنه يتوكل على الله. والله صخرته وحمايته وليست الجبال المحيطة. وفي (٢) ربما محاولات أصدقائه بإقناعه بفكرة الهرب أو أفكاره الداخلية التي تنازعه بأن شاول مستعد لقتله وهو **فَوْقُ السَّهْمِ** = أي وضعه على وتر القوس وجذب الوتر. ويعدون أنفسهم ليرموا السهم ليلاً أي بينما داود غير منتبه أو نائم أو لا يرى كيف يدافع عن نفسه وفي (٣) **إِذَا انْقَلَبَتِ الْأَعْمَدَةُ** في السبعينية "لأن الذي أصلحته أنت هم هدموه". وفي الإنجليزية "إذا انقلبت الأساسات" **فَالصَّدِيقُ مَاذَا يَفْعَلُ**. فشاوول إستهان بناموس الرب وقتل كهنة نوب. الأعمدة هم الملوك مثل شاوول الذين يقيمهم الله لكي يقيموا العدل بحسب ناموس الله. فلو إنقلبوا وصاروا ضد الناموس الذي وضعه الله ليصلح حال شعبه، فالصديق ماذا يفعل أمام ملك غير عادل صار يهدم العدل ويعمل ضد الناموس. أو الأعمدة هم الأشراف والنبلاء الذين اضطهدهم شاوول في شره، وهم أيضاً الكهنة الذين قتلهم شاوول. والأساسات تفهم بأنها أسس العدل المؤسسة على ناموس الله والتي إستهان بها شاوول. فإذا فعل شاوول هذا فكيف يثبت أمامه صديق مسكين مثل داود. وبعد صلواته رفع داود رأسه ووجد **اللَّهُ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيِّهِ** (٤) أي هو فوق كل الظالمين وهو هناك ليدين شرهم ويحفظ أولاده فلماذا الخوف، إذا كانت **عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ** المسكين = فهو يرى ظلمه وسيتدخل لإنقاذه في الوقت

المناسب. وفي (٥) نرى لماذا يتأخر في إنقاذ الصديق .... **فهو يَمْتَحِنُهُ** = بمعنى ينقيه، ويكشفه لنفسه ثم حين ترى يد الرب التي تتقذه يزداد إيمانه. فالتجارب هي لفائدة وخير المؤمنين والله يعطي للأشرف فرصة وراء فرصة ، فهو يطيل باله عليهم لعلهم يتوبون، فإن لم يتوبوا يطر عليهم **نَارًا وَكِبْرِيَاءً**. ويكون نصيبهم عذابات لا ينطق بها = **نَصِيبَ كَأْسِهِمْ**.

ومن الناحية النبوية: فإبليس وجنوده من أعداء الكنيسة والهرطقة يحاولون خداع أولاد الله بكلماتهم التي هي كالسهام، أو كما حدث أيام الاضطهاد فعلاً فقد قتلوا أجساد أولاد الله. **في دُجَى اللَّيْلِ** = الليل تصوير لفترة الاضطهاد في الكنيسة أو فترة سيادة هرطقات معينة كهرطقة أريوس. وهل نترك جبل الرب أي كنيسته ونلجأ لأي جبل آخر. والكنيسة تشبه بالقمر فهي تعكس نور شمس البر عريستها. ولكن إذا سادت الهرطقات كان المؤمنين وكأنهم في دجى الليل معرضين لسهام الأعداء وفي فترة الهرطقات **انْقَلَبَتِ بَعْضُ الْأَعْمِدَةِ** ، فكثير من الهرطقة كانوا بطاركة وأساقفة، فإذا انقلب هؤلاء وانفصلوا عن الكنيسة فالصديق أي المؤمن البسيط ماذا يفعل. ولكن علينا أن لا نترك كنيستنا لأن الرب فيها = **الرَّبُّ فِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ**. والله يسكن في هيكله أي النفس البشرية (١كو٣:١٧) وفي الكنيسة التي هي جسده (أف ٢٢:١ + ٣٠:٥) وإذا ثبتنا في جسده وكنيسته كيف نخاف، هو سيعطينا هذا الإيمان أن عيناه تنظران إلى المساكين. **وَأَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ** = أي يعطيهم المعرفة الحقيقية الإلهية فلا يضلوا بسبب الهرطقات، أو يتشتتوا بسبب الاضطهاد. وسيرى الصديق أن الله عادل. **"وَأَنْقِيَاءَ الْقَلْبِ سِعَايِنُونَ اللَّهَ"** = **الْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ**.

## المزمور الثاني عشر (الحادي عشر في الأجبية)

يقول البعض أن داود كتب هذا المزمور في أثناء فترة حكم شاول وانتشار الأكاذيب ضده في القصر الملكي، فالكل يُدَاهِنُ الملك شاول وينشر إشاعات مغرضة ضد داود لإرضاء شاول، وداود يصرخ لله واثقاً في كلام الله ووعوده. ونحن هنا أمام ثلاث أنواع من الكلام.

١. **كلام الأشرار**: كذب ورياء وكبرياء ينطقون بغم أبيهم إبليس الكذاب وأبو الكذاب.

٢. **كلام الأبرار**: تنهدات المساكين بسبب ما يعانونه من ضيق ومتاعب، والله يسمع لهم.

٣. **كلام الله**: كلام نقي، محل ثقة، مصدر الخلاص. كفضة مصفاة بلا شوائب.

وإن قيل هذا المزمور في أيام شاول أو غيره، فهذه حقيقة واقعة أن كلام الأشرار المتكبرين وأكاذيبهم تنتشر لفترة، وربما يتعالون وينتصرون لفترة ما بسمح من الله وخلال هذه الفترة يكون الأبرار المساكين يتنهدون ويصرخون لله واضعين وعوده بأنه يخلص نصب عيونهم، وتكون فترة إنتظار الرب هي فترة طول أناة على الأشرار لعل طول أناة تقتادهم للتوبة، وتكون فترة الانتظار هذه للأبرار فرصة تنقية فهي فترة صراخ لله وصلاة والتصاق بالله، وفي هذا ينتقون كما تنتقى الفضة من الشوائب في البوطة (فرن الصهر). ثم يتدخل الله وينصف الأبرار ويقطع شفاه الأشرار.

آية (١):- " **خَلِّصْ يَا رَبُّ، لِأَنَّهُ قَدْ أَنْقَرَضَ التَّقِيَّ، لِأَنَّهُ قَدْ أَنْقَطَعَ الْأَمْنَاءُ مِنْ بَنِي الْبُشْرِ.**"

**قد إنقرض التقى** = "البار قد فني" (سبعينية) = داود رأي أن الكذب قد انتشر، والخيانة انتشرت، لم يرى واحد بار، فشاول يخونه ومعه رجاله وكذلك أهل زيف وقعيلة، ورأى مذبح الكهنة بسببه فصرخ **خَلِّصْ يَا رَبُّ** ، فلم يبق ولا بار. فمن كثرة الاضطهاد فنى الأبرار. ولأن الشر ساد العالم كله إحتاج العالم لمخلص، وكان صرخة داود **خلص يا رب** هي بروح النبوة صرخة نداء لله ليتجسد المسيح إذ زاغ الجميع وفسدوا. داود هنا شابه إيليا حين تصوّر أن الأبرار إنتهوا من الأرض ولم يبق سواه (امل ١٩: ١٠).

الآيات (٢-٤):- " **يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ، بِشَفَاهِ مَلَقَةٍ، بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ.** <sup>٢</sup> **يَقْطَعُ الرَّبُّ جَمِيعَ الشَّفَاهِ الْمَلَقَةِ وَاللِّسَانَ الْمُتَكَلِّمَ بِالْعِظَائِمِ، الَّذِينَ قَالُوا: «بِالْأَسْنَانِ نَتَجَبَّرُ. شِفَاهُنَا مَعْنَا. مَنْ هُوَ سَيِّدٌ عَلَيْنَا؟».**"

رأى داود قلة الأمانة والكذب ينتشران بين الناس. (ونرى في يع ٣ كيف أن اللسان عطية الله لو إستخدم في الباطل يكون كدفة سفينة تقودها للهلاك) ومن علامات الرياء إزدواج القلب = **بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ** = هم غير

أمناء ولا يقولون الحق والله سيقطع هذه الشفاه، كما قطع لسان فرعون الذي قال في تجبر "إني لست أعرف الرب" وقطع شعب اليهود ورؤسائهم الذين تجبروا على المسيح، وقطع لسان كل من تجبر على الكنيسة الذين قالوا **مَنْ هُوَ سَيِّدٌ عَلَيْنَا**.

**بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ** = جاءت في الإنجيلية الآية هكذا "يتكلمون بشفاه غاشة وقلب مزدوج" ويعني هذا أن القلب زائغ منقسم بين الحق والباطل = قلب مرائي.

آية (٥):- **«مِنْ اغْتِصَابِ الْمَسَاكِينِ، مِنْ صَرَخَةِ الْبَائِسِينَ، الْآنَ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِي وَسْعِ الَّذِي يُنْفِثُ فِيهِ».**

هنا نسمع صراخ الأبرار في ظلهم وألمهم. يتدخل الله في الوقت الذي يراه صالحاً = هذا معني **الآن** ، وهذا الوقت المناسب أطلق عليه بولس الرسول (ملء الزمان) . **وَأَجْعَلُ فِي وَسْعِ الَّذِي يُنْفِثُ فِيهِ** = وجاءت في الترجمة السبعينية " اصنع الخلاص علانية " و جاءت في ترجمات عربية أخرى "لأفرح كربة المتضايقين". وفي اللغة العربية **نَفَثُ** = النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل. ومنها الطائرات النفاثة. والمعنى بهذا يكون أن الله سيعطي راحة لمن **نفث** فيهم الناس وملأهم ظلاماً، كما ينفث الثعبان السم في الناس. وجاءت الآية في الإنجيلية "أضع المسكين في أمان تطول مدته".

ولكن لماذا لا يتدخل الرب ويرفع الظلم عن المظلوم فوراً؟

(١) الله يطيل أناة على الشرير لعله يتوب (رو ٢ : ٤). (٢) الضيقة تدفع المظلوم ليرتمي في حضن الله ويصلى فينتقى ويتزكى. (٣) الله لا يترك المظلوم وحيدا بل يسانده بتعزياته، كما قال الرسول "يجعل مع التجربة المنفذ" (١كو ١٠ : ١٣) وهذا **يجعله في وسع**. (٤) لو كان الله ينتقم فوراً من الشرير سأكون أنا من هؤلاء فمن منا بلا خطية.

آية (٦):- **"كَلَامُ الرَّبِّ كَلَامٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٌ مُصَفَّاءَةٌ فِي بُوْطَةٍ فِي الْأَرْضِ، مَمْحُوصَةٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ."**

هنا نسمع عن كلمة الله التي هي كفضة مصفاة نقية، والكتاب المقدس كلمة الله منزه عن كل خطأ وشبه خطأ أو تضاد أو كلمة بشرية ساقطة، فالكتاب كله موحى به من الله. والأبرار يتقون في وعود الله التي لا تسقط أبداً، فليس في وعوده غش، ففي الآية السابقة الله وعد المظلوم بالراحة ، فلا بد أن يوفى بوعده. وهنا نرى التناقض بين غش ورياء البشر وصدق كلمة الله النقية ووعوده التي لا تسقط. بل كلام الله ينقي النفس "أنتم أنقياء من أجل الكلام الذي كلمتكم به" فالرب حين يعطينا من مواهب الروح القدس تنقي حياتنا ٧ أضعاف ورقم (٧) رقم كامل. وهناك من رأى أن رقم ٧ يشير لقول أشعياء روح الرب. وروح الحكمة والفهم... (إش ١١: ٢). **مُصَفَّاءَةٌ** = الكتاب المقدس هو كلمة الله مكتوبة بلسان وحروف بشرية . واللغة البشرية يشوبها النقص . ولكن كلمة الله غير خاضعة لهذا النقص الانساني . بل كاملة لا يشوبها نقص.

الآيات (٧-٨): - "أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُهُمْ. تَحْرُسُهُمْ مِنْ هَذَا الْجِيلِ إِلَى الدَّهْرِ. <sup>٨</sup>الأَشْرَارُ يَتَمَشَّوْنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الأَزْدَالِ بَيْنَ النَّاسِ."

نرى هنا خلاص الرب لعبيده وأنه سينجيهم في هذا الجيل وكل جيل وإلى نهاية الدهر رغم أن الأشرار ينجحون = **إِن الأَشْرَارُ يَتَمَشَّوْنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَيَرْتَفِعُونَ** = والمعنى أن الأشرار منتشرين في كل مكان على الأرض بل أقوياء مرتفعين وبالرغم من أنهم محيطين بنا، إلا أنك تحفظ كل أولادك. **عِنْدَ ارْتِفَاعِ الأَزْدَالِ بَيْنَ النَّاسِ** = تعني أن هؤلاء الأشرار بالرغم من شرهم تجدهم مرتفعين وسط الناس ، لكن الله **يَحْرُسُ** اولاده منهم **ويحفظهم**.

نصلي هذا المزمور في باكر فنبدأ يومنا بالثقة في حماية الله رغماً عن كل المؤامرات حولنا. ونرى فيه أنه بالرغم من مؤامرات اليهود على المسيح وصلبه إلا أنه سيقوم ويصنع الخلاص علانية فنذكر القيامة في بدء يومنا = **الآن أَقُومُ يَقُولُ الرَّبُّ** = السيد المسيح قام ليعطينا حياة وخلص.

## المزمور الثالث عشر

## عودة للحدول

## المزمور الثالث عشر (الثاني عشر في الأجيبة)

يرى البعض أن هذا المزمور قاله داود وهو هارب من وجه إبشالوم، وهذا سبب إحساسه بغضب الله وأن الله نساه، هذا الحزن الواضح في بداية المزمور تعبير عن الحزن الداخلي إذ تذكر خطيته وها هو يعاني من نتائجها. ولكننا نرى في هذا المزمور الطريق الصحيح الذي يجب أن يتبعه كل من يشعر بخطيته فيقدم عنها توبة ويصرخ إلى الله ولا يكف عن الصراخ إلى أن يشعر بالاستجابة، وهنا نرى داود يصرخ ٤ مرات إلى متى طالباً العون ثم وكأنه يعاتب الله، هل تقبل يا رب أن يفرح أعدائي بحالتي هذه. ولا يتوقف في صلاته عند هذا الحد، بل نجد إيمانه يتشدد ويقول أما أنا فعلي رحمتك توكلت بل يتقدم أكثر ويسبح بفرح. "الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج" (مز ١٢٦: ٥) وهذا الأسلوب نجده دائماً في مزامير داود، فهو يبدأ بالصراخ والدموع وينتهي مسبحاً الله بفرح ونرى في هذا المزمور صورتين.

١. تعبير عن حالة نفس في فتورها الروحي وشعورها بالألم نسيان الله.
٢. ربما يعبر هذا المزمور عن قول المسيح على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني" ولكنه ينتهي بتسبيح الله على خلاصه أي قيامة المسيح وانتصاره لذلك نصلي هذا المزمور في باكر.
٣. ويقال المزمور من أي مظلوم ومتألم من أي ضيقة.

الآيات (٢-١):- "إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تُنْسَانِي كُلَّ النَّسِيَانِ؟ إِلَى مَتَى تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ إِلَى مَتَى أَجْعَلُ هُمُومًا فِي نَفْسِي وَحُزْنًا فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَرْتَفِعُ عَدُوِّي عَلَيَّ؟"

هي صراخ الخاطئ في حالة فتوره محاولاً الرجوع لله، ولكنه يحس أن الأمر ليس سهلاً وربما ظن أن الله سيتركه إلى الإنقضاء، وربما أخذ يردد هذه المشاعر الحزينة في قلبه كل يوم، وحزنه راجع إلى انتصار عدوه (الشیطان والجسد) عليه = **عَدُوِّي قَدْ أَرْتَفَعُ عَلَيَّ**. وفي (نش ٦: ٥) نرى هنا أن الحبيب تحوّل وعبر، هذه هي الفترة التي تشعر فيها النفس بنسيان الله لها. ولماذا يتركها الله فترة في هذا الشعور؟ حتى حينما تجده لا تعود للتراخي بل تمسك به ولا ترخه (نش ٤: ٣). ونلاحظ هنا أن داود لم يشك من مؤامرة ابنه وخيانة الناس، بل ما يزعجه هنا هو نسيان الله له، فإن لم يرضى العالم علينا لكن كنا نتمتع بحب الله فنحن لم نخسر شيئاً. أما لو كسبنا العالم كله وخسرنا الله فقد خسرنا كل شيء. وليس من شيء يجعلنا نشعر بأن الله يحجب وجهه عنا سوى الخطية ويعزينا قول إشعياء "لحيطة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك" (إش ٥٤: ٧).

آية (٣):- "أَنْظُرْ وَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ إِلَهِي. أَنْزِ عَيْنِي لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَ الْمَوْتِ،"

صراخ داود حتى لا يموت في خطيته، يموت دون أن يشعر أن الله قد غفر. أو أن يستمر الإنسان في حالة موت الخطية. أو اليأس من الغفران فهذا أيضا يقود للموت. فالخاطئ يصرخ إلى الله هل تتركني هكذا كميت بسبب خطيتي. ويصلي **أَنْزِعْ عَيْنِي** = فننال فهماً جديداً لمحبة الله ونعائين أمجاده السماوية فلا نعود نفرح بتفاهة العالم وخطاياهم. بهذه الاستنارة لا يبقى للظلام موضعاً في الإنسان. أو يعطينا الله تعزية وسط الألم والشعور بوجوده معنا فلا نياس. وهذه مشورة رب المجد لملاك كنيسة لاودكية "كحل عينيك بكحل لكي تبصر" (رؤ ٣ : ١٨). أما من ظلت عينه الداخلية مغلقة تائها وراء ملذات الخطية، فهو ما زال في الموت، غافلاً أو نائماً غير فاهم أنه في طريقه للموت.

آية (٤):- **"لِنَلَّا يَقُولَ عَدُوِّي: «قَدْ قَوِيْتُ عَلَيْهِ». لِنَلَّا يَهْتَفُ مُضَائِقِيَّ بِأَنِّي تَزَعَزَعْتُ.**"  
العدو هو إبليس (أو الخطية) وهو يفرح بسقوط الإنسان قطعاً، ويشمت فيه (مز ٢٥ : ٢).

آية (٥):- **"أَمَا أَنَا فَعَلَى رَحْمَتِكَ تَوَكَّلْتُ. يَبْتَهِجُ قَلْبِي بِخَلَاصِكَ.**"  
هنا نرى الإيمان المتزايد، فهو يلقي بثقله على الله أن ينجيه، وما بيني عليه ثقته هو مراحم الله، ليس لير في نفسي يا رب ولكن من أجل مراحمك لنا دالة أن نطلب ونثق فيك أنك تستجيب بسبب مراحمك. ولاحظ أنه ظل يصلي ربما عدة أيام حتى شعر بهذا. بل نتيجة الصلاة أيضاً سمع صوت الروح القدس داخله قائلاً " لا تخف أنا معك" فابتهج قلبه. ومن يسمع صوت الروح القدس قائلاً لا تخف لا يعود يخاف أبداً من شيء.

آية (٦):- **"أَغْنِي لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ.**"

حصل داود هنا على حالة السلام الداخلي نتيجة صلواته وإيمانه فبدأ التسبيح ولم يتوقف. والتسبيح علامة على الإمتلاء من الروح القدس الذي أعطاه الفرح، والتسبيح هو تعبير عن حالة الفرح الداخلي الذي يعطيه الروح القدس. فأليصابات وزكريا حينما إمتلئا من الروح القدس سبحا الله (لو ١).

## المزمور الرابع عشر

## عودة للجدول

هو نفس كلمات المزمور ٥٣ والفرق أن إسم يهوه هنا تكرر ٤ مرات ، وقيل في مزمور ٥٣ مرة واحدة فقط . قال البعض أن داود كتب هذا المزمور في فترة إضطهاد شاول له وقال البعض في فترة ثورة إيشالوم. ولكن الكتاب لم يوضح. ولكن غالباً فهذا المزمور كُتِبَ بصورة عامة ليظهر فكرة معينة. فالقديس بولس الرسول إقتبس من هذا المزمور في (رو ٣) ليثبت أن اليهود والأمم كلاهما سقطا تحت الخطية، وأن كل العالم مذنب أمام الله. وبهذا نفهم أن العالم كله ناقص وغير كامل وكل بني آدم مولودين في الخطية "بالخطايا ولدتني أمي" فنحن نرث خطية أبينا آدم "الخطية الجدية أو الأصلية". هنا نرى صورة لفساد الجنس البشري (١يو ٥: ١٩). ولم يكن هناك علاج سوى بالمسيح. فالخطية جرحت البشر وقتلتهم وجاء المسيح ليجرحه الخطاة ويقتلوه فيداوي جروحنا ويحيينا. وداود إذا صوّر نفسه على أنه البار الذي تعرض لهجمات وظلم الأشرار فهو رمز للمسيح البار في الألامه. وكل الألام التي تعرض لها داود سواء في الكلمات الظالمة والإشاعات الرديئة أو كل الألام التي وقعت عليه من الأشرار. أو الألام التي وقعت على المسيح وتقع على كنيسته راجعة إلى فساد الجنس البشري كله. لذلك يقسم المرئم البشر لقسمين [١] الجهلاء وهم عديمي القيم، الذين يرفضون الله ويرفضون شريعته [٢] الأبرار أو شعب الله المتألم.

الآيات (١-٣):- "قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلَهٌ». فَسَدُوا وَرَجَسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللَّهِ؟ الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ."

في آية (١) نرى سببين للإلحاد :-

[١] الْجَاهِلُ = أي إن تصور الإنسان أن لا إله .

[٢] الْفَسَادُ: وجود شهوة في القلب. وفي معظم الأحيان تكون الشهوة الفاسدة في القلب سبباً في إنكار وجود الله حتى لا يزعجوا ضمائرهم ويتمادون في شهواتهم، وبالتالي فهم غير ملتزمين بوصايا الله، وهذا ما قاله أغسطينوس.

قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ = فمن القلب تخرج الدوافع الشريرة (إر ١٧: ٩). ونرى أن هذا الفساد قد عمّ وسط كل بني آدم. وإحتاج البشر إلى تجديد. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ = تشير لأن الله مطلع على كل شئ ويعرف خفايا القلوب. فَاهِمٍ = حكيماً ومتعقل وقد وردت بعد هذا في الترجمة السبعينية بعض آيات لم ترد في الترجمة العبرية وهي: "حجرتهم قبر مفتوح، مكروا بلسانهم. سم الأفاعي تحت شفاههم، أفواههم مملوءة لعنة ومرارة، أرجلهم سريعة إلى سفك الدماء. والإنكسار والشقاء في سبلهم، وطريق السلامة لم يعرفوها. ليس خوف الله أمام أعينهم،

أليس يعلم جميع عاملي الإثم" وهذا ما اقتبسه بولس الرسول في (رو ٣). فالعهد الجديد كان يقتبس من النسخة السبعينية.

آية (٤):- "أَلَمْ يَعْلَمْ كُلُّ فَاعِلِي الْإِثْمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ، وَالرَّبُّ لَمْ يَدْعُوا."

نرى هنا نتيجة من نتائج ترك الله بالإضافة لفساد طبعه وهي ظلم المساكين. فلقد امتلأت قلوبهم فساداً وظلماً وقسوة. فكانوا يأكلون المساكين كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ. ونتيجة أخرى كانت الاعتزاز بالنفس وعدم الالتجاء لله = وَالرَّبُّ لَمْ يَدْعُوا. وهذا ناتج عن الكبرياء أن لا يكون للإنسان علاقة بالله فلا يصلى ولا يطلبه.

آية (٥):- "هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا، لِأَنَّ اللَّهَ فِي الْجِيلِ الْبَارِّ."

نرى هنا صورة فيها تناقض فالأشرار رغم قسوتهم وجبروتهم نجدهم خائفون إذ لا سلام للأشرار = هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا. أما الأبرار فالله في وسطهم مصدر سلامهم. وقد ظهر المسيح وسط شعب اليهود فخافوا منه أن يأخذ نصيبهم حينما يلتف الشعب حوله فقاموا وقتلوه. الأشرار في خوف حتى لا تضيع منهم مملكتهم الأرضية، أي كرامتهم وسلطانهم وغناهم. ومع الكنيسة يحدث نفس الشيء ، فالأشرار يضطهدونها فهم يخافون أن تسلبهم مجدهم الزمني. ولكن الله يتجلي وسط أولاده ووسط كنيسته ويعلن عن حلوله وسكانه في وسطهم = لِأَنَّ اللَّهَ فِي جِيلِ الْأَبْرَارِ.

آية (٦):- "رَأَى الْمَسْكِينِ نَاقِضْتُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَلْجَأُهُ."

المسكين هم أولاد الله الذين يقوم ضدهم الأشرار ثائرين على أقوالهم، فإبليس يحرك هؤلاء الأشرار. وإبليس لا يحتمل أولاد الله الذين لهم الرب ملجأ يحتمون به. ولكن قد يضحك الأشرار على الأبرار إلى حين. فالله ملجأهم لن يتخلى عنهم.

آية (٧):- "لَيْتَ مِنْ صِهْيُونَ خَلَّاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ رَدِّ الرَّبِّ سَبِيَّ شَعْبِهِ، يَهْتَفُ يَغُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ."

تسبحة رجاء من العهد القديم أن المخلص سيأتي من صهيون ليخلص إسرائيل. ولقد تجسد المسيح من وسط اليهود ليخلص كنيسته. ويحررها من سبي إبليس والخطية فتفرح الكنيسة بالخلص وتسبح = يَهْتَفُ يَغُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ. وكل نفس بعيدة عن الله تعتبر في سبي إبليس.

## المزمور الخامس عشر (الرابع عشر في الأجبية)

هذا المزمور يرسم ويظهر لنا طريق السماء. ولكي نحيا في فرح يجب أن نكون في قداسة وأمانة (مت ١٩: ١٧). فهنا نرى شروط السكنى مع الله (يو ١٤: ٢٣). فالقداسة وحفظ الوصايا شرط أن نعاين الله (عب ١٢: ١٤). وبيت الرب يليق به القداسة. وهنا نرى خصائص الإنسان النقي الذي يسكن في مسكن الرب. وعلى كل من يدخل بيت الرب ليصلي أن يسأل نفسه ويفحص ضميره بالمقارنة مع هذا المزمور. وربما كان داود وهو يكتب هذا المزمور متأثراً بموت عزة عندما لمس التابوت وهم ينقلونه ثم بركة الله لبيت عوبيد أوم. وكان هذا المزمور من مزامير الاحتفال عند باب الهيكل لتذكير كل من يدخل بضرورة نقاوته. هذه مثل صراخ الكاهن الآن "القدسات للقدسين" قبل تناول

وإذ يشعر الشعب كله بالحاجة إلى عمل الله القدوس لتقديسهم يجيبون "واحد هو الآب القدوس..".

آية (١):- "يا رب، مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكِنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟"

**مَسْكِنِكَ** = جاءت في أصلها خيمتك، فالهيكل لم يكن قد تم بناؤه أيام داود. **وجبل صهيون** = يشير للكنيسة ويشير للسماء حيث نسكن أدياً مع الله. ومن لا يوجد مستحقاً أن يسكن في الكنيسة الآن على الأرض (الخيمة)، لن يكون مستحقاً أن يكون في السماء للأبد فالخيمة تشير لحياة غربتنا على الأرض. وكل من يسلك بحسب الآيات الآتية يكون له مسكن الله (الكنيسة) مكان راحة وحماية من تجارب العالم. ثم يكون له نصيب في الحياة الأبدية. ومسكننا المؤقت هو جسدنا هيكل الله. ومن يحيا في قداسة هنا فحينما تنتهي حياة غربته هنا على الأرض يكون له مسكن أبدي في السماء (١كو ٥: ١).

الآيات (٥-٢):- "السَّالِكُ بِالْكَمَالِ، وَالْعَامِلُ الْحَقَّ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ. الَّذِي لَا يَشِي بِلِسَانِهِ، وَلَا يَصْنَعُ شَرًّا بِصَاحِبِهِ، وَلَا يَحْمِلُ تَغْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ. وَالرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ، وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ. يَخْلِفُ لِلضَّرَرِ وَلَا يُغَيِّرُ. فَضْتُهُ لَا يُعْطِيهَا بِالرَّبِّا، وَلَا يَأْخُذُ الرَّشْوَةَ عَلَى الْبُرِيِّءِ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لَا يَتَزَعَّزَعُ إِلَى الدَّهْرِ."

نصلي هذا المزمور في باكر لنقارن تصرفاتنا مع هذه المثاليات. ولكن من يستطيع أن يحيا في هذه المثاليات دون عمل الرب يسوع فيه، فكأن من يصلي هذا المزمور في صلاة باكر يقول لله "هني يا رب أن أحيا هكذا كما يرضيك فيكون لي نصيباً معك"

**السَّلْوُكُ بِلاَعِيب** = أعماله أمام الناس كاملة. **وَالْمُنْكَثُ بِالْحَقِّ فِي قَلْبِهِ** = هنا يدخل للعمق ويطلب ان يكون القلب مملوء حقاً، تسكن فيه كلمة الله. **لَا يَغْشُ بِلِسَانِهِ** = لا كذب ولا رياء ولا وشاية **لَا يَحْمِلُ تَغْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ** = لا يقبل عاراً على جيرانه (سبعينية). **الرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ** = فاعل الشر مرذول أمامه أي لا يشتهي الشر الذي يصنعه الشرير بل يرفضه ويكرهه **يَحْلِفُ لِلضَّرْرِ وَلَا يَغْيِرُ** = "الذي يحلف لقريبه ولا يغير به" (سبعينية). هو ذو قلب مملوء بالمحبة لكل إنسان كالسامري الصالح. مثل **هَذَا لَا يَتَزَعَّزَعُ إِلَى الدَّهْرِ** = يصمد كالجبل هنا على الأرض وله حياة في السماء.

وفي آية (٤) **يَخْلِفُ لِلضَّرْرِ وَلَا يَغْيِرُ** = يحلف لقريبه أنه سيفعل كذا وكذا، وإذا إكتشف بعد ذلك أن هذا سوف يصيبه هو بالضرر لا يغير كلامه بل ينفذ لأنه حلف. وهكذا جاءت في الإنجليزية **who swears to his own hurt and does not change**. المقصود انه يعطي وعدا ويحلف انه ينفذ ، فإذا وجد بعد ذلك ان التنفيذ سيعود بالضرر عليه هو نفسه أي الذي حلف، ينفذ وعده لأنه حلف.

## المزمور السادس عشر (الخامس عشر في الأجبية)

هذا المزمور هو نبوة رائعة عن السيد المسيح الذي داس الموت بموته وقام دون أن يرى جسده فساداً. ففي المزمور (٢) رأينا ولادة المسيح الأزلية وولادته بالجسد وفي مزمور (٨) رأينا المسيح بتأنسه يعيد المجد للإنسان، وهنا نرى كيف أعاد المسيح المجد للإنسان. وقد يحتوي المزمور شيئاً عن داود ولكنه مكتوب بروح النبوة عن المسيح فداود مات وفسد جسده، أما المسيح فهو وحده الذي قام ولم يرى جسده فساداً. وهكذا شرح معلمنا بطرس المزمور في (أع٢٤:٢٧-٢٧). وهكذا شرح بولس الرسول المزمور (أع١٣:٣٦ ، ٣٧) ولذلك أكمل داود تعرفني سبل الحياة، أمامك شبع سرور، فنحن بقيامة المسيح صار لنا قيامة وحياة أبدية وفرح أبدي. وكأن داود حين يقول **احفظني يا رب فإني عليك توكلت** يتحدث بلسان الكنيسة التي تطلب أن يحفظها الله من هذا الموت الذي أصابها. فكان أن المسيح تجسد وأخلى ذاته وشاركنا في طبعنا ليرفعنا معه لمجده. وما زالت الكنيسة جسد المسيح تصلي **احفظني يا رب فإني عليك توكلت** حتى تحصل على الحياة الأبدية. هذا المزمور هو مزمور القيامة لذلك تصليه الكنيسة في صلاة باكر فالمسيح قام في الفجر. هذا المزمور يعطينا رجاء في ميراثنا الأبدي، لذلك نجده معنوناً بالقول مذهبة فهو كلام من ذهب، هو جوهرة من جواهر الكتاب المقدس.

آية (١):- " **احفظني يا الله لأنني عليك توكلت.** "

الكنيسة تلقي إتكالها الكامل على الرب لذلك يحفظها. ويرى آباء الكنيسة أن المسيح هو المتكلم هنا بلسان الكنيسة جسده، يسأل الآب قيامة جسده لتقوم الكنيسة كلها معه وفيه. (عب٥:٧) + (إش٤٩:٨). وهذه الآية يجب أن يصلي بها كل واحد لله.

آية (٢):- " **أقلت للرب: «أنت سيدي. خيري لا شيء غيرك.»** "

**خيري لا شيء غيرك** = أنا محتاج لك، وأنت لا تحتاج لي = "لا تحتاج إلي صلاح" (سبعينية). الصلاح هو عطية الله، والله لا يحتاج لصلاحنا، بل باتحادنا بالمسيح يهبنا الله الصلاح. وإذ تلقى النفس بالله مصدر حمايتها وصلاحها تجد فيه كل الكفاية فنقول له أنت ربي وتسلم الحياة كلها له. ليكون هو الرب وهو القائد. ولو كان المسيح هو المتكلم في هذه الآية فهو حين يقول "ربي" يعلن عن كامل إنسانيته واتحاده ببشريتنا، وكمثل عن الكنيسة جسده يقول للآب **خيري لا شيء غيرك** فالكنيسة مصدر خيراتها الوحيد هو الله صانع الخيرات. **خيري لا شيء غيرك** = "لا خير لي في شيء بعيداً عنك أو بالانفصال عنك" وهكذا جاءت في الإنجيلية. الله هو المصدر الوحيد للخير .

آية (٣):- " **الْقَدِيسُونَ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَفَاضِلُ كُلُّ مَسْرَتِي بِهِمْ** ."

المتكلم هو المسيح . ومن هم قديسيه إلا أعضاء جسده الذين تقدسوا بالاتحاد به، هؤلاء هم الكنيسة وهؤلاء قد صنع الله فيهم كل مشيئاته الصالحة وكل أعاجيبه ووهبهم القداسة إذ آمنوا به وقاموا معه من موت الخطية، لذلك نصلي سبحوا الله في جميع قديسيه فالله ممجد في قديسيه، وصنع فيهم كل مشيئته لأنهم سلموا له المشيئة بالكامل "تكن مشيئتك". ولاحظ أنهم صاروا قديسين بالرغم من أنهم مازلوا على الأرض. فالله يفعل المستحيلات وحوّل شعبه إلى قديسين في وسط عالم شرير. وهذه هي مسرة الله أن يحول شعبه إلى قديسين ويهبهم الصلاح = **كُلُّ مَسْرَتِي بِهِمْ** = صنع فيهم كل مشيئاته ونلاحظ أن القيامة لم يشاهدها سوى المؤمنين ( ٥٠٠ شخص الذين رأوا المسيح بعد قيامته).

آية (٤):- " **تُكْثِرُ أَوْجَاعُهُمُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا وَرَاءَ آخَرَ . لَا أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ ، وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ بِشَفَتِي .**"

من ساروا وراء آلهة أخرى (شهوة/ مال/ كرامة زمنية..). تكثر أمراضهم وأوجاعهم فالمسيح وحده هو الشافي لأرواحنا وأجسادنا ونفوسنا. **لَا أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ** = فقد كان من عادة الوثنيين أن يشربوا كأساً من الدم كتقدمة وكنوع من العبادة **وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ** = أي أسماء الآلهة الوثنية (خر ٢٣:١٣). فالقديسين الذين عرفوا الرب يقطعون كل علاقة لهم بالخطية والخطاة. **لَا أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ** = جاءت في السبعينية "لا أجمع بمجامعهم من الدماء" أي لا أوجد في وسط هؤلاء الذين يفعلون هذا. **وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ** = لا أريد أن أعرفهم.

آيات (٥-٦):- " **الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي . أَنْتَ قَابِضُ قُرْعَتِي . حِبَالٌ وَقَعْتَ لِي فِي النُّعْمَاءِ ، فَالْمِيرَاثُ حَسَنٌ عِنْدِي .**"

هذا هو صوت الكنيسة، الله هو نصيبنا وميراثنا وكأسنا الذي نشربه من الألم والمجد، والمسيح أعاد لنا ميراثنا. وكان تقسيم الأرض في الميراث يقاس بالحبال وبالقرعة (يش ١٣:٦). وداود يشعر أن الله **قَابِضُ قُرْعَتِهِ** = هي ليست في يد إنسان أو بالحظ أو بالصدفة، الله هو الذي يحددها له، وطالما أن الله يحددها له **فقرعته وحبال التقسيم وَقَعْتَ فِي النُّعْمَاءِ**. وكان اللاويين لا نصيب لهم في الأرض وكان الله نصيبهم ليشرح الله أن من يكون الله نصيبه فقد فاز بالنعماء. وقد فهم داود هذا ولم يفرح بملكه ولكنه فرح بأن الرب نصيبه (مز ٧٣:٢٦). هذه هي فرحة التمتع بالشركة مع الله. ومن يرفض أن يقبل كأس لذات العالم من يد الشيطان يصير الرب كأسه وقسمته ويكون ميراثه ثابت (١بط ٤:٤). ومن يكون نصيبه الله يكون ميراثه السماء والمجد في الأبدية، ويضاف لهذا بركات أرضية.

**النعماء** = مترجمة في السبعينية "أرض خصبة" وفي الانجليزية "مكان مفرح" والله خلقنا ووضعنا في فردوس النعيم.

آية (٧): - " **أَبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي، وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنذِرُنِي كَلِيَّتَايَ.** "

**أَبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي** "أفهمني" (سبعينية). **وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنذِرُنِي كَلِيَّتَايَ** = هذا هو عمل الروح القدس فهو يعلمكم كل شئ ويبكت على خطية.. وهو روح النصح (يو ١٦ :

٨ + ٢ تي ١ : ٧) ليضمن لنا ميراثنا إن لم نقاومه وفي النهار (طريق التوبة) يعلم ويكشف عن أسرار الله. وفي الليل (وقت الخطية) يبكت وينذر. والكلية ترمز للأعماق، لداخل النفس، مجال عمل الروح القدس. والروح القدس يريد أن يعلن لنا أسرار الميراث، وهذا ما جعل المسيح يفرح (لو ١٠: ٢١). ونلاحظ أن الكليتان تتقيان الدم، وهكذا عمل التوبة ينقي الحياة والنفس لتؤهل للميراث الأبدي. ولكن التوبة هي دعوة وإقناع من الروح القدس الذي يبكت ويقنع (إر ٢٠ : ٧) وإستجابة منا. وهذا ما قاله ارمياء النبي "توبني فأتوب لأنك انت الرب الهي" (إر ٣١ : ١٨). **أبارك الرب** = أسبحة إذ عمل لي كل هذا.

آية (٨): - " **جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لِأَنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَا أَتَزَعُّ.** "

**جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ** = من له الإيمان الحي، هو من يجد الرب أمامه في كل حين، يشعر أنه في حضرته فلا يخطئ (يوسف كمثال).

أما بالنسبة للمسيح فهو كإنسان كان ينظر للصليب كل حين، فهذه إرادة الآب، خلاص البشر. فلهذا تجسد الإبن وقيل عن المسيح "وحين تمت الأيام تَبَّت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩ : ٥١). وقوله **عَن يَمِينِي** إشارة لأن من له هذا الإيمان الحي يكون الله قوته. فاليمين لا تعني مكاناً ما وإنما هي تشير للقوة. ونلاحظ أنه حينما نقول المسيح جلس عن يمين الآب أنه صار بناسوته له نفس مجد الآب ، والذي هو نفس مجد لاهوت الابن (يو ١٧ : ٥). ولأن الآب والابن واحد، والآب في الابن والابن في الآب، نجد الآية هنا وهي بلسان المسيح تقول **جَعَلْتُ الرَّبَّ.. عَن يَمِينِي** ، فالآب هنا عن يمين الابن. والمعني ان الآب حفظ المسيح من كل محاولات قتله (يو ٨ : ٥٩)، حتى حان وقت الصليب.

آية (٩): - " **لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي، وَابْتَهَجْتُ رُوحِي. جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا.** "

الذي وجد الله عن يمينه أي مصدر قوته يتهلل ويفرح، فالله حي وبالتالي لن يترك عبيده يموتون للأبد، لذلك يقول **جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا** = "يسكن على الرجاء" (سبعينية) أي رجاء القيامة. ولسان المسيح فتكون هذه الآية تشير لفرح المسيح بأن عمله الكفاري وفداءه أعطيا حياة وقيامة لجسده أي كنيسته. وقيامته أعطتنا الرجاء.

آية (١٠): - " **لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَآوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَفِيكَ يَرَى فُسَادًا.** "

هي نبوة واضحة عن قيامة المسيح، إذ لم يكن الموت قادراً أن يمسكه للأبد.

آية (١١): - " **تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شَبَعُ سُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعْمٌ إِلَى الْأَبَدِ.** "

**سَبِيلَ الْحَيَاةِ** = طرق الحياة. هي الحياة المعاشة في شركة مع الله وهذه تستمر هنا على الأرض وفيما بعد الموت. والطريق هو المسيح فمن يثبت فيه يقوم معه ويصعد معه. والمسيح بقيامته أعطانا الحياة الأبدية. ولكنه لم يتركنا بعد ذلك حتي لا نضل ويضيع منا الطريق، فأرسل لنا الروح القدس، الذي سكن فينا في سر الميرون (سر التثبيت). والروح القدس يثبتنا في المسيح، والمسيح هو الطريق.

## المزمور السابع عشر

### عودة للجدول

رنم داود بهذه الصلاة الرائعة في فترة من حياته كان فيها مضطهداً وهو برئ فكان رمزاً للمسيح البرئ وقد أحاط به أعداؤه من كل جانب. وحينما يتكلم داود عن براءته فالموضوع نسبي فهو برئ من التهم التي لفقها له أعداؤه، أما في خطايا أخرى فهو بالتأكيد قد سقط. أما المسيح فهو برئ براءة مطلقة من كل خطية. من هذا المزمور يتعلم كل منا كيف يصلي وهو في ضيقة أو وهو شاعر بظلم الآخرين له ، فنخرج من الصلاة شاعرين بأننا في حماية الله فنطمئن، بل نتحول إلى صورة الله، ننتسبه بالمسيح، ونتحول إلى صورته، فنحتمل في تسليم والقلب مملوء سلاماً.

آية (١):- " **اسْمَعْ يَا رَبُّ لِلْحَقِّ. أَنْصِتْ إِلَى صُرَاخِي. اصْنَعْ إِلَي صَلَاتِي مِنْ شَفَتَيْنِ بِلَا عِشٍّ.** "

نرى فيها اللجاجة، داود يصلي ويصرخ لله بثقة فهو لا يجد سواه ملجأ يثق فيه **مِنْ شَفَتَيْنِ بِلَا عِشٍّ** = هذا شرط للصلاة المقبولة، فكيف يقبل الله صلواتنا ونحن نصلي برياء، أو بقلب حاقد، أو قلب شهواني. وداود كان بريئاً مما يتهمونه به. ولكن الوحيد الذي بلا خطية هو المسيح ولذلك فشفاعته الكفارية مقبولة ، أى أن يموت نيابة عن البشر أما من له خطية لا يمكنه فداء أحد فهو يموت عن خطاياهم هو. ونحن إذا صلينا بهذه الكلمات فلنفهم أن برنا الذاتي لا يبررنا بل نحن مبررين في دم المسيح.

آية (٣):- " **جَرَبْتُ قَلْبِي. تَعَهَّدْتُ لَيْلًا. مَحْصَنَتِي. لَا تَجِدُ فِيَّ ذُمُومًا. لَا يَتَعَدَّى فَمِي.** "

**جَرَبْتُ قَلْبِي. تَعَهَّدْتُ لَيْلًا.. لَا تَجِدُ فِيَّ ذُمُومًا** = ربما قصد المرثل أن يقدم قلبه أمام الله ليكتشف الله نقاوته وأنه لا يحمل حقدًا ولا غشاً. والليل وقت الهدوء، بعيداً عن الانشغال بكلام الناس وعن الانشغال بالعالم، هناك يرى الله اشتياقاته المقدسة له. ولكن الأقرب لأفكار داود المنسحق والمتألم أن **جَرَبْتُ** تشير لامتحان الذهب بالنار فينتقى. وهذا ما يسمح به الله لأولاده فهو يجربهم ببعض التجارب لتتكشف أمام أعينهم حقيقة ما يدور في قلوبهم فيندمون ويبدأوا طريق التوبة. والليل هنا يشير لوقت التجارب، والليل أيضا يشير للخطية، ولكن داود يقول أن الله تعهده بالتجارب حتى تتقى قلبه من هذه الخطايا. وحينما يتقى الإنسان لا يجد الله فيه **ذُمُومًا** = أى شر يستحق أن يُذمَّ بسببه ، وهذه فائدة التجارب. ونرى نتيجة التمحيص أي التنقية = **لَا يَتَعَدَّى فَمِي.** هو يقتل كلمات الشر فيتبقى قلبه بالتالي. بل نجد داود بهذا المفهوم يطلب أن يجربه الله أى يجعله يتعرض لبعض الألام ليزداد في النقاوة " **جَرَبْتُ يَا رَبُّ وَامْتَحَنِي ، صَفَّ كَلْبِيَّتِي وَقَلْبِي** " (مز ٢٦ : ٢) . وجاءت الآية في السبعينية " **أبْلَنِي يَا رَبُّ وَجَرَبْنِي. تَقَّ قَلْبِي وَكَلْبِيَّتِي .** "

آية (٤):- " **مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِ النَّاسِ فَبِكَلَامِ شَفَتَيْكَ أَنَا تَحَفَّظْتُ مِنْ طَرُقِ الْمُعْتَبِفِ.** "

كما تحفظ المرئم على أقواله، نجده هنا يتحفظ في أعماله، ولا يعمل عملاً إلا لو كان بحسب وصايا الله = **كَلَامِ شَفَقَتِكَ**. فهو يريد أن يسلك في حياته حسب مشيئة الله.

آية (٥):- "**تَمَسَّكَتْ خُطَوَاتِي بِأَثَارِكَ فَمَا زَلَّتْ قَدَمَايَ**".

لقد سلك المرئم الطريق الضيق، طريق الوصية، التي من يسلك فيها لا تنزل قدماءه.

آية (٦):- "**أَنَا دَعَوْتُكَ لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي يَا اللَّهُ. أَمَلْتُ أُذْنِكَ إِلَيَّ. اسْمَعْ كَلَامِي**".

نرى هنا ثقة المرئم في استجابة الله. وهذا شرط للصلاة المستجابة أى الثقة في الله.

آية (٧):- "**مَيِّزْ مَرَامِكَ، يَا مُخَلِّصَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ، بِيَمِينِكَ مِنَ الْمُقَاوِمِينَ**".

**مَيِّزْ** = المعنى كما جاء فى الترجمة الإنجليزية "إظهر يا رب مراحمك المميزة لمن إتكلوا عليك" فمراحم الله مميزة وتلاحظها كل عين وخاصة للإنسان المتكل عليه. ويسهل تمييز أعمال رحمة الله.

آية (٨):- "**أَحْفَظْنِي مِثْلَ حَدَقَةِ الْعَيْنِ. بَظِلِّ جَنَاحَيْكَ اسْتُرْنِي**".

الله يحفظنا **كحدقة العين** (زك ٢: ٨). فالجفون تحمي العين عند أى خطر. بل أن الله يحفظنا لأن من يمس أولاده كمن يمس عينه. وبظل جناحيه يسترنا (مت ٢٣: ٣٧).

آية (٩):- "**مِنْ وَجْهِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يُخْرِبُونِي، أَعْدَائِي بِالنَّفْسِ الَّذِينَ يَكْتَفُونَني**".

**أَعْدَائِي بِالنَّفْسِ** = أى الذين يدفعونني للخطية ولأن أبعد عن الله. وكلمة أعدائي بالنفس تترجم أعدائي القتلة فهناك قتل روحي.

آية (١٠):- "**أَقْلَبَهُمُ السَّمِينَ قَدْ أَغْلَقُوا. بِأَفْوَاهِهِمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِالْكَبْرِيَاءِ**".

لقد أغلقوا قلوبهم لقساوتها فما عادوا يسمعون أى كلمة أو فعل رحمة ومحبة. وهم مملعون كبرياء وغطرسة. وهكذا أحاط الأعداء بالمسيح ليفترسوه كالأسود.

الآيات (١١-١٢):- "**فِي خُطَوَاتِنَا الْآنَ قَدْ أَحَاطُوا بِنَا. نَصَبُوا أَعْيُنَهُمْ لِيَزْلِقُونَا إِلَى الْأَرْضِ**".<sup>٢</sup> **مِثْلُهُ مِثْلُ**

**الْأَسَدِ الْقَرِيمِ إِلَى الْإفْتِرَاسِ، وَكَالشَّبَلِ الْكَامِنِ فِي عَرِيْسِهِ**.

راجع (ابط ٥: ٨).

آية (١٣):- "**أَقُمْ يَا رَبُّ. تَقَدَّمَهُ. إِصْرَعُهُ. نَجِّ نَفْسِي مِنَ الشَّرِيرِ بِسَيْفِكَ**".

الله له سيوف كثيرة يستخدمها ضد أعدائه وأعداء كنيسته، تبدأ بسيف كلمته لعلهم يتوبون وتنتهي بالسيف الحقيقي أي نهاية حياتهم بالجسد على الأرض لمن لا يتوب. وهنا المرمن يلجأ إلى الله ليعينه إذ أدرك بطلان كل معونة بشرية.

آية (١٤):- " **مِنَ النَّاسِ بِيَدِكَ يَا رَبُّ، مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا. نَصِيْبُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ. بِذَخَائِكَ تَمَلَأُ بَطُونَهُمْ. يَشْبَعُونَ أَوْلَادًا وَيَتْرَكُونَ فَضَالَتَهُمْ لِأَطْفَالِهِمْ.** "

من الناس = هذه عائدة على الآية السابقة، ويعنى "نَجَّ نَفْسِي مِنَ النَّاسِ = الشرير.

**مِنَ النَّاسِ بِيَدِكَ يَا رَبُّ** = هناك من الناس الذين خلقتهم أنت يا رب **بيدك** ، لكنهم انفصلوا عنك وإختاروا أن يكونوا من **أهل الدنيا** ، بينما أنك أفضت عليهم من خيراتك .

عداوة الأشرار وعنفهم ليس عن إحتياج، فالله لم يحرمهم من عطاياها الأرضية "فهو يشرق بشمسه على الأبرار والأشرار". وهم يعيشون في ترف ويطونهم مملوءة من خيرات الله ويتركون فضلاتهم لأطفالهم. وقد تعني يتركون فضلاتهم لأطفالهم أن شرورهم تبقى ميراثاً لأطفالهم "دمه علينا وعلى أولادنا".

آية (١٥):- " **أَمَّا أَنَا فَبِالْبَرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبْهِكَ.** "

الإنسان المتكل على الله ينجو من بطش الشرير، فالأشرار ينتهون، ولكن البار يستيقظ أي يقوم بعد موته ويعاين وجه الرب (في ٣: ٢١ + ٣: ٢). بل كل من يصلي بإيمان لن يحرم من التمتع برؤية الله، إن كان قلبه نقياً كما جاء في أول المزمور. **أَمَّا أَنَا فَبِالْبَرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ** = وجه الآب هو الإبن الذي خبرنا عن الآب (يو ١ : ١٨) وبه ندخل للأحضان الأبوية. والأبرار أنقياء القلب يعاينون الله. فكل من يحيا بالبر يرى الإبن الذي هو وجه الآب. ويرى هنا ليست الرؤية السطحية بل معناها يراه بقلبه رؤية المعرفة، وهذه المعرفة هي التي تشبع = **أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبْهِكَ** وهذه الأخيرة لها ترجمتين بالإنجليزية.

When I awake I shall be satisfied with beholding thy form. (Revised) وترجمتها ... حينما

أستيقظ أشبع بالتأمل في شكلك وهينتك وصورتك

I shall be satisfied when I awake in your likeness (Kjv)

وترجمتها... أشبع حينما أستيقظ بشبهك كما جاءت في ترجمة بيروت.

وكلا الترجمتين يتكاملان. فالأولى تكلمنا عن الشبع بالتأمل في المسيح الذي هو صورة الآب، فلاحظ أن داود كان يكلم الله، الذي رأينا صورته في المسيح "من رأني فقد رأى الآب". والثانية تشير لكل من يقدم توبة ويستيقظ من نوم الغفلة، غفلة موت الخطية (أف:٥:١٤)، فيأخذ شكل المسيح (غل:٤:١٩). ولاحظ أن من يستيقظ يستطيع أن يرى المسيح كلمة الله بالتأمل في الكتاب المقدس كلمة الله، ولاحظ قول بولس الرسول "أيها الغلاطيون.. الذين أمام عيونكم قد رُسِمَ يسوع المسيح بينكم مصلوباً" (غل:٣:١).

## المزمور الثامن عشر

## عودة للجدول

هذا المزمور هو متطابق تقريباً مع (٢صم ٢٢). هي قصيدة إنتصار، فيها يسبح داود الرب على كل أعمال مراحمه معه كل حياته بعد أن إستراح من كل أعدائه. والفرق بين هذا المزمور وبين (٢صم ٢٢) هي في بعض كلمات ليصير المزمور نشيداً يستخدم في تسبيح الشعب لله ويكون من ضمن تسابيح الهيكل. يمكن رؤية المزمور على أنه نبوة عن خلاص المسيح وهلاك إبليس (ورمه شاول وجنوده) فالمسيح أتى وحارب وغلب، وهو يقيم ملكوته خلال عالم متمرد بأسلحة الحب والإيمان ويحول مؤمنيه إلى ملوك روحيين (رؤ ١: ٦). ونرى في المزمور مقاومة وهيجان الأعداء ثم الإستعانة بالله ونزول المسيح ليخلصنا ثم صعوده. ونرى الله ينقذ الإنسان ويقبل الأمم.

حين نسبح بكلمات هذا المزمور نسبح الله الذي خلصنا بصليبه ويعيننا في حروبنا الروحية في رحلة حياتنا ويخلصنا من كل ضيقة في هذا العالم، هو مزمور القوة والرجاء الذي لا يخزي ونسمع في عنوان المزمور أن داود كلم الرب بكلام هذا النشيد. ففي يوم خلاصنا وفرحنا لا نذهب سوى لله نقدم له الشكر والتسبيح. يرجى الرجوع لتفسير الإصحاح ٢٢ من سفر صموئيل الأول فيه تفاصيل أكثر .

الآيات (١-٦):- "أَجِبْكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي. الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي وَمَلْجَأِي. أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ، فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي. اِكْتَفَفْتَنِي حِبَالُ الْمَوْتِ، وَسَيُولُ الْهَلَاكُ أَفْرَعْتَنِي. حِبَالُ الْهَائِيَةِ حَاقَتْ بِي. أَشْرَاكُ الْمَوْتِ انْتَشَبَتْ بِي. فِي ضَيْقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصَرَخِي قُدَّامَهُ دَخَلَ أُذُنِيهِ."

المرنم يبدأ بأن يذكر بأنه **يحبب الله لأنه قوته** وأن الله هو الذي يسنده. لذلك هو في ضيقته لا يلجأ سوى لله. ولذلك نلاحظ تغير صفة الأفعال المستخدمة بين الماضي والحاضر، فالله الذي خلص هو الذي يخلص وسوف يخلص "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد". **اِكْتَفَفْتَنِي حِبَالُ الْمَوْتِ** = جميع من ماتوا قبل مجيء المسيح ذهبوا للجحيم، فالموت كان نصيب كل بني آدم = **حِبَالُ الْهَائِيَةِ حَاقَتْ بِي**. وبهذا نجد أن أعدائنا هم إبليس والموت والجحيم. ولكن إلها قوي وقد خلصنا = **قَرْنُ خَلَاصِي** = فالقرن علامة القوة. ولاحظ أنه يقول الله خلاصني ولم يقل خلصني، فالله خلاصه دائم وفي كل وقت. وكان نزول المسيح وصلبه وقيامته وصعوده هو خلاصنا من الموت والشيطان والخطية فنحن أعضاء جسده. **فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ** = الهيكل قد يكون خيمة الاجتماع أو السماء نفسها فالهيكل الأرضي رمز للهيكل السماوي. وقد يشير الهيكل لتجسد المسيح (يو ٢: ٢١). وقد تأتي الإستجابة من هيكل الله أي من مسكنه داخل قلبي. فنحن هياكل لله والروح القدس يسكن فينا.

آية (٧):- "فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ، أَسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ لِأَنَّهُ غَضِبَ."

داود صرخ بسبب مشكلة البشر وأن نهايتهم هي الموت . والله الذي يتضايق في كل ضيقتنا، وبكي علي قبر لعازر تألم بسبب ألامنا . وبسبب ألامنا كانت ألامه في تجسده وصلبيه. ويوم الصليب كانت إستجابة الرب لصراخ داود، وكل الأبرار الذين صرخوا مثل داود، فكان الموت يحجز كل من يموت قبل المسيح، وبعد الصلب تنزلت الأرض وتفتحت القبور وخرجت أجساد بعض الموتى علامة على الانتصار النهائي وقيامه الموتى في نهاية الأيام. وكل من دخل في شركة مع الله تنزل أرضه (جسده) ويقوم من موت الخطية. ونلاحظ فصراخ داود كان من ظلم أعدائه، والأرض ترتج من غضب الله على الظلم الذي يقع على أولاده، ولكن الله يغضب أيضاً من الخطية ومن إبليس ومن يتبعه ومن أفعالهم. وكم هو مخيف الوقوع في يد الله الحي حينما يغضب.

آية (٨):- " **صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ.** "

هذه الآية إشارة لغضب الله مما تسبب فيه خداع إبليس لآدم وحواء . وكان الصليب لدينونة إبليس والخطية . وكلمة الله أيضاً نار تأكل الخطية داخل قلوبنا وتلهب قلوبنا بنار الحب الإلهي. ولذلك حل الروح القدس على هيئة ألسنة نارية. **جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ** = من امتلأ بالروح صار كجمر مشتعل. وهنا أيضاً نرى صورة مخيفة لغضب الله، ولكن شكراً لله الذي في غضبه كان الفداء الذي أتى لنا بالسماء علي الأرض بل حولنا إلى سماء كما نرى في الآية القادمة، لذلك نصلي كما في السماء كذلك على الأرض. لقد أكمل الله كل بر بصليبه، لكن إذا إستمر الإنسان غير خائف من الله يقع عليه كل هذا الغضب.

آية (٩):- " **طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ.** "

هذه عن التجسد، فالمسيح تواضع. وطَاطَأَ السموات ليلصقها بالأرض (أف ٢: ١٦) وكان نزوله مخفياً في تجسده كالضباب. **طَاطَأَ** = أحنى. فالمسيح أتى بالسماء علي الأرض ليعطينا إمكانية أن نحيا علي الأرض حياة سماوية.

وكيف قارب بينهما؟ كان ذلك بأن نزل المسيح السماوي إلى الأرض، وهو أيضاً بعد تجسده ظل بيننا وإلي إنقضاء الأيام (مت ٢٨ : ٢٠) بل حياته صارت فينا، وأينما يوجد المسيح ، فالمكان الذي فيه يتحول الي سماء . والضباب يشير لأنه أخفى بهاء لاهوته. وقد حدث شئ من هذا في ظهوره لموسى على الجبل ليخلص شعبه.

آية (١٠):- " **رَكِبَ عَلَى كَرْوَبٍ وَطَارَ، وَهَفَّ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيَّاحِ.** "

**كَرْوَبٍ** = (تك ٣: ٢٤ + خر ٢٥: ١٨-٢٠ + حز ١٠، ١ + مز ٦٨: ٤ ، ٣٣ + ١٠٤: ٣) الكاروب رمز للمعرفة. فحين نقول أن الله يجلس على الكاروبيم أي أنه يجد راحته فيهم لأنهم يعرفونه، وبالتالي يحبونه. **وَطَارَ** = هذه تشير لصعوده للسماء ولأن الله حينما يرتاح في أحد يحمله للسماء فيحيا حياة سماوية وهو بعد على الأرض.

**وَهَفَّ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيَّاحِ** = أي لا عائق يمنعه من أن يأتي لنجدة وخلص المؤمنين، يأتي سريعاً. المسيح قام ليقيمنا معه وصعد لنصعد نحن أيضاً معه (أف:٢:٦). فما نحياه الآن في السماويات هو عربون ما سنحيا فيه في السماء إلى الأبد. ولنراجع ( إش ٦ ) لنري المركبة الكاروبيمية كعرش ليهوه ، فنفهم أن من أتى وتجسد وصعد أي المسيح هو نفسه يهوه .

آية (١١):- " **جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتْرَهُ. حَوْلَهُ مِظْلَتُهُ ضَبَابَ المِيَاهِ وَظَلَامَ العَمَامِ.** "

لا نراه الآن بالعيان، فلقد حجبتة سحابة عن أعين تلاميذه بعد صعوده للسماء.

**حَوْلَهُ مِظْلَتُهُ** = كان الإبن في تجسده مُخْفِياً لاهوته في ناسوته ( والجسد الإنساني يُشار له بالخيمة ٢كو٥ : ١ ) وكما كان جسد المسيح = **مِظْلَتَهُ** حول لاهوته ، كانت كنيسته تحيط به، وكما كان تابوت العهد وسط شعبه في خيمة الاجتماع أو في الهيكل هكذا فالمسيح الآن في وسط كنيسته ( رؤ ٢ : ١ ) يسكن فيها ولكنه غير مرئي بالنسبة للعالم. وكل من يقترب من المسيح يرتفع بأفكاره وإشتياقاته للسماء ويكون هذا غير مرئياً لمن هم في العالم. هذا الغموض يشير لأننا مازلنا نحيا في عربون السماويات، فهناك سنراه كما هو ( ١يو٣:٢ ) .

آية (١٢):- " **مِنَ الشَّعَاعِ قُدَّامَهُ عَبَّرَتْ سُحْبُهُ. بَرْدٌ وَجَمْرٌ نَارٍ.** "

أرسل الله روحه القدس على شكل السنة نار. والسحب تشير للأنبياء والقديسين (عب ١:١٢). وخرج من الأنبياء نبوات عن المسيح أضاءت المسكونة كالبرق الخارج من السحب. ولمن يقبل تكون هذه نوراً له ، أما من يرفض الله ، فالله له وسائله ليؤدبه، بل تكون كلماته هذه سبب تأديب، والتأديب يكون كما **ببرد ونار** (خر ٩:٢٤ ، ٢٥ + يش ١٠:١١). أما للقديسين **فالبَرْدُ** لتأديب وعقوبة أعدائهم والنار لتحرقهم (وهذا معنى آية ١٤ أيضاً) و**البَرْدُ** = ليس هو البَرْدُ cool إنما هو hail وهو كرات ثلجية تتهمر من السماء. بل وفي إنهماهما تتصادم فيخرج منها أسنة لهيب حارقة (خر ٩ : ٢٤) . **مِنَ الشَّعَاعِ** = المسيح نور من نور. كما أن الشعاع يولد من الشمس هكذا الإبن مولود من الآب، وجاء لنا كنور يضيئ لنا، ومن قبل المسيح وآمن به رأي هذا النور صار المسيح له مُخَلَّصاً وتحول إلى القداسة = **قُدَّامَهُ عَبَّرَتْ سُحْبُ** فالسحاب يشير للقديسين الذين صاروا في المسيح يعبرون من الموت للحياة، أما لمن رفض المسيح يكون له المسيح ديانا = **قدامه برد وجمر نار** .

الآيات ( ١٣-١٤):- " **أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ، بَرْدًا وَجَمْرًا نَارٍ. ٤ أَرْسَلَ سِهَامَهُ**

**فَشَتَّتَهُمْ، وَبُرُوقًا كَثِيرَةً فَأَزَعَجَهُمْ،** "

الله فعل كل شئ لنصير قديسين ويكون نصيبنا السماء. لكن الذي يرفض فهذه الآيات هي إعلان عن غضب الله على الشيطان ومن يترك المسيح تابعاً لمشورات الشيطان. وغضب الله هنا يمثل على أنه رعد و**بَرْدٌ** ونار وسهام لتشتت أعداء الله. أما من يسير مع الله فهو يسمع الرعد (صوت الله) ويقدم توبة والبرق يشير لوعود الله للتائب فالبرق يعقبه مطر ، والمطر يعتبر خير عظيم .

آية (١٥) :- " **فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ، وَانْكَشَفَتْ أَسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، مِنْ نَسَمَةِ رِيحِ أَنْفِكَ.** " **ظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ** = ظهرت قوة الولادة الثانية من الماء والروح في المعمودية بعد حلول الروح على الكنيسة يوم الخمسين. وتشير الآية لما حدث مع موسى عند شق البحر فلقد ظهرت الأرض اليابسة بعد أن إنشق البحر (وكان عبور الشعب في البحر رمزا للمعمودية اكو ١٠ : ١ ، ٢). وهكذا في كل ضيقة، الله قادر أن يشقها كما فعل مع موسى فعلاً بشق البحر أو مع داود حين شق تجاربه وأنهاها. وأكبر ضيقة تواجه البشر هي الموت، والبحار بمياها تشير للموت ، فنحن غير قادرين أن نحيا وسط المياه ، فالله لكي ينقذ أولاده مستعد أن يشق المياه والأرض لتتكشف أساسات المسكونة ، ويشق بحر الموت ليخرج حياة من الموت . وإذا فهمنا أن الكنيسة مبنية على أساس الكرازة بواسطة الرسل، فنفهم أن خلاصنا كان بكراسة الرسل وكانت كلماتهم هي الأساسات التي بنيت عليها الكنيسة. فهم أعلنوا لنا أسس وأسرار المسيح (أف ٢: ٢٠)، ومن الأسرار التي أعلنها المسيح، ثم أعلنها الرسل أن الله لم يخلقنا لنموت بل لنحيا حياة أبدية . الله كشف أن الاساس الذي تأسست عليه المسكونة هو عمق محبته للبشر الذين من أجلهم خلق المسكونة .

الآيات (١٦ - ١٨) :- " **أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي. نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.** **أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.** " المياه كادت أن تبتلعه (أعداؤه ومؤامراتهم). ولكن الله جاء وانتشله هذا ما قاله يونان وهو في بطن الحوت. (يون ٢: ٣-٦). ومياه العالم التي ينتشلنا منها الله هي ضلالاته وأثامه وأفكاره. والعدو القوي هو إبليس الذي أصابنا **فِي يَوْمِ بَلِيَّتِنَا** (١٨). ويوم بليتنا هو يوم سقطنا بسبب خداع إبليس فمتنا .

الآيات (١٩ - ٢٤) :- " **أَخْرَجَنِي إِلَى الرَّحْبِ. خَلَّصَنِي لِأَنَّهُ سَرٌّ بِي. يُكَافِنُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدِي يَزِدُّ لِي. <sup>٢١</sup>لِأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلَهِي. <sup>٢٢</sup>لِأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَفَرَائِضُهُ لَمْ أَبْعُدْهَا عَن نَفْسِي. <sup>٢٣</sup>وَأَكُونُ كَامِلًا مَعَهُ وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِثْمِي. <sup>٢٤</sup>فَيَزِدُّ الرَّبُّ لِي كِبَرِي، وَكَطَهَارَةِ يَدِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ.** " **أَخْرَجَنِي إِلَى الرَّحْبِ** خلصني من الضيقة التي كنت فيها . **خَلَّصَنِي لِأَنَّهُ سَرٌّ بِي** = قالوا هذا عن المسيح، ولم ينزله الله عن الصليب ليخلصنا فهو سرٌّ بنا وأحبنا. **يُكَافِنُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي** = برنا الحقيقي هو المسيح. ولكن علينا نحن أن نسلك بحسب وصاياهم فيكافئنا. ومن ناحية داود خلصه الله فعلاً ونجاه، ذلك لأن داود سلك بحسب وصايا الله. وبالنسبة لداود كان كماله وبره نسبياً، أما الكامل حقاً فهو المسيح وحده وفيه نوجد نحن كاملين إن ثبتنا فيه.

الآيات (٢٥ - ٢٦) :- " **مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا. <sup>٢٦</sup>مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الْأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا.** " **مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا**.

**الرَّحِيمِ** ينعم برحمة الله، أما القاسي فيُنْزَك لتصرفاته ويحرم نفسه من لطف الله (مثال لذلك... فرعون). وعبوديا النبي لخص هذه الآية بقوله "ما فعلته يفعل بك" ( عو ١٥).  
**ملتويا** = تعنى أن الله يجعل طريق الأعوج كلها مسدودة ومعوجة ولا بركة فيها .

الآيات (٢٧-٢٨):- "لَأَنَّكَ أَنْتَ تَخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ، وَالْأَعْيُنُ الْمُرْتَفِعَةَ تَضَعُهَا. <sup>٢٨</sup>لَأَنَّكَ أَنْتَ تَضِيءُ سِرَاجِي. الرَّبُّ إِلَهِي يُنِيرُ ظُلْمَتِي."

**تَضِيءُ سِرَاجِي** = من يتضع يختبر الله كمعين له ينير له الطريق فلا يضل طريقه ، وهذا بإرشاد الروح القدس "روح النصح" (٢١: ١ : ٧) . وهذا عكس الآية السابقة إذ رأينا أن الله يعوج طريق الأشرار. أما المتكبر يجعله الله ينخفض = **وَالْأَعْيُنُ الْمُرْتَفِعَةَ تَضَعُهَا**.

ونحن كسراج (مصباح) لا نضيء من ذواتنا. بل نحتاج لزيت النعمة الإلهية أى عمل الروح القدس ، بل نحن ظلمة بسبب خطيتنا ولكن الله يضيء ظلمتنا.

الآيات (٢٩-٤٠):- "لَأَنِّي بِكَ افْتَحَمْتُ جَيْشًا، وَبِإِلَهِي تَسَوَّرْتُ أَسْوَارًا. <sup>٣٠</sup>اللَّهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ. قَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تَرْسٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْمُحْتَمِينَ بِهِ. <sup>٣١</sup>لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ <sup>٣٢</sup>الإِلَهِ الَّذِي يُمْنَطِقُنِي بِالْقُوَّةِ وَيُصَيِّرُ طَرِيقِي كَامِلًا. <sup>٣٣</sup>الَّذِي يَجْعَلُ رِجْلِي كَالْإَيْلِ، وَعَلَى مَرْتَفِعَاتِي يُقِيمُنِي. <sup>٣٤</sup>الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ، فَتُحْنِي بِذِرَاعِي قَوْسٌ مِنْ نَحَاسٍ. <sup>٣٥</sup>وَتَجْعَلُ لِي تَرْسَ خَلَاصِكَ وَيَمِينَكَ تَعْضُدُنِي، وَلُطْفَكَ يُعْظَمُنِي. <sup>٣٦</sup>تَوْسَعُ خَطْوَاتِي تَحْتِي، فَلَمْ تَتَقَلَّقْ عَقْبَايَ. <sup>٣٧</sup>أَتَّبَعُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ. <sup>٣٨</sup>أَسْحَقُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْقِيَامَ. يَسْقُطُونَ تَحْتَ رِجْلِي. <sup>٣٩</sup>تُمْنَطِقُنِي بِقُوَّةٍ لِلْقِتَالِ. تَصْرَعُ تَحْتِي الْقَائِمِينَ عَلَيَّ. <sup>٤٠</sup>وَتُعْطِينِي أَقْفِيَةَ أَعْدَائِي، وَمُبْغِضِي أَفْنِيَهُمْ."

المؤمن ضعيف بذاته، ولكن بقوة الله ومعونته يقدر أن يثب على أي أسوار يضعها إبليس في طريقه إلى أورشلیم السماوية، هو يرفعنا فننخطى هذه الأسوار. (٢كو ١٠ : ٣-٥). وحينما يذكر المرنم القوة التي يعطيها الله لأولاده يسبحه "من هو إله غير الرب. فالله يحول العاجز غير القادر على الحرب إلى **إَيْل** = سريع الحركة يهرب من أعدائه في الوقت المناسب ، ومقاتل مدهش في أوقات أخرى، **فَالْإَيْل** يستخدم قدميه في دوس الحيات المعادية. واليدان المرتعشتان يعلمها الله القتال. هذه هي الأيدي التي ترتفع في الصلاة. وفي حرب المؤمن ضد إبليس يعطيه الله شجاعة = **تَوْسَعُ خَطْوَاتِي** وهو لا يحارب وينتصر ضد خطية واحدة، بل يريد أن يهزم كل الخطايا = **لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ** وهذا لم يتحقق بداود بل في المسيح. ونلاحظ قوة الأسلحة = **تُحْنِي بِذِرَاعِي قَوْسٌ مِنْ نَحَاسٍ** = والمعنى المباشر أنه يستطيع أن يحني ذراعه ليحمل قوس نحاس في الحرب. والله أعطانا أسلحة روحية في أيدينا قوية جداً (أف ٦: ١١-١٨). لاحظ هنا ان داود يفتخر بالرب "من إفتخر فليفتخر بالرب" (اكو ١ : ٣١) فالله هو الذي أعطاه هذه القوة ، مثلا أن يحني بيديه قوس من نحاس أو يكون سريع الحركة كالإيل .

وعلينا نحن أن نفتخر بالرب الذي يعطينا أي موهبة ، لا أن ندخل في كبرياء بسببها ، عالمين أن كل ما عندنا من مواهب هو وزنات سنحاسب عليها إن لم نأتي منها بثمار تفرح وتمجد الله ، وتكون وسيلة لبنيان جسده .

آية (٤١):- " **يَصْرُخُونَ وَلَا مُخْلَصَ . إِلَى الرَّبِّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ .** "

وهل يستجيب الله لصراخ أعداء شعبه؟! وهذه الآية إتخذت نبوة عن رفض اليهود بعد صلبهم للمسيح وإضطهاد كنيسته ورفضهم للمسيح حتى الآن.

آية (٤٢):- " **فَأَسْحَفُهُمْ كَالْغُبَارِ قُدَّامَ الرِّيحِ . مِثْلَ طِينِ الْأَسْوَاقِ أَطْرَحُهُمْ .** "

كل من يقف في وجه المسيح وكنيسته يتحول لهباء تديره الريح (دا ٣٥:٢ + تس ٢:٨).

الآيات (٤٣-٤٥):- " **تُنْقِذُنِي مِنَ مُخَاصِمَاتِ الشَّعْبِ . تَجْعَلْنِي رَأْسًا لِلْأُمَّمِ . شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَتَعَبَّدُ لِي .<sup>٤</sup> مِنْ**

**سَمَاعِ الْأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي . بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَدَلَّلُونَ لِي .<sup>٥</sup> بَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْلُونَ وَيَرْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ .**

هذه الآيات لا يمكن أن تتحقق سوى في المسيح ملك الملوك الذي نزل من السماء وأتى إلى الأرض لتتعبد له كل الأمم. وهؤلاء بدون أن يروا المسيح آمنوا به لسماعهم كلمات الكرازة = **مِنْ سَمَاعِ الْأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي . بَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْلُونَ** = أي يذبلون ويتلاشون. **وَيَرْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ** = يخرجون من حصونهم في خوف. وهذه تشير لليهود الذين طردوا من بلادهم التي ظنوها حصناً منيعاً لهم. وسماهم المرئم هنا الغرباء إذ أصبحوا برفضهم للمسيح غرباء عن رعوية الله. وجاءت الآية في الترجمة السبعينية **تعرجوا في سبلهم** والأعرج يسير على قدم واحدة، وهم قبلوا العهد القديم فقط.

الآيات (٤٦-٥٠):- " **حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي ، وَمَرْتَفَعٌ إِلَهُ خَلَاصِي ،<sup>٦</sup> الْإِلَهُ الْمُنْتَقِمِ لِي ، وَالَّذِي**

**يُخْضِعُ الشُّعُوبَ تَحْتِي .<sup>٨</sup> مُنْجِيٍّ مِنْ أَعْدَائِي . رَافِعِي أَيْضًا فَوْقَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ . مِنْ الرَّجُلِ الظَّالِمِ تُنْقِذُنِي .**

**<sup>٩</sup> لِذَلِكَ أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ فِي الْأُمَّمِ ، وَأُرْتَمُّ لِاسْمِكَ . بُرْجُ خَلَاصٍ لِمَلِكِهِ ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ ، لِداوُدَ وَنَسْلِهِ**

**إِلَى الْأَبَدِ .**

تسبحة شكر لله الذي أمسك بيدنا لينصرنا في حروبنا، وأعطانا أسلحة روحية بها نحارب. وبعد الإنتصار تتحول الحياة إلى فرح وتهليل كثرة للانتصار الروحي. **بُرْجُ خَلَاصٍ لِمَلِكِهِ** = الملك هو داود الذي أنقذه الله من يد أعدائه. والملك هو كل مؤمن يحيا المسيح فيه (فنحن ملوك وكهنة) **"واسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع"**.

## المزمور التاسع عشر

## عودة للحدود

## المزمور التاسع عشر (الثامن عشر في الأجبية)

بدأ داود هذا المزمور بالتأمل في عظمة الله التي ظهرت في خليقته، الشمس والنجوم والفلك وخليقة الله تظهر عظمة الله كخالق، فيها نرى يد الله (رو ١: ٢٠). ثم رأى داود الشمس تتير العالم كله وحرارتها تصل لكل شيء، فامتد بصره إلى ناموس الرب فوجد الخصائص متشابهة، فناموس الرب عجيب وهو كامل وينير لنا الطريق ويشهد لله وقادر أن ينشر المعرفة والدفء في قلوب البشر من أقصى السموات إلى أقصائها، وبعد أن وصل داود إلى هذا الحد نظر إلى نفسه ليقارن ما قاله مع حياته. فوجد أن ناموس الرب بالنسبة له كنور شديد يكشف داخل ثنايا قلبه عن الخطايا المستترة التي ربما لا يراها الإنسان العادي الذي لم يتمتع بإشراق نور الشمس داخل نفسه، فصلى ليبراً منها. إلا أن هذا المزمور أيضاً يفهم بطريقة نبوية عن المسيح شمس البر ورسله الذين نشروا الإيمان في كل العالم، = **في كل الأرض خرج منطقتهم** (وهكذا فهمها بولس الرسول رو ١٠: ١٨).

الآيات (٦-١):- "السَّمَاوَاتُ تَحَدَّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ، وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. أَيَّوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذْبَعُ كَلَامًا، وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا. لَا قَوْلَ وَلَا كَلَامَ. لَا يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ. فِي كُلِّ الْأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا، وَهِيَ مِثْلُ الْعُرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلْتِهِ. يَبْتَهِّجُ مِثْلَ الْجَبَّارِ لِلِسَّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ خُرُوجُهَا، وَمَذَارُهَا إِلَى أَقْصِيهَا، وَلَا شَيْءَ يَخْتَفِي مِنْ حَرِّهَا."

خليقة الله هي إعلان عن قدرة الله ومجده، وداود يسبح الله هنا على قدرته . والخليقة كتاب نقرأ فيه عن قدرة الخالق ولاهوته، كما أن الناموس كتاب يعرفنا إرادة الله. هناك كلمة للبابا أثناسيوس الرسولي "أن الفنان نعرفه من خلال لوحاته حتى وإن لم نراه" **لَا قَوْلَ وَلَا كَلَامَ لَا يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ** = "فالنجوم لا تتكلم لتشهد أو تركز باسم الله، ولكن التطلع إليها يصدر صوتاً أعلى من صوت البوق" (ذهبي الفم). وقديسي الله لهم نفس الخاصية فالتطلع فيهم يكفي لأن نرى يد الله التي عملت فيهم، أجاب أحد تلاميذ الأنبا أنطونيوس عليه حين سأله لماذا لا تسألني فأجيبك وقال له "يكفيني أن أتطلع إلى وجهك يا أبي". والطبيعة فيها شهادة لكل إنسان لعمل الله وقدرته. هذه الآيات (٦-١) استخدمت إسم **الله = السَّمَاوَاتُ تَحَدَّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ** ، فهو الخالق القدير إله كل الخليقة. أما (الآيات ٧-١٤) التي تتكلم عن الناموس حيث يعلن الله ذاته لشعبه الخاص، ومن خلال الخبرات اليومية المعاشة مع كلمة الله وعملها، فنجد المزمع في هذه الآيات يستخدم إسم **الرب = يهوه** وهو الإسم الخاص بشعب الله فقط. وجمال السموات يدفعنا للتأمل في جمال خالقها وأنه أروع بما لا يقاس. **يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذْبَعُ كَلَامًا وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا** = توالي الليل والنهار أيضاً يكشفان التناسق والنظام الدقيق الذي يتبعانه، بل لا يعبر يوم إلا ونرى إعلان جديد عن عظمة الله في خلقته. **جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا** = أي في السموات. والشمس في

العبرية والأرامية مذكر لذلك تشبه بالعريس (والمسيح دعي شمس البر ملا ٤:٢). وتبدو أنها **مِثْلَ مَلِكٍ جَبَّارٍ** **لِلسَّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ** "الذي يسرع في طريقه" (سبعينية) أي هي تشق السماء في حركتها من الشروق للغروب بسرعة لتؤدي عملها الذي حدده لها الرب فتتير للبشر وتوزع حرارتها عليها وتعطي حياة. **الخَارِجِ مِنْ خَدْرِهِ =** (حجلته). "جعل في الشمس مظلته" (سبعينية) التصوير هنا أن الشمس كملك يضرب خيمته (السماء هي خيمة الشمس لفترة ظهورها) وسرعان ما يخلع هذه الخيمة ويرسل إلى موضع آخر بعد أن بعث الدفء، وحددت النهار والليل والصيف والشتاء.. الخ . أي أن الشمس عملت عملها بدقة شديدة. وكل هذا يتم بلا قول ولا كلام. **وَهِيَ مِثْلُ العُرُوسِ الخَارِجِ مِنْ حَجَلْتِهِ =** هو يمثل الشمس بعريس كان نائماً في خدره في الليل، وحينما إستيقظ ظهر = ظهرت الشمس صباحاً. وبدأ العريس يشق السماء ويعمل عمله ثم يعود لخدره في المساء.

**ومن الناحية النبوية =** فالشمس هي المسيح العريس الذي أتى وحل في جسد (خيمة) أشرق فيها وأشرق على العالم لفترة وجوده بالجسد على الأرض، ليتخذ له عروساً بعمله الفدائي ويعطي حياة ودفء ونور للعالم، المسيح الذي جعل من جسده = مظلته (مقدسه) وخيم بيننا (حلً بيننا) (يو ١:١٤). وصارت الكنيسة هي السموات الحقيقية يسكنها المخلص السماوي، فهي تشترك في التساييح مع السمائيين ولها حياة سماوية. وكل من سكن المسيح فيه صار سماءً تحدث بمجد الله . **ويَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ.. وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ** أي دائماً يظهر الله يناييع محبته تجاه كنيسته ويعطيها علماً ومعرفة . فينطق أولاد الله شهادة لله سواء بكلماتهم أو بحياتهم التي قدسها الله وحولهم أنواراً للعالم.

واليوم يشير للنهار حيث العمل والخدمة، والليل يشير للمساء حيث التأمل والله يظهر لنا ذاته خلالهما، نراه يعمل معنا ونراه يظهر نفسه لنا في تأملاتنا. **ليس أقوالاً ولا كلاماً =** فالكنيسة تشهد لله بحياتها أكثر من كلماتها. والرسل بلغ منطقتهم وكرازتهم إلى كل العالم وآمن العالم بالمسيح. وظهر نور المسيح للعالم كله وتمتع العالم بحب الله من أقصى الأرض لأقصاها. ولأن المسيح خطبنا عروساً له قيل في المزمور عن الشمس **كعريس خارج من خدره**. ومسيحنا هو الشمس التي ترسل حرارتها فتذيب الثلوج التي صنعتها خطايانا ويرسل نوره بيد الظلمة. ولاحظ قوله **يَبْتَهِجُ =** فالمسيح ابتهج بعروسه، وياتحادنا بعريسنا نحمل روح البهجة ولاحظ قوله أيضاً أن هذا **العريس جبار =** فهو قوي وكنيسته "كجيش مرهب بألوية" (نش ٦:٤).

الآيات (٧-١١):- "نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الجَاهِلَ حَكِيمًا. <sup>١</sup>وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفْرِحُ القَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ العَيْنَيْنِ. <sup>٢</sup>خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. <sup>٣</sup>أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ وَقَطْرِ الشَّهَادِ. <sup>٤</sup>أَيْضًا عَبْدُكَ يُحَدِّثُ بِهَا، وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ."

طالما رأى داود بعيني النبوة كرازة الرسل في العالم، وقبول المؤمنين لناموس الرب. يتأمل هنا في ناموس الرب وكماله وهو **يَرُدُّ النَّفْسَ =** فناموس الرب يكشف للنفس خطاياها ويهب للمؤمنين حكمة. ومن ينفذ الوصايا يلتقي بالسيد المسيح نفسه كلمة الله الذي يغير طبيعته. وكلمة الرب صادقة = **شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ =** لأنها تشهد عن

مرارة الخطية وعن صدق وعود الله بالخلاص. وأوامر الرب تنفيذها لا يسبب كبت وضيق بل هي **تَفَرُّحُ الْقَلْبِ** وجاء في الترجمة السبعينية أن "وصية الرب مضيئة تنير العينين عن بعد" = أي تهبهما أبعاداً جديدة في النظر، ترفع النظر إلى السماء فنعين الأشياء غير المنظورة. **نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ** لا يضاف إليه شيء ولا ينقص منه شيء. وهو **يَعْلَمُ الْجَاهِلَ الْحَكِيمَةَ** = **تَعْلَمُ الْأَطْفَالَ** (السبعينية) ويكشف لنا طريق العثرات فنحذر منها "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي".

**خَشْيَةُ الرَّبِّ** = أو مخافته، وخوف الرب هنا ليس خوف العبيد بل روح التقوى، الخوف على جرح مشاعر من أحبنا والذي يترفق بأولاده. وحتى لا يفهم أحد أن وصايا الله تأتي بالخوف وتضيع البهجة قال داود أنها **أَشْهَى مِنْ الذَّهَبِ** وأنه يحذر بها وحينما اختبر هذا نال **ثَوَابٌ عَظِيمٌ** = فصارت له الوصية شهوة قلبه وأنها أثن من الذهب وأحلى من العسل. لأنه اختبر لذة تنفيذ الوصية. وقال عن كلمة الرب أنها... زكية (سبعينية) = فهي تهب لمن يتبعها رائحة المسيح الزكية. حقاً أولاد الله لا يخافوا خوف العبيد لكن يقول بولس الرسول "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" أفلا نخاف أن نغضب من أحبنا كل هذا الحب، وألا نخاف أن نخسر خلاصاً هذا مقداره وبركات سماوية وأرضية.

الآيات (١٢-١٤) :- " **السَّهَوَاتُ مَنْ يَشْعُرُ بِهَا؟ مِنَ الْخَطَايَا الْمُسْتَتِرَةِ أَبْرِئْنِي. <sup>٣</sup> أَيْضًا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ احْفَظْ عَبْدَكَ فَلَا يَتَسَلَّطُوا عَلَيَّ. حِينَئِذٍ أَكُونُ كَامِلًا وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ. <sup>٤</sup> لَتَكُنْ أَقْوَالٌ فَمِي وَفِكْرٌ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي.**"

المرتل هنا وصل للآتي، أن المسيح هو شمس البر، وكلمة الله منيرة تضيء العينين عن بعد، فهو يرى ما لا يراه غيره، وحينما أشرقت الشمس أي نور ناموس الرب داخله رأى خطايا لم يكن رآها من قبل، إزدادت حدة بصره الداخلية فصار يرى حتى **خطايا السَّهَوِ**، لقد اكتشف ظلمات نفسه، وحينما رأى هذا قال **أَبْرِئْنِي**. وقال **وَمِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ** أي الشياطين **احْفَظْ عَبْدَكَ**. فهو ليس له سوى الله فقال له **صَخْرَتِي وَوَلِيِّي**. فلنسرع إلى الله بالتوبة قبل أن يأتي للدينونة فهو كشمس تكشف خطايانا ولا يختفي من حرارتها أحد ولا من ضوئها أحد، وإن لم نستفد من الأيام الآن التي نحيا فيها، سنأتي أيام يكون فيها المسيح هو الشمس الذي ستشرق في اليوم الأخير ولا يختفي من دينونته أحد.

نصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنذكر المسيح شمس برنا ونرجوه أن يشرق فينا فنكون له رسلاً ننشر منطقه في كل مكان نذهب إليه. ونكون كواكب منيرة كما كان الرسل.

## المزمور العشرون (التاسع عشر في الأجبية)

نظم داود هذا المزمور عند حربه مع بني عمون وأرام الذين جاءوا بعدد عظيم من الخيل والمركبات لمحاربتهم (صم ١٠: ٦ ، ٨ + أي ١٩: ٧). ولقد نصر الله داود، ودائماً ينصر الله عبيده الأماناء فهذا حدث مع حزقيا عند حصار أشور لأورشليم. فمن يتكل على الله لا يكون لفرسان الأعداء وقوتهم أي قدرة على إلحاق الأذى به.

- ويرى عدد من آباء اليهود أن هذا المزمور خاص بالمسيا. وهكذا رأى عدد من آباء الكنيسة (أثناسيوس وأغسطينوس) أنه نبوة عن ألام المسيح وانتصاره وانتصار الكنيسة فيه.
- بل كل مؤمن يرتل هذا المزمور على أنه الملك الذي سينصره الله "جعلنا ملوكاً وكهنة" (رؤ ١: ٦) فمن يختار المسيح يختار الطريق الضيق، طريق الشدة ولكن الله ينصره ويستجيب له.

آية (١):- "لِيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ. لِيَرْفَعَكَ اسْمُ إِلَهٍ يَعْقُوبَ."

الله إستجاب لداود في يوم شدته، وهكذا يستجيب لكل من يصرخ إليه. ولنفهم أن حياتنا على الأرض هي حرب متصلة، أعدائنا محيطين بنا (الشياطين) ولكن الله معنا. **ويوم الضيق** بالنسبة لنا هو حياتنا في هذا العالم، في كل تجربة وكل شدة. **ويوم الضيق** بالنسبة للمسيح كان يوم الصليب. ونحن في حياتنا الآن نشترك مع المسيح في صليبه. وذكره ليعقوب فهو أبو الشعب كله والذي صار مع الله. والله إستجاب ليعقوب يوم شدته. وبذلك نذكر أهمية الجهاد مع الله.

آية (٢):- "لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ قُدْسِهِ، وَمِنْ صِهْيُونَ لِيَعُضِدَكَ."

**مِنْ قُدْسِهِ** = تابوت العهد أو الخيمة في العهد القديم. والآن فالمسيح جالس عن يمين الآب ليعين كنيسته، بل هو ساكن فينا ونحن هيكله ، يستجيب كل من يدعوه. وهو ساكن في كنيسته = **صِهْيُونَ** = وهنا نرى أهمية صلاة الكنيسة عن الفرد، الكنيسة صلاتها فعالة (أع ١٢: ٥).

آية (٣):- "لِيَذْكُرْ كُلَّ تَقَدِّمَاتِكَ، وَيَسْتَسْمِنَ مُحْرَقَاتِكَ. سِلاَهُ."

**يَذْكُرْ جَمِيعَ ذَبَائِحِكَ** = المرتل يقصد بالمعني المباشر، الذبائح التي كانت تقدم قبل المعركة لينصرهم الله. فالمصالحة مع الله غير ممكنة بدون دم. وذبيحتنا المقبولة التي يذكرها الله دائماً فنصير مقبولين هي ذبيحة المسيح. **وَيَسْتَسْمِنَ مُحْرَقَاتِكَ** = فالله قيل ذبيحة المسيح.

وعلى كل منا أن يقدم ذبائح ليقبلها الله (العبادة والتسبيح والنفس المنسحقة،..). ومن هو في المسيح يكون كل ما يقدمه مقبولاً عند الله وبيارك الله فيه ويقبله. فإن صلي بيارك الله في صلاته ويعلمه كيف تكون صلاته

مقبولة ثم يقبل ما سيقدمه وتكون صلواته كأنها محرقة ذات رائحة لذيذة يفرح بها الله كأنها ذبيحة كبيرة = **يستسمن** . ويعطيه الله قلباً نقياً يطلب طلبات نقية ثم يستجيب الله ويعطيه حسب قلبه النقي.

آية (٤):- " **لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ، وَيَتِمَّ كُلَّ رَأْيِكَ.** "

**لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ** = شهوة قلب المسيح كانت خلاص البشر. وكانت إرادة قلب داود أن ينتصر وأعطاه الله سؤال قلبه، فإن كان طلب كل منا الخلاص بقلبه لنلناه. وكل من يسلك حسب إرادة الله يعطيه الله طلبه قلبه. ويستسمن محرقاته.

أما ذوق القلب الشرير سيعطيهم الله أيضاً حسب قلوبهم، ولما انتهى بنو إسرائيل أن يكون لهم ملكاً يفتخرون به أمام الأمم أعطاهم الله شاول أطول وأعرض من في الشعب. وفي نهاية الأيام سيسمح الله بظهور ضد المسيح فهذا سيكون بحسب قلب البشر.

آية (٥):- " **نَتَرَنُمُ بِخَلَاصِكَ، وَبِاسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا. لِيُكَمِّلَ الرَّبُّ كُلَّ سُؤْلِكَ.** "

**نترنم** = المرنم يسبح الله على معونته التي بها خلّصه . هنا إقرار بخلّص الله لأنه خلّص مسيحه داود. وأقام المسيح ليقينا ويستجيب دائماً لطلباتنا. فمن يسير وراء المسيح دائماً يسبحه إذ يرى أعمال خلاصه، حقاً الطريق ضيق لكنه مفرح لذلك فعبيد الله يسبحونه على كل الفرح الذي يعطيه لهم. ومن يثبت نظره على الله لن ينشغل بعطاياه بل ينشغل به هو فيسبحه ويعترف بعمله العجيب. **بِاسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا** "ننمو" (سبعينية). الرايات هي رايات النصر بالمسيح الغالب. ولأن القيامة يتبعها نمو مستمر، فالمسيحي في طريق خلاصه يمارس التوبة وينمو كل يوم ، نمواً في محبة الله ومحبة الآخرين والقداسة والصلاة.. كل هذا باسم الله. ورفع الراية هو علامة النصر عليّ العدو الخير .

آية (٦):- " **الآن عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ مُخَلِّصُ مَسِيحِي، يَسْتَجِيبُهُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ، بِجَبْرُوتِ خَلَاصِ يَمِينِهِ.** "

داود حينما نصره الله يعترف هنا بأن النصر كانت من عند الله ولذلك يسبحه. وخلص المسيح كان بقيامته. وخلصنا هو بقيامته وتوبتنا المستمرة لنثبت فيه. ونذكر قوة القيامة في حياتنا إذ نرى بل يرى الناس التغيير الذي يحدث في حياتنا بالتوبة والرجوع لله.

الآيات (٧-٩):- " **هَوْلَاءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَهَوْلَاءِ بِالْخَيْلِ، أَمَّا نَحْنُ فَاسْمُ الرَّبِّ إِلَهِنَا نَذْكُرُ. <sup>٦</sup> هُمْ جَثُوا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَقَمْنَا وَانْتَصَبْنَا. <sup>٧</sup> يَا رَبُّ خَلِّصْ! لَيْسْتَجِبْ لَنَا الْمَلِكُ فِي يَوْمِ دُعَائِنَا!** "

سلاح الأعداء قوي ولكن الله هو سلاحنا به نغلب ولا نسقط أبداً. وهنا نرى خلاص الكنيسة كلها ونصرتها في مسيحها المنتصر.

وهذا المزمور نصليه في الساعة الثالثة فالمسيح كان في ضيقته قد تولى عنه الجميع ولكنه انتصر.

## المزمور الحادي والعشرون

## عودة للجدول

هذا المزمور تسبحة لداود على الخلاص الذي أعطاه له الله، وأنه جعله ملكاً على أعدائه. هو نبوة عن المسيح ملك الملوك. وبعض الآيات في هذا المزمور لا تنطبق سوى عليه مثل آية (٤) فداود لم يحيا إلى الدهر وإلى الأبد. بل المسيح ملك بعد صعوده للأبد. كل من يملك الرب على قلبه فيملك على أهوائه ويضبط جسده بمعونة الله يرئم بهذا المزمور. فقد صار المؤمنين ملوكاً محاربين منتصرين يتلقون المعونة من ملك الملوك.

آية (١):- " يَا رَبُّ، بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ، وَبِخَلَاصِكَ كَيْفَ لَا يَبْتَهِجُ جَدًّا! "

داود لم يفرح بعرشه بل بقوة الله. والمسيح الملك يفرح بخلاص شعبه وأن الآب استجاب لشفاعته الكفارية بعد قيامته. ونحن نفرح بقوة الله التي تجعلنا غالبين (٢كو٢: ١٤).

آية (٢):- " شَهْوَةٌ قَلْبِهِ أُعْطِيَتْهُ، وَمُلْتَمَسٌ شَفَتِيهِ لَمْ تَمْنَعَهُ. سِلَاةٌ. "

لو كانت شهوة قلب إنسان هي خلاص نفسه وانتصاره على شهواته، وطلب هذا أيضاً بشفتيه لإستجاب الله قطعاً طلباته. وهذا عكس (يع:٤:٣) (مز ٢٧:٤ + في ١:٢٣ + امل ٩:٣ ، ١٠ + اتي ١:٣ + لو ١٢:٣٤) والقديسون إشتهوا الإستشهاد. ومثل هذه الشهوات يستجيب لها الله.

آية (٣):- " لِأَنَّكَ تَتَقَدَّمُهُ بِبَرَكَاتٍ خَيْرٍ. وَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنْ إِبْرِيزٍ. "

الله يعطي أكثر مما نطلب. والله أعطى داود الراعي الصغير ملكاً على كل إسرائيل. وعلينا أن نطلب ملكوت الله وبره والباقي يعطي لنا ويزاد (مت ٦:٣٣). والله وضع على رأس داود إكليل الملك. ولكن المسيح وُضِعَ على رأسه إكليل شوك مرئي للناس ليفوز بإكليل إبريز أي إكليل سماوي (الذهب يرمز للسماويات) بعد صعوده وجلوسه عن يمين الآب. والمسيح صار ملك الملوك بعد أن آمن به العالم وملكوه على قلوبهم بعد أن رأوا المحبة في صليبه. وكل مؤمن مجاهد يحصل على إكليل بر كما جاهد بولس الرسول وحصل عليه (٢تي ٤:٧). وهناك إكليل الإستشهاد وإكليل الرسولية والبركات التي حصل عليها بولس كثيرة. والتي يحصل عليها المؤمن لا تعد خلال حياته.

آية (٤):- " حَيَاةً سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَهُ. طُولَ الْأَيَّامِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. "

من أهم الأسباب التي تجعلنا نشكر الله أننا تمتعنا بالحياة الجديدة. وداود يشكر الله الذي أعطاه حياة بعد كل محاولة من الأعداء لقتله. وهذه تشير لقيامة المسيح بعد موته، وهي حياة أبدية له ولكنيسته، أعطاه لكنيسته إذ

غلب الموت بحياته. لذلك قال المسيح "أنا هو القيامة والحياة" (يو ١١: ٢٥ ، ٢٦) وهو يقدم لنا جسده ودمه لنحيا.

آية (٥):- " **عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلَاصِكَ، جَلَالاً وَبَهَاءً تَضَعُ عَلَيْهِ.** "

**عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلَاصِكَ** = الله خلص داود من كل ضيقاته بل عظمه وجعله ملكا عظيما. ولأجلنا أخلى المسيح ذاته فشابهه داود فى ضيقاته ، ولأجلنا تمجد ونال من الآب كرامة ومجداً ولكن كان هذا ليضع التيجان الملوكية على رؤوس مؤمنيه الأتقياء بيده (يو ١٧ : ٥ ، ٢٢) . وفي إستحقاقات الدم الثمين وهبنا المسيح روحه القدوس، ليجدد صورتنا لتتغير إلى صورة المسيح فيكون لنا نصيب فى هذا المجد (غل ٤: ١٩).

آية (٦):- " **لَأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الْأَبَدِ. تَفَرَّحُهُ ابْتِهَاجًا أَمَامَكَ.** "

المسيح المبارك مصدر كل بركة، وصار مصدر كل بهجة وفرح لحياتنا. (ثمار الروح).

**تَفَرَّحُهُ** = المسيح يفرح بالخلاص الذي تم لبني البشر ويشيع بكثرة المؤمنين الأتقياء (يو ٤: ٣٤ + إش ٥٣: ١١)

آية (٧):- " **لَأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ، وَبِنِعْمَةِ الْعَلِيِّ لَا يَتَزَعَّرُ.** "

الإنسان الذي يتوكل على الله يضبط شهواته ويملك عليها، وهذا سيعظم مجده جداً بخلص الرب، وبعد جهاده سيضع عليه الرب إكليل مجد وجلال (مت ١٣: ٤٣). بل يصير جهاد الإنسان بركة لمن حوله (كما كان يوسف العفيف). المهم أن ننسب نصرتنا لله لا لأنفسنا.

الآيات (٨-١٣):- " **تُصِيبُ يَدَكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ. تُجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَنُورٍ نَارٍ فِي زَمَانِ حُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِغُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. تُبِيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَدُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. <sup>١١</sup>لَأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرًّا. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَنْطِغُوها. <sup>١٢</sup>لَأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ. تَفُوقُ السَّهَامَ عَلَى أُوْتَارِكَ تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ. <sup>١٣</sup>ارْتَفَعْ يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ. نُزِنْهُمُ وَنُنَعِّمُ بِجِبْرُوتِكَ.** "

هنا نرى عقوبة الله للأشرار عند مجيئه الثانى. فبالصليب مزق الرب صك خطايانا وشهَّر بعدو الخير. وعند

مجيئه الثانى سيلقيه ومن تبعه فى البحيرة المنقذة بالنار (رؤ ١٩: ٢٠). **فِي زَمَانِ حُضُورِكَ** = يوم الدينونة. **تُبِيدُ**

**ثَمَرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ** = الثمر هو أولادهم وأعمالهم الشريرة المظلمة. والمسيح هو الذي سيدين. ويد الرب رمز

للإبن قوة الله، الذي سيدين بقوة = **يَمِينُكَ** = تشير لقوة الله. وسيكون هلاكهم تاماً وخرابهم تاماً، وهذا معنى

كلمة **تُبِيدُ**، فلا يعود لهم سلطان أو غواية أو قدرة على ظلم أولاد الله.

وفى (١١) **لَأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرًّا. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَنْطِغُوها** = هذه هي أعمال إبليس وأتباعه وضد

المسيح ومن يسير وراءه لذلك يعاقبهم. فهم يفكرون فى هلاك الكنيسة وإبادة شعب المسيح لكنهم سيفشلوا

ويغلبهم الخروف (رؤ ١٧ : ١٤) .

لَأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ = يستديروا للخلف ويرجعوا هارين .  
تَفَوْقُ السَّهَامِ = أي يضع السهم على القوس ويشد وتره ضد أعدائه ليعاقبهم .  
وينهي المزمور بصلاة ليخلص الله شعبه بقوة حينئذ سيكون تسبيحنا أدياً على أعماله .

## المزمور الثاني والعشرون

## عودة للجدول

هذا المزمور من أشهر المزامير التي تكلمت بوضوح عن ألام وصلب السيد المسيح. والسيد إستخدم إفتتاحية المزمور وهو على الصليب ليشير أنه هو المقصود بكلمات المزمور. وكان اليهود يستعملون أول عبارة في المزمور كإسم للمزمور، وهذا ما فعله الآن. لذلك فحين قال السيد على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني" تذكر الواقفون حول الصليب كل كلمات المزمور فرأوا أمامهم صورة ناطقة حية وتحقيقاً لنبوات المزمور. والعهد الجديد إقتبس من هذا المزمور ١٣ مرة منها ٩ مرات في قصة الألام وحدها. وقد إتخذ منه تلاميذ المسيح مادة للكراسة بصلب المسيح وموته وقيامته.

المزمور يحدثنا عن ألام المسيح ثم قيامته ثم الكرازة بالإنجيل وإيمان الأمم. فالروح القدس الذي عمل في الأنبياء هو الذي شهد على لسان داود بكل عمل المسيح (١بط ١: ١٠ ، ١١) فواضح أن داود هنا لا يتكلم عن نفسه. وإن إنطبقت بعض الصور على داود فهو كان أبو المسيح بالجسد، وكان رمزاً للمسيح. ولكن في كثير من الآيات نجد أنها لا تنطبق سوى على المسيح فقط. وداود نطق بهذا لأن الروح حمله بعيداً عن ألامه هو ، فنطق بألام المسيح. هو بدأ يشكو من ألامه ولكننا نجد الروح ينطق على لسانه بألام المسيح. وداود عبّر عن هذا حينما قال "لساني قلم كاتب ماهر" (مز ٤٥ : ١) فالكاتب الماهر الذي كان يضع الكلمات على لسان داود هو الروح القدس .

عنوان المزمور **على أيلة الصبح** = في تفسير هذا وضعت عدة إحتتمالات:

١. أن نغمة المزمور على نفس نغمة لحن مشهور بهذا الاسم.
٢. المسيح كان في ألامه يتألم كأيل جريح برئ حتى يأتي عليه وقت الصبح بالفرح، ونلاحظ أن قيامة المسيح كانت في الصبح.
٣. التقليد اليهودي يقول أن هذا اللفظ يعني الشكينة أي السحابة المجيدة التي كانت تظهر وسط شعب الله وتعنى النور الذي كان يظهر على تابوت العهد بين الكاروبين ويراه رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة حينما يدخل إلى قدس الآقداس يوم الكفارة.

آية (١):- "إلهي، إلهي، لماذا تركتني، بعيداً عن خلاصي، عن كلام زفيري؟"

هنا نرى تكلفة فدائنا، فلقد حُسِبَ ربنا كممثل للبشرية، كأنه متروك من الأب إلى حين، فهو صار لعنة لأجلنا (غل ٣: ١٣ + ٢كو ٥: ٢١). فهو في خضوع ترك نفسه تحت غضب الأب. حين نسمع **إلهي إلهي لماذا تركتني** نفهم أن المسيح يسأل هذا السؤال لماذا تركتني أيها الأب لهذه الألام.. لنجيب نحن " لأجل خطايانا.. ولمحبته لنا كان هذا" وإذا فهمنا أن المسيح هو رأس جسد الكنيسة نفهم أن الله ترك العالم لألامه بسبب الخطية فهو القدوس (آية ٣) . وكأن سبب ترك الإنسان في الألم وسبب ألام المسيح هو قداسة الله التي لا تقبل الخطية،

ويجب أن يسدد بالكامل ثمن الخطية. لذلك حمل هو خطايانا. وقوله **إلهي إلهي** يشير أنه يتكلم نيابة عن البشرية التي يحمل هو العقاب الذي كانت تستحقه. وقوله إلهي هنا يذكرنا بقول المسيح للمجدلية "إلهي وإلهكم" (يو ٢٠ : ١٧) وكانت هذه بشارة للتلاميذ ولنا ، أن المسيح بجسده صار الله إلهه ليصالحنا مع الآب وليعيدنا نحن إلى حضن الآب . وبهذا نفهم القول **بَعِيدًا عَن خَلَاصِي، عَن كَلَامِ زَفِيرِي** = أن الله كان في حالة خصام مع البشر بسبب الخطية فكان الخلاص بعيدا عنهم ، والمسيح هنا على الصليب يصنع المصالحة ، ومع كل نفس ينتنفسه يطلب خلاص البشر، فهذه كانت شهوة قلب المسيح (إش ٢٧ : ٤ - ٥) . وكأنه يقول مع كل نفس ينتنفسه = (زفيري) كفى يا الله ولتصالح البشر بدمي الذي سفكته = "يا أبتاه إغفر لهم" وكما قال القديس بولس الرسول "لأنه وإن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه" + "الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح" (رو ٥ : ١٠ + ٢كو ٥ : ١٨) .

وهذا القول يمكن أن يصرخ به داود أو أي إنسان متألم حين يشعر بأن الله قد تخلى عنه. وقد وقف الله بعيداً لا يخلصه من ضيقته = **بَعِيدًا عَن خَلَاصِي، عَن كَلَامِ زَفِيرِي** = فهو لا يكف عن الصراخ لله في كل مرة ينتنفس فيها ولكنه لا يرى أن الله يتدخل ليخلصه. فالخلاص دائماً يأتي في "ملاء الزمان" (غل ٤ : ٤) = حينما يرى الله الوقت مناسباً .

آية (٢):- "إلهي، في النهارِ أَدْعُو فَلَا تَسْتَجِيبُ، في اللَّيْلِ أَدْعُو فَلَا هُدُو لِي."

والمسيح صلى ليلاً في البستان حتى تعبر عنه هذه الكأس. وصلي نهاراً وهو على الصليب. ولكن كانت إرادة الآب أن يشرب الكأس حتى النهاية. وهناك من فهم أن قول المرمن **في اللَّيْلِ** = إشارة للظلمة التي حدثت على العالم وقت الصليب.

وكل من في ضيقة يقول هذا، أنا أصرخ الليل والنهار والله لا يستجيب، لكنه يتمهل لحكمته التي لا نفهمها.

آية (٣):- " وَأَنْتَ الْفُدُوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ."

الله مسبح في قديسيه وملائكته، والله يفرح حين يسبحه القديسين بأفواه نقية بلا غش. وهذه تفهم أن الله لقداسته وعدم قبوله للخطية كان لا بد من الفداء ليخلص البشر.

الآيات (٤-٥):- "عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا أَبَاؤُنَا. اتَّكَلُوا فَنجَّيْتَهُمْ. إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنجَّوْنَا. عَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْرُوَا."

الأباء طلبوا الخلاص الأرضي فنجيتهم فأنت المخلص الآن وإلى الأبد .

هكذا ينبغي أن نصلي، فالمرمن هنا يذكر إستجابة الله للأباء، ويتكل عليه كمخلص له.

آية (٦):- "أَمَّا أَنَا فُدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ. عَارٌّ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ."

قارن مع (إش ٤١:٤). فالدودة هي أحقر المخلوقات ويشعر أمامها الإنسان أنه قوي جداً وقادر على سحقها. وفي الآيات (٥،٤) نرى المرمن يقول في ثقة أن الأباء حين إتكوا على الله خلصهم، أما هو فدودة حقيرة، وحالته ميئوس منها، وأن الله قد تركه. وهنا فالمرمن يتكلم بلسان المسيح الذي صار مهاناً ومحتقر الشعب، بل صار في عيون أعدائه مردولاً من الله كدودة مداسة بالأقدام. ونلاحظ أن الصليب كان موت العار (تث ٢١:٢٢ ، ٢٣ + إش ٥٣:١-٣) والكلمة العبرية المقابلة لـ "دودة" تستخدم للحشرة الصغيرة التي يستخرج منها الصبغة القرمزية، وهذه تنتج عن موت الحشرة، وفي هذا إشارة لدم المسيح وموته، فدمه القرمزي اللون جعلني أنا أبيض اللون (إش ١:١٨ + رؤ ٧:١٤). هذا الاتضاع الإلهي يخزي كل إنسان متكبر.

الآيات (٧-٨):- "كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشَّفَاهُ، وَيَنْغَضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: **«اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيَنْجِهِ، لِيُنْفِذَهُ لِأَنَّهُ سَرَّ بِهِ».**"  
هذا ما حدث فعلاً مع المسيح على الصليب (مت ٢٧:٣٩-٤٣ + مر ١٥:٢٩-٣٢).

آية (٩):- "لِأَنَّكَ أَنْتَ جَدَّبْتَنِي مِنَ الْبَطْنِ. جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى ثَدْيِي أُمِّي."  
إشارة لأنه وُلِدَ بغير زرع بشر. فالروح القدس هو الذي جذبته من بطن العذراء أما بقية البشر فيجذبهم البشر من بطون أمهاتهم. وكذلك فالمسيح اجتذب من بطن أمة اليهود هذه البطن المظلمة التي عاشت في شرها وكبرياتها. **جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى ثَدْيِي أُمِّي** = المسيح صار مثلنا تماماً، إنساناً يرضع لبن أمه العذراء. لذلك نقول في قانون الإيمان "تجسد وتأنس" فهو نام وهداً على صدر العذراء كأى طفل عادى ، ليشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها . والآية تشير للمعمودية فالروح القدس يجتذبنا من الماء (رحم الكنيسة) ونستريح على ثدي أمنا الكنيسة (تعاليم الكنيسة تشبه بلبن الأم فبولس الرسول يقول سقيتكم لبنا ١كو ٣ : ٢).

الآيات (١٠-١١):- "عَلَيْكَ أَلْقَيْتُ مِنَ الرَّحِمِ. مِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي. **لَا تَتَّبَاعِدْ عَنِّي، لِأَنَّ الضِّيقَ قَرِيبٌ، لِأَنَّهُ لَا مُعِينَ.**"

منذ ولادتي ألقى كل إتكالي عليك يا رب فلا تتباعد عني وتتخلي عني. لقد تخلى عن المسيح كل تلاميذه وكل من شفاهم، فهو داس المعصرة وحده. والرب حفظه فلم يمسه أحد بشر بالرغم من كل محاولات قتله ، إلى أن أكمل رسالته فسمح بصلبه ، وهذا معنى قول المزمور "الرب عن يمينك ... " (مز ١١٠ : ٥) .

الآيات (١٢-١٨):- "أَحَاطْتُ بِي ثِيْرَانِ كَثِيرَةً. أَقْوِيَاءُ بِأَشَانِ اِكْتَنَفْتَنِي. **أَفْعَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مَزْمَجِرٍ. كَأَلْمَاءٍ اِنْسَكَبَتْ. اِنْفَصَلْتُ كُلَّ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ. قَدْ دَابَ فِي وَسْطِ أَمْعَائِي. يَبْسُتُ مِثْلَ شَفْفَةٍ قُوْتِي، وَلَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي، وَإِلَى تَرَابِ الْمَوْتِ تَضَعْنِي. لِأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنْ**

**الأشْرَارِ اكْتَنَفْتَنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. <sup>٧</sup> أَحْصِي كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ. <sup>٨</sup> يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ.**"

نجد هنا وصفاً للأعداء المحيطين بالمسيح، وتصوير دقيق لألامه. ولقد استخدم المرنم حديثاً مجازياً لوصف أعداء المسيح. **الثيرانُ** = هم قادة اليهود وكهنتهم الذين كانوا يقدمون الثيران والذبائح. **أقوياء باشان** = هم الثيران العنيفة التي من باشان حيث المراعي الخصبة المعروفة بسلالتها القوية من الأغنام. والله بارك في خيرات شعبه إسرائيل فسمن جداً ورفس (تث ٣٢: ١٢-١٥). **أسد مُفْتَرِسٍ مُزْمَجِرٍ** = هم في قوتهم كانوا كأسد يريدون أن يفترسوا المسيح. ولكنهم كانوا في شرهم يتبعون الأسد الزائر وهو إبليس (١بط ٥: ٨). **كِلَابٌ** = إشارة لمن هم أقل درجة من الكهنة والرؤساء، إشارة للشعب الذي صرخ "أصلبه أصلبه"، وإشارة للأمم أي الرومان. فالكلاب بحسب الشريعة دنسة. وهم كانوا كالكلاب الشرسة الدنسة في قسوتهم وجلدهم وشتهم للرب يسوع. **كالماء انسكبتُ** = نجد هنا صورة لموت المسيح، فقد إنحلَّ كل جسمه، وصار في ضعف شديد، كماء منسكب (إش ٥٣ : ١٢) لا يمكن جمعه ثانية، مستسلماً للموت بلا أي تدعيم ولا معونة. لكن نجد في هذا نبوة عن الماء الذي انسكب من جنبه المطعون. **انفصلتُ كُلَّ عِظَامِي** = هذه نبوة عن طريقة موت المسيح، وأنه سيعلق على الصليب، فعندما علق على الصليب أرهقت العضلات وانفصلت المفاصل عن مكانها. إلا أن هناك تأمل في هذه الآية، أن التلاميذ عند صلب المسيح هربوا وتشتتوا. ولأن هناك نبوة أن عظماً منه لا ينكسر فهو حفظهم وشدهم حتى لا يضيعون. ( أف ٥ : ٣٠ ) نرى هنا من قول بولس الرسول أننا صرنا عظم من عظامه فالتلاميذ لأنهم عظم من عظامه لم يدعهم يتشتتوا . **صارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ** = ذاب من الألم والحزن، وإنطبع فيه كل حزن بسبب خيانة وغدر من أحبهم، وبسبب حمله الخطايا. وبسبب اشتعال نار العدل الإلهي فيه. لقد انطبعت في قلبه صورة غضب الله ضد الخطية. وكلما نتأمل هذه الصورة يجب أن تختفي قساوة قلوبنا. **قَدْ ذَابَ فِي وَسْطِ أَمْعَائِي** = أي قلبه صار كالشمع المذاب في داخله من شدة الحزن. **بِيسْتِ مِثْلِ شَقْفَةٍ قُوْتِي** = لم يكن له أي قوة للمقاومة كالودودة الضعيفة. **لَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي** = من ناحية لصمته فهو لم يدافع عن نفسه حتى بالكلام. ومن ناحية أخرى لعطشه. **إِلَى تُرَابِ الْمَوْتِ تَصَغِي** = إشارة لنزوله القبر. وباقي الآيات (١٦، ١٧) هي نبوة واضحة عما حدث على الصليب. **أَحْصُوا كُلَّ عِظَامِي** = نبوة عن الصليب فالمصلوب تصير عظامه بارزة من الشد الذي يتعرض له جسده نتيجة تعليقه على الصليب.

الآيات (١٩-٢١):- " **أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَلَا تَبْعُدْ. يَا قُوْتِي، أَسْرِعْ إِلَيَّ نُصْرَتِي. <sup>٢٠</sup> أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي. مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي. <sup>٢١</sup> خَلَّصْنِي مِنْ فَمِ الْأَسَدِ، وَمِنْ قُرُونِ بَقَرِ الْوَحْشِ اسْتَجِبْ لِي.**"

نرى هنا الصورة التي رسمها معلمنا بولس الرسول في (عب ٥: ٧) فالمسيح يصرخ ليخلصه الآب. والآب يستجيب بأن يخلص كنيسته أي جسده. وكانت الاستجابة بقيامة المسيح من بين الأموات لتقوم كنيسته معه. لذلك قيل **أَنْقِذْ.. مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي** =

(١) فوحيدته هي كنيسته الواحدة الوحيدة، ولكن كما إقتسم العساكر ثيابه إقتسم الهراطقة كنيسته وشقوها بينهم. ولاحظ هياج أعداء الكنيسة من حولها. فهو أسماهم هنا **الأسد** = الشيطان. **الكلب** = الذي يريد أن يمزق ما يطوله منها. وهم أعداء أقوياء لهم قرون قوية = **قرون بقر الوحش**. والمسيح يصرخ لتخلص كنيسته من الألام التي تجوز فيها = **أنقذ من السيف نفسي** = كما قيل للعداء "وأنتِ تجوز سيف في نفسك" ونلاحظ أنه قيل عن الله "في كل ضيقهم تضايق" فالله يشعر بألامنا النفسية الناشئة عن ظلم أعدائنا لنا. ولقد تعرض المسيح للسيف بمعنى تعرضه للصلب والموت وبمعنى ألامه النفسية الرهيبة حينما حمل إثم جميعنا.

(٢) ويشير قوله **أنقذ.. نفسي.. وحيدي** إلى أن المسيح صرخ للآب "أن تعبر عنه هذه الكأس إن أمكن" وأن ينجي الآب نفسه من الموت. وأسمي نفسه وحيدة لأنها وحيدة في طبيعتها فهو ابن الآب بالطبيعة = هو وحيد الجنس، ويقال عن الكنيسة عروس المسيح "واحدة هي حماتي كاملتي الوحيدة لأمها هي" (نش ٦ : ٩).

(٣) وبالنسبة لداود يفهم هذا على أن **قرون بقر الوحش** هو ابنه إيشالوم أو أي من أعدائه والكلب هو أخيتوفل، ووحيدته هي نفسه الطاهرة المسكينة المتواضعة.

الآيات (٢٢-٣١):- "أخبر باسمك إخوتي. في وسط الجماعة أسبحك. <sup>٢٣</sup>يا خاني الرب سبحوه! مجدوه يا معشر ذرية يعقوب، واخشوه يا زرع إسرائيل جميعاً! <sup>٢٤</sup>لأنه لم يحتقر ولم يزل مسكناً المسكين، ولم يحب وجهه عنه، بل عند صراخه إليه استمع. <sup>٢٥</sup>من قبلك تسبيحي في الجماعة العظيمة. أوفي بندوري قدام خانيه. <sup>٢٦</sup>ياكل الودعاء ويشبعون. يسبح الرب طالبوه. تحيا قلوبكم إلى الأبد. <sup>٢٧</sup>تذكر وترجع إلى الرب كل أقاصي الأرض. وتسجد قدامك كل قبائل الأمم. <sup>٢٨</sup>لأن للرب الملك، وهو المتسلط على الأمم. <sup>٢٩</sup>أكل وسجد كل سميني الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب ومن لم يحي نفسه. <sup>٣٠</sup>الذرية تتعبد له. يخبر عن الرب الجيل الآتي. <sup>٣١</sup>يأتون ويخبرون ببره شعباً سيولد بأنه قد فعل."

في الجزء الأول من المزمور يتحدث المرنم عن ألام المسيح. وفي هذه الآيات يتحدث عن ميلاد الكنيسة = **الجماعة**، **إخوتي** فلقد صار "بكرًا بين إخوة كثيرين" (عب ١١: ٢، ١٢ + رو ٨: ٢٩). ولاحظ أن كلمة الجماعة مترجمة في اليونانية الكنيسة، فالمسيح وسط كنيسته. وهذه الجماعة ولدت بقيامة المسيح من الأموات وحلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين ثم بالمعمودية = **شعباً سيولد** (آية ٣١). وهذه الكنيسة ستكون كنيسة كارزة ببر المسيح = **يأتون ويخبرون ببره** = ستخبر كل من يولد **بأنه قد فعل** = أي قدم الخلاص والتبرير لأولاده. وعمل الكنيسة أن تسبحه وتشكره على ما فعل = **سبحوه** والكنيسة تتكون من اليهود **معشر ذرية يعقوب**. ومن الأمم = **تسجد قدامك كل قبائل الأمم** والله يسمع لشعبه ولكن بشروط أن من يصرخ يكون متواضعاً = **يسمع صراخ المسكين** = أي المنسحق الذي يشعر بخطاياها ويتواضع بين يدي الله. وفي كنيسته يعطى الشبع لأولاده فهو أولاً يعطيهم جسده ودمه. ويشبعهم بتعاليمه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون. ويزيد إيمانهم.

ويملك الله على قلوبهم = **لَأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ**. ونرى مثلاً آخر لشرط الانسحاق أمام الله = **قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ**  
**يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ** = كلهم قابلين الصليب **وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ** = أي من لم يطلب ملذات العالم = " من أراد أن  
 يخلص نفسه يهلكها" ونلاحظ أن المسيح استخدم الآية (١) من المزمور على الصليب. وبولس الرسول نسب  
 الآية (٢٢) للمسيح في (عب ٢: ١٢) + (مت ٢٦ : ٣٠) . لقد رأينا المسيح وحيداً على الصليب ، ولكن بعد  
 القيامة نراه يظهر وسط إخوته ليؤمنوا بقيامته (يو ٢٠: ١٨). ومن آمن وعرف المسيح تكون له حياة = **تَحْيَا**  
**فُلُوبِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ** (يو ١٧: ٣). ونرى هنا أنه حتى الأغنياء والأقوياء لهم نصيب في هذا الشبع الروحي والخلص  
 = **أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الْأَرْضِ** = ولكن الشرط لهذا القبول نجده في بقية الآية.. **قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ**  
**إِلَى التُّرَابِ** = أي المتواضعين المنسحقين وهناك شرط آخر أن يتم هذا الشخص العظيم غنياً كان أو قوياً،  
 خلاصه بخوف ورعدة = **يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ**. والله لا يرفض أبداً من يأتي إليه بهذه الشروط = **لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ**  
**يُرْذَلْ مَسْكَنَةَ الْمَسْكِينِ** (مت ٣: ٥).

## المزمور الثالث والعشرون (الثاني والعشرون في الأجبية)

كثير من مزامير داود مملوءة بالشكوى، أما هذا المزمور الرائع فمملوء بالتعزيات وبكلمات الفرح عن الله الراعي الذي يقوده فلا يخاف. وهذا المزمور من أروع تأملات داود عن رعاية الله. والمسيح هو الراعي الصالح (يو ١٠) هو يبذل نفسه عن الخراف وفي المزمور السابق مباشرة (مز ٢٢) رأينا كيف يبذل المسيح نفسه عن كنيسته، وهنا نرى الراعي يُدخل قطيعه إلى مراعي خضراء باستحقاقات صليبيه، هو تسبحة ثقة في الله وداود كان راعي غنم وغالباً قال هذا المزمور وهو يتأمل في علاقته بقطيعه وفي نفس الوقت يتأمل في عناية الله به في كل مراحل حياته، فوجد أن الله هو الراعي الحقيقي له.

الآيات (٢-١):- "الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْوزُنِي شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي."

هنا نرى الرب الراعي. ونلاحظ أن الراعي يلتصق اليوم كله برعيته ويعيش معها، يقوتها ويغذيها ويقودها ويحميها. فحينما نسمع أن الله ربنا وملكنا نشعر بقوته ومجده. لكن حينما نسمع أنه راعينا نشعر بحلاوته ورقته وعنايته. وإذا كان الرب راعياً فلن أعتاز شئ، بل هو يرعى حتى شعور رؤوسنا، يسد احتياجاتنا الروحية والمادية ويحمي القطيع من الذئاب (الأعداء الروحيين والجسديين). والله دبر لكنيسته رعاية يخدمون شعبه ويتشبهون بالراعي الأعظم ولكنه هو وحده الراعي الكامل الصلاح. الذي يعرف خرافه بأسمائها. ومهما كانت شدة الضيقة التي اجتازها لن يعوزني شئ. **فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي** = هذه المراعي هي كلمة الله (الكتاب المقدس). وهي الكنيسة نتعلم فيها ونسكن فيها ونأخذ من خيراتها. ونلاحظ أن إرمياء وحزقيال ويوحنا الرائي أكلوا كلمة الله فهي مشبعة، والأكل معناه أن نهضم الكلمة ونختبرها ونحيا بها، أي ننفذها. والتعاليم التي نحصل عليها في الكنيسة هي طعام نقي، أما ما هو خارج الكنيسة فطعام غير نقي والكنيسة نجد فيها أشهى مائدة (جسد الرب ودمه). **إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي** = الراعي هو الذي يقود القطيع ليشرّب ويرتوي من ينابيع الروح القدس. وهذا ما كنا نحصل عليه إلا بعد أن قدّم الراعي نفسه عنا على الصليب (مز ٢٢) (يو ٧: ٣٧ ، ٣٨). هذا الماء يروي الشجرة المغروسة على مجاري المياه. والروح القدس هو معطي النعمة لكل مؤمن خلال الأسرار بدءاً بماء المعمودية.

الآيات (٤-٣):- "يُرِدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سَبِيلِ الْبَرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعِصَاكَ هُمَا يُعْزِيَانِي."

**يرد نفسي. يهديني** = هنا نجد المسيح هو الطريق والقائد في هذا الطريق. ليرد النفوس التائهة إلى الكنيسة (بيت الآب)، كما عاد الابن الضال لبيت أبيه، وحينما نبتعد يدفعنا الروح القدس لنعود. وهذه العطايا ليست من أجل استحقاقنا لكن **من أجل اسمه** = أي ليمجد الله في المؤمنين الذين دُعِيَ إسمه عليهم، ويرى الناس أعمالهم الحسنة فيمجدوه.

والرب رسم لنا طريقاً ضيقاً، لكنه هو الذي يقودنا. بل يستخدم الله بعض التجارب والألام ليردنا للطريق إن لم نسمع لصوت التعزيات. وما هي **سبل البر** إلا بر المسيح فهو يقودني إلى ذاته بكونه الطريق الآمن الذي يحملنا بروحه القدوس إلى حضن الآب. بل من يثبت في المسيح الطريق لا يخاف الموت فهو ذاقه لأجلنا من قبل ويعرف طريق الخروج منه بالقيامة. ولن نخاف مادام معنا، لأنه سيأخذنا معه في طريق القيامة، بل لن نخاف من أي ألم فهو قد اجتاز أصعب ألام وهي ألام الصليب وخرج منها منتصراً. **إِذَا سَرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ =** وادي ظل الموت هو هذه الحياة بحروبها وضيقاتها، وآخر عدو لنا وأصعب ضيقة هي الموت، ولكنه يسميه هنا ظل الموت، فلم يَعُدْ للموت سلطان علينا ، فلم يَعُدْ الموت موت أبدي، بل هو انتقال "من آمن بي ولو مات فسيحيا". **عَصَاكَ وَعُكَاظُكَ هُمَا يُعْزِيَانِي** = الراعي يستخدم **العصا** في طرد الحيوانات المفترسة بعيداً عن قطيعه، **وَالْعُكَاظُ** ليستند عليه ، وبه يضرب الخروف الجامح الذي يحاول الهروب وهذا يشير لتأديب الأبوة الحانية الحازمة. وهذا ما يعزينا أنه لا يتركنا نبتعد فنتوه. **فِعْصَاتِهِ** هذه تحميننا من الذئاب الخارجية **وعكازه** يحميننا من الذئاب الداخلية (ميولنا المنحرفة وراء شهوات الجسد).

الآيات (٥-٦):- **"تُرْتَبُّ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مَضَائِقِي. مَسَحْتَ بِالذَّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رِيًّا. إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتَّبَعَانِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الْأَيَّامِ."**

هنا نجد المسيح الصديق المضيف، الذي أعد وليمة بذبيحة نفسه ليشبعني ويهيني فرحاً. لقد وجد راعينا أن عدونا قائم ضدنا فأعد هو بنفسه المائدة لنجلس ونأكل دون أن نخاف العدو الذي يطرق أبوابنا. العدو يستغل ضعفنا ويغرينا بالخطايا الممهلكة والمسيح أعطانا جسده غفرانا لخطايانا فنجيا أبدياً . وكما أعد الله المن لشعبه طعاماً في رحلة غربتهم أعد لنا مائدة التناول في رحلة غربتنا. فالأعداء حاولوا إعاقة رحلتنا إلى السماء مسكننا الإلهي، فأعطانا راعينا جسده نثبت فيه حتى نصل إلى مسكننا. ونلاحظ أن الله أعطى المن لشعبه بعد الخروج، والمسيح أعطانا جسده بعد أن حررنا بصليبه من عبودية إبليس . **مَسَحْتَ بِالذَّهْنِ رَأْسِي** = إشارة لسر الميرون وبه نصير مسكننا للروح؟ ومن ثماره الفرح الذي ملأ كأسي فارتويت من محبة الرب (الخمير رمز للفرح). فقديماً كانوا في الحزن يلبسون المسوح ويجلسون في الرماد. وفي الفرح يدهنون بالزيت. وكان مسح الضيف بالزيت علامة تكريم وكان المسيح يستضيفنا على مائدة ويدهنا بزيت ليفرحنا ويخزي أعدائنا بمحبته لنا. ونلاحظ أن الراعي يحمل معه زيتاً لترطيب جراحات قطيعه. وأما الكأس للرعية فهي كتلة حجرية منحوتة ومجوفة يملأها الراعي بالمياه العذبة كل اليوم ليشرب القطيع والراعي يملأها دائماً حتى تفيض، فيبرد الماء المنسكب جدرانها ، فهو كراعي صالح كله حنان، لا يرضي أن يجد قطيعه هذا الكأس الذي يشرب منه القطيع وقد جعلته حرارة

الشمس ساخنا، فيلتهب فم الخروف الذي يأتي ليشرب فهذا الماء المنسكب علي الحواف بيردها = **كأسِي رِيًا** =  
أي مروية وفي هذا إشارة للبركات والتعزيات الدائمة. وهذه التعزيات والبركات تأخذها من داخل الكنيسة=  
**مَسْكُنِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ مَدَى الْأَيَّامِ**. ونجد في مثل ناثان النبي لداود أن الحمل هنا سكن في بيت الراعي  
(صم ١٣: ١-٣). وقوله **مدى الأيام** يشير لسكنانا هنا وفي الأبدية في بيت الرب.  
ونصلي هذا المزمور في الساعة الثالثة، التي نذكر فيها صدور الحكم على مخلصنا الراعي الصالح في وادي  
الموت، ويعطينا الروح القدس بمسحته في مثل هذه الساعة.

## المزمور الرابع والعشرون

## عودة للجدول

## المزمور الرابع والعشرون (الثالث والعشرون في الأجبية)

يرى بعض المفسرين أن داود رتل هذا المزمور عند إصعاد تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى جبل صهيون (صم ٦: ١٢-١٧). والتابوت يمثل الحضرة الإلهية في موكب يرتفع إلى مدينة الله المقدسة على قمم الجبال العالية. ويقول يوسيفوس أن ٧ فرق مرتلين وموسيقيين كانوا يتقدمون التابوت مرتلين هذا المزمور في هذه المناسبة.

وبروح النبوة رأى داود السيد المسيح صاعداً إلى مقدسه السماوي.

والمسيح في صعوده أعطى للإنسان أن يصعد معه إلى السماء التي فتحها هو، ولكن المرثل هنا يذكر أن من سيصعد مع المسيح له مواصفات معينة، أي من له أعمال صالحة.

(مز ٢٢) حدثنا عن المسيح المصلوب و(مز ٢٣) حدثنا عن الراعي الصالح الذي بصليبه يقودنا إلى مراعي خضراء و(مز ٢٤) نرى فيه موكب مقدس غالب داخلا من خلال أبواب السماء المفتوحة، والملك الممجد وسط شعبه يصعد بهم إلى أمجاده السماوية. ولذلك تتشد الكنيسة هذا المزمور في عيدي القيامة والصعود. فهذا المزمور نقوله في تمثيلية القيامة. فالسيد المسيح نزل إلى عالمنا ليملك علينا بصليبه، وهو يقدر حياتنا ليهبنا الاستحقاق لندخل لموضع قدسه. ونسمع هنا عن ألقاب المسيح "ملك المجد- الرب الجبار في الحروب- رب الجنود" لأن دخولنا إلى السماء إحتاج أن يهزم هو الشيطان أولاً ومازال يحاربه ويغلب فينا حتى الآن، فالمعركة لم تنتهي.

ونرتل هذا المزمور في الساعة الثالثة فهو مزمور الصعود. والصعود أعقبه حلول الروح القدس.

الآيات (١-٢):- " **لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا. لِأَنَّهُ عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا، وَعَلَى الأَنْهَارِ ثَبَّتَهَا.** "

الرب خلق الأرض كلها. ونرى في خلقه الأرض قدرة الله. ولكن قبل المسيح لم يعرف الرب سوى اليهود. وبعد المسيح عرفته المسكونة كلها وآمنت به، إذ ملك بالحب على كل المسكونة. في فرح داود بصعود التابوت والشعب يسبح، رأى بروح النبوة المسكونة كلها ممثلة في كنيسة العهد الجديد مسبحة لملكها المسيح وهو في وسطها، بل رأى هذه الكنيسة صاعدة للسماوات مع عريسها.

**عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا** = في بداية الخليقة كان روح الله يرف على وجه المياه ليخلق ويبدع من أجل الإنسان محبوه، فيتمتع الإنسان بالأرض. والعالم الذي نعيش فيه يشار له **بِالْبَحْرِ** لمائه المالح الذي لا يروى وتقلباته.

أما **الأنهار** فتشير لمصادر الخيرات. ولكن المسيح ثبت كنيسته وسط هذا العالم المتقلب على الأنهار. **والأنهار** تشير للروح القدس الذي أرسله المسيح بعد الفداء ليقود المؤمنين كخليقة جديدة في المسيح ويثبت هذه الخليقة الجديدة في المسيح وسط أيام هذا العالم المتقلب ويعزيهم = **على الأنهار ثبتها**.

الآيات (٦-٣) :- " **مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ الطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلَا حَلَفَ كَذِبًا. يَحْمِلُ بَرَكَهَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَيَرَى مِنْ إِلَهٍ خَلَّاصِهِ. هَذَا هُوَ الْجِبَلُ الطَّالِبُهُ، الْمُتَمَسِّمُونَ وَجْهَكَ يَا يَعْقُوبُ. سِلَاةٌ.**"

**مَنْ يَصْعَدُ** مع المسيح؟ ونلاحظ أن **جَبَلِ الرَّبِّ** هو **مَوْضِعِ قُدْسِهِ** وهو أورشليم السمائية. وهنا نرى أهمية الأعمال مثل **نقاوة القلب وطهارة اليد** والجهاد عموماً. وهذا هو منهج الكنيسة الأرثوذكسية. ومن يجاهد لكي ينقي قلبه يعاين الله (مت ٥: ٨). ومن يسهر على نقاوة قلبه يصير قلبه سماء مقدسة يسكن فيها الله. ونلاحظ أن حياة المؤمن هي صعود مستمر ونمو مستمر، فمن يتغذى ويرتوي بمياه الأنهار (الروح القدس) ينمو ويكون له ثمار. **الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ** = أي لم ينشغل بتفاهة هذا العالم وملذاته. ومن يصنع هذا ينال بركة من الرب. هؤلاء الذين **يبتغون وَجْهَ إِلَهٍ يَعْقُوبُ** وليس العالم.

الآيات (١٠-٧) :- " **ارْفَعْنَ أَيُّهَا الْأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْتَفِعْنَ أَيُّهَا الْأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. ارْفَعْنَ أَيُّهَا الْأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْفَعْنَ أَيُّهَا الْأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ. سِلَاةٌ.**"

في الآيات (٢٠١) رأينا الله الملك الخالق، الخلق الأول (آدم) والخلق الثانية في المسيح (أف ٢ : ١٠). وفي الآيات (٦-٣) نرى الله الملك الذي يقدر شعبه. وهنا نرى صورة الملك الغالب، المسيح الذي صار إنساناً ثم صعد بجسد بشريننا إلى السماء. وكما أصعد شعبه من مصر ها هو يصعد شعبه من العالم للسماء. (رؤ ٦: ٢) نرى فيه صورة الغلبة. فهو جاء ليدخل عالمنا كمحارب، يحارب بإسمنا ولحسابنا. وهنا نرى الملائكة في موكب المسيح الصاعد ينادون على الملائكة حراس أبواب السماء ليفتحوها الأبواب لملك المجد. ليفتحوها أبواب السماء = **الأبواب الدهرية**. وكلمة دهريّة لا تشير لأبواب الخيمة أو حتى أبواب الهيكل. لقد عبر داود بفكره من الرموز إلى الحقائق، ومن صعود تابوت العهد إلى جبل صهيون إلى صعود المسيح بجسد بشريننا للسماء. وما كان ممكناً أن تغلق أبواب السماء أمام رب السماء. ولكن الغريب بالنسبة للملائكة أن تجد رب السماء له جسد بشري، وكأن الملائكة تتساءل من هذا الإنسان الذي يفتح له أبواب السماء. فالإنسان بسبب خطيئته أغلقت أمامه أبواب السماء، أبواب العدالة الدهرية. وها هو **رَبُّ الْجُنُودِ** يفتحها له وهذا ما سبب ذهول الملائكة فتساءلت. بل نزل الرب أولاً إلى الجحيم وفتح **أبوابه الدهرية** التي كانت قد أغلقت على الإنسان لمدى الدهر وهنا... تأمل :-

**تأمل:** فقلوبنا مغلقة بسبب شهوات هذا العالم، والمسيح واقف على أبواب قلوبنا يقرع ليدخل (رؤ ٣: ٢٠) فهل نفتح ونتخلى عن الخطايا المحبوبة.

## المزمور الخامس والعشرون (الرابع والعشرون في الأجيبة)

هذا المزمور هو صلاة جميلة، نموذج نتعلم منه الصلاة، فيه عناصر الصلاة المطلوبة.

آية (١):- " **إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي**."

'إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي' = الصلاة ليست مجرد وقوف أمام الله، ولكنها رفع للنفس أي عدم الانشغال بالأرضيات وشهوات العالم، فمثل هذه الشهوات تربط النفس بالأرض وتمنعها عن الإرتفاع إلى فوق (كو ٣:١-١٠). وبعد أن يرتفع القلب عن الأرضيات، يجب أن ينشغل الذهن بالتفكير في السماويات، بالمسيح الذي فدانا (لذلك نضع دائماً صورة المسيح المصلوب في كل كنيسة) (١كو ٢:١ ، ٢ + غل ٣:١). وحين نرفع أيدينا في الصلاة فلنفكر في أننا يجب أن نرفع عيوننا وأفكارنا وقلوبنا للسماء وبذلك لا نسمع ما قيل في (إش ٢٩:١٣) وهذا ما نسمعه في القداس "ارفعوا قلوبكم" ويجيب الشعب "هي عند الرب" ولأن رفع القلب هو هبة إلهية نسمع الكاهن يقول "فلنشكر الرب" الذي أعطانا هذا .

الآيات (٢-٣):- " **يَا إِلَهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، فَلَا تَدْعُنِي أُخْرَى. لَا تَشَمِتْ بِي أَعْدَائِي. أَيْضًا كُلُّ مُنْتَظِرِكَ لَا يَخْزُوا. لِيَخْزَ الْغَادِرُونَ بِلَا سَبَبٍ**."

نجد هنا داود يشتكى من الأعداء، ربما إيشالوم أو شاول أو أي عدو آخر.. وربما أعداء روحيين، ونحن لنا أعداء كثيرين مثل الشيطان، الموت، الذات وشهواتها للعالم. والنفس التي ارتفعت عن الأرض إلى محبة الله تدرك قوته فتتكلم عليه لينجيها من أعدائها وهي لن تخزي أبداً أمام أعدائها الأشرار. ولنلاحظ قوله **الغادرون بلا سبب** = فلا سبب لعداوة الشيطان ضدنا، ولكن الله معنا. ما أحلى أن نصلي لله بثقة فيه واتكال عليه.

الآيات (٤-٥):- " **طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرَفْنِي. سُبُوكَ عَلَّمَنِي. دَرَبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلَّمَنِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ خَلَاصِي. إِيَّاكَ أَنْتَظَرْتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ**."

هنا يطلب داود الإرشاد الإلهي، هو يقف كتلميذ أمام معلمه ليتعلم، يتعلم كيف يصلي وكيف يتضع، وكيف يحمل الصليب وكيف يخدم، علمني يا رب كيف أسلك في طريقك هنا نتعلم من داود أن الصلاة ليست كلاماً فقط بل نسمع صوت الروح القدس يعلمنا. وداود لا يتعجل أي شيء، بل هو **يَنْتَظِرُ الرَّبَّ النَّهَارَ كُلَّهُ** = فالله يعطي التعليم في الوقت المناسب. ونلاحظ أن أهم مصادر التعليم هو التأمل في الكتاب المقدس بروح الصلاة. **دَرَبْنِي فِي حَقِّكَ** = فالله المعلم يدرينا ويروض أجسادنا لنخضع له ويصير لنا طريقه ونقدس. والتعليم هو إعطاء

الوصية ، أما التدريب للانسان فهو ترويض للانسان الذي يحمل طبيعة متمردة ورثها من أبيه آدم . وكون داود ينتظر الرب النهار كله فهذا يعني أنه يظل عمره كله يتعلم ويقبل التدريب ولا يظن أنه صار كاملاً لا يحتاج لتعليم (في ٣: ١٢-١٨).

آية (٦) :- " **أَذْكُرْ مَرَامِكَ يَا رَبُّ وَإِحْسَانَاتِكَ، لِأَنَّهَا مِنْذُ الْأَزَلِ هِيَ.** "

**أَذْكُرْ يَا رَبُّ مَرَامِكَ** = الله يُسِّرُ بَأَن يَطَالِبُهُ الابن بحقه في المراحم والرأفات، بكونه منبع الحب الأزلي، هذه الطلبة تؤكد إيمان من يصلي بها وثقته في وعود الله بمراحمه لأولاده.

آية (٧) :- " **لَا تَذْكُرْ خَطَايَا صِبَايَ وَلَا مَعَاصِيَّ. كَرَحْمَتِكَ أذْكُرْنِي أَنْتَ مِنْ أَجْلِ جُودِكَ يَا رَبُّ.** "

من شروط الصلاة المستجابة، الإقرار بالخطية (إش ٦: ٥)، وهكذا قال بطرس للسيد المسيح "أخرج يا رب من سفينتي لأنني رجل خاطئ" (لو ٥: ٨). وداود هنا يذكر خطايا صباه ولا يتناساها ولذلك علينا أن نقف أمام الله ونذكر خطايانا شاكرين الله الذي غفرها، لكن لا نقف كمبررين ونظن في أنفسنا أننا أبرار. وهو يعتمد فقط على رحمة الله = **كَرَحْمَتِكَ أذْكُرْنِي.**

آية (٨) :- " **الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ، لِذَلِكَ يُعَلِّمُ الْخَطَاةَ الطَّرِيقَ.** "

هذه أيضاً من شروط الصلاة الصحيحة، أن ننسب كل الصلاح لله، ورعايته لأولاده.

آية (٩) :- " **يُدْرِبُ الْوُدْعَاءَ فِي الْحَقِّ، وَيُعَلِّمُ الْوُدْعَاءَ طَرِيقَهُ.** "

نرى هنا من الذي يقبل التعليم والتدريب الإلهي هم الودعاء المتضعين غير المتكبرين. **التعليم** هو إعطاء المعرفة ، أما **التدريب** فهو كيفية تطبيق المعرفة النظرية في الحياة.

آية (١٠) :- " **كُلُّ سُبُلِ الرَّبِّ رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَشَهَادَاتِهِ.** "

**طرق الرب كلها رحمة وحق** ويكتشف هذا من يبتغي حقاً أن يعرف.

آية (١١) :- " **مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي لِأَنَّهُ عَظِيمٌ.** "

إقرار آخر بالخطية. وهو يطلب الغفران ليس لأنه يستحق ولكن لأجل كرامة ومجد اسم الرب الذي دعي عليه، "لكي يرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذي في السموات". **اغْفِرْ لِي لِأَنَّهُ عَظِيمٌ** = من تتقى قلبه تتفتح عيناه، فيعاين الله (مت ٥ : ٨)، وفي نور الله الذي يراه يرى خطايا عظيمه جداً، فهي خطأ في حق الله اللا متناهي في قداسته، لذلك قال بولس الرسول "الخطاة الذين أولهم أنا" (١ تي ١ : ١٥).

الآيات (١٢-١٣) :- " **مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْخَائِفُ الرَّبِّ؟ يُعَلِّمُهُ طَرِيقًا يَخْتَارُهُ. ١٣ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ تَبِيْتُ، وَنَسَلُهُ يَرِثُ الْأَرْضَ.** "

الإنسان الخائف الرب، يرشده الرب للطريق التي إرتضاها له وتثبت نفسه في خيرات الرب الروحية في هذه الحياة وفي الحياة الأخرى. **نَسَلُهُ يَرِثُ الأَرْضَ** = بمفهوم العهد القديم تستمر الأرض التي أعطاه الله لهم ولنسلمهم ولا يأخذها منهم الأعداء. وروحياً الآن ميراث الأرض هو ميراث نصيبنا السماوي ، والنسل هم كل من عرف المسيح عن طريق شهادتنا وخدمتنا وحياتنا، فكل المؤمنين هم نسل الرسل والتلاميذ.

آية (١٤) :- **"سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ."**

خائف الرب يتمتع بمجد الرب، الروح القدس يكشف له أسرار السماء (كو ٢: ٩-١٣).

آية (١٥) :- **"عَيْنَايَ دَائِمًا إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ هُوَ يُخْرِجُ رِجْلِي مِنَ الشَّبَكَةِ."**

الذين يثبتون عيونهم على الرب دائماً ينجوا من الشباك المنصوبة لهم. فلنثبت عيوننا على الله ولا ننشغل بالأرضيات فننجذب لخداعاتها وملذاتها فتكون لنا شركاً.

جمال هذه الآية في الثقة في حماية الله لنا من المؤامرات الظاهرة والخفية، ومن شرك البشر والشياطين حولنا. فالله يرى ويدافع ويحمي أولاده من الأخطار التي يعرفونها ومن تلك التي لا يعرفونها. فلننظر إلى الله ولا نهتم بما يحاك ضدنا في الظلام. وهذا ما يقوله داود هنا أنه ينظر إلى الله غير مهتم بالنظر إلى الشباك واثقا في حماية الله له.

الآيات (١٦-١٧) :- **"الْتَفَتِ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي، لِأَنِّي وَحْدٌ وَمَسْكِينٌ أَنَا. <sup>١٧</sup>أَفْرُجْ ضَيْقَاتِ قَلْبِي. مِنْ شِدَائِدِي أَخْرِجْنِي."**

هنا شرط آخر للصلاة المقبولة وهو الانسحاق **"القلب المنكسر والمتواضع لا يرزله الله"**. فداود يقول ها أنا ابن **وَحْدٌ وَفَقِيرٌ** = أي منفرد ومعزول أي ليس لي من ألجأ إليه سواك لتخرجني من ضيقتي، فأنا ضعيف جداً (يقول هذا وهو ملك له جيوش). وله من الأموال الكثير جدا وقادر أن يمتلك الأكثر ، ولكنه شاعر بأنه بدون الله فهو لا شيء . وكل من لم يشعر بأن الله يملأ حياته يشعر بعزلة مهما كان عدد الناس المحيطين به. وبهذا فداود كان فاهما للرسالة التي وجهها المسيح لملاك كنيسة لاودكية " أنا مزعم ان اتقيأك....لأنك تقول إني غني...." (رؤ ٣ : ١٦، ١٧).

**ملحوظة:** من يأس لأنه سقط في خطية ليس له فكر مسيحي. فنحن نعلم أننا قابلين للخطية بسبب ضعف طبيعتنا والخطية الساكنة فينا. ولكن فلنسرع كما فعل داود ونعترف بخطيتنا واثقين في قوة دم السيد المسيح الذي يبررنا. وأما اليأس فيترجم أنه كبرياء.

الآيات (١٨-٢١) :- **"انظُرْ إِلَيَّ ذُلِّي وَتَعْبِي، وَاعْفُزْ جَمِيعَ خَطَايَايَ. <sup>١٩</sup>انظُرْ إِلَيَّ أَعْدَائِي لِأَنَّهُمْ قَدْ كَثُرُوا، وَبُعْضًا ظُلْمًا أَبْعَثُونِي. <sup>٢٠</sup>احْفَظْ نَفْسِي وَأَنْقِذْنِي. لَا أُخْزَى لِأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. <sup>٢١</sup>يَحْفَظُنِي الْكَمَالُ وَالْإِسْتِقَامَةُ، لِأَنِّي أَنْتَظَرْتُكَ."**

آية (٢٢) :- " يَا اللَّهُ، افْدِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ ضِيقَاتِهِ."

هنا نصل لشرط آخر للصلاة المقبولة وهو الصلاة من أجل الآخرين وكل الكنيسة. **افْدِ إِسْرَائِيلَ** = وهذا تم بالصليب.

ونصلي هذا المزمور في باكر فنذكر المضايقين الذين إجتمعا حول المسيح والخالص الذي صنعه المسيح. الإبن الوحيد الفقير، الذي إفتقر ليغنيننا.

## المزمور السادس والعشرون (الخامس والعشرون في الأجبية)

ربما قال داود هذا المزمور في فترة هرويه من شاول أو من ثورة إيشالوم ضده ، حين أثار أعداءه عدة أكاذيب ضده وصوروه كإنسان شرير جداً، وكانت التهم تتلخص في أنه خائن لوطنه إذ أنه إضطر أن يلجأ للفلسطينيين وأنه اشترك مع الوثنيين في عبادتهم تاركاً عبادة بيت الرب. وداود هنا شاعراً بهذا الظلم يدافع عن نفسه ضد هذه التهم تاركاً الحكم على قلبه لله العادل ليصدر حكماً بالبراءة عليه.

يرمز داود هنا في هذا المزمور للمسيح الذي صار عاراً عند البشر. وكأن المسيح هو الذي يقول **أحكم لي يا رب فأني بكمالي سلكت** = وبحسب السبعينية "بدعتي سلكت" والمسيح هو الوحيد الذي يقال عنه أنه كامل فهو بلا خطية وكان وديعاً كشاة تساق إلى الذبح دون أن تفتح فاهها. أما داود فحين يقول بكمالي سلكت لا يقصد الكمال المطلق ولكن أنه برئ من التهم الموجهة إليه ظلماً. **أحكم لي** = تعني دافع عني. والكنيسة المضطهدة بلا سبب يمكنها أن ترتل هذا المزمور مع مسيحتها ليدافع عنها ضد مضطهديها ويحكم ببراءتها ويظهرها عروساً له.

نرتل هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فنذكر الساعة التي صدر الحكم فيها على المسيح وشهود الزور ضده وكيف أنه سلك بدعة وكان كاملاً وكيف إنتصر.

آية (١):- " **اقض لي يا رب لأني بكمالي سلكت، وعلى الرب توكلت بلا تقفل** "

لم يكن أمام داود، وقد وجه له أعداءه اتهامات ظالمة، إلا أن يلجأ لله ليشهد له أنه لم يفعل كل ما قيل عنه. واضعاً كل إتكاله على الرب وليس على إنسان وبلا تردد " ولم يضعف " (سبعينية).

آية (٢):- " **جرّني يا رب وامتحنني. صف كُليتي وقلبي** ."

**جرّني يا رب.. صف كُليتي = جربني** هنا جاءت بمعنى فحص المعادن بالنار لتتقيتها ولذلك جاءت الكلمة في السبعينية "إبلني". وداود هنا غير أيوب. فأيوب حين فاجأته التجارب صرخ إلى الله متسائلاً لماذا سمحت بكل هذا يا رب فأنا بار.. أما داود فصرخ لتكن هذه الألام والتجارب لتتقيتي، فمن يحبه الرب يؤدبه.. هو هنا يريد أن تكشف التجارب له حقيقة ضعفاته ليكمل، فقوله جربني لا يعني أن يعرف الله بعد التجربة حقيقة قلبه فالله عالم بكل شيء، إنما لكي ينكشف داود أمام نفسه ويتنقى من أخطائه الدفينة. والكلية تشير للداخل، هي تنقي الدم وداود يريد تنقية داخله تماماً. (يع ١: ٢ ، ٣ + ابط ١: ٨ + ٢ كو ١٢: ١٠). هنا داود في المزمير يرتفع درجة عن أيوب .

آية (٣) :- "لَأَنَّ رَحْمَتَكَ أَمَامَ عَيْنِي. وَقَدْ سَلَكْتُ بِحَقِّكَ."

الأساس الذي نقبل به أي تجربة هو أن كل ما يمر بحياتنا مبنى على أساس رحمة الله، وأن كل شيء للخير للذين يحبون الله = وَقَدْ سَلَكْتُ بِحَقِّكَ. فهو برئ من التهم التي وجهت إليه، وهو يحب الله لذلك يثق في استمرار مراحم الله كما إختبرها من قبل.

الآيات (٤-٥) :- "لَمْ أَجْلِسْ مَعَ أَنَاسِ السُّوءِ، وَمَعَ الْمَاكِرِينَ لَا أَدْخُلُ. أَبْغَضْتُ جَمَاعَةَ الْأَثَمَةِ، وَمَعَ الْأَشْرَارِ لَا أَجْلِسُ."

نرى نموذج لكمال داود وتدقيقه في إختيار أصدقائه. فالناس يُعرفون من أصدقائهم. وهنا يدافع عن نفسه فهو مع أنه التجأ للوثنيين إلا أنه لا يشترك في أعمالهم. هو كان محروماً بالجسد من مشاركة شعبه عبادتهم ولكن قلبه كان هناك في أورشليم.

الآيات (٦-٨) :- "أَغْسِلُ يَدَيَّ فِي النَّقَاوَةِ، فَأَطُوفُ بِمَذْبَحِكَ يَا رَبُّ،<sup>٦</sup> لِأَسْمَعَ بِصَوْتِ الْحَمْدِ، وَأُحَدِّثَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ. يَا رَبُّ، أَحْبَبْتُ مَحَلَّ بَيْتِكَ وَمَوْضِعَ مَسْكَنِ مَجْدِكَ."

يعلن أنه ولو أنه هارب من أورشليم إلا أنه هو معهم، وكأنه يغسل يديه بالنقاوة، لا بماء المرحضة مع الكهنة ولكن بنقاوة القلب الداخلي، ويطوف حول المذبح لا بجسده وإنما بشوقه الداخلي، يسمع التسبيح السماوي بأذنيه الروحيتين. وغسل يديه يشير لأنه لم يشترك في عبادة الأوثان كما إتهموه ظلاماً. ونحن نغسل أيدينا ونتطهر من الماء والدم اللذين فاضا من جنب المسيح (معمودية + توبة وإفخارستيا). **والطواف حول المذبح** = كان الكهنة يفعلون ذلك بعد تقديم الذبيحة. وكان الشعب يتابعهم مسبحاً. وهنا داود يشعر أنه بقلبه يتابع تقديم الذبائح ويسبح الله مخبراً بجميع عجائبه ومراحمه.

الآيات (٩-١٢) :- "لَا تَجْمَعُ مَعَ الْخُطَاةِ نَفْسِي، وَلَا مَعَ رِجَالِ الدَّمَاءِ حَيَاتِي. الَّذِينَ فِي أَيْدِيهِمْ رِذِيلَةٌ، وَيَمِينُهُمْ مَلَأَتْهُ رِشْوَةٌ. <sup>١١</sup> أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي أَسْلُكُ. أَفْئِدِنِي وَارْحَمْنِي. <sup>١٢</sup> رِجْلِي وَاقِفَةٌ عَلَى سَهْلٍ. فِي الْجَمَاعَاتِ أُبَارِكُ الرَّبَّ."

صلاة يشتهي فيها داود أن يكون الله نصيبه وأن لا يُحرم من الله فيكون نصيبه مع الأشرار، هو لا يتصور أن يكون محروماً من الله هنا أو هناك فهو يحبه. **أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي سَلَكْتُ** = هو تأكيد الولاء لله، وليس فيها نوع من الكبرياء. والدليل قوله. **أَفْئِدِنِي وَارْحَمْنِي** = فهو لا يقول انه كامل كما لا مطلقاً بل مهما كانت أعماله مستقيمة فلا خلاص لي سوى بفدائك العظيم ورحمتك. **رِجْلِي وَاقِفَةٌ عَلَى سَهْلٍ** = تقف في الاستقامة (سبعينية) والسهل هو طريق مستوي بلا منخفضات ( سقوط في خطايا أو صغر نفس أو يأس ) أو مرتفعات (كبرياء ) لذلك ترجمتها السبعينية " أما أنا فبدعتي سلكت" فلا تجعل نصيبي مع الشرير = **لَا تَجْمَعُ مَعَ الْخُطَاةِ نَفْسِي**....لأنني

لا أسلك في طريقهم. هنا نرى أعماله ولكنها بدون الفداء لن تجدي نفعاً. **فِي الْجَمَاعَاتِ أَبَارِكُ الرَّبَّ** = نرى هنا أهمية العبادة الجماعية في الكنيسة والقداسات والاجتماعات.

## المزمور السابع والعشرون (السادس والعشرون في الأجبية)

ما أظن أن نبدأ يومنا في صلاة باكر بهذا المزمور، فنشعر بثقة وإطمئنان في حماية الله لنا وفيه أيضاً نرى شهود الزور محيطين بالمسيح (آية ١٢) والرجاء في القيامة (آية ١٣) وقيل عن مناسبة كتابة داود لهذا المزمور عدة أسباب، فقيل أنه كتبه في أثناء فترة اضطهاد شاول له، وقيل أنه كتب في آخر معركة دخلها داود وهو شيخ وكاد أن يقتل فيها لولا أن أنقذه أبيشاي (٢صم ٢١: ١٦ ، ١٧) (هذا الرأي يقوله اليهود). ولكن كلمات هذا المزمور الرائع هي تسبحة حب وثقة وإيمان في الله ربما قالها داود وهو في قمة مجده شاعراً بحماية الله له الدائمة (١-٦). أما في باقي المزمور فنراه لا يكف عن الصلاة والتضرع فأن نكتشف معونة الله فهذا ليس مبرراً لنا أن نكف عن الصلاة والتضرع.

وعنوان المزمور أنه لداود قبل مسحه. وداود مسح ثلاث مرات (في بيته على يد صموئيل ثم عندما ملك على يهوذا ثم عندما ملك على كل إسرائيل). (قبل مسحه وردت في السبعينية).

آية (١) :- "الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟"

الله نور (لو ١: ٧٩ + يو ١: ٩+٥ + يو ٢: ٩). ويقول المزمور "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي". فالخاطئ أعمى يتردد ويتخبط في الظلمة وهكذا المهموم بهموم العالم. أما من كان الرب نوراً له يرى قوة الله وأن الله قادر أن يخلصه من أحزان العالم وهمومه وخطيته. والقديسين هزموا إبليس بعلامة الصليب. وعلمنا الأباء ترديد صلاة يسوع اليوم كله "فإسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع". ولا يستطيع أن يردد هذه الآية من كان لا يزال ملقياً إتكاله على إنسان أو مادة أو ذاته. فيجد في الله حمايته من الأعداء الروحيين وخلصاً وعاضداً له في تجارب العالم التي تعصف بحياته. والكتاب المقدس يقدم لنا الرب بألقاب كثيرة (نور/ خلاص/ حصن) ليجد كل واحد حاجته فيه.

الآيات (٢-٣) :- "عِنْدَ مَا افْتَرَبَ إِلَيَّ الْأَشْرَارُ لِْيَأْكُلُوا لَحْمِي، مُضَائِقِي وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا. ٣ إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لَا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذَلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ."

الأشرار لو أكلوا لحمي فلن يقدرُوا أن يهلكوا روحي، فلا نخاف ممن يقتلون الجسد ولكن ليس لهم سلطان على الروح. ونحن في حروبنا الروحية تواجهنا قوات شر روحية (أف ٦: ١٢) ولكن إن كان المسيح في سفينتنا فلا

خوف من أن تغرق. (دانيال في جب الأسود) (ال ٣ فتية في أتون النار). هذا قول داود الذي أثار الله عينه فرأى الله معه .

الآيات (٤-٥) :- " **وَاحِدَةً سَأَلْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ: أَنْ أَسْكُنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ، وَأَتَقَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ. لِأَنَّهُ يُخَبِّنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ خِيَمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي.**"

داود لم ينشغل في ضيقته بالجيوش المحيطة به، بل ارتفع فكره ونظره إلى بيت الرب، وهذه دعوة لينشغل فكرنا بصلوات الكنيسة والشركة في تناول، وشركة الأمجاد الأبدية ، علينا أن ننظر ومهما أحاطنا العدو بتجارب فلنرفع أفكارنا إلى بيت الله مشتاقين للسكنى معه كل أيام حياتنا، فهو مصدر حمايتنا، هو يرفعنا على صخرة، هو يعطينا غلبة على أعدائنا. وهناك نفرح بتسبيح الله ونقدم ذبائح الحمد. هنا نرى العبادة الجماعية بجانب العلاقة الفردية. وهنا يطلق المرثل على الكنيسة أسماء متعددة فهي **بَيْتُ الرَّبِّ** إشارة لسكنى الله وسط شعبه وسكنى المؤمن مع الله. وهي **هَيْكَلِهِ** المقدس إشارة للقداسة التي تكون للهيكل حين يحل الله فيه ، وهي **خِيَمَتِهِ** إشارة أن الله يشترك معنا في غربتنا في هذا العالم وهي **مَظَلَّتِهِ** حيث يستر علينا من حر التجارب وهي **صخرة** ترفعنا فوق الضيقات. طلبة داود هنا ويجب أن تكون طلبة كل منا أن نكون دائماً في هيكل الله، دائماً مع الرب. وجسدنا هو هيكل الله والروح القدس ساكن فينا وطلبة المؤمن أن لا يفارقه الله بل يسكن فيه دائماً. **أَتَقَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ** = هذا يعني الصلاة والتأمل في كل ما أعطاه الله لنا ونشكره عليه. وداود كان يسمع من رئيس الكهنة عن مجد الله الذي يراه حينما يدخل إلى قدس الأقداس ، وداود بل كل الشعب محروم من رؤية هذا المجد ، فلا يدخل إلى قدس الأقداس سوى رئيس الكهنة ومرة واحدة في السنة ، فكان داود يتقرس في الهيكل ويشتهي أن يرى ما يراه رئيس الكهنة. وهكذا علينا أن نحيا نشتهي رؤية أمجاد السماء بعد أن دخل إليها المسيح كسابق لأجلنا، والمسيح هو رئيس كهنتنا ودخل إلى الأمجاد مرة واحدة ولا يعود يخرج ، والآن هو ينتظرنا إذ أعد لنا المكان بدخول الجسد البشري للأمجاد السماوية . **وخيمة الرب** هي جسد المسيح الذي اختبأنا فيه، كما اختبأ موسى في نقرة الصخرة (خر ٣٣) وبذلك استطاع أن يرى مجد الله فيلمع وجهه. وجسد المسيح هو **المظلة** التي نحتمى فيها. ونحن إن كنا ثابتين في المسيح نستطيع أن نتطلع إلى الأمجاد السماوية. والذي يعيش شاعراً بستر الله يكون ثابتاً على **صخرة** ، والصخرة هي المسيح (كو ١٠: ٤) وبهذا يرفع رأسه على أعدائه الشياطين.

آية (٦) :- " **وَالآنَ يَرْتَفِعُ رَأْسِي عَلَى أَعْدَائِي حَوْلِي، فَأَذْبِحُ فِي خِيَمَتِهِ ذَبَائِحَ الْهُتَافِ. أَغْنِي وَأُرْتَمِّمُ لِلرَّبِّ.**"

من إكتشف المسيح صخرة له وتأمل في أمجاده ومحبهه يرتفع رأسه على أعدائه ويقدم ذبائح التسبيح والشكر إذ تيقن من النصر الأكيدة تحت قيادة الرب.

الآيات (٧-١٢) :- "إِسْتَمِعْ يَا رَبُّ. بِصَوْتِي أَدْعُو فَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي. <sup>٨</sup> لَكَ قَالَ قَلْبِي: «قُلْتُ: اظْلُبُوا وَجْهِي». وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ. <sup>٩</sup> لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لَا تُخَيِّبْ بِسَخَطِ عَبْدِكَ. قَدْ كُنْتُ عَوْنِي فَلَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي. <sup>١٠</sup> إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضْمُنِي. <sup>١١</sup> عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَاهْدِنِي فِي سَبِيلِ مُسْتَقِيمٍ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. <sup>١٢</sup> لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَائِقِي، لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودٌ زُورٌ وَنَافَثٌ ظَلَمٌ."

لَكَ قَالَ قَلْبِي قُلْتُ اظْلُبُوا وَجْهِي = "لَكَ قَالَ قَلْبِي طَلَبْتُ وَجْهَكَ" (سبعينية). هنا داود لا يكف عن الصلاة ومن قلبه، ليس من شفثيه فقط، وهو لا يطلب ولا يلتمس سوى الله. لو فقدت كل شئ في الدنيا فلن أخسر شيئاً، ولكنني إذا حُجبت وَجْهَكَ عَنِّي ، فهذه لا أحتملها حتى **إِنَّ تَرَكَنِي أَبِي وَأُمِّي** فأنت يا رب لا تتركني، **وَعَلَّمَنِي الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. بِسَبَبِ أَعْدَائِي** = حتى لا يشمتوا بسقوطي. مهما أحاط بي أعدائي وشهدوا زوراً فلا تتركني يا رب. وقوله **لَكَ قَالَ قَلْبِي** أي أصلي لك بقلبي ولكن بماذا يصلي؟ بما قاله الله سابقاً في عوده **اظْلُبُوا وَجْهِي**. هو يتذكر وعود الله ويبتسمك بها في ضيقته حين أحاط به الأعداء، فهو يطلب من الله أن لا يحجب وجهه عنه حين طلبه. فهو عوض الانشغال بالأعداء وتهديداتهم، ها هو ينشغل بعود الله. ونلاحظ أن الله لا يحجب وجهه إلا بسبب الخطية ولكن مع ذلك فالله لا يهملنا بل يدبر أمورنا حتى لو أخطأنا. ربما الناس يرفضوننا بسبب خطايانا لكن الله لا يترك داود وهو أيضاً لا يتركنا، حتى "إِنْ نَسِيتِ الْأُمُّ رَضِيعَهَا أَنَا لَا أَنْسَاكَ". ولم نسمع أن أبو داود أو أمه قد تركاه ولكن المعنى أنه في ضيقته لن يستطيع أحد أن يدركه بالخلص حتى أباه وأمه، ليس سوى الله. لقد جعل داود الله أبوه وأمه بل كل شئ له.

**اظْلُبُوا وَجْهِي** = وجه الله هو المسيح صورة الآب ورسم جوهره الذي تجسد ورأيناه وتم خلاصنا. وبه رأينا الآب "الذي رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩). وهذا كان إشتياق أباء العهد القديم كما قال إشعياء النبي "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤ : ١). وراجع تفسير الآية (رؤ ١٩ : ١٠) وهذه طلبية داود هنا بروح النبوة، فهو يطلب المسيح المخلص.

الآيات (١٣-١٤) :- "لَوْلَا أَنَّنِي آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. <sup>٤</sup> اُنْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدَ وَلِيَتَشَجَّعَ قَلْبُكَ، وَأُنْتَظِرِ الرَّبَّ."

**أَرْضِ الْأَحْيَاءِ** = هي ملكوت السموات فهناك حياة لا يعقبها موت ، فالموت ناتج عن خطية هذا العالم، أما السماء فليس فيها خطية، لذلك فهي أرض الأحياء الذي ليس للموت سلطان فيها "ليس للموت الثاني سلطان عليهم". **خيراتِ الرَّبِّ** = هي الوجود الدائم في حضرة الرب ومعاينة وجه الرب، وهذا لا يتم إلا في الحياة الأخرى. وهذا الإيمان بأن لنا نصيباً في أرض الأحياء وبأننا سنعاين خيرات الرب، هو الذي يعطينا أن نصمد أمام تجارب وضيقات هذا العالم، والحروب الروحية التي تواجهنا. ولذلك يعلمنا المرثل في نهاية مزموره أن نصبر وننتظر الرب ونتق فيه وفي عوده ونراقب عمله وتدبيره ونسبحه متأكدين من أبوته الحانية. ولأن التجارب قد تطول مدتها وبسبب هذا تخور قوة الكثيرين على الاحتمال يكرر المرثل عبارة **اُنْتَظِرِ الرَّبَّ** (١٤).

## المزمور الثامن والعشرون

## عودة للجدول

هذا المزمور هو صرخة صادرة من عمق الضغطة، تعكس خطراً هائلاً محيقاً بداود جعله يقترب من الموت، وكثرة الأحزان في حياة داود جعلته يصرخ إلى الله كثيراً ويتحول إلى مرثل عذب، مرثل إسرائيل الحلو، يصرخ في ضيقته ثم يشعر بثقة أن الله سيستجيب فيسبح الله على إستجابته. والصلاة والتسبيح لم تجعل الأحزان تدفع داود للكآبة، بل صارت سبباً في تعزيته وفي اتساع قلبه، بل في انفتاح عينيه، إذ رأى بروح النبوة ما سيحدث للمسيح من الألام، لقد حولت الصلاة داود إلى رمز للسيد المسيح ونبي يتنبأ عن ما حدث للمسيح.

آية (١):- "إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ. يَا صَخْرَتِي، لَا تَتَّصِمَنَّ مِنْ جِهَتِي، لِئَلَّا تَسْكُتَ عَنِّي فَأَشْبَهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ."

أحباء الرب يصرخون لله في ضيقاتهم بحرارة من قلوبهم. أما البعيدين عن الرب فلن يصرخون؟ لذلك فهم يكتئبون ويكونون بلا تعزية في ضيقاتهم. **يَا صَخْرَتِي لَا تَتَّصِمَنَّ مِنْ جِهَتِي** = هو يصرخ ليحقق الله طلبته ويخلصه من أعدائه، وإن لم يخلصه فليسمعه صوته المعزي، ويشعره بوجوده وقبوله فيفرح كما فرح الثلاثة فتية في أتون النار ومعهم المسيح. إن أقصى ما يؤلم الإنسان في ضيقته عدم سماعه لصوت تعزية الرب له، بل أن الإنسان إذا شعر بأن الله لا يستجيب له يحسب نفسه ميتاً = **فَأَشْبَهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ**. والجب هو إشارة للجحيم الذي كان ينزل إليه كل من يموت، ثم نزل إليه المسيح ليخلص من ماتوا على الرجاء من قديسي العهد القديم. وكل من داخله هذا الشعور أن الله تركه ولم يعد يستمع إليه وأنه صار كمن في جب، عليه أن لا يكف عن الصلاة حتى يشعر بإستجابة الله له وأن الله أعاد له تعزيته، كمن يعيد له حياته ويصعده من الجب. فصمت الله هو موت لنا، وحديثه معنا هو متعة بالحياة الجديدة المقامة في كلمة الله القائم من الأموات. وتؤخذ هذه الآية كنبوة عن أن المسيح، ألامه قد وصلت به إلى الجب أي الجحيم. **لَا تَتَّصِمَنَّ** = هو تصور أنه طالما طلب من الله، فالله لا يبد وأن يستجيب فوراً.. لكن الله حقاً لا يبد وأن يستجيب لكل صلاة، ولكن الله له ثلاث طرق للإستجابة كما تعلمنا من آباء الكنيسة :

١. يستجيب فوراً.

٢. يستجيب في الوقت المناسب الذي يراه هو "ملء الزمان".

٣. لا يستجيب إطلاقاً لو كانت الطلبة ضد خلاص النفس أو أنها لضرر الشخص.

فبولس طلب من الله ثلاث مرات أن يرفع الشوكة والله قال لا، لصالح خلاص نفسه. ومن يفهم هذا، ومن يدرك محبة الله يطلب من الله ويثق أن الله قد إستمع وأنه سيستجيب بحسب مشيئته (١يو ٥:١٤) التي هي خلاص النفوس (١تي ٤:٢).

آية (٢):- " **أَسْتَمِعْ صَوْتَ تَضْرُعِي إِذْ أَسْتَعِيثُ بِكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى مِحْرَابِ قُدْسِكَ.**"  
 نموذج للصلاة [١] توجيه القلب للسماء = **مِحْرَابِ قُدْسِكَ** [٢] رفع اليدين مثل موسى. وهذه الآية تعبر عن حال المسيح في القبر، فاليهود بعد أن صلبوه ظنوا أنه إنتهي إلى الجحيم.

آية (٣):- " **لَا تَجْذِبْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ، وَمَعَ فَعَلَةِ الْإِثْمِ الْمُخَاطِبِينَ أَصْحَابَهُمْ بِالسَّلَامِ وَالشَّرِّ فِي قُلُوبِهِمْ.**"  
 المرئم يصرخ إلى الله حتى يعينه فلا ينجذب إلى طريق الأشرار فيكون نصيبه كنصيبهم. والمسيح بعد نزوله للجحيم لم يستمر فيه مع الأشرار بل أخذ الأبرار معه وصعد إلى الفردوس.

الآيات (٤-٥):- " **أَعْطِهِمْ حَسَبَ فِعْلِهِمْ وَحَسَبَ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. حَسَبَ صُنْعِ أَيْدِيهِمْ أَعْطِهِمْ. رُدَّ عَلَيْهِمْ مُعَامَلَتُهُمْ. °لَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَبِهُوا إِلَى أَفْعَالِ الرَّبِّ، وَلَا إِلَى أَعْمَالِ يَدَيْهِ، يَهْدِمُهُمْ وَلَا يَبْنِيهِمْ.**"  
 هذه نبوة عن نهاية الأشرار وعقوبتهم وليست أمنية النبي أو دعاؤه عليهم فالنبي يعرف أن كل إنسان سيحصد ما قد زرع، والأشرار سيحصدون نتيجة خبثهم.

الآيات (٦-٧):- " **مُبَارَكُ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ تَضْرُعِي. °الرَّبُّ عَزِيٌّ وَثَرِسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي، فَانْتَصَرْتُ. وَيَبْنِيهِجُ قَلْبِي وَبِأَغْنِيَّتِي أَحْمَدُهُ.**"  
 هذه هي نتيجة الصلاة والصراخ لله، هنا نجد المرئم قد شعر باستجابة الله له ، وهذا عمل الروح القدس فهو يعطى الشعور بالإستجابة فيتعزى من يصلى ويشكر الله على الإستجابة ويخرج من الصلاة وهو فى حالة فرح حتى وإن كانت مشكلته لم تُحل بعد . وهو لسان حال المسيح وكنيسته التي تفرح وتغني بقيامته وقيامتها فتشكر الرب على خلاصها.

الآيات (٨-٩):- " **الرَّبُّ عَزَّ لَهُمْ، وَحِصْنُ خَلَّاصِ مَسِيحِهِ هُوَ. °خَلَّصَ شَعْبَكَ ، وَبَارَكَ مِيرَاثَكَ، وَازْعَهُمْ وَاحْمِلُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ.**"

النبي أو كل منا يجب أن يصلي من أجل الكنيسة كلها = **خَلَّصَ شَعْبَكَ**. ينسى المؤمن ضيقته وينشغل بكل الكنيسة. ونرى هنا صورة لشفاعاة المسيح الكفارية بعد قيامته عن كنيسته.

## المزمور التاسع والعشرون (الثامن والعشرون في الأجيبة)

- العواصف الرعدية شئ مرعب يراها كل إنسان فيخاف، ولكن داود المرتل الذي إعتاد التسبيح حَوْل منظر عاصفة مرعبة إلى مصدر تسبيح الله، إذ رأى فيها علامة مجد وعظمة الله، فإن كان الرعد والعاصفة مرهيبين هكذا فكما أنت رهيب وعظيم يا الله.
- داود كان رقيق المشاعر مملوء حباً لله، ويعزف أنشودة حب لله تحت أي ظرف، إذا رأى السموات صافية قال "السموات تحدث بمجد الله" وإن رآها عاصفة قال هذا علامة مجد وعظمة وقوة الله. في الضيق يسبح وفي انفراج الضيق يسبح.
- هنا نراه يصف عاصفة رعدية وأثارها، وهذه العاصفة بدأت من البحر الغربي قاطعة تلال فلسطين المكسوة بالغابات حتى براري قادش في أقصى حدود أدوم وهنا داود يدعو أبناء الله (الملائكة في السماء والمؤمنين في الأرض) أن يسبحوا الله على قوته، فهذه الطبيعة الثائرة التي يقف أمامها الإنسان عاجزاً هي تحت سيطرة الله. بل هذا الرعد هو صدى لصوت الله الذي كل الأمور بيده وفي نهاية المزمور يعلن عدم خوفه من هذه الظواهر الطبيعية إذ هي في يد الله ، والله يعطي عزة لشعبه وقوة، وهو يسبحه الآن ليس فقط لقدرته وقوته بل محبته وأنه قادر أن يحول كل شئ لعز شعبه.
- ولقد بدأت العاصفة تتكون على البحر = صوت الرب على المياه. وكانت هناك سيول كثيرة على التلال الساحلية. والعواصف كسرت أغصان الأشجار العظيمة وتترك الجذوع عارية وذروة العاصفة موصوفة في صورة واضحة، أن جذوع الأشجار التي إقتلعت فتقاومها الرياح فتقفز كما يفعل العجل أو الثور البري حين يتمرغ بشدة حمقاء. ومظهر آخر ربما نتيجة البروق تخرج نيران في وسط هذه الغابات. وبسبب الخوف تلد الوعول قبل أوانها. ونتيجة كل هذا تعرت الغابات من أشجارها. هنا نجد على الأرض هذه القوة الصاخبة، وداود إمتد بصره للسماء فوجد هناك الملائكة تسبح. وعلى الأرض رأى الله يريد البركة لشعبه.
- جاء في الترجمة السبعينية أن هذا المزمور كان يرتل في عيد المظال، وفي عيد المظال كانوا يبتهجون فيه بنهاية الحصاد.
- تكرر في هذا المزمور كلمة صوت الرب ٧ مرات وكلمة الرب ١٨ مرة.
- صوت الرب هو الروح القدس الذي يتكلم في قلوبنا، ويذكرنا ويعلمنا، يأخذ مما للمسيح ويعطينا، يرشدنا ويقودنا ويبيكتنا لو أخطأنا. وعلى كل منا أن يدرّب نفسه أن يجلس في خلوة هادئة وبروح الصلاة يتسمع لصوت الله الهادئ داخل النفس، فالصلاة حوار مع الله، ونسمع صوت الله في جلسات الإعراف. وما

يعطنا عن سماع صوت الله هو إنشغال الإنسان بأهداف أخرى غير خلاص نفسه، أما من كان قلبه نقياً غير منقسم الإتجاه يكون جهاز إستقباله الداخلي مستعداً لسماع صوت الروح القدس. ونلاحظ أن حلول الروح القدس يوم الخمسين على التلاميذ صاحبتهم أصوات كأنها هبوب ربح عاصفة، ثم ظهرت أسنة نار. ثم تعمد بالمياه ٣٠٠٠ نفس. هنا نرى الروح القدس صوت الرب الذي نخس قلوبهم فأمنوا، ونرى الروح القدس صوت الرب على المياه التي ولدوا منها ثانية بالمعمودية، وصوت الرب كمنار يحل على التلاميذ، وصوت الرب كعاصفة تزلزل قلوب غير المؤمنين فيؤمنوا. لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة .

الآيات (١-٢):- " **اقدموا للرب يا أبناء الله، قدموا للرب مجداً وعزاً. قدموا للرب مجد اسمه. اسجدوا للرب في زينة مقدسة.** "

هنا يطلب المرتل من كل أبناء الله أن يسجدوا لله ويمجدوا اسمه. وفي السجود إنسحاق وشعور بالإحتياج. وكيف نمجد اسم الله؟ بأعمالنا الصالحة ليراهم الناس ويمجدوه (مت ١٦:٥). ونجد أن **قدموا للرب مجداً وعزاً** = "قدموا أبناء الكباش" (سبعينية). بمعنى أن نقدم أنفسنا ذبائح حية وهذا يمجد الله. والكباش وظيفته أن يتقدم القطيع وهذا عمل الرؤساء كقدوة لكل مؤمن. **اسجدوا للرب في زينة مقدسة** = "اسجدوا للرب في دار قدسه" (سبعينية) = أي الكنيسة الواحدة الوحيدة على الأرض ليكون لنا نصيب في ديار قدسه في السماء.. إذا ما وقفنا في هيكل المقدس نحسب كالقيام في السماء "قطع الثالثة".  
**زينة مقدسة** = طهارة ونقاوة .

آية (٣):- " **صوت الرب على المياه. إله المجد أزعده. الرب فوق المياه الكثيرة.** "

هذا ما حدث يوم الخمسين وما صاحب حلول الروح القدس من صوت عاصفة. **والمياه الكثيرة** = إشارة للمعمودية فهكذا قيل في المكان الذي كان المعمدان يعمد فيه (يو ٣ : ٢٣). وصوت العاصفة إشارة لعمل الروح القدس في المعمودية (أع ٢ : ٢). **الرب فوق المياه الكثيرة** = ونرى في أول أيام الخليقة روح الرب يرف فوق المياه لتخرج حياة. وهنا خرج مؤمنين وخرجت الكنيسة. وكون أن كلمة **صوت الرب** تكررت ٧ مرات ففي هذا إشارة لعمل الروح القدس الكامل في الكنيسة وفي السبع أسرار. وفي (رؤ ٣:١) نسمع عن سبع أرواح الله. كذلك نسمع عن أن اسم الرب تكرر ١٨ مرة  $١٨ = ٦ \times ٣$  و (٣) هي إشارة للثالوث أو الألقوم الثالث، و (٦) إشارة للإنسان الذي صار هيكل للروح القدس. وفي معمودية المسيح حل عليه الروح القدس وسمع صوت الآب "هذا هو ابني الحبيب.. " لذلك صوت الرب على المياه يشير لعمل الروح القدس في المياه لتتغير طبيعتها ولا تعود مياهها ساذجة عادية بل لها قوة أن تلد.

آية (٤):- " **صوت الرب بالقوة. صوت الرب بالجلال.** "

صوت الرب ليس ضعيفاً، فكلمة بطرس في هذا اليوم آمن بسببها ٣٠٠٠ نفس. وفي العهد القديم حينما تكلم الله أردد الجبل وخرجت نار فخاف الجميع، وحينما تكلم بولس إرتعب فيلكس الوالي، وحينما كلم المسيح السامرية تغيرت، وشاول آمن. **وصوتُ الربِّ بِالْجَلالِ** = شعر موسى بجلال الرب وهو أمامه في العليقة، وكان المسيح بالرغم من إتضاعه في جلال عجيب فهو مولود في مذود ولكن ملائكة السماء تزفه في جلال. يهرب إلى مصر فتتطم أصنامها، يتجلي أمام تلاميذه، يصلبونه فتظلم الشمس ويقوم من الأموات، ومن يقبل صوت الله يكون له جلال، فتلاميذ المسيح أحاطهم هذا الجلال وصنعوا المعجزات، وهكذا كل القديسين.

آية (٥):- **"صوتُ الربِّ مُكسِّرُ الأرز، ويكسِّرُ الربُّ أزرَ لُبنانٍ"**

الأرز المتشامخ رمزاً للكبرياء وتشامخ الفكر، مثل من يريد أن تكون له أفكاره الخاصة بالانفصال عن الله، أو شاعراً ببره الذاتي. والأرز شجر معمر إشارة إلى أن خطية الكبرياء مزمنة. **وصوتُ الربِّ** أول شئ يعمل كسر هذا الكبرياء فتسقط معه باقي الخطايا ويبدأ الإنسان في الإستعداد لقبول مشيئة الله. الله لا يبدأ بأن يحارب الخطايا السهلة، بل يحارب الجبايرة ويخضعهم فهو ملك قوي.

**صوت الرب** = كثيرا ما يُشبَّه صوت الرب بالرعد فقيل "فلهذا اضطرب قلبي وخفق من موضعه. اسمعوا سماعا رعد صوته والزمزمة الخارجة من فيه" (أى ٣٧ : ١ ، ٢) ثم قيل "أجاب الرب أيوب من العاصفة" (أى ٣٨ : ١). فصوت الرعد يأتي من السماء وهو مرعب [كان الإمبراطور الرومانى كاليجولا يختبئ تحت السرير من صوت الرعد] وهكذا صوت الرب قادر أن يرعب الأشرار المتكبرين. لكن صوت الرب مع أحبائه يكون "صوت منخفض خفيف" (امل ١٩ : ١٢).

آية (٦):- **"ويُمِرِحُهَا مِثْلَ عَجَلٍ. لُبنانٍ وَسِرْيُونٍ مِثْلَ فَرِيرِ البَقْرِ الوَحْشِيِّ."**

**يُمِرِحُهَا مِثْلَ عَجَلٍ لُبنانٍ** = أشجار الأرز الضخمة تتطاير أمامه كما يقفز العجل.

**لبنانٍ وَسِرْيُونٍ مِثْلَ فَرِيرِ البَقْرِ الوَحْشِيِّ** = **لبنان** مملوءة بالجبال **وسِرْيُون** جبل في لبنان.. لا شئ من هذه الجبال العالية يثبت أمام صوت الله مهما كانت قوته. أين كانت قوة موسى الأسود وكبريائه في مشهد إستشهاده النهائي. **يُمِرِحُهَا مِثْلَ عَجَلٍ** = يجعلها تتقاذف في مرح. **فَرِيرِ البَقْرِ الوَحْشِيِّ** = جاءت في الإنجليزية "مثل صغير العجل الوحشي حينما يقفز" وفي السبعينية "ابن وحيد القرن المحبوب" والمعنى "العجل الصغير الوحشي" الذي يقفز في مرح أمام والديه، هكذا تتقاذف أشجار الأرز الضخمة.

آية (٧):- **"صوتُ الربِّ يَفْدُحُ لُهَبَ نارٍ."**

هذه هي السنة النار التي حلت على التلاميذ فإلتهبوا حباً في الله، وغيره على مجده، فتركوا كل شئ وجالوا مبشرين غير خائفين. وفي بعض الترجمات جاءت عوضاً عن **يَفْدُحُ** يقطع لهيب النار = هنا نرى الروح القدس يطفئ لهيب الشهوة.

آية (٨):- " **صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلِّزُ الْبَرِّيَّةَ. يُزَلِّزُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ.** "

البرية عادة تكون قاحلة، لا حياة فيها، وهكذا الإنسان بدون الروح القدس يكون بلا ثمار، قلبه كبرية قاحلة، وصوت الروح القدس يحوله لجنة مثمرة، حوّل اليهود وغير المؤمنين إلى مسيحيين، فتحوّلت القلوب الحجرية لقلوب لحمية حية، إذ تغير الجحود والقساوة فيها إلى حب وتوبة وإشتياق لله.

آية (٩):- " **صَوْتُ الرَّبِّ يُؤَلِّدُ الْإِيْلَ، وَيَكْشِفُ الْوَعُورَ، وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ قَائِلٌ: «مَجْدٌ».** "

**يُؤَلِّدُ الْإِيْلَ = الإيل** نوع من الغزلان لها غريزة طبيعية عجيبة هي أنها تضع أنفها عند جحور الثعابين فتسرع هذه للخروج فتبشش بها الأيائل بحوافر أرجلها وتميتها، وهي تبدو في فرح بعد الانتصار فتسير كأنها ترقص وتتجمع بعد جهاد الحرب حول ينابيع المياه وصوت الرب ولّد مؤمنين لهم سلطان أن يدوسوا على الحيات والعقارب، ويولد في نفس المؤمن الفرح والسلام والإشتياق إلى ينابيع المياه أي الإمتلاء من الروح القدس. وهكذا فرح وتهلل الوزير الحبشي بعد معموديته وسجان فيلبي. **يكشف الوعور** أي الغابات الكثيفة. وهذه الغابات بسبب كثافة أشجارها يحجز عنها نور الشمس فتكون مظلمة، وأرضها موحلة تحيا فيها الثعابين والزواحف السامة، وداود رأى أن صوت الله يكشف هذه الغابات فيشرق فيها نور الشمس والمسيح هو شمس برنا. فهربت الحيات والعقارب وجفت المياه المتعفنة، وتحوّلت الطرق إلى طرق مستقيمة. وخلال جلسات فحص النفس والاعتراف، يستطيع صوت الرب أن يكشف الوعور ليصبح الداخل نقياً. **وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ قَائِلٌ مَجْدٌ =** هذه هي ثمار عمل النعمة في الشعوب وفي الأفراد حين يشرق نور المسيح فيهم. فنرى الآن الأرز قد تكسّر = الكبرياء. وفي القديم نرى نتيجة الكبرياء بلبلة الألسن وفي يوم الخمسين حدث العكس إذ فهم الكل ما قاله بطرس، لقد اجتمعت الكنيسة كلها في لسان واحد يسبح الله وكل من قدّم توبة ينطلق لسانه مسبحاً.

آية (١٠):- " **الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ، وَيَجْلِسُ الرَّبُّ مَلِكًا إِلَى الْأَبَدِ.** "

**الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ =** نرى في الطوفان هلاك العالم القديم بسبب خطاياهم وقيامه عالم جديد ممثلاً في نوح عن طريق الفلك. والفلك رمز للكنيسة، وحادثة الطوفان رمز للمعمودية (بط ٣: ٢٠ ، ٢١)، وهذا ما رأيناه في كلمات هذا المزمور أن صوت الرب حطّم الإنسان العتيق بكبريائه وشهوته ليقم إنساناً جديداً (رو ٦: ٣ ، ٤) وهذا الإنسان الجديد يملك الله علي قلبه، ويعطي مجداً لله مسبحاً الله على عمله.

آية (١١):- " **الرَّبُّ يُعْطِي عِزًّا لِشَعْبِهِ. الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلَامِ.** "

صوت الرب جاء ليعلن فاعليته في حياة البشر ويحول قفر العالم إلى فردوس ويعطي شعبه قوة ويمنحهم سلام "سلامي أنا أعطيكم سلامي أترك لكم".

## المزمور الثلاثون (التاسع والعشرون في الأجبية)

- وهو مزمور شكر لداود، ويقول البابا أثناسيوس الرسولي أنه قاله لما عرف أن الرب قد غفر إثمه، وتجددت بالتوبة نفسه الكائنة في بيت الرب والتي هي ذاتها بيت الله . وبعد أن كان نتيجة الخطية (إمرأة أوريا) مستوجبا الموت والجب (آية ٣) ، شفاه الله بتوبته وقبلة ثانية. وقد يكون عنوان المزمور "تدشين البيت" قد أضيف لاحقاً بعد أن إنتهى سليمان من بناء الهيكل.
- هذا المزمور مناسب جداً وضعه هنا بعد المزمور السابق، الذي يحدثنا عن عمل الروح القدس في تجديد الإنسان وبناء إنساناً جديداً كهيكل الله، يملك الله عليه فالإنسان عموماً كان بسبب خطيته هالكا، ويعمل المسيح وتجديد الروح القدس صار له خلاص. فداود بسقوطه يرمز لسقوط الإنسان وفي توبته وقبول الله له ثانية يرمز لعدم هلاك الإنسان نهائياً بل هناك رجاء في شفاء الإنسان من مرض الموت.
- وترنم الكنيسة هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة لتذكر الأعداء الذين كانوا محيطين بالمسيح وحكموا عليه بالموت والله لم يجعلهم يشمتوا فيه بل أقامه وأصعد نفسه من الهاوية، وأصعد معه نفوس البشر الذين فداهم . وأقام منهم الروح القدس كنيسة مسبحة مرتلة تحيا في سلام، لقد شفاها الله. لقد فقدنا صورتنا الأولى، صورة الله، ولكن كان عمل المخلص أن يقيم منا مسكناً له دشنه الروح القدس.
- وهناك رأى بأن أفكار المزمور مأخوذة من حادثة نقل التابوت في أيام داود وموت عزة حينما لمس التابوت ، فخيم الحزن على داود وعلى الشعب . ووضعوا التابوت في بيت عوبيد أدوم الجتى . فبارك الله بيت عوبيد وفرح داود إذ أخبروه ببركة الرب لبيت عوبيد ، وفهم من هذا أن الرب قد عاد للرضا عليهم . فعاد ونقل التابوت في إحتفال عظيم إلى مدينة داود . وكان داود يرقص أمام التابوت فرحا. (والقصة كلها موجودة في ٢صم ٦) .

الآيات (١-٢):- " **أَعْظَمَكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ نَشَلْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي. يَا رَبُّ إِلَهِي، اسْتَعْنُتْ بِكَ فَشَفَيْتَنِي.** "

هذه صلاة شكر من داود لله الذي قبل توبته. وصلاة شكر ترفعها الكنيسة والطبيعة البشرية التي خلصت من الموت ولم تعد الشياطين تشمت فيها. والشفاء هنا هو شفاء من وباء يصعب وقفه (٢صم ٢٤:١٦).. إني أنا الرب شافيك (خر ١٥:٢٦) وكم من أمراض جسدية ونفسية بل الموت نفسه قد لحقت البشرية بسبب الخطية. الشفاء المقصود هو شفاء كامل للنفس والجسد والروح ، فيكون له حياة أبدية بجسد نوراني ممجد .

آية (٣):- " **يَا رَبُّ، أَصْعَدْتَ مِنَ الْهَائِيَةِ نَفْسِي. أَحْيَيْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ.** "

نزل المسيح إلى الجحيم لينقذ من كان فيه ساكناً على الرجاء (أف ٢: ٦). والآن فالفرديوس مفتوح لكل من ينتقل من أولاد الله . بل لهم حياة أبدية ومجد أبدي عوضاً عن الجحيم = **الْجُبِّ**

الآيات (٤-٥) :- " **رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَتْقِيَاءَهُ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ . لِأَنَّ لِلْحُظَّةِ غَضَبَهُ . حَيَاةً فِي رِضَاهُ . عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيْتُ الْبُكَاءُ، وَفِي الصَّبَاحِ تَرَنُّمٌ .** "

هنا يسأل المرثل كل من آمن بخلص الله أن يسبح الله معه، ودعاهم داود قديسين أو أتقياء، فالله قدسهم، ومن تقدس يسبح الله فلا انفصال بين حياة القداسة وحياة التسبيح، فالروح القدس الذي حل علينا هو يقدس (أي يكرس قلوبنا لله) ومن ثماره أيضاً الفرح (غل ٥ : ٢٢)، ونتيجة الفرح الطبيعية هي أن نسبح (وهذا ما حدث مع زكريا واليصابات لو ١). ونرى هنا مراحم الله، فغضبه لا يمتد طويلاً = **لِأَنَّ لِلْحُظَّةِ غَضَبَهُ** = فالله يغضب ليؤدب لا لينتقم. أما السبعينية فترجمتها لأن سخطاً في غضبه وهما متكاملان. فالله في غضبه سخط على الإنسان فمات ، ولكن في رحمته لم يتركه طويلاً في الموت بل دبر فداءه سريعاً. وهذا هو ما قاله الله (إش ٥٤ : ٧) **وَحَيَاةً فِي رِضَاهُ** = أعطانا قيامة مع المسيح. فموت المسيح عنا جلب علينا رضا الله ووهبنا حياة أبدية برضاه وليس باستحقاقنا.

وهذا المزمور هو تسبحة البشرية التي كان محكوماً عليها بالموت ، وأحيائها المسيح بفدائه ، وتسبحة كل خاطئ تائب حتى الآن فبخطيتنا نستحق الهلاك في الجب وتوبتتنا يرضى الله علينا فننجو من الجب، ونسبح الله على قبوله لنا. والتسبيح هو عمل الروح القدس فينا الذي يدفعنا لنسبح كما علم داود المرثل لغة التسبيح. **عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيْتُ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَّرَنُّمُ** = ففي المساء دفن المسيح وبكى أحبائه وفي باكر الأحد قام فرنموا. وفي مساء هذا العالم يكون لنا ضيق وحزن وفي فجر الحياة الأبدية يحل السرور والترنم. فالعالم مساء والأبدية صباح لأن شمس البر ضياؤها. وفي مساء المسيحي (سقوطه في الخطية) بكاء وحزن وفي صباح توبته سرور وفرح. ولاحظ أن الحزن الذي يتكلم عنه حدث في حادثة موت عُرَّة ، والترنم عاد والفرح عاد حينما بارك الله بيت عوبيد فقام داود بنقل التابوت في إحتفال عظيم .

الآيات (٦-٧) :- " **أَوَأَنَا قُلْتُ فِي طُمَأْنِينَتِي: «لَا أترَعْرَعُ إِلَى الأَبَدِ» . يَا رَبُّ، بِرِضَاكَ ثَبَّتْ لِجَبَلِي عِزًّا . حَجَبَتْ وَجْهَكَ فَصِرَتْ مُرْتَاعًا .** "

هنا يحدثنا المرثل عن حالته قبل الخطية إذ ظن نفسه أنه **لن يتَرَعْرَعُ** وكان مطمئناً لذلك، وإذ إتكل على ذاته أخطأ **فَحَجَبَ اللهُ وَجْهَهُ** عنه، فصار محروماً من نعمة الله ورحمته. وكان موت عُرَّة إشارة لحجب الله وجهه عن داود وعن الشعب . ولقد حدث مع داود هذا فعلاً إذ في كبرياء قلبه أراد إحصاء الشعب فسقط سقطة عظيمة. وهنا يعترف أن كل ما كان جميلاً وعظيماً فيه إنما هو برضاه الله وليس لبر فيه = **يَا رَبُّ، بِرِضَاكَ ثَبَّتْ لِجَبَلِي عِزًّا** (لبهائي) والعكس حين صرف الله وجهه عنه تحوّل الجمال والقوة إلى قلق واضطراب. وهذا ما حدث للبشرية إذ بسقوطها فقدت سلامها وقوتها وسلطانها. = **جَبَلِي** = في المسيح صرنا جبالا أي نحيا في السماويات وثابتين

في إيماننا وراسخين فيه كالجبال الثابتة ، والمسيح "جبل في رأس الجبال" (إش ٢ : ٢) . والروح القدس هو يثبتنا في المسيح فنستمر جبالا ( ٢كو ١ : ٢١-٢٢) وهذا الثبات في المسيح هو ما يعطينا العز والمجد فالمسيح مجدنا ( زك ٢ : ٥) والمسيح وسط كنيسته للأبد يعطيها مجدا وعزا وبهاء. والآية مترجمة وبنفس المفهوم في السبعينية "يا رب بمسرتك أعطيت جمالي قوة" فجمالنا راجع لثباتنا في المسيح.

**الآيات (٨-٩) :- "إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ، وَإِلَى السَّيِّدِ أَتَضَرَّعُ<sup>١</sup> مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي إِذَا نَزَلْتُ إِلَى الْحُفْرَةِ؟ هَلْ يَحْمَدُكَ التُّرَابُ؟ هَلْ يُخْبِرُ بِحَقِّكَ؟"**

إذ شعر داود بحالة فقدان السلام والقلق لم يكن أمامه سوى أن يصرخ إلى الله. هذا صراخ من كان قبل مجيء المسيح محكوما عليه بالموت ويتضرع لله ، وهو صراخنا الآن حتي يحفظنا الله ثابتين في المسيح فتكون لنا حياة . ونجد داود في صراحة الحب يصرخ لله، ما المنفعة في هلاكي وفي أن تفقد يا رب أحد محبيك. هنا نجد عتاب الحب، فهو يستجدي بدالة مراحم الله ويطلب تحقيق مواعيده الإلهية.

**آية (١٠) :- "اسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي. يَا رَبُّ، كُنْ مُعِينًا لِي."**

جاءت في السبعينية بصيغة الماضي. أي الله استجاب لتضرعاته وهذه لثقتنا في مراحمه.

**آية (١١) :- "حَوَّلْتُ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتُ مَسْجِي وَمَنْطَقَتِي فَرَحًا،"**

حول الله حزنه إلى فرح [١] حينما قبل توبته شخصياً [٢] بفداء المسيح للبشرية كلها. لقد أبدل داود ثوب التوبة الذي يحيط بجسده مثل مسوح، بثوب عرس يتمنطق به. صارت له ثياب عيد ليشارك في احتفال بهيج ورقص روحي. فتغيير الملابس يكشف عن تغيير داخلي في نفس المرثل حيث استجيبت صلاته (لذلك في كنيستنا القبطية نرتل هذا المزمور أثناء ارتداء ملابس الخدمة البيضاء قبل صلاة القداس) والمسيح إرتدى جسدا الخاطئ ليكون قابلاً للموت عنا ليعطينا أن نرتدي بهاءه = ألبسنا المسيح (رو ١٣ : ١٤) فهو أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له (تسبحة يوم الجمعة).

**حولت نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتُ مَسْجِي وَمَنْطَقَتِي فَرَحًا** = هذا ما حدث فعلا في يوم نقل التابوت إلى مدينة داود ، إذ خلع داود جبته الملكية وصار يرقص بفرح أمام التابوت.

**آية (١٢) :- "الْكَيِّ تَتَرَنَّمُ لَكَ رُوحِي وَلَا تَسْكُتُ. يَا رَبُّ إِلَهِي، إِلَى الْأَبَدِ أَحْمَدُكَ."**

التسبيح هو النتيجة الطبيعية لنعمة الله التي شملتنا. وهذه جاءت في السبعينية هكذا "لكي يرتل لك مجدي" ومجد داود ليس هو ملكه وتاجه ..... الخ بل هو الله قوته وخلصه، وهذا قد عبر عنه داود في معظم مزاميره. ولخص بولس الرسول الخلاص في المسيحية في قوله أننا في المسيح والسيد المسيح طلب منا أن نثبت فيه "اثبتوا في وانا فيكم" فنحن في المسيح نموت بحياتنا القديمة التي أخذناها من

آدم ونحيا بحياة المسيح فينا حياة أبدية . فكل ما نعمله الآن نعمله في المسيح ، وهذا تعلمناه من بولس الرسول الذي كان يحب الاخوة والكنيسة في المسيح ويسلم عليهم في المسيح ( ١كو ١٦ : ١٩،٢٤ ). فاذا كان الله هو مجدنا ( زك ٢ : ٥ ) وهو مجد داود ، فتسبيح داود وتسبيحنا هو في المسيح مجدنا . وحين يقول داود **يرتل لك مجدي** = فهذا معناه أنني في المسيح ثابتا وفي ثباتي هذا لي المجد . وفي ثباتي هذا وفي المسيح أسبح وأرتل . ولنفهم أن كل سلام وكل محبة وكل تسبيح وكل مجد ليس في المسيح هو باطل . ويمكن فهمها أيضا في ضوء قول المرزم " **السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه** " (مز ١٩) والمرزم جعل الجبال ترنم والأنهار تصفق (مز ٩٨) والمعنى أن الجبال بعظمتها وهكذا الأنهار والسموات والفلك بخلقتهم يشهدون بدون كلمة عن عظمة خالقهم وصانعهم . وهكذا حين يتمجد الإنسان فهو سيكون شهادة لعظمة عمل الله كأنها ترتيل .

## المزمور الحادى والثلاثون

## عودة للحدول

رنم داود هذا المزمور وهو في ضيقة، ربما أثناء هروبه من شاول. ويصلي كل مؤمن في ضيقته بكلمات ليطلب الحماية من الله من أعدائه المتشامخين.

الآيات (٨-١):- " **عَلَيْكَ يَا رَبُّ تَوَكَّلْتُ. لَا تَدْعُنِي أَخْزَى مَدَى الدَّهْرِ. بَعْدَكَ نَجِّنِي. أَمِلْ إِلَيَّ أَذُنُكَ. سَرِيعًا أَنْقِذْنِي. كُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا، بَيْتًا مَلْجَأً لِتَخْلِيصِي. <sup>٣</sup>لأنَّ صَخْرَتِي وَمَعْقِلِي أَنْتَ. مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ تَهْدِينِي وَتَقْوِدُنِي. <sup>٤</sup>أَخْرِجْنِي مِنَ الشَّبَكَةِ الَّتِي خَبَأَهَا لِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ حِصْنِي. فِي يَدِكَ اسْتَوْدِعْ رُوحِي. فَدِينْتِي يَا رَبُّ إِلَهَ الْحَقِّ. <sup>٦</sup>أَبْغَضْتُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةٍ. أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. <sup>٧</sup>أَبْتَهَجُ وَأَفْرَحُ بِرَحْمَتِكَ، لِأَنَّكَ نَظَرْتَ إِلَيَّ مَدَلَّتِي، وَعَرَفْتَ فِي الشَّدَائِدِ نَفْسِي، <sup>٨</sup>وَلَمْ تَحْسِبْنِي فِي يَدِ الْعَدُوِّ، بَلْ أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ رِجْلِي.**"

نجد المرنم وقد حاقت به المخاطر حتى الموت يلقي كل إتكاله على الله، فإله عادل يرى ظلم أعداؤه وسينجيهم طالما وضع ثقته فيه. **أَمِلْ أَذُنُكَ** = ميل الأذن يشير للاستعداد لسماع حتى الهمسة، والله يسمع حتى تنهدات القلب الداخلية. وهنا المرنم يشعر بأن عدوه نصب له فخاً، ويطلب من الله الحماية. ويصل المرنم إلى أقصى درجات الاتكال = **فِي يَدِكَ اسْتَوْدِعْ رُوحِي** = فهو لا يسلم أموره فقط في يدي الله لينجيهم من ضيقة ألمت به، بل هو يستودع روحه في يدي الله. ولقد كانت هذه آخر كلمات الرب يسوع على الصليب وآخر كلمات إسطفانوس (أع:٧:٥٩). وحين تصل النفس إلى هذه الدرجة من التسليم تشعر بأقصى درجات الأمان لذلك رأى إسطفانوس السماء مفتوحة، بل صلي طالباً لمن يرحمونه غفران خطيتهم. وما السبب الذي به نشعر بكل هذه الثقة في محبة الله؟ **الفداء = لقد فدَّيْتِنِي يَا رَبُّ** = فإن كان قد بذل ابنه لأجلنا فهو لن يبخل علينا بأي شئ (رو:٨:٣٢) ونلاحظ الاستجابة الإلهية لهذه النفس التي ألقَتْ إتكالها على الله، فنرى نعمة الفرح في كلامه بعد ذلك **أَبْتَهَجُ وَأَفْرَحُ..** بل ثقته في أن الله سيخلصه = **وَلَمْ تَحْسِبْنِي فِي يَدِ الْعَدُوِّ** ونجد بغضه للشر = **أَبْغَضْتُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةٍ.** ونلاحظ أيضاً شعوره بالحرية الحقيقية = **أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ رِجْلِي.** فالله حررنا من قيود إبليس لندخل إلى سعة الفردوس. لقد إختبر المرنم سعة طريق الرب وسعة قلب المؤمن، ولم تعد الألام تحطمه، ولم يعد قلبه يحمل سوى الحب لله وللجميع حتى أعداؤه.

الآيات (٩-١٨):- " **إِرْحَمْنِي يَا رَبُّ لِأَنِّي فِي ضَيْقٍ. حَسَبْتُ مِنَ الْعَمِّ عَيْنِي. نَفْسِي وَبَطْنِي. <sup>١٠</sup>لِأَنَّ حَيَاتِي قَدْ فَنِيَتْ بِالْحُزْنِ، وَسِنِينِي بِالنَّهْدِ. ضَعُفْتُ بِشَقَاوَتِي قُوَّتِي، وَبَلِيَتْ عِظَامِي. <sup>١١</sup>عِنْدَ كُلِّ أَعْدَائِي صِرْتُ عَارًا، وَعِنْدَ جِيرَانِي بِالْكَلْبِيَّةِ، وَرُغْبًا لِمَعَارِفِي. الَّذِينَ رَأَوْنِي خَارِجًا هَرَبُوا عَنِّي. <sup>١٢</sup>نَسِيْتُ مِنَ الْقَلْبِ مِثْلَ الْمَيْتِ. صِرْتُ مِثْلَ إِنَاءٍ مُتَلَفٍ. <sup>١٣</sup>لِأَنِّي سَمِعْتُ مَذْمَمَةً مِنْ كَثِيرِينَ. الْخَوْفُ مُسْتَدِيرٌ بِي بِمُؤَامَرَتِهِمْ مَعًا عَلَيَّ. تَفَكَّرُوا فِي أَخْذِ نَفْسِي.**"

٤ «أَمَا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبُّ. قُلْتُ: «إِلَهِي أَنْتَ». ٥ فِي يَدِكَ آجَالِي. نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَعْدَائِي وَمِنَ الَّذِينَ يَطْرُدُونَنِي. ٦ أَضِيءُ بَوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ. خَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ. ٧ يَا رَبُّ، لَا تَدْعُنِي أُخْرَى لِأَنِّي دَعَوْتُكَ. لِيَخْرَ الْأَشْرَارُ. لِيَسْكُتُوا فِي الْهَاطِيَةِ. ٨ لِتُبْكُمْ شِفَاهُ الْكَذِبِ، الْمُتَكَلِّمَةُ عَلَى الصِّدِّيقِ بَوَاقِحَةٍ، بِكِبْرِيَاءٍ وَاسْتِهَانَةٍ.»

الآيات (١-٨) رأينا فيها مراحم الرب السابقة. وفي هذه الآيات نجده يصرخ إلى الله لينعم عليه بالرحمة، فهو في ضيق، وطالما نحن في العالم سيكون لنا ضيق من حروب داخلية وحروب خارجية، ومن يستسلم للحزن والضيق يصيبه الضرر في بصيرته = **خَسَفَتْ مِنَ الْغَمِّ عَيْنِي** ، وفي نفسه وجسده. ولا أمل في الإصلاح بدون تدخل الخالق نفسه. ولاحظ في آية (١٠) ميل الإنسان المتألم أن يتصور أن عمره كله كان أحزان، لم يكن هناك يوم حلو وهذا الانتدفاع في الغم يزيد المرارة داخل النفس، ولكن ميزة داود والتي يجب أن نتعلمها منه أنه يحول هذه المشاعر إلى صلاة فيتعزى، وعندما يتعزى يسبح، فنجد تضرعاته ممزوجة بتسابيحه. وفي (١١) نراه مرفوضاً بل **عَاراً** (هو رمز للمسيح إش ٥٣:٣) إذ حسبه معارفه مرفوضاً من الله بسبب خطاياها. ولقد تخلى عنه أصدقاؤه رعباً من شاول، وحتى لا ينتقم منهم شاول لأنهم أعانوه حاسباً إياهم خونة (ألم يترك المسيح كل من كانوا حوله حتى تلاميذه) **نُسِيَتْ مِنَ الْقَلْبِ مِثْلَ الْمَيْتِ** = هو في عزلته صار كميته. **صِرْتُ مِثْلَ إِنَاءٍ مُتَلَفٍ** = (إش ٥٢:١٤ كان منظره كذا مفسداً..) + (إش ٥٣:٢ لا صورة له ولا جمال..) وفي (١٣) نجد صراحة مؤامرة الأعداء ليقتلوه وإثارة الإشاعات الرديئة ضده (ألم يحدث هذا مع المسيح تماماً) ثم نجد صراخه لله. مهما إشدت العزلة ومؤامرات الأعداء المحيقة فنحن نجد في الله المعونة والعزاء، مهما إشدت ظلام الألام وينعكس هذا على النفس بأحزان مرة، فالله يضيء بوجهه علينا فنتعزى = **أَضِيءُ بَوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ**. وهي صرخة العهد القديم ليأتي المسيح.

الآيات (١٩-٢٢):- " ١٩ مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِخَائِفِيكَ، وَقَعَلْتَهُ لِلْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ تَجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ! ٢٠ تَسْتُرُهُمْ بِسِتْرِ وَجْهِكَ مِنْ مَكَائِدِ النَّاسِ. تُخْفِيهِمْ فِي مِظَلَّةٍ مِنْ مَخَاصِمَةِ الْأَلْسُنِ. ٢١ مُبَارَكُ الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ عَجَباً رَحْمَتَهُ لِي فِي مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ. ٢٢ وَأَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «إِنِّي قَدْ انْقَطَعْتُ مِنْ قُدَامِ عَيْنَيْكَ». وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتِي تَضْرَعِي إِذْ صَرَخْتُ إِلَيْكَ.»

نسمع هنا نعمة التسبيح والشكر. وما جعل داود ينتقل من الألم والصراخ إلى التعزية، هو صوت الروح القدس الذي يعطي الثقة في مراحم الله وهذا ما يفقدنا للتمتع بالتعزيات والمراحم الإلهية فنرتفع فوق الألم وينفجر القلب شكراً وتسبيحاً إذ شعر بالاستجابة الإلهية حتى وإن كنا ما زلنا تحت الألام. ويساعدنا في هذا أن نتذكر مراحم الرب في الماضي معنا. وحينما نشعر بأننا نرى المسيح وندخل إلى عذوبة الحوار معه لن نلتفت إلى الألام بل نلتفت له ونرى جوده وعذوبته = **مَا أَعْظَمَ جُودَكَ. تُخْفِيهِمْ بِسِتْرِ وَجْهِكَ** = الله بنفسه يخفي عبيده ويحميهم. **تُخْفِيهِمْ فِي مِظَلَّةٍ** = المظلة هي خيمة = إشارة للكنيسة فهي موجودة الآن على الأرض وسترحل للسماء.

الآيات (٢٣-٢٤): - " أَحِبُّوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ اتَّقِيَّاهِ. الرَّبُّ حَافِظُ الْأَمَانَةِ، وَمُجَازٍ بِكَثْرَةِ الْعَامِلِ بِالْكَبْرِيَاءِ. <sup>٢٣</sup> لِنْتَشِدِّدْ وَلِنْتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ، يَا جَمِيعَ الْمُنتَظِرِينَ الرَّبَّ. " <sup>٢٤</sup>

هنا دعوة لكل إنسان مؤمن أن يتمتع بالخبرات التي تمتع بها هو. لِنْتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ، يَا جَمِيعَ مُنْتَظِرِي الرَّبِّ = الشجاعة تأتي من إنتظار الرب بثقة في أنه يوفي بوعوده وسيتدخل في الوقت المناسب، فهو قد سمع الصلاة وسيستجيب.

## المزمور الثاني والثلاثون

## عودة للحدول

هذا المزمور يحدثنا عن غفران الخطية. وقال بعضهم أنه وضع ليصلوا به يوم الكفارة والمزمور يحدثنا عن ، أن كتم الخطية لا يفيد صاحبها وأن الاعتراف بها يعطي راحة. وفي هذا يتفق مع (أم ٢٨: ١٣) "من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم". هنا نرى شرطين لغفران الخطية [١] التوبة (يتركها) [٢] الاعتراف (يقر بها).

ولكن نلاحظ في الآية الأولى **طوبى للذي غفر اثمه وسترت (تغطت) خطيته**. وهذه الآية استخدمها بولس الرسول في (رو ٤: ٦-٨) ليشرح كيف أن الله يبرر الفاجر الذي يؤمن وبإيمانه يحسب له الله برأ بدون أعمال. وبولس هنا يحدثنا في هذا الإصحاح عن عمل المسيح بنعمته أي بعمله الخلاصي. فالتوبة والاعتراف ما كان لهما أن يغفرا أي خطية بدون دم المسيح الذي يكفر أي يستر ويغطي الخاطئ (رو ٤: ٧). ونلاحظ أهمية الإقرار بالخطية في قصة سقوط أبونا آدم وحواء، فبعد سقوطهم نجد الله يسألهم ، وكان الله ينتظر منهم أن يعترفوا بالخطية ولكنهم لم يفعلوا بل برروا أنفسهم فلم ينجحوا ولهذا أصّر يشوع أن يعترف له عاخان (١٩: ٧) ويخبره علناً بخطيته ويعترف أمام الله. وكنيستنا تلتزم بهذا فتعلم أولادها أن [١] يؤمنوا بأن دم المسيح هو الذي يكفر عن خطايانا [٢] نعترف بخطيتنا للكاهن (سر الاعتراف) [٣] نقدم توبة = (قرار بأننا لن نعود للخطية). بالنسبة لداود فقد سقط في خطية أوريا ولم يشعر بأنه أخطأ. ولكن هو لاحظ أنه بعد الخطية فقد سلامه، بل فقد ترانيمه ولم يعد يصلي، بل تألمت عظامه وتألم ألماً شديداً وكل ذلك حتى جاءه ناثان، واعترف أمامه بخطيته وبدأ التحول والرجوع للحالة القديمة.

الآيات (١-٢):- " **طوبى للذي غفر اثمه وسترت خطيته**. **طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية، ولا في روجه غش**."

التطويب هنا للإنسان الذي ينال غفران خطاياه (دم المسيح + توبة + إقرار) استخدمت هنا عدة ألفاظ. **الإثم** = تعنى تجاوز حد معين أو فعل أمر ممنوع وتشير للتمرد ضد رئيس شرعي أو ضد الضمير. عموماً الكلمة تشير لأي خطأ موجه لله أو لإنسان .

**الخطية** = لغوياً تعنى الخطأ في إصابة الهدف ، فإذا كان هدف أى إنسان هو أن يحيا سعيدا ، وفى النهاية تكون له حياة أبدية فى المجد ، فيكون الخطأ الذى يتسبب فى ضياع الهدف هو ترك وصايا الله أو الإبتعاد عن سبل الله. وتحديدا يكون الخطأ هو أن أبحث عن ماذا أريد أنا وليس ماذا يريد الله . وهذا معنى قول بولس الرسول "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو ٣ : ٢٣) .

**المعصية** = الانحراف عن مسار محدد، أو إعوجاج يحدث لشجرة بسبب ريح عاصف. هي كلمة تشير لحدوث شئ ضد النمو الطبيعي.

**العِشُّ** = تدل الكلمة على الزيف والخداع والمكر. والخطية تُسمَّى عِشٌّ لأنها مخادعة وكاذبة. فالشيطان يخادع ويظهر للإنسان لذة الخطية ويخفي الألام الناشئة .

**المغفرة** = الكلمة الأصلية تعني رفع، مثلما يُرْفَعُ حمل ثقيل عن كاهل إنسان ينوء تحته.

**الستر** = الستر لا يعني أن الله يتجاهل الخطية، بل دم المسيح كَفَّرَ عنا أى غطانا (فى اللغة العربية فلاح = كافر فهو يغطى البذور داخل التربة وكان هذا قبل الإسلام الذى حَدَّدَ معنى آخر للكفر) ونحن بصليبه لبسنا بر المسيح، صار بره عوض خزي خطايانا (كما كان غطاء التابوت يغطي بدم ذبيحة الكفارة). وكما قلنا في مزمور (١) أنه لم يوجد رجل كامل سوى المسيح وحده، ولكن إذ يسدد المسيح ثمن خطايانا نحسب نحن كاملين فيه (كو ١ : ٢٨). لذلك لم يقل المرمن طوبى لرجل بلا خطية = فهذا لا يوجد، بل قال **طُوبَى لِرَجُلٍ لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً**. "فالله كان في المسيح مصالِحاً العالم لنفسه وغير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة" (٢كو ٥: ١٤-١٩). والخطيئ الذي يتمتع بغفران خطاياها والستر عليها يُحسب كبرئ لا يحمل في قلبه ولا فكره ولا فمه عِشٌّ = **وَلَا فِي رُوحِهِ عِشٌّ**. وفي (رو ٤: ٦-٨) نرى بولس الرسول يستخدم الآيتين لشرح عمل النعمة، فالنعمة وعمل الله الداخلي هي التي تصلح إنحراف الإنسان الداخلي وليس أعمال الناموس. ونحن نحصل على كل هذه النعم بواسطة المعمودية التي بها نستتر عرينا. ثم إن فقداننا هذه النعمة بخطايانا نستعيد ما فقدناه بالتوبة والاعتراف.

الآيات (٣-٤): - "لَمَّا سَكَتُ بَلَيْتُ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ، لِأَنَّ يَدَكَ ثَقَلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا. تَحَوَّلْتُ رُطُوبَتِي إِلَى بُيُوسَةٍ الْقَيْظِ. سِلَاةً."

نرى فيهما عقوبة كتم الخطية وعدم الاعتراف. ربما ظن داود أن الزمن كفيل بعلاج خطيته وأن الصمت والكتمان في الخارج فيهما علاج للموقف ولكنه لاحظ أن كيانه الداخلي إهتز، وعظامه بدأت تشيخ وتبلى. فكلما طالبت المدة بدون إقرار كلما زادت حالة الإنسان سوءاً. والأسوأ أن داود عوضاً عن أن يسلك في الطريق الصحيح ويعترف بخطيته نجده يشتكي سوء حاله الذي وصل إليه = **مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ**. فهو كان مع كل نفس له يشتكي مرارة حالته التي وصل إليها. وكانت حالته الردية التي وصل لها هي نتيجة طبيعية لتأديب الله له = **لِأَنَّ يَدَكَ ثَقَلَتْ عَلَيَّ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ** = ليدفعه الله أن يشعر بخطيته ويعترف بها. والله بتأديبه لأولاده يجعل الخطية تنمر في أفواههم، بالتبكيث ثم بالتأديب.

آية (٥): - "أَعْتَرَفُ لَكَ بِخَطِيئَتِي وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرَفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أُنَامَ خَطِيئَتِي. سِلَاةً." الإقرار بدياة طريق الإصلاح. والإنسحاق أمام الله وإدانة النفس هي طريق العودة.

آية (٦): - "لِهَذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَفْتٍ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ عَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لَا تُصِيبُ."

مع العودة لله بالتوبة يعود التائب لحياة الصلاة ليعطيه الله خلاصاً وسط ضيقاته والضيقات مشبهة هنا بطوفان = **عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ (المصلي التائب) لَا تُصِيبُ.**

آية (٧):- " **أَنْتَ سِتْرٌ لِي. مِنَ الضِّيقِ تَحْفَظُنِي. بِتَرْنُمِ النِّجَاةِ تَكْتَفِنُنِي. سِلَاةً.** "

هنا نرى الله الغافر الذي يستر على الخاطيء، فنحنمى فيه فلا يدركنا طوفان الدينونة.

**أنت ستر لي** = هذا ما عمله المسيح بدمه الذى غطانا = ستر علينا = كفارة . فما عاد الآب يرى خطايانا بل يرى دم ابنه فيحسبنا كاملين وبلا لوم (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤) ولهذا طلب السيد المسيح منّا قائلاً " **إثبتوا فيّ** " (يو ١٥ : ٤) فهذا هو طريق الستر أى نستتر فيه .

الآيات (٨-١١):- " **«أَعْلَمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ. لَا تَكُونُوا كَفَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ بِلَا فَهْمٍ. بِلِجَامٍ وَزِمَامٍ زِينَتِهِ يَكْمُ لِنَلَا يَدْنُو إِلَيْكَ.»** ' **كَثِيرَةٌ هِيَ نَكَبَاتُ الشَّرِّيرِ، أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ.** ' **افْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا يَا أَيُّهَا الصَّادِقُونَ، وَاهْتَفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.** "

نرى الله كمرشد ومعلم لأولاده في الطريق الملوكي. وهو يعطي أولاده حكمة وفهماً فلا يكونوا **كفرس.. بلا فهم**. ولو كانت النفس متمردة جامحة يضع الله في أفواهها لجاماً يقيدها به ليضبطها = **بِلِجَامٍ وَزِمَامٍ زِينَتِهِ** = هذه اللحم للزينة لأنها تقود النفس للتوبة. هذه اللحم تشير لتأديب الله وبعض التجارب التي يسمح بها، كما عوقب شمشون بالعمى لتستتير بصيرته الداخلية. **يَكْمُ لِنَلَا يَدْنُو إِلَيْكَ** = الله بتأديباته كأنه يضع لجاماً في أفواهنا فلا نجمح وراء شهواتنا فيدنو إلينا غضبه **فكَثِيرَةٌ هِيَ نَكَبَاتُ الشَّرِّيرِ.**

## المزمور الثالث والثلاثون

## عودة للحدود

هذا المزمور كُتِبَ كتكملة للمزمور السابق. فالمزمور (٣٢) حدثنا عن بركات الغفران وهنا نرى من شعر بهذه البركات وبقبول الله له يسبح الله بفرح على عطاياه الإلهية. ولقد انتهى (مز ٣٢) بندااء للتائبين الذين غفر لهم الله بأن يسبحوا ونجد هنا الاستجابة.

هنا يذكر المرنم أعمال الله العجيبة مع شعبه (شق البحر وهلاك فرعون وجنوده) كسبب للتسبيح. فالله الذي أنقذ شعبه يوماً هو لا يتغير ومحبته لنا دائماً كل يوم.

الآيات (٣-١):- " **اهْتَفُوا أَيُّهَا الصَّادِقُونَ بِالرَّبِّ. بِالْمُسْتَقِيمِينَ يَلِيْقُ التَّسْبِيْحُ. <sup>٢</sup> اْحْمَدُوا الرَّبَّ بِالْعُوْدِ. بِرِبَابَةِ ذَاتِ عَشْرَةِ أوتارٍ رنّموا له. <sup>٣</sup> عَنُوا لَهُ أُغْنِيَةً جَدِيْدَةً. أَحْسِنُوا العَزْفَ بِهَتَافٍ.**"

التسبيح هو عمل المستقيمين أي التائبين، أما النفوس المعوجة المستعبدة للخطية لا تستطيع أن تسبح (مز ١٣٧). وهنا يطلب المرنم أن نسبح بالآلات موسيقية في آية (٢) وهي آلات كانت تستخدم في العهد القديم. والله يفضل أن نسبحه بأجسادنا ونفوسنا، أي بأعمالنا الصالحة (أجساد) وبمحبتنا (نفوس) وتواضعنا (الروح). وفي هذه الآلات أي (الجسد والنفوس والروح) ينفخ الروح القدس، فلو تجاوبنا معه تصدر نغمات تفرح الله. **عَنُوا لَهُ أُغْنِيَةً جَدِيْدَةً** = هي ثمر عمل الروح القدس مع حواسنا الجديدة.

الآيات (١٨-٤):- " **لَأَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيْمَةٌ، وَكُلُّ صُنْعِهِ بِالْأَمَانَةِ. يُحِبُّ البِرَّ وَالْعَدْلَ. اِمْتَلَأَتِ الأَرْضُ مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ. <sup>١</sup> بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا. <sup>٢</sup> يَجْمَعُ كَنَدَ أَمْوَاهِ النِّيمِ. يَجْعَلُ اللُّجَجَ فِي أَهْرَاءِ. <sup>٣</sup> لِيَتَخَشَّ الرَّبُّ كُلُّ الأَرْضِ، وَمِنْهُ لِيَخَفَ كُلُّ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ. <sup>٤</sup> لِأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ. هُوَ أَمَرَ فَصَارَ. <sup>٥</sup> الرَّبُّ أَبْطَلَ مَوْامِرَةَ الأُمَّمِ. لَأَشَى أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. <sup>٦</sup> أَمَّا مَوْامِرَةُ الرَّبِّ فَالَى الأَبَدِ تَثْبُتُ. أَفْكَارُ قَلْبِهِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. <sup>٧</sup> طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهَهَا، الشَّعْبُ الَّذِي اخْتَارَهُ مِيراثًا لِنَفْسِهِ. <sup>٨</sup> مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي البَشَرِ. <sup>٩</sup> مِنْ مَكَانٍ سَعْنَاهُ تَطَّلَعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ. <sup>١٠</sup> الْمُصَوَّرُ قُلُوبِهِمْ جَمِيعًا، الْمُنتَبِهَةُ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ. <sup>١١</sup> لَنْ يَخْلَصَ الْمَلِكُ بِكَثْرَةِ الجَيْشِ. الْجَبَّارُ لَا يَنْقُذُ بِعَظَمِ القُوَّةِ. <sup>١٢</sup> باطِلٌ هُوَ الفَرَسُ لِأَجْلِ الخُلَاصِ، وَبِشِدَّةِ قُوَّتِهِ لَا يُنْجِي. <sup>١٣</sup> هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ،**"

لماذا نسبح الرب؟

[١] **كَلِمَةُ الرَّبِّ مُسْتَقِيْمَةٌ** = وصاياه صالحة أعطاها لنا لكي نحيا في فرح. ولما خالفناها أرسل كلمته المتجسد ليصلح إنحرفنا.

[٢] **الأَرْضُ اِمْتَلَأَتِ مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ** = مراحم الرب لا تنتهي وأقصى ما وصلت إليه هو صليب المسيح الذي به ستر على خطايانا فالله **يُحِبُّ البِرَّ وَالْعَدْلَ** = فهو بعدله قَبِلَ الصليب ليبررنا.

[٣] هو خلق العالم كله لأجلنا = **بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ** = به كان كل شيء (يو:١:٣) **وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا** = فروح الله كان يرف على المياه فخرجت منها الحياة. [٤] الله يحفظ العالم بقوته، فالمياه مجتمعة في أماكنها في البحر ولا تغرق الأرض = **يَجْمَعُ كَنْدًا أَمْوَاهَ الْمِيَاهِ. أَمْوَاهَ** = جمع مياه. بل أن الله شق البحر الأحمر أمام موسى والشعب وجمع المياه كند أي كومة، وكما قيل في سفر الخروج كسورٍ من كل ناحية. **أَهْرَاءٍ** = مخازن. هكذا يُصَوِّرُ المرنم البحار والمحيطات أنها مخازن تحفظ أكوام المياه والله وضع لها خطأ لا تتعداه.

[٥] الله يبطل مؤامرات الأعداء ضد شعبه

[٦] **مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الْأَبَدِ تَثْبُتُ** = خطة الرب. وخطة الرب التي تثبت هي خطة الخلاص بالصليب والقيامة، وأبطل الله مؤامرات الأعداء الذين إضطهدوا الكنيسة كالرومان واليهود

[٧] الرب من السموات ينظر برحمته وإنعاماته على شعبه الذي فداه ويتعهدهم بمراحمه [٨] بروحه القدس يعيد صورتنا إلى صورة المسيح ويعطينا ثمار الروح (غل:٤:١٩ + ٥:٢٢ ، ٢٣)

[٩] الله هو قوة شعبه (آية ١٨)

[١٠] كل قوات الشر التي تحيط بالكنيسة هي كلا شيء (آية ١٧) ولنرى ماذا حدث لفرعون وجنوده لذلك **طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُهَا. وَلِذَلِكَ لَتَخَشَّ الرَّبَّ كُلُّ الأَرْضِ.**

الآيات (١٩-٢٢):- " **لِيُنَجِّي مِنَ المَوْتِ أَنفُسَهُمْ، وَلِيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الجُوعِ.**

**٢٠ أَنفُسُنَا انْتظرتِ الرَّبِّ. مَعُونَتُنَا وَثَرَسُنَا هُوَ. ٢١ لِأَنَّهُ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا، لِأَنَّنَا عَلَى اسْمِهِ الْفُدُوسِ اتَّكَلْنَا. ٢٢ لَتَكُنْ يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ عَلَيْنَا حَسَبَمَا انْتظَرْنَاكَ.**"

**أَنفُسُنَا انْتظرتِ الرَّبِّ** = نحن نصبر في أي ضيقة لأننا نثق في مراحم الله.

## المزمور الرابع والثلاثون

## عودة للحدود

## المزمور الرابع والثلاثون (الثالث والثلاثون في الأجيبة)

كتب داود هذا المزمور عندما تظاهر بالجنون أمام أبيمالك فطرده فإنتلق ونجا. ويقال هنا أبيمالك، وفي أصل القصة يقال أخيش ملك جت (اصم ٢١: ١٠-١٥) لأن أبيمالك هو اسم عام لملوك الفلسطينيين مثلما نقول فرعون في مصر.

وكان هروب داود إلى جت من أمام وجه شاول هو خطأ غير مبرر، خطأ إيماني، فإن كان الله يحميه في يهوذا، وقد رأي عنايته وحمايته مراراً فلماذا الهرب ، والله وعده بالملك فكيف يقتله شاول قبل أن يملك... وهذا أدى به أن يتظاهر بالجنون وهذا ضد الصراحة والحق وهذا كله لا يليق برجل الله. وليس معنى أن داود أخطأ أن الله يتخلى عنه، أبداً فالله يعرف ضعف البشر وينجيهم من المؤامرات التي تحاك ضدهم من أشرار هذا العالم، وينجيهم أيضاً من نتائج أخطائهم الشخصية. وداود حين نجا لم ينسب نجاته لمقدرته في التظاهر بالجنون أو لذكائه، إنما نسب نجاته ليد الله التي أنقذته حين أخطأ بذهابه إلى هناك. وهذا المزمور تسبحة لله الذي أنقذه.

آية (١):- "أَبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. دَائِمًا تَسْبِيحُهُ فِي فَمِي."

علينا أن نسبح الله في كل حين، سواء فيما نراه خيراً أو فيما نراه شراً، فالكل يعمل معاً للخير، أي فيما يساعدنا على خلاص نفوسنا. أما الخيرات المادية فهي تأتي في يوم ولا تأتي في آخر، وبالتسبيح نحن نشترك مع الملائكة في عملهم. وعلمنا بولس الرسول "أن كل الأشياء تعمل معاً للخير" (رو ٨ : ٢٨) حتي ما نعتبره شراً ، هو للخير ، وعلينا أن نسلم بهذا ثقة في أن الله صانع خيرات ، حتي لو لم نفهم (يو ١٣ : ٧).

آية (٢):- "بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي. يَسْمَعُ الْوُدْعَاءُ فَيَفْرَحُونَ."

من الذي يقدر أن يسبح الرب كل حين إلا الوديع المتواضع القلب، ومن هو المتواضع إلا الذي لا يفتخر ولا يمدح نفسه بل يفتخر بالرب (هذا هو لسان حال داود الآن).

آية (٣):- "عَظَّمُوا الرَّبَّ مَعِي، وَتَنَعَّلْ اسْمَهُ مَعًا."

الله غير محتاج لتسبيح البشر، بل نحن المحتاجين أن نعظمه ونسبحه بألسنتنا وقلوبنا فالله أعطانا كل ما لنا، فلنسبحه بما أعطاه لنا، وبكل ما له عندنا. وقوله **مَعًا** إشارة إلى وحدانية الكنيسة، وحدانية الروح في الكنيسة.

الآيات (٤-١٠):- " **طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ كُلِّ مَخَافِي أَنْقَذَنِي. نَظَرُوا إِلَيْهِ وَاسْتَنَازُوا، وَوُجُوهُهُمْ لَمْ تَخْجَلْ. هَذَا الْمَسْكِينُ صَرَخَ، وَالرَّبُّ اسْتَمَعَهُ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقَاتِهِ خَلَّصَهُ. <sup>٧</sup>مَلَكَ الرَّبِّ حَالٌ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ. <sup>٨</sup>دُوقُوا وَانظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبُّ! طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. <sup>٩</sup>اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قَدِيسِيهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ. <sup>١٠</sup>الْأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلَا يُعْوزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ.**"

يبدأ المرتل هنا في سرد أسباب تسيبته الله.

[١] فالله منقذ من الضيقات = **مِنْ كُلِّ مَخَافِي أَنْقَذَنِي**. ونلاحظ أنه ربما نصلي والضيقة لا تنتهي، لكن المهم أن الله سيرفع مخاوفنا ويعطينا الثقة بأنه عن يميننا فلا نتزعزع.

[٢] الله يهب الاستتارة = **تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَنِيرُوا** = الله نور وبالمعمودية نستنير وبالتناول نستنير بل نصير نور

للعالم نكس نور المسيح الذي في داخلنا.

[٣] من يتكل على الله لا يخجل.

[٤] الله يحوطنا بملائكته، وربما الملاك تعني ملاك مرسل من الله فعلاً إلينا لحمايتنا، أو هو الرب نفسه الذي

أتى فادياً ومخلصاً. والله يرسل ملائكة كثيراً لحماية أولاده، كما أنقذ بطرس من السجن (عب ١: ١٤).

[٥] عذوبة الله، وعذوبة الله لمن اختبرها تتعش النفس وتثير شهية قوية نحو الله.

[٦] الله ملجأ لسائله = **الْأَشْبَالُ احْتَاجَتْ** = الأشبال إحتاجت لأن الله أنقذ فريستها من بين يديها. وهي بالرغم من

قوتها الطبيعية تحتاج، ولكن المسكين الضعيف إذا إتكل على الله لن يحتاج إلى شيء. وإذا عدنا إلى

(مز ٢٢: ١٣) نجد أن أعداء المسيح أحاطوا به كأسود والله نجاه. وهناك سؤال لماذا قال الاشبال ولم يقل

الأسود؟ والإجابة أن الأسد هو الذي يعول ابنه الشبل الضعيف الصغير. ومع قوة الأسد فلقد يحتاج ابنه

ويجوع. والأم قد تنسي رضيعها فيجوع. لكن الذي يعتمد علي الله لا يمكن أن يعوزه شيء (مز ٢٣ : ١).

والترجمة السبعينية قالت وبنفس المعني "الأغنياء إفتقروا وجاعوا" ونلاحظ أن المزمور يصلي في الساعة الثالثة

ساعة محاكمة السيد المسيح وإصدار الحكم عليه. ولكن هناك شروط في هذه الآيات لنفرح بعطايا الرب.

[١] أن نطلب **طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي** = أسألوا تعطوا .

[٢] ننظر له وحده كمعين = **انظُرُوا إِلَيْهِ** .

[٣] التواضع والشعور بالمسكنة = **هَذَا الْمَسْكِينُ صَرَخَ** .

[٤] **دُوقُوا** = لم يقل أنظروا فقط فما الفائدة أن نصف للإنسان حلاوة العسل بدون أن يتذوقه، لذلك لا يكفي أن

نسمع عن الرب يسوع بل أن ندخل في شركة صلاة معه لنتذوق حلاوته . الصلاة والتأمل في الكتاب هما جهاد

لاكتشاف حلاوة الرب يسوع .

[٥] الإتكال على الرب وحده = **طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ** الذي لا يشعر بأن قوته أو قوة أي إنسان قادرة أن

تعينه فيلجأ إلى الله وحده.

[٦] السلوك بتقوى = **اتَّقُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ قَدِيسِيهِ** = فخوف الله ينقي الإنسان من دنس الخطية. ومن يسلك في

مخافة الله لن يعتاز إلى شيء . وبداية مخافة الله دائماً هي مخافة من الهلاك ومن العقوبة، وكلما تقدم الإنسان

يتحول خوفه لخوف كامل، خوف المحبة، الخوف من أن يحزن قلب الله الذي يحبه، ومثل هذا الإنسان هو من يتذوق حلوة الله.

الآيات (١١-١٤):- " **١١** هَلُمَّ أَيُّهَا الْبُنُونَ اسْتَمِعُوا إِلَيَّ فَأَعَلِّمَكُمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ. **١٢** مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَهْوَى الْحَيَاةَ، وَيُحِبُّ كَثْرَةَ الْأَيَّامِ لِيَرَى خَيْرًا؟ **١٣** صُنْ لِسَانَكَ عَنِ الشَّرِّ، وَشَفَتَيْكَ عَنِ التَّكَلُّمِ بِالْغِشِّ. **١٤** حِذِّ عَنِ الشَّرِّ، وَاصْنَعْ الْخَيْرَ. اظْلُبِ السَّلَامَةَ، وَاسْعَ وَرَاءَهَا. "

المرتل هنا يرسم طريق السعادة في خطوات سلبية (الامتناع عن الشر) وإيجابية (صنع الخير). وهو يركز على خطايا اللسان (يع ١: ٢٦ + يع ٣). وفي فعل الخير يركز على أن نطلب السلامة، والمسيح هو سلامنا فلنطلبه. نجد هنا داود المعلم، يعلم شعبه كيف يستفيدون من خيرات الرب. "من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له" (يع ٤ : ١٧).

الآيات (١٥-٢٢):- " **١٥** عَيْنَا الرَّبِّ نَحْوَ الصِّدِّيقِينَ، وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ. **١٦** وَجْهَ الرَّبِّ ضِدُّ عَامِلِي الشَّرِّ لِيَقْطَعَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ. **١٧** أَوْلَيْكَ صَرَخُوا، وَالرَّبُّ سَمِعَ، وَمِنْ كُلِّ شِدَائِدِهِمْ أَنْقَذَهُمْ. **١٨** قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيَخْلُصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ. **١٩** كَثِيرَةٌ هِيَ بَلَايَا الصِّدِّيقِ، وَمِنْ جَمِيعِهَا يُنَجِّيه الرَّبُّ. **٢٠** يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ. **٢١** الشَّرُّ يُمِيتُ الشَّرِيرَ، وَمُبْغِضُو الصِّدِّيقِ يُعَاقِبُونَ. **٢٢** الرَّبُّ فَادِي نُفُوسِ عِبِيدِهِ، وَكُلُّ مَنْ اتَّكَلَ عَلَيْهِ لَا يُعَاقَبُ. "

هنا نرى الأمان الإلهي = **عَيْنَا الرَّبِّ عَلَى الصِّدِّيقِينَ** = فكيف نخاف والله يسمع لتضرعاتنا. وإن لم ينفذنا من الضيقة المادية التي في العالم، فهو سينقذنا روحياً ويخلص نفوسنا، وسماحه بالضيقة المادية سيكون كسماح الصائغ الذي يسمح بنار الفرن ليخرج الذهب نقياً. فلنتضع فالرب قريب من **مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ**. ومنكسر القلب لا يخاصم الله قائلاً لماذا سمحت بهذه الضيقة، بل يقول أنا لا استحق سوى هذا بسبب خطاياي. **كَثِيرَةٌ هِيَ بَلَايَا الصِّدِّيقِ** = فمن يحبه الرب يؤدبه بعصاه، ولكنه كأب لا يضرب حتى تنكسر عظامه = **يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ، وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ**. المقصود أن الله لن يطيل التأديب حتى تنكسر عظام الإنسان الروحية ويفشل (مز ١٢٥: ٣). ولكن ليس المقصود العظام الجسدية، فاللص اليمين كسروا عظامه وكان في الفردوس مع المسيح في نفس اليوم. والشهداء كسروا عظامهم وهم الآن في الفردوس. ولكن هذه الآية نبوة عن عدم كسر عظام المسيح (يو ١٩: ٣٣) فالمسيح هو البار الحقيقي والكامل وحده الذي يعنيه هذا المزمور. وما هي نهاية الأشرار = **الشَّرُّ يُمِيتُ الشَّرِيرَ** = وهذه كانت عقوبة من صلب الرب. وعدم كسر عظام المسيح كان إشارة لعدم إنكسار كنيسته أبداً، فنحن من لحمه ومن عظامه أعضاء جسمه (أف ٥: ٣٠).

ونصلي هذا المزمور في الساعة الثالثة فنذكر وقت محاكمة المسيح، ونهاية الأشرار الذين أحاطوا به بل أصدرنا حكم الصلب عليه ونهايته هو فلم ينكسر منه عظم، بل قام وصعد.

## المزمور الخامس والثلاثون

## عودة للجدول

نرى هنا داود المتألم من اضطهاد أعدائه، صارخاً إلى الله لينقذه. وما نطق به من لعنات ضدهم كان نبوة عما حدث لهم. وداود يرمز للمسيح البار المتألم بلا خطية الذي هاج الكل ضده. ولذلك إقتبس السيد المسيح (آية ١٩) **أبغضوني بلا سبب** وطبقها على نفسه (يو ١٥: ٢٥). وكما تألم المسيح من اضطهاد الأعداء له تتألم كنيسته، جسده. لذلك يصلح تطبيق هذا المزمور كنبوة عن ألام المسيح وكنبوة عن ألام كنيسته.

الآيات (١-٣): - **"خَاصِمٌ يَا رَبُّ مُخَاصِمِيَّ. قَاتِلْ مُقَاتِلِيَّ. أَمْسِكْ مِجَنًّا وَتُرْسًا وَانْهَضْ إِلَى مَعُونَتِي، وَأَشْرِعْ رُمْحًا وَصُدِّ تِلْقَاءَ مَطَارِدِيَّ. قُلْ لِنَفْسِي: «خَلَّاصُكَ أَنَا».**"

نرى هنا اصطلاحات حربية **قَاتِلْ.. مِجَنًّا.. تُرْسًا..** فنحن في حرب روحية (أف ٦: ١٠-١٨). والله يعطي أولاده أسلحة روحية ضد إبليس وحروبه. **خَاصِمٌ يَا رَبُّ مُخَاصِمِيَّ** = فالله هو الذي يهزم لنا إبليس (رؤ ٦: ٢). ولذلك نحن نرفع شكوانا لله الذي يعطينا الغلبة والذي دان إبليس من قبل على الصليب. وننظر لله هنا كقاضي وديان وكقائد حرب. وما يعطي للنفس راحة في هذه المعركة أن تسمع صوت الله = **أني أنا هو خلاصك**. فنحن ندخل المعركة ليكون الله نفسه إكليلاً.

الآيات (٤-٦): - **"لِيَخْزَ وَلِيُخْجَلَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي. لِيَزِدَّ إِلَى الْوَرَاءِ وَيَخْجَلَ الْمُتَفَكِّرُونَ بِإِسَاعَتِي. لِيَكُونُوا مِثْلَ الْعُصَافَةِ قُدَّامَ الرَّيْحِ، وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ دَاخِرُهُمْ. لِيَكُنْ طَرِيفُهُمْ ظَلَامًا وَزَلْفًا، وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ طَارِدُهُمْ."**

نرى فيها ما يصيب المضطهدين. وكما سقطوا قدام المسيح حين قال "أنا هو" في البستان، هكذا سيسقطون دائماً ويسقطون دائماً أمام قوته غير المحدودة.

الآيات (٧-٩): - **"لَآئِنَهُمْ بِلَا سَبَبٍ أَخْفَوْا لِي هُوَّةَ شَبَكَتِهِمْ. بِلَا سَبَبٍ حَفَرُوا لِنَفْسِي. لَتَأْتِيهِ التَّهْلُكَةُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، وَلَتُنَشَبَ بِهِ الشَّبَكَةُ الَّتِي أَخْفَاهَا، وَفِي التَّهْلُكَةِ نَفْسُهَا لِيَبْعَ. أَمَّا نَفْسِي فَتَفْرَحُ بِالرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ بِخَلَّاصِهِ."**

نرى الأعداء في ظلمة قلوبهم وعداؤهم وحقدهم ضد أولاد الله ينصبون شبكة (شرك خداعي) لهم ليسقطوا فيه، والله بحكمته يجعلهم يسقطون هم فيه، وهذا ما حدث على الصليب، وكان رمزاً له قصة هامان ومردخاي (أم ٢٦: ٢٧).

آية (١٠): - **"جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: «يَا رَبُّ، مَنْ مِثْلُكَ الْمُنْقِذُ الْمَسْكِينِ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، وَالْفَقِيرِ وَالْبَائِسِ مَنْ سَأَلِيهِ؟».**"

حين ترى النفس عمل المخلص تصرخ من عمق هيكل كيان الإنسان الداخلي **يا ربُّ مَنْ مِثْلُكَ**.

الآيات (١١-١٦):- " **أَشْهُدُ زُورٍ يَقُومُونَ، وَعَمَّا لَمْ أَعْلَمْ يَسْأَلُونِي. ١٢ يُجَاوِزُونِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا، تَكَلًّا لِنَفْسِي. ١٣ أَمَّا أَنَا فَفِي مَرَضِهِمْ كَأَنَّ لِبَاسِي مِسْحًا. أَذَلَّتْ بِالصَّوْمِ نَفْسِي، وَصَلَاتِي إِلَى حِضْنِي تَرْجَعُ. ١٤ كَأَنَّهُ قَرِيبٌ، كَأَنَّهُ أَخِي كُنْتُ أَتَمَشَى. كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى أُمِّهِ انْحَنَيْتُ حَزِينًا. ١٥ وَلَكِنَّهُمْ فِي ظُلْمِي فَرِحُوا وَاجْتَمَعُوا. اجْتَمَعُوا عَلَيَّ شَاتِمِينَ وَلَمْ أَعْلَمْ. مَزَقُوا وَلَمْ يَكْفُوا. ١٦ بَيْنَ الْفُجَّارِ الْمُجَانِ لِأَجْلِ كَعَكَةٍ حَرَقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ. "**

نرى هنا وصفاً لألام المرئم (أو المسيح أو كنيسته). فالأعداء يقيمون شهود ظلم ضده يشهدون بأشياء خاطئة لم يرتكبها. **عَمَّا لَمْ أَعْلَمْ يَسْأَلُونِي.** فهم قالوا عن المسيح أنه ببعلزبول يخرج الشياطين. وهم ردوا على حبه بالكراهية فهو كان يصلي لأجلهم ويصوم ويدلل نفسه في مرضهم ليشفيهم الله، وأما هم في ألامه فرحوا. وهذا ما حدث مع المسيح الذي كان يجول يصنع خيراً وقالوا أصلبه. وعن داود فلقد قال له شاول "لأنك جازيتني خيراً وأنا أجازيك شرّاً" (١صم ٢٤: ١٧). ولقد بكى داود فعلاً عندما سمع خبر موت شاول وإبشالوم. **وَصَلَاتِي إِلَى حِضْنِي تَرْجَعُ** = كان يصلي لهم بالخير ليشفوا ولكنهم بسبب شرورهم لم يستفيدوا منها، وعادت صلاته إلى حضنه أي أنه هو تمتع ببركة صلاته عن الآخرين، إذ طلب الخير لهم. ولاحظ أن مشاعره نحوهم كانت صادقة فهو حزن عليهم في ضيقتهم **كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى أُمِّهِ.** وهم ردوا محبته شروراً لكي يدمروا نفسه = **تَكَلًّا لِنَفْسِي** فالمرأة التكلت هي من ماتت إبتها. وفي (١٥) نرى صورة لما حدث على المسيح نفسه إذ شتموه وهزأوا به وهو على الصليب "هو جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله" وفي (١٦) **بَيْنَ الْفُجَّارِ الْمُجَانِ** = من هم يحتفلون إحتفالات وثنية في خلاة ومجون . **لِأَجْلِ كَعَكَةٍ** = لأجل ثمن بخس = **حَرَقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ** = يصرون على أسنانهم في غيظ وحقد يودون لو إفترسوا هذا البرئ.

الآيات (١٧-٢٨):- " **يَا رَبُّ، إِلَى مَتَى تَنْظُرُ؟ اسْتَرِدَّ نَفْسِي مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ، وَحِيدَتِي مِنَ الْأَشْبَالِ. ١٨ أَحْمَدُكَ فِي الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ. فِي شَعْبٍ عَظِيمٍ أُسَبِّحُكَ. ١٩ لَا يَسْمَعُ بِي الَّذِينَ هُمْ أَعْدَائِي بَاطِلًا، وَلَا يَتَعَامَرُ بِالْعَيْنِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلَا سَبَبٍ. ٢٠ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّلَامِ، وَعَلَى الْهَادِيَيْنِ فِي الْأَرْضِ يَتَفَكَّرُونَ بِكَلَامٍ مَكْرٍ. ٢١ فَغَرُّوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ. قَالُوا: «هَهْ! هَهْ! قَدْ رَأَتْ أَعْيُنُنَا». ٢٢ قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ، لَا تَسْكُتُ. يَا سَيِّدُ، لَا تَبْتَعِدْ عَنِّي. ٢٣ اسْتَنْقِظْ وَأَنْتَبِهْ إِلَى حُكْمِي، يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي إِلَى دَعْوَايَ. ٢٤ أَقْضِ لِي حَسَبَ عَدْلِكَ يَا رَبُّ إِلَهِي، فَلَا يَشْمَتُوا بِي. ٢٥ لَا يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «هَهْ! شَهَوْتُنَا». لَا يَقُولُوا: «قَدْ ابْتَلَعْنَاهُ!». ٢٦ لِيَحْزَرْ وَلِيَحْجَلَ مَعَا الْفَرِحُونَ بِمُصِيبَتِي. لِيَلْبَسَ الْخَزْيَ وَالْحَجَلَ الْمُتَعَطِّمُونَ عَلَيَّ. ٢٧ لِيَهْتَفَ وَيَفْرَحَ الْمُبْتَعُونَ حَقِّي، وَلِيَقُولُوا دَائِمًا: «لِيَتَعَطِّمَ الرَّبُّ الْمَسْرُورَ بِسَلَامَةِ عَبْدِهِ». ٢٨ وَلِسَانِي يَلْهَجُ بِعَدْلِكَ. الْيَوْمَ كُلَّهُ بِحَمْدِكَ. "**

نرى هنا تدخل الله وصلاة المرئم ليرى خلاصه ويسبحه في **الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ** أي الكنيسة. ولسان الحال للأشرار يقول **هَهْ هَهْ هَهْ قَدْ رَأَتْ أَعْيُنُنَا** = أي قد رأينا معجزات كثيرة للمسيح فلنرى الآن معجزة، كيف ينفذ نفسه من على الصليب أو ينفذ كنيسته من ضيقة شديدة دبرناها لها. وقد يصمت الله تاركاً كنيسته لبعض الوقت في ألم لكنه لا يتركها دائماً. والأشرار إذ يجدونها متألمة يتصورون أن الله تركها. والمرئم يقول في (آية ٢٣) **اسْتَنْقِظْ وَأَنْتَبِهْ إِلَيَّ**

**حُكْمِي** = أي لا تتركني طويلاً في هذه التجربة التي سمحت بها حتى لا يثمتوا بي (٢٤) **قائلين هه شهوتنا**  
أي هذه هي شهواتنا هلاكه.

## عودة للحدول

## المزمور السادس والثلاثون

غير واضح زمن ومناسبة كتابة هذا المزمور . ولكنه هو مزمور يتأمل فيه داود في سبب أن الأشرار (ربما الذين اضطهدوه، أو الأشرار عموماً) يرتكبون شرورهم وأنهم بهذا يتغربون عن الرب ونرى صورة لفساد الأشرار، وفي المقابل نرى صورة لكمال الله المتعدد الجوانب.

آية (١):- " **نَأْمَةُ مَعْصِيَةِ الشَّرِّ فِي دَاخِلِ قَلْبِي أَنْ لَيْسَ خَوْفُ اللَّهِ أَمَامَ عَيْنَيْهِ.** "

**نَأْمَةُ مَعْصِيَةِ الشَّرِّ فِي دَاخِلِ قَلْبِي** = قلبي يحدثني أن سبب معصية الشرير. أن ليس خوف الله أمام عينيه والنصف الأول من الآية مترجم هكذا في الإنجليزية THE TRANSGRESSION OF THE WICKED SAITH WITHIN MY HEART لذلك يقول الحكيم مخافة الرب رأس المعرفة (أم ١:٧).

آية (٢):- " **لَأَنَّهُ مَلَقَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ جِهَةٍ وَجَدَانٍ إِثْمِهِ وَبُغْضِهِ.** "

**لَأَنَّهُ مَلَقَ نَفْسَهُ** = هو خدع ذاته وغشها ليرضي ذاته ، أو خدع نفسه ليرضي نفسه ويعمل ما تشتهي نفسه من أثم ، وخداع إنسان شرير لإنسان آخر يتم والضحية البرئ لا يدري . أما هنا فنجد أن هذا الإنسان يخدع نفسه أمام عيني نفسه . فهو حين يكتشف خطيته يتعلل بعلة كقوله "أنا لا أعلم أن هذا الفعل خطية" أو "كل الناس يعملون هذا الشيء" أو "إن الله هو الذي أوجدها أمامي" أو "أنا ضعيف وظروفي كده". هذا شيء يشبه من يستعمل نوع من المسكنات ليسكن ألم جسدي ، وهنا هو يجد مبررات ليسكن ألام ضميره . ومن يخاف الرب لا يقل مثل هذا الكلام بل يعترف بخطيته طالباً الرحمة. ولكن من يخدع نفسه يُدَمِّر نفسه حقيقة. ولنلاحظ أن الشيطان لا يستطيع أن يخدعنا إن كنا لا نخدع أنفسنا. **مِنْ جِهَةٍ وَجَدَانٍ إِثْمِهِ وَبُغْضِهِ** = حين يكتشف خطيته أو يكتشفها الناس ، وهنا وحتى لا يكرهه احد أو يلومه بل حتى لا يلومه ضميره يخترع المبررات.

الآيات (٣-٤):- " **كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَعِشٌّ. كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ، عَنِ عَمَلِ الْخَيْرِ. يُتَفَكَّرُ بِالْإِثْمِ عَلَى مَضْجَعِهِ. يَقِفُ فِي طَرِيقِ غَيْرِ صَالِحٍ. لَا يَرْفُضُ الشَّرَّ.** "

الشرير **يَقِفُ فِي طَرِيقِ غَيْرِ صَالِحٍ** = أما العاقل فيعرف أنه ضعيف ويمكن لهذا الطريق أن يجذبه، لهذا يهرب من طرق الشر ويرفضها. أما هذا الشرير فكل كلامه فاسد وأفكاره فاسدة حتي وهو علي مضجعه. نهايته رهيبه. وإصراره علي هذا الطريق هو الجنون بعينه = **كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ عَنِ عَمَلِ الْخَيْرِ.**

آية (٥):- " **يَا رَبُّ، فِي السَّمَاوَاتِ رَحْمَتُكَ. أَمَانَتُكَ إِلَى الْغَمَامِ.** "

**فِي السَّمَاوَاتِ رَحْمَتُكَ** = الله له مراحم أرضية مادية. فهو يشرق شمس على الأبرار والأشرار وهناك بركات سماوية روحية يندوقها أولاده. **أَمَانَتُكَ إِلَى الْغَمَامِ** = رحمة الله تنزل علينا كما ينزل المطر من السحاب. والسحاب

يشير للقديسين وبشافتهم لنا بركات. وتشير للأنبياء الذين بنواتهم نشبع من كلمات الكتاب المقدس. ويشير السحاب لأن مراحم الله عالية جداً، فائقة ومرتفعة وعظيمة للغاية، ومهما كانت متاعبنا فمراحم الله أعلى وأعظم، وهو يهب رجاء لأولاده، بل يحولهم إلى سماء ولسحاب مرتفع عن الأرض. وتشير الآية أن إرتفاع أمانة الله تعني أنها في حكمتها غير مدركة لعقولنا ، لأن الله في محبته يدبر لنا أعلى نصيب في السماويات ، أما نحن فكل تفكيرنا محصور في أن محبة الله لنا برهانها هو في حصولنا علي أكبر قدر من الأرضيات وأقل قدر من الألام . فهل فكر أحد يوماً أن الموت وألام هذا العالم هي الطريق للسماء . وأليس هذا ما نصليه في القداس " حولت لي العقوبة خلاصاً " .

آية (٦):- **"عَدْلِكَ مِثْلُ جِبَالِ اللَّهِ، وَأَحْكَامِكَ لَجَّةٌ عَظِيمَةٌ. النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ تُخَلَّصُ يَا رَبُّ."**

تدابير الله ترفعنا من عمق الخطية وتهبنا بر المسيح. وتدابيره راسخة عالية كالجبال وعميقة جداً لا يمكن أن نفهم أعماقها كما أنه لا يمكننا النزول لإكتشاف أعماق البحار. ومراحمه تصل لكل البشر بل حتى إلى الخليقة الحيوانية غير العاقلة = **النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ تُخَلَّصُ يَا رَبُّ** = فهو يطعم ويحفظ كل الخليقة (يون ٤ : ١١) . **جبال الله** = في العبرية حين يضاف إسم الله لشيء فهذا للدلالة على عظم هذا الشيء فيكون تعبير جبال الله يعنى به الجبال العالية جداً ، والمعنى أن عدل الله عظيم جداً وعال جداً.

الآيات (٧-٩):- **"مَا أَكْرَمَ رَحْمَتَكَ يَا اللَّهُ! فَبُنُو الْبَشَرِ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ يَحْتَمُونَ. أَيَرَوُونَ مِنْ دَسَمِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرِ نِعْمِكَ تَسْقِيهِمْ. لِأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ. بَنُورِكَ نَرَى نُورًا."**

الله يحمي أولاده، ويشبعهم من خيراته، يملأهم فرحاً وبهجة فلا يحتاجون إلى الملذات الزمنية، يجدون في مخلصهم سر فرحهم الحقيقي، يملأهم من روحه القدس ينبوع الحياة فتكون لهم ثماره. ويعطيهم الروح إستارة = **بَنُورِكَ نَرَى النُّورَ**. وهو يكشف لنا حتى أعماق الله (١كو٢:٩-١٢). وبنورك (المسيح) نعاين النور (الروح القدس) فبدون عمل المسيح الفدائي ما كان الروح القدس قد حل على الكنيسة. وبالاستنارة التي يعطيها الروح القدس لنا (النور) نعرف المسيح (النور) . " ( يو ١٦ : ١٢ - ١٦ ) والروح القدس هو الذي يفتح ويدرب كل حواسنا الروحية فنفهم أمور السمائيات .

الآيات (١٠-١٢):- **"أَيْدِي رَحْمَتِكَ لِلَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ، وَعَدْلِكَ لِلْمُسْتَقِيمِي الْقَلْبِ. لَا تَأْتِي رِجْلُ الْكَبْرِيَاءِ، وَيَدُ الْأَشْرَارِ لَا تَرْحُزْنِي. هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الْإِثْمِ. دُحِرُوا فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ."**

كل نفس تدوقت عطايا الله، تصلي مع المرئم ليديم لها الله هذه المراحم فلا تفقد سلامها. ويبعد عنها الكبرياء الذي بسببه يبتعد عنها الله . ويبعد عنها الأشرار حتى لا تغوى النفس وراء شرورهم فيفقدوا طهارتهم وبالتالي سلامهم . **هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الْإِثْمِ** = ففي **الكبرياء** والشر سقط فاعلو الإثم **فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ** = والأشرار الذين يدبرون الشر لأولاد الله يسقطون في شرورهم هذه ويسقطوا تحت لعنتها. أما عدل الله فيستمتع به

المستقيمي القلوب الذين لا يخدعوا أنفسهم ويتملقونها. **لَا تَأْتِنِي رِجْلُ الْكِبْرِيَاءِ** = إبعد عني شر المتكبرين. وكما يقول الحكيم "قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح" (أم ١٦ : ١٨).

## المزمور السابع والثلاثون

## عودة للحدود

يقال أن داود كتب هذا المزمور قبل نياحته بثلاث سنوات وفيه يضع حصيلة خبراته، وتتلخص في أنه مهما نجح الأشرار فنجاحهم وقتي، أما الأبرار فلا ينالهم سوى الخيرات، وإن لم ينالوها على الأرض فهم سينالونها في السماء ويكفيهم على الأرض أن الله يشعرهم بعدم التخلي عنهم. ومما يؤكد أن داود كتبه بعد أن شاخ الآية (٢٥). ونلاحظ أن داود حين يقول أن البار يرث الأرض فهذا بمفهوم العهد القديم وفي العهد الجديد فالأرض هي رمز للميراث السماوي.

الآيات (١-١١):- "لَا تَغْرَ مِنَ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَحْسِدْ عُمَّالَ الْإِنِّمِ، <sup>٢</sup>فَإِنَّهُمْ مِثْلُ الْحَشِيشِ سَرِيعًا يَفْطَعُونَ، وَمِثْلُ الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. <sup>٣</sup>اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ. اسْكُنِ الْأَرْضَ وَارِعِ الْأَمَانَةَ. <sup>٤</sup>وَتَلَذُّ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ. <sup>٥</sup>سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي، <sup>٦</sup>وَيُخْرِجُ مِثْلَ النُّورِ بَرِّكَ، وَحَقَّكَ مِثْلَ الظَّهِيرَةِ. <sup>٧</sup>انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ، وَلَا تَغْرَ مِنْ الَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ، مِنْ الرَّجُلِ الْمُجْرِي مَكَايِدَ. <sup>٨</sup>كَفَّ عَنِ الْعَضْبِ، وَاتْرَكَ السَّخَطَ، وَلَا تَغْرَ لِفِعْلِ الشَّرِّ، <sup>٩</sup>لَأَنَّ عَامِلِي الشَّرِّ يَفْطَعُونَ، وَالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الرَّبَّ هُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ. <sup>١٠</sup>بَعْدَ قَلِيلٍ يَكُونُ الشَّرِيرُ. تَطَّلِعُ فِي مَكَانِهِ فَلَا يَكُونُ. <sup>١١</sup>أَمَّا الْوُدْعَاءُ فَيَرِثُونَ الْأَرْضَ، وَيَتَلَذُّونَ فِي كَثْرَةِ السَّلَامَةِ."

داود يدعو كل واحد أن لا يتساءل لماذا تتجح طريق الأشرار ويغار منهم لأن نجاحهم وقتي فهم كالحشيش = يشغلون سطح الأرض بلا قيمة وهم بلا جذور عميقة تسندهم، وعند ظهور الشمس الحارقة في الصيف (إشارة للتجارب والآلام ثم للدينونة الأبدية) فإنهم يذبلون. أما المؤمن فله جذوره التي تشرب من مياه الروح القدس العميقة وحياته مستترة مع المسيح في الله (كو ٣: ٣) ، وهذا تجده يشرب من مياه الروح القدس فيتعزى في أثناء تجاربه فلا يذبل. ومتى يأتي الربيع (عندما يأتي المسيح في مجده) سيكون هناك ثمار ونظهر معه في مجده (كو ٣: ٤) وما على المؤمن إلا أن يتكل على الرب ويسلك بأمانة. **ساكناً الأرض = الكنيسة. وتلذذ بالرب =** قد يكون أولاد الله فقراء أو مضطهدين ولكنهم فرحين إذ يجدوا في عشرتهم مع الله لذتهم. فيحسبوا العالم كله بكل خيراته نفاية (في ٣: ٧-٩). **فيعطيك سؤال قلبك =** من تلذذ بالرب يطلب أن تتفتح عيناه ويراه ويعاينه. **وسلم للرب طريقك =** في ثقة سلم للرب تدبير كل أمورك **وهو يجري =** يدبر كل أمور حياتنا حسب مشورته الصالحة. **والرب يخرج مثل النور برك =** إشراق حياة المؤمنين الأبرار سيكون واضحاً كالنور حتى لو شوه الأشرار سمعتهم إلى حين. **انتظر الرب =** الله طويل الأناة وتأتي استجابته في الزمان الذي يحدده هو وعلى المؤمن أن يصبر واثقا في الرب. **اترك السخط =** كف عن التذمر ضد أحكام الله، فالتذمر يقسي القلب.

الآيات (١٢-٢٤):- " <sup>١٢</sup> الشَّرِيرُ يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصَّديقِ وَيَحْرِقُ عَلَيْهِ أَسْنَانَهُ. <sup>١٣</sup> الرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ! <sup>١٤</sup> الأَشْرَارُ قَدْ سَلَّوْا السَّيْفَ وَمَدُّوا قَوْسَهُمْ لِرَمِي الْمَسْكِينِ وَالْفَقِيرِ، لِقَتْلِ الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقَهُمْ. <sup>١٥</sup> سَيَفُهُمْ يَدْخُلُ فِي قَلْبِهِمْ، وَقَسِيَهُمْ تَنكَّسِرُ.

<sup>١٦</sup> الأَقْلِيلُ الَّذِي لِلصَّديقِ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. <sup>١٧</sup> لِأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ تَنكَّسِرُ، وَعَاضِدُ الصَّديقِينَ الرَّبُّ. <sup>١٨</sup> الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الكَمَلَةِ، وَمِيرَاتُهُمْ إِلَى الأَبَدِ يَكُونُ. <sup>١٩</sup> أَلَا يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الجُوعِ يَشْبَعُونَ. <sup>٢٠</sup> لِأَنَّ الأَشْرَارَ يَهْلِكُونَ، وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ المَرَاعِيِّ. فَنُؤَا. كَالدُّخَانِ فَنُؤَا. <sup>٢١</sup> الشَّرِيرُ يَسْتَقْرِضُ وَلَا يَفِي، أَمَّا الصَّديقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي. <sup>٢٢</sup> لِأَنَّ المُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الأَرْضَ، وَالْمَلْعُونِينَ مِنْهُ يُقَطَّعُونَ.

<sup>٢٣</sup> مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ تَتَبَّتْ خَطَوَاتُ الإِنْسَانِ وَفِي طَرِيقِهِ يُسْرُ. <sup>٢٤</sup> إِذَا سَقَطَ لَا يَنْطَرِحُ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُسْنِدٌ يَدَهُ."

إبليس ومن يتبعه من الأشرار يظنون أنهم أقوياء، قادرين على إلحاق الأذى بشعب الله = يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصَّديقِ. **وَالرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ = لماذا؟**

[١] رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ = يرى الرب يوم دينونتهم

[٢] السيف الذي أعده ضد المسكين يرتد ويدخل في قلوبهم. وسيف الأشرار لا يمتد سوى لأجساد القديسين ولا ينالون من أرواحهم .

[٣] الألام تتحول لخير القديسين فكل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله. والله يستخدم هذه الألام لتكميل القديسين = **الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الكَمَلَةِ**

[٤] فشل خطط الأشرار = **قَسِيَهُمْ تَنكَّسِرُ**، كما قال يوسف لاختوته (تك:٥٠:٢٠) وقوله **الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الكَمَلَةِ =** أن الله يعرف متى سيكملون بهذه الألام ليكون لهم نصيب في المجد السماوي، حينئذ يسمح بموتهم بعد أن يكملوا. فالأشرار ليسوا أحراراً في أن يقتلوا أولاد الله. لم يكن لك سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق (يو:١٩:١١). **لَا يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ =** لا يخزي إلا من لا يثق في الله ولا رجاء له، أما أولاد الله فيفتخرون في الضيقات (رو:٥:٣ ، ٤). **وَالأَشْرَارُ كَبَهَاءِ المَرَاعِيِّ =** أي الخراف السمان من غناهم وخيراتهم ولكنهم **كَالدُّخَانِ فَنُؤَا =** الخروف حينما يصير سميناً يقترب ذبحه، والشيرير كلما صار في بهاء يقترب موعد دينونته، وهو كالدخان كلما ارتفع إلى فوق كبر حجمه ولكنه يبدأ ينتشر ويكبر حجمه ولكنه يتلاشى رويداً رويداً. أما البار فيثبت الرب طريقه (٢٣) وإن لم يثبت الرب طريقنا سنسلك في طرق ملتوية. ونلاحظ أن الرب يسوع هو الطريق.

الآيات (٢٥-٤٠):- " <sup>٢٥</sup> أَيْضًا كُنْتُ فَتَى وَقَدْ شِخْتُ، وَلَمْ أَرِ صَدِيقًا تُخَلِّي عَنِّي، وَلَا ذُرِّيَّةَ لَهُ تَلْتَمِسُ خُبْرًا. <sup>٢٦</sup> اليَوْمَ كُلَّهُ يَتَرَأَّفُ وَيَقْرَضُ، وَنَسَلُهُ لِلبَّرَكَةِ.

<sup>٢٧</sup> حِذِّ عَنِ الشَّرِّ وَأَفْعَلِ الخَيْرَ، وَاسْكُنْ إِلَى الأَبَدِ. <sup>٢٨</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الحَقَّ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنِ اتِّقْيَانِهِ. إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ. أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ. <sup>٢٩</sup> الصَّديقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ. <sup>٣٠</sup> فَمُ الصَّديقِ يُلْهَجُ بِالحِكْمَةِ، وَلِسَانُهُ يَنْطِقُ بِالحَقِّ. <sup>٣١</sup> شَرِيعَةُ الإِلهِ فِي قَلْبِهِ. لَا تَتَقَلَّبُ خَطَوَاتُهُ. <sup>٣٢</sup> الشَّرِيرُ يِرَاقِبُ الصَّديقَ مُحَاوِلًا

أَنْ يُمِيتَهُ. <sup>٣٣</sup> الرَّبُّ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. <sup>٣٤</sup> أَنْتَظِرِ الرَّبَّ وَاحْفَظْ طَرِيقَهُ، فَيَرْفَعَكَ لِتَرِثَ الْأَرْضَ. إِلَى انْقِرَاضِ الْأَشْرَارِ تَنْظُرُ.

<sup>٣٥</sup> قَدْ رَأَيْتُ الشَّرِيرَ عَاتِيًا، وَإِرْفًا مِثْلَ شَجَرَةٍ شَارِقَةٍ نَاصِرَةٍ. <sup>٣٦</sup> عَبَرَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ، وَالتَّمَسْتُهُ فَلَمْ يَوْجَدْ. <sup>٣٧</sup> لَأَحِظُ الْكَامِلَ وَأَنْظُرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ الْعَقَبَ لِلْإِنْسَانِ السَّلَامَةِ. <sup>٣٨</sup> أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَبَادُونَ جَمِيعًا. عَقِبِ الْأَشْرَارِ يَنْقَطِعُ. <sup>٣٩</sup> أَمَّا خَلَاصُ الصَّادِقِينَ فَمِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، حِصْنِهِمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ. وَيُعِينُهُمُ الرَّبُّ وَيُنَجِّيهِمْ. يَنْقُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ وَيُخَلِّصُهُمْ، لِأَنَّهُمْ احْتَمَوْا بِهِ."

في (٢٥) الله لا يتخلى عن أولاده أبداً. وداود هنا يقولها عن خبرة رآها في حياته. بل البار في تشبهه باللهه نجده رحيماً بالمحتاج، ونسله أيضاً يكون في بركة. وفي (٢٧) دعوة لكي نسلك في فعل الخير لكي يكون لنا ميراث أبدي = اسكنن إلى الأبد. وفي (٣٠، ٣١) نرى الصديق يلهج بالحكمة ونفهم أنه حكيم لأنه يحفظ وصايا الله. وفي (٣٥، ٣٦) يكرر أن نجاح الشرير نجاح وقتي. وبعدها يبادون (٣٨). وفي (٣٧) فَإِنَّ الْعَقَبَ لِلْإِنْسَانِ السَّلَامَةِ = نهاية الإنسان البار السلامة والعكس للشرير (٣٩). العقب = Future أي لا تنظر لحال البار الحالي بل أنظر لمستقبله

## المزمور الثامن والثلاثون

## عودة للجدول

هذا المزمور هو أحد مزامير التوبة لداود، مملوء أحزاناً وشكوى، فالخطية تأتي معها بثمارها من الألام والأحزان، بل يبدو أيضاً أن بعض الأمراض قد أصابته. والله يسمح بهذه الألام للخطي ليتواضع وينسحق أمامه. ومن الألام التي أوجعته جداً هجر أصحابه له وإضطهاد أعداؤه له. لقد تلذذ بالخطية لحظات وجنى ثمارها المرة سنوات. كل هذه الألام مع إحساسه بالندم على خطيته كان ممكناً أن يدفعه لليأس، ولكننا نراه يلجأ إلى الله بالصلاة لينال عوناً.

عنوان المزمور **للتذكير** = ليذكر خطيته وتكون أمامه كل حين، ويذكر تأديب الرب فلا يعود لها. وفي السبعينية تذكر لأجل السبت = والسبت هو الراحة. وفي اعترافنا وتوبتنا نجد راحة.

آية (١):- " يَا رَبُّ، لَا تُوبِّخْنِي بِسَخَطِكَ، وَلَا تُؤدِّبْنِي بِغَيْظِكَ،  
هي نفسها (مز ٦: ١). هو لا يرفض التوب، لكنه يرفض غضب الله عليه.

آية (٢):- " لِأَنَّ سِهَامَكَ قَدْ انْتَشَبَتْ فِيَّ، وَنَزَلَتْ عَلَيَّ يَدُكَ."

سهام الله هي تأديباته. وقبل أن تجرحنا سهام تأديباته، تجرح ضميرنا سهام كلماته فإن لم نتحرك ونتوب من توبيخ الضمير تأتي علينا السهام الخارجية.

الآيات (٣-٨):- " لَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ مِنْ جِهَةِ غَضَبِكَ. لَيْسَتْ فِي عِظَامِي سَلَامَةٌ مِنْ جِهَةِ خَطِيئِي. لِأَنَّ آثَامِي قَدْ طَمَّتْ فَوْقَ رَأْسِي. كَحِمْلٍ ثَقِيلٍ أَثْقَلُ مِمَّا أَحْتَمِلُ. قَدْ أَنْتَنْتُ، قَاحَتْ حُبْرُ ضَرْبِي مِنْ جِهَةِ حِمَاقَتِي. لَوَيْتُ. انْحَنَيْتُ إِلَى الْغَايَةِ. الْيَوْمَ كُلُّهُ ذَهَبْتُ حَزِينًا. لِأَنَّ خَاصِرَتِي قَدْ امْتَلَأَتَا احْتِرَاقًا، وَلَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ. حَذَرْتُ وَأَسْحَقْتُ إِلَى الْغَايَةِ. كُنْتُ أُنُّ مِنْ زَفِيرِ قَلْبِي."

داود الذي لم ينحني أمام جليات ولا الأسد والدب، داود الجبار نجده بسبب الخطية متألماً، مريضاً منحنياً تحت ثقل الخطية. **أَنْتَنْتُ، قَاحَتْ جِرَاحَاتِي** = هذه للتعبير عن نتانة الخطية ورائحتها النتنة. والمرنم يعتبر الخطي جاهلاً أحمق = **مِنْ جِهَةِ حِمَاقَتِي** والعكس نسمع رأس الحكمة مخافة الرب (أم ١: ٧). والعجيب أن المسيح ليشفينا قبل أن يحمل هو ثقل خطايانا وينحني تحت الصليب ليرفع رأسي المنحني. وعلى كل منا أن ينسحق أمام الله، خافضاً رأسه معترفاً بخطاياها ليحملها هو عنه = **أَسْحَقْتُ إِلَى الْغَايَةِ**.

الآيات (٩-١٥) :- "يا رب، أمامك كلُّ تَأْوهِي، وَتَنْهَدِي لَيْسَ بِمَسْنُورٍ عَنْكَ. <sup>١٠</sup> قَلْبِي خَافِقٌ. قُوَّتِي فَارَقْتَنِي، وَنُورُ عَيْنِي أَيْضًا لَيْسَ مَعِي. <sup>١١</sup> أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي يَقْفُونَ تَجَاهَ ضَرْبَتِي، وَأَقَارِبِي وَقَفُوا بَعِيدًا. <sup>١٢</sup> وَطَالِبُو نَفْسِي نَصَبُوا شَرَكًا، وَالْمُلْتَمِسُونَ لِي الشَّرَّ تَكَلَّمُوا بِالْمَفَاسِدِ، وَالْيَوْمَ كُلَّهُ يَلْهَجُونَ بِالْغَشِّ. <sup>١٣</sup> وَأَمَّا أَنَا فَكَأَصَمٌ لَا أَسْمَعُ. وَكَأَبْكَمٌ لَا يَفْتَحُ فَاهُ. <sup>١٤</sup> وَأَكُونُ مِثْلَ إِنْسَانٍ لَا يَسْمَعُ، وَلَيْسَ فِي فَمِهِ حُجَّةٌ. <sup>١٥</sup> لِأَنِّي لَكَ يَا رَبُّ صَبْرْتُ، أَنْتَ تَسْتَجِيبُ يَا رَبُّ إِلَهِي."

نرى هنا الرجوع إلى الله. والمرنم يلجأ إلى الله الذي يسمع تهديدات قلبه وأنيته وهو القادر أن يشفيه ويرفع عنه ألامه الداخلية والخارجية. وهو يصف حالته بصدق أمام الله **قَلْبِي خَافِقٌ** = أي مضطرب. **وَفَارَقْتَهُ قُوَّتَهُ** ، فهو في حالة خوف، وفقد إستنارته وأصدقائه رأوا ألامه ووقفوا بعيداً كمن لا يهمهم أمره. ولم يساندوه في ضيقته ويواسوه، ولم يقفوا معه ضد أعدائه الخارجيين الذين يهينونه (ألم يتحمل المسيح عنا كل ذلك) **أَمَّا أَنَا فَكَأَصَمٌ لَا أَسْمَعُ وَكَأَبْكَمٌ..** = داود قرّر أن لا يجيب على شاتميه الذين يهينونه تاركاً الأمر كله لله، فطالما أن التأديب من الله، فهو يترك له تدبير كل شئ ورد حقه منهم. ولكن هذه الآية تنطق بما فعله المسيح، إذا وقف صامتاً أمام كل من حاكموه ولم يدافع عن نفسه.

الآيات (١٦-٢٢) :- "لِأَنِّي قُلْتُ: «لَيْلًا يَشْمَتُوا بِي». عِنْدَمَا زَلَّتْ قَدَمِي تَعَظَّمُوا عَلَيَّ. <sup>١٧</sup> لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَظْلَعُ، وَوَجَعِي مِقَابِلِي دَائِمًا. <sup>١٨</sup> لِأَنِّي أَخْبِرُ بِإِنْمِي، وَأَعْتَمُّ مِنْ خَطِيئَتِي. <sup>١٩</sup> وَأَمَّا أَعْدَائِي فَأَحْيَاءٌ. عَظَّمُوا. وَالَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي ظَلَمًا كَثُرُوا. <sup>٢٠</sup> وَالْمُجَارُونَ عَنِ الْخَيْرِ بَشَرًا، يَقَاوِمُونَنِي لِأَجْلِ اتِّبَاعِي الصَّلَاحِ. <sup>٢١</sup> لَا تَتْرُكْنِي يَا رَبُّ. يَا إِلَهِي، لَا تَبْغُذْ عَنِّي. <sup>٢٢</sup> أَسْرِعْ إِلَيَّ مَعُونَتِي يَا رَبُّ يَا خَلَاصِي."

هو سكت أمام أعدائه، لكنه لم يسكت أمام الله، بل كان يصرخ إليه في ثقة أنه سيستجيب. فلا يشمت به أعداءه (١٦) ويتهللون لسقوطه. **لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَظْلَعُ** = أي أخرج. وترجمت في السبعينية **أما أنا للسياط فمستعد** أي المرنم مستعد للآلام التي يسمح بها الرب حتى إن وصلت لأن يعرج. ولكن جاءت السبعينية لتنتبأ في روعة عن ألام المسيح. وفي (١٨) نرى ضرورة الإعراف بالخطية. وفي (١٩) نرى قوة الأعداء ولذلك لا نلجأ سوى لله الأقوى منهم. وفي (٢٠) نرى صورة لتخلي الجميع عن الرب يسوع وصورة لما يحدث لكل خاطئ، والمسيح صار خطية لأجلنا وتحمل كل هذه الألام كحامل خطية. وهو الذي عظموا عليه اتهاماتهم = **عَظَّمُوا**. ومن الذي فعل هذا ؟ أصدقائه وأقاربه بالجسد وهو لم يفتح فاه. وينهي المزمور بصراخه لله لكي لا يبعد عنه، ويعينه. وتفهم عظموا أن الذين ظلموه إنتفخوا وكبروا وهم المخطئين . ولكن نلاحظ أن الأعداء قاموا عليه وتقووا عليه بعد أن أخطأ ، وكان هذا تأديبا له من الله الذي يحبه ليكره الخطية ويستعيد نقاوة قلبه . وهذا ما سمح به الله ضد سليمان إذ أخطأ فأقام عليه عدة أعداء يقاومونه.

## المزمور التاسع والثلاثون

## عودة للجدول

يقول القديس أثناسيوس وغريغوريوس الناطق بالإلهيات أن داود ألف هذا المزمور بإلهام الروح القدس وأعطاه ليدوثون الذي إنتخبه داود للتسييح.

غالباً كان داود في ألم عظيم وهو يكتب هذا المزمور، ولكنه قرّر أن يضبط عواطفه ويبقيها داخله، لا يتذمر ولا يشتكي أمام أعدائه، ولكن يتكلم ويفضي بما في داخله أمام الله فقط. ونجد داود هنا يشعر أن الإنسان كبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل، فتساءل، ولماذا كل هذا الصراع على الدنيا والكل سينتهي سريعاً. وفي ألمه يردد ما قاله أيوب من قبل.. إذا كانت أيامي ستنتهي سريعاً فهل أحيا هذه الحياة القصيرة وأنا متألم بكل هذه التأديبات.

آية (١):- " **أَقُلْتُ: « أَحْفَظْ لِسَبِيلِي مِنَ الْخَطَا بِلسَانِي. أَحْفَظْ لِفَمِي كِمَامَةً فِيمَا الشَّرِيرُ مُقَابِلِي ».**"

نرى قرار داود بأنه لن يتكلم، فهو لن يتهم أعداؤه، ولن يبرئ نفسه أمام الأشرار، ومن يحفظ لسانه يحفظ نفسه (يع ٣). ولكنه لن ولم يصمت أمام الله.

داود هنا لم يرد أن يشكو ألمه أو يشكو من حكم الله ضده الذي سمح بهذه الألام، أمام الأشرار. فيتخذون من شكواه أداة لهجومهم على الله. وهذا هو نفس ما ردهه مرثم آخر في نفس المناسبة "لو قلت أحدث هكذا، لغدرت بجبل بنيك" (مز ٧٣ : ١٥).

آية (٢):- " **صَمْتُ صَمْتًا، سَكَتُ عَنِ الْخَيْرِ، فَتَحَرَّكَ وَجَعِي.**"

داود كان معتاداً أن يسبح الله ويرنم له. وفي ألمه صمت ولم يشهد الله، فإزداد ألمه. وهناك تصور آخر، أنه امتنع عن كلمات الخير أمام الأشرار إذ هم يسخرون مما يقول، فقرر أن لا يلقي درره قدام الخنازير (مت ٧: ٦). ولكن عدم شهادته لله أوجعته.

آية (٣):- " **حَمِي قَلْبِي فِي جَوْفِي. عِنْدَ لَهْجِي اشْتَعَلَتِ النَّارُ. تَكَلَّمْتُ بِلسَانِي:**"

نرى المرثم هنا في صراع بين أن يتكلم وأن يسكت، له حنين أن يشهد الله، ولكنه مقتنع أن كلامه سيزيد الشرير هياجاً وسخرية. فلجأ لله ليرشده = **تَكَلَّمْتُ بِلسَانِي.**

الآيات (٤-٦):- " **«عَرَفْنِي يَا رَبُّ نِهَائِيَّتِي وَمَقْدَارَ أَيَّامِي كَمْ هِيَ، فَأَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا زَائِلٌ. هُوَذَا جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبَارًا، وَعُمْرِي كَلَّا شَيْءٍ قَدَامَكَ. إِنَّمَا نَفْحَةٌ كُلُّ إِنْسَانٍ قَدْ جُعِلَ. سِلَاهُ. إِنَّمَا كَخَيْالٍ يَتَمَشَّى الْإِنْسَانُ. إِنَّمَا بِاطِلًا يَضْجُونَ. يَذْخَرُ ذَخَائِرٌ وَلَا يَدْرِي مَنْ يَضُمُّهَا.»**"

إذ دخل المرثم في حوار مع الله إكتشف تفاهة الحياة البشرية وقصرها. **عَرَفْنِي يَا رَبُّ نِهَائِيَّتِي** = عرفني أنني لن أبقى هنا كثيراً في هذه الشدائد والضيقات وسخرية من يسمع (ما قاله في آية ٢). ومن يدرك ما أعده الله له في

الأبدية يدرك تفاهة هذه الأيام الأرضية. **الإنسان إنما كخيال** = هل يستطيع أحد أن يمسك ظل الأشياء، هكذا كل من يحاول أن يتمسك بأمر هذا العالم = **باطلاً يَضْبُونَ** = باطلاً يتعبون ليكنزوا الماديات،،  
**عرفني يا رب نهايتي** = قطعاً كل إنسان يعرف أن نهاية كل الخليقة هو الموت ، ولكن أحد حروب الشياطين هو إخفاء هذه الحقيقة عن فكر الإنسان ومحاولة الشيطان أن يشغل فكر الإنسان بملذات العالم . لأننا لو وضعنا فكرة موتنا أمام عيوننا وأنها ستأتي كلص في ساعة لا نتوقعها لما تجرأ إنسان وأخطأ . فيكون طلب المرئم لله أن يجعله واضعاً هذه الحقيقة أمام عينيه دائماً ولا تشغله إغراءات الخطايا فينساها .

الآيات (٧-١٣):- "«والآن، ماذا انتظرتُ يا ربُّ؟ رجائي فيكَ هو. <sup>١</sup> من كلِّ معاصيِّ نجني. لا تجعلني عاراً عند الجاهل. <sup>٢</sup> صمتت. لا أفتح فمي، لأنك أنتَ فعلت. <sup>٣</sup> ارفع عني ضربك. من مهاجمة يدك أنا قد فنيت. <sup>٤</sup> بتأديبات إن أدبت الإنسان من أجل إثمِهِ، أفنيت مثل العثِّ مشنَّهَاهُ. إنما كلُّ إنسانٍ نفخةٌ. سِلاَةٌ. <sup>٥</sup> استمع صلاتي يا ربُّ، واصنع إليَّ صراخي. لا تسكت عن دموعي. لأنِّي أنا غريبٌ عندك. نزيلٌ مثل جميع آبائي. <sup>٦</sup> اقتصر عني فأتبَلِّج قبل أن أذهب فلا أوجد.»"

المرئم إذ أدرك تفاهة هذا العالم، وضع رجاءه كله في الله، وليضمن نصيبه الأبدى صلي قائلاً = **من كلِّ معاصيِّ نجني** ، ويعترف أن الخطية تجعله **عاراً عند الجاهل**. وفي (٩) **صمتت** = نجده يُسلم نفسه تماماً بين يدي الله، ويقبل منه كل تأديب حتى يخلصه من خطاياها. ولكنه في ضعف وانسحاق يرفع عينيه إلى الله ليرفع عنه تأديباته = **ارفع عني ضربك**. ونلاحظ أن الله يسمح بهذه الضربات والتأديبات حتى يقتنع أولاده بتفاهة الأرضيات وأنها زائلة. فالله بتأديباته **يفني شهواتهم مثل العث**. ويقتنع الإنسان أنه **نفخة** أي هو زائل سريعاً فلماذا التمسك بالأرضيات. فأية (١١) تشير لفائدة الآلام. وفي (١٢) صلاة الله حتى يقبله ويسمع صراخه ودموعه ويكتفي بهذه التأديبات، ويكون توقف التأديبات علامة على قبول الله ورضاه عليه، وهو يطلب هذا في (١٣) أن يكف الله عن تأديباته ويعلن قبوله قبل أن يموت، فبعد الموت لا توجد فرصة للتوبة. ولاحظ شعوره بالغرابة في هذا العالم. **أتبَلِّج** = أفرح.

## المزمور الأربعون

## عودة للحدول

كتب داود هذا المزمور بعد خلاصه من شدة عزيمة، وهو يسبح الله على النجاة. ونجد أنه يقف أمام الله شاعراً بأنه أخطأ إليه، وربما شعر أن ألامه كانت نتيجة لغضب الله عليه بسبب أثامه. وبروح النبوة تحولت تسبحة هذه لتصبح نبوة عن المسيح وخلاص المسيح للبشرية بعد أن تألم لأجلها ثم قام. فكلمات داود عن ألامه وخلاصه هنا لا تنطبق سوى على المسيح. ولقد طبق بولس كلمات هذا المزمور على المسيح (عب ١٠: ٥-١٥).

الآيات (١-٥): - "إِنْتَظَرًا انْتَبَرْتُ الرَّبَّ، فَمَالَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي، وَأَصْعَدَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلَاكِ، مِنْ طِينِ الْحَمَاءِ، وَأَقَامَ عَلَيَّ صَخْرَةً رِجْلِي. ثَبَّتَ خَطْوَاتِي، أَوْجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لِإِلَهِنَا. كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ."

طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ مُتَكَلِّهًا، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْعَطَارِيسِ وَالْمُنْحَرِفِينَ إِلَى الْكَذِبِ. كَثِيرًا مَا جَعَلْتَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي عَجَائِبَكَ وَأَفْكَارَكَ مِنْ جِهَتِنَا. لَا تَقُومُ لَدَيْكَ. لِأَخْبِرَنَّ وَأَتَكَلَّمَنَّ بِهَا. زَادَتْ عَنِّي أَنْ تُعَدَّ."

هنا نرى تسبيح داود لله الذي أنقذه من ضيقته. فهو كان في ضيقته قريباً جداً من الموت (حدث هذا أيام شاول وأيام إيشالوم) وأنقذه الله من موت محقق، أسماه هنا **جُبِّ الْهَلَاكِ، وَطِينِ الْحَمَاءِ** إشارة إلى أنه لو مات لكان قد دفن في قبر وهلك. ولكن إذا فهمنا أن المزمور نبوة عن المسيح، فالمسيح فعلاً مات ودفن وذهب إلى الجحيم لينقذ من مات على الرجاء. ويكون خلاص الله للمسيح هو قيامته وقيامة كنيسته معه. **إِنْتَظَرًا انْتَبَرْتُ الرَّبَّ** = دليل المثابرة والصبر في الضيقة. هكذا صمت المسيح أثناء محاكمته **أَصْعَدَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلَاكِ** = الجب بئر عميق موحل (إر ٣٨). ونحن بخطيئتنا سقطنا في جب الموت والهلاك واحتجنا ليد الرب (المسيح) ليخلصنا. بل هو أخرجنا وأقامنا على صخرة هي الرب يسوع نفسه، وما عادت أقدامنا تغوص في وحل الجب (شهواتنا وخطايانا) بل ثبت المسيح أقدامنا في طريق النصر على الخطية، طريق الإيمان. ومن شعر بخلاص المسيح يسبح (٣) **كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ** = بالنسبة لداود وقد أنقذه الرب من أعدائه وأهلك أعدائه، فحين ينظر الآخرون عمل الرب هذا ربما يخافون من عمل الشر مثل هؤلاء. والآن كثيرون يرون خلاص الرب ويتمموا خلاصهم بخوف ورعدة، حين يدركوا سر الصليب، فإن كان الله لم يشفق على ابنه، فإنه لن يشفق على أى خاطئ لا يريد أن يتوب. وكل من يفعل ويتوب يثبت في المسيح فيقوم معه، وهذا طوبى له = **طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ مُتَكَلِّهًا... وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْعَطَارِيسِ** = أى المتكبرين وهم الشياطين الذين يغترون أولاد الله بالأباطيل، لذلك ترجمت الآية في السبعينية "ولم ينظر إلى الأباطيل" والمرنم هنا ينصح وبيبارك من يتعظ فيضع عينه على أن يرضى الله ولا ينجذب لخداعات الشيطان. **وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لِإِلَهِنَا** = بالنسبة

لداود فبعد أن خلصه الرب صارت له خبرات جديدة يسبح الرب عليها ، وبالنسبة لنا فلنسبح المسيح على خلاصنا ، وسيكون هذا تسييحنا في السماء وسيكون جديدا دائما أى لن نمل من تكراره .  
وفي (٥) نرى أن أفكار الله عجيبة لا يتصورها العقل البشري، فمن كان يفهم سر الصليب قبل حدوثه، وهل كان يتصور إنسان أن يكون هذا سبباً لخلاص البشر وحلاً لمشكلاتهم. **إِنْتَظَرًا أَنْتَظَرْتُ الرَّبَّ** = تفهم أيضاً أنها دليل المثابرة والصبر والثقة في مواعيد الله. **لَا تَقْوَمُ** = عطايا الله لنا عجيبة وتتضاعف دائماً. في الإنجيلية "من كثرتها لا يمكن عدّها". ومن يعرف هذه المحبة ينتظر الرب بثقة.

الآيات (٦-١٣):- **"بِدَبِيحَةٍ وَتَقْدِمَةٍ لَمْ تُسَرِّ. أَدْنِي فَتَحَتْ. مُحْرَقَةٌ وَدَبِيحَةٌ خَطِيئَةٌ لَمْ تَطْلُبْ. ٧ حِينِيذٍ قُلْتُ: «هَأَنَذَا جِنْتُ. بِدَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي: ٨ أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرْتُ، وَشَرِيْعَتَكَ فِي وَسَطِ أَحْشَائِي.» ٩ بَشَّرْتُ بِبِرِّ فِي جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ. هُوَذَا شَفَتَايَ لَمْ أَمْنَعُهُمَا. أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِمْتَ. ١٠ لَمْ أَكْتُمْ عَدْلَكَ فِي وَسَطِ قَلْبِي. تَكَلَّمْتُ بِأَمَانَتِكَ وَخَلَاصِكَ. لَمْ أَخْفِ رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ.**

**١١ أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَلَا تَمْنَعْ رَأْفَتَكَ عَنِّي. تَنْصُرْنِي رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ دَائِمًا. ١٢ لِأَنَّ شُرُورًا لَا تُحْصَى قَدْ اكْتَنَفْتَنِي. حَاقَتْ بِي آثَامِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْصِرَ. كَثُرَتْ أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَقَلْبِي قَدْ تَرَكَنِي. ١٣ اِرْتَضِ يَا رَبُّ بِأَنْ تُنَجِّبَنِي. يَا رَبُّ، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعُ."**

هنا نرى صورة المسيح الذي أخلى ذاته أخذاً صورة عبد (في ٢:٧). وكان العبد يتم منحه الحرية في السنة السابعة لعبوديته، فإن أحب سيده وأراد أن يستمر عبداً له كل أيام حياته يفتح سيده أذنه بالمتقب عند باب البيت علامة أنه بإرادته قبل أن يستعبد لسيدة كل عمره (خر ٢١:١-٦). وهذا ما صنعه المسيح أن يصير عبداً ليصنع مشيئة الأب. ولقد ترجمت السبعينية **أَدْنِي فَتَحَتْ** هكذا **"هَيَاتِ لِي جَسَدًا"** (عب ١٠:٥). لأن السبعينية لم تترجم الكتاب ترجمة حرفية، فهي تكتب للعالم كله. ومن من الناس سيفهم النظام العبراني في ثقب الأذن. وحينما إقتبس كتاب العهد الجديد من العهد القديم إقتبسوا من السبعينية. والترجمتين متكاملتين، فالمسيح أخذ له جسداً ليكون عبداً بإرادته للأب لينفذ كل مشيئته، وليقدم نفسه ذبيحة فالآب لم يُسَرِّ بالذبائح الحيوانية، ولكنها كانت رمزاً للمسيح المصلوب = **بِدَبِيحَةٍ وَتَقْدِمَةٍ لَمْ تُسَرِّ** = فالآب كانت عينيه على مسيحه الذي سيقدم نفسه ذبيحة بإرادته. فما كان ممكناً ان ذبائح حيوانية تغفر خطايا وبالتالي فالله لن يسر بها ، فالله يسر بالفداء الذي أعاد اولاده اليه ، لذلك قال الأب يوم معموية المسيح **"هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"** = **أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرْتُ**. ونرى في هذه الآيات أن المسيح أتى تحقيقاً للنبوات. وأتى ليبشر ويعلم. **بِدَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي** = العهد القديم مملوء نبوات عن كل ما عمله المسيح .

ويصنع مشيئة الذي أرسله أي الأب ( يوح ٤ : ٣٤ ). إذاً مجيء المسيح كان وفق خطة إلهية لخلاص البشر سبق الله وأنبأ بها بواسطة أنبيائه. **بَشَّرْتُ بِبِرِّ** = الكلمة العبرية **بَشَّرْتُ** تحمل معنى أخبار مفرحة أي إنجيل. والأخبار المفرحة التي بشرنا بها المسيح هي عودتنا لحضن الأب بفدائه الذي يبررنا بدمه فنكون مقبولين أمام الأب فيه. **جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ** = هي الكنيسة جسد المسيح ، التي ملأت كل الارض. والمسيح لم يتوقف عمله أبداً

بسبب مقاومة اليهود = **شَفَتَايَ لَمْ أَمْنَعُهُمَا... لَمْ أَكْتُمْ عَدَاكَ... لَا تَمْنَعْ رَأْفَتَكَ عَنِّي** = الله حماه من كل محاولاتهم لقتله ليتم بشارته وتعاليمه (يو ٨ : ٥٩) .

**شَرِيعَتِكَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي:-**

- (١) المسيح كان يرد علي ابلis يوم التجربة بآيات من الكتاب .
- (٢) المسيح هو الإنسان الكامل المولود تحت الناموس والتزم بكل وصايا الناموس كالختان والتطهيرات وغيرها . ولم يخالف وصية واحدة لذلك قال "من منكم بيكتني علي خطية" .
- (٣) الله كلمنا فيه (عب ١ : ٢) وهذا ما قاله الله لموسي عن المسيح فالمسيح الإبن هو كلمة الله (تث ١٨ : ١٥ - ١٩) .

وفي (١١) نرى أن الله حفظه فلم يتمكنوا من قتله إلى تم تعاليمه للناس .

وفي (١٢) **حَاقَتْ بِي آثَامِي** = هذه يقولها داود أو أي إنسان، أما المسيح فالآثام التي صنعها البشر حملها هو ولكنه لم يصنع إثماً. ويستمر داود في شرح موقف الإنسان الخاطئ الذي بسببه قدّم المسيح نفسه ذبيحة ، فيقول **وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْصِرَ** = فأقيا القلب هم الذين يعاينون الله. وهذه بغم داود، وفيها يعترف بلسان الإنسان عموماً بأن خطاياها الكثيرة حرمته من أن يرى الله بل دفعته لليأس من الخلاص، فهو لم يعد قادراً أن يرى طريق للنجاة من الموت ومن الجحيم. وفي يأسه قال = **وَقَلْبِي قَدْ تَرَكْنِي** = فقلبه الجريح صار غير قادراً أن يُرفع لله. وربما تشبه مز (٢٢) **"قلبي صار كالشمع ذاب وسط أحشائي"** . وهنا وصل المرئم إلى أنه وصف حال البشرية الساقطة ويأسها قبل المسيح . وفي (١٣) **إِرْتَضِ يَا رَبُّ بِأَنْ تُجَبِّتِي. يَا رَبُّ، إِلِي مَعُونَتِي أَسْرِعْ** = هذه صرخة البشرية اليائسة ليأتى المسيح ويخلصها .

الآيات (١٤-١٧):- " **لِيَخْزَ وَلِيَخْجَلَ مَعَا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِإِهْلَاكِهَا. لِيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلِيَخْزَ الْمَسْرُورُونَ بِأَدْيَتِي. لِيَسْتَوْحِشْ مِنْ أَجْلِ خَزِيمِهِمُ الْقَائِلُونَ لِي: «هَهْ! هَهْ!».** **لِيَبْتَهَجْ وَيَفْرَحَ بِكَ جَمِيعُ طَائِفَتِكَ. لِيَقُلْ أَبَدًا مُحِبُّو خَلَاصِكَ: «يَتَعَزَّمُ الرَّبُّ».** **أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمَنْقُذِي أَنْتَ. يَا إِلَهِي لَا تُبْطِئْ.**"

هنا نرى صراخ المرئم لله لينجيه من أعدائه. وهي نفس آيات المزمور السبعون لداود (ورد تفسيره في صلاة باكر). فالمرئم هنا يلجأ لله ليخلصه حينما وصل هو إلى حالة اليأس. ولقد استجاب الله لصرخته بالمسيح المصلوب المخلص. **لِيَسْتَوْحِشْ** = ليتوحشوا ويحاولوا ترويعي كما يريدون، ليسخروا قائلين **هَهْ هَهْ** وكل ذلك سيكون **لخزيمهم** فهو واثق في تدخل الله الذي سيخزيهم. والمسيح فعلا بفدائه أخزى ودحر الشياطين الذين كانوا يطلبون هلاكنا.

## المزمور الحادي والأربعون (الأربعون في الأجيبة)

هو مزمور نبوي يتحدث فيه داود عن مقاومة الأشرار للسيد المسيح وألامه ونصرتهم ولقد أشار له السيد المسيح بكونه نبوة عن خيانة يهوذا له (يو ١٣: ١٨ + أع ١٦: ١) ولذلك تصلي الكنيسة هذا المزمور في صلوات الساعة الثالثة.

نفهم المزمور بطريقتين

١. تعليمية فنرى فيه مكافأة من يهتم بإخوة الرب.
٢. نبوية.

**الآيات (١-٣): - "أُطَوِّبِي لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَسْكِينِ. فِي يَوْمِ الشَّرِّ يُنَجِّيهِ الرَّبُّ. الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ. يَغْتَبِطُ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ أَعْدَائِهِ. الرَّبُّ يَعْضُدُّهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الضُّعْفِ. مَهَّدَتْ مَضْجَعَهُ كُلَّهُ فِي مَرَضِهِ."**

**الْمَسْكِينِ** هو المحتاج مادياً، المريض، الخاطيء الذي لا يعرف طريق الله.. الخ. والله يعطينا أن نهتم بكل من لا معين له بشرط أن تكون لنا هذه الرغبة أن نخدمهم، فنخدم ربنا يسوع فيهم، فهم إخوته الأصاغر (مت ٢٥: ٤٠). وإن لم تكن لنا هذه الرغبة علينا ان نغضب أنفسنا فملكوت السماوات يغضب (مت ١١ : ١٢) وهذا ما نسميه الجهاد. ومع الجهاد سنختبر فرحة اللقاء مع الرب يسوع . والمسيح في تواضع عجيب يقول أنا محتاج لخدماتكم كما قال للسامرية "عطيني لأشرب"، ويقول "أنا عطشان" فهو عطشان لكل نفس لتخلص. ومن ينظر لكل محتاج ويقدم له خدمة ينقذه الله في يوم الشر. ولكن المسكين هنا إشارة ونبوة عن المسيح، الذي إنقذنا ليغنيننا وصلب في ضعف لتكون لنا نحن الضعفاء قوة، ومن ينظر إليه يستمد منه المعونة ينجيه (٢كو ٨: ٩) (مت ١٩: ٦ ، ٢٠ + لو ١٢: ٣٢ ، ٣٣). ومن يقدم خدمة روحية (٢كو ٦: ١٠) فالله هو الذي يعطيه ليعطي لمن ليس له، **ويوم الشرِّ** هو اليوم الذي يهاجمنا فيه إبليس (١بط ٥: ٨) . وهجوم إبليس يشير لسقوطنا في خطية أو تجربة مؤلمة. وفي يوم الشر هذا يرحم الله من رحم إخوته (يع ٢: ١٣ + مت ٥: ٧). **ويوم الشرِّ** أيضاً يشير إلى يوم الدينونة، فيه يرحم الله من رحم إخوته، ولا يسلمه ليد أعدائه الشياطين. والرب يعضد الرحيم في هذه الحياة وفي الدهر الآتي (اتي ٤: ٨). وفي هذه الأرض يحول له الرب الأرض سماء = **يجعله في الأرض مغبوطا**. ويقيم داخله ملكوته كملكوت تسبيح وتهليل وشكر على غنى نعمة الله المجانية. بل يهب الله له الصحة = **الرب يعضده وهو على فراش الضعف** = يعينه على سيرير وجعه (سبعينية) وقد لا يتم الشفاء النهائي ولكن يشعر المريض بأن الله معه يقويه ويسنده وأنه ليس وحيداً كما كان المسيح مع الفتية الثلاثة في الأتون. وربما يشير

السرير لفراش المرض الروحي والفتور، وهنا نجد المسيح المعين الذي ينتشلنا من هذا الفتور. ومن سرير الشهوة الزمنية ويعطينا حرية من العدو الشرير.

آية (٤): - "أَنَا قُلْتُ: «يَا رَبُّ ارْحَمْنِي. اشْفِ نَفْسِي لِأَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ»."

ما أعذب أن يعترف الخاطيء بخطيته ويرجع إلى الله فيرجع الله إليه، فكثير من أمراضنا الروحية بل والجسدية سببها الخطية. والله قد يؤدي بالأمراض (عب ١٢: ٦). والمرتل ذكر سابقاً أن الله يعين من على سرير وجعه إن كان رحيماً، لذلك يعترف بتقصيره ويطلب الرحمة.

آية (٥): - "أَعْدَائِي يَتَقَاوَلُونَ عَلَيَّ بِشَرٍّ: «مَتَى يَمُوتُ وَيَبِيدُ اسْمُهُ؟»"

في آية (٤) سبق واعترف بخطيته وهنا يشتكي المقاومين الذي يطلبون إبادته. والشيطان يود لو أباد كل أولاد الله وكنيسته. ولكن هذه الآية هي صوت المسيح الذي إتهمه أعداؤه زوراً ورتبوا في هذه الساعة حكم الموت ضده حتى يباد اسمه (أع ٤: ١٨). ولكن المسيح مات ولم يباد اسمه ولا باد إسم كنيسته.

الآيات (٦-٩): - "وَأَنَّ دَخَلَ لِيِرَانِي يَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ. قَلْبُهُ يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ إِنَّمَا. يَخْرُجُ فِي الْخَارِجِ يَتَكَلَّمُ. كُلُّ مُبْغِضِي يَتَنَاجُونَ مَعًا عَلَيَّ. عَلَيَّ تَفَكَّرُوا بِأَذْيَتِي. يَقُولُونَ: «أَمْرٌ رَدِيءٌ قَدْ انْسَكَبَ عَلَيَّ. حَيْثُ اضْطَجَعَ لَا يَعُودُ يَقُومُ». أَيْضًا رَجُلٌ سَلَامَتِي، الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، آكَلَ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ!"

هذا ما حدث من أخيتوفل ضد داود الذي صار رمزاً ليهوذا. وهنا نرى مؤامرات تحاك ضد المسيح من الأشرار. ومن الشيطان ضد الكنيسة. هذه الآيات تنطق بما حدث للمسيح حين إجتماع اليهود برؤساء كهنتهم، وكهنتهم والفريسيين والناموسيين بل وبيلاطس وهيرودس بل الشعب كله ضده، وتشاوروا عليه ليصلبوه ظناً منهم أنه إن مات لا يعود يقوم = حَيْثُ اضْطَجَعَ لَا يَعُودُ يَقُومُ.

إنسان سَلَامَتِي = يهوذا الذي كان تلميذا للرب من رجاله الذين وثق بهم، وأكل معه (يو ١٣: ٦).

الآيات (١٠-١٣): - "أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَارْحَمْنِي وَأَقْمِنِي، فَأَجَازِيهِمْ. <sup>١</sup>بِهَذَا عَلِمْتُ أَنَّكَ سُرَرْتَ بِي، أَنَّهُ لَمْ يَهْتَفْ عَلَيَّ عَدُوِّي. <sup>٢</sup>أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي دَعَمْتَنِي، وَأَقْمَنْتَنِي قُدَّامَكَ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٣</sup>مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ فَاآمِينَ."

المسيح مات ودفن وهنا كأنه يصرخ **أَقْمِنِي** = وهو قام وصار له سلطاناً ليدين كل الأشرار. وفيه صرنا محل رضا الآب. **سُرَرْتَ بِي**، لقد سرَّ الآب بطاعته وفيه سرُّ بنا إذ بدمه تبررنا. فهنا نرى نبوة عن القيامة، قيامته، وقيامه الكنيسة وتبريرها. وأن المسيح سيدين العالم (يو ٥: ٢٢). والكنيسة موضع سرور الآب لأن المسيح يشفع فيها للأبد أمام الآب = **سُرَرْتَ بِي**... **أَقْمَنْتَنِي قُدَّامَكَ إِلَى الْأَبَدِ**.... فهل قام داود أمام الله للأبد؟

## المزمور الثاني والأربعون

## عودة للجدول

يتفق كثير من الدارسين أن داود هو كاتب المزمور حين كان منفياً عن الهيكل في فترة شاوّل أو إيشالوم، وكان يعبر في المزمور عن اشتياقاته للعودة. وبعد عودته سلّم المزمور إلى بني قورح لتلحينه وإنشاده. وأصحاب هذا الرأي يدلّون بأن المتكلم هنا بصيغة المفرد ولو كان بنو قورح هم الذين ألفوه لإستخدموا صيغة الجمع. والمزمور إتخذ كنبوة عن حال المسيبين في بابل وإشتياقهم للرجوع. والأهم هو نبوة عن إشتياق البشرية المسيية تحت عبودية إبليس للخلاص والرجوع للوطن الجديد (الكنيسة) مجتازة مياه المعمودية = **جداول المياه**. مشتاقاً أيضاً للإمتلاء من الروح القدس المعزي (يو ٧: ٣٨ ، ٣٩) وأيضاً المزمور هو صرخة من شعب العهد القديم فيها تعبير عن عطشهم لرؤية المخلص. عموماً كل نفس مازالت مستعبدة للخطية تقول مع المرنم **نفسى منحنية فيّ** فإن قدمت توبة بدموع **صارت لي دموعي خبزاً** = يعود لها الإشتياق إلى الله. وتقول **عطشت نفسي إلى الله**. والمسيح يجيب "إن عطش أحد فليقبل إلىّ ويشرب" (يو ٧: ٣٧) ويقول "طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون" (مت ٥: ٦)

هذا المزمور بكلماته الرقيقة يشعل إشتياقات المؤمن إلى الله، نجد فيه رجاءً ونجد فيه مخاوف، نجد فيه نعمة فرح ونعمة حزن وأسى. هنا صراع بين نوعين من المشاعر، مشاعر الإيمان والرجاء والإشتياق إلى الله، والمشاعر الإنسانية المتألّمة من واقعها الخاطئ الذي دنسته شهواتها وتقصيراتها. وكأن كلمات المزمور نجد فيها حواراً بين النوعين من المشاعر.

الآيات (١-٢):- "كَمَا يَشْتَاقُ الْإِيْلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللَّهُ. <sup>٢</sup>عَطِشْتَ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ، إِلَى إِلَهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قَدَامَ اللَّهِ؟"

هنا صوت الرجاء والإيمان والاشتياق لله. فكما تشتااق الأيل في براري فلسطين الجافة الحارة لموسم إمتلاء الجداول بالماء في فصول المطر، هكذا يشتااق المؤمن في برية هذا العالم لعطايا وتعزيات الروح القدس (كلمة الله والأسرار المقدسة). ولاحظ أن الأيل سريعة العدو وهكذا ينبغي أن يسرع المؤمن في طريق الله. ومن طبيعة الأيل أنها تجتذب الحيات لتخرج من جحورها عن طريق أنفاسها الخارجة من منخارها، وإذا خرجت تقتلها وتمزقها إرباً ومع ذلك فإذا ما سرى السم الخارج من الحيات في الأيائل يلهب جوفها فإنه وإن لم يقتلها لكنه يجعلها في حالة ظمأ محرق فتشتاق إلى جداول مياه صافية لتطفئ نيران السم الذي سبب لها عطشاً. (الحيات رمز للشياطين) وعلينا أن ندمر وندوس خطايانا لنرتوي من أبار مياه الروح القدس بعد أن نشعر بالعطش (إر ٢: ١٣). **عطشت نفسي إلى الله**. النفس التائبة تدرك أنه لا حياة لها ولا تعزية إلا بأن تتقابل مع الله الحي فتشتاق لهذا اللقاء ، بل لن يشبع النفس سوى الله فهي مخلوقة على صورته. وهو إشتياق النفوس الآن لمجيء المسيح الثاني لنراه وجهاً لوجه.

الآيات (٣-٤):- "صَارَتْ لِي دُمُوعِي خُبْرًا نَهَارًا وَلَيْلًا إِذْ قِيلَ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلَهُكَ؟». هَذِهِ أَدْكُرُهَا فَاسْكُبْ نَفْسِي عَلَيَّ: لِأَنِّي كُنْتُ أَمْرٌ مَعَ الْجَمَاعِ، أُنْتَرَجُ مَعَهُمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ بِصَوْتِ تَرْنَمٍ وَحَمْدٍ، جُمُهورٌ مُعَيَّدٌ".

هنا صوت الألم من الوضع الحالي، وبالذات حين تقارن النفس حالتها وهي في العبودية وحالتها السابقة حينما كانت تتمتع مع الله، تقف أمامه في الهيكل. فالآن بسبب خطاياها صارت دموعها خبز النهار والليل. ولماذا قال **دُمُوعِي صَارَتْ لِي خُبْرًا** ولم يقل صارت لي شراب؟ لأنه بالخبز يحيا الإنسان وهكذا يُصَوِّر المرمن هنا أن حياته صارت دموعاً، ولأن الخبز بدون شراب يزيد من حالة العطش فصارت حياته دموعاً وعطشاً للرجوع لبيت الله. ونجد المرمن يبكي الليل والنهار ليعود إلى الله. والنهار يشير لأيام الفرح والليل يشير لأيام التجارب. وما زاد من ألام المرمن سخرية الأعداء منه قائلين " **أَيْنَ هُوَ إِلَهُكَ** " فهم يحاولون تحطيم رجاؤه في الله كأن الله تركه وتخلي عنه . **هَذِهِ أَدْكُرُهَا فَاسْكُبْ نَفْسِي عَلَيَّ** = ما هذا الذي يذكره؟ بقية الآية تشرح أنه يتذكر أيام ظهوره وسط الجماعة في العبادة وإحسانات الله عليه فينسكب أمام الله طالباً أن يعيد عليه هذه الإحسانات، هو لا يشغل نفسه بإهانات العدو، بل ينشغل بذكرات وخبرات الله معه في أيامه السابقة ليجدد رجاؤه. ولاحظ قوله **جُمُهورٌ مُعَيَّدٌ** = فما يجدد الرجاء أيام الأفراح (الأعياد) السابقة. أيام الفرح السابقة هي سند لنا في الوقت الحاضر المؤلم. **هَذِهِ أَدْكُرُهَا فَاسْكُبْ نَفْسِي عَلَيَّ** = حالة الحزن التي وجد نفسه فيها حين حُرِمَ من هذه المناسبات المقدسة سببت له حزناً عميقاً كمن كُسِرَ قلبه، وإنسكبت نفسه في حالة من الندم. ثم إنسكبت نفسه في الصلاة لله.

آية (٥):- "لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَتَّيَّنِينَ فِي؟ اذْتَجِي اللَّهَ، لِأَنِّي بَعْدَ أَحْمَدُهُ، لِأَجْلِ خَلَاصِ وَجْهِهِ".

حين ذكر إحسانات الله، عادت نعمة الرجاء والإيمان فتساءل **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟**

الآيات (٦-٧):- "يَا إِلَهِي، نَفْسِي مُنْحَنِيَّةٌ فِي، لِذَلِكَ أَدْكُرُكَ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ وَجِبَالِ حَرْمُونَ، مِنْ جَبَلِ مِصْرَ. <sup>٧</sup>عَمْرٌ يُنَادِي عَمْرًا عِنْدَ صَوْتِ مِيَازِيْبِكَ. كُلُّ تِيَّارَاتِكَ وَلَجَجِكَ طَمَّتْ عَلَيَّ".

يعود هنا للشكوى من ألامه الحاضرة والتجارب المحيطة به. فهو قد طرد من أورشليم واضطهده فهرب إلى **الأردن** (وادي الأردن المنخفض) ومنطقة **جبال حرمون** = **مِنْ جَبَلِ مِصْرَ** = وهذه تعني التل المنخفض. ومن أماكن تغربه كانت عينيه دائماً تنظران لأورشليم العالية = **أَدْكُرُكَ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ**. ونحن يمكننا من أي مكان وفي كل زمان أن نتجه عيوننا إلى الله، إلى أورشليم السماوية. في كل ذلنا وتواضعنا وإنخفاض مستوانا (وادي الأردن وجبل مصر) يمكننا أن ننظر للسماء (أورشليم السماوية) وشكواه هنا من أن نفسه منحنية راجع لتغربه بعيداً عن الله. وفي بعده عن الله تعرّض لألام وتجارب فاضت عليه **عَمْرٌ يُنَادِي عَمْرًا** = أي تجربة تفيض على لتغرفني وراءها تجربة أخرى وهكذا. وعموماً فمن حكمة الله يسمح لنا بأن نجتاز هذه التجارب فتتخفف كبرياؤنا ونصير كمن هم في وادي منخفض (الأردن) أو تل منخفض (مصر). وإذا تواضعنا نرفع عيوننا لأورشليم

السماوية إلى الله فنجد الإستجابة. **جِبَلِ حَرْمُونَ** جبل عالٍ جداً **وَجِبَلِ مِصْعَرَ** جبل منخفض. فجبل حرمون جبل عالٍ، فهو في ألامه تتخفص كبرياؤه، ولكن ما يعزيه أنه يعود ويذكر علاقته الحلوة السابقة مع الله التي جعلته يتذوق السماويات التي يشير لها علو جبل حرمون، وقمة هذا الجبل ثلجية منيرة في ضوء الشمس ولنورها سميت قمة جبل حرمون سنير بمعنى النور ، وهذه تشير لبره السابق. وهذا هو مفهوم التواضع الصحيح إنسحاق مع رجاء في مراحم الله أن يعيده لهذه العشرة السماوية. ولكن لاحظ أنه يذكر **جبل حرمون** أولاً ويعود ويذكر **جبل مصعر** المنخفض في تواضع ، ويقول **من جبل مصعر** المنخفض، والمعنى أنه يقول لقد إنخفض مستواي ووضعي الحالى ، ولكن في خيالاته **جبل حرمون** العالى ويعبر عن إشيائاته للحياة السماوية فى بر.

آية (٨):- " **بِالنَّهَارِ يُوصِي الرَّبُّ رَحْمَتَهُ، وَبِاللَّيْلِ تَسْبِيحُهُ عِنْدِي صَلَاةٌ لِإِلَهِ حَيَاتِي.** "

صوت الإيمان والرجاء نتيجة رفع القلب لله. فنجد هنا رجاء ينير قلبه بأن نهار الخلاص لابد وسيشرق ويأتي معه ليل الراحة والتسبيح .

الآيات (٩-١٠):- " **أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي: «لِمَاذَا نَسِيتِي؟ لِمَاذَا أَذْهَبَ حَزِينًا مِنْ مُضَايِقَةِ الْعَدُوِّ؟» .<sup>١٠</sup> اِسْحَقْ فِي عِظَامِي عَيْرِنِي مُضَايِقِي، بِقَوْلِهِمْ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلَهُكَ؟» .** "

طالما الإنسان على الأرض، فالألام لن تنتهي، والصراخ لن يبطل. والإنسان في حزنه يتصور أن الله قد نسيه. وهنا نعود لصوت الشكوى. **أَيْنَ إِلَهُكَ** = هذا هو صوت اليأس الذي يضعه إبليس في أذاننا أن الله تخلى عنا، وهنا فداود يسمع هذا الصوت من الذين يستخدمهم إبليس = **مُضَايِقِي** . وهذا سبب لداود سحق في عظامه.

آية (١١):- " **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَتَنِينُ فِيَّ؟ تَرَجِّي اللَّهُ، لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، خَلَّصَ وَجْهِي وَإِلَهِي.** "

المزمور ينتهي بالرجاء ونغمة الرجاء تعود ثانية.

ملحوظة: مز (٤٣) يعتبر تكملة لهذا المزمور لذلك ينتهي بنفس الشكوى "لماذا أنت منحنية يا نفسي".

## المزمور الثالث والأربعون

## عودة للحدول

## المزمور الثالث والأربعون (الثاني والأربعون في الأجبية)

يعتقد البعض أن (مز ٤٢، ٤٣) يمثلان وحدة واحدة. فيهما يصرخ المرثل وغالباً هو داود في حزنه لله مشتاقاً للرجوع للعبادة في هيكل الله لينعم بالحضرة الإلهية. ولذلك اقترح البعض أن يكون داود قد كتب هذا المزمور (مز ٤٢، ٤٣) في فترات هروبه من أمام شاول أو أبشالوم يعبر عن إشتياقه للعودة إلى الهيكل. وفي (مز ٤٢) نراه بعنوان قصيدة لبني قورح، ويغلب أن داود كتبه وأعطاه لبني قورح لترنيمه.

- جاء المزمور نبوة عن كل من أرغمته الظروف أن يبتعد عن اورشليم وعن الهيكل لذلك قيل أنه نبوة عن السبي. (المقصود ٤٢، ٤٣ كلاهما كوحدة واحدة). ولذلك وينفس المفهوم فكل من إستعيد للخطية تحت يد العدو القاسي يمكنه أن يرزم بهذه الكلمات تعبيراً عن إشتياقه للعودة من السبي، والسبي هنا يشير إلى العبودية للخطية الداخلية وإلى الأعداء الخارجيين (إبليس ومن يتبعه).
- يتخذ المزمور كنبوة عن المسيح المتألم من الأمة اليهودية غير الراحمة ومن يهوذا رجل الغش (آية ١) لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة.
- الترجمة السبعينية تشير صراحة أن كاتب المزمور هو داود.

آية (١):- " **إِفْضِ لِي يَا اللَّهُ، وَخَاصِمِ مُخَاصِمَتِي مَعَ أُمَّةٍ غَيْرِ رَاحِمَةٍ، وَمِنْ إِنْسَانٍ غِشٍّ وَظَلْمٍ نَجِّنِي.** "

قد يكون القائل هو المسيح، أو داود، أو الشعب في بابل يشتكون من البابليين أو أي مسيحي يشعر بألام الإستعباد لخطية ما. ولمن نلجأ سوى الله ليخلصنا ويقضي لنا.

آية (٢):- " **لَأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ حِصْنِي. لِمَاذَا رَفَضْتَنِي؟ لِمَاذَا أْتَمَشْتِي حَزِينًا مِنْ مُضَايِقَةِ الْعُدُوِّ؟** "

المرثل يصرخ لله فهو وحده قوته وقد إختبر معونة الله مرارا فوجده **حصنا** له ، فلما إشتدت عليه الضيقة وطالت المدة ظن أن الله رفضه. وقد يشعر الخاطيء أن الله رفضه إذ يفقد التعزيات وقد يشعر المريض أو المتألم أو المضطهد أن الله تركه = **لِمَاذَا رَفَضْتَنِي**. وكان هذا هو ما قاله المسيح "إلهي إلهي لماذا تركتني". فهي صرخة المتألم في ألمه. ولكن يحسب للمرثل قوله **أَتَمَشْتِي**. فالضيقة لم تصبه بالشلل ولم يتوقف ولم يتراخ عن جهاده بالرغم من حزنه. والمسيح استمر في طريق الصليب ولم يتراجع بالرغم من أنه قال "نفسى حزينة جداً حتى الموت". ومضايقة العدو هنا هي الخطية الساكنة فيّ أو هو إبليس بمؤامراته فالخطية تسبب الحزن بينما البر سبب فرح.

آية (٣):- " **أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقِّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِي وَيَأْتِيَانِ بِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ.** "

المرتل يطلب عون الله لكي يرجع من سببيه = (الخطية أو من بابل) ولكن بروح النبوة فداود مشتاق لتجسد المسيح فيقول الله **أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقِّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِي** فالمسيح الذي هو **نور** العالم وهو **الحق** هو الذي سيقود مسيرة الكنيسة جسده إلى **جبل قدس الله** أي السماء . **جَبَلِ قُدْسِ اللَّهِ** أي لأورشليم بالنسبة لداود البعيد عن الهيكل أو لعودة الخاطئ لحياة الشركة المفرحة في الكنيسة بيت الخلاص. الكنيسة هي الجبل الذي رآه دانيال حجراً صغيراً ثم نما وكبر وصار جبلاً كبيراً ملاً وجه الأرض وطلبة هذه الكنيسة لرأسها الرب يسوع هي **أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقِّكَ هُمَا يَهْدِيَانِي** = هي طلبة كل نفس حتى لا تخسر الشركة في جبل قدس الله. فالرب يسوع هو نور الآب وحقه فهو الذي قال "أنا هو نور العالم". والطريق الوحيد للخلاص هو الطلب واللحاجة.

آية (٤):- " **فَاتِي إِلَى مَذْبَحِ اللَّهِ، إِلَى اللَّهِ بِهَجَةٍ فَرِحِي، وَأَحْمَدُكَ بِالْعُودِ يَا اللَّهُ إِلَهِي.** "

يقول هذا المسيبين ليرجعوا إلى مذبح الله في أورشليم. وتقولها كل نفس انفصلت عن شركة التناول بسبب خطاياها، وحينما تعود للشركة تعود لها أفراحها وتسايحها فهي في فترة سببها تركت التسبيح والقيثارة (مز ١٣٧). وذبيحة التناول تعطي لمغفرة الخطايا، وفيها حياة أبدية لمن يتناول منها. إن الفرح هو سمة ملازمة للمسيحي الذي يتذوق دائماً بركات المذبح والغفران وهو عطية المسيح ومن ثمار الروح (يو ١٦ : ٢٢ + غل ٥ : ٢٢)

آية (٥):- " **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَتَنَيْنِينَ فِي؟ تَرَجِّي اللَّهُ، لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، خَلَّاصَ وَجْهِي وَإِلَهِي.** "

هنا نصيحة المرتل لكل **مُنْحَنِي النَّفْسِ** = لكل من يحمل أُنْقَالَ الخطية أو الهموم أن يترجوا الله، يطلبوه ويتقوا في استجابته. والمسيح يستجيب ويعطي راحة. وبعد أن يستجيب يتحول هذا لتسبيح وحمد وشكر = **لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ.**

والقيثارة والعود يرمزان لحواس المؤمن وقواه العقلية التي يحركها الروح القدس فتعطي أنغام التسبيح من قلب محب لله طاهر وهذا يتم بطاعة الوصية.

والآن **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي وَلِمَاذَا تَتَنَيْنِينَ؟** فلا معني لليأس بعد أن عرفت طريق فرحك وسلامك فقدمي توبة وارجعي إلى الله فيرجع إليك فتتحرك أوتار قيثاراتك بالتسبيح.

## المزمور الرابع والرابعون

## عودة للجدول

غير مؤكد من هو كاتب هذا المزمور، وإن كان داود فهو قد كتبه بروح النبوة ليعبر عن حال الشعب في السبي. ولكنه هو تعبير عن حال شعب الله المتألم دائماً في برية هذا العالم. وإن كان هناك مزامير كثيرة تنترم بالخلاص فلا بد أن تكون هناك مزامير تتكلم عن حال الكنيسة المتألمة في هذا العالم، لذلك إستخدم بولس الرسول الآية (٢٢) في (رو٨:٣٦) ليعبر عن حاله وحال كل الكنيسة المتألمة حتى الموت في عصور الإستشهاد. لقد بدأت الكنيسة عصر الاستشهاد بقتل هاويل وإستمر مسلسل إضطهاد الكنيسة وسيستمر ليصل إلى ذروته عند مجيء ضد المسيح. ونسمع صدى هذه الألام في السماء (رؤ٦:٩-١١). فالكنيسة دخلت في شركة الصليب مع مسيحها.

الآيات (١-٣):- " **اللَّهُمَّ، بِأَدَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا. أَبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا بِعَمَلِ عَمَلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمْ، فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ. أَنْتَ بِيَدِكَ اسْتَأْصَلْتَ الْأُمَّمَ وَعَرَسْتَهُمْ. حَطَمْتَ شُعُوبًا وَمَدَدْتَهُمْ. لِأَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفِهِمْ امْتَلَكُوا الْأَرْضَ، وَلَا ذِرَاعُهُمْ خَلَصَتْهُمْ، لَكِنْ يَمِينُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُورُ وَجْهِكَ، لِأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ.**"

هذه خبرات سمع عنها المرئم من الكتاب المقدس عن أعمال الله مع الشعب سابقاً. ومن المهم دائماً أن نسيح الله ونذكر أعماله السابقة لإحياء روح الرجاء فينا وسط الأمانا. وكما أعان الله موسى ويشوع لدخول الأرض وهزيمة الأعداء. هكذا كان بالصليب هزيمة إبليس والمسيح هنا هو يمين الرب وذرعه ونور وجهه فهو النور الذي رأيناه وفيه رأينا الأب "الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو حَبْر" (يو ١ : ١٨) . **مَدَدْتَهُمْ** = أي وسعت تخومهم وأخذوا الأرض كلها.

الآيات (٤-٨):- " **أَنْتَ هُوَ مَلِكِي يَا اللَّهُ، فَأَمُرُ بِخَلَاصٍ يَعْقُوبَ. بِكَ نَنْطَحُ مُضَائِقِينَا. بِاسْمِكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا. لِأَنِّي عَلَى قَوْسِي لَا أَتَكَلُّ، وَسَيْفِي لَا يُخَلِّصُنِي. لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَصْتَنَا مِنْ مُضَائِقِينَا، وَأَخْزَيْتَ مُبْغِضِينَا. بِإِلَهِ نَفْتَخِرُ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَاسْمُكَ نَحْمَدُ إِلَى الدَّهْرِ. سِلَاةً.**"

هذه صلاة ليخلص الله شعبه الآن كما خلَّص سابقاً "فيسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣:٨). أنت هو ملكي يا الله. **فَأَمُرُ بِخَلَاصٍ يَعْقُوبَ** = ما أجمل أن يستغل المؤمن دالته لدى الله، ويصلي طالباً الخلاص لكل الكنيسة. **بِكَ نَنْطَحُ مُضَائِقِينَا** = أي خطايانا وشهواتنا وإبليس نفسه. فأنت قوتنا = **وعلى قَوْسِي** (قوتي) **لَا أَتَكَلُّ.**

الآيات (٩-١٦):- " **لِكِنَّكَ قَدْ رَفَضْتَنَا وَأَخْجَلْتَنَا، وَلَا تَخْرُجْ مَعَ جُنُودِنَا. ائْتِرْجِعْنَا إِلَى الْوَرَاءِ عَنِ الْعَدُوِّ، وَمُبْغِضُونَا نَهَبُوا لَأَنْفُسِهِمْ. اَجْعَلْنَا كَالضَّانِّ أَكْلًا. دَرَيْتَنَا بَيْنَ الْأُمَمِ. اِبْعَثْ شَعْبَكَ بِغَيْرِ مَالٍ، وَمَا رِبِحَتْ**

**بِثْمَنِهِمْ. ٣ تَجْعَلُنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، هُزَاءً وَسُخْرَةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا. ٤ تَجْعَلُنَا مَثَلًا بَيْنَ الشُّعُوبِ. لِإِنْعَاضِ الرَّأْسِ بَيْنَ  
الْأُمَمِ. ٥ الْيَوْمَ كُلُّهُ خَجَلِي أَمَامِي، وَخِزْيٌ وَجْهِي قَدْ غَطَانِي. ٦ مِنْ صَوْتِ الْمُعِيرِ وَالشَّاتِمِ. مِنْ وَجْهِ عَدُوِّ  
وَمُنْتَقِمٍ."**

هنا وصف للحالة المؤلمة الحالية، فإله حين رفض شعبه بسبب خطاياهم صاروا عاراً وهزءاً بين أعدائهم. وهذا تعبير عن حال الشعب في السبي، وحال بنى آدم حين إستعبدتهم إبليس وحال كل خاطئ يتخلى الله عنه. ولنلاحظ أن ما حلَّ بالشعب أو ببني آدم ليس بسبب قوة العدو بل بسبب تخلي الله عنهم لخطاياهم، والله سمح بهذا للتأديب. فمثلاً من ظن نفسه قوى حين يرى نفسه مثل شاة تساق للذبح يعرف ضعفه ويتضع فيخلص. ونجد المرثم هنا يعاتب الله = **بِغْتِ شَعْبِكَ بِإِثْمِنِ، وَمَا رِبِحَتْ بِثْمَنِهِمْ** = حين سلمهم الله للعار وسط أعدائهم الذين يهينونهم ويهينون اسم الله. هو عتاب ودي ليرفع الله الضيقة عن شعبه، وهو تعليم للشعب فإله لا يطلب نفعاً لنفسه من وراء ضيقتهم فهو لم يبيعهم منتظراً ربحاً. بل سلمهم وباعهم ليؤدبهم فيخلصوا. بل صار تأديبنا صورة لألام المسيح فالآيات (١٤-١٦) تتكلم عن ألام المسيح فنحن نشترك معه في صليبه لنشترك معه في قيامته. (وهذه السخرية هي سخرية الأدوميين ضد شعب الله وحدثت عند سبي بابل)

**الآيات (١٧-٢٢): - "١٧ هَذَا كُلُّهُ جَاءَ عَلَيْنَا، وَمَا نَسِينَاكَ وَلَا خُنَّا فِي عَهْدِكَ. ١٨ لَمْ يَزِدْ قَلْبُنَا إِلَى وِرَاءٍ، وَلَا  
مَالَتْ خَطُوتُنَا عَنْ طَرِيقِكَ، ١٩ حَتَّى سَحَقْتُنَا فِي مَكَانِ التَّنَانِينِ، وَعَطَيْنَا بَظْلَ الْمَوْتِ. ٢٠ إِنْ نَسِينَا اسْمَ إِلَهِنَا أَوْ  
بَسَطْنَا أَيْدِيَنَا إِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ، ٢١ أَفَلَا يَفْحَصُ اللَّهُ عَنْ هَذَا؟ لِأَنَّهُ هُوَ يَعْرِفُ خَفِيَّاتِ الْقَلْبِ. ٢٢ لِأَنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ  
نَمَاتُ الْيَوْمَ كُلُّهُ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ."**

هنا المرثم مازال يعاتب الله الذي تركه بالرغم من أنه متمسك بالإيمان به. هذا مثل صوت بطرس "يا رب أنت تعلم أنني أحبك" لذلك إقتبس بولس الآية (٢٢) للإعلان عن حبه للمسيح، هنا إعلان عن حب الله رغماً عن العقاب الصادر ضد الإنسان بالموت = **عَطَيْنَا بَظْلَ الْمَوْتِ** = فموتنا الآن هو ظل الموت، أما الموت الحقيقي فهو الانفصال عن الله. وتعني أن حياتنا قصيرة نسير فيها نحو هدف واحد هو الموت. بل نحن معرضين للموت كل حين، وأولاد الله يسبرون في هذا الطريق الضيق بلا تدمير كما فعل الشهداء فهم يعرفون أنهم في طريق المسيح وكما إحتمل هو الألم والموت ثم قام وصعد، سيقومون معه إن كانوا ثابتين فيه فهو الطريق. ويكمل عتابه الرقيق لله = **حَتَّى سَحَقْتُنَا فِي مَكَانِ التَّنَانِينِ** = التنانين هي مخلوقات جبارة تشير للمتكبرين والعتاة من البشر الذين سحقهم الله، والعتاب معناه لقد قبلنا منك يا رب أن تحكم علينا بالموت مثلهم ، مع أننا نحبك ولم نترك طريق الإيمان بك. ثم يترك الأمر كله بين يدي الله الذي يعرف خفايا القلوب ويعلم إيمانه ومحبته.

**الآيات (٢٣-٢٦): - "٢٣ اسْتَيْقِظْ! لِمَاذَا تَتَغَافَى يَا رَبُّ؟ انْتَبِهْ! لَا تَرْفُضْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٤ لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ  
وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا؟ ٢٥ لِأَنَّ أَنْفُسَنَا مُنْحَنِيَةٌ إِلَى التَّرَابِ. لَصِقَتْ فِي الْأَرْضِ بُطُونُنَا. ٢٦ قُمْ عَوْنَا لَنَا وَأَفِدْنَا مِنْ  
أَجْلِ رَحْمَتِكَ."**

هي صرخة من أجل الخلاص، مبنية على القيامة مع المسيح = **إِسْتَيْقِظْ يَا رَبُّ لِمَاذَا تَنَامُ = تَتَغَفَى .. انْتَبِهْ =**  
قم فنحن نقبل أن نموت لأن لنا رجاء في القيامة ، والصراخ للمسيح ليستيقظ هو صراخنا نحن بالتوبة والصبر  
والاحتمال.

**انْتَبِهْ =** المعني أنظر إلي حالنا البائس ولا تتركنا هكذا.

## المزمور الخامس والأربعون (الرابع والأربعون في الأجيبة)

هو مزمور تسبحة العرس للمسيح الملك المحارب، والعُرس بين المسيح العريس وكنيسته. المزامير السابقة كلمتنا عن الألم سواء للفرد أو للجماعة أو للمسيح، وهنا نرى أفراح العرس فالألم هو طريق العرس والمجد الأبدي. هنا نرى الشعب وقد إتحد بالمسيح الملك يدخل إلى مجد داخلي كعروس سماوية مزينة، يشتهي الملك جمالها الروحي، تدخل إلى قصره وتنعم به كملكة في بيت عريسها الملك، بل ونبوة عن دخول الأمم نسمع عن عذارى يأتين في إثرها.

والعريس لم يقتنيها مجاناً بل حارب جابرة ليقتنيها. وبعد أن إقتناها يسمعها صوته **"إنس شعبك وبيت أبيك"** (العالم الذي وُلدت فيه) **فيشتهي الملك حسنك**.

المزمور أنشودة حب بين الكنيسة والمسيح، فالكنيسة تقول له **"أنت أبرع جمالاً من بني البشر"**.

نرى هنا المسيح يُمسح بالروح القدس لحساب كنيسته وشعبه (هو بكر بين إخوة كثيرين) **"مسحك الله بزيت البهجة أفضل من رفقائك"** لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فنذكر أن ألام المسيح إنتهت بقيامته وحلول الروح القدس في هذه الساعة على الكنيسة. والروح القدس هو الذي يقدر النفس لتصير على صورة عريسها يأخذ مما له ويعطيها.

تستعمل الكنيسة صلوات وآيات من هذا المزمور في طقس الزواج يكون سر الزواج هو ظلاً للعرس الأبدي بين الله الكلمة والكنيسة، والعروسان يستمدان حبهما ووحدتهما من حب المسيح لكنيسته وحب الكنيسة لعريسها المسيح. ولذلك نجد عنوان المزمور ترنيمة محبة. ولذلك شبه السيد المسيح علاقته بالكنيسة بعرس (مت ٢: ٢٢ + ١: ٢٥).

يقول بعض الكتاب والمفسرين أن هذا المزمور يشير لعرس سليمان وهذا خطأ كبير لأن هذا المزمور يتكلم عن رجل قتال وسليمان لم يكن رجل قتال أبداً. وربما كتبه داود النبي كنبوة عن المسيح ولذلك أخذ منه بولس الرسول (عب ١: ٨ ، ٩).

وفي أعياد القديسة العذراء مريم نرنم بآيات هذا المزمور التي تتكلم عن العروس، فالعذراء هي أم الكنيسة وشفيعتها وطهارة العذراء جعلت المسيح يشتهي حسنهما، وهي مشتملة بثوب ذهب رمز طهارتها وحياتها السماوية فالذهب يرمز للسماويات، وكل مجدها من داخل فهي يتيمة بسيطة فقيرة لكن قلبها كان سماء.

آية (١): - **"أفاض قلبي بكلامٍ صالحٍ. مُتَكَلِّمٌ أَنَا بِأَنْشَائِي لِلْمَلِكِ. لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٍ مَاهِرٍ."**

المرتل وقد رأى خلاص المسيح وحبه كعريس لعروسه، فاض قلبه بالحب له، بل فاض لسانه بكلمات حب، أعطاه له الروح القدس . وكان لسان داود وهو ينطق بما يقول في هذا المزمور وغيره ، هو مجرد قلم يكتب ما يمليه عليه **كاتب ماهر** هو الروح القدس = **لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٌ مَاهِرٌ** . وهو وجد أن مشاعره كفيض، ويريد أن يعبر به عن محبته، وحينما لم يسعفه لسانه، أعطاه الروح القدس أن يفيض (يو ٧: ٣٧ ، ٣٨) . فاض عليه الروح القدس الكاتب الماهر بما قاله وكتبه فكان الروح القدس كمن يمسك لسانه ليكتب به . فوجد نفسه لا يحتاج للتفكير ولا يتوقف فالروح يملئ عليه ما يقوله . وفي السبعينية = **إِنِّي أَخْبِرُ الْمَلِكَ بِأَفْعَالِي** = فالحب لم يجعل لسانه فقط يتكلم بل كل أفعاله صارت تنطق بهذا الحب، لقد صارت أعضاؤه آلات بر (رو ٦) . وعموماً فهذه طريقة كتابة المزمير وهناك من قال عن المزمير .. "هل كان الروح القدس يعزف على قيثارة داود أم كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس" . ويرى بعض الأباء أن عبارة **فَاضَ قَلْبِي بِكَلَامِ صَالِحٍ** = هي تعبير عن ولادة المسيح (كلمة الله) من الآب . فهو الكلمة الذي يفيض من قلب الآب .

**لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٌ مَاهِرٌ** = داود كتب كلاما عجبيا لم يحدث له وكمثال لهذا ما قاله في مزمور ٢٢ "تَقْبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ" فهل هذا حدث مع داود ؟ هذا لم يحدث . لكن داود إذ وجد نفسه يقول هذا نجده هنا يفسر لماذا قال ذلك ، وأنه وجد من يضع هذه الكلمات على لسانه ، فقال أنه الروح القدس الكاتب الماهر ، وفي هذا يقول بطرس الرسول "أن رجال الله القديسون تكلموا مسوقين بالروح القدس" (٢بط ١ : ٢١) .

آية (٢) :- "أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ . انْسَكَبْتَ النِّعْمَةَ عَلَى شَفَتَيْكَ، لِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ ."

هذا المولود من الآب أزيلاً صار بشراً ولكنه **أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ** . ليس المقصود هو جمال الجسد بل لأنه كان بلا خطية لذلك أضاف **انْسَكَبْتَ النِّعْمَةَ عَلَى شَفَتَيْكَ** لم يقل أنه أبرع جمالاً من الملائكة فهو أخذ طبيعتنا وليس طبيعة الملائكة . ولنلاحظ أن الخطية في القلب تترك بصماتها على شكل الوجه، فالغضوب والحاسد والشهواني والخبث .. هؤلاء يظهر على وجوههم ما في قلوبهم، فتصير وجوههم بلا جمال . **لِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ إِلَى الدَّهْرِ** = المسيح بحسب الناسوت كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة (لو ٢: ٥٢) فهو كان يمارس هذا بكونه إنساناً حقيقياً وكان هذا يظهر فيه تدريجياً . ويقال أن الله باركه بمعنى أنه يصير بركة للكنيسة أي أن ما تناله الكنيسة من بركات إلهية يكون هذا خلال الرأس وباسمه فهو أعطانا حتى جسده مأكلاً حقيقياً نحيا به . والنعمة التي انسكبت على شفثيه هي تعاليمه، وكلمات الغفران للخطاة، والحب والشفقة لمن يحتاج . والبركة التي سمعها يوم العماد "هذا هو ابني الحبيب .." كانت لحساب كنيسته .

آية (٣) :- "تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ، جَلَالِكَ وَبَهَاءِكَ ."

**الفخذ** إشارة إلى جسد الرب يسوع (تك ٢٤: ٢٤ + ١٠: ٤٩) . **والسيف** هو صليبه الذي حمله ليحارب به أعداء عروسته (الشياطين) .. **تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ** فالسيف يعلق على الفخذ فعلاً ويشهره المحارب للقتال . والمسيح

حمل صليبه على ظهره وكان هذا كسيف للقتال، بل سُمِّرَ عليه وكأنه متمسك به وهذه تساوي "أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح" (مز ١١٨: ٢٧). والحقيقة أن الذي أوثق المسيح بصليبه كانت محبته لنا . وبنفس هذا المعنى وجدنا الكباش الذي قدمه إبراهيم عوضاً عن إسحق ابنه "ممسكاً في الغابة بقرنيه" (تك ٢٢: ١٣). والقرون إشارة للقوة، فالمسيح كان مرتبطاً بالصليب بقوة ليهزم إبليس ويحررنا. وكلّ منا حين يحمل صليبه تابعاً للمسيح دون تدمير فهو يحارب إبليس بنفس طريقة المسيح فيصير تلميذاً للمسيح.

**جَلَالِكَ وَبَهَائِكَ** = ومعركة الصليب أثبتت أنه جبار فقد سحق الشيطان وكسر شوكة الموت وفتح الجحيم (١ كو ١: ١٨)، بل الكرازة بالصليب صارت كسيف (مت ١٠: ٣٤). وكلمة الله صارت سيف ذو حدين (عب ٤: ١٢ + أف ٦: ١٧) فهي سيف يقطع حركات الشهوة وأهواء النفس التي يثيرها فينا عدو الخير حتى الآن. والمسيح في معركته كان يبدو أمام الناس كضعيف ولكنه كان جباراً وفي جلال، فلقد إظلمت الشمس والقبور تفتحت فأمن الجندي الوثني من جلال المصلوب.

آية (٤):- **"وَجَلَالِكَ أَقْتَحِم. اِرْكَب. مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ وَالِدَّعَةِ وَالْبِرِّ، فَتَرِيكَ يَمِينِكَ مَخَافًا."**

بعد معركته أقام الرب مملكته المؤسسة على **الْحَقِّ وَالِدَّعَةِ** والعدل = **الْبِرِّ**. وهذا عكس مملكة إبليس القائمة على الباطل وشهوة هذا العالم الزائفة. وحينما نقبله فينا بكونه الحق لا يجد الباطل مكاناً فينا. وحينما نفتتبه وهو الوديع يهرب منا الكبرياء. وحين ننقل هذه الأسلحة ، الحق والدعة والعدل نصير أقوىاء كما نقلدها فصنع أعمالاً عجيبية **بِيَمِينِهِ** = قوته. أعمالاً عجيبية أخافت الشياطين، وسقطت ممالك. **اِقْتَحِم** = مملكة الموت مملكة إبليس، ليؤسس الرب مملكته .

آية (٥):- **"تَبْلُوكَ الْمَسْنُونَةُ فِي قَلْبِ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ. شُعُوبٌ تَحْتِكَ يَسْقُطُونَ."**

نبل السيد المسيح هي كلمات الكرازة بواسطة الرسل ، وهم كل من آمن بالمسيح وأحبه فصار كسهم موجه للشيطان. والشعوب هي الشياطين التي انهزمت أو الأمم التي آمنت بالسيد المسيح كالدولة الرومانية التي تحولت للمسيحية، بعد أن كانت مستعبدة لابليس .

آية (٦):- **"كُرْسِيُّكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبٌ مُلْكِكَ."**

ترتل كنيسة القبطية هذه الآية في الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة في لحن طويل "بيك إثرونوس" لتقول للمسيح ولو أنك صلبت ومت ودفنت، إلا أنك على عرشك إلى دهر الدهور. وواضح أن هذه الكلمات لا توجه إلى ملك أرضي سواء داود أو سليمان فلم يكن أي ملك أرضي **إلى دهر الدهور** أي أبدى، بل هي للمسيح ملكنا السماوي، فهو قبل أن يتأنس كان ملكاً ورباً منذ الأزل . وبصليبه صار ملكاً ورباً على كل من آمن به وأحبه وملكه على قلبه . وبعد صعوده جلس عن يمين الآب إلى دهر الدهور. وسيأتي اليوم الذي يدين فيه كل العالم ويخضع الكل له. **قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبٌ مُلْكِكَ** = القضييب هو صولجان الملك، وهو يملك بالعدل، تارة

يترفق وتارة يؤدب، هو محب للبر ومبغض للإثم، فلا شركة للنور مع الظلمة. **قَضِيبُ مُلْكِكَ** = هو صولجان الملك الذي هو الصليب وهو طريق البر والإستقامة.

آية (٧):- **"أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِدُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ."**

**دُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ** = إشارة لحلول الروح القدس على المسيح لحساب الكنيسة. ويسمى دهن الابتهاج فهو قِبَلِ أَنْ يمسح بابتهاج، يمسح ليكون الملك والكاهن والذبيحة (عب ١٢: ٢) فهو مع الألامه التي لا ندرکہا كان فرحا بخلاصنا نحن البشر . ونحن رفقاءه وبسبب أنه هو مُسِخَ صرنا مسيحيين لأننا به نُمسح الله بالروح القدس، فننقدس أى نتكرس ونتخصص ونُفَرِّز قلوبنا لحساب ملكوته، ويسكن فينا الروح القدس الذى حل على المسيح يوم المعمودية وكان هذا لحسابنا ليسكن فى الكنيسة وفيها بالميرون (راجع أع ١٠: ٣٧، ٣٨) ومن ثماره الفرح فنبتهاج حين يسكن في أعماقنا. وتنزع عنا روح الغم، ولكن هذا لمن يحب البر ويبغض الإثم.

**أَكْثَرَ** = فالمسيح حلَّ عليه الروح القدس كاملاً بأقنومه (حمامة كاملة) . أما على التلاميذ حل الروح القدس على شكل أسنة نار منقسمة على كل واحد منهم فنحن البشر لسنا آلهة حتى يسكن فينا الروح بكامله كالمسيح. حقاً نحن مسكن للروح القدس ولكن نحن نأخذ منه ما نحتاج إليه فقط. وحينما حل الروح القدس على شكل حمامة فلأن الحمام يرجع دائماً إلى بيته (مثل حمامة نوح والحمام الزاجل). والروح حل على جسد المسيح الذي هو كنيسته ليقود الكنيسة دائماً إلى المسيح، فعمله هو أن يثبتنا في المسيح.

آية (٨):- **"كُلُّ ثِيَابِكَ مَرْوَعُودٌ وَسَلِيخَةٌ. مِنْ قُصُورِ الْعَاجِ سَرَّتْكَ الْأَوْتَارُ."**

**الْمَرْوَعُودُ** = مر الطعم جداً (إشارة لألام الصليب) ولكن رائحته زكية (إشارة للطاعة) وكانوا يكفنون الموتى بالمر والصبر وهكذا عمِلَ يوسف الرامي مع جسد المسيح. **عود** = هو عطر شرقى رائحته طيبة. وفى السبعينية **"المر والميعة والسليخة من ثيابك"**.

**ثيابك** = الثياب تحيط بالجسد وتلتصق به وهكذا الكنيسة هي ملتصقة بالمسيح عريستها.

**الميعة والسليخة** = أنواع من الأطياب تشير لألام المسيح فهي مرة (الميعة) أوهي تسليخ من شجرتها فتموت الشجرة (السليخة)، والمر والميعة يسيلان من بعض الاشجار. ولقد فاحت رائحة ألام المسيح وطاعته فهو أطاع حتى الموت موت الصليب، وفاحت الرائحة في جميع **القصور** = والقصور هي بيوت الله وهياكله، وهى أيضا قلوب قديسيه التي هي هياكل للروح القدس. وثوب المسيح هو كنيسته وحين يسكنها الروح القدس تصير لها رائحة حلوة، رائحة قبولها الألم مع مسيحتها. وذكر عدة أنواع من العطور فلكل منا فضيلة معينة تختلف عن الآخر. وكنيسته = هي **قُصُورِ الْعَاجِ** والعاج لونه أبيض فالكنيسة تبررت بموت عريستها. ونلاحظ أن العاج يأخذونه من الأفيال بعد موتها، فالكنيسة قبلت الموت مع عريستها لذلك فاحت رائحتها العطرة لقبولها الصليب، وهكذا كل نفس تقبل الصليب. **سَرَّتْكَ الْأَوْتَارُ** = تسبحتها تفرحك.

الآيات (٩-١٧) :- "بَنَاتُ مَلُوكٍ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبٍ أَوْفِيرٍ. ١٠ اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَاظْطَرِّي، وَأَمِيلِي أُنْتُكَ، وَأَنْسِي شَعْبِكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ، ١١ فَيَسْتَهَيِّ الْمَلِكُ حُسْنُكَ، لِأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكَ فَاسْجُدِي لَهُ. ١٢ وَبِنْتُ صُورٍ أَغْنَى الشُّعُوبَ تَتَرْضَى وَجْهَكَ بِهَدِيَّةٍ."

١٣ كَلَّمَهَا مَجْدُ ابْنَةِ الْمَلِكِ فِي خَدْرِهَا. مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلَابِسُهَا. ١٤ بِمَلَابِسٍ مُطْرَزَةٍ تُخَضِرُ إِلَى الْمَلِكِ. فِي إِثْرِهَا عَدَارَى صَاحِبَاتِهَا. مُقَدَّمَاتُ إِلَيْكَ. ١٥ يُخَضِرْنَ بِفَرْحٍ وَابْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٦ عَوِضًا عَنْ آبَائِكَ يَكُونُ بَنُوكَ، تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ١٧ أَذْكَرُ اسْمِكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ."

يحدثنا المرثل هنا عن العروس. هي ملكة. **عَنْ يَمِينِكَ**. فهي عروس الملك. واليمين هو مكان الكرامة المعد للخراف لا للجداء. وهي في مكان الشفاعة فالكنيسة تصلي عن شعبها. وهي لها ثوب من **ذَهَبٍ أَوْفِيرٍ** = والذهب رمز للسماويات سمة العروس. بنات ملوك في تكريمك = **بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ** (نسائك المكرمين) = هم المؤمنون الذين صاروا أبناء الملك والملكة يكرمونه يومياً بتسابيحهم وأعمالهم. "مزينة بأنواع كثيرة" (بحسب السبعينية) والمقصود حياتها المقدسة وفضائلها وقديسيها وشهادتها وألامها وأسرارها. وبعد أن تمتعت العروس بهذا الشرف عليها أن تتسبى ماضيها (وثبتتها وخطاياها) ولاحظ أنها عروس وملكة وابنة = **اِسْمَعِي يَا ابْنَتِي** = الله يشاق لها لتلتصق به وتترك أهلها (العالم) وعاداتها السابقة كما ترك إبراهيم أور، وتتسبى خطاياها، وكل ما كانت متعلقة به سابقاً كما ترك الرسل شباكهم وتركوا السامرة جرتها. وعليها كعروس أن تقدم العبادة لله = **فَاسْجُدِي لَهُ**. ونرى هنا أن الأمم الوثنيين = **صُورٍ** هي نموذج للوثنيين وكانت أغنى أمم العالم وأكثرها خطية. سيقدمون هدية للعريس، وما هي الهدية المقبولة عنده سوى إيمانهم به. ولاحظ نصيحة المرثل أو العريس لعروسه الجديدة = **أَمِيلِي أُنْتُكَ** = أي تنفيذي الوصايا. وتسمعي كل كلامه وتؤمني بقدرته. (مت ٢١: ٢٨-٢٨) لقد خرجت المرأة الكنعانية إلى المسيح وقدمت له هدية هي إيمانها ولاحظ أنها من نواحي صور وصيدا. والعروس كل مجدها من داخل = **خَدْرِهَا** هذا يذكرنا بخيمة الاجتماع من داخل ذهب وشقق موشاة ومن خارج كباش محمرة وتخس. والكنيسة مجدها في مسيحها داخلها ومن خارج يوجد ألام واضطهاد. وكل نفس مسيحي مجده من داخل، في قلبه الذي تقدر وفرح بعريسه. فعلاقة العروس بعريستها هي في صلاة سرية في المخدع = **خَدْرِهَا** (نش ٤: ١٢). المؤمن الحقيقي لا يهتم بالخارج ولكنه يهتم بالداخل، فالعروس لا تكشف جمالها إلا لعريستها الذي أحبته، أما كشف فضائلنا لمن هم في الخارج فيوقعنا في الكبرياء. فنقول عروس النشيد "أدخلني الملك إلى حجاله نبتتهج ونفرح بك" (نش ١ : ٤) . وحجاله في هذه الآية هي أيضا إشارة لعلاقة النفس بعريستها السماوي في المخدع ، وهذه العلاقة كلها فرح ، تفرح هي ومن اجتذبتهم = "نبتتهج ونفرح بك" .

**مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلَابِسُهَا** = مشتتمة بأطراف موشاة بالذهب (سبعينية) الأطراف كانت رمانات وأجراس تعلق بأهداب رئيس الكهنة إشارة لتعليم العروس السماوي وكرازتها. والذهب يرمز للسماويات ، فهي صارت لها الشكل السماوي .

**بِمَلَابِسٍ مُطْرَرَةٍ تُحَضِرُ إِلَى الْمَلِكِ. فِي إِثْرِهَا عَدَارَى صَاحِبَاتِهَا. مُقَدَّمَاتُ إِلَيْكَ =** تجذب النفس المؤمنة غيرها للمسيح. وهذا إشتياق كل نفس عرفت المسيح وأحبته أن يعرف المسيح كل إنسان لذلك قالت عروس النشيد "إجذبني وراءك فنجري" (نش ١ : ٤). والكل في فرح بسبب وجودهم في قصر العريس السماوي. وهي كنيسة ولود، فعوض الآباء يكون دائماً هناك أبناء. ولقد قدمت كنيستنا رؤساء كثيرين ولدتهم في معمودية (أثناسيوس/كيرلس/أوريغانوس..). وأنطونيوس مؤسس الرهبنة.

## المزمور السادس والأربعون (الخامس والأربعون في الأجبية)

وُضِعَ هذا المزمور بسبب الخلاص الذي أعطاه الله لشعبه إثر أزمة عسكرية مع عدو، ربما كان خلاص أورشليم من حصار آشور أو خلاصها من أي عدو آخر. وربما كتبه داود إثر انتصاره في معركة من المعارك إذ شاهد عمل الله العجيب معه.

المزمور يعلن عن سكنى الله وسط شعبه، سر قوتهم وإحساسهم بالأمان وملجأهم. والروح القدس حلَّ على الكنيسة، وهو الآن ساكن فيها وفي أفرادها، يقودها ويعطيها روح القوة. ولذلك تصلي الكنيسة هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة إذ يحدثنا عن الروح القدس. **"نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلي".**

آية (١):- **"الله لنا ملجأً وقوةً. عوناً في الضيقاتِ وُجِدَ شديداً."**

حين تشتد الألام، نجد في الله ملجأً لنا وقوةً ومعيناً، إن كنا مقدسين له، ننعم بالشركة معه = "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني". والأعداء محيطين دائماً بالكنيسة ولكن وجود الله فيها يعطيها قوة وهو حصن لها. وعلينا أن لا نلجأ لسواه.

الآيات (٢-٣):- **"إذلك لا نخشى ولو تزعزعت الأرض، ولو انقلبت الجبال إلى قلب البحار. تزعج وتجيش مياهها. تتزعزع الجبال بطموها. سلاه."**

مهما اشتدت الضيقة، حتى لو تصوّر الإنسان كأن الأرض تتزلزل تحت قدميه وحتى ما هو راسخ كالجبال لو سقط في المحيطات، علينا أن لا نخاف. البحار هنا إشارة للعالم، والجبال هنا هم الجبابرة العالميين، حتى لو نزل هؤلاء إلى العالم ليحاربوا الكنيسة فلا نخاف لأن الله وسطها. فهؤلاء الجبال غير ثابتين أما المسيح فتأبت (إش ٢: ٢). وكل ما هو خارج المسيح يعج ويجيش ويضطرب ويتزعزع بسبب كبريائه = **بطموها**. وفي السبعينية "تتزعزع الجبال بعزته" = أي من تراهم جبال، ولكن أولاد الله بإيمانهم هم جبال ثابتة لا تتزعزع. إذا أظهر الله عزته وقوته تجدهم يتزعزعون. ولا ننسى أنه طالما إلهنا يسوع نائماً في سفينتا (الكنيسة) لا نخاف مهما اضطرب البحر (العالم). والهيجان ضد الكنيسة بدأ من بداية الكنيسة ولكننا مازلنا نرى الكنيسة قائمة والمسيح في وسطها.

آية (٤):- **"نهر سواقيه تفرح مدينة الله، مقدس مساكن العلي."**

هذه نبوة عن عمل الروح القدس المعزي (يو ٣٧:٧-٣٩) الذي يعطي سلاماً لكنيسته = **مَدِينَةُ اللَّهِ**. تروى هذه المياه مدينة الله فتعطيها ثمار... محبة فرح سلام.. + (يو ٣:١٨) وهذا يعمله الروح القدس بالإضافة لهدم إنساننا العتيق وإقامة الجديد. ونلاحظ أن العالم مشبهه ببحار صاخبة متقلبة مياهها مالحة لا تروي، أما الروح القدس فمشبهه بالنهر الذي مياهه مروية وهادئ (يعطي سلاماً لا قلق وإضطراب). لقد قدس الروح القدس الكنيسة فصارت مقدس مساكن العلي. والروح القدس عامل في أسرار الكنيسة.

آية (٥):- " **اللَّهُ فِي وَسْطِهَا فَلَنْ تَتَزَعَّرَ. يُعِينُهَا اللَّهُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ.** "

الله يعين كنيسته وينتشلها عند إقبال الصباح (شمس البر) بعد نهاية هذا العالم الذي هو كليل يمر بنا. ولكن الآن هو يسندنا ويعزينا إلى أن ينتشلنا نهائياً إلى السماء.

آية (٦):- " **عَجَّتِ الْأُمَمُ. تَزَعَّرَتِ الْمَمَالِكُ. أَعْطَى صَوْتَهُ، ذَابَتِ الْأَرْضُ.** "

مهما اشتد صوت المقاومين، الله قادر أن يسكتهم، ولقد هاجت الدولة الرومانية ضد المسيحية، ولكن صوت الله (الكراسة) أسكتها حتى ذابت في المسيحية.

آية (٧):- " **رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ. سِلَاحُهُ.** "

الله بنفسه في وسطنا ولم يرسل إلينا لا ملاك ولا رئيس ملائكة.

الآيات (٨-٩):- " **هَلُمُّوا انظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ، كَيْفَ جَعَلَ خَرِبًا فِي الْأَرْضِ. أُسْكِنُ الْحُرُوبِ إِلَى أَقْصَى**

**الْأَرْضِ. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَقْطَعُ الرُّمْحَ. الْمَرْكَبَاتُ يُحْرِقُهَا بِالنَّارِ.** "

الحروب التي قامت ضد الكنيسة انتهت غالباً بإيمان الأعداء (شاؤول الطرسوسي بل الدولة الرومانية) والله **كسِرُ قَوْسَهُمْ** = أي قوتهم وترتيباتهم ضد الكنيسة. ومن لم يؤمن بأباده الرب. ولا ننسى هلاك ١٨٥,٠٠٠ من رجال آشور عند أسوار أورشليم. فالله بطريقة أو بأخرى يهب كنيسته نصره.

ونفسر الآيات السابقة أيضاً بأن ثورة الجسد علينا وهياجه في شهوات هذا العالم، هذه الشهوات يكسرها الله ، وهذه الشهوات هي أسلحة إبليس الروحية سواء خارجية أم داخلية، من إبليس المحارب ضدنا ، أو شهواتنا المحاربة فينا والتي يعمل إبليس على إثارتها فينا، فيما يسميه بولس الرسول إنساننا العتيق، وفي المعمودية يميت الروح القدس هذا الإنسان العتيق = **انظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ، كَيْفَ جَعَلَ خَرِبًا فِي الْأَرْضِ.** (فالمعمودية هي موت ودفن ثم قيامة مع المسيح ) . ثم بقرار حر من الانسان أن يستمر في حالة الموت عن الخطية وهذه نسميها إماتة الجسد . راجع ( رو ٦). والروح القدس الذي يسكن فينا يعمل على أن يميت داخلنا الشهوات الخاطئة = **مسكن الحُرُوبِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَقْطَعُ الرُّمْحَ.** مرة أخرى هذا لمن يريد ويجاهد .

آية (١٠) :- " **كُفُّوا وَعَلِّمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الْأُمَمِ، أَتَعَالَى فِي الْأَرْضِ.** "

**كُفُّوا وَعَلِّمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ** = هذه موجهة لكل من يحارب المسيح وكنيسته والمقصود أن الله يقول لهم "هل تحاربون الله القوى ... كفوا". وبالنسبة لشعب الله فكل من يريد أن يختبر سلام الله، عليه أن يكف على أن يتكل على ذراع بشر. فهو يتعالي بين الأمم يحملنا إلى السمويات، ويتعالي بنا على الأرضيات. وعلى المؤمنين أن يكفوا عن محبة العالم. **كُفُّوا** = هذا هو القرار الاختياري بالتوبة وأن نحيا كأموث امام الخطية . **اعلّموا أنّي أنا الله** = هذه تعني :-

١- أنا الذي أدين علي الخطية فخافوا.

٢- أنا الذي أعطيتكم نعمة فلا تسود الخطية عليكم (رو ٦ : ١٤).

آية (١١) :- " **رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ. سِلَاحٌ.** "

## المزمور السابع والأربعون (السادس والأربعون في الأجبية)

يقول بعض الدارسين أن المزمور كُتِبَ بمناسبة صعود التابوت من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم، والبعض يقول أنه كُتِبَ بمناسبة عمل إلهي فائق مع الشعب.

هذا المزمور دعوة لكل إنسان أن يسبح الله كملك يملك عليه شخصياً وعلى الكل.

هذا المزمور فيه نبوة عن أن المسيح هو الملك على الأرض كلها (٧) بعد أن صعد إلى السموات (آية ٥) وقد ملك على كل الأمم (٩،٨). وكان اليهود هم الوسطاء لذلك العمل العجيب (٤) فالمسيح أتى من اليهود بحسب الجسد وصالح الشعوب كلها مع الله.

نرتل هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فهو مزمور الصعود.

إنتهى المزمور السابق بقوله "أنا الله أتعالى بين الأمم" وهنا نرى كيف تم هذا؟ بالصعود فالمسيح بعد أن ظهر في الجسد ليخلص شعبه صعد بهذا الجسد وجلس عن يمين الآب. والقول "جلس عن يمين الآب" هو الرد على "أخلى ذاته". والسبب أن المسيح أراد أن هذا الجسد يتمجد ، ليتمجد ابن الإنسان بناسوته ، فنحصل نحن على المجد. مجدني أنت أيها الآب (بالجسد) بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم (الذي هو مجد لاهوت الإبن الأزلي) (يو ١٧: ٥). وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني (يو ١٧: ٢٢). وحينما نرى ما عمله المسيح لنا والمجد الذي أعده لنا نفهم "أن الله يتعالى بين الأمم" ليس لأنه يستحق كل المجد فقط ولكن لأنه أعطانا نحن أيضاً المجد فأحببناه وملكاناه على قلوبنا.

آية (١):- " يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ صَفِّقُوا بِالْأَيْدِي. اهْتَفُوا لِلَّهِ بِصَوْتِ الْإِبْتِهَاجِ."

هي دعوة لكل الشعوب أن يسبحوا الله لعمله العجيب الفدائي. والتصوير هنا أن المسيح ملك عظيم أتى وهزم الملوك الآخرين (الشیطان/ الخطية/ الموت..). ليقوم مملكته هو. والابتهاج والتسبيح يكون بالهتاف والتسبيح. **وتصفیق الأیادي** = الأیادي رمز للأعمال الصالحة. الله لا يفرح بالأیادي المسترخية، ولا بالأیادي التي تشترك في الآثام.

آية (٢):- "لَأَنَّ الرَّبَّ عَلَيَّ مَخُوفٌ، مَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَيَّ كُلِّ الْأَرْضِ."

من الذي ملك على كافة الأرض سوى المسيح وبصليب محبته.

آية (٣):- "يُخَضِّعُ الشُّعُوبَ تَحْتَنَا، وَالْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا."

**أخضع الله الشعوب** الوثنية للإيمان بالمسيح، فتركوا خطاياهم وكبرياتهم وإنحنوا للصليب. وأيضاً فانه أعطى للمؤمنين سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب... (لو ١٠ : ١٩) أي الشيطان الذي كان متسلطاً علي الأمم قبل المسيح .

آية (٤):- " **يُخْتَارُ لَنَا نَصِيبَنَا، فَخَرَّ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ. سِلَاةً.** "

في النص العبري = **يَخْتَارُ لَنَا نَصِيبَنَا** = الله يختار عبيده وميراثهم. بل هو أعطانا نفسه ميراثاً. وفي السبعينية يقول إختارنا ميراثاً له = أي لا فضل لنا في شئ، بل هو إختارنا.

وجمال هذه الترجمة يظهر في أن الله يعتبر أولاده شئ عزيز عليه فهم ميراثه الذي يتمسك به لأنه يحبهم = **يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ** = لأن يعقوب أحب البكورية (السمويات) وعيسو أحب العدس (الأرضيات). ولاحظ أن يعقوب هو أبو المؤمنين ( الكنيسة ) التي أحبها المسيح. هذه الآية لخصتها عروس النشيد بقولها "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش ٦ : ٣) .

**فخر يعقوب** = محبة الله ليعقوب أبو الكنيسة - وللكنيسة، هذا هو فخر يعقوب والكنيسة .

آية (٥):- " **صَعَدَ اللَّهُ بِهَتَافٍ، الرَّبُّ بِصَوْتِ الصُّورِ.** "

**الصُّور** = بوق القرن. ونجد أن التلاميذ بعد صعود المخلص عادوا لأورشليم بفرح عظيم. وكانوا كل حين يسبحون (لو ٢٤: ٥١-٥٣). فهم رأوا في صعود المخلص صعوداً لهم. ألم يقل لهم "حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً". لذلك فعلينا أن لا نكف عن التسبيح.

الآيات (٦-٨):- " **رَنِّمُوا لِلَّهِ، رَنِّمُوا. رَنِّمُوا لِمَلِكِنَا، رَنِّمُوا. <sup>٧</sup>لَأَنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، رَنِّمُوا قَصِيدَةً. <sup>٨</sup>مَلِكُ اللَّهِ عَلَى الْأُمَمِ. اللَّهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ.** "

آية (٩):- " **شُرَفَاءُ الشُّعُوبِ اجْتَمَعُوا. شَعْبُ إِلِهِ إِبْرَاهِيمَ. لِأَنَّ اللَّهَ مَجَانَّ الْأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جَدًّا.** "

يملك الله على جميع الأمم حيث تتحقق وعود الله لإبراهيم " تتبارك فيك جميع قبائل الأرض" (تك ١٢ : ٣) .

وذكر إبراهيم هنا لأن كل من ترك آلهته وآمن بالمسيح اجتمع مع إبراهيم. كل من عمل أعمال إبراهيم سيكون

مع إبراهيم (يو ٨: ٣٩). **لَأَنَّ اللَّهَ مَجَانَّ الْأَرْضِ** = مجان جمع مجن وهو درع الحرب ويستخدم لحماية جسم

المقاتل ، أي أن الله هو الذي يدافع عن كل الأرض ويحميها.

## المزمور الثامن والأربعون

## عودة للحدول

قد يكون كاتب المزمور هو داود المبتهج بعمل الله وحمايته لمدينته المقدسة أورشليم. وقد يكون كاتب المزمور هو شخص عاش في أيام يهوشافاط أو حزقيا مسبحاً الله على خلاص ونجاة أورشليم ، فيه يتأمل الكاتب المرئم، كم من أعداء دحرهم الرب على أبواب أورشليم وبقيت هي سالمة. وبالأحرى هو صوت تسبيح شعب الله على حمايته للكنيسة عبر عصور الاستشهاد وفي كل العالم. فمن يقف ليتأمل التاريخ سيرى كم من عصور الاستشهاد قد مرت على الكنيسة، كانت كفيلة بتدميرها، ولكن الله كان معها، بل هو فيها سر مجدها وقوتها. يسمى المزمور بأنه أحد مزامير صهيون أو الكنيسة، يسبح به لتمجيد الله الممجد في كنيسته التي يسميها المرئم مدينة الملك العظيم. والمسيح أشار لهذا الإسم في (مت ٣٥:٥) فحضور المسيح فيها هو سر مجدها (٢،١) وأمانها (٣-٨) وفرحها وتسبيحها وبرها (٩-١٤).

الآيات (١-٢):- " **عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا فِي مَدِينَةِ إِيهَنَّا، جَبَلٌ قُدْسِهِ. جَمِيلُ الِازْتِفَاعِ، فَرَحُ كُلِّ الْأَرْضِ، جَبَلُ صِهْيُونَ. فَرَحُ أَقَاصِي الشَّمَالِ، مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. "**

الله وسط كنيسته سر مجدها وهو **عظيم وحديد** = يحمده كل إنسان على كل أعماله. ولاحظ تسميات الكنيسة هنا فهي **مدينة إهنا** وهي **جبل قُدسه** وهي **جبل صهيون** وهي **مدينة الملك العظيم**. وقوله **جبل** إشارة لأنها سماوية وأنها ثابتة راسخة. وهي مدينة الله فيها نلتقي مع الله في حب وفي عهد وفي علاقة شخصية وهي **جبل قُدسه** فهي تشهد لقداسته خلال ممارستها الحياة المقدسة وشركتها معه. وهي ثابتة كالجبل رغماً عن التجارب التي تحيط بها. و**صهيون** تعني حصناً فيها نحتمي بالله كسور لنا. وفيها يملك الملك العظيم على قلوب شعبه. ويشعر شعبه بعظمته فيعظموه ويحمدوه. هي جبل عالٍ في معتقداتها وإيمانها المسلم مرة للقديسين واحتفظت هي به سليماً. ودعيت **مدينة** فهي تضم كثيرين من كل أنحاء العالم، الله حول قفرها إلى عمار وخرابها إلى مكان يسكن فيه شعبه في أمان والمدن مسورة بأسوار والله هو سور مدينته. وهي جبل ملأ الأرض كلها (حلم الملك نبوخذ نصر.. راجع سفر دانيال). **جميل الارتفاع** = المرئم يعلن عن جمال الكنيسة وبهائها وعن دورها كبهجة كل الأرض، هي متعالية على الأرضيات ولكن في تواضع ومحبة لمن لا يزال يعيش في الأرضيات، هي تعلن حبها لكل العالم وتخدم الجميع وكمسيحها تبذل نفسها عن الجميع وتكرز بمسيحها في كل مكان. ولأن كرازتها وصلت لكل الأرض صارت فرح كل الأرض. بل **فرح أقاصي الشمال** = فالكرزة وصلت لكل المسكونة. ولاحظ أن الشمال بالنسبة لليهود كان يعني آشور وبابل واليونان والرومان الذين كانوا أعداءهم الذين أذلهم. والآن حتى الأعداء صرنا معهم واحداً في الكنيسة. في المسيح صار الأمم واليهود شعباً واحداً.

الآيات (٣-٨) :- " **الله في قُصُورِهَا يُعْرَفُ مَلْجَأً. لِأَنَّهُ هُوَذَا الْمَلُوكُ اجْتَمَعُوا. مَضُوا جَمِيعًا. لَمَّا رَأَوْا بُهْتُوا، ارْتَاعُوا، فَرَّوْا. أَخَذَتْهُمُ الرَّعْدَةُ هُنَاكَ، وَالْمَخَاضُ كَوَالِدَةٍ. بِرِيحِ شَرْقِيَّةٍ تَكْسِرُ سُنْفَنَ تَرْشِيشَ. كَمَا سَمِعْنَا هَكَذَا رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْجُنُودِ، فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا. اللهُ يُنْبِئُهَا إِلَى الْأَبَدِ. سِلَاةٌ.** "

المسيح وسط كنيسته أماناً لها = **هو ملجأً..** وحينما اجتمع عليها أعداءها **مَضُوا جَمِيعًا** = "شاول شاول لمانا تضطهذي". **الله في قُصُورِهَا** = حيث يسكن الملك يكون هذا المكان قصراً. والله يسكن في أولاده (يو ١٤: ٢٣ + ١كو ٣: ١٦) هو يسكن فينا فنكون قصر الملك الذي يحميه الملك، ويكون هو ملجأً لنا. والسبعينية ترجمت الآية "الله يُعرف في شرفاتها". فمن خلال حياة أولاده المقدسة يعرف العالم المسيح. وكل قوات الشر تقوم ضد الكنيسة. ويذكر المرئم أن معدات هجومهم **سُنْفَنَ تَرْشِيشَ** = أي السفن العظيمة القوية ولكن الله بريحه الجبارة يكسر معداتهم. ترشيش أغنى سواحل البحر. وهناك فاجأهم **الْمَخَاضُ كَوَالِدَةٍ** = هم اجتمعوا ليتشاوروا ضد الكنيسة ولكن حل عليهم رعب الله فجأة. ولكن بعد المخاض يولد طفل جديد. فمن هؤلاء الأمم يخرج أولاد الله، كما حدث مع الدولة الرومانية فلقد هاجمت بكل قوتها المسيحية، وفاجأها الله بضرباته ليخرج الوليد الجديد، أي الدولة الرومانية المسيحية فمن يقبل تأديب الله بخوف يتحول لإبن لله . ولكن بألام كالمخاض. **كَمَا سَمِعْنَا هَكَذَا رَأَيْنَا** = لقد سمعنا عن أعمال الله العجيبة مع شعبه في خروجه من مصر ودخوله كنعان. "ويسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد". وهو يحمي شعبه دائماً.

الآيات (٩-١٤) :- " **دُكِّرْنَا يَا اللهُ رَحْمَتَكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكَ. نَنْظِيرُ اسْمِكَ يَا اللهُ تَسْبِيحُكَ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. يَمِينُكَ مَلَأَتْهُ بَرًّا. ١** يَفْرُحُ جَبَلُ صِهْيُونَ، تَبْتَهِّجُ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ. ٢ **أَطُوفُوا بِصِهْيُونَ، وَدُورُوا حَوْلَهَا. عُدُّوا أَبْرَاجَهَا. ٣** اضْعُوا قُلُوبَكُمْ عَلَى مَتَارِسِهَا. تَأَمَّلُوا قُصُورَهَا لِكَيْ تَحَدِّثُوا بِهَا جِبِلًّا آخَرَ. ٤ **لَأنَّ اللهُ هَذَا هُوَ إِلَهُنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. هُوَ يَهْدِينَا حَتَّى إِلَى المَوْتِ.** "

هنا نرى الكنيسة الفرحة بعريسها تسبحه وتعظمه وتذكر أعماله بالتهليل لأنه حفظها وحماها. ونلاحظ أن الضيق لا يفقدها سلامها. **نَنْظِيرُ اسْمِكَ يَا اللهُ تَسْبِيحُكَ.** الاسم يشير لجوهر الإنسان وطبعه. واسم الله يشير لقوته وجبروته وعظمته ومحبته وحمايته لكنيسته. فصالحك يا رب هو من جوهرك. وأعمالك يا رب وكلها صلاح هي طبيعتك. فأنت يا رب صانع خيرات وهذا طبعك ولهذا نسبحك.. "فلنشكر صانع الخيرات" اذاً **نَنْظِيرُ اسْمِكَ** =

في مقابل كل اعمال مراحمك لكل الشعوب وبقوة وقدرة **تَسْبِيحُكَ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ**

**عُدُّوا أَبْرَاجَهَا** = الأبراج العالية التي يقيمها روح الله لكي يختفي فيها المؤمنون ويتحصنون من ضربات العدو. أي إحصوا معاملات الله العجيبة في حماية أولاده وخبروا بها.

عودة للحدول

المزمور التاسع والأربعون

هذا المزمور والمزمور التالي ليسا من مزامير التسابيح والصلوات، ولكنهما عبارة عن عظة فالمرنم هنا لا يرئم ولا يسبح ولا يصلي بل يرد على تساؤلات تجول بأفكار الناس ويُعلِّم، أن الخطية ومحبة العالم لا تفيد، بل على كل واحد أن يبحث عن العالم الآخر وهو الأفضل. وبكلماته في هذا المزمور يعزي شعب الله المتألم من إضطهاد الأشرار. هو عظة بليغة في فلسفة الحياة والموت يرد بها المرنم على كل ما يجول بخاطر الإنسان من ناحية وجوده وحياته وموته:

١. الإنسان حياته مهددة باليوم الشرير الذي يتعقبه.
٢. للهروب من ضيق العالم ومفاجآته، يتكل الإنسان على أمواله ولكن خلاص الإنسان لا يتم إلا بالإنكال على الله.

آية (١):- " **اسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ. اصْنَعُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الدُّنْيَا،** هي دعوة لكل سكان الأرض ليسمعوا كلمة الله "ومن له أذنان للسمع فليسمع".

آية (٢):- " **عَالٍ وَدُونٍ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، سَوَاءً.** "

آية (٣):- " **أَقْمِي يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمِ، وَلَهَجُ قَلْبِي فَهَمٌ.** "

هو سمع صوت الله (الحكمة) ويردده ليسمعه كل واحد فيحيا. فحكمة المرنم هنا ليست خبرة إنسانية مجردة وإنما هبة الله الأب القادر أن يملأ العقل والقلب بالحكمة.

آية (٤):- " **أَمِيلُ أَدْنِي إِلَى مَثَلٍ، وَأَوْضِحُ بَعُودَ لُغْزِي.** "

هنا نجد المرنم جالسا عند قدمي المخلص مثل مريم أخت لعازر يسمع الأمثال التي يستخدمها ليشرح بها، فتتهلل أعماقه بها فينشدها بفرح كما بمزمار وعود. **لُغْزِي = "فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز"** (اكو ١٣:١٢). ولأننا لا نستطيع أن ندرك السمايات فهي "لم ترها عين ولم تسمع بها أن" يستخدم الله الأمثال للشرح.

آية (٥):- " **لِمَاذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ الشَّرِّ عِنْدَمَا يُحِيطُ بِي إِثْمٌ مُتَعَقِّبِي؟** "

النفس البشرية تميل إلى الخوف من يوم الشر الذي فيه تحل كارثة من تدبير الأشرار الأقوياء، المتكلمين على قوتهم وثروتهم. ولكن المرنم يريد أن يعطي نصيحة، أن لا نخاف من تدبير إنسان، ولكن نخاف من وجود خطية في حياتنا (رو ٢:٥).

آية (٦):- " **الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ عَلَى ثَرَوَتِهِمْ، وَبِكثْرَةِ غَنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ.** "

الآيات (٧-٨):- " **الأخ<sup>٧</sup> لَنْ يَفِدِيَ الْإِنْسَانَ فِدَاءً، وَلَا يُعْطِي اللَّهَ كَفَّارَةً عَنْهُ. <sup>٨</sup> وَكَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ، فَغَلِقَتْ إِلَى الدَّهْرِ.** "

المرنم يرى عبث الإتكال على المال والثروة في الحياة اليومية، وهنا نراه يقول وبالأولى فإن المال وغيره من الأمور الزمنية لا يمكن أن يفدينا من الموت أو يبررنا أمام الله، أو يدخل بنا لشركة الميراث الأبدي. أما من فدانا فهو حمل الله. وبدمه وليس بذهب ولا فضة. والتوبة فقط هي ما تجعلنا نستفيد من هذا الدم، وبأعمالنا الصالحة نكون كالعذارى الحكيمات، فمن يملك مالاً لا يظن أن ماله سيخلصه بل يستخدمه في عمل الصلاح. **فَكَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ** = نفس الإنسان عزيزة جداً وكريمة ولا يساويها أي أموال وهي بالأكثر عزيزة عند الله الذي يحبه، وكل إنسان يتمنى أن يجد من يفدي نفسه إذا أتت ساعة الموت حتى لا يموت فمن يموت لا يرجع ثانية = **فَغَلِقَتْ إِلَى الدَّهْرِ** = أي من يموت يغلق على نفسه للأبد. ولكن كل أموال الأصحاب لن يفدي نفس من الموت. لن يفدي نفس أحد سوى دم المسيح الذي كانت عيون أنبياء العهد القديم عليه كفادي للنفس. وكان الحل في المسيح الذي مات مرة ليقدم فداءً أبدياً للنفس (عب٩:٢٥ ، ٢٦ + ١٠:١٢)، فكانت فدية نفوس البشر هي نفسه وهي كريمة جداً. وهذا الفداء عمل مرة واحدة ولن يتكرر وبه انتهت مشكلة موت الإنسان وانفصاله عن الله، لقد أغلق المسيح بفدائه هذه المشكلة للأبد.

آية (٩):- " **حَتَّى يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ فَلَا يَرَى الْقَبْرَ.** "

المسيح الفادي سيحيا إلى الأبد، وهو جالس الآن بعد أن تم فداءه للبشر عن يمين الأب. ولذلك فكل من يثبت فيه لن يرى الموت..... ولكن ما الذي يراه الانسان الان ويعانى منه ؟

آية (١٠):- " **إِنَّمَا يَرَاهُ! الْحُكَمَاءُ يَمُوتُونَ. كَذَلِكَ الْجَاهِلُ وَالْبَلِيدُ يَهْلِكَانِ، وَيَتْرُكَانِ ثَرَوَتَهُمَا لِأَخْرَيْنَ.** "

هذا ما يراه الانسان الآن...الكل يموت . وهذا ما يسبب ألماً للجميع هنا نرى أن الحكماء والجهلاء.. الخ الكل يموت، لا تنفع أحد ثروته أو حكمته. **الْبَلِيدُ** = المتكاسل في عبادته وفي فعل الخير. **الْجَاهِلُ** = الذي لا يفهم ما هو لمنفعته.

آية (١١):- " **إِنَّمَا بَاطِنُهُمْ أَنَّ بِيُوتَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ، مَسَاكِنُهُمْ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. يُنَادُونَ بِأَسْمَائِهِمْ فِي الْأَرْضِ.** "

يتمنى الناس أنهم يعيشون للأبد في بيوتهم، لذلك يبنون بيوتهم ويبحثون عن المجد العالمي ليكون لهم صيت = **يُنَادُونَ بِأَسْمَائِهِمْ فِي الْأَرْضِ** = هم يتناسون حقيقة الموت.

آية (١٢):- " **وَالْإِنْسَانَ فِي كَرَامَةٍ لَا يَبِيْتُ. يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ.** "

ما يجب أن يلاحظه كل واحد أن كرامة الإنسان لن تدوم، بل يموت ويدفن كالبهائم.

آية (١٣):- " **هَذَا طَرِيقُهُمْ اعْتِمَادُهُمْ، وَخَلْفَاؤُهُمْ يَرْتَضُونَ بِأَقْوَالِهِمْ. سِلَاة.** "

بالرغم من وضوح هذه الحقيقة، فإن البشر لا يفهمونها. فالجيل السابق يبني مجداً وثروة ويموت وينتهي، ويأتي الجيل الجديد ليعمل نفس الشيء وكان الجيل الجديد لم يري أن الموت كان نهاية السابقين . ولنلاحظ أن الكتاب لا يعترض على أن يكون للإنسان ثروة ومجد. ولكن لا يكون هذا على حساب خلاص نفسه. علينا أن نضع حقيقة الموت في أي لحظة لنستعد .

آية (١٤):- " **مِثْلَ الْغَنَمِ لِلْهَاطِيَةِ يُسَاقُونَ. الْمَوْتُ يَرْعَاهُمْ، وَيَسُودُهُمُ الْمُسْتَقِيمُونَ. عِدَاةٌ وَصُورَتُهُمْ تَبْلَى. الْهَاطِيَةُ مَسْكَنٌ لَهُمْ.** "

**مِثْلَ الْغَنَمِ لِلْهَاطِيَةِ يُسَاقُونَ** = هم يكثرزون أموالاً ومقتنيات وفي النهاية يموتون وبهذا هم يشبهون الغنم التي يطعمونها لتسمن ثم يذبحونها = **الْمَوْتُ يَرْعَاهُمْ**. هذه مترجمة في الإنجليزية " الموت يتغذي عليهم" أي يلتهمهم . **وَيَسُودُهُمُ الْمُسْتَقِيمُونَ عِدَاةٌ** = في فجر يوم القيامة يظهر المستقيمون في مجد وهم يسودون الأشرار. بينما الشرير تكون **الْهَاطِيَةُ مَسْكَنٌ لَهُمْ** = ولن ينفعه مجده أو ثروته الأرضية.

آية (١٥):- " **إِنَّمَا اللَّهُ يَفْدِي نَفْسِي مِنْ يَدِ الْهَاطِيَةِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُنِي. سِلَاة.** "

نجد فيها خلاصة هذا المزمور. المسيح الذي يفدي نفسي من الجحيم. فالمسيح نزل إلى الجحيم وأخذ نفس المرمن ومعه أنفس كل الصديقين الذين كانوا فيه. هنا بروح النبوة رأي المرمن عمل المسيح الذي نزل الي الجحيم ليفتحه ويخرج نفوس الابرار من هذه الهاوية وينطلق بها للفردوس . وهذا هو الفداء = **اللَّهُ يَفْدِي نَفْسِي مِنْ يَدِ الْهَاطِيَةِ.**

الآيات (١٦-٢٠):- " **لَا تَخْشَ إِذَا اسْتَعْنَى إِنْسَانٌ، إِذَا زَادَ مَجْدُ بَيْتِهِ. <sup>١٧</sup>لِأَنَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلَّهُ لَا يَأْخُذُ. لَا يَنْزِلُ وَرَاءَهُ مَجْدُهُ. <sup>١٨</sup>لِأَنَّهُ فِي حَيَاتِهِ يُبَارِكُ نَفْسَهُ، وَيَحْمَدُونَكَ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَى نَفْسِكَ. <sup>١٩</sup>تَدْخُلُ إِلَى جِبِلِ آبَائِهِ، الَّذِينَ لَا يُعَايِنُونَ النُّورَ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٢٠</sup>إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلَا يَفْهَمُ يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ.** "

يعود النبي ويذكر المتكلمين على أموالهم بحقائق النهاية. ويعطي نصيحة لأولاد الله = **لَا تَخْشَ إِذَا اسْتَعْنَى إِنْسَانٌ** = لا تخف من أصحاب السلطة والغنى ولا تتملقهم. فعند موت هذا الغني = **لَا يَنْزِلُ وَرَاءَهُ مَجْدُهُ. لِأَنَّهُ فِي حَيَاتِهِ يُبَارِكُ نَفْسَهُ.** هذا الغني مثل كل أولاد العالم يفرح ويمجد نفسه إذا امتلك كثيراً من حطام هذه الدنيا بل هو ينصح الآخرين بأن يمتلكوا ليكونوا أقوياء، ويمدح من يفعل = **وَيَحْمَدُونَكَ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَى نَفْسِكَ** بأن تمتلك كثيراً. ولكن من يفعل مثله سيموت ويفني مثل من سبقه . ونكرر ليس عيباً أن نكون أغنياء في المال وفي الكرامة

الزمنية وفي العلم.. الخ. ولكن على كل إنسان أن يسأل نفسه ... وماذا امتلكت وماذا كنزت للعالم الآخر. فمن لا يكتنز في السماء يقال عنه = **إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلَا يَفْهَمُ يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ**. وكل واحدٍ بحسب ما إكتنز يدخل إلى جيل أبائه. فمن كانت كل كنوزهم أرضية لا يعاينون النور إلى الأبد. **لَا يَفْهَمُ** = انه لن يأخذ معه سوي أعماله التي تتبعه ( رؤ ١٤ : ١٣).

## المزمور الخمسون

## عودة للجدول

أساف كان رئيس فرقة الموسيقيين في الخيمة (أى ١٦: ٤ ، ٥ ، ٧).

هذا المزمور نبوة تعلن عن الدينونة العامة، وتكشف عن إدانة الله للرياء في العبادة حيث تمارس في شكليات بلا روح، وإدانة الحياة الشريرة، ويحذر من الإستخدام الخاطئ للطقس، خاصة تقديم الذبائح، كقناع يخفي وراءه العابدون شرورهم. هنا ينبه أساف إلى أن الله ليس في حاجة إلى ذبائح وعطايا الناس بل إلى القلب النقي الشاكر لله. وهناك مجموعة من المزامير تنسب لأساف، وغالباً فمن ألف وكتب هذه المزامير قد كتبها على طريقة أساف أو من مجموعة أساف خرج كُتَّاب هذه المزامير. فبعض المزامير المنسوبة لأساف يتضح أنها كتبت بعد السبي.

الآيات (١-٣):- "إِلَهُ الْإِلَهَةِ الرَّبُّ تَكَلَّمَ، وَدَعَا الْأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. مِنْ صِهْيُونَ، كَمَالِ الْجَمَالِ، اللَّهُ أَشْرَقَ. "يَأْتِي إِلَهُنَا وَلَا يَصْمُتُ. نَارٌ قُدَّامَهُ تَأْكُلُ، وَحَوْلَهُ عَاصِفٌ جَدًّا."

يمكن تطبيقها على المجيء الأول للمسيح وعلى مجيئه الثاني.

**التطبيق على المجيء الأول:** في (١) نرى تجسد المسيح (عب ١: ١ ، ٢) فالآب كلمنا في إبنه ليدعو الأرض كلها أمماً ويهود لكنيستته. وفي (٢) نرى سر جمال الكنيسة = **صِهْيُونَ** أن **اللَّهُ أَشْرَقَ** فيها. وفي (٣) نرى تعاليم المسيح = **إِلَهُنَا لَا يَصْمُتُ**. ونرى إرساله للروح القدس = **نَارٌ قُدَّامَهُ وَحَوْلَهُ عَاصِفٌ جَدًّا**. هذا ما حدث يوم الخمسين فقد حل الروح القدس على هيئة أسنة نار مع هبوب ريح عاصف لتظهر الرسل القديسين من كل ضعف، فالنار تحرق الخطايا وتشعل القلب بالحب.

**التطبيق الثاني، على مجيئه الثاني:** الله سيتكلم في مجيئه الثاني، حين يدعو كل إنسان للدينونة، ليس كلام تعليم وكراسة بل كلمات دينونة للأشرار. وأما كنيستته فيكمل جمالها في هذا اليوم ، فالمسيح صار يسكن وسط كنيستته الممجدة في اورشليم السمائية = **جبل صِهْيُونَ** . ويستعلن = **مِنْ صِهْيُونَ كَمَالِ الْجَمَالِ**. لقد كان جمالها على الأرض أن المسيح في وسطها يعطيها جمالاً وقوة، كان يعينها في جهادها لتحفظ وصاياها، وتكون بطهارتها جمالاً للعالم. وفي اليوم الأخير ستستعلن كعروس للمسيح وجماله ومجده ينعكس عليها (١يو ٣: ١ ، ٢). والنار هنا هي نار الدينونة للأشرار. **إِلَهُ الْإِلَهَةِ** = الآلهة هم أولاد الله الذين هم على صورته، فالله أقام موسى إلهاً لفرعون وراجع (مز ٨٢: ١ ، ٦ ، ٧ + يو ١: ١٢). أما آلهة الشعوب فهي أصنامهم وشياطينهم. والمسيح إله الآلهة حين جاء في مجيئه الأول وصلت كرازته لكل أرجاء المسكونة. ولذلك ففي مجيئه الثاني سيدين كل واحد بحسب قبوله أو رفضه للإيمان وبحسب قبوله ورفضه لتنفيذ وصاياها. لقد أتى بناه لينقي ويمحص في مجيئه الأول، وفي مجيئه الثاني سوف يحرق من يجده قشاً وينقي ويقبل الذهب والفضة اللذان نقاهما.

الآيات (٤-٦):- "يَدْعُو السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَالْأَرْضَ إِلَى مُدَائِنَةِ شَعْبِهِ: <sup>٥</sup> «اجْمَعُوا إِلَيَّ أَنْفِيَّي، الْقَاطِعِينَ عَهْدِي عَلَى ذُبِيحَةٍ». <sup>٦</sup> وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّيَّانُ. سِلَاةٌ."

نرى هنا صورة المحاكمة حين يَدْعُو الله السَّمَاوَاتِ = الملائكة. وَالْأَرْضَ = القديسين والرسل (مت ١٩: ٢٨). إِلَى مُدَائِنَةِ شَعْبِهِ = محاكمتهم. وسيجمع الله مختاريه الأبرار الذين كانوا في عهد معه بتقديم ذبائح [١] قدموا أجسادهم ذبيحة حية (رو ١٢: ١) [٢] قدموا ذبائح التسيب والرحمة بالفقراء (عب ١٣: ١٥ ، ١٦) [٣] قدموا ذبائح الانسحاق (مز ٥١: ١٦ ، ١٧). فكل من دخل مع الله في عهد يقدم ذبائح كهذه. في هذا اليوم يظهر عدل الله الديان.

الآيات (٧-١٥):- "«اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَاتَكَلَّمْ. يَا إِسْرَائِيلُ فَأَشْهَدْ عَلَيْكَ: اللَّهُ إِلَهُكَ أَنَا. <sup>٨</sup> لَا عَلَى ذُبَائِحِكَ أُوْبِّخُكَ، فَإِنَّ مُحَرِّقَاتِكَ هِيَ دَائِمًا قُدَّامِي. <sup>٩</sup> لَا آخُذُ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا، وَلَا مِنْ حِطَائِكَ أَعْتِدَةً. <sup>١٠</sup> لِأَنَّ لِي حَيَوَانَ الْوَعْرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ الْأَلُوفِ. <sup>١١</sup> أَقْدَ عَلِمْتُ كُلَّ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ عِنْدِي. <sup>١٢</sup> إِنْ جُعْتُ فَلَا أَقُولُ لَكَ، لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَمِلَأَهَا. <sup>١٣</sup> أَهْلُ أَكُلْ لَحْمَ الثِّيْرَانِ، أَوْ أَشْرَبْ دَمَ الثِّيُوسِ؟ <sup>١٤</sup> إِذْبَحْ لِلَّهِ حَمْدًا، وَأَوْفِ الْعَلِيِّ نُذُورَكَ، <sup>١٥</sup> وَأَدْعِنِي فِي يَوْمِ الضِّيْقِ أَنْفُذَكَ فُتَمَجِّدْنِي.»"

نرى هنا صورة لدينونة الشكليين في العبادة. اللَّهُ إِلَهُكَ أَنَا = يكفي هذا فخراً لأي إنسان أن يكون الله إلهه. وقد إختار الله إسرائيل شعباً له في العهد القديم. وكانت الكنيسة عروسه في العهد الجديد، أعطاهما جسده ودمه حياة لها وأعطاهما روحه القدس يسكن فيها. لقد أعطانا الله الكثير وسنحاسب على ما أخذناه. ونرى الله هنا لا يطلب ذبائح ولكن يطلب القلب. ولاحظ عتاب الله الرقيق = لَا آخُذُ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا = فنحن يجب أن نفهم أن الأرض وما عليها كلها لله. وما لدينا فهو عطية منه، وما نقدمه له فهو سبق وأعطاه لنا، ومن يده نعطيه. فنحن لا نتفضل عليه بشئ (أي ٢٩: ١٤). إِنْ جُعْتُ فَلَا أَقُولُ لَكَ لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ = الله لا يجوع ولكنه هنا يعاتب اليهود الذين كانوا يشعرون أنهم يتفضلون على الله بذبائحهم. والله لا يحتاج لشيء بل هو يريد أن نقدم للفقراء في محبة له هو.

الآيات (١٦-٢٣):- "«وَلِلشَّرِيرِ قَالَ اللَّهُ: «مَا لَكَ تَحَدَّثُ بِفِرَائِضِي وَتَحْمِلُ عَهْدِي عَلَى فَمِكَ؟ <sup>١٧</sup> وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ التَّادِيبَ وَالْقَيْتَ كَلَامِي خَلْفَكَ. <sup>١٨</sup> إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا وَافْقَتَهُ، وَمَعَ الزُّنَاةِ نَصِيْبِكَ. <sup>١٩</sup> أَطْلَقْتَ فَمَكَ بِالشَّرِّ، وَلِسَانُكَ يَخْتَرِعُ غِشًّا. <sup>٢٠</sup> تَجْلِسُ تَتَكَلَّمُ عَلَى أَخِيكَ. لِابْنِ أُمِّكَ تَضَعُ مَعْتَرَةً. <sup>٢١</sup> هَذِهِ صَنَعْتَ وَسَكَتُ. ظَنَنْتُ أَنِّي مِثْلَكَ. أُوْبِّخُكَ، وَأَصْفُ خَطَايَاكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. <sup>٢٢</sup> أَفْهَمُوا هَذَا يَا أَيُّهَا النَّاسُونَ اللَّهَ، لِئَلَّا أَفْتَرِسْكُمْ وَلَا مُنْقِذٌ. <sup>٢٣</sup> ذَابِحُ الْحَمْدِ يُمَجِّدُنِي، وَالْمُقَوِّمُ طَرِيقَهُ أَرِيهِ خَلَاصَ اللَّهِ.»"

نرى هنا محاكمة الأشرار المرائين. ففي (١٦) نرى هذا المرئي يتكلم بفمه بكلام الله. وفي (١٧) نجده رافضاً تأديب الله (عب ١٢: ٧) أما أولاد الله فيشكرونه على كل حال (٢٣) ذَابِحُ الْحَمْدِ = من يشكر الله فكمن يقدم

ذبيحة مقبولة. **الْمُقَوِّمُ طَرِيقَهُ** = من يتوب ويتضع كالعشار (لو ١٨: ١٣). ونرى طول أناة الله (٢) **هَذِهِ صَنَعْتَ**  
**وَسَكَتٌ**. ولكن في يوم الدينونة لن يسكت بل يظهرها = **أَصْفُ خَطَايَاكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ**. فلا ينطق الشرير ونلاحظ  
قوله **ظَنَنْتَ أَنِّي مِثْلُكَ** = فالإنسان في شره يتصوّر أن الله قد قبل شروره طالما هو ساكت لا يعاقب. ولكن الله  
يطيل أناة ويزخر غضباً ليوم الدينونة (رو ٢: ٢-١٠).

## المزمور الحادي والخمسون (الخمسون) حسب الأجبية

هو أشهر مزامير التوبة. وهو ملازم في الكنيسة القبطية لصلاة الشكر فيعطي حياة روحية متوازنة. ففي صلاة الشكر نسبح ونشكر الله على عطاياه ثم نصلي هذا المزمور فنذكر كل خطايانا ونطلب الرحمة. وبذلك لا نندفع في إتجاه دون الآخر.

وقد رتل داود هذا المزمور بعد إن إكتشف على يد ناثن النبي بشاعة خطيته مع بثشبع. وحقاً فالله رحيم لكنه يرحم من هو مستعد لقبول الرحمة بأعماله وتوبته مثلما فعل داود. إن داود حين إقتنع بأنه أخطأ لم يقدم تبريرات لما صدر منه ولكنه إنسحق وتاب. ومن يندم على خطيته ندامة حقيقية لا يخجل من أن يعترف بها. وصلاة هذا المزمور تشبه صلاة العشار الخاطئ التي علمها لنا السيد المسيح "اللهم ارحمني أنا الخاطئ" (لو ١٨: ١٣).  
١. هذا المزمور نصليه في بداية كل صلاة بالأجبية.

٢. مع صلاة الشكر نصلي هذا المزمور دائماً فيعطي توازناً في المشاعر الروحية. ولا يمكن لمن يصلي أن يبدأ صلاته دون أن يشكر الله على عطاياه ويعترف بحاجته للمراحم الإلهية.  
٣. بهذا المزمور تقدم لنا الكنيسة منهجاً صادقاً للتوبة.

٤. حينما نصلي به مراراً نتحذر لئلا نتهاون مع الخطية. فداود لم يسقط في خطيته وهو يحارب بل وهو متهاون، جالساً فوق سطح قصره متأملاً في العالم ناسياً مزاميره. بينما أنه حين كان هارباً من شاول، أو بينما كان يحارب مدافعاً ضد أعداء وطنه لم نسمع عن أي خطية في حياته.

ونرى في هذا المزمور توبة وإنسحاق ثم تسبيح وتمتع بأورشليم العليا حيث يَشْتَمُّ الله حياتنا كرائحة بخور زكية وكمحرقات مبهجة تكون موضع سروره، هنا يشعر الخاطئ بأن الله قبل توبته فيتعزى. فالله لا يترك الخاطئ حتى يبأس، فاليأس يعني موت أكيد.

الآيات (٢-١):- " **إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِي. اَغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهَّرْنِي.** "

**إِرْحَمْنِي** = لا توجد كلمة نردها بكثرة في صلواتنا في الكنيسة قدر هذه الكلمة. فطلب مراحم الله هو المدخل الوحيد الذي ندخل به في صلواتنا أمام الله. وتعني هذه الكلمة أنني خاطئ ومعتزف بخطيتي وليس لي يا رب سوى باب واحد أدخل به إليك وهو مراحمك. وهو قبل أن يذكر خطاياه يطلب المراحم "كرحمتك يا رب وليس كخطايانا" ويُذَكِّرُ الله بعظيم رحمته. والله لا يحتاج أن يذكره أحد إنما قولنا أذكر يا رب كذا وكذا... أننا نقول يا رب في وعودك ومحبتك ورحمتك وأنتك سترحم وتعمل معنا كما عملت من قبل . ورحمتك يا رب هي التي تقبل

أن تغفر كل الخطايا لكل الناس في كل العصور. ويطلب أن يمحو الله إثمه مثل كثرة رأفته وتحننه وعطفه وطيبة قلبه. فإن لم يمح الرب إثم إنسان سيمحي اسمه من سفر الحياة. ونلاحظ أن هناك عقوبتان فإله سامح داود على خطيته وبذلك لن تكون هناك عقوبة أبدية وهلاك. ولكن هناك عقوبة أرضية "لا يفارق السيف بيتك" وهذه كانت لتتقية قلب داود تماما فيعود قلبه نقياً كما كان .

**اغسني** = فالخطية قذارة تحتاج إلى غسل (رؤ٧:١٤) وتطهير. وحتى أبسط خطية نرتكبها باللسان تتجس الإنسان (مت١٥:١١). ونلاحظ أن البار يشعر بثقل خطيته أما الشيطان فيقلل من قدر الخطية. وكانت هناك غسلات وتطهيرات في العهد القديم مبنية على دم الذبائح لكل خطية وكل نجاسة. أما في العهد الجديد فنحن نتطهر بدم المسيح عن طريق غسل المعمودية والتوبة والإعتراف ونلاحظ أنه حين طلب الرحمة لم يشر لأعماله العظيمة لأجل الله سابقاً بل إلى رحمة الله العظيمة.

**إثمي** = كلمة إثم تعنى أى خطأ يصنعه الإنسان تجاه الله أو البشر .

**خطيتي** = كلمة خطية فى أصلها اللغوى تعنى عدم إصابة الهدف وبالتالي ضياع المكافأة "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو٣ : ٢٣) . وهدف الإنسان يجب أن يكون إرضاء الله الديان العادل ، وحينئذ تكون المكافأة مجد وأفراح الأبدية . فمن يخطئ هو من يكون هدفه إرضاء شهوته غير عابئ بإرادة الله .

آية (٣):- "لَأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيٍّ، وَخَطِيئِي أَمَامِي دَائِمًا."

اعتراف بالخطية والضعف، والله يطلب هذا الاعتراف. **خَطِيئِي أَمَامِي دَائِمًا** = من يتذكر خطاياها دائماً يخجل وبخجله يندم وبندمه يحترس من السقوط ثانية وباحتراسه يأخذ مغفرة. يقول القديس الأنبا أنطونيوس "إن نكرنا خطايانا ينساها لنا الله، وإن نسينا خطايانا يذكرها لنا الله". وحينما نقول في القداس "ومن تذكّر الشر الملبس الموت" أي لا نذكر شهوات الخطايا السابقة فنشتاق إليها ثانية كما انتهى الشعب الكرات والبصل في سيناء بل نذكر أننا أحزننا قلب الله وننسحق ، وأيضا يكون تذكّار الشر ملبس للموت لو دخلنا فى حالة يأس من رحمة الله الغافرة. لكن لنذكر خطايانا ونشكر الله ونسبحه على الدم الغافر .

فهناك تذكّار الشر بطريقتين يقودان للموت (١) إثارة الشهوة مرة أخرى (٢) اليأس .  
وهناك فائدتين لتذكّار الشر يقودان للحياة (١) تسبيح الله على الفداء (٢) التواضع .

آية (٤):- "إِلَيْكَ وَحَدَاكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرُّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَرْكَوُ فِي قَضَائِكَ."

كل خطية هي موجهة ضد الله. فجسدنا هو ملك للرب وهكذا جسد من أخطأنا إليه. بل كل منا على صورة الله فكيف نهين صورة الله. والله وهبنا الكثير فنذكر هنا أننا أخطأنا ضد من أحبنا وهبنا الكثير. لقد وهبنا الله كل وسائل النعمة التي بها نغلب ومع هذا سقطنا وخالفنا شريعة الله ، وأخطأنا إليه . ربما لم يعرف أحد خطيتنا ولكن الله رآها فهو فاحص القلوب والكلي. وحين رأى الله حزن وهذا ما أحزن داود. وقوله إذا حوكت (فى

الترجمة السبعينية) أي متى ناقشتك من جهة أحكامك (إر ١٢: ١)، وكيف أتبرر وأنت فاحص القلوب ولقد ضبطتني ورأيت خطيئتي.

**لَكَيْ تَتَبَّرَ فِي أَقْوَالِكَ وَتَزُكُّ فِي قَضَائِكَ** = كل أحكام الله هي بر، وقد نرفض تنفيذ وصاياه ولكن سيئين لنا بعد ذلك أن كل أقوال الله صادقة وحق وهي لصالحنا، ومن ينفذها يستريح ويحيا في سلام هنا على الأرض وله راحة أيضاً ومجد في الأبدية، أما من يرفض في كبرياء سماع وصايا الله فلن يجد راحة على الأرض ولن يقدر على مواجهة الله في الدينونة. **تَزُكُّ فِي قَضَائِكَ** جاءت في الإنجليزية blameless in thy judgment وفي ترجمة أخرى جاءت blameless when you judge. فلن يقدر أحد أن يوجه لوم إلى الله في أي حكم من أحكامه. فعقوباته على الأرض كانت للتقية ولإعدادنا للسماء، وفي الدينونة سنجد أن الله قد عمل معنا كل شيء يقودنا للخلاص، ونحن الذين رفضنا مشيئاته وتذمرنا عليه، ولن نستطيع أحد أن يلومه على أحكامه سواء هنا على الأرض وما حدث لحياتنا على الأرض أو يلومه على دينونتنا وأنا لم نأخذ فرصتنا، فلسوف نكتشف أن الله قد عمل كل شيء ممكن لخلاصنا ونحن بحريتنا قد رفضنا.

آية (٥):- "هَٰذَا بِالْإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيئَةِ حَبَلْتُ بِي أُمِّي."

الخطية لها جذورها في طبيعتي البشرية، فأنا ذو طبيعة فاسدة (الخطية الأصلية) هذا تقرير للحالة وليس تبرير للخطية. ولهذا نحتاج كلنا لغسل المعمودية.

آية (٦):- "هَٰذَا قَدْ سُرِّرْتُ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ، فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً."

Behold, you desire truth in the inward parts, and in the hidden part you will make me to know wisdom.

**هَٰذَا قَدْ سُرِّرْتُ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ** = حيث أنك يا رب تحب أن تكون قلوبنا يملأها السرور والبحث عن الحق بأمانة. **فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً** = علمني يا رب أسرار حكمتك .

فأنا لم أخطئ عن جهل، لأنك كشفت لي كل شيء في شريعتك وفي الضمير الذي وهبتني إياه، لم يعد شيئاً مخفياً أمامي عما تريده فماذا أقول الآن؟! وحينما تناسيت وصاياك وسقطت جاء ناثن وذكركني، فأنت لا تتركني أبداً، فيا رب علمني وعرفني دائماً حتى أرضيك.

آية (٧):- "طَهَّرْنِي بِالزُّوْفَا فَأَطْهَرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ التَّلْجِ."

ولكن إن علمتني وعرفتني أسرار حكمتك ، فسأظل عاجزاً عن تطهير نفسي فطهرني أنت يا رب . ولكن لا تطهير سوى بدم المسيح . والزوفا نبات كانوا يغمسونه في دم الذبيحة ويرشون بها للتطهير "قبون سفك دم لا تحدث مغفرة" (عب ٩: ٢٢). ولا غفران سوى بدم المسيح (١يو ١: ٧). وهذا الدم يبيض (رؤ ٧: ١٤). أي يمحو الخطية تماماً. والزوفا نبات صغير وضعيف جداً فهو يشير للمسيح في اتضاعه. وكانوا في تطهير البرص يذبحون عصفورا على ماء حى ويرشون بالزوفا على الأبرص من الدم والماء (لا ١٤ : ٦ ، ٥١ ، ٥٢). وكان

الماء رمزا للمعمودية ، ونحن نغتسل بالمعمودية للخلاص. وقد خرج من جنب المسيح دم وماء بعد موته على الصليب . وحين صارت ثياب المسيح كالتلج في التجلي كان هذا إعلاناً عن الكنيسة المتطهرة بدمه (أف:٥:٢٧).

آية (٨):- **"أَسْمَعِنِي سُرُورًا وَفَرَحًا، فَتَبْتَهَجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا."**

الخطية عقوبتها فيها بمعنى أن أي خطية لها أثارها المدمرة للإنسان نفسا وجسدا وروحا . والله حين منعنا عن أي خطية فهو منعنا ليحمينا من هذه الأثار المدمرة . والله لا يحمينا من أثار الخطية هذه ، حتي نشعر بها ونسحق فلا نعود للخطية ثانية. ويصاحب هذه الأثار عدم رضا الله ، وعدم الرضا هذا ينعكس علي الخاطئ فيفقد سلامه وفرحه. وداود خلال إنسحاقه وألامه إرتجفت عظامه، وفقد سروره وفرحه. وهو هنا يطلب من الله أن يغفر ويرضي عليه فيعود له السرور والبهجة، ويقدر الإنسحاق يكون السرور . فالله يسكن عند المتواضع القلب والمنسحق (إش ٥٧ : ١٥) فالخطية تبلي العظام والتوبة تقيم الإنسان الجديد. **فَتَبْتَهَجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا =** أما الترجمة "فتبتهج عظامي المتواضعة" فترجمة غير دقيقة. وفي العظام المنسحقة نرى توبة وحزن على الخطية وإنسحاق. وقد لا يعطي الله هذا الشعور بسرعة لأن ما نناله سريعاً نفقده سريعاً. وذلك لأننا لم نتعب فيه. ولذلك فقد يترك الله الخاطئ التائب في أحزانه فترة. وقوله عظامي المنسحقة، لا يقصد عظام الجسد بل إنسحاق النفس. ويقدر ما تكون التوبة صادقة ، فسريرا ما يعود السرور والفرح للإنسان .

آية (٩):- **"اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ، وَامْحُ كُلَّ آثَامِي."**

هنا يذكر الوسيلة التي تبتهج بها عظامه (وتستمر الوسيلة حتى الآية ١١) وحتى لا يصرف الله وجهه عن الإنسان فليصلي الإنسان أن يصرف الله وجهه عن خطاياها. كل خطاياها، فلو بقيت خطية لما صرت مقبولا. والتوبة هي الطريق الوحيد الذي به ينسى الله خطايانا.

آية (١٠):- **"قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي."**

**قَلْبًا نَقِيًّا =** هي طلبه لكي يطهره الله من كل فكر نجس. ونحن بدون معونة من الله لن نقدر أن نحيا في نقاوة. وبدون نقاوة سنتزل خطايانا أمام الله. وقوله إخلق هذا يعني أنه يطلب قلب جديد وخليقة جديدة لا علاقة لهما بالماضي . ويطلب **رُوحًا مُسْتَقِيمًا =** أي إصلاح كل الداخل وليس مجرد التصرفات الخارجية، إذأ هو يطلب عمل روح الله فيه الذي يجدد طبيعتنا. **جَدِّدْ =** اليهود كانوا يسمون المياه إمّا ( ١ ) **مياها حية =** وهي المياه الجارية كالنهر ، وهذه تأخذ معها في جريانها أي قاذورات في مجري الماء فيتجدد الماء بإستمرار ويتقى .

(٢) **مياها ميتة =** وهي المياه الراكدة والمملوءة قاذورات ، وهذه من يشرب منها فبالأكيد سوف يموت .

والمياه الحية التي نشرب منها، كما فهمنا من حديث السيد المسيح مع السامرية (يو٤)+ (يو٧ : ٣٧ - ٣٩) هي الروح القدس الذي أرسله السيد المسيح لتتوب وتتجدد طبيعتنا، ونبثتنا في المسيح فنصير خليفة جديدة فنجيا (٢كو ٥ : ١٧) .

آية (١١):- " **لَا تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَامِ وَجْهِكَ، وَرُوحَكَ الْقُدُوسَ لَا تَنْزِعُهُ مِنِّي.** "

هو يعترف أنه بخطيته قاوم روح الله الذي يدعو للتوبة ولكنه يصلي حتى لا ينزع الله الروح القدس منه، فالروح القدس هو الذي ينقي القلب . ونزع الروح معناه قطع الصلة مع الله (ربما يذكر داود هنا ما حدث لشاول الملك).

آية (١٢):- " **رُدِّ لِي بِهِجَةَ خَلَاصِكَ، وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ اِعْضُدْنِي.** "

الخطية أفقدت المرتل التمتع بوجه الله واهب البهجة بالخلاص. ويصلي ليعيدها الله له. **وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ** = أي أنك تعطي عطايك يا رب بالكرم ويسخاء ولا تعير ، بل أنت تسر بأن تعطي من تلقاء ذاتك وحتى دون ان نسأل = وهذا معني كلمة **مُنْتَدِبَةٍ** . وفي الترجمة السبعينية ترجمت " وبروح رئاسي أعضدني " أي فليسود روحك القدوس علي مشاعري وعلى النفس والجسد بكل طاقاتها ويرأس ويقود فلا انحرف ثانية. بل يقود ويعين **= اِعْضُدْنِي**

آية (١٣):- " **فَأَعْلَمِ الْأَثَمَةَ طُرُقَكَ، وَالْخُطَاةَ إِلَيْكَ يَرْجِعُونَ.** "

هنا يربط المرتل بين عودته بالتوبة والشهادة للمخلص كما قال الرب لبطرس "ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثبت إخوتك" (لو ٢٢: ٣٢). والشهادة هنا هي رجوعه لله وإمتماعه عن الخطية وتسبيحه لله دائماً على قبوله ثانية، والسعى مع كل نفس خاطئة ليردها لطريق الحياة.

آية (١٤):- " **نَجِّنِي مِنَ الدَّمَاءِ يَا اللَّهُ، إِلَهَ خَلَاصِي، فَيَسْبَحَ لِسَانِي بَرِّكَ.** "

**الدَّمَاءِ** = تشير لكل نفس كنا سبباً في عثرتها وسقوطها. وربما بالنسبة لداود فهو يذكر خطيته تجاه أوريا. وداود يعد الله أنه حينما يخلص من هذه الخطية لن يكف عن تسبيحه. والله خلصنا وغفر خطايانا بعدله الذي ظهر في موت المسيح على الصليب. لذلك يقول **فَيَسْبَحَ لِسَانِي بَرِّكَ** = "فبيتهج لساني بعدلك" (سبعينية). أي صليبيك الذي نجاني من خطاياي. فعدل الله رحيم. ونلاحظ أن كلمة عدل وكلمة بر هما كلمة واحدة في العبرية . فعدل الله ظهر على الصليب إذ قبل المسيح حكم الموت عنا وبدمه تبررنا ، وظهر على الصليب بر الله وتحققت وعوده في خلاصنا .

آية (١٥):- " **يَا رَبُّ افْتَحْ شَفْتِي، فَيُخَبِّرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ.** "



## عودة للجدول

## المزمور الثاني والخمسون

قصة دواغ الأدومي وقتله لكهنة نوب موجودة في (اصم ٢١-٢٢). وحينما سمع داود بشرور دواغ وقتله للكهنة عزى نفسه في ضيقها بترتيله بكلمات هذا المزمور.

آية (١):- " **لِمَادَا تَفْتَخِرُ بِالشَّرِّ أَيُّهَا الْجَبَّارُ؟ رَحْمَةُ اللَّهِ هِيَ كُلَّ يَوْمٍ!** "

كثيرون يفتخرون بالشر مثل دواغ ورشاقى ناظرين لقوتهم، أو قوة من يعتمدون عليهم كشاول الملك أو ملك أشور. ولكنهم ينسون رحمة الله التي تحيط شعبه.

الآيات (٢-٤):- " **لِسَانَكَ يَخْتَرِعُ مَفَاسِدَ. كَمُوسَى مَسْنُونَةٍ يَعْمَلُ بِالْغِشِّ. أَحْبَبْتَ الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، الْكُذْبَ أَكْثَرَ مِنَ التَّكْلِيمِ بِالصِّدْقِ. سِلَاحَهُ. أَحْبَبْتَ كُلَّ كَلَامٍ مُهْلِكٍ، وَلِسَانَ غِشٍّ.** "

راجع (يع ٣) لترى عمل اللسان. فدواغ أحب الشر، وأن ينم على داود وعلى الكهنة وهذا بدلاً من أن يلتمس لهم العذر. وكان السبب في قتلهم، كان **كموسى** يخلق كل الشعر ويرميه. ففتنته كانت هكذا سبباً في هلاك كل الكهنة.

آية (٥):- " **أَيْضًا يَهْدِمُكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ. يَخْطِفُكَ وَيَقْلَعُكَ مِنْ مَسْكِنِكَ، وَيَسْتَأْصِلُكَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. سِلَاحَهُ.** "

هنا داود يتكلم بلسان النبوة عما سيحدث للأشرار (عو ١٥).

آية (٦):- " **أَفِيرَى الصِّدِّيقُونَ وَيَخَافُونَ، وَعَلَيْهِ يَضْحَكُونَ:** "

قد يحسد الصديقين الأشرار إذ يرون نجاحهم الوقتي. ولكنهم حين يرون نهايتهم المؤلمة يخافون. ويضحكون على يوم حسدوهم فيه، وعلى تفاهة هذا العالم.

آية (٧):- " **«هُوَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ حِصْنَهُ، بَلِ اتَّكَلَّ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ وَاعْتَرَّ بِفَسَادِهِ.»** "

آية (٨):- " **أَمَّا أَنَا فَمِثْلُ زَيْتُونَةٍ حَضْرَاءٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.** "

أولاد الله كزيتونة مملوءة بزيت النعمة الداخلي فهم مملوون من الروح القدس.

آية (٩):- " **أَحْمَدُكَ إِلَى الدَّهْرِ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ، وَأَنْتَظِرُ اسْمَكَ فَإِنَّهُ صَالِحٌ قُدَّامَ اتَّقِيَانِكَ.** "

هنا المرئم يسبح الله ويحمده على هذه النعمة التي أعطاها له فالله صانع خيرات.

## المزمور الثالث والخمسون

## عودة للجدول

راجع تفسير (مز ١٤)

هذا المزمور تقريباً هو نفس المزمور (١٤) مع فارق طفيف في الكلمات. وحين يكرر الوحي نفس الكلمات مرتين فذلك حتى يكون هناك شاهدين علينا أن الله قد حذر وأنذر من عقوبات الخاطئ الجاهل، الذي يتمادى في خطاياه مبرراً ذلك بأن الله لا يرى ولن يعاقب. الله يكرر لعنا نخجل، فالجاهل يقول لا إله ويخطئ، أما نحن فنؤمن بالله ومع هذا نخطئ. والفارق بين المزمورين نجده في (٥:١٤ ، ٦ مع ٥:٥٣).

الآيات (١-٤):- "أَقَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلَهٌ». فَسَدُوا وَرَجَسُوا رَجَاسَةً. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا. اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللَّهِ؟ كَلُّهُمْ قَدْ ازْتَدُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ."

"أَلَمْ يَعْلَمْ فَاعِلُو الْإِثْمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ، وَاللَّهُ لَمْ يَدْعُوا؟"

آية (٥):- "هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا، وَلَمْ يَكُنْ خَوْفٌ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَدَدَ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ. أَخْزَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَضَهُمْ."

أعداء الله يلقي عليهم الله خوفاً ورعباً في قلوبهم، ربما لا يكون ظاهراً لهم سبباً لهذا الخوف = **وَلَمْ يَكُنْ خَوْفٌ**. ولكن تجدهم في رعب كما حدث مع المصريين وهم يطاردون الشعب مع موسى. ودائماً فهناك خوف في قلب الخاطئ، هناك خوف لكل من يقف ضد الله وشعبه، الخوف ناشئ عن ضمائرهم المذنبه. **لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَدَدَ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ** = الله سمح بضربة لجيش أشور الذي حاصر شعبه في أورشليم وأهلك ٨٥٠٠٠ من هذا الجيش تبعثرت عظامهم حول المدينة. وبعد أن كان ريشاقي يسخر من الله ومن شعب الله صار سخريه لشعب الله = **أَخْزَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَضَهُمْ** = فهل نخاف ممن سيخزيه الله ومن ألقى الله رعباً في قلبه. ونرى في هذه الآية سبباً لرعب الأعداء أن الله يعرض أمام قلوبهم صورة لضربات المرعبة ضد شعبه فيرتعبون.

آية (٦):- "لَيْتَ مِنْ صِهْيُونِ خَلَّاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ رَدِّ اللَّهِ سَبِيَّ شَعْبِهِ، يَهْتَفُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ."

## المزمور الرابع والخمسون (الثالث والخمسون في الأجيبة)

من عنوان المزمور نفهم أن داود كتبه عندما هرب من شاول، فتآمر عليه الزيفيون ووشوا به إلى شاول (اصم ٢٣: ١٩). فكانوا مثلاً ليهودا الخائن. بل كان الزيفيون من سبط يهوذا. نصلى هذا المزمور في الساعة السادسة لندكر السيد المسيح محاطاً بأعدائه وهو على الصليب، وما لحقه من الخزي والعار، ولكن كان انتصاره محققاً "يرد الشرور على أعدائي".

آية (١) :- " **اللَّهُمَّ، بِاسْمِكَ خَلَّصْنِي، وَبِقُوَّتِكَ احْكُمْ لِي.** "

**اسم الله** = هو (تعبير عن قدرات الله وقوته وشخصيته) . وبتريديد إسمه يكون للمؤمنين نصرته وللمضادين إبادة. (أهمية صلاة يسوع، وتسبيح اسم يسوع دائماً). وباسمه أقام بطرس المقعد.

آية (٢) :- " **اسْمَعْ يَا اللَّهُ صَلَاتِي. اصْنَعْ إِلَيَّ كَلَامَ فَمِي.** "

نرى هنا الإلحاح واللجاجة في الصلاة، وهنا هو يلتجئ لله في ضيقته الشديدة.

آية (٣) :- " **لَأَنَّ غُرَبَاءَ قَدَّ قَامُوا عَلَيَّ، وَعَتَاءَةٌ طَلَبُوا نَفْسِي. لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ. سِلاَهُ.** "

**غُرَبَاءَ** = هم الزيفيون . والأقوياء = **عَتَاءَةٌ** = شاول وجنوده. **والغُرَبَاءَ** هم كل من كان على شاكله الزيفيون في الخيانة والغش مهما كان إعتقادهم.

**لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ** = من يضع الله أمامه كل حين مثل يوسف يخاف أن يعمل الشر. وهذا يعني أنه يدرك بإيمان أن الله يراه ويراقبه دائماً.

الآيات (٤-٥) :- " **هُوَذَا اللَّهُ مُعِينٌ لِي. الرَّبُّ بَيْنَ عَاضِدِي نَفْسِي. يُرْجِعُ الشَّرَّ عَلَى أَعْدَائِي. بِحَقِّكَ أَفْنِهِمْ.** "

هنا يصل المرثل في صلاته لدرجة الثقة في معونة الله، وهذه ظاهرة في مزامير داود أنه يبدأ بالسؤال والشكوى وينتهي بالثقة والتسبيح والشكر لله. وهذا يرجع للخبرات السابقة فداود تقدم لقتال جلياط إذ سبق الله وأعطاه القوة على أسد ودب . **الرَّبُّ بَيْنَ عَاضِدِي نَفْسِي** = داود هنا لا يضع الله في نفس مستوى مؤيديه ولكنه يفتخر بأن الرب معه وإذا كان الرب في جانبه فهو لن يهتم بمن هم ضده مهما كانت قوتهم. وهؤلاء الذين هم بجانبه، هم لا شيء إذا لم يكن الله معهم، بل هو الذي جعلهم يعضدونني. ثم يتبأ على أعدائه بأنهم سيتعرضون لعقوبة الله وسوف يرجع الشر عليهم. ولنلاحظ أنه في العهد القديم لم يكن هناك تمييز بين الخاطئ والخطية، فالله القدوس

البار العادل لا بد أن يجازي الخاطئ ليعلم قداسته وحقه = **بِحَقِّكَ أَفْنِهِمْ** = إظهار عدلك وأنت تحكم بالحق في فنائهم.

آية (٦):- " **أَذْبَحْ لَكَ مُنْتَدِبًا. أَحْمَدُ اسْمِكَ يَا رَبُّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ.** "  
**مُنْتَدِبًا** = طائعا (سبعينية) أي بإرادتي ومن قلبي ويسرور وليس كفرض.

آية (٧):- " **لَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ نَجَّانِي، وَبِأَعْدَائِي رَأَتْ عَيْنِي.** "  
**وَبِأَعْدَائِي رَأَتْ عَيْنِي** = هو يقدم ذبائحه بسرور حين رأى عمل الله ضد أعدائه. ونحن حين نصلي هذا الكلام نضع في قلوبنا أن أعدائنا هم الشياطين والخطية والذات.

## المزمور الخامس والخمسون

## عودة للحدود

يتفق معظم المفسرين أن داود كتب هذا المزمور أثناء ثورة إيشالوم. وهنا نراه في غاية الأسى من خيانة أختيفل. ونرى هنا داود رمزاً للمسيح المتألم من ثورة شعبه ضده، وخيانة أختيفل صورة لخيانة يهوذا وكلاهما مضى وخنق نفسه. والآية (٢١) من هذا المزمور ترتلها الكنيسة في مزمور يوم الخميس الكبير (خميس العهد) من أيام البسخة وكذلك يوم الثلاثاء وتذكر بها خيانة يهوذا وقبلته الغاشة لسيدته.

الآيات (٨-١):- " **إِصْغَ يَا اللَّهُ إِلَيَّ صَلَاتِي، وَلَا تَتَغَاضَ عَن تَضَرُّعِي. اسْتَمِعْ لِي وَاسْتَجِبْ لِي. أَتَحَيَّرُ فِي كُرْبَتِي وَأَضْطَرُّبُ<sup>٣</sup> مِنْ صَوْتِ الْعَدُوِّ، مِنْ قَبْلِ ظُلْمِ الشَّرِيرِ. لِأَنَّهُمْ يُحِيلُونَ عَلَيَّ إِنَّمَا، وَبِعَضْبٍ يَضْطَهُدُونَنِي. يُمَخِّضُ قَلْبِي فِي دَاخِلِي، وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ سَقَطَتْ عَلَيَّ. حَوْفٌ وَرَعْدَةٌ أَتَيَا عَلَيَّ، وَعَشِينِي رُغْبٌ. أَفَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ، فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ! هَانَدًا كُنْتُ أَبْعُدُ هَارِبًا، وَأَبِيْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ. سِلَاةٌ. كُنْتُ أَسْرَعُ فِي نَجَاتِي مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَمِنَ النَّوْءِ.»**

هي صلاة داود في كربيته التي حيرته، ولم يجد طريقاً للهرب بعد أن حاصره أعداؤه تماماً، وقارب الموت فارتعب وتمنى لو أن له جناحين فيهرب بهما من هذا الحصار وهذه الضيقة. وفي قوله **عَشِينِي رُغْبٌ** = أي التف على من كل جانب. **وَالْحَمَامَةُ** تشير للروح القدس، والقديسون لهم جناحي هذه الحمامة، هو لم يقل جناحي نسر ولا صقر فهي طيور نجسة، ولكن جناحي الحمامة يشيران لطهارتها. ومن يقبل أن يحيا في طهارة يمتلئ من تعزيات الروح القدس ويطلق في السماويات بجناحيه. **لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ** = الحمامة تطير راجعة إلى بيتها هي (فلك نوح/ الحمام الزاجل). والروح القدس (الذي أخذ شكل الحمامة يوجهنا دائماً للمسيح الذي لو التجأنا إليه نستريح = **فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ**. إذاً هو يشير لإشتياقه لبيت الله ، ليلتقي به سريعا = **أَطِيرَ**. ثم نجد يشناق للخلوة مع الله بعيدا عن الناس = **أَبِيْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ** = هكذا إختلى الرهبان في بريتهم بعيداً عن العالم، إذ شعروا بلذة عشرة الله وتعزياته وبعيداً عن خيانة البشر وشرورهم. وهكذا كان المسيح ينفرد في الجبل ليصلي. إن أرواح القديسين تشناق للهروب من هذا العالم.

**يُحِيلُونَ عَلَيَّ إِنَّمَا** = هم نسبوا لي إثمًا لم أرتكبه وذلك لكرهيتهم لي.

**يُمَخِّضُ قَلْبِي فِي دَاخِلِي** = ألام المخاض هي ألام الولادة للألم. وهذا يعنى فهم داود أن الألام التي يسمح بها الله هي لولادة قلب نقى جديد فى داخله. وهكذا فهم حزقيا الملك الألام التي نتجت عن حصار أشور لأورشليم (إش ٣٧ : ٣ + يو ١٦ : ٢١)

الآيات (٩-١٥):- " **أَهْلِكَ يَا رَبُّ، فَرَّقَ أَلْسِنَتَهُمْ، لِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ ظُلْمًا وَخِصَامًا فِي الْمَدِينَةِ. نَهَارًا وَلَيْلًا يُحِيطُونَ بِهَا عَلَى أَسْوَارِهَا، وَأَثْمٌ وَمَشَقَّةٌ فِي وَسْطِهَا. مَفَاسِدٌ فِي وَسْطِهَا، وَلَا يَبْرُحُ مِنْ سَاحَتِهَا ظُلْمٌ وَعِشٌّ.**

**١٢** لِأَنَّهُ لَيْسَ عَدُوٌّ يُعَيِّرُنِي فَأَحْتَمِلَ. لَيْسَ مُبْغِضِي تَعْظَمُ عَلَيَّ فَأَحْتَبِي مِنْهُ. **١٣** بَلْ أَنْتَ إِنْسَانٌ عَدِيْلِي، إِنْ فِي وَصْدِيْقِي، **١٤** الَّذِي مَعَهُ كَانَتْ تَحْلُو لَنَا الْعِشْرَةُ. إِلَى بَيْتِ اللَّهِ كُنَّا نَذْهَبُ فِي الْجُمْهُورِ. **١٥** لِيَبْنَعَنَّهُمُ الْمَوْتُ. لِيُنْحَدِرُوا إِلَى الْهَآوِيَةِ أَحْيَاءَ، لِأَنَّ فِي مَسَاكِنِهِمْ، فِي وَسْطِهِمْ شُرُورًا."

هنا نجد الصورة العكسية ، فالخلوة مع الله فرح وسلام ... لكن ماذا في العالم غير خيانة وغدر وكراهية الأشرار. لذا نجد هنا صلاة فيها رجاء أن يتدخل الله ضد الأشرار ويعاقبهم، فإله القدوس لا يقبل الشر ولا يقبل ظلم أولاده. وهذه الصلاة قالها داود بروح النبوة. وهنا يُصوِّرُ داود حال المدينة والشر الذي يسودها. وما يؤلمه بالأكثر خيانة صديقه ومشيئه أختيوقل = **بَلْ أَنْتَ إِنْسَانٌ عَدِيْلِي وَإِنْ فِي وَصْدِيْقِي**. هنا داود يوجه عتاب مباشر لمن كان يوماً صديقاً له. وماذا يطلب داود ؟ **فَرَّقْ أَلْسِنَتَهُمْ** = إبطل يا رب مشورة هؤلاء الأشرار، كما بلبت يا الله ألسنة الأشرار في بابل فلم يستطيعوا الإتفاق في الشر، وبطل عملهم (وقد حدث اختلاف في أقوال الشهود ضد المسيح يو ١٦:٩ + مر ١٤:٥٦). وفي (١٠) **نَهَارًا وَلَيْلًا يُحِيطُونَ بِهَا عَلَى أَسْوَارِهَا** = نجد جواسيس إيشالوم يدورون حول أسوار المدينة يترصدون خطواته وخطوات رجال ليهلكوه. ومع المسيح فقد أمسكوا به ليلاً وحاكموه ليلاً وأسلموه لبيلاطس ثم ليصلب نهاراً. وفي (١٣) **نَرَى خِيَانَةَ يَهُودَا. إِنْسَانٌ عَدِيْلِي وَإِنْ فِي وَصْدِيْقِي** = انسان مثلي، زميل وصديق عاشري، أكلنا وشربنا معا ، ولم يري مني سوي الحب. ولكن الخيانة لم تصدر عن يهودا فقط، بل من شعب اليهود الذي أخذ المسيح جسده منهم وصار إنساناً وجال يصنع وسطهم خيراً ثم قاموا عليه وصلبوه. وفي (١٤) نرى صورة الصداقة والحب التي أظهرها المسيح لتلاميذه وليهودا، فكان يذهب معهم للهيكل ولكل مكان. ونرى في (١٥) عقوبة هذه الخيانة، فنصيب من رفض رب الحياة، الهلاك في الجحيم. وهلاك يهودا المنتحر أوصله للجحيم. وهكذا كل من في مساكنهم في وسطهم شروراً.

الآيات (١٦-١٩) :- **١٦** "أَمَّا أَنَا فَآلِي اللَّهِ أَصْرُخُ، وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. **١٧** مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظَهْرًا أَشْكُو وَأَنْوُحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. **١٨** فَدَى بِسَلَامٍ نَفْسِي مِنْ قِتَالِ عَلِيٍّ، لِأَنَّهُمْ بَكْتَرَةٌ كَانُوا حَوْلِي. **١٩** يَسْمَعُ اللَّهُ فَيَذِلُّهُمْ، وَالْجَالِسُ مِنْذُ الْقَدَمِ. سِلَاةً. الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَغْيِيرٌ، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ."

نجد هنا صراخ داود لله. ونجده يصرخ بثقة في إستجابة الله = **وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظَهْرًا** = أي هو يصلي بلا إنقطاع. وهناك من رأي أن المساء يشير لهذا العالم في ضيقاته. والصبح يشير ليوم القيامة. والظهر يشير بشمسه الحارقة لوقت الدينونة التي ينقذه منها الله **أَشْكُو وَأَنْوُحُ فَيَسْمَعُ صَوْتِي** وبالنسبة للمسيح فمساء تشير لوقت القبض عليه ومحاكمته وصباحاً تشير لمحاكمته أمام بيلاطس وظهراً تشير لصلبه وموته ودفنه. وفي (١٨) نرى الله ينقذ داود من أعدائه = **فَدَى بِسَلَامٍ نَفْسِي**. وفدى الآب جنس البشر بموت ابنه، وأنقذ بعد الموت نفس ابنه منه بأن أقامه ليقيم معه كنيسته. وأما أعداؤه **فَيَذِلُّهُمْ الْجَالِسُ مِنْذُ الْقَدَمِ** هو جالس على عرشه كديان. وقد أذل اليهود بعد صلبهم للمسيح. **الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَغْيِيرٌ** = أي الذين ظلوا مصرين على رفض المسيح، ولم يعتمدوا، ولم يحل عليهم الروح القدس.

الآيات (٢٠-٢١):- " **أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى مُسَالِمِيهِ. نَقَضَ عَهْدَهُ. <sup>١</sup>أَنْعَمَ مِنَ الزُّبْدَةِ فَمُهُ، وَقَلْبُهُ قِتَالٌ. أَلَيْنُ مِنَ الزَّيْتِ كَلِمَاتُهُ، وَهِيَ سَيْوْفٌ مَسْلُولَةٌ.** "

يعود المرثم لوصف الخائن الشرير، فبعد أن ذكر شرور اليهود، عاد بمرارة ليذكر خيانة يهوذا فهو كان له وضع خاص = **ألقى يديه على مسالميه** = فالمسيح لم يقدم له سوى الخير لكنه نقض عهده وألقى يديه عليه. وكلماته وقبلته كانت غاشة **أنعم من الزبدة** بلا قسوة ظاهرة (صم ١٥: ٢-٦).

آية (٢٢):- " **أَلْقَى عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَعْوَلُكَ. لَا يَدْعُ الصَّنَدِيقَ يَنْزَعُ إِلَى الْأَبَدِ.** "

الأعداء يشهرون سيوفهم لقتال البار، والبار يلقي على الرب همه وهو يعوله. قال أحدهم أن هذه الآية وجهت لبطرس حتى لا يفشل المخطئ إذا قدم توبة.

آية (٢٣):- " **وَأَنْتَ يَا اللَّهُ تُحَدِّرُهُمْ إِلَى جُبِّ الْهَلَاكِ. رِجَالُ الدَّمَاءِ وَالْغِشِّ لَا يَنْصُفُونَ أَيَّامَهُمْ. أَمَا أَنَا فَاتَّكِلُ عَلَيْكَ.** "

**لَا يَنْصُفُونَ أَيَّامَهُمْ** = أي لم يكملوا نصف مدة أيامهم. سيأخذ الله حياتهم مبكراً.

## المزمور السادس والخمسون

## عودة للحدول

داود لم يترك قيثارته أبداً، بل ظل وهو في شدة ضيقه مسبحاً الله صارخاً له. وهو هنا يصرخ لله بينما كان هارباً إلى ملك جت. وهو ذهب إلى جت مرتين. في الأولى تظاهر بالجنون (صم ٢١: ١٤). وفي الثانية إلتجأ إلى ملك جت ومعه ٦٠٠ رجل فقبله. وهذا المزمور غالباً كان في الزيارة الأولى أو الهروب الأول لجت. عنوان المزمور **على الحمامة البكماء بين الغرباء** = قد يكون إشارة إلى لحن حزين يرتل على نفس لحن هذا المزمور. وقد يكون المعني فيه إشارة لداود نفسه الهادئ الوديع الذي مثل الحمامة وقد طردوه وهو لم يؤذ أحداً، ولم يرد على أحد بشر، بل أقصوه بعيداً عن الهيكل. وقطعاً في كل هذا هو رمز للمسيح الذي كان كشاةً أمام جازيها لا يفتح فاه.

آية (١):- " **إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ لَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَّهَمُنِي، وَالْيَوْمَ كُلَّهُ مُحَارِبًا يُضَايِقُنِي.** "

**يَتَّهَمُنِي** = يضايقني ويدفعني ويدوسني بكبرياء. ونلاحظ أنه بينما هو هارب إلى ملك جت لكنه في قلبه هو ملتجئ إلى الله، طالباً الحماية منه. ويشير قوله **الْإِنْسَانَ يَتَّهَمُنِي** = أنه بالرغم من أن شاول الملك هو الذي يضطهني إلا أنه **إنسان** إذاً فهو زائل.

آية (٢):- " **تَهَمَّنِي أَعْدَائِي الْيَوْمَ كُلَّهُ، لَأَنَّ كَثِيرِينَ يُقَاوِمُونِي بِكِبْرِيَاءَ.** "

هذه تشير لحالة الحرب ضد داود وتشير لحالة حروب إبليس ضدنا اليوم كله.

آية (٣):- " **فِي يَوْمِ خَوْفِي، أَنَا عَلَيْكَ أَتَكَلُّ.** "

مهما كان مضايقي بشر (زائلون) أو شياطين، فأنت الله الذي فوق الكل لذلك ألقأ إليك.

آية (٤):- " **اللَّهُ أَفْتَحِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ؟** "

**أَفْتَحِرُ** = أسبح بكلام الله. هنا يرى المرزم الله كضابط الكل فلا يخاف مؤامرات البشر.

آية (٥):- " **الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلَامِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.** "

رجال شاول حرفوا كلام داود ليثيروا شاول ضده، وهكذا فعل اليهود مع المسيح.

آية (٦):- " **يَجْتَمِعُونَ، يَخْتَفُونَ، يُلَاحِظُونَ خَطَوَاتِي عِنْدَمَا تَرَصَّدُوا نَفْسِي.** "

هم يجتمعون خفية ويتآمرون ضدي، يترصدون خطواتي ليهلكوا نفسي.

آية (٧):- " **عَلَىٰ إِثْمِهِمْ جَارِهِمْ. بَعْضِبِ أَخْضِعِ الشُّعُوبَ يَا اللَّهُ.** "

هذه بروح النبوة، فالله يخضع كل الأشرار. وخاصة اليهود الذين صلبوا المسيح.

آية (٨):- " **تَيْهَانِي رَاقِبْتَ. اجْعَلْ أَنْتَ دُمُوعِي فِي زِقِّكَ. أَمَا هِيَ فِي سِفْرِكَ؟** "

**تَيْهَانِي رَاقِبْتَ** = هو يشعر أنه حتى في توهانه في جت، وفي هروبه من شاول، أن عين الله عليه ويحفظه. وهو يشعر أن الله في كل ضيقته تضايق وأن الله رأي دموعه وهو يذكر كل الآلام التي وقعت عليه، وسيعوضه خيراً لذلك يقول = **اجْعَلْ أَنْتَ دُمُوعِي فِي زِقِّكَ**. ومتى يحفظ الله دموعنا في زق عنده؟ حينما نبكي أمامه في صلواتنا، ولا نبكي أمام الناس ونشتكي لهم، أو نبكي على ضياع شئ جسدي تافه في روح تدمر على الله. ولقد كان للمصريين والرومان آنية صغيرة يحفظون فيها دموعهم كتذكارات محبة لمن بكوا من أجله. وداود لم يلجأ لحفظ دموعه في إناء ينكسر بل أراد أن يحفظها عند الله. والزق إناء جلدي يحفظون فيه الخمر. وداود ربما أراد في تسابيح وصراخه لله أن يفرح قلبه بأنه له وهو لا يلجأ إلى سواه. لقد حفظ الله في زق عنده دموع المرأة الخاطئة، وكانت أمامه أثنى من أي طيب. والدموع تغلب الله (نش ٦: ٥). والله كتب آلامه في **سِفْر** لا يصل إليه أحد أي أن الله لن ينسى له كل هذه الآلام.

آية (٩):- " **حِينَئِذٍ تَرْتَدُّ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ فِي يَوْمِ ادْعُوكَ فِيهِ. هَذَا قَدْ عَلِمْتُهُ لِأَنَّ اللَّهَ لِي.** "

طالما أن عينا الله تراقبه وعنايته تحيطه فلن يتمكن أعداؤه منه.

الآيات (١٠-١١):- " **اللَّهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. الرَّبُّ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْإِنْسَانُ؟** "

آية (١٢):- " **اللَّهُمَّ، عَلَيَّ نُدُورِكَ. أَوْفِي ذَبَائِحِ شُكْرِكَ.** "

وصل هنا إيمان النبي إلى الذروة، لقد رأى أن الله سيعيده لأورشليم منتصراً على أعدائه فيوفي نذوره ويقدم ذبائح شكر لله.

آية (١٣):- " **لَأَنَّكَ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ. نَعَمْ، وَرَجَلِي مِنَ الزَّلْقِ، لَكَيْ أَسِيرَ قُدَّامَ اللَّهِ فِي نُورِ الْأَحْيَاءِ.** "

الله نجاه من الموت. **وَأَنْقَذَ رِجْلِيهِ مِنَ الزَّلْقِ** = إنحرافه لعبادة آلهة جت . **أَسِيرَ قُدَّامَ اللَّهِ فِي نُورِ الْأَحْيَاءِ** = المرتم يقصد المعنى المباشر أنه سيعود حياً إلى أورشليم. ولكن الآية تشير لما هو أبعد من هذا. فهي تشير للخلص الذي قدمه لنا المسيح الذي نجى نفوسنا من الموت فهو بموته داس الموت. وهو أعطانا أن نغلب

الخطية ولا ننزلق فيها وفي طرقها. وأعطانا حياة أبدية في نور الأحياء حيث يكون المسيح هو نور أورشليم السماوية.

## المزمور السابع والخمسون (السادس والخمسون في الأجبية)

في أشد أوقات داود لم يترك قيثارته ولا صلواته، وها هو هارب من شاول ولكنه لا يكف عن التسبيح والتضرع إلى الله بثقة (قارن هذا المزمور مع ٢كو ٤: ٧-١١).

**على لا تهلك** = نشيد معروف يشير إليه، ربما ليرتلونه بنفس النغمة. ومعنى لا تهلك أن لا تقابل الشر بالشر. كما عفا داود عن شاول في المغارة ولم يقتله.

نصلي هذا المزمور في الساعة السادسة، فداود كان في اضطهاد الأقوياء له رمزاً للمسيح. **حفروا قدامي حفرة** = هذه مؤامرة اليهود. **سقطوا في وسطها** = هذه نهايتهم **استيقظ يا مجدي** = استيقظي يا نفسي (سبعينية) هذه نصره المسيح بالقيامة.

آية (١):- " **إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ اِرْحَمْنِي، لِأَنَّهُ بِكَ اِخْتَمَتَ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ اُخْتَمِي إِلَيَّ أَنْ تَغْبِرَ الْمَصَائِبُ.** " تكرار **ارْحَمْنِي** = يدل على أننا محتاجون إلى رحمة الله في الدهر الحاضر وفي الدهر الآتي. وإلى اللجاجة في الطلب. **الْمَصَائِبُ** = "الإثم" في السبعينية إشارة للتجارب التي يثيرها الشيطان. **جَنَاحَيْكَ** = إشارة لعناية الله بنا (مت ٢٣: ٣٧) والدجاجة إذا هاجمها صقر ترفرف بجناحيها وتضم فراخها تحتها.

آية (٢):- " **أَصْرُخُ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ، إِلَى اللَّهِ الْمُحَامِي عَنِّي.** " الصراخ لا يعني الصوت العالي بل رغبة بحرارة القلب ، والإرادة الأكيدة في الطلب.

آية (٣):- " **يُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصُنِي. عَيَّرَ الَّذِي يَتَهَمَّنِي. سِلَاةً. يُرْسِلُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ.** " **يُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصُنِي** = ألم يرسل الآب ابنه الوحيد من السماء ليخلصنا (يو ٣: ١٣) **يَتَهَمَّنِي** = يطأونني أو يضطهدونني (سبعينية). وهم الشياطين. **رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ** = فعلي الصليب ظهرت رحمة الله وحقه (عدله)، هذه هي طريقة الخلاص، فالذي استوفى مطالب الحق الإلهي هو المسيح المصلوب برحمته. فداس لنا أعدائنا.

آية (٤):- " **نَفْسِي بَيْنَ الْأَشْبَالِ. أَضْطَجُعُ بَيْنَ الْمُتَّقِدِينَ بَنِي آدَمَ. أَسْنَانُهُمْ أَسِنَّةٌ وَسِهَامٌ، وَلِسَانُهُمْ سَيْفٌ مَاضٍ.** "

**الأشبال** = هم الاعداء الأقوياء الذين أحاطوا بداود (شاول ورجاله) أو هم كل من اجتمع حول المسيح (الرومان واليهود) (مز ٢٢: ١٣). ولم يقل الأسود ، فهؤلاء المحيطين به يعتمدون علي الملك شاول ، كما تعتمد الأشبال

علي أبوها الأسد . **أَضْطَجُعُ** = إشارة إلى موت المسيح بالجسد. **بَيْنَ الْمُتَّقِدِينَ** = يشبه نفسه بالتبن وأعدائه بنيران حارقة.

المقصود تصوير داود (داود هنا كرمز للمسيح) أنه راقد وسط أعدائه ممدا على الصليب = "تمت مضطرباً. أسنان أبناء البشر سلاح وسهام" (سبعينية) المسيح يبدو هنا في صورة ضعف بينما هم كوحوش في شرمهم كئناز متقدة مع أنهم بشر = **بني آدم**.

**أَضْطَجُعُ بَيْنَ الْمُتَّقِدِينَ بَنِي آدَمَ . أَسْنَانُهُمْ أَسِنَّةٌ وَسِهَامٌ ..... (ترجمة بيروت)**

"تمت مضطرباً. أسنان أبناء البشر سلاح وسهام" ..... (سبعينية)

ولاحظ أن السبعينية ضمت تعبير أبناء البشر للجملة التالية وهذا أوقع في طريقة التعبير.

آية (٥):- **"ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ . لِيَرْتَفِعَ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ مَجْدُكَ ."**

في هذه الإشارة نرى الله يقيم المظلوم ويرفعه، وهي نبوة عن قيام وصعود المسيح بالجسد. وفي نصره المظلوم يرتفع مجد الله أمام أنظار الشعوب. حينما نضع هذه الآية مع آية (٨) **إِسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي** نفهم أن الله يتمجد ويرتفع حينما يقيم المسيح. والآية وحدها تشير لأن الله يقيم المظلوم ويرفعه، وفي هذا يرتفع ويظهر مجد الله . مجد داود ليس في ملكه أو جيشه أو غناه ، إنما مجده هو الله **"أكون مجداً في وسطها"** (زك ٢ : ٥). إذاً **استيقظ يا مجدي** هي نداء ورجاء للمسيح ابن الله ليقوم من الأموات ويقيمه هو أيضاً، وبصعوده يصعد للمجد ويتمجد مجداً أبدياً.

آية (٦):- **"هَيَّاؤَا شَبَكَةً لِخَطَوَاتِي . انْحَنَّتْ نَفْسِي . حَفَرُوا قُدَّامِي حُفْرَةً . سَقَطُوا فِي وَسْطِهَا . سِلَاحٌ ."**

حين رأى المرتل مؤامرات الأعداء لإصطياده = **شَبَكَةً / حُفْرَةً** **وانْحَنَّتْ نَفْسِي** من أحزانه (حفرة مخفية كشرِك ليوقعوه فيها). ولكنهم سقطوا هم فيها (هامان).

وهذا ما حدث مع المسيح في هذه الساعة، إذ نجحت وقتياً خطة الأشرار وصلبوه. وكان في حزن عظيم "نفسي حزينة إلى الموت". **سَقَطُوا فِي وَسْطِهَا** = وهذا ما حدث مع المسيح حين أتى إبليس وجنوده ليقبضوا علي روح المسيح فإذ به يقبض هو عليهم. ويقيدهم ألف سنة. وهذا ما حدث مع داود وشاول، فسقط شاول في يد داود.

آية (٧):- **"ثَابِتْ قَلْبِي يَا اللَّهُ، ثَابِتْ قَلْبِي . أُغْنِي وَأَرْنَمُ ."**

**ثَابِتْ قَلْبِي** = "و حين تمت الأيام لإرتفاعه ثبَّت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩ : ٥١) + **"أيها الآب نجني من هذه الساعة . ولكن لأجل هذه الساعة أتيت"** (يو ١٢ : ٢٧) . نرى الرب هنا متجها بثبات للصليب . وتعني أن **قلبي ثابت** لم يتزعزع أثناء مقاومة الأعداء لي، بل كنت أغني وأرنم فهو في فرح لأنه سيتم الخلاص للإنسان الذي يحبه. والقديس أثناسيوس الرسولي يفسر ثابت قلبي (مستعد حسب السبعينية) أن قلبه (قلب أثناسيوس)

مستعد لحلول الروح القدس الذي يعلمه الترنيم والتسبيح. والروح القدس حلَّ علينا بعد أن تم عمل المسيح الفدائي.

ومن كلا الترجمتين نفهم أن المعنى المقصود أن كل من يثبت قلبه أمام التجارب ولا يرتد ويضعف، يمتلئ من الروح القدس وهذا الإمتلاء يملأه فرحا وسط ألامه فيسبح.

آية (٨):- **"أَسْتَيْقِظُ يَا مَجْدِي! اسْتَيْقِظِي يَا رَبَّابُ وَيَا عُوْدُ! أَنَا أَسْتَيْقِظُ سَحْرًا."**

**أَسْتَيْقِظُ يَا مَجْدِي** = "استَيْقِظِي يَا نَفْسِي" (سبعينية) إشارة لمجد الله الذي ظهر في إقامة المسيح، وفي معونة من التجأ إليه. وفي حلول الروح الذي أعطانا حياة التسبيح = **رَبَابُ وَعُوْدُ** . أنا أستيقظ سحراً (مبكراً) سبعينية. فالمسيح قام فجر الأحد. وكل من حل عليه روح الله وإمتلاً به يستيقظ مبكراً ولا يتغافل ويقوم ليرنم.

نسمع في (زك ٥ : ٢) قول الله "أكون مجداً في وسطها" فكلمة مجد تشير لله. فقول المزمور هنا **إَسْتَيْقِظُ يَا مَجْدِي** هو إشارة لقيامة المسيح ابن الله. وقيامته كانت لحسابنا، بقيامته قمنا من موت الخطية وقمنا لحياة أبدية في المجد = **إَسْتَيْقِظُ يَا مَجْدِي**، لذلك جاءت ترجمة السبعينية هكذا "إَسْتَيْقِظِي يَا نَفْسِي" أي قومي من موت الخطية فالمسيح قد قام. وكأن المرنم يشتهي قيامته المسيح ويصلى لذلك = **إَسْتَيْقِظُ يَا مَجْدِي** فنقوم نفسه أيضاً بقيامة المسيح. وقيامته المسيح وإتحاده بنا في المعمودية يكون هذا مجداً لنا لكنه غير معلن الآن، وسيعلن في اليوم الأخير (رو ٦ : ١ - ١٤ + رو ٨ : ١٨).

وعلاوة القيامة من الخطية هي التسبيح، ولاحظ تسبيح زكريا وأليصابات بعد أن إمتلئا من الروح (لو ١). فبعد القيامة يمتلئ الإنسان من الروح القدس وعلامة الإمتلاء هي التسبيح. وهذا ما عمله داود في بقية المزمور في الآيات التالية.

الآيات (٩-١١):- **"أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ. أُرْتَمُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. <sup>١٠</sup>لَأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ،**

**وَأَلَى الْغَمَامِ حَقُّكَ. <sup>١١</sup>ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ. لِيَرْتَفِعَ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ مَجْدُكَ."**

**أُرْتَمُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ** = هذه بروح النبوة، فمزمير داود ترتل بها كل الأمم الآن. **رَحْمَتَكَ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ** =

رحمة الله رفعت الإنسان الترابي إلى السماء فسبحت الملائكة السمائيين الله على عمله العجيب. **وَأَلَى الْغَمَامِ**

**حَقُّكَ** = طلب داود هنا ان يرتفع الله ويتعالي أعلي من السموات والسحاب، أي عالياً جداً ويرى مجده كل

الشعوب. والغمام أو السحاب يشير للقديسين (إش ١٩: ١ إشارة للعذراء + عب ١٢: ١) فكل من عاش حياة مقدسة

يشبه بالسحاب لأنه أرتفع عن الأرضيات. ومرامح الله تشبه بالمطر المتساقط على البشر يعطيهم الخير. **لِيَرْتَفِعَ**

**عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ مَجْدُكَ** = إيمان كل الأرض.

عودة للحدول

المزمور الثامن والخمسون

هناك عدة آراء عن المناسبة التي قيل فيها هذا المزمور:-

١. قبل أن يبدأ شاول ملاحقته لداود مع جنوده ليقتله، إستخدم القضاة المرتشين ليصدروا حكماً ضد داود بأنه خارج عن القانون وعلى من يجده أن يقتله.
٢. قيل بمناسبة الحكم الظالم الذي أصدره شاول ضد كهنة نوب الأبرياء.
٣. عن طريقة قضاء إبشالوم وأتباعه، إذ عوّجوا القضاء لجذبوا قلوب الشعب.

آية (١):- " **أَحَقًّا بِالْحَقِّ الْأَخْرَسِ تَتَكَلَّمُونَ، بِالْمُسْتَقِيمَاتِ تَقْضُونَ يَا بَنِي آدَمَ؟** "

هنا نجد داود في مرارة يوبخ القضاة أو الحكام الذين يمزجون الكذب بالحق فيعوّجوا القضاء حسب أهوائهم. **الْحَقُّ الْأَخْرَسِ** = من يعرف الحقيقة ولا يتكلم. ونجد في هذا نبوة عما فعله اليهود بالمسيح، تلفيق تهم، وإخفاء حقائق وحكم ظالم ضده.

آية (٢):- " **أَبْلٌ بِالْقَلْبِ تَعْمَلُونَ شُرُورًا فِي الْأَرْضِ ظَلَمَ أَيْدِيكُمْ تَزْنُونَ.** "

**الْقَلْبِ** = أي أفكارهم وشهواتهم وإرادتهم خاطئة ففي داخلهم فساد، والنتيجة تظهر في الخارج **ظَلَمَ أَيْدِيكُمْ** = أي أعمالكم. فهم في كلماتهم تجدهم يتكلمون بالحق ولكن أفكارهم ونياتهم وأعمالهم كلها ظلم = **ظَلَمَ أَيْدِيكُمْ تَزْنُونَ** = كأن القاضي له ميزان ليزن الحق والباطل، وميزان هؤلاء غش.

آية (٣):- " **زَاعَ الْأَشْرَارُ مِنَ الرَّحِمِ. ضَلُّوا مِنَ الْبَطْنِ، مُتَكَلِّمِينَ كَذِبًا.** "

سبق داود وقال "بالخطية حبلى بي أمي" وهذا عن أن كل مولود يرث خطية آدم ولكن المقصود هنا بقوله **زَاعَ الْأَشْرَارُ مِنَ الرَّحِمِ** = أن هؤلاء القضاة الظالمين ولدوا من آباء على شكلهم، فالخطية تقشت وسط المجتمع. فالمبادئ الفاسدة التي سادت المجتمع الفاسد هي الرحم الذي نشأوا فيه.

الآيات (٤-٥):- " **لَهُمْ حُمَةٌ مِثْلُ حُمَةِ الْحَيَّةِ. مِثْلُ الصِّلِّ الْأَصَمِّ يَسُدُّ أُذُنَهُ، ° الَّذِي لَا يَسْتَمِعُ إِلَى صَوْتِ الْحَوَاةِ الرَّاقِينَ رُفَى حَكِيمٍ.** "

داود هنا يشبّه هؤلاء الأشرار **بالحية** التي تسد أذنيها حتى لا تسمع صوت المزمارة الذي يطلقه الراقى ليخرجها ويمنعها أن تطلق سمومها على الناس. (هذه قد تكون أسطورة أو فكرة عند الناس أن الحيات تستجيب لمزمارة الحوارة الراقين) والمهم المعنى أن هؤلاء الأشرار يطلقون سمومهم وكلامهم الرديء المسموم ضد الناس غير

سامعين لمشورات الأبرار بأن يكفوا عن هذا. **رَقِي حَكِيم** = هو صوت الراقي بمزمارة ليمنع الحية من أن تنفث سمومها ، أو هو صوت الأبرار الذين يمنعون الشرير عن شره وهو يسد أذنيه .

آية (٦):- " **اللَّهُمَّ، كَسِّرْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ. اهْشِمِ أَضْرَاسَ الْأَشْبَالِ يَا رَبُّ.** "

طالما لا أمل في إصلاحهم فالمرنم يطلب عقابهم حتى لا يستمروا في أذيتهم للأبرياء وأسنانهم وأضراسهم إشارة لفهم الذي يطلق الأكاذيب وينهشون بها سمعة الأبرياء فيحطمونهم، فالأشبال تطحن الفريسة بأضراسها. **وكسر أسنانهم** = أن تذهب عنهم قوتهم.

آية (٧):- " **لِيَذُوبُوا كَالْمَاءِ، لِيَذُوبُوا. إِذَا فَوْقَ سِهَامَهُ فَلْتَنْبُ.** "

الماء إذا انسكب على الأرض لا يمكن جمعه ثانية. والمرنم يطلب أن تذهب عنهم قوتهم حتى لا يتسببوا في أذية أحد. **وَإِذَا فَوْقَ سِهَامَهُ** = فوق أي وضع السهم على وتر القوس وشدّ الوتر ، أي مستعد لإطلاقه على الأبرياء. **فَلْتَنْبُ** = أي تتكسر ولا تصيب أحد.

آية (٨):- " **كَمَا يَذُوبُ الْحَلْزُونُ مَاشِيًا. مِثْلَ سِقْطِ الْمَرْأَةِ لَا يُعَايِنُوا الشَّمْسَ.** "

**كَمَا يَذُوبُ الْحَلْزُونُ مَاشِيًا** = الحلزون هو القوقع. وهذا يفرز مادة لزجة، وبينما هو يسير تستهلك تلك المادة اللزجة ويتركها وراءه، وبالطبع مع الوقت ستستهلك تلك المادة ويستهلك القوقع بالتالي (أصل كلمة القوقع المستخدمة هنا فقط في الكتاب المقدس تشير لفتاة تجرر ذيل فستانها وراءها. فهذا القوقع يترك على الأرض في سيره مادته اللزجة حتى يجف وينتهي ويموت). وصلاة المرنم أن يضمحل هؤلاء الأشرار هكذا. بل ليتهم لا يولدون . أو يكونون **مِثْلَ سِقْطِ الْمَرْأَةِ** الذي يموت قبل أن يولد. أو يا ليت خطتهم ومؤامراتهم لا تولد.

آية (٩):- " **أَقْبَلْ أَنْ تَشْعُرَ فُذُوكُمْ بِالشَّوْكِ، نَيْبًا أَوْ مَحْرُوقًا، يَجْزِفُهُمْ.** "

الشوك سريع الاشتعال ولا يبقى كثيراً أمام النار. وهؤلاء الأشرار يا رب فلتجعلهم **كالشَّوْكِ** ينتهون قبل أن تشعر القدر بنارهم. **نَيْبًا أَوْ مَحْرُوقًا** = الشوك أمام النار يشتعل سواء كان جافاً أو مازال في خضرتة. والمعنى فلتبيدهم يا رب سواء كانوا في بداية مؤامراتهم أو إذا كانت مؤامراتهم وشروهم قد نضجت.

آية (١٠):- " **يَفْرَحُ الصَّدِيقُ إِذَا رَأَى النِّقْمَةَ. يَغْسِلُ خُطَاوَتِهِ بِدَمِ الشَّرِيرِ.** "

فرح الصديق بهلاك الأشرار راجع لأنه رأى قداسة الله وعدم رضاه على الشر فيتشجع لأنه يسير في طريق الله، ولأن الله يحب طريق الحق. فنجاح طريق الشرير يدفع البار للحنن ويضعف قلبه، وحين يرى عدل الله يزداد ثقة في أن الله لا يرضى بالظلم. **يَغْسِلُ خُطَاوَتِهِ بِدَمِ الشَّرِيرِ** = الصديق حين يرى عقوبة الشرير أن الله انتقم منه يخاف بالأكثر فيطهر أعماله خوفاً من أن تكون له نفس عقوبته.

آية (١١):- " **وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ: «إِنَّ لِلصَّادِقِ ثَمَرًا. إِنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ قَاضٍ فِي الْأَرْضِ»** " من ظن أنه ليس هناك مكافأة لمن يعمل أعمالاً صالحة، أو ظن أنه لا عقاب للشرير، الآن بعد عقاب الشرير سيعرف أن الله يكافئ البار ويعاقب الشرير.

## عودة للحدول

## المزمور التاسع والخمسون

نرى في هذا المزمور رجال شاول يحاصرون داود وزوجته ميكال تخدعهم وتنزله من الكوة . وداود كان في هذا رمزاً للمسيح الذي نجاه الله بقيامته. وما ناله أعداء داود من عقاب مثال لما حدث لليهود وسيحدث لهم في يوم القضاء. ونحن حين نرتل هذه المزامير نذكر إبليس عدونا ونهايته المنتظرة. ومن أعدائنا الأقوياء الشهوة والخطية.

الآيات (١-٥):- " **أَنْقَذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا إِلَهِي. مِنْ مَقَاوِمِي أَحْمِنِي. نَجِّنِي مِنْ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَمِنْ رِجَالِ الدَّمَاءِ خَلَّصْنِي، لِأَنَّهُمْ يَكْمِنُونَ لِنَفْسِي. الْأَقْوِيَاءُ يَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ، لَا لِإِثْمِي وَلَا لِخَطِيئَتِي يَا رَبُّ. بَلَا إِنْهُمْ مِنِّي يَجْرُونَ وَيُعِدُّونَ أَنْفُسَهُمْ. اسْتَيْقِظْ إِلَيَّ لِقَائِي وَأَنْظُرْ! وَأَنْتَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ انْتَبِهْ لِتَطْلُبَ كُلَّ الْأُمَّمِ. كُلُّ غَادِرٍ أَثِيمٍ لَا تَرْحَمُ. سِلَاةٌ.**"

صلاة للخلاص من الأعداء الأقوياء. وهذا ما فعله ويفعله المسيح لنا، فهو يحمينا من الأعداء الأقوياء = (شاول/ إبليس.. ) وقوله **لَا لِإِثْمِي** = يشير إلى أنه لم يخطئ إليهم، لكنهم يهاجمونه بلا سبب. ويعدون أنفسهم للفتك بي. **اسْتَيْقِظْ** = هذا ما قاله التلاميذ للمسيح إذ ظنوه نائماً في السفينة لا يهمله أمر غرقهم. **الْأُمَّمِ** = المقصود بهم الأمم الوثنية أي من يعبدون الشياطين. وهو ضم شاول ورجاله لهؤلاء فإبليس هو أبوهم وقائدهم. **انْتَبِهْ** = أي دع الإمهال وطول الأناة.

الآيات (٦-٧):- " **يَعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، يَهْرُونَ مِثْلَ الْكَلْبِ، وَيَدُورُونَ فِي الْمَدِينَةِ. هُوَذَا يُبْقُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ. سَيُوفٌ فِي شِفَاهِهِمْ. لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ سَامِعٌ؟».**"

**يَهْرُونَ مِثْلَ الْكَلْبِ** = التشبيه هنا بصياد يرسل كلابه وراء الفريسة. والصياد هو شاول الملك. وقوله **يَهْرُونَ** أي يصدرون أصوات خافتة كما ينبح الكلب بصوت خافت، وذلك لأنهم يخافون أن يهرب منهم داود. وتشبيه الأعداء بالكلاب (راجع مز ٢٢) **يَعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ** = الليل يشير للخطية التي هم فيها. **هُوَذَا يُبْقُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ** = أي يتجشأون بأفواههم (**يُبْقُونَ** = يملئون فمهم هواء ويفرغونه بقوة) . والمعنى أنهم يخرجون من أفواههم فيض من الشر الذي كالسيوف لأنهم يقولون **مَنْ سَامِعٌ** = هم في جيروتهم يقولون لن يسمع أحد صراخ المظلوم.

آية (٨):- " **أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَضْحَكُ بِهِمْ. تَسْتَهْزِئُ بِجَمِيعِ الْأُمَّمِ. تَضْحَكُ.. تَسْتَهْزِئُ** = راجع مزمور (٢) (صلاة باكر).

آية (٩):- " **مِنْ قُوَّتِهِ، إِلَيْكَ أَلْتَجِي، لِأَنَّ اللَّهَ مُلْجِي.**"

قُوْتِهِ = قوة العدو.

آية (١٠) :- " **إِلَهِي رَحْمَتُهُ تَتَقَدَّمُنِي. اللَّهُ يُرِينِي بِأَعْدَائِي.**

هذه خبرات داود السابقة التي تسنده في ضيقته الحالية (الأسد- الدب- جليات).

آية (١١) :- " **لَا تَقْتُلُهُمْ لِئَلَّا يَنْسَى شَعْبِي. تِيَهُهُمْ بِقُوَّتِكَ وَأَهْبِطُهُمْ يَا رَبُّ تُرْسَنَا.**

المرنم يطلب أن يتشتت أعداؤه ليكونوا عبرة لكل شرير. فلو ماتوا لنسى الناس شرهم. وكانت هذه نبوة عن تشتت اليهود بعد صلبهم للمسيح، وإهانتهم ٢٠٠٠ سنة في كل مكان. وكل ما نرى ما حدث لليهود نتأكد أنها عقوبة إلهية لأنهم مازالوا غير مؤمنين.

آية (١٢) :- " **خَطِيئَةُ أَفْوَاهِهِمْ هِيَ كَلَامٌ شَفَاهِهِمْ. وَلِيُؤْخَذُوا بِكِبْرِيَاءِهِمْ، وَمِنَ اللَّعْنَةِ وَمِنَ الْكُذْبِ الَّذِي يُحَدِّثُونَ**

**بِهِ.**

مازلت خطية اليهود هي رفضهم وإهاناتهم للمسيح وكذبهم وتحريفهم للآيات والنبوات التي بين أيديهم والتي تنطق بما حدث للمسيح.

آية (١٣) :- " **أَفْنِ، بَحْنِقْ أَفْنِ، وَلَا يَكُونُوا، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُتَسَلِّطٌ فِي يَعْقُوبَ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. سِلَاهُ.**

هنا يزداد المرنم غيظاً على هؤلاء الكذابين ويطلب فنائهم، وهذا ما حدث لليهود على يد تيطس سنة ٧٠ م. ولاحظ تكرار كلمة **أَفْنِ** للتأكيد. لعدم إيمانهم أن المسيح ملك متسلط على يعقوب وعلى كنيسته إلى أقاصي الأرض. (يعقوب هو أبو الكنيسة بالجسد).

الآيات (١٤-١٥) :- " **وَيَعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ. يَهْرُونَ مِثْلَ الْكَلْبِ، وَيَدُورُونَ فِي الْمَدِينَةِ. هُمْ يَتِيَهُونَ**

**لِلْأَكْلِ. إِنْ لَمْ يَشْبِعُوا وَيَبِيئُوا.**

الآية (١٤) هي تكرار للآية (٦) ولكن آية (١٥) تختلف عن آية (٧). والفارق بين الحالتين، هو الفارق بين اليهود وهم يدبرون مؤامرتهم ضد المسيح وهم في قوتهم شاعرين أنهم قادرين أن يفعلوا به ما يريدون، وبين اليهود حين تشتتوا وفارقهم الله ففارقتهم قوتهم ورأوا الكنيسة التي يشبعها الله وهم في حالة جوع. في الأول كان لهم سيوف وبيقون بأفواههم. وفي الثاني مشتتين = **هُمْ يَتِيَهُونَ لِلْأَكْلِ إِنْ لَمْ يَشْبِعُوا وَيَبِيئُوا** = تترجم ويحسدون وينتمرون إذ لا يجدون شبعهم.

الآيات (١٦-١٧) :- " **أَمَّا أَنَا فَأَعْنِي بِقُوَّتِكَ، وَأَرْزُمُ بِالْعِدَاةِ بِرَحْمَتِكَ، لِأَنَّكَ كُنْتَ مُلْجَأَ لِي، وَمَنَاصَا فِي يَوْمِ**

**ضِيقِي. يَا قُوَّتِي لَكَ أَرْزُمُ، لِأَنَّ اللَّهَ مُلْجَأِي، إِلَهُ رَحْمَتِي.**

**وَأَرْنَمُ بِالْغَدَاةِ** = أي في الصباح وقارن مع الأعداء الذين يعودون عند المساء (آية ٦). ونصيب أولاد الله هو المسيح شمس البر نورهم. ونصيب الأشرار سلطان الظلمة أي إبليس. ومن هم في نور المسيح لا يكفوا عن التسبيح. ولكن هو الآن يرنم في هذا المزمور فيكون معناه قوله **وَأَرْنَمُ بِالْغَدَاةِ** = أنه سيستمر في الترنيمة وتسبيح الله كل صباح طول العمر.

## المزمور الستون

## عودة للحدول

هناك مزامير كثيرة تتكلم عن داود المتألم الذي يصرخ إلى الله ليخلصه. ولكن هذا المزمور كتبه داود في يوم انتصاره، يوم إستقر على عرشه، بعد أن أعطاه الله نصره على الأراميين ثم الأدميين (يبدو أن الأدميين استغلوا حرب داود مع آرام وضربوا إسرائيل من الجنوب، فعاد يوأب وضرب أدم). ورنم داود هذا المزمور مُصَوِّراً أن الله تخلى عنهم فوق الشعب في ضيق، ثم نظر إليهم معطياً قوة فصار أعداءهم في خزي. وكان هذا مثلاً لما حدث مع المسيح، إذ ظن كل واحد أن الله قد تخلى عنه وهو معلق على الصليب، ثم بعد القيامة صار أعداؤه في خزي تحت قدميه.

الآيات (٣-١):- " يَا اللَّهُ رَفَضْتَنَا. اقْتَحَمْنَا. سَخِطْتَ. أَزْجَعْنَا. زَلْزَلْتَ الْأَرْضَ، فَصَمَّتْهَا. اجْبُرْ كَسْرَهَا لِأَنَّهَا مُتْرَعْرَعَةٌ! <sup>٣</sup> أَرَيْتَ شَعْبَكَ عُسْرًا. سَقَيْتَنَا خَمْرَ التَّرُّجِ. "

هنا تصوير لحالة الشعب في إنكساره، في بداية المعركة وكأن الأرض **فُصِمَّتْ** أي إنشقت ما بين آرام من الشمال وأدم من الجنوب، وهو يُصَوِّرُ أي إنكسار للشعب على أنه تخلى من الله عنهم، وهذا صحيح فكل من يتخلى عن الله يتخلى الله عنه فينكسر . ولكن بالنسبة لأولاده، فقد يكون التخلي لفترة قصيرة يعقبها مجد ، فداود عاد وانتصر مع شعب إسرائيل هنا علي أعدائهم . وكان هذا رمزاً لما حدث مع المسيح نفسه بعد ذلك.

الآيات (٥-٤):- " **أَعْطَيْتَ خَائِفِكَ رَايَةً تُرْفَعُ لِأَجْلِ الْحَقِّ. سِلَاهَهُ. <sup>٥</sup> لِكَيْ يَنْجُو أَحِبَّائِكَ. خَلَّصَ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجَبَ لِي!** "

**أَعْطَيْتَ خَائِفِكَ رَايَةً** = المحاربون يميزون بعضهم بعلامات فكل جيش له راية أو علامة، حتى لا يقتل الزميل زميله. وهنا نجد أن الله هو الذي أعطاهم الراية فهو الذي يحميهم، وهذه الراية هي الإيمان بإسمه، وإسم الله هو الذي يحميهم. وهم الآن يرون هذه الراية مرفوعة، في صلوات الكهنة في الهيكل وصلوات الجنود في المعركة، في إسم الله الذي يتردد على شفاههم. والراية التي ترفعها الكنيسة الآن هي علامة الصليب، وبها ننجو من سهام إبليس، وإسم يسوع المرعب لجنود إبليس.

الآيات (١٢-٦):- " **اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ: «أَبْتَهْجُ، أَقْسِمُ شَكِيمَ، وَأَقِيسُ وَادِي سَكُوتَ. <sup>٧</sup> لِي جِلْعَادُ وَلِي مَنَسَى، وَأَفْرَايِمُ خُوذَةَ رَأْسِي، يَهُودَا صَوْلَجَانِي. <sup>٨</sup> مُوَابَ مِرْحَضَتِي. عَلَى أَدُومَ أَطْرَحُ نَعْلِي. يَا فَلَاسْطِينَ اهْتَفِي عَلَيَّ».** **مَنْ يَقُودُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ <sup>٩</sup> أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا، وَلَا تَخْرُجُ يَا اللَّهُ مَعَ جِيُوشِنَا؟ <sup>١٠</sup> أَعْطِنَا عَوْنًا فِي الضِّيْقِ، فَبَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. <sup>١١</sup> يَا إِلَهَ نَصْنَعُ بِيَأْسٍ، وَهُوَ يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا. "**

هنا داود يتكلم عن النصر التي أعطاها الله. **فَاللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ** = أي أعطانا وعده المقدس. وطالما أنه وعد **فَلأَبْتَهَجُ**. والله وعد داود بأن يملك على كل إسرائيل وطالما أن الله وعد فهو سيعطي داود أن تكون له إسرائيل كلها نصيباً وملكاً له. **أَقْسِمُ شَكِيمَ وَأَقِيسَ وَادِي سَكُوتَ. لِي جَلْعَادُ.... يَهُودَا صَوْلَجَانِي** = الأسباب كلها صارت له ولن يغتصب أرام أو أدوم شيئاً. لن يفتسم أرام وأدوم الأرض، ولكن كلها لداود وأما أعدائه فلقد أخضعهم الله تحت قدميه (موآب وأدوم) فموآب تصير مهانة كمرحضة وأدوم موطناً لرجليه. وأنت يا فلسطين أن كان لك جراءة إهتفي علىّ وسيكون مصيرك كهؤلاء. ثم يترنم المرنم ويسبح الله الذي أعاده إلى أورشليم المدينة المحصنة بل أعطاه أن يهزم أدوم ويدوسها ويضرب منها ١٢٠٠٠ في وادي الملح (العنوان). نجد داود هنا يسبح الله وحده الذي يخلص، أما الإنسان فلا يستطيع أن يخلص = **بَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ**.

ومن الناحية الرمزية. **اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ** = الله قد تجسد بالروح القدس من مريم العذراء (عب ١: ١، ٢). وبفدائه اشترى كل عبده وشعبه واقتسمهم أي صاروا نصيبه (إش ٥٣: ١٢). وصار الشيطان تحت أقدامه وأقدام كنيسته (لو ١٠: ١٩). وفي (٩) نرى صورة لوحدة الكنيسة بين اليهود والأمم. اليهود هي **الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ** أورشليم، والأمم هي **أَدُومَ**. الكنيسة التي كانت قبل المسيح مرفوضة = **أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا** وهو الذي يخلص = **فَبَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ**.

## المزمور الحادي والستون (الستون في الأجيبة)

نجد هنا مثل كثير من مزامير داود، نجده يبدأ بقلب حزين يشتكى باكياً أعدائه المتربصين به، ولكنه ينتهي بأغاني التسبيح، لأن الله رفع نفسه وأعطاه الثقة في حمايته بالرغم من قوة الأعداء حوله، وحين شعر باستجابة الله له فرح وشكر إذ رأى نصرته قادمة.

ربما كان داود حين رنم هذا المزمور هارباً من شاول أو إبشالوم والأغلب إبشالوم فهو يسمى نفسه ملكاً. ولكن هذا المزمور بشكل نبوي يحدثنا عن المسيح.

يرى القديس أثناسيوس الرسولي أن في هذا المزمور شكر الله على عودة المسيبين.

نصلى هذا المزمور في الساعة السادسة فنذكر صراخ المسيح وهو على الصليب وأن الآب استجاب له وأقامه = **تزيد الملك أياماً**. والله استجاب له بأن **أعطى ميراثاً لخانفي إسمه** = كل من آمن بالمسيح صار له نصيباً في ميراثه.

الآيات (١-٢):- " **اسْمَعْ يَا اللَّهُ صُرَاخِي، وَاصْنَعْ إِلَيَّ صَلَاتِي. مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ عَلَيَّ قَلْبِي. إِلَى صَخْرَةٍ أَرْفَعُ مِنِّي تَهْدِينِي.** "

**مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ أَدْعُوكَ** = قد تشير هذه للمسيبين في بابل (قالها بروح النبوة) وقد تشير أنه الآن بعيداً عن المقدس، ولكنه حتى لو ابتعد إلى أقصى الأرض فسيظل يصرخ إلى الله، ولن تكون المسافات عائقاً، فهم طردوه وحرموه من المقدس لكنهم لن يستطيعوا أن يحرموه من الملجأ الوحيد الذي له وهو الله. وقد تعني أقصى الأرض، أنه في أهوال شديدة وشاعراً بالوحدة والعزلة، ولا يجد سوى الله بجانبه وكل من هو شاعر بأنه عبد لخطية ما، أبعدته عن الله يصرخ هكذا وهو بعيداً **غُشِيَ عَلَيَّ قَلْبِي** = المعنى الحرفي "طُفِحَ مِنَ الْهَمِّ" أو هو يتلوى من الألم. **إِلَى صَخْرَةٍ أَرْفَعُ مِنِّي تَهْدِينِي** = الصخرة هو ربنا يسوع المسيح (كو ١٠: ٤). وقوله أرفع مني يعني أنه يتوق إلى حماية أكبر من طاقاته هو، هو شاعر أنه أضعف من الأعداء المحيطين به عاجز أن ينقذ نفسه، ويطلب أن يتحقق له الأمان والحماية، وهو غير القادر أن يتوصل إليهما. أما السبعينية فترجمتها "على الصخرة رفعتني أرشدتني" بصيغة الماضي وصيغة الماضي تفيد الثقة في الأمر كأنه قد تحقق وهذه الثقة نتيجة خبراته السابقة في حماية الله له.

آية (٣):- " **لَأَنَّكَ كُنْتَ مَلْجَأً لِي، بُرْجَ قُوَّةٍ مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ.** "

هنا نسمع عن الخبرات السابقة وأن الله **مَلْجَأٌ وَبُرْجٌ حَصِينٌ** لمن يلجأ له بل **برج قوة** .

آية (٤):- "لَأَسْكُنَنَّ فِي مَسْكَنِكَ إِلَى الدُّهُورِ. أَحْتَمِي بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ. سِلَاةً."  
إشتياقه للعودة إلى اورشليم وإلى الأقداس. الجناحين هما عنايته وحمانيته.

آية (٥):- "لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا اللَّهُ اسْتَمَعْتَ نُدُورِي. أَعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ."  
**اسْتَمَعْتَ نُدُورِي** = "استمعت صلواتي" (سبعينية). فهو كان يصلى وينذر نذورا لو تحققت صلواته . **أَعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ** = الله أعطى اليهود ميراث، هو أرض كنعان. وأعطى للمؤمنين بالمسيح ميراثاً سماوياً. بالنسبة لداود، تفهم هذه الآية أنه نذر أن يكون كله لله إذا أعاده الله لميراثه (أورشليم) . وبالنسبة للمسيح فلقد قدس نفسه (خصص نفسه لعمل الفداء) (يو ١٧: ١٩). ليعطي لمن يؤمن به ميراث الحياة الأبدية.

آية (٦):- "إِلَى أَيَّامِ الْمَلِكِ تُضِيفُ أَيَّامًا. سِنِينُهُ كَدُورٍ فَدُورٍ."  
بالنسبة إلى داود تفهم هذه الآية أن إيشالوم ورجاله لن ينالوا منه ويقتلوه بل سيحيا. هذه تمت حرفياً مع حزقيا الملك من نسل داود إذ أطال الله عمره ١٥ سنة. وكان هذا يرمز لقيامة المسيح وأن الموت لن يسود عليه. **سِنِينُهُ كَدُورٍ فَدُورٍ** = أي يزيد الله سنينه من جيل إلى جيل (سبعينية) ولأجيال عديدة (إنجليزية).

آية (٧): "يَجْلِسُ قُدَّامَ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ. اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ."  
**يَجْلِسُ قُدَّامَ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ** = عن داود تفهم هذه أن يعود إلى كرسيه كملك. ولكن كيف نفسر أن داود سيجلس إلى الأبد على كرسيه ؟ قال البعض دوام مزاميره كصلوات للكنيسة حتى نهاية الأيام. ولكن هذه تفهم عن جلوس المسيح بعد قيامته عن يمين الآب وللأبد ، ويكون رجوع داود حيا لعرشه وزيادة عمر حزقيا هما رمز لقيامة المسيح.

**اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ** = داود يصلى ليحفظه الله برحمته له وبعده إذ أنه لم يخطئ في حق من يريدون موته. وكنبوته عن المسيح فإن **يحفظانه** تعنى أن الله حفظه حتى يتم رسالته وتعاليمه ، فلقد حاول اليهود قتل المسيح مرات عديدة والله لم يسمح وحفظه حتى يتم عمله، ثم سمح بصلبه (ليستوفي رحمة وحق الله). ولكنه لم يرى فساداً فهو قد قام. ومن أجل طاعة المسيح حتى الموت رفعه الله وجعل له إسماً فوق كل إسم (في ٢: ٨-١١).

**اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ** = رحمته وحقه من يبتغيهما (سبعينية) = oh prepare mercy and truth, which may preserve him. .... لقد ظهرت رحمة الله للبشر في تدبير الفداء (وجاءت كلمة تدبير في الإنجليزية بمعنى تجهيز وإعداد)، فكانت خطة الفداء هي ليخلص البشر من حكم الموت. **وظهر حقه** في أن ابنه هو الذى قبل أن يقوم بهذا العمل الفدائى. فقداسة الله وعدله كانت لا تقبل أنه يعفو عن البشر الخطاة بدون تنفيذ حكم الموت. وأيضا فرحمة الله بالبشر أنه حفظ حياة المسيح ثلاثة سنين ونصف من كل محاولات قتله

ليكمل رسالته وتعاليمه. وأيضا حفظه يوم الصلب حتى لا يموت قبل الصلب من شدة نزف الدم، فالمسيح أراد أن يموت مصلوبا، فموت الصليب هو الذى حمل اللعنة عن البشر (راجع تفسير يوحنا ١٧ : ١). وكون أن الله حفظ المسيح وأن جسد المسيح لم يرى فسادا فى القبر وأنه قام من الموت، فهذا راجع لأنه لم تكن له خطية (يوحنا ٨ : ٤٦ + روم ١ : ٤). ومن كل هذا نفهم معنى الترجمة السبعينية "رحمته وحقه من يبتغيهما" فكل من يسعى فى حياته طالبا حماية الله عليه أن يحفظ نفسه من مخالفة وصايا الله.

آية (٨):- "هَكَذَا أُرْتَمَ لاسْمِكَ إِلَى الْأَبَدِ، لَوْفَاءِ نُذُورِي يَوْمًا فَيَوْمًا."

إذ رأى المرتل خلاص الله سبوح ورتل. ونفهم أن التسبيح القلبي هو من ثمار عمل الروح القدس فى النفس. والروح القدس حل على الكنيسة بعد صعود المسيح، فصارت الكنيسة كنيسة مسبحة إلى دهر الدهور. ونذر الكنيسة هي أن تعبد الله دائما.

## المزمور الثاني والستون

## عودة للحدول

لا يتضح من عنوان المزمور ولا من كلماته، في أي مناسبة قد كتبه داود، إنما هو للتعبير عن الثقة في الله، فالمرنم يقول أنه يثق فيه وينتظره. ويدعو كل من يسمعه أن يفعل مثله.

الآيات (١-٢):- " **إِنَّمَا لِلَّهِ انتَظَرْتُ نَفْسِي. مِنْ قَبْلِهِ خَلَاصِي. إِنَّمَا هُوَ صَخْرَتِي وَخَلَاصِي، مَلْجَاي، لَا أَتَزَعُزَعُ كَثِيرًا.**"

**خَلَاصِي.. صَخْرَتِي** = هي أسماء للمسيح المخلص (لو ٢: ٣٠ + اكو ١٠: ٤). **لَا أَتَزَعُزَعُ كَثِيرًا** = من غير الممكن أن لا يتزعزع الإنسان. لكن كلما إقترب الإنسان من الله وقلت خطاياها، قلّ تززعزه. وحتى القديس إن تززع فهو سريعاً ما يعود لسلامه وثقته في الله.

آية (٣):- " **إِلَى مَتَى تَهْجُمُونَ عَلَى الْإِنْسَانِ؟ تَهْدِمُونَهُ كُلُّكُمْ كَحَائِطٍ مُنْقَضٍ، كَجِدَارٍ وَاقِعٍ!**"

هنا يشبه الإنسان **بِحَائِطٍ مُنْقَضٍ** والأعداء مجتمعين عليه ليسقطوه. وهذا هو حال الطبيعة البشرية الساقطة، هي مثال حائط هزته صدمة الخطية فمال إلى السقوط، ولا يمكن إعادة بنائه وقيامه إلا بالهدم ثم إعادة البناء (هذا يتم بالمعمودية الآن فنحن نموت وندفن مع المسيح لنقوم ثانية معه في جدة الحياة (رو ٦) وفيما بعد الموت نقوم بجسد نوراني.

آية (٤):- " **إِنَّمَا يَتَأَمَّرُونَ لِيُدْفَعُوهُ عَنْ شَرْفِهِ. يَرِضُونَ بِالْكَذِبِ. بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ وَيَقْلُوبِهِمْ يَلْعَنُونَ. سِلاَهُ.**"

نرى هنا صورة لمحاولات الأعداء ضد هذا الجدار ليقعوه. فهم **يَتَأَمَّرُونَ لِيُدْفَعُوهُ عَنْ شَرْفِهِ** = أي يدفعوه ليسقط في الخطية. **يَرِضُونَ بِالْكَذِبِ** = هم يغشون ويكذبون كما خدعت الحية حواء بخلطها الكذب بالحقيقة. **بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ** = يظهرون للإنسان أنهم أصدقاء محبين ويدعونه للخطية كأنها للترفيه عنه. **وَيَقْلُوبِهِمْ يَلْعَنُونَ** = قلوبهم مملوءة كراهية له.

الآيات (٥-١٠):- " **إِنَّمَا لِلَّهِ انتَظَرِي يَا نَفْسِي، لِأَنَّ مِنْ قَبْلِهِ رَجَائِي. إِنَّمَا هُوَ صَخْرَتِي وَخَلَاصِي، مَلْجَاي فَلَا أَتَزَعُزَعُ. عَلَى اللَّهِ خَلَاصِي وَمَجْدِي، صَخْرَةٌ قُوَّتِي مُحْتَمَايَ فِي اللَّهِ. تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ يَا قَوْمَ. اسْكُبُوا قَدَامَهُ قُلُوبَكُمْ. اللَّهُ مَلْجَأُ لَنَا. سِلاَهُ.**"

**إِنَّمَا بَاطِلٌ بَنُو آدَمَ. كَذَبٌ بَنُو الْبَشَرِ. فِي الْمَوَازِينِ هُمْ إِلَى فَوْقِ. هُمْ مِنْ بَاطِلٍ أَجْمَعُونَ. لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَصِيرُوا بَاطِلًا فِي الْخَطْفِ. إِنَّ زَادَ الْعِنَى فَلَا تَضَعُوا عَلَيْهِ قَلْبًا.**"

أولاد الله لا يضعوا ثقتهم ورجائهم سوى في الله وحده. أما الإنسان في نظرهم فهو باطل = **باطلٌ بئو آدم** = وباطل هنا كما في سفر الجامعة أنه شيء مثل السراب لا يمكن أن تثق فيه، فهو اليوم موجود، وغداً لا تجده، وعود الإنسان باطله فكيف نثق في إنسان مهما زاد غناه ومركزه = **إن زاد الغنى فلا تضرعوا عليه قلباً**. فكل ما يفتخر به الإنسان من غنى وكرامة ومجد وقوة.. كله فان زائل. ثم يوجه المرنم نصيحة لمن يسمع أن لا يظن أن في الغنى قوة فيسعى للمال بطريق الظلم = **لا تصيروا باطلاً في الخطف**.

الآيات (١١-١٢):- " **مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَهَاتَيْنِ الْاِثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ: أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ، <sup>٢</sup>وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الْإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.** "

**مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ** = أي أن الله كلامه كلام واحد، لا يزيد عليه ولا ينقص منه. **وَهَاتَيْنِ الْاِثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ** = سبق وقال أن الله قد تكلم وقضاه واحد، والمرنم سمع ما قضى به الله وهو أمرين

[١] **أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ** = هو وحده له القوة وهو وحده يؤدب الخاطيء

[٢] **وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ** وقوته تتكامل مع رحمته، وعدله ومحبته ظهرها معاً على الصليب.

## المزمور الثالث والستون (الثاني والستون في الأجيبة)

رتل داود هذا المزمور وهو هارب من شاول الملك في بركة يهوذا بجانب نهر الأردن. ويعبر فيه عن إشتياقه لله الذي هو الآن محروم من هيكله وعبادته أثناء هروبه.

آية (١):- " يَا اللَّهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أَبْكَرُ. عَطِشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي، يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِئَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلَا مَاءٍ، "

يَا اللَّهُ إِلَهِي = التكرار يعبر عن الاشتياق وقوله إلهي تعبر عن العلاقة الشخصية بين الله وبينه في حب (نش ٦:٣).. أَللَّهُ = هو إله الكون كله .. إلهي = هذه عن العلاقة الخاصة بين داود والله. إِلَيْكَ أَبْكَرُ = إشتياقه لله يجعله يبكر ليصلي. عَطِشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي. يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي داود هنا أمامه بركة قاحلة لا ماء فيها، فتأمل في هذا المنظر ورأها بركة بدون ثمار ولا حياة. فقال وأنا هكذا بدونك يا رب بلا حياة وبلا ثمار. وهكذا كل إنسان بدون الروح القدس الماء المحيي يكون بلا ثمار (يو ٤:١٤ + غل ٥:٢٢ + يو ٧:٣٧-٣٩) وهنا داود يشعر بهذا العطش فيصلي ليرويه الله. هو شعر أنه بدون الله مثل هذه البرية. وراجع (لو ١١:٢٤-٢٦). فالروح النجس يسكن في أماكن ليس فيها ماء. وهذا ما حدث مع شاول الملك فحينما فارقه روح الرب دخل فيه روح رديء (١صم ١٦:١٤). ونصلي هذا المزمور في باكر، لأننا في باكر نبكر للصلاة طالبين الله مشتاقين وعطشانين.

آية (٢):- " لَكِي أَبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ. كَمَا قَدْ رَأَيْتَكَ فِي قُدْسِكَ. "

هو إشتياق داود أن يعاين مجد الله في البرية كما عاينه سابقاً في الهيكل. أو هو إشتياقه أن يعود لهيكل الله (الخيمة). لقد كان إشتياق داود دائماً أن يسكن في هيكل الله ويتفرس في هيكله المقدس (مز ٢٧:٤). لَكِي أَبْصِرَ قُوَّتَكَ = المسيح هو قوة الله (١كو ١:٢٤) فتكون هذه نبوة وإشتياق لأن يرى المسيح. والمسيح في ضعفه أثناء أحداث الصلب كان كبرية قاحلة ولكن ظهرت فيه قوة الله (إش ٥٣:١-٣). بهذا نفهم أن المرغم يشناق لعمل المسيح الفدائي الذي به يتحول جسدنا المائت والذي هو كأرض ناشئة بلا ماء إلى هيكل للروح القدس له ثماره.

آية (٣):- " لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَقَاتِي تُسَبِّحَانِكَ. "

رحمة الله أفضل من الحياة بكل ملذاتها وغناها ، فمع الملذات هنا ك ألام وبدون الله لا يمكن إحتمال ألام الحياة بالرغم من الملذات التي فيها.

آية (٤):- " **هَكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي . بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ .** "

حينما تأمل في مراحم الله سبحانه الله وباركه ورفع يديه (كما رفع موسى يديه فغلبوا).

آية (٥):- " **كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي ، وَبِشَفَتِي الْإِبْتِهَاجُ يُسَبِّحُكَ فَمِي .** "

الشحم والدسم يشبعان الجسد والتسبيح يشبع النفس ويلذذاها (إش ٦:٢٥). والشبع معناه إنعدام الإحتياج لغير الله.

آية (٦):- " **إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي ، فِي السُّهْدِ أَلْهَجُ بِكَ ،** "

نجد داود يسبح الله . **فِي السُّهْدِ** = السهد هو الأرق . "الأسحار" (السبعينية) الأسحار هي أوقات ما قبل الفجر . والمعني انه لو شعر بأرق وإستيقظ قبل الفجر فهو يسبح ويردد إسم الله . إذاً هو لا يسبح الله باكراً فقط بل كل اليوم "صلوا بلا إنقطاع" (اتي ١٧:٥) . وهو لا يستطيع أن يضع رأسه على سريره إن لم يجد موضعاً للرب (مز ١٣٢ : ٣ - ٥)

فهو في حالة إتصال وحديث مع الله باستمرار .

آية (٧):- " **لَأَنَّكَ كُنْتَ عَوْنًا لِي ، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهَجُ .** "

لاحظ أنه يشكر الله على معونته، وبأنه يستظل بستر جناحي الرب أي رحمته وعنايته بينما هو هارب في البرية من وجه شاول (مت ٣٧:٢٣) . من الواضح أن الله لم يتركه بل أظهر له قوته وعزاه في ضيقته، كما ظهر مع الثلاث فتية في أتون النار وكما ظهرت الرؤيا ليوحنا وهو منفي في بطمس.

آية (٨):- " **الْتَصَّقَتْ نَفْسِي بِكَ . يَمِينُكَ تَعْضُدُنِي .** "

هو لا يصلي بلا انقطاع فقط بل يلتصق بالله، فهو لا يجد سلاماً إلا في ذلك.

الآيات (٩-١٠):- " **أَمَّا الَّذِينَ هُمْ لِلتَّهْلُكَةِ يَطْلُبُونَ نَفْسِي ، فَيَدْخُلُونَ فِي أَسَافِلِ الْأَرْضِ . يُدْفَعُونَ إِلَى يَدَيِ**

**السَّيْفِ . يَكُونُونَ نَصِيبًا لِنَبَاتِ آوَى .** "

**أَمَّا الَّذِينَ هُمْ لِلتَّهْلُكَةِ** = أعداء داود وأعداء الله والكنيسة وكل مقاوم لله عوضاً عن أن يتمتع بجناحي الله يحتمي تحتها، يكون بيته خراباً (مت ٣٨:٢٣). ولاحظ أن هؤلاء الأعداء يريدون قتل داود = **يَطْلُبُونَ نَفْسِي** . من

المؤكد إن كان داود تحت ظل جناحي الله فلن تتجح مؤامراتهم، بل هم الذين سوف يهلكون = **يُدْفَعُونَ إِلَى يَدَيِ**

**السَّيْفِ** هنا على الأرض . وفي الأبدية سيهلكون = **يَدْخُلُونَ فِي أَسَافِلِ الْأَرْضِ** . (هامان ومردخاي)

**ويَكُونُونَ نَصِيْبًا لِبَنَاتِ آوَى** = هم تركوا أنفسهم للأسد الزائر يفترسهم (بط ٥: ٨) والأسد بعد أن يصطاد فريسته ويأكل منها ما يريد يترك بقية الفريسة للثعالب تأكل الفضلات. لقد صاروا خراباً تماماً. ومن يسقط في أيدي الشياطين يسهل إصطياده عن طريق الثعالب العديدة الخبيثة (شياطين / بشر أشرار).

آية (١١) :- " **أَمَّا الْمَلِكُ فَيَفْرَحُ بِاللَّهِ. يَفْتَخِرُ كُلُّ مَنْ يَخْلِفُ بِهِ، لِأَنَّ أَفْوَاهَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْكَذِبِ تَسُدُّ.** " الملك هو داود. نصيبه الفرح بسبب إتكاله على الله. وسينصره الله فيفتخر به.

## عودة للحدول

## المزمور الرابع والستون

هذا المزمور هو تعبير عن العداوة المستمرة بين نسل المرأة ونسل الحية. فهناك قتال تائر دائماً ضد القديسين من إبليس وجنوده.

الآيات (٦-١):- "اسْتَمِعْ يَا اللَّهُ صَوْتِي فِي شَكْوَايَ. مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ أَحْفَظْ حَيَاتِي. اسْتُرْنِي مِنْ مَوَاطِرِ الْأَشْرَارِ، مِنْ جُمْهُورِ فَأَعْلِي الْإِثْمِ، الَّذِينَ صَقَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسِّيفِ. فَوْقُوا سَهْمَهُمْ كَلَامًا مَرًّا، لِيُزِمُوا الْكَامِلَ فِي الْمُخْتَفَى بَغْتَةً. يَزْمُونَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ. يُشَدِّدُونَ أَنْفُسَهُمْ لِأَمْرِ رَدِيءٍ. يَتَحَادَثُونَ بِطَمَرٍ فِخَاخٍ. قَالُوا: «مَنْ يَرَاهُمْ؟». اِيخْتَرِعُونَ إِثْمًا، تَمَمُوا اخْتِرَاعًا مُحْكَمًا. وَدَاخِلُ الْإِنْسَانِ وَقَلْبُهُ عَمِيقٌ.".

هي صرخة المرغم يشكو لله ليحفظ حياته بلا عثرة، فهو خائف من مؤامرات الأعداء الأشرار. الذين يشكون عليه ظلماً = صَقَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسِّيفِ. ويرمون سهامهم على الإنسان الكامل وهو لا يراهم إذ هم في الْمُخْتَفَى = أي يكمنون للنفس البريئة "سراً" في الإنجليزية. ولا يخشون إنتقام عدل الله منهم. وَقَالُوا مَنْ يَرَاهُمْ = فهم لا يشعرون أن الله يرى كل شئ وسيعاقب. داخل الإنسان وَقَلْبُهُ عَمِيقٌ = شرورهم عميقة في قلوبهم وتدبيراتهم في الخفاء داخل قلوبهم. ونلاحظ أنه كلما إزدادت الخطية يزداد عمي الإنسان داخل قلبه فلا يعود يرى أن الله غاضب وأنه سينتقم من الشر والشرير.

الآيات (١٠-٧):- "فَيَرْمِيهِمُ اللَّهُ بِسَهْمِهِمْ. بَغْتَةً كَانَتْ ضَرْبَتُهُمْ. وَيُوقِعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. يُنْغِضُ الرَّأْسَ كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. وَيَخْشَى كُلُّ إِنْسَانٍ، وَيُخْبِرُ بِفِعْلِ اللَّهِ، وَيَعْمَلُهُ يَفْطَنُونَ. يَفْرَحُ الصَّدِيقُ بِالرَّبِّ وَيَحْتَمِي بِهِ، وَيَبْتَهِجُ كُلُّ الْمُسْتَقِيمِ الْقُلُوبِ.".

هنا نرى الله المنتقم العادل القدوس، الذي لا يقبل الشر ولا يسكت عليه والضرية تأتي فجأة عليهم بينما هم يشعرون أنهم في قوتهم قادرين على حماية أنفسهم (أع١٢: ٢٢ ، ٢٣). وَيُوقِعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ = ترتد مؤامراتهم عليهم (هامان كمثل) وسيتعجب كل من يراهم كيف تحولت قوتهم وكبرياتهم إلى لا شئ.

## المزمور الخامس والستون

## عودة للحدول

هذا المزمور فيه يعطي المرئم مجداً لله على أعماله ، و قوته ومحبته ويدعونا لنفعل نفس الشيء.

الآيات (١-٢):- " **لَكَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ يَا إِلَهَ فِي صِهْيُونَ، وَلَكَ يُوفَى النَّذْرُ. يَا سَامِعَ الصَّلَاةِ، إِلَيْكَ يَأْتِي كُلُّ بَشَرٍ.** "

في المزمور السابق رأينا الله ينتقم من الأعداء (الشياطين). وهنا النفس التي فرحت بهذا الخلاص تسبح مسيحا على عمله. وتسبحه في الكنيسة = **صهيون** التي فداها واشتراها بدمه. وما زال يستجيب لصلواتها = **يَا سَامِعَ الصَّلَاةِ**. بل هو يفرح بصوتها (نش ١٤:٢). فالمسيح يفرح بصوت كنيسته. وهي تسبحه على استجابته لصلواتها.

الآيات (٣-٤):- " **آثَامٌ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيَّ. مَعَاصِينَا أَنْتَ تَكْفُرُ عَنْهَا. طُوبَى لِلَّذِي تَخْتَارُهُ وَتُقَرَّبُهُ لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ. لِنَشْبَعَنَّ مِنْ خَيْرِ بَيْتِكَ، قُدْسِ هَيْكَلِكَ.** "

يتذكر النبي الأثام التي سقط فيها فيصرخ = **آثَامٌ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيَّ** ولكنه بروح النبوة رأي عمل المسيح الكفاري = **أَنْتَ تَكْفُرُ** أي تغطيها بدمك. ويعمل المسيح إختار المؤمنين ليسكنوا في كنيسته، وطوبى لمن إختاره الرب ويشبعه من خيراته في كنيسته. (موضوع الاختيار شرحه القديس بولس في رو ٨:٢٨-٣٠). وهؤلاء يسكنون في بيت الله الآن ثم في أورشليم السماوية للأبد. والموت كان عقوبة وإنفصال عن الله قبل المسيح. والآن نصلي بهذه الآية في الصلوات التي تتلوها الكنيسة عند انتقال أحد المؤمنين لأننا نعتبر أن الله إختاره ليبدا الحياة في راحة مع القديسين . **لِنَشْبَعَنَّ مِنْ خَيْرِ بَيْتِكَ، قُدْسِ هَيْكَلِكَ** الشعب يكون هنا على الأرض وهناك في السماء هو بشخص المسيح .

آية (٥):- " **بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا، يَا مُتَكَلِّ جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ الْبُعِيدَةِ.** "

**بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا** = الله في عدله يضرب أعداء كنيسته ضربات مخيفة. وهو أيضاً في قداسته وعدله لا يقبل أن شعبه يخطئ لذلك يضرب شعبه ويؤدبهم بضربات مخيفة لتأديبهم حتى لا يهلكوا أبدياً، لذلك يكمل بقوله **يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا** = فكل تأديباته هي للخلاص ، فالله يستجيب لشعبه بأن يخلصهم من أعدائهم وأيضاً يستجيب لهم بأن يسمح ببعض الألام لهم لتخلصهم. والله يستجيب لشعبه في كل مكان وهو **مُتَكَلِّ جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ الْبُعِيدَةِ** = تفهم أيضاً أن الله يهتم بمن هم مازالوا بعيداً عنه، فالبحر بملوحته يشير للعالم المضطرب. وجاءت عبارة **بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا** في الإنجيلية "بأعمال مخيفة تستجيبنا لخالصنا"، ونفهم منها أن الله في بعض الأحيان يسمح بأحداث مخيفة في حياتنا لنعرف يده كما سمح لشعبه عند خروجهم من مصر بتجارب رأوا فيها أعمال عنايته ، ولكن لأعدائهم كانت يده ثقيلة على المصريين لينقذ أولاده. وهذه

طرق الله لكي يجعل إيماننا يزداد، فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب ١١: ٦). ولكن حتى يزداد إيماننا وينمو علينا إذا واجهنا هذه المخاوف أن لا نتذمر بل نشكر الله، فالشكر يجعل الإيمان يزداد (كو ٢: ٧).

**الآيات (٦-٧) :- "الْمُنْتَبِثُ الْجِبَالِ بِقُوَّتِهِ، الْمُنْتَبِثُ بِالْقُدْرَةِ، الْمُهْدِيُّ عَجِيجَ الْبَحَارِ، عَجِيجَ أَمْوَاجِهَا، وَضَجِيجَ الْأُمَمِ."**

هو يسبح الله المنتطق قدرة أي القدير. وبقدرته يثبت الجبال ويهدئ البحار والمسيح أسكت أمواج البحر. وتفهم أن الأمم الذين يشبهون البحر في هيجانهم ومتكبرون مثل الجبال في عزتها، هؤلاء بإيمانهم ثبتهم الله في كنيسته وأعطاهم سلاماً.

**آية (٨) :- "وَتَخَافُ سُكَّانُ الْأَقَاصِي مِنْ آيَاتِكَ. تَجْعَلُ مَطَالِعَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ تَبْتَهِجُ."**

توالي الليل والنهار، إشراق الشمس بنورها صباحاً، وقدم الليل بهدوئه هي أسباب نسبح الله عليها ونفرح بها كعلامات عنايته بالبشر وعلامات لقوته ونلاحظ أن الله جعل الشمس والقمر لآيات وأوقات وأيام وسنين (تك ١: ١٤). وهذه في انتظام دوراتها تعطينا أن نرى يد الله ونسبحه. ولكن الله بقدرته يجعلها تخرج من القوانين العادية لها وهذا يجعل الإنسان في خوف (كما وقفت الشمس أيام يشوع ورجعت أيام حزقيا واختفت يوم صلب المسيح). ومعنى الآية أن الله جعل سكان أقاصي الأرض يخافون من آياتك (الآية هي عمل قوي يدل على قدرات الشخص). وهكذا خاف البابليون الذين يعبدون الشمس إذ رجعت إلى خلف أيام حزقيا فأتوا لحزقيا، وكانت فرصة لأن يشهد حزقيا لله، ولكنه فضل على ذلك أن يظهر قوته ليحميه البابليون يوماً ما. فحزن الله من تصرفه. وأيضاً تفهم الآية بأن سكان الأرض كلها يفرحون بأعمال الله التي تدل على قدراته والتي تظهر في شروق الشمس فيذهبون لأعمالهم وفي غروبها يذهبون ليستربحوا.

**الآيات (٩-١٣) :- "تَعَهَّدَتِ الْأَرْضُ وَجَعَلَتْهَا تَفِيضُ. تُغْنِيهَا جِدًّا. سَوَاقِي اللَّهِ مِلَانَةٌ مَاءً. تَهَيَّئِ طَعَامَهُمْ لِأَنَّكَ هَكَذَا تُعِدُّهَا. أَرُوْا أَتْلَامَهَا. مَهْدٌ أَحَادِيدُهَا. بِالْغُيُوثِ تَحَلَّلْهَا. تَبَارِكْ غَلَّتْهَا. كَلَّتِ السَّنَةُ بِجُودِكَ، وَأَنَارَكَ تَقَطَّرُ دَسَمًا. تَقَطَّرُ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَتَنَطَّقُ الْأَكَامُ بِالْبَهْجَةِ. اِكْتَسَتِ الْمُرُوجُ غَنَمًا، وَالْأَوْدِيَةُ تَتَعَطَّفُ بَرًّا. تَهْتَفُ وَأَيْضًا تُغْنِي."**

نرى هنا إحسانات الله على الإنسان، إذ هو يعطي المطر ليروي الأرض فتفيض من خيراتها وذلك طوال السنة. وروحياً فالأنهار والسواقي تشير للروح القدس الذي يروي أجسادنا (وأجسادنا هي من تراب الأرض) فيكون لنا ثمار (غل ٥: ٢٢، ٢٣) والله يشبعنا روحياً بكلامه المقدس، ويجسده ودمه في تناول. **أَتْلَامَهَا** = الأرض المحروثة. **الْغُيُوثِ** = الندى. **كَلَّتِ السَّنَةُ بِجُودِكَ** = الآن سنة مقبولة (لو ٤: ١٩ + إش ٦١: ٢). هذه السنة التي باركها الرب هي مدة عمرنا، فلننتهز الفرصة ونقدم توبة فيبارك لنا الرب، كما بارك في كل من أطاع من قبل = **أَنَارَكَ تَقَطَّرُ دَسَمًا** = كل القديسين السابقين هم ببركات حياتهم شهود على بركات الرب، هم أثار عمل نعمة

الرب فيهم. وكل آثارهم فيها دسامة عمله. **مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ** = إشارة للأمم الذين كانوا قبلاً بريّة، وجعلها الله مراعي خضراء مملوءة بالمؤمنين = **اَكْتَسَتِ الْمُرُوجُ غَنَمًا**. وهو في وسطها الراعي الصالح. **وَالْأَكَامُ** هي القديسين. في الآية (٩) **تُهَيَّبُ طَعَامَهُمْ** = في أصلها العبري تعد لهم القمح. وفي الآية (١٣) **الْأُودِيَّةُ تَتَعَطَّفُ بَرًّا** = وهذه في أصلها أن الأودية قد تغطت بالقمح. **بُر** = قمح ولكن في آية (٩)، آية (١٣) كلمتي القمح مختلفتان فبينما تعني في آية (٩) القمح فعلاً تشير الكلمة في آية (١٣) إلى إبيضاض الحقول وأنها قد إبيضت من نضوج الثمر. (يو:٤:٣٥). والترجمة العربية تشير لأن المسيح برر شعبه. لأن كلمة قمح المستخدمة في آية (١٣) لها معاني أخرى تشمل "الإختيار، يلمع الشيء، ينفية، يطهره..".

**تَعَهَّدَتِ الْأَرْضُ وَجَعَلَتْهَا تَقِيضُ** = الله ملاً كنيسته وبررها ونقاها

تأمل :- المزمور يتغنى بالبركات التي يفيض بها الله على شعبه، روحية ومادية. روحية تشير لتبرير الله لشعبه وإنسكاب الروح القدس على الكنيسة، ومادية وهذه يشير لها الكثير في هذا المزمور. وهذه البركات تجعل أولاد الله في شبع وسرور، والفرح ينشئ تسبيحا = **لَكَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ يَا اللَّهُ فِي صِهْيُونَ**. والله يحب أن يعمل هذا لشعبه - أن يفيض عليهم بالبركات - وأن يظهر هذا في حياتهم التي يملأها الله بالبركات والشبع والسرور، فتكون كأثار وعلامات لرضا الله عليهم = **وَأَتَارُكَ تَقَطَّرُ دَسَمًا**. ويراه الآخرون فيعرفوا الله ويؤمنوا به. وهذه البركات مستمرة في حياة أولاد الله وعبر المرمن عن إستمراريتها بقوله = **كَلَّتِ السَّنَةُ بِجُودِكَ**.

## المزمور السادس والستون

## عودة للحدول

مزمور شكر وتسبيح، وهكذا تعلمنا الكنيسة أن نشكر دائماً وفي كل المناسبات.

الآيات (٧-١):- " **اهْنَفِي لِهَيْبِ اللَّهِ يَا كُلَّ الْأَرْضِ! رَنِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ. اجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مُمَجِّدًا. اقُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَهْيَبَ أَعْمَالِكُ! مِنْ عِظَمِ قُوَّتِكَ تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ. كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ. تُرَنِّمُ لاسْمِكَ».** سِلَاةٌ.  
**هَلُمَّ انظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ. فِعْلُهُ الْمُزْهَبُ نَحْوَ بَنِي آدَمَ! حَوْلَ الْبَحْرِ إِلَى يَبَسٍ، وَفِي النَّهْرِ عَبَرُوا بِالرَّجْلِ. هُنَاكَ فَرِحْنَا بِهِ.** <sup>٧</sup> **مُتَسَلِّطٌ بِقُوَّتِهِ إِلَى الدَّهْرِ. عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأُمَّمَ. الْمُتَمَرِّدُونَ لَا يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ. سِلَاةٌ..**  
 المرئم يسبح الله بسبب أعماله العجيبة وسلطانه على كل الطبيعة. **اهْنَفِي** = هو صوت فرح الغلبة. **رَنِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ** = إشهدوا وسبحوا إسم الله الذي صنع عجائب بقدرته.

**مَا أَهْيَبَ أَعْمَالُكَ** = أعمال الله في خلقته عجيبة، ولكن أعجب أعماله التي نمجده ونسبجه عليها، تجسده وفداؤه للبشر. **تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ** = فالهرطقة مثل الأريوسيين وخلافهم أنكروا لاهوت المسيح ومثلهم الآن شهود يهوه وخلافهم لكنهم مازالوا يتملقون الله ويدعون اسمهم مسيحيين. بل الشياطين صرخوا أمامه **"أنا أعرفك من أنت، قدوس الله"** (لو ٤: ٣٤). وفي (٦) يشير لشق البحر الأحمر أمام موسى ونهر الأردن أمام يشوع. **حَوْلَ الْبَحْرِ إِلَى يَبَسٍ** = راجع تفسير (خر ١٤). **عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأُمَّمَ** = يشتهي خلاصهم ودخولهم إلى الايمان. ولو فهمنا قوله الأمم علي أنها اشارة لأعداء شعب الله ، فالله يراقبهم ويمنعهم من أن يلحقوا شرا بشعبه . ولو فعلوا فهو بسماح منه لتأديب شعبه . ثم يضرب هؤلاء الذين كانوا أداة تأديب لشعبه = **فَلَا يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ**. كما حدث في سبي بابل وتأديب أشور لإسرائيل أولاً ثم ليهودا . ولما أتمت أشور تأديب شعب يهوذا ، ضرب الملاك منهم ١٨٥٠٠٠ رجل في ليلة واحدة . وماعادت أشور ترفع نفسها علي الله (راجع أقوال ريشاقي ضد الله )

الآيات (١٢-٨):- " **بَارِكُوا إِلَهَنَا يَا أَيُّهَا الشُّعُوبُ، وَسَمَّعُوا صَوْتَ تَسْبِيحِهِ. الْجَاعِلِ أَنْفُسَنَا فِي الْحَيَاةِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ أَرْجُلَنَا إِلَى الزَّلَلِ. لِأَنَّكَ جَرَّبْتَنَا يَا اللَّهُ. مَحَصَّنَا كَمَحْصِ الْفِضَّةِ. 'أَدْخَلْتَنَا إِلَى الشَّبَكَةِ. جَعَلْتَ ضَغْطًا عَلَى مُتُونِنَا. رَكَّبْتَ أَنَا سَا عَلَى رُؤُوسِنَا. دَخَلْنَا فِي النَّارِ وَالْمَاءِ، ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ.**"

نسبح الرب **الْجَاعِلِ أَنْفُسَنَا فِي الْحَيَاةِ** = فهو بموته أعطانا حياة. ومن يثبت فيه **يُسَلِّمُ أَرْجُلَهُ مِنَ الزَّلَلِ**. وفي (١٠) نجد الله يسمح بالتجارب لينقي أولاده. وهكذا كان الله مع شعبه إسرائيل، فلقد سمح بأن يذلهم بعض الأمم ليرتكبوا وثنيتهم = **أَدْخَلْتَنَا إِلَى الشَّبَكَةِ** = سمحت للعدو أن يسبينا. بل كانت يد العدو ثقيلة = **جَعَلْتَ ضَغْطًا عَلَى مُتُونِنَا**. فالعدو وضع عليهم أثقال حين سخروهم، والضغط تشير أيضاً لأحزانهم **رَكَّبْتَ أَنَا سَا عَلَى رُؤُوسِنَا** = أي سلطتهم علينا. لقد كنا في أيديهم كمن دخل للنار وكاد يحترق، أو دخل للماء وكاد يغرق. ولكنك يا رب أدركتنا وخلصتنا = **أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ**. وكان هذا لتأديبهم = **مَحَصَّنَا كَمَحْصِ الْفِضَّةِ** = دخول الفضة في

النَّارِ لَتَتَّقِيْتَهَا مِنَ الشَّوَابِ. **والماء** يستخدم أيضا في التطهير . وبعد تنقيتهم وتطهيرهم أصبحت لهم حياة وأثمروا  
= **أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ**

الآيات (١٣-١٥):- " **أَدْخُلْ إِلَى بَيْتِكَ بِمُحْرَقَاتٍ، أَوْفِيكَ نُذُورِي<sup>٤</sup> الَّتِي نَطَقْتَ بِهَا شَفَتَايَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا فَمِي فِي ضِيْقِي.** **أَصْعِدْ لَكَ مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً مَعَ بُخُورِ كِبَاشٍ. أَقْدِمُ بَقْرًا مَعَ ثِيُوسٍ. سِلَاةً.**"

وهو في سببه نذر أن يقدم نذورا للرب، وها هو يوفي، ولكن بمفهوم العهد الجديد فالذبايح التي يطلبها الله هي الإنسحاق والتسبيح والاهتمام بالفقراء وأن نقدم اجسادنا ذبيحة حية بطاعة الوصية لا الشهوة (عب ١٣: ١٥ ، ١٦ + رو ١: ١٢ + مز ١٧: ٥١) **مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً** = أي نقدم من أفخر ما عندنا. **مَعَ بُخُورِ كِبَاشٍ** = هذه تعنى إما :-

[١] شحوم هذه الذبايح حين يحترق يكون كرائحة بخور ويتنسم الله رائحة الرضا (لا ٩: ١٣ ، أو

[٢] البخور يشير لشفاة المسيح الكفارية التي بدونها لا تقبل كل ذبايحنا وعطايانا.

**أَقْدِمُ بَقْرًا مَعَ ثِيُوسٍ** = يقدم أعلى شئ. هو مستعد لأي تكلفة. وهذه الذبايح والتساييح هي ما أشار اليه سابقا بقوله أخرجتنا الي الخصب . هذه هي ثمار التطهير .

[٣] نلاحظ مع تقديم نوح محرقة قال الكتاب "فتنسم الرب رائحة الرضا" (تك ٨ : ٢١) ويقال مع ذبيحة المحرقة "وقود رائحة سرور للرب" (لا ١٣ : ١٣). فالمحرقة تشير للطاعة الكاملة التي ترمز لطاعة المسيح (في ٢ : ٨) التي كانت لها رائحة حلوة أمام الله كرائحة البخور. وما يفرح قلب الله في طاعة المسيح أن الأب رأى في المحرقات رجوع أولاده إلى حضنه. فنحن في المسيح نحسب طائعين وكاملين (كو ١ : ٢٨). فتعود الخليقة كما أرادها الله منذ البدء في حب متبادل بينها وبين الله. وعلامة حب الله عطاياه، وعلامة حب الخليقة لله طاعتها وخضوعها في ثقة في كلام الله، وهذا عكس ما فعله آدم. وهذا بالضبط ما قاله بولس الرسول عن عمل المسيح (كو ١٥ : ٢٨).

الآيات (١٦-٢٠):- " **هَلُمَّ اسْمَعُوا فَأَخْبِرْكُمْ يَا كُلَّ الْخَائِفِينَ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي.** **صَرَخْتُ إِلَيْهِ بِفَمِي، وَتَبَجَّلْتُ عَلَى لِسَانِي.** **إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ.** **لَكِنْ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ. أَصْغَى إِلَيَّ صَوْتِ صَلَاتِي.** **مُبَارَكُ اللَّهُ، الَّذِي لَمْ يُبْعِدْ صَلَاتِي وَلَا رَحْمَتَهُ عَنِّي.**"

المرنم يريد أن يشرح أعمال الله العجيبة لكل الناس ليسبحوا الله معه. لكنه لا يود أن يلقي درره أمام الخنازير، لذلك يوجه كلامه إلى **كُلِّ الْخَائِفِينَ اللَّهَ** = وهؤلاء حين يسمعون بما عمل الله سيمجدونه، أما الهراطقة وغير الخائفين فسيهزأون بعمله ونرى هنا شرطاً لإستماع الرب لطلباتنا وهو **أَنْ لَا نَرَاعِيَ إِثْمًا فِي قُلُوبِنَا** = أي أن يسهر الإنسان ويخطط لإتمام شهوة ما.

## المزمور السابع والستون (السادس والستون في الأجبية)

قال بعض المفسرين أن هذا المزمور كانوا يستخدمونه في وقت الحصاد بسبب آية (٦) **الأرض أعطت غلتها** . وكأنهم يرتلون هذا المزمور ليسبحوا الله الذي أعطاهم هذا الحصاد. ولكننا نرى أن المزمور يستخدم كلمات البركة التي أمر الله هارون وبنيه أن يستخدموها في بركتهم للشعب (عد٦: ٢٤ ، ٢٥). ونجد الكاهن القبطي يستخدم نفس بداية المزمور في البركة الختامية لكل قداس وكل عشية. لذلك ننظر للمزمور نظرة عامة فالله هو سبب ومعطي كل بركة لكنيسته في العهد القديم والعهد الجديد ( بركات مادية وبركات روحية ) ولذلك تسبحة الكنيسة دائماً على كل عطاياه. ونرى أن الأرض أعطت غلتها أنها نبوة عن دخول الأمم للإيمان (يو١٢: ٢٤+ يو٣٥: ٤). وهذه الآية الأخيرة قالها السيد في أعقاب إيمان أهل السامرة.

آية (١):- **"لِيَتَحَنَّنِ اللهُ عَلَيْنَا وَلِيُبَارِكُنَا. لِيُنِيرَ بَوَجْهِهِ عَلَيْنَا. سِلَاةً."**

**لِيُبَارِكُنَا** = تتكرر الكلمة ثلاث مرات في المزمور. وقد يشير هذا لبركة الإله المثلث الأقانيم لشعبه، كما يصرف الكاهن القبطي الشعب بكلمات بركة مأخوذة من (٢كو١٣: ١٤) محبة الله الآب. نعمة الابن الوحيد.. شركة وموهبة وعطية الروح.. تكون معكم. **لِيُنِيرَ بَوَجْهِهِ** = وجه الله هو ابنه الوحيد فهو صورته ورسم جوهره (عب١: ٣) . والسيد المسيح قال لفيلبس "من رأي الآب" (يو١٤: ٩ ، ١٠). وقد ظهر لنا الإبن كنور للعالم. ونصلي هذا المزمور في باكر لياركنا الله ويشرق بنوره علينا كل اليوم. ولقد نطق داود بهذه الكلمات بروح النبوة يشتهي ميعد مجيء المسيح نور العالم ليؤمن العالم كله. إذاً الآية تعني إشتياق المرئم لتجسد المسيح الذي هو نور وجه الآب، ويشتهي أن سلام الله يملأه فينير وجهه أمام الناس. والبساطة تجعل الجسد كله نيراً (مت٦: ٢٢) والبساطة هي إتجاه القلب بالكامل إلى الله، بقلب غير منقسم بين الله والعالم. وتعني الان إشتياقنا لمجيء المسيح الثاني " آمين تعال ايها الرب يسوع " .

آية (٢):- **"لِكَيْ يُعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقَكَ، وَفِي كُلِّ الْأُمَمِ خَلَاصُكَ."**

حين يظهر المسيح تؤمن به الأمم كلها، ويعرفوه هو الطريق ويعرفوا وصاياه. والمسيحيون الذين هم نور العالم حين يرى الناس النور في وجوههم يؤمنون بالمسيح.

آية (٣):- **"يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللهُ. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ."**

يكرر المرثل كلمة **يَحْمَدُكَ** ليعزونا بأن نشكر الله على إحساناته دائماً (صلاة الشكر) وقوله **الشُّعُوبُ** هو نبوة بإيمان كل الأمم وأيضاً لليهود .

آية (٤):- " **تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ الأُمَّمُ لَأَنَّكَ تَدِينُ الشُّعُوبَ بِالأَسْتِقَامَةِ، وَأُمَّمَ الأَرْضِ تَهْدِيهِمْ. سِلاَهُ.** "

هنا نرى عدة صور للمسيح الآتي فهو سيأتي في المجيء الأول **ليهدي الأمم** فيفرحوا ويبتهجوا بخلاصه . ويأتي في مجيئه الثاني ليدين غير المؤمنين الأشرار = **الشُّعُوبَ**. وسر الابتهاج هو ان الكنيسة ستبدأ طريق الفرح الدائم والمجد الأبدي في أورشليم السماوية. وعدله في دينونة إبليس وتابعيه، ورحمته مع كنيسته سيكونان أيضاً سبب فرح وابتهاج للمؤمنين .

آية (٥):- " **يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا الله. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ.** "

هي تكرار لآية (٣). وربما تكون آية (٣) تشير لتهليل الأمم بعد المجيء الأول. وهذه الآية هي عن التسبيح الأبدي بعد المجيء الثاني في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

آية (٦):- " **الأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتْهَا. يُبَارِكُنَا اللهُ إِلَهَنَا.** "

**الأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتْهَا** = إيمان الشعوب. والأرض تشير للإنسان فهو مأخوذ من الأرض وحينما يحل الروح القدس عليه (ماء) يعطى ثمراً نتيجة لإيمانه الحي العامل بالمحبة. وحين رأى المرثل إيمان الأمم، غار على شعب إسرائيل وطلب لهم الإيمان فقال يباركنا الله إلهاً وهذه نبوة عن إيمان إسرائيل في نهاية الأيام.

آية (٧):- " **يُبَارِكُنَا اللهُ، وَتَخْشَاهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ.** "

**يُبَارِكُنَا اللهُ** = حين يبارك الرب شعب إسرائيل بسبب إيمانهم في نهاية الأيام. **تَخْشَاهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ** = حين يأتي للدينونة.

## المزمور الثامن والستون

## عودة للحدول

غالباً كتب داود هذا المزمور حين أعطاه الله راحة من كل أعدائه فأصعد تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى الخيمة. وكان التابوت رمزاً لحضور الله، وأيضاً فالتابوت رمز للكفارة التي قدمها المسيح. وما يؤكد أن داود كتب هذا المزمور بمناسبة نقل تابوت العهد أن الآية الأولى من المزمور، هي نفسها الصلاة التي كان يرددتها موسى عند نقل التابوت (عد ١٠: ٣٥) وما أن بدأ داود في تسبيحه هنا قاده الروح فقال أشياء مجيدة عن عمل المسيح خصوصاً صعوده إلى السموات وتأسيس كنيسته.

الآيات (١-٣):- " **يَقُومُ اللهُ. يَتَبَدَّدُ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرَبُ مُبْعِضُوهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ. كَمَا يُدْرِي الدُّخَانُ تُدْرِيهِمْ. كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ قَدَامَ النَّارِ يَبِيدُ الأَشْرَارُ قَدَامَ اللهِ. وَالصَّديقُونَ يَفْرَحُونَ. يَبْتَهِجُونَ أَمَامَ اللهِ وَيَطْفِرُونَ فَرَحًا.** "

هذه صلاة ضد الأعداء، وصلاة لأجل شعب الله الصديقين ليعطيهم الله فرحاً بخلصه. **يَقُومُ اللهُ** = هذه نبوة عن قيامة المسيح بالجسد. فهذه لا تقال للاهوت أبداً ( فاللاهوت لا ينعس ولا ينام ولا يرقد ولا يجلس ثم يقوم ) وقيامة المسيح جعلت الأبالسة أمامه يبيدون. وكانت فرح وتسبيح الأبرار الصديقين. وحينما تقال في العهد القديم فالمقصود منها أن الله يبداً في ضرب أعدائه وأعداء شعبه .

آية (٤):- " **عَنُوا اللهُ. رَنَّمُوا لِاسْمِهِ. أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّكِبِ فِي الْفِقَارِ بِاسْمِهِ يَا، وَاهْتَفُوا أَمَامَهُ.** "

**أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّكِبِ فِي الْفِقَارِ** = بالنسبة لتابوت العهد، فالتصوير هنا، أن الرب راكب تابوت العهد، والمرنم يطلب إعداد طريقاً له وسط الأمم حتى يأتي ويدخل أورشليم. ولكن تابوت العهد عموماً يرمز للمسيح الذي تجسد، **واسمِهِ يَا** = هي اختصار يهوه ومعناه "أنا هو" كما كان المسيح يقول أنا هو الطريق و.. وهو أتى بالجسد وعاش في قفار العالم وعاش وسط الشعوب الخاطئة وذلك ليأتي بها للآب. وهو للآن راكب على القفار. لقد رأى يوحنا المسيح راكباً على فرس أبيض (رؤ ٦: ٢). والفرس يشير لكل فرد من المؤمنين ترك قيادة حياته للمسيح الملك، يقوده في قفار وبرية هذا العالم.

آية (٥):- " **أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ، اللهُ فِي مَسْكِنِ قُدْسِهِ.** "

حقاً الله راكباً القفار ولكنه في سمائه أيضاً مسكن قدسه، على عرشه (يو ٣: ١٣) وهو حين رأى الإنسان كاليتيم بلا أب يخلصه وكأرملة لا زوج يعولها جاء هو ليخلص.

آية (٦):- " **اللهُ مُسْكِنُ الْمُتَوَحِّدِينَ فِي بَيْتِ. مُخْرِجُ الأَسْرَى إِلَى فَلَاحٍ. إِنَّمَا الْمُتَمَرِّدُونَ يَسْكُنُونَ الرَّمْضَاءَ.** "

**الْمُتَوَحِّدِينَ** = الذين إعتزلوا خطايا العالم. وتشير لليهود الذين كانوا منعزلين عن العالم هؤلاء أسكنهم الله في بيته أي كنيسته. وحرر أسرى عبودية إبليس ومن يسكن الكنيسة الآن فله نصيب في أورشليم السماوية. ومن يتمرّد على الله فنصيبه جهنم = **يَسْكُنُونَ الرَّمْضَاءَ** = الرمضاء هي شدة الحر أو هي الأرض أو الحجارة التي حميت من شدة وقع الشمس .

الآيات (٧-١٤) :- " **اللَّهُمَّ، عِنْدَ خُرُوجِكَ أَمَامَ شَعْبِكَ، عِنْدَ صُغُودِكَ فِي الْقَفْرِ، سِلَاهُ. <sup>٨</sup> الْأَرْضِ ارْتَعَدَتْ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ. سَيْنَا نَفْسُهُ مِنْ وَجْهِ اللَّهِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٩</sup> مَطَرًا غَزِيرًا نَضَحَتْ يَا اللَّهُ. مِيرَاثُكَ وَهُوَ مُعِي أَنْتَ أَصْلَحْتَهُ. <sup>١٠</sup> قَطِيعُكَ سَكَنَ فِيهِ. هَيَّاتِ بَجُودَكَ لِلْمَسَاكِينِ يَا اللَّهُ. <sup>١١</sup> الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ: <sup>١٢</sup> «مُلُوكٌ جِيُوشٍ يَهْرَبُونَ يَهْرَبُونَ، الْمُلَازِمَةُ النَّبِيَّتِ تَقْسِمُ الْغَنَائِمِ. <sup>١٣</sup> إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحِطَائِرِ فَأَجْنِحَةُ حَمَامَةٍ مَعْشَاءَ بِفِضَّةٍ وَرِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ» . <sup>١٤</sup> عِنْدَمَا شَتَّتَ الْقَدِيرُ مُلُوكًا فِيهَا، أَتَلَجَّتْ فِي صَلْمُونَ. "**

المرنم هنا يسبح الله على إحساناته لشعبه عند خروجهم من مصر ودخولهم كنعان وهو يذكر الله أنه هو الذي قاد شعبه لذلك لم يهلكوا في البرية الواسعة القفر، ولم يتمكن منهم فرعون وجيوشه، وهزم ملوك أمامهم سواء عماليق أو كل ملوك كنعان عند دخولهم بقيادة يشوع. وكانت غنائمهم كثيرة حتى أن السيدات في البيوت كان لهن نصيبهن. وكان أعظم ما ناله شعب إسرائيل في هذه المرحلة ظهور مجد الله لهم من على جبل سيناء، فلم يحدث هذا لأي شعب أن رأى مجد الله أو سمع صوته كما حدث لهم. (تث ٤: ٣٢ ، ٣٣). وأعطاهم الله ناموسه. وتزلزلت الأرض وارتعبت الشعوب منهم. (قض ٥: ٤ ، ٥) بل تزلزلت الأرض والجبل نفسه إهتز = **سَيْنَا نَفْسُهُ** بسبب حضور الله. وربما هذه الزلازل والصواعق إمتد تأثيرها للشعوب المجاورة فكانت سبباً أيضاً لرعيبهم من شعب الله. **السَّمَاوَاتُ قَطَرَتْ** = ربما أمطار رعدية صاحبت هذه الظهورات وربما هي إشارة للوصايا الإلهية (تث ٣٢: ٢) أو يكون هذا إشارة للمن الذي كان ينزل من السماء يومياً وهذا أيضاً معنى **هَيَّاتِ بَجُودَكَ لِلْمَسَاكِينِ يَا اللَّهُ**. وإحسانات الله على شعبه المرهق = **مُعِي** من عبودية فرعون والهروب من وجهه ظهرت في أنه هياً لهم إقامة هادئة وسط البرية = **مِيرَاثُكَ وَهُوَ مُعِي أَنْتَ أَصْلَحْتَهُ**. وأعطاهم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً. وحينما عطشوا أرسل لهم مطراً غزيراً. ولم يتركهم الله بل أرسل لهم أنبياء يحملون كلمته = **الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ**. وربما يشير هذا لتسليم الناموس بيد ملائكة. فالوصايا والشريعة كانت بيد ملائكة (عب ٢: ٢ + أع ٧: ٥٣) والله جعل من شعبه شعباً نقياً مثل ثلوج جبال صلمون = **أَتَلَجَّتْ فِي صَلْمُونَ** بعد أن شتت القدير ملوك كنعان أمامهم. وبعد أن كان الشعب في عبودية في مصر غارقين في الطين، صاروا شعباً له جمال ويعيشون في حرية. وإتخذ المرنم صورة لحمامة تعيش في سوريا ترمز للجمال لون جناحيها كالذهب، والحمام يشير للطهارة وهو من الطيور الطاهرة، فالتصوير هنا يشير لأن الله طهر شعبه وقدهه بكلمته = **أَجْنِحَةُ حَمَامَةٍ مَعْشَاءَ بِفِضَّةٍ**. وجعله سماوياً = **رِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ**.

وكل ما سبق يشير لعمل المسيح الذي خرج بتجسده وصلبيه أمام شعبه وجاء إلى قفر هذا العالم وفي صلبه ارتعدت الأرض وتزلزلت. وبعد صعوده أرسل الروح القدس = **مَطَرًا غَزِيرًا لِيُصَلِّحَ مِيرَاثَهُ الْمُعِي** = وميراثه هو

كنيسته. الرب يعطي كلمة الإنجيل بواسطة رسله = **الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ**. والشياطين إنسحقوا = **مُلُوكُ جِبُوشٍ يَهْرُبُونَ**. ومن يحصل على الغنائم؟ الملازم للكنيسة = **الْمَلَازِمَةُ الْبَيْتِ تَقْسِمُ الْغَنَائِمَ** وبنفس المعنى = **إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحِطَّائِرِ** = إذا لم تفارقوا الكنيسة تمتلئون من الروح القدس فتصيرون **كَحَمَامَةٍ مُعَشَّاءَ بِفِضَّةٍ** (كلمة الله) تعيشون في السماويات = **رَيْشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ**. ودم المسيح يطهرنا من كل خطية = فالكنيسة **أَثَلَجَتْ فِي صَلْمُونَ** = صارت في بياض الثلج (مز ٥١: ٧ + إش ١٨: ١ + رؤ ٧: ١٤). والحمام له إتجاه واحد أنه دائماً يعود إلى بيته (فلك نوح+ الحمام الزاجل). والذهب يشير للسماويات والفضة تشير لكلمة الله (مزمور ١٢) وتشير أيضاً للفداء (راجع تفسير نصف شاقل فضة في سفر الخروج). وبهذا فما يجعل شعب الله سماوياً هو الفداء+ دراسة كلمة الله+ الرجوع المستمر إلى الله = **إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحِطَّائِرِ** (رجعتم دائماً إلى حضن الكنيسة) **فَأَجْنَحَةُ حَمَامَةٍ** (تطيرون دائماً إلى المسيح) **مُعَشَّاءَ بِفِضَّةٍ** (يعطيكم دم كفارة المسيح). **وَرَيْشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ** (أي تحيون حياة سماوية).

الآيات (١٥-١٧):- "١٥ **جِبَلُ اللَّهِ، جِبَلُ بَاشَانَ. جِبَلُ أَسْنِمَةَ، جِبَلُ بَاشَانَ. ١٦ لِمَاذَا أَيَّتُهَا الْجِبَالُ الْمُسَمَّاةُ تَرْصُدُنَ الْجِبَلَ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللَّهُ لِسَكْنِهِ؟ بَلِ الرَّبُّ يَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١٧ مَرْكَبَاتُ اللَّهِ رِبَوَاتٌ، أُلُوفٌ مُكْرَّرَةٌ. الرَّبُّ فِيهَا. سِينَا فِي الْقُدْسِ.**"

داود كتب هذه الكلمات عن إسرائيل، وهو يسبح الله الذي إرتضى أن يسكن فيها. وحيثما يسكن الله يبارك المكان ويجعله سماوياً وثابتاً ولذلك شبه إسرائيل مكان سكن الرب (أو صهيون مكان الهيكل) بأنه جبل (عالي سماوي ثابت) وبالذات **جِبَلُ بَاشَانَ** (مراعي دسمة). **مُسَمَّاةُ** = مجبنة، لوفرة اللبن والخيرات. ثم يتوجه بالسؤال للمتكبرين في هذا العالم (١٦) **لِمَاذَا أَيَّتُهَا الْجِبَالُ الْمُسَمَّاةُ** = فهم لهم أموال وقوة وخيرات (لنلاحظ أن الله يفيض بخيراته على الأبرار والأشرار). والسؤال لهم **لِمَاذَا تَرْصُدُنَ الْجِبَلَ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللَّهُ لِسَكْنِهِ** = وفي الإنجليزية لماذا تتقافذن، في كبرياء وتعالٍ على جبل الله؟ ربما أنتم أقوى وأغنى. ولكن ما يميز جبل صهيون أن الله يسكن فيه. ولكن داود بروح النبوة رأى أن الله يسكن في كنيسته فهذه الآيات لا تصلح أن تطبق تماماً على شعب إسرائيل بسبب قوله **يَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ** = وبهذا فهي لا تنطبق سوى على الكنيسة. وهي الجبل المسنم فهي تسقي أولادها لبناً (١ كو ٣: ٣) وهي التي قال عنها النبي أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال (إش ٢: ٢). **مَرْكَبَاتُ اللَّهِ رِبَوَاتٌ أُلُوفٌ مُكْرَّرَةٌ** قيل عن الشاروبيم أنهم مركبة الله، فالله جالس على الشاروبيم (حز ١). والله ركب على شعبه في البرية أي إستراح فيهم وقادهم وحارب بهم أعداء شعبه. والله جلس على رسله لينشر كرازته في العالم كله، وهذه الصورة مكررة، فكل من يقدم نفسه لله كمركبة يستخدمه الله كمركبة حربية يحارب بها الشياطين وينتصر. وكما حل الله قديماً على جبل سيناء يحل الآن في كنيسته وفي كل نفس تقبله = **سِينَا فِي الْقُدْسِ**.

آية (١٨) :- **"<sup>١٨</sup>صَعِدْتَ إِلَى الْعَلَاءِ. سَبَّيْتَ سَبِيًّا. قَبَلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ، وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِلِسَكَنِ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ."**

هي نبوة عن الصعود ونزلها في مزمور إنجيل قداس عيد الصعود. ولقد سبق المرتل وقال في بداية المزمور يقوم الله كنبوة عن قيامة الرب وها هو يتنبأ عن صعوده ولقد إستخدم بولس الرسول الآية في (أف:٤:٨) (راجع أف:٤:٩-١٢). **سَبَّيْتَ سَبِيًّا** = بعد أن كنا مسبيين في يد إبليس، أمسك بنا من يد العدو، وجعلنا مسبيين له بغلبته صرنا سبايا حبه. **قَبَلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ** = لقد حل الروح القدس يوم العماد على المسيح لحساب الكنيسة. وقيل أنه صار وارثاً لكل شيء وكان هذا لحساب الكنيسة ومن هي الكنيسة التي صارت وارثة أو بالأحرى ماذا كان حالها قبل خلاص المسيح، كانت شعباً متمرداً = **وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِلِسَكَنِ. قَبَلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ** = تعني أن ابن الله صار بشراً بين الناس وقَبِلَ حلول الروح القدس عليه.

آية (١٩) :- **"<sup>١٩</sup>مُبَارَكُ الرَّبِّ، يَوْمًا فَيَوْمًا يُحْمَلُنَا إِلَهُ خَلَاصِنَا. سِلَاةً."**

لقد قيل من قبل أعطى للناس عطايا، وهنا يقول المرنم = **يُحْمَلُنَا إِلَهُ خَلَاصِنَا** بالمواهب والعطايا بوفرة.

آية (٢٠) :- **"<sup>٢٠</sup>اللَّهُ لَنَا إِلَهُ خَلَّصٍ، وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ لِلْمَوْتِ مَخَارِجٌ."**

بركات القيامة والصعود نجدها هنا في حل مشكلة الموت التي يعاني منها البشر.

آية (٢١) :- **"<sup>٢١</sup>وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْحَقُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ، الْهَامَةَ الشَّعْرَاءَ لِلِسَالِكِ فِي ذُنُوبِهِ."**

أما من يقاوم الله فمن المؤكد أنه سوف يُدَمَّرُ، وهؤلاء هم الشيطان وأتباعه. وهذه الآية فيها تحقيق لوعده الله في (تك:٣:١٥). **الْهَامَةُ الشَّعْرَاءَ** = ومعنى الكلمة

**الهامة** = فروة أو جلدة الرأس **الشعراء** = كثيرة الشعر . وهذه لها عدة تفسيرات :-

١. قالوا هي إشارة للعادة القديمة أن يبقي الرأس مكشوفاً حتى يتم العمل المنوى القيام به.
٢. أن الله سيحاسب هؤلاء الرافضون له على أدق شئ من ذنوبهم الذي يكون بمقدار شعرة الرأس.
٣. إشارة لكل معجب بذاته كما كان إبشالوم معجب بشعره، وبسببه هلك.
٤. كان النذير متى تتم أيام إنتذاره يخلق رأسه إشارة لكمال التطهير، فالشعر لأنه ناتج طبيعي للجسم، فهو معبر عن فساد الطبيعة البشرية. فمن يجده الله على فساده، ولم يتغير إلى صورة أولاد الله سيعاقب على كل خطية ارتكبتها. وربما يكون هذا المعنى هو الأقرب .

الآيات (٢٢-٣١) :- **"<sup>٢٢</sup>قَالَ الرَّبُّ: «مَنْ بِأَشَانٍ أُرْجِعُ. أُرْجِعْ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، <sup>٢٣</sup>لِكَيْ تَصْبِغَ رِجْلَكَ بِالِدَّمَ. أَلْسُنُ كِلَابِكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ نَصِيْبُهُمْ».** **<sup>٢٤</sup>رَأَوْا طُرُقَكَ يَا اللَّهُ، طُرُقَ إِلَهِي مَلِكِي فِي الْقُدْسِ. <sup>٢٥</sup>مِنْ قَدَامِ الْمُغْتَنُونَ. مِنْ وَرَاءِ ضَارِبِي الأوتار. فِي الأوسطِ فتيات ضاربات الدفوف. <sup>٢٦</sup>فِي الْجَمَاعَاتِ بَارِكُوا اللَّهَ الرَّبَّ، أَيُّهَا الخارجون**

مِنْ عَيْنِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٢٧</sup> هُنَاكَ بَنِيَامِينَ الصَّغِيرُ مُتَسَلِّطُهُمْ، رُؤَسَاءُ يَهُودًا جُلُهُمْ، رُؤَسَاءُ زَبُولُونَ، رُؤَسَاءُ نَفْتَالِي. <sup>٢٨</sup> قَدْ أَمَرَ إِلَهُكَ بِعَزِّكَ. أَيَّدْ يَا اللَّهُ هَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ لَنَا. <sup>٢٩</sup> مِنْ هَيْكَلِكَ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ، لَكَ تُقَدِّمُ مُلُوكَ هَدَايَا. <sup>٣٠</sup> أَنْتَهَرُ وَخَشَى الْقَصَبِ، صَوَارِ الثَّيْرَانِ مَعَ عُجُولِ الشُّعُوبِ الْمُتْرَامِينَ بِقِطْعِ فِضَّةٍ. شَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّذِينَ يُسْرُونَ بِالْقِتَالِ. <sup>٣١</sup> يَأْتِي شَرْفَاءُ مِنْ مِصْرَ. كُوشُ تُسْرِعُ بِيَدَيْهَا إِلَى اللَّهِ."

في (٢٠) "قال الله لنا إله خلاص" وهنا نرى خلاص الله فهو **أرجع شعبه من باشان** = حيث كانوا تائهين يحاربهم عوج ملك باشان، وأتى بهم إلى كنعان. وكان سكان باشان أقوياء مختبرين القتال. وهذا إشارة لأن الله لم يتركنا تائهين في العالم تحت عبودية إبليس القوي، بل هزمه وأعطانا أن نعود لكنيسته. وهو **أرجع شعبه من عمق البحر الأحمر** = والبحر يشير للعالم بأمواجه وملوحته. والله أقامنا من موت العالم وأجلسنا في السماويات (أف:٢٠٦). وقد يشير البحر للجحيم الذي أخرج الله منه قديسيه. وفي (٢٣) **تصبغ رجلك بالدم** = نرى صورة لإنتصار المسيح على الشياطين مأخوذة من صورة معركة حربية سالت فيها دماء الأعداء وداسها الرب المنتصر بقدميه، وأعداؤه هم الشياطين (إش:٦٣:٢، ٣ + ٦:٣٤، ٧ + رؤ:١٤:٢٠). وكما لعقت الكلاب دم أخاب وإيزابيل هكذا تعلق دماء أعداء المسيح. هذا تعبيراً عن إنتصار المسيح على إبليس وعلى الخطية وعلى الموت. والقديس غريغوريوس الكبير فسر هذه الآية بأن الكلاب تشير للكارزين الذي يلغقون جراحات شعب الله كما فعلت الكلاب مع لعازر المسكين، وهم ككلاب صيد يرسلهم المسيح ليصطادوا له المؤمنين ويهاجمون الذئب وبحرسون قطيعه. **رأوا طرقك** = هنا نرى أن الكارزين رأوا طرق الرب وأعماله وذهبوا يخبرون بها العالم. وإن كانت على الأعداء فهم رأوا في طرق الله قوة الله ضدهم ورأوا فيها حماية الله لشعبه. وفي (٢٥، ٢٦) كما سبح الشعب الله بعد خروجهم من البحر الأحمر، هكذا كل من حرره المسيح يسبح الله بفرح.. **أيها الخارجون من عين إسرائيل** = المولودين من الماء والروح. وفي (٢٧) نرى كتاب الإنجيل فيبولس من سبط بنيامين وباقي الرسل من زبولون وفتالي التي هي في الجليل (إش:٩:١، ٢ + مت:٤:١٥). وكل هؤلاء صاروا إخوة بالجسد للمسيح الذي أتى من سبط يهوذا. هؤلاء صاروا عظاما ومعلمي المسكونة وأساس الكنيسة. كانوا بسطاء وصيادين والمسيح جعلهم عظاما ومعلمي المسكونة ببشارة الإنجيل. ثم يطلب المرئم أن يؤيد الله كرازتهم = **أيدي يا الله هذا الذي فعلته لنا. من هيكلك.. لك تقدم ملوك هدايا** = من كنيستك هيكلك يقدم المؤمنين الذين جعلتهم ملوكاً هدايا لك، إيمانهم العامل بمحبة وقد تفهم هكذا ... من أجل تجسدك (هيكل جسدك) تقدم لك ملوك الأرض هدايا لكنيستك. وهذه تشير لدخول الأمم ومحبتهم للمسيح وكنيسته.

وفي (٣٠) نرى صورتان متناقضتان:-

١. الأولى: نرى فيها المسيح ينتهر الأمم الوثنية المتوحشة ويشبهها هنا **بوخش القصب** = أي السباع التي تسكن غابات القصب. وينتهر اليهود ورؤساؤهم ويشبههم **بالثيران**. وشعب اليهود ويشبههم **بالعجول** (مز:٢٢:١٢). كل هؤلاء المسيح إنتهر الروح النجس الذي فيهم الذي جعلهم كالوحوش وجمعهم كقطيع واحد في كنيسته. **صوار الثيران** = الصوار هو قطيع من البقر والمعنى أن المسيح جمع قطعانه في حظائرها أي الكنيسة. **المترامين** = وهؤلاء حين عادوا للمسيح بالإيمان قدموا له **فضة** في خضوع وفي

محبة خضعوا له بالكامل مقدمين عطاياهم بلهفة ومحبة كما يفهم من الترجمة العربية مترامين أى يرمون أنفسهم وما يملكون أمام المسيح كما فرشوا ثيابهم أمام المسيح فى دخوله إلى أورشليم . أما الترجمة الإنجليزية فنشير أن المسيح أخضعهم بانتهازه فقدموا له الفضة .

٢ . **شَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّذِينَ يُسْرُونَ بِالْقِتَالِ** = أما المتمردين، الذين أحبوا حرب الكنيسة وحرب المسيح هؤلاء سيشتتتهم.

وعلامه دخول الأمم للإيمان، تدخل **مِصْرَ** للإيمان ويخرج منها قديسون عظاماء، مصر تشير للكبرياء والله حطم كبرياء الوثنيين وبإيمانهم صاروا متواضعين وحول **كُوشَ** السوداء رمز الخطية إلى مؤمنين. فالإيمان بالمسيح يحطم الكبرياء والشر .

الآيات (٣٢-٣٥) :- " **يَا مَمَالِكِ الْأَرْضِ غَنُّوا لِلَّهِ . رَنَّمُوا لِلسَّيِّدِ . سِلَاةً .<sup>٣</sup> لِلرَّاكِبِ عَلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ . هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ صَوْتُ قُوَّةٍ .<sup>٤</sup> أَعْطُوا عِزًّا لِلَّهِ . عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ ، وَقُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ .<sup>٥</sup> مَخُوفٌ أَنْتَ يَا اللَّهُ مِنْ مَقَادِسِكَ . إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الْمُعْطِي قُوَّةً وَشِدَّةً لِلشَّعْبِ . مُبَارَكٌ اللَّهُ!**"

دعوة لكل الأمم ليؤمنوا ويسبحوا الله القدير **الرَّاكِبِ عَلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ** = إشارة لسلطان الله الذي منذ الأزل على السموات والأرض وممالكها والسموات بأفلاكها . **هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ** = صوت الله يشير للرعْد الذي يلقي رعباً في النفوس . وأيضاً لصوت الكرازة، ونلاحظ إرتعاب فيلكس الوالي من كلام بولس الرسول (أع ٢٤: ٢٥) **عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ** = جلال الله ظهر في حمايته لإسرائيل وعقوباته ضدها حين تخطى فهو إله قدوس . وهكذا مع كنيسته . **قُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ** = الغمام يشير للقديسين (عب ١٢: ١) والله أعطى للتلاميذ قوات عجيبة وصلت لإقامة الأموات، كما تظهر قوة الله في إعطائه المطر للأرض وحرمانها منه إن أخطأ الشعب . وتظهر عظمة الله في أنه يعطي قوة وشدة لشعبه فيدوسوا الحيات والعقارب وينتصروا على الخطايا والموت والعالم .

## المزمور التاسع والستون

## عودة للحدول

كتب داود هذا المزمور وهو في ضيقة عظيمة، فكان كمن يصرخ من الألم، بل كان يشعر أنه في طريقه للموت المؤكد، ويصرخ لله ليخلصه.

وكان داود في هذا رمزاً للمسيح، وهناك آيات كثيرة من هذا المزمور طبقها العهد الجديد على المسيح. (الآية ٤ وردت في يو ١٥: ٢٥) (الآية ٩ وردت في يو ٢: ١٧ + رو ١٥: ٣) (الآية ٢١ وردت في مت ٢٧: ٣٤ : ٣٤ والآيات ٢٢-٢٣ وردوا في (رو ١١: ٩-١٠) وهو رفيق للمزمور ٢٢. وكلاهما يبدأ بالألم المسيح وينتهي بمجده. ويضاف لهذا النبوات الخاصة بخراب إسرائيل لصلبها المسيح.

ونرى في هذا المزمور أيضاً صورة لألام الكنيسة جسد المسيح، التي أوصلها مضطهدوها إلى حافة الموت لكن الله خلصها وأنقذها وخرب أعداؤها. والمجد الذي صار لها.

وتستخدم الكنيسة في صلوات التجنيز للمنتقلين من أبنائها آيات كثيرة من هذا المزمور وكأنها ترى أنهم ماتوا مع المسيح ليكون لهم قيامة مع المسيح في مجده.

الآيات (١-٣):- " **خَلَّصْنِي يَا اللَّهُ، لَأَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ دَخَلَتْ إِلَى نَفْسِي. عَرِقتُ فِي حَمَاءٍ عَمِيقَةٍ، وَلَيْسَ مَقَرٌّ. دَخَلْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، وَالسَّيْلُ عَمَرَنِي. تَعَبْتُ مِنْ صَرَخِي. يَبِسَ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ ائْتِظَارِ إِلَهِي.**"  
الأحزان والبلايا يصورها داود بمياه أحاطت به وستغرقه (يون ٢: ٥) فيموت **عَرِقتُ فِي حَمَاءٍ عَمِيقَةٍ** = داود مهما زادت ألامه فلم يحدث له أن غرق فعلاً. ولكنه بروح النبوة يتكلم عن المسيح الذي مات فعلاً. وصراخ المسيح تكلم عنه الرسول في (عب ٥: ٧). أما بالنسبة لداود فنفهم أن الأحزان والحيرة أغرقته في همومه. ولنلاحظ أن الأحزان دخلت للعالم بالخطية. **لَيْسَ.. مَقَرٌّ** = كأنه في مياه عميقة لا يجد أرضاً يستقر عليها = أي هو بلا أي شيء يسندة ولقد قال المسيح في ألامه "الآن نفسي قد اضطربت".

آية (٤):- " **أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي الَّذِينَ يُبِغِضُونَنِي بِلا سَبَبٍ. اغْتَرَّتْ مُسْتَهْلِكِي أَعْدَائِي ظُلْمًا. حِينئذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفُهُ.**"

طبقها المسيح على نفسه " (يو ١٥: ٢٥). وأعداء المسيح كانوا من اليهود والرومان والشياطين. وهكذا أعداء الكنيسة جسد المسيح. والأعداء كثيرين = **أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي**. وأقوياء = **اغْتَرَّتْ مُسْتَهْلِكِي** = من يريدون تدميرهم هم أقوياء معترزون. وهم يظلمونه **بِلا سَبَبٍ وظُلْمًا** = وهذا ما فعله إبليس بآدم وحواء، ثم بداود وبالمسيح وبالتالي كنيسته. ومن قوة الأعداء يقول داود **حِينئذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفُهُ** = فهو لم يخطف من أعدائه شيء، وهو لم يظلمهم، ولكنهم جعلوه يعاني كل هذه المعاناة بلا سبب جناه، وربما هو أعطاهم ما يهدئ من غيظهم ليهدأوا. وهكذا المسيح تحمل عقوبة كان يجب أن أتحمّلها أنا، هو دفع ديوننا، عانى بسبب تعديتنا. وتعني أيضاً أن

المسيح **لَمْ يَخْطَفْ** منا سلامنا وفرحنا ومجدنا فلقد ضاع من الإنسان سلامه ومجده وفرحه، ولم يكن المسيح هو الذي أخذهم، بل كان ذلك نتيجة الخطية . ولم يحجب الله نفسه عن آدم بعد أن اخطأ ، بل آدم هو الذي اختبأ من الله ...والمسيح ردّ لآدم ولنا اكثر مما فقدناه.

آية (٥):- " **يَا اللَّهُ أَنْتَ عَرَفْتَ حَمَاقَتِي، وَذُنُوبِي عَنْكَ لَمْ تَخْفَ.** "

**يَا اللَّهُ أَنْتَ عَرَفْتَ حَمَاقَتِي** = أنت تعلم يا رب كل ذنوبي، وتعلم أن ما ظلموني به أنا برئ منه ولسان المسيح، فالآب يعلم أنه بلا خطية لكنه صار خطية لأجلنا وحمل خطايانا.

آية (٦):- " **لَا يَخْزُ بِي مُنْتَظِرُوكَ يَا سَيِّدَ رَبِّ الْجُنُودِ. لَا يَخْجَلُ بِي مُنْتَمِسُوكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.** "

داود يطلب أن يخلصه الله حتى لا يرى اصدقائه من القديسين أن الله لم يتدخل لينقذه ويكون هذا سبباً في بأسهم واحباطهم، ويكون هذا سبباً في أن أعداء القديسين يشمخون على الله وعليهم. وكل من كان ينتظر المسيح، لو لم يقم المسيح لكانوا في خزي وخجل.

آية (٧):- " **لَأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ الْعَارَ. عَطَى الْجَبَلُ وَجْهِي.** "

هذه بلسان المسيح وبوجه كلامه لآدم = **لَأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ الْعَارَ** (عار الصليب). وهذه الآية تفهم ايضاً أنها موجهة للآب ، فالمسيح الابن لمحبهه للآب قبل كل هذه الألام والإحتقار.

آية (٨):- " **صِرْتُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ إِخْوَتِي، وَغَرِيبًا عِنْدَ بَنِي أُمِّي.** "

لأجل آدم طرد المسيح من أهل بيته وإخوته. وحتى الآن فالمسيح مرفوض من اليهود.  
( يو ١ : ١١ )

الآيات (٩-١١):- " **لَأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلْتَنِي، وَتَغْيِيرَاتِ مُعْيِيرِكَ وَقَعْتَ عَلَيَّ. وَأَبْكَيْتُ بِصَوْمِ نَفْسِي، فَصَارَ**

**ذَلِكَ عَارًا عَلَيَّ. أَجَعَلْتُ لِبَاسِي مَسْحًا، وَصِرْتُ لَهُمْ مَثَلًا.** "

**غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلْتَنِي وَتَغْيِيرَاتِ مُعْيِيرِكَ وَقَعْتَ عَلَيَّ** = هنا نرى داود الذي يتقد قلبه بحب الله، يغير على بيت الله، وهؤلاء الأشرار الموجودين الآن في بيت الله بحكم مراكزهم وبخطاياهم صاروا سبباً في أن الآخرين من الأعراب يعيرون الله بسبب ما يحدث من شعبه وما يحدث داخل بيته ، من فساد سببه شعب الله . وهؤلاء سببوا لداود ألماً شديداً وكان كل تعبيراتهم لله قد وقعت على داود. لقد كانت التعبيرات ضد الله أشد قسوة على داود من الألام الشخصية التي ألحقها به. ولذلك أوصانا المسيح قائلاً " **لكي يري الناس أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذي في السموات.** "

ولقد طبقت الآية على المسيح حين طرد الباعة من الهيكل (يو ٢: ١٧) وطبقت عليه في (رو ١٥: ٣) للتدليل على أن المسيح كان ينكر ذاته، إذ حسب أن أي تعبير للآب يقع عليه هو، فقام بطرد الباعة من الهيكل مما أهاج الجماهير ضده، وإحتمل هذا لمحبهه للآب. وإرتد هذا عليه فقد أهانوه بسبب ذلك، فكانت شهادة المسيح عن الآب لا ترضى اليهود ويهينونه بسببها فغيره المسيح على مجد الآب أكلت ما تبقي من حب هؤلاء اليهود له.

وداود حين صام وصلى عبّره هؤلاء الأشرار لثقتهم في الله وأنه مازال مؤمناً به. وهو لبس المسوح ليريهم كيف أنه يلجأ لله فزادوا من سخريتهم. لقد أخلى داود ذاته بهذا ليصير رمزاً للمسيح الذي أخلى ذاته فعلاً وصار إنساناً فسخر منه الجميع، وحين صام جربه إبليس (رو ٨: ٣). **صِرْتُ لَهُمْ مَثَلًا** = صار داود رمزاً للمسيح. وتفهم انه صار لشعبه مثلاً في إنسحاقه أمام الله وفي طهارته لكي يتمثلوا به فيرضي الله عنهم .

آية (١٢):- **"يَتَكَلَّمُ فِي الْجَالِسُونَ فِي الْبَابِ، وَأَغَانِي شَرَّابِي الْمُسْكِرِ."**

**الْجَالِسُونَ فِي الْأَبْوَابِ** = القضاة والحكام ورؤساء الكهنة هؤلاء سخروا منه = **يَتَكَلَّمُ فِي** بل حتى السكيرين وأسافل الناس صرت سخرية لهم = **وَأَغَانِي شَرَّابِي الْمُسْكِرِ** = فرحوا بألامه وجعلوها أغنيتهم (مت ٢٧: ٤٠-٤٣). هنا نفهم كيف صار داود مثلاً للمسيح = فاليهود كما سخروا من داود حينما لبس المسوح سخروا من المسيح ابن الله المتجسد

آية (١٣):- **"أَمَا أَنَا فَلَكَ صَلَاتِي يَا رَبِّ فِي وَقْتِ رِضَى. يَا اللَّهُ، بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ اسْتَجِبْ لِي، بِحَقِّ خَلَاصِكَ."**

**فِي وَقْتِ رِضَى** = هو وقت الصليب الذي قبل فيه الآب شفاعة المسيح الكفارية عنا.  
**بحق خلاصك** = لقد خلصتني مرارا بالحقيقة فصرت متأكدا أنك ستخلص حينما أطلبك.

الآيات (١٤-٢٠):- **"أَنْجِنِي مِنَ الطِّينِ فَلَا أَعْرَقَ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِي وَمِنْ أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ. <sup>١٥</sup>لَا يَغْمُرُنِي سَيْلُ الْمِيَاهِ، وَلَا يَبْتَلِعُنِي الْعُمْقُ، وَلَا تُطْبِقِ الْهَائِيَةَ عَلَيَّ فَاهَا. <sup>١٦</sup>اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ. كَثْرَةُ مَرَاحِمِكَ انْتَفَتْ إِلَيَّ. <sup>١٧</sup>وَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّ عَبْدِكَ، لِأَنَّ لِي ضَيْقًا. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا. <sup>١٨</sup>اقْتَرِبْ إِلَيَّ نَفْسِي. فُكِّهَا. بِسَبَبِ أَعْدَائِي ائْتَدَيْتَنِي. <sup>١٩</sup>أَنْتَ عَرَفْتَ عَارِي وَخَزْيِي وَخَجَلِي. قُدَّامَكَ جَمِيعُ مُضَائِقِي. <sup>٢٠</sup>الْعَارُ قَدْ كَسَرَ قَلْبِي فَمَرَضْتُ. انْتظرت رِقَّةً فَلَمْ تَكُنْ، وَمَعْرَيْنَ فَلَمْ أَجِدْ."**

الآيات (١٤-١٥) يصلحها داود لينقذه الله من ألامه. وبلسان المسيح ليقيمه الله من الأموات، وبالتالي يخلص كنيسته. وبالنسبة لداود فقد كان عاره بسبب خطيته (زنا وقتل في بيته)، أما بالنسبة للمسيح فقبل العار عنا.

آية (٢١):- **"وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلَقَمًا، وَفِي عَطْشِي يَسْفُوتُنِي خَلًا."**

هي نبوة واضحة عن المسيح. وبالنسبة لداود فأعداؤه مروا بحياته.

الآيات (٢٢-٢٥): - "لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ قُدَّامَهُمْ فَخًّا، وَلِلَّامِنِينَ شَرْكًا. <sup>٣</sup>لِتَنْظِمَ عْيُونُهُمْ عَنِ الْبَصْرِ، وَقَلِيلٌ مُتَوَنِّهُمُ دَائِمًا. <sup>٤</sup>صَبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطُكَ، وَلِيُدْرِكْهُمْ حُمُومُ غَضَبِكَ. <sup>٥</sup>لِتَصِرْ دَارُهُمْ خَرَابًا، وَفِي خِيَامِهِمْ لَا يَكُنْ سَاكِنٌ."

نبوة بالنكبات التي وقعت على اليهود لصلبهم المسيح والآيات (٢٢، ٢٣) طبقها الرسول على اليهود (رو ١١: ٩، ١٠) ولذلك تفهم كل الآيات على اليهود من (٢٢ إلى ٢٥)

في (٢١) هم قدموا له علقم وخلا.. عقابهم **لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ** (خيراتهم) **لَهُمْ فَخًّا** (٢٢)

في (٣) جعلوه يتعب وتكل عيناه.. عقابهم **لِتَنْظِمَ عْيُونُهُمْ**.. **وَقَلِيلٌ مُتَوَنِّهُمُ** (٢٣)

في (٤) أبغضوه بلا سبب.. عقابهم **صَبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطُكَ** (٢٤)

في (٨) صار بسببهم مرفوضاً من أهله.. عقابهم **لِتَصِرْ دَارُهُمْ خَرَابًا** (٢٥)

**لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ قُدَّامَهُمْ فَخًّا** = تفهم بعدة تفسيرات

[١] الكتاب المقدس بعهد القديم الذي كان بين أيديهم مملوءاً نبوات عن المسيح، وهم لم يفهموها أو هم حرفوا معناها، فصارت شاهداً عليهم = **فَخًّا لَهُمْ**

[٢] هم قدموا المسيح كذبيحة وفرحوا بأن قدموه كما يقدمون ذبيحة على مائدتهم وابتهجوا بقوتهم وحكمة تدبيرهم وصار هذا لهم فخاً، فهم تصوّروا في نشوة قوتهم أنهم قادرين أيضاً على الرومان فنثاروا عليهم وكان هذا سبباً لأن يحطم الرومان أورشليم تماماً.

[٣] بعد مجيء المسيح إنعدمت قيمة محرقاتهم وذبائحهم فلقد جاء المسيح المرموز إليه بهذه الذبائح وكان إستمراهم في تقديمها فخاً لهم، فلمن يقدموها والله قد رفضها.

**لِتَنْظِمَ عْيُونُهُمْ** = لم يعد بينهم من يفهم النبوات بسبب عنادهم، فهم لم يفهموا معنى ظلمة يوم الصليب. **وَقَلِيلٌ مُتَوَنِّهُمُ** = من تقل الشدائد التي حملوها ٢٠٠٠ سنة. **وَصَارَتْ دَارُهُمْ خَرَابًا** وتشتتوا في كل العالم = **فِي خِيَامِهِمْ لَا يَكُنْ سَاكِنٌ**.

آية (٢٦): - "لَأَنَّ الَّذِي ضَرَبْتَهُ أَنْتَ هُمْ طَرَدُوهُ، وَبِوَجَعِ الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ."

كان المسيح هو الذي ضربه الآب، ولكنهم هم الذين طردوه. فالآب كان يريد هذا الفداء ليخلص شعبه، وهم لم يكن لهم أي سلطان علي المسيح إن لم يكن الله قد أعطاهم هذا السلطان (يو ١٩ : ١١). وهم لاحقوا المؤمنين بالمسيح بالإضطهاد. وكانوا **يَتَحَدَّثُونَ** ويتآمرون علي المسيحيين لإلحاق الأذي بهم فيتوجعوا = **بِوَجَعِهِمْ**. وهم جرحى إيمانهم بالمسيح. **الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ** = مرة ثانية نري أن الآب هو الذي سمح للمسيحيين أن يتألموا ويجرحوا لأجل المسيح فهذه الألام بعد إيمانهم تعمل علي تنقيتهم فيلمع إكليلهم. وشركاء صليب المسيح هم شركاء مجده.

ولكن يجب أن نفهم حكمة الألم، فبه نكمل (عب ٢ : ١٠) ولكن اليهود تكلموا عليهم بشر كراهيتهم لهم ليحزنوهم ويوجعونهم وظن اليهود أن هذا بسلطانهم ، ولم يفهموا أنهم أداة تطهير لشعب الله.

الآيات (٢٧-٢٨):- **"إِجْعَلْ إِثْمًا عَلَى إِثْمِهِمْ، وَلَا يَدْخُلُوا فِي بَرِّكَ. <sup>٢٧</sup>لِيُمَحَّوْا مِنْ سِفْرِ الْأَحْيَاءِ، وَمَعَ الصَّادِقِينَ لَا يُكْتَبُوا."**

كانت خطاياهم كثيرة وزادت بل كملت بصلبهم للمسيح = **إِجْعَلْ إِثْمًا عَلَى إِثْمِهِمْ** وزادت بإضطهاد شعبه. وهذه أيضا ألأم يضعونها علي جسد المسيح (كو ١ : ٢٤). وما يضاعف خطيتهم إنكارهم حتى الآن للمسيح وإهانتهم له . ومن يرفض المسيح الإله يعدم الحياة التي هي هبة للمؤمنين. وقطعاً لن يتبرروا = **لَا يَدْخُلُوا بِرِّكَ** .

آية (٢٩):- **"أَمَّا أَنَا فَمَسْكِينٌ وَكَنِيْبٌ. خَلَّصْتُكَ يَا اللَّهُ فَلْيُرْفَعْنِي."**  
فيها مقابلة لطيفة بين ضعف الإنسان مع نعمة الله التي تخلص وترفع.

الآيات (٣٠-٣١):- **"أُسَبِّحُ اسْمَ اللَّهِ بِتَسْبِيحٍ، وَأَعْظُمُهُ بِحَمْدٍ. <sup>٣٠</sup>أَفِيَسْتَتَابُ عِنْدَ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ ثَوْرِ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ وَأَظْلَافٍ."**

الله يفرح بالتسبيح أكثر من الذبائح العظيمة **ثَوْرِ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ وَأَظْلَافٍ**. أي عجول كاملة السن سمينة معلوفة ذات قيمة مادية كبيرة. وتسبيح المتألم هو أعظم من أي محرقات (هو ١٤ : ٢) . وقطعا لن يستطيع المتألم أن يسبح إن لم يدرك محبة الله وحكمته في الألم الذي يسمح به ، وإن لم يفهم والفهم غير مهم الآن وإن كنا "سنفهم فيما بعد" ، فليسبح الله لأنه صانع خيرات **"وَأَنْ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِمَنْ يَحِبُّونَ اللَّهَ"** (رو ٨ : ٢٨ + يو ١٣ : ٧) .

آية (٣٢):- **"<sup>٣٢</sup>يَرَى ذَلِكَ الْوُدْعَاءُ فَيَفْرَحُونَ، وَتَحْيَا قُلُوبُكُمْ يَا طَالِبِي اللَّهِ."**  
كل من صار وديعاً على صورة مسيحه يفرح بالخلاص أكثر من كل كنوز الدنيا. الألم يُكْمَلُ المسيح (عب ٢ : ١٠) وذلك ليشابهنا في كل شئ حتى في الألم، ونحن نكمل بالألام لنشبه المسيح حينما نتقي (غل ٤ : ١٩) .

آية (٣٣):- **"<sup>٣٣</sup>لَأَنَّ الرَّبَّ سَامِعٌ لِلْمَسَاكِينِ وَلَا يَحْتَقِرُ أَسْرَاهُ."**  
لقد خلص الله كل الأسرى القديسين من الجحيم.

الآيات (٣٤-٣٦):- **"<sup>٣٤</sup>تُسَبِّحُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، الْبَحَارُ وَكُلُّ مَا يَدِبُّ فِيهَا. <sup>٣٥</sup>لَأَنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صِهْيُونَ وَيَبْنِي مَدْنَ يَهُودَا، فَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ وَيَرْتَوْنَهَا. <sup>٣٦</sup>وَنَسَلُ عِبِيدِهِ يَمْلِكُونَهَا، وَمُحِبُّو اسْمِهِ يَسْكُنُونَ فِيهَا."**

**صِهْيُون** هي جماعة المؤمنين. **وَيَبْنِي مَدْنَ يَهُودًا** = كثرة الكنائس في أقطار الأرض كعربون لسكنى المؤمنين الدائم في أورشليم السماوية.

## المزمور السبعون (التاسع والستون في الأجبية)

هذه الأعداد الخمسة في هذا المزمور هي الآيات الختامية لمزمور (١٣:٤٠-١٧). وأخذت هنا لاستعمالها للتسبيح في خدمات الهيكل تذكيراً لخلص الرب لداود. ونجد فيه إلحاح على دينونة أعداء الله. والالتجاء لله والاحتماء به في الضيقات. وربما قوله للتذكير في بداية المزمور أنه يذكر ما صلي به قبلاً. ونحن نصلي بهذا المزمور في صلاة باكر طالبين معونة الله ومساندته لنا في كل ضيقة تواجهنا. وبأحبذا لو نرده دائماً فهناك أعداء غير منظورين بالإضافة إلى المنظورين منهم (ونفهم بقولنا الأعداء الشياطين والخطايا).

آية (١):- **"اللَّهُمَّ، إِلَى تَنْجِيَّتِي. يَا رَبُّ، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ."**

وهل لنا أن نلجأ لسواه في كل ضيقة فيعطينا عزاء وثبات على إحتمالها عوضاً عن أن نرتعب. بل يتحول الإتكال على الله إلى رجاء يحيي النفس.

الآيات (٢-٣):- **"لِيَخْزَ وَيَخْجَلَ طَالِبُو نَفْسِي. لِيَرْتَدَّ إِلَى خَلْفِ وَيَخْجَلَ الْمُشْتَهُونَ لِي شَرًّا. لِيَرْجِعَ مِنْ أَجْلِ خَزِيئِهِمُ الْقَائِلُونَ: «هَهْ! هَهْ!»."**

الشياطين يثيرون ضدنا حروباً كثيرة عندما نريد أن نسير في طريق الله. وهم يسخرون منا في ضيقتنا وعند سقوطنا قائلين **هَهْ هَهْ** = نعماً نعماً (سبعينية). هم يققوا في سخرية منتظرين سقوطنا ليشتمتوا فينا. وهناك كثيرين حينما تواجههم بعض الضيقات يخاصمون الله قائلين لماذا سمحت بهذا ، وهنا يسخر الشياطين منهم. وداود هنا يصلي حتى لا يسقط هذه السقطة بل تكون مؤامرة أعدائهم لخزيهم إذ ينصره عليهم الله المتكل عليه.

آية (٤):- **"وَأُوبِيَّتِهِجْ وَيَفْرَحُ بِكَ كُلُّ طَالِبِيكَ، وَلَيَقُلُّ دَائِمًا مُجِبُّو خَلَاصِكَ: «لِيَتَعَزَّمِ الرَّبُّ»."**

الذين يطلبون الله عوضاً عن مخاصمته لا يخزيهم بل يعطيهم رجاء ويعطيهم نصرة في الوقت الذي يحدده هو. وهؤلاء يعظمون الرب على خلاصه. وهكذا على كل منا حين يتأمل في الخلاص الذي صنعه المسيح بصليبه أن يعظمه ويسبحه.

آية (٥):- **"أَمَّا أَنَا فَمَسْكِينٌ وَفَقِيرٌ. اللَّهُمَّ، أَسْرِعْ إِلَيَّ. مُعِينِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا رَبُّ، لَا تَبْطُؤْ."**

من يقول هذا؟ داود النبي والملك العظيم!! ولكنه يتضع أمام الله. فماذا يجب أن نفعل نحن؟

## المزمور الحادي والسبعون

## عودة للحدول

كثيرين ينسبون المزمور لداود ويقولون أنه قاله في أواخر أيامه في فترة ألام مثل فترة ألامه بسبب إيشالوم (آية ١٨). وفي هذا المزمور اقتباسات من مزامير كثيرة سابقة.

الآيات (١-٨):- "بِكَ يَا رَبُّ احْتَمَيْتُ، فَلَا أُخْرَى إِلَيَّ الدَّهْرُ. <sup>٢</sup>بِعَدْلِكَ نَجَّيْتُ وَأَنْقَذْتَنِي. أَمَلْتُ إِلَيْكَ وَخَلَّصْتَنِي. كُنْتُ لِي صَخْرَةً مَلْجَأً أَدْخَلْتُهُ دَائِمًا. أَمَرْتُ بِخَلَّاصِي لِأَنَّكَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي. يَا إِلَهِي، نَجِّنِي مِنْ يَدِ الشَّرِيرِ، مِنْ كَفِّ فَاعِلِ الشَّرِّ وَالظَّالِمِ. <sup>٥</sup>لِأَنَّكَ أَنْتَ رَجَائِي يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، مُتَكَلِّبِي مِنْذُ صِبَايَ. <sup>٦</sup>عَلَيْكَ اسْتَنْدْتُ مِنَ الْبَطْنِ، وَأَنْتَ مُخْرِجِي مِنَ أَحْشَاءِ أُمِّي. بِكَ تَسْبِيحِي دَائِمًا. <sup>٧</sup>صِرْتُ كَأَيَّةِ لِكْثِيرِينَ. أَمَّا أَنْتَ فَمَلْجَأِي الْقَوِيُّ. <sup>٨</sup>يَمْتَلئُ فَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ، الْيَوْمَ كُلُّهُ مِنْ مَجْدِكَ."

هي صرخة للرب لينقذه من أعدائه، فهو يتكل على الله، والكتاب يلعب من يتكل على ذراع بشر (إر ١٧: ٥-٧). **وعليك استندت من البطن** = الطفل لا يعرف أن يلقي إستاده على الله وهو بعد في بطن أمه، إنما المعنى = أنت يا رب حافظ الأطفال الصغار وأنت الذي حفظتني حتى خرجت إلى هذه الدنيا. ثم حفظتني حتى الآن. وإكمالاً لهذا المعنى، أنني منذ بدأت أفهم معنى الإتكال عليك يا رب فلم أَلجأ لسواك. **صِرْتُ كَأَيَّةِ لِكْثِيرِينَ** = كثيرين صاروا ينظرون لي وينتظروا أن يروا ماذا سوف تكون نهاية هذه الألام العجيبة التي أصابت هذا الشخص، وما هي نهاية ثقته في الله، هل سينصره الله عليها أم يتخلى عنه فيهلك. أو تعنى أنني صرت في نظر الكثيرين عجباً من شدة وهول ما حدث لي. وبهذا المعنى قال بولس الرسول "صرنا منظرًا للناس والملائكة" (كو ٤: ٩-١٣). ومع كل ألامه ففمه مملوء تسابيح لله عن إحساناته القديمة واما ينتظره من إحسانات جديدة.

الآيات (٩-١٦):- "لَا تَرْفُضْنِي فِي زَمَنِ الشَّيْخُوخَةِ. لَا تَتْرُكْنِي عِنْدَ فَنَاءِ قُوَّتِي. <sup>١٠</sup>لِأَنَّ أَعْدَائِي تَقَاوَلُوا عَلَيَّ، وَالذِّينَ يَرِضُدُونَ نَفْسِي تَأْمَرُوا مَعًا. <sup>١١</sup>قَائِلِينَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَرَكَهُ. الْحَقُّوهُ وَأَمْسِكُوهُ لِأَنَّهُ لَا مُنْقَذَ لَهُ». <sup>١٢</sup>يَا إِلَهِي، لَا تَبْغُذْ عَنِّي. يَا إِلَهِي، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ. <sup>١٣</sup>لِيَخْزَ وَيَفْنَ مَخَاصِمُو نَفْسِي. لِيَلْبَسِ الْعَارَ وَالْخَجَلَ الْمُتَمْتِسُونَ لِي شَرًّا. <sup>١٤</sup>أَمَّا أَنَا فَأَرْجُو دَائِمًا، وَأَزِيدُ عَلَى كُلِّ تَسْبِيحِكَ. <sup>١٥</sup>فَمِي يُحَدِّثُ بِعَدْلِكَ، الْيَوْمَ كُلُّهُ بِخَلَّاصِكَ، لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ لَهَا أَعْدَادًا. <sup>١٦</sup>آتِي بِجَبْرُوتِ السَّيِّدِ الرَّبِّ. أَذْكَرُ بِرُحْمَتِكَ وَحَدِّكَ."

آية (٩) تشير أن المرء كتب هذا المزمور وهو كبير سنًا. ونلاحظ في (١٠، ١١) فيها نبوة عما حدث للمسيح حين ظن صالبيه أن الله تخلى عنه. **يا الله، لا تبعد عني. ليخز ويفن مخاصمو نفسي** = إذا رأى أعدائي أنك لم تبعد عني ولم تتركني وأنت كذبت قولهم حينئذ سيخجلون. وفي تأمل روحي في هذه الآيات، نرى أن الشيخوخة تشير للشيخوخة الروحية والضعف = **فناء قوتي** يشير لفترات الفتور الروحي. وعلينا فيهما أن نلجأ إلى الله فلا يتركنا، بل أن الله يعيد مثل النسر شبابنا فيخزي أعداءنا الشياطين.

الآيات (١٧-٢٤):- " <sup>١٧</sup>اللَّهُمَّ، قَدْ عَلَّمْتَنِي مِنْذُ صِبَايَ، وَإِلَى الْآنَ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ. <sup>١٨</sup>وَأَيْضًا إِلَى الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْبِ يَا اللَّهُ لَا تَتْرُكْنِي، حَتَّى أُخْبِرَ بِذِرَاعِكَ الْجِيلَ الْمُقْبِلَ، وَبِقُوَّتِكَ كُلَّ آتٍ. <sup>١٩</sup>وَبِرُكِّكَ إِلَى الْعُلْيَاءِ يَا اللَّهُ، الَّذِي صَنَعْتَ الْعِظَائِمَ. يَا اللَّهُ، مَنْ مِثْلُكَ؟ <sup>٢٠</sup>أَنْتَ الَّذِي أَرَيْتَنَا ضَيْقَاتٍ كَثِيرَةً وَرَدَيْتَهُ، تَعُودُ فَتُحْيِينَا، وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا. <sup>٢١</sup>تَزِيدُ عِظَمَتِي وَتَرْجِعُ فَتَعَزِّينِي. <sup>٢٢</sup>فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ بِرِبَابٍ، حَقَّكَ يَا إِلَهِي. أَرْنُمْ لَكَ بِالْعُودِ يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. <sup>٢٣</sup>تَبْتَهِّجُ شَفَتَايَ إِذْ أَرْنُمُ لَكَ، وَنَفْسِي الَّتِي قَدَيْتَهَا. <sup>٢٤</sup>وَلِسَانِي أَيْضًا الْيَوْمَ كُلَّهُ يَلْهَجُ بِبِرِّكَ. لِأَنَّهُ قَدْ خَزَيْ، لِأَنَّهُ قَدْ حَجَلَ الْمُتَمَسِّئُونَ لِي شَرًّا."

من الذي علم داود الراعي الصغير كل هذه الحكمة والمزامير، ومن الذي علم يديه القتال = اللَّهُمَّ، قَدْ عَلَّمْتَنِي مِنْذُ صِبَايَ.. وَأَيْضًا إِلَى الشَّيْخُوخَةِ. فالله يعلمنا ويفيض من إحساناته علينا. وماذا يفعل داود إِلَى الْآنَ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ.. ويريد أن يستمر في شهادته لله = حَتَّى أُخْبِرَ بِذِرَاعِكَ الْجِيلَ الْمُقْبِلَ = أي يخبر الكل بقوة الله الذي كان يخلصه في كل شدة. والله له وسائله في التعليم والتهديب = أَنْتَ الَّذِي أَرَيْتَنَا ضَيْقَاتٍ كَثِيرَةً. فالذي يحبه الرب يؤدبه (عب ١٢: ٦ ، ٧). بل بعد سقوط آدم تركه الله في يد إبليس يستعبده ويستعبد كل بنيه ليعرفوا نتائج الخطية، ويكون هذا سبب تأديب لهم وبالتالي سبب خلاص. وقوله تَعُودُ فَتُحْيِينَا = يشير للعمودية التي بها نقوم مع المسيح ونولد ولادة ثانية. وقوله وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا = تشير للتوبة التي بها نترك الخطايا والشهوات الأرضية لنحيا في السماويات. وفي كثير من الأحيان تكون الضيقات التي يسمح بها الله سبب توبة لنا. ويشير هذا لعمل المسيح الذي أنقذ الجنس البشري من أعماق الجحيم = تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا (أف ٦: ٢). وبعد أن إنحط الجنس البشري بسبب الخطية، كان خلاص المسيح سبباً أن يعود الإنسان لمركزه السابق كإبن لله = تَزِيدُ عِظَمَتِي. وبعد أن كانت الخطية سبب حزنه صار الفداء وحلول الروح القدس عليه سبباً في تعزيبته = وَتَرْجِعُ فَتَعَزِّينِي. وقد تفهم الآيات بالنسبة لليهود عن خروجهم من أرض مصر ودخولهم إلى أرض الميعاد، أو رجوعهم من السبي. ومن حل الروح القدس عليه يسبح = فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ. ولاحظ سبب التسبيح = وَنَفْسِي الَّتِي قَدَيْتَهَا.

## المزمور الثاني والسبعون

## عودة للحدول

هو مزمور لسليمان يرثل فيه سليمان بروح النبوة عن عمل المسيح ابن داود الحقيقي وسليمان الملك ابن داود كان رمزاً للمسيح فهو [١] ابن داود [٢] عهده عهد سلام، ومعني إسم سليمان السلام. والمسيح ملك السلام [٣] باني الهيكل (يو ٢: ٢١) [٤] رمز الحكمة والمسيح حكمة الله (١كو ١: ٢٤) [٥] ملوك الأمم أتوا لسليمان وأحبوه وقدموا له هدايا. والأمم آمنوا بالمسيح، وكانت أعظم هدايا قدمت للمسيح هي إيمان الوثنيين به.

وبعض آيات المزمور تشير لسليمان فعلاً ولكن بعضها لا يمكن أن يشير لسليمان فمثلاً سليمان لم يملك إلى أقاصي الأرض (٨). ولم يسجد له كل الملوك ولم تتعبد له كل الأمم (١١). ولم يكن إسم سليمان إلى الدهر (١٧). بل سليمان في نهاية أيامه بخر للأوثان لذلك لا يمكن أن ينطبق كلام هذا المزمور سوى على المسيح وحده. وبالذات المسيح كملك، فهذا المزمور يتحدث عن الملك المثالي، وليس هذا سوى المسيح.

المزمور السابق حدثنا فيه داود عن أيام شيخوخته، وهذا المزمور ربما كتبه داود لابنه سليمان في بداية حياته كنبوة عن المسيح الذي سيأتي من نسله، ويكون سليمان رمزاً له، وفي نهاية عمر داود كان سليمان يقف مستعداً للتاج. ولذلك نجد في نهاية المزمور القول "تمت صلوات داود بن يسي" مع أننا سنجد بعد هذا مزامير لداود مثل (٨٦، ١٠١.... الخ). كأن داود أوحى له الروح القدس بكلمات هذا المزمور أن من نسله سيأتي المسيح، كان هذا ختاماً لكل ما يتمناه وختاماً لنبواته. ويكون عنوان المزمور لسليمان أي كلمات كتبتها داود لسليمان ابنه ليفهم منها كيف يكون الملك ملكاً مثالياً، وكيف يقضي بالحق لشعبه. ويكون المعنى الرمزي أن المزمور كتب للمسيح الذي من نسل داود. وهذا هو ما سندركه عند دراسة المزمور ، وأن داود كتبه لإبنه بالجسد أي المسيح وسليمان كان رمزا.

آية (١) :- " **اللَّهُمَّ، أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ، وَبِرِّكَ لابنِ الْمَلِكِ.** "

سليمان هو الملك وهو ابن الملك. وقوله **أَعْطِ أَحْكَامَكَ** تعني إعطه حكمة ليقود شعبك. **وَبِرِّكَ** = ليحكم بالعدل (كلمتي بر وعدل كلمة واحدة في العبرية) . وهذه تقال للمسيح ملك السلام وابن داود الملك. **أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ** = هذه تفهم عن المسيح بأنها صلاة داود حين كشف الله له أن من نسله سيأتي المسيح، فقال هذا بمعنى إرساله يا رب سريعاً ليخلص ويملك على الكنيسة ويكون معنى **إعطي أحكامك** أي أنه يعلن شرائع وتعاليم العهد الجديد حين يأتي ، وبنفس المفهوم قال يوحنا في رؤياه "آمين تعال أيها الرب يسوع" هو إشتياق كل نفس في العهد القديم أو الجديد لأن يملك المسيح بالعدل والبر في كنيسته "ليأت ملكوتك" . هي صلاة تعبر عن الثقة في أنه متى خضع الكل للمسيح الذي أخذ كل السلطان من الآب (مت ٢٨: ١٨) سيعطينا حياة (يو ١٧: ٢). وهو سيملك علينا بسلطانه فيسود البر مملكته.

آية (٢):- " **يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ، وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ.** "

**شَعْبَكَ** = تشير لليهود. **وَمَسَاكِينَكَ** تشير للأمم. والمسيح جعل الاثنين واحداً. لقد كان سليمان العادل ظلاً لحكم المسيح العادل الحقيقي. وتفهم الآية أن المسيح يحكم شعبه المساكين بالروح وهؤلاء لهم الطوبى. وملكنا يهزم أعدائنا الحقيقيين (الشياطين).

آية (٣):- " **تَحْمِلُ الْجِبَالَ سَلَامًا لِلشَّعْبِ، وَالْأَكَامَ بِالْبِرِّ.** "

**الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ** = إشارة للحكام والقضاة العظماء = **الجبال** . والرؤساء الذين يلونهم أو أقل درجة منهم = **الأكام** . وكل من له منصب سيحكم بالعدل. العدل شعار المملكة. وهكذا سيكون السلام هو شعار ومجد مملكة المسيح. السلام بين السمائيين = **الجبال** و**الأكام** = كنيسة الله على الأرض. لقد صار الإثنين واحداً.

آية (٤):- " **يُقْضَى لِمَسَاكِينِ الشَّعْبِ. يُخَلَّصُ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ.** "

**مَسَاكِينِ الشَّعْبِ.. الْبَائِسِينَ** = هم أولاد الله الذين سحقهم الظالم (الشیطان).

آية (٥):- " **يُخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ، وَقَدَامَ الْقَمَرِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.** "

**يُخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ.. إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ** = هل هذا حدث لسليمان؟ بل وفي أيام سليمان قام ضده مقاومون لمملكه (يربعام.. الخ) . وهل حكم سليمان وقضائه إستمر طالما الشمس والقمر موجودان وإلى دور فدور أي إلى الأبد. هذا لا يقال سوى عن المسيح. والشمس تشير للمسيح شمس البر الذي يشرق على كنيسته التي تشبه بالقمر. فشعب الكنيسة يخشى المسيح ويطيع وصاياه داخل الكنيسة.

آية (٦):- " **أَيَنْزِلُ مِثْلَ الْمَطَرِ عَلَى الْجُزَارِ، وَمِثْلَ الْغُيُوثِ الدَّارِفَةِ عَلَى الأَرْضِ.** "

أحكام المسيح وعمله في كنيسته سيكون معزياً لهم ومرطباً لألامهم، فنعمته وتعزياته ستكون كالمطر الذي ينزل على العشب المجزوز حتى ينمو ولا يحترق من الشمس. ويفهم المطر والغيوث على أنه عن الروح القدس الذي إنسكب على الكنيسة بعمل دم المسيح. **الجزاز** = هو الحشائش الخضراء قبل أن تجز أو تقطع، والمطر يرويها لتنمو. وتأتي الآية التالية لتؤكد المعنى، ونرى عمل الروح القدس (النعمة) في الصديقين.

الآيات (٧-٨):- " **يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَكَثْرَةُ السَّلَامِ إِلَى أَنْ يَضْمَحَلَّ الْقَمَرُ.** <sup>١</sup> **وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى**

**الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ.** "

تحت ملك المسيح **يُشْرِقُ الصِّدِّيقُ** = يظهر عمل نعمة الله فيه. وسيستمر هذا إلى نهاية العالم حين **يَضْمَحِلُّ** **الْقَمَرُ**. وسيمتد ملك المسيح إلى كل العالم (مت ٢٨: ٢٠).

الآيات (٩-١٠) :- "أَمَامَهُ تَجْتَوِ أَهْلَ الْبَرِّيَّةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. <sup>١٠</sup>مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَزَائِرِ يُرْسِلُونَ تَقْدِمَةً. **مُلُوكُ شَبَا وَسَبَا يُقَدِّمُونَ هَدِيَّةً.**"

ربما حدث هذا جزئياً مع سليمان حيث أتت له ملكة سبأ. ولكنه لم يحدث حقيقة سوى مع المسيح (في ٢: ١٠ ، ١١). والمجوس أتوا وسجدوا له رمزاً لكل الأمم. **يَلْحَسُونَ التُّرَابَ** = هذه عقوبة كل معاند للمسيح الملك وهي عقوبة إبليس (تك ٣: ١٤).

الآيات (١١-١٣) :- " <sup>١١</sup>وَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الْأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ. <sup>١٢</sup>لِأَنَّهُ يُنَجِّي الْفَقِيرَ الْمُسْتَعِيثَ، وَالْمَسْكِينِ إِذْ لَا مُعِينَ لَهُ. <sup>١٣</sup>يُشْفِقُ عَلَى الْمَسْكِينِ وَالْبَائِسِ، وَيَخْلَصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ."

لماذا يسجد له الأمم؟ هو نجاهم كمساكين من يد إبليس الذي ظلمهم. **الْفُقَرَاءُ** = هم الذين افتقروا إلى معرفة الله إذ أعمى إبليس الظالم عيونهم عن معرفته.

الآيات (١٤-١٥) :- " <sup>١٤</sup>مِنَ الظُّلْمِ وَالْخَطْفِ يَفِدِي أَنْفُسَهُمْ، وَيُكْرِمُ دَمَهُمْ فِي عَيْنَيْهِ. <sup>١٥</sup>وَيُعِيشُ وَيُعْطِيهِ مِنْ ذَهَبِ شَبَا. وَيُصَلِّي لِأَجَلِهِ دَائِمًا. **الْيَوْمَ كُلَّهُ يُبَارِكُهُ.**"

هنا نجد صورة كاملة لعمل المسيح الفدائي. فهو مات ليفدي الإنسان من ظلم إبليس الذي خطفه، وينقذنا من يده القوية. وهو عمل هذا لأن الإنسان عزيز لديه = **وَيُكْرِمُ دَمَهُمْ فِي عَيْنَيْهِ**. فهو لم يقبل أن يسفك دم الإنسان ويهلك أديباً لذلك مات عنا. ولكنه لم يستمر ميتاً بل قام = **وَيُعِيشُ**. ليعطي حياة لشعبه. ولذلك حين شعر الإنسان أن المسيح فداه أكرم الإنسان المسيح بعطاياهم، ولم يخلوا عليه بأعلى ما عندهم وهو **ذَهَبِ شَبَا** = ولكن هل المسيح ينقصه المال ليفرح بالذهب. هذا الذهب يرمز للحياة السماوية التي يحيها المؤمنون وهذه هي العطايا التي تفرح قلب المسيح. وهؤلاء المؤمنون السماويين **يُصَلُّونَ لِأَجَلِهِ دَائِمًا** = يتشفعون بدمه كل حياتهم. أما هذه بالنسبة لسليمان فتفهم أن شعبه كان يصلي لأجله ليعطيه الله حكمة. وبالنسبة للمسيح فصلواتنا للآب لا تقبل سوى بإسم المسيح لذلك تختم الصلاة الربية بهذا "بالمسيح يسوع ربنا".

آية (١٦) :- " <sup>١٦</sup>تَكُونُ حُفْنَةٌ بَرٌّ فِي الْأَرْضِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. تَتَمَائِلُ مِثْلَ لُبْنَانَ ثَمَرْتِهَا، وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ **مِثْلَ عُشْبِ الْأَرْضِ.**"

هنا تصوير رائع لنمو الكنيسة جسد المسيح، صوره المرتم بزيادة الثمار والقمح. **حُفْنَةٌ بَرٌّ** = كلمة بَرٌّ معناها قمح وهكذا ترجمت في الإنجليزية (راجع شرح مز ٦٥: ١٣). فحينما تزرع حفنة قمح في الأرض في رؤوس الجبال تكون ثمارها بوفرة = **تَتَمَائِلُ مِثْلَ لُبْنَانَ ثَمَرْتِهَا**. بل أن الشعب أيضاً سيزداد = **وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ**. فالتصوير

هنا أن مملكة سليمان ستنمو وتزدهر بالسكان وبالشبع. فالذي تزرعه على رؤوس الجبال لا يتوقع أن يأتي بالكثير لكننا نجده هنا يثمر بكثرة، بل سيكون كغابة في لبنان بكثافتها وطول أشجارها وكل هذا من حفنة قمح. وفي هذا إشارة لنمو كنيسة المسيح التي بدأت بدفن حبة الحنطة (المسيح نفسه) (يو ١٢: ٢٤). ثم حفنة القمح أي الرسل وحالاً إبيضت الحقول ودخل المؤمنون من كل العالم إلى جبال الكنيسة العالية التي كانت قفراً فامتألت ثماراً. (يو ٤: ٣٥ + مت ٩: ٣٧) وعدد المؤمنين يزداد = **وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الْأَرْضِ** وشبههم بالعشب لخضرتهم أي حيويتهم ونضارتهم.

آية (١٧) :- **"<sup>١٧</sup>يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ، وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ.**"  
كنيسته ستستمر للأبد طالما كانت الشمس موجودة، وفي كنيسته يتمجد اسمه.

الآيات (١٨-١٩) :- **"<sup>١٨</sup>مُبَارَكُ الرَّبِّ اللهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ وَحْدَهُ. <sup>١٩</sup>وَمُبَارَكُ اسْمِ مَجْدِهِ إِلَى الدَّهْرِ،  
وَلْتَمَتِّلِي الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.**"  
الكنيسة مع المرنم تعطي المجد لفاديها إلى الأبد.

## المزمور الثالث والسبعون

## عودة للحدول

في (٢ أي ٢٩: ٣٠) نسمع عن أنهم يسبحون بكلام داود وأساف الرائي. وأساف هو واضع كلمات هذا المزمور والعشرة مزامير التالية.

موضوع المزمور هو المشكلة أو السؤال الذي يواجه كثيرين (إر ١٢ : ١-٣ + سفر أيوب كله) من أولاد الله " لمانا تنجح وتزدهر حياة الأشرار" والمقصود طبعاً نجاحهم المادي بينما هم متكبرون. وعلى الصعيد الآخر نجد أن أولاد الله يتألمون. والمزمور يضع النقاط التالية كحل:

١. نجاح الأشرار هو نجاح وقتي. فالشرير المتكبر لا بد وسيدركه سخط الله.
٢. قد يكون نجاحهم مستمراً حتى موتهم ولكن هناك دينونة أبدية تنتظرهم.
٣. الإنسان البار سيكتشف أن فرحه الحقيقي ليس في النجاح الزمني، بل في أن له شركة شخصية مع الله. لذلك لا ينبغي أن يغار أحد من نجاح الأشرار.

الآيات (١-٣):- " **إِنَّمَا صَالِحُ اللَّهِ لِإِسْرَائِيلَ، لِأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ. أَمَّا أَنَا فَكَادْتُ تَزَلُّ قَدَمَايَ. لَوْلَا قَلِيلٌ لَزَلِقْتُ خَطَوَاتِي. لِأَنِّي غَرْتُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ رَأَيْتُ سَلَامَةَ الْأَشْرَارِ.** "

**إِنَّمَا صَالِحُ اللَّهِ** = هذه العبارة الإيجابية تدل على عدم وجود شك في ذهن المرئم الآن. **أَمَّا أَنَا فَكَادْتُ تَزَلُّ قَدَمَايَ** = هذه تدل على وقت سابق أوشك فيه أن ينحرف عن طريق الثقة في الله وأحكامه. وذلك بسبب نجاح المتكبرين وسلامة الأشرار وربما تعني هذه البداية **إِنَّمَا صَالِحُ اللَّهِ لِإِسْرَائِيلَ لِأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ** = سبب تجربته التي كان سيسقط فيها، فهو يؤمن أن الله صالح، وخيراته لإسرائيل لا يشكك فيها أحد، وكون أن الله يكافئ أنقياء القلب فهذا مؤكد. ولكن المرئم ينظر إلى حاله، فيجد أنه يعاني من مشاكل كثيرة. بينما الأشرار في سلام. وهنا تثور تجربة مشهورة جداً يُحَارَبُ بها معظم أولاد الله وهي أن الله فعلاً صالح لكل الكنيسة فهم أنقياء إنما الله لا يحبني أنا بالذات لذلك فهو لا يعطيني النجاح، ومثل هذه المشاعر ما هي سوى أفكار خاطئة يستغلها إبليس دائماً في حربه ضد الإنسان، ليشعر هذا الإنسان بمرارة تجاه الله إذ أن الله يحب كل إسرائيل (الكنيسة) ولا يحبه هو شخصياً. **أَمَّا أَنَا فَكَادْتُ تَزَلُّ قَدَمَايَ** = الأفكار هاجمته بشدة حتى كاد يسقط ويصدق ما لا يليق عن الله.

الآيات (٤-٥):- " **لَأَنَّهُ لَيْسَتْ فِي مَوْتِهِمْ شِدَائِدٌ، وَجِسْمُهُمْ سَمِينٌ. لَيْسُوا فِي تَعَبِ النَّاسِ، وَمَعَ الْبَشَرِ لَا يُصَابُونَ.** "

ما جعل المرئم يغار من الأشرار أنهم غارقون في الخيرات حتى ساعة موتهم.

الآيات (٦-٧):- "لِذَلِكَ تَقَلَّدُوا الْكِبْرِيَاءَ. لَبَسُوا كَثُوبَ ظَلْمِهِمْ. ٧ جَحَظَتْ عُيُونُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ. جَاوَزُوا تَصَوُّرَاتِ الْقَلْبِ."

طول أناة الله عليهم كانت لكي يتوبوا، ولكنهم إستهتروا وتكبروا وظلموا الناس.

الآيات (٨-٩):- "يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالشَّرِّ ظُلْمًا. مِنَ الْعَلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ. ٩ جَعَلُوا أَفْوَاهَهُمْ فِي السَّمَاءِ، وَالسِّنْتَهُمْ تَتَمَشَّى فِي الْأَرْضِ."

في كبرياتهم استهزئوا بكل شئ، وظلموا الأبرياء. **مِنَ الْعَلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ** = كأنهم في تعاليمهم يتكلمون من العلاء، أو هم تصوروا أن لهم سلطان سمائي، بل هم أعلى من الآخرين. **جَعَلُوا أَفْوَاهَهُمْ فِي السَّمَاءِ** = بل هم تكلموا على الله نفسه. **السِّنْتَهُمْ تَتَمَشَّى فِي الْأَرْضِ** = كلامهم الظالم عن الناس وإشاعاتهم المغرضة وافتراءاتهم إنتشرت فلوثوا سمعة الأبرياء ، وكلمات إحتقارهم للناس وإستهزائهم بهم دمر نفسياتهم = **يَسْتَهْزِئُونَ**.

آية (١٠):- "لِذَلِكَ يَرْجِعُ شَعْبُهُ إِلَى هُنَا، وَكَمِيَاهِ مُرْوِيَةٍ يُمْتَصُّونَ مِنْهُمْ."

هو لاحظ نجاح الأشرار بالرغم من كبرياتهم، وقارن هذا مع حالته التعيسة، بل حالة كثير من الأبرار فهم متألّمون بالرغم من قداستهم. **لِذَلِكَ يَرْجِعُ شَعْبُهُ إِلَى هُنَا** = بسبب هذه المقارنة يرجع الأبرار إلى طريق الشر، يغويهم إبليس أن طريق الأشرار هو طريق النجاح. أو تفهم الآية أنهم يرجعون إلى نفس ما وصلت إليه وهو الخصومة مع أحكام الله والشكوى من أنها غير عادلة وهذا هو التفسير الأدق. والسبب الألام التي تصيبهم وكانت لهم مثل كأس **مروية** عليهم أن يتجرعوها إلى نهايتها **وَيُمْتَصُّونَ مِنْهُمْ** = (١) منهم عائدة على الأبرار المتألّمين الذي عليهم أن يمتصوا مياه الألام حتى آخرها، حتى آخر نقطة ، أو أن الألام التي يتسبب فيها الأشرار سوف تمتص الأبرار أو تعصرهم (بحسب الترجمة الإنجليزية old kjv)، أو هكذا يتصور الأبرار أن الله تركهم حتى تعصرهم الألام وتمتصهم حتى آخر قطرة في حياتهم . أو (٢) أن الأبرار الذين إنخدعوا سيمتصون الشرور **كَمِيَاهِ مُرْوِيَةٍ** ، وفي هذا التفسير تصير **يُمْتَصُّونَ** عائدة علي المياه **ومِنْهُمْ** عائدة علي الأبرار الذين إنخدعوا وتصوروا ان الشرور سوف ترويههم. والتفسير الأول أدق .

آية (١١):- "وَقَالُوا: «كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ؟ وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ؟»

الأشرار **قَالُوا كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ** = الله لن يعلم بما فعله. وقد يكون هذا تساؤل الأبرار وهم في ألامهم **وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ** = هل يعرف الله حقاً الألام التي نعاني منها وهذا هو التفسير الأصوب ، فالمرنم يرسم حالة نفس تتصادم مع أحكام الله وهي في حالة يأس ، فتتصور أن الله تركها للأشرار غير ملتفت إلى الألامها.

الآيات (١٢-١٥):- " **هُوَذَا هَوْلَاءِ هُمْ الْأَشْرَارُ، وَمُسْتَرِيحِينَ إِلَى الدَّهْرِ يُكْثِرُونَ ثَرْوَةً. <sup>١٣</sup> حَقًّا قَدْ زَكَّيْتُ قَلْبِي بِاطِلًا وَغَسَلْتُ بِالنَّقَاوَةِ يَدَيَّ. <sup>١٤</sup> وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَتَأَدَّبْتُ كُلَّ صَبَاحٍ. <sup>١٥</sup> لَوْ قُلْتُ أَحَدٌ هَكَذَا، لَعَدَرْتُ بِجِيلِ بَنِيكَ.** "

هو رأى راحة الأشرار فقال **حَقًّا قَدْ زَكَّيْتُ قَلْبِي بِاطِلًا** = إن كان الأمر هكذا والأشرار في راحة فباطلاً كان تعبي في طاعة وصية الله. **وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ** = حين فكرت في هذا، كان ضميري يجلدني اليوم كله = **وَتَأَدَّبْتُ كُلَّ صَبَاحٍ** = الصباح يعني شروق الشمس، فإله لم يكن يتركه لأفكاره السوداء حتى لا يهلك، بل كان يشرق عليه بإجابات عن تساؤلاته، وهذه الإجابات كانت تؤدبه كل صباح، هو كان في حالة صراع بين أفكار اليأس ومحاولات الله معه ليهدأ ويثق في حكمة الله . أو أن الآية (١٤) تفهم هكذا " **لَقَدْ زَكَّيْتُ قَلْبِي بِاطِلًا وَغَسَلْتُ بِالنَّقَاوَةِ يَدَيَّ** ومع هذا لم يتركني الله بل ظل يؤدبني كل صباح وظل الله سامحاً بالألام تقع على اليوم كله = **وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ**. وبالرغم من هذه الأفكار السوداء عن حكمة الله وأنه سمح له بأن يُظلم، لم يفتح فاه أمام أحد بما كان يجول في خاطره حتى لا يشكك أحد = **لَوْ قُلْتُ أَحَدٌ هَكَذَا لَعَدَرْتُ بِجِيلِ بَنِيكَ** = وهذه نقطة إيجابية تحسب للمرمن، أنه لا يريد أن يكون سبب عثرة لأحد.

آية (١٦):- " **أَفَلَمَّا قَصَدْتُ مَعْرِفَةَ هَذَا، إِذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنَيَّ.** "

المرمن حاول أن يفهم أسرار حكمة الله وتدابيره فقال **إِذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنَيَّ** = أي لم يستطع أن يرى، فهي حكمة عميقة لا يمكن أن ندركها في ضوء المنطق الإنساني الخافت والمحدود المعرفة. وإن لم يكن هناك حقاً عالم آخر يشتد فيه الضوء فنهم، لكان تفسير كثير من الأحداث حقاً مؤلم. فوجود عالم آخر يذهب إليه أولاد الله للراحة يعطينا عزاء في الأمانا. وفي هذا العالم الآخر سنفهم ما لم نستطع فهمه هنا وسنرى ما صعب علينا رؤيته هنا ونفهم لماذا سمح الله بهذا أو بذاك من الأحداث التي تحيط بنا (إش:٤٠:١٣ ، ١٤ + رو ١١:٣٣-٣٦).

آية (١٧):- " **حَتَّى دَخَلْتُ مَقَادِسَ اللَّهِ، وَأَنْتَبَهْتُ إِلَى آخِرَتِهِمْ.** "

**مَقَادِسَ اللَّهِ** = يمكن فهمها أنها السماء، فهناك سنرى نهاية الأشرار وأنهم لم يستفيدوا من كل ما كنا نتصور أنه سبب سعادة لهم. وقد تكون هيكل الله على الأرض وقد يكون اللقاء مع الله في أي مكان بل الاقرب أن هذا المكان هو قلبي إذا تقدس أي تكرر وتخصص لله = وما عدت أتركه نهبا لأفكار التشكيك التي يضعها إبليس فيه . وفي هذا اللقاء سنلمس محبة الله العجيبة لنا و سنفهم أن ألامنا التي سمح بها الله هي التي أدبتنا كل صباح حتى تكون نهايتنا هنا في السماء. ولاحظ أن المرمن كان في حالة صراع حتى الآن ، بين محاولات الله لإقناعه بمحبته حتى وهو في ألامه ، وبين تشكيك إبليس في محبة الله له . ولكن قوله أنه دخل إلى مقادس العلى يشير لقرار إتخذه هو أنه قرر أن يسمع الله فقط ، فسمعه .

ولنسأل أيوب الآن، هل لو عادت الأيام للوراء، أكنت ترفض هذه الألام التي أتت بك للسماء؟! ومقاسد الله لا تعني فقط السماء بل على كل متسائل عن الحكمة الإلهية عليه أن يطلع على الكتاب المقدس، عليه أن يصلي ويدخل إلى العمق وسيكتشف أن ملكوت الله ليس بعيداً عنه، بل هو في داخله والكتاب المقدس سيؤكد له نهاية الأشرار الأليمة والروح القدس في داخله سيؤكد له نفس الشيء فبدلاً من الأشرار سيشفق عليهم.

الآيات (٢٠-١٨):- " **١٨** حَقًّا فِي مَزَالِقَ جَعَلْتَهُمْ. أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى الْبُورِ. **١٩** كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ بَغْتَةً! اضمحلوا، فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي. **٢٠** كَحُلْمٍ عِنْدَ التِّيَقُظِ يَا رَبُّ، عِنْدَ التِّيَقُظِ تَحْتَقِرُ خَيَالَهُمْ. "

طرقهم الشريرة كانت **مَزَالِقَ لَهُمْ** = لقد إنزلقوا فيها إلى دمارهم (مثال: الشواذ جنسياً كانوا يظنون أنهم يرضون شهواتهم ولكنهم إنزلقوا إلى مرض خطير وهو الإيدز). **أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى الْبُورِ** = قد يحدث هذا هنا على الأرض وتكون نهاية الشرير رهيبة (أع ١٢: ٢١-٢٣ + ١١: ١٣) وتكون سريعة **بغته** (أع ٥: ٥ ، ١٠) **فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي** = لقد سمح الله لشعب بابل أن ينقض على إسرائيل الخاطئة كالدواهي وسمح لأهل فارس أن ينقضوا على بابل أيام بيلشاصر المستببح لأنية هيكل الرب ، وكانوا كالدواهي أي المصائب. **كَحُلْمٍ عِنْدَ التِّيَقُظِ** = حين تنهال المصائب على الشرير تكون خيراته السابقة كأنها حلم إستيقظ منه، لقد مرت أيامه السعيدة سريعاً.

الآيات (٢٢-٢١):- " **٢١** لِأَنَّهُ تَمَرَمَرَ قَلْبِي، وَأَتَتْخَسْتُ فِي كُنْيَتِي. **٢٢** وَأَنَا بَلِيدٌ وَلَا أَعْرِفُ. صِرْتُ كَبْهِيمٍ عِنْدَكَ. "  
 نرى المرئم بعد أن أقنعه الروح القدس ببطلان طريق الشر يعترف بغبائه حين خاصم الله بسبب نجاح الأشرار. بل قال عن نفسه أنه **بليدٌ.. وبهيم**. لأنه لم يستطع أن يفهم أن أحكام الله هي لخير أولاده وتذمر على الله = **تَمَرَمَرَ قَلْبِي** = تمرد على أحكام الله وتذمر عليها. وما أجمل هذه الصورة أن نفهم أننا لن نفهم أحكام الله الآن كما قال الرب لبطرس ولكننا سنفهم فيما بعد (يو ١٣ : ٧) . ولكن علينا الآن أن نترك له قيادة أمور حياتنا كما تترك البهيمة نفسها لقيادة قائد العرية وهي واثقة في حسن قيادته. أما في تمردنا علي الله نكون كبهيمة تعاند صاحبها الذي يريد ان يأخذها الي مرعي خصيب.  
 وبنفس المنطق فאלله بهذه الألام التي يسمح بها إنما هدفه أن نكمل ويكون لنا النصيب السمائي الذي أعده لنا ، ومن يتذمر على أحكام الله يكون كالبهيمة التي يقودها صاحبها إلى مرعى جيد (هو النصيب السمائي) وهي تعاند وتقاوم وتتمرد بغير فهم .

الآيات (٢٤-٢٣):- " **٢٣** وَلَكِنِّي دَائِمًا مَعَكَ. أَمْسَكَتَ بِيَدِي الْيُمْنَى. **٢٤** بِرَأْيِكَ تَهْدِينِي، وَبَعْدُ إِلَى مَجْدٍ تَأْخُذْنِي. "  
 ما أنار له الطريق أنه لم يفصل عن الله = **وَلَكِنِّي دَائِمًا مَعَكَ** = هو كان له تساؤلات وصلت لحالة التمرد والتذمر ولكنه لم يشككي لإنسان، بل اشتكى لله في صلواته، لذلك إستجاب الله صلواته = **أَمْسَكَتَ بِيَدِي الْيُمْنَى.. بِرَأْيِكَ تَهْدِينِي** اليمنى إشارة للشئ المحبب أو للقوة والمعنى هنا يشير لإقناع الله له ، أي هداه الله إلى الرأي والإجابة التي ملأت قلبه سلاماً وثقة في أحكام الله وعدله. **وَبَعْدُ إِلَى مَجْدٍ تَأْخُذْنِي** = هذه تشير للحياة في

السماء بعد الموت في مجد. وتشير إلى أن المرنم بعد أن رأى عمل الله واقتنع، شعر بالحضور الإلهي والتصالح مع الله . فنحن حينما نصطدم بالله ونتخاصم معه نفقد الشعور بوجوده ووسطنا. ولكننا الآن نراه بالإيمان ووسطنا ووسط كنيسته مجداً لها. وبعد ذلك في السماء سنكون في مجده عياناً.

آية (٢٥):- " **مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ.** "

**مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ** إلا أنت (حسب الإنجليزية) **وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ** حين شعر المرنم بأن الحضور الإلهي عاد له فعاد له مجده وفرحه نطق بهذه الآية الرائعة بأنه لا يريد شيئاً لا في السماء ولا في الأرض سوى الله، الله وحده هو الذي يشبعه. وهذه حقيقة فلأننا مخلوقين على صورة الله فلن يشبعنا سواه .

آية (٢٦):- " **قَدْ فَنِي لَحْمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبِي اللَّهُ إِلَى الدَّهْرِ.** "

هنا يتكلم المرنم كمن لا يهتم حتى بنفسه، هو سبق وقال لا أريد شيئاً ما مما في السماء أو ما في الأرض. لا أريد شيئاً سوى الله وحده. والآن نراه لا يهتم بصحته فهو واثق أنه حتى لو **فَنِي لَحْمِي** (جسده) **وَقَلْبِي** (مشاعره وحالته النفسية وعواطفه) فانه سيشدده. الله **صَخْرَةٌ قَلْبِي** ، وهو يسنده مهما كانت الألام الجسدية أو النفسية.

الآيات (٢٧-٢٨):- " **لَأَنَّهُ هُوَذَا البُعْدَاءُ عَنْكَ يَبِيدُونَ. تَهْلِكُ كُلُّ مَنْ يَزْنِي عَنْكَ. <sup>٢٨</sup>أَمَّا أَنَا فَالاقْتِرَابُ إِلَى اللَّهِ حَسَنٌ لِي. جَعَلْتُ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ مُلْجَايَ، لِأُخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ.** "

إن كان الله هو صخرة تسند من يقترب منه، فماذا يكون حال البعداء. بالتأكيد هم **يَبِيدُونَ** إذ لا أحد يسندهم حين تهاجمهم الضيقات الجسدية أو النفسية بل أن الله يكون ضدهم = **تَهْلِكُ كُلُّ مَنْ يَزْنِي عَنْكَ** = الزنا هنا هو الالتصاق بآخر والانفصال عن الله. وهذا سوف يهلكه الله فهو إله غيور. لذلك كان قرار المرنم النهائي = **الاقْتِرَابُ إِلَى اللَّهِ حَسَنٌ لِي** = لقد بدأ مزموه بالتساؤل والآن وصل للقرار الصحيح. بل في ثقة يقول **لَأُخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ** = سيكون شاهداً لله على إحساناته.

## المزمور الرابع والسبعون

## عودة للجدول

هو صرخة المرنم يستتجد بالله من عدو دنس مقدس الله وهدم معابده. وهذا قد حدث حرفياً حين دمرت بابل هيكل الرب في أورشليم، ومعنوياً حين دمّر الشيطان جسد الإنسان.

عنوان المزمور قصيدة لأساف، قد تعني [١] أن أساف كتبه أيام داود بروح النبوة عما سيحدث في سبي بابل [٢] أن أحد أولاد أساف من فرقته قد كتبه بعد سبي بابل. [٣] أن أحد الأنبياء مثل إرمياء قد كتبه وسلمه إلى فرقة أساف لإنشاده.

ونحن نصلي بكلمات هذا المزمور نذكر كل كنيسة في محنة وكل نفس بشرية دمرها إبليس.

آية (١):- " **لِمَاذَا رَفَضْتَنَا يَا اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ؟ لِمَاذَا يُدَخِّنُ غَضَبَكَ عَلَيَّ غَنَمَ مَرْعَاكَ؟** "

الله لا يرفض إلا لو كانت هناك خطية، ولكن حين نرجع إليه يرجع إلينا بإحساناته. وقد يظهر أن الله **يرفض للأبد** = ولكن الله يؤدب حتى نتوب فيعود لنا بمراحمه.

آية (٢):- " **أَذْكَرُ جَمَاعَتِكَ الَّتِي افْتَتَيْتَهَا مِنْذُ الْقَدَمِ، وَفَدَيْتَهَا سِبْطَ مِيرَاثِكَ، جَبَلِ صِهْيُونَ هَذَا الَّذِي سَكَنْتَ فِيهِ.** "

الله بعد أن أخرج شعبه من مصر صاروا خاصته وشعبه الذي فداه وسكن وسطهم. **سِبْطَ مِيرَاثِكَ** = يقصد يهوذا التي ميزها الله بوجود الهيكل وسط هذا السبط.

آية (٣):- " **ارْزُقْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْخَرِبِ الْأَبَدِيَّةِ. الْكُلُّ قَدْ حَطَّمَ الْعُدُوَّ فِي الْمَقْدِسِ.** "

**ارْزُقْ خَطَوَاتِكَ** = تعال سريعاً لترى كيف حول الأعداء هيكلك المقدس إلى **خَرِبِ أَبَدِيَّةِ الْكُلِّ قَدْ حَطَّمَ** = لقد حطم العدو كل شيء. ولقد دخل العدو للمقداس التي لا يدخلها سوى رئيس الكهنة وهذا ينطبق كما قلنا على النفس البشرية التي بدلاً من أن يسكنها الله دخلها إبليس وخربها.

آية (٤):- " **قَدْ رَمَجَرَ مَقَاوِمُوكَ فِي وَسْطِ مَعْبَدِكَ، جَعَلُوا آيَاتِهِمْ آيَاتٍ.** "

**قَدْ رَمَجَرَ مَقَاوِمُوكَ** = دخل الأعداء مقادسك بصيحات الهتاف كأنهم قد انتصروا عليك ولم يعلموا أن هذا راجع لأنك تخليت عن المكان (راجع سفر حزقيال إصحاحات ٨ - ١١ لترى أن مجد الله كان قد غادر الهيكل بل غادر أورشليم كلها)، ولأنك قدوس لا تقبل الخطية خاصة لو صدرت هذه الخطية من شعبك فلا شركة للنور مع الظلمة لذلك غادر الرب هيكله والمدينة المقدسة فصار الهيكل عبارة عن حجارة وخشب....

**فِي وَسْطِ مَعْهَدِكَ** = كلمة معهد هي مكان اجتماع شعبك في أصلها اللغوي ، أو على الناس المجتمعين أنفسهم.  
**جَعَلُوا آيَاتِهِمْ** = رموزهم وراياتهم ورموز آلهتهم في المكان المقدس **جَعَلُوا آيَاتٍ** = علامات في وسط المكان المقدس ( دا ٣١:١١ ).

الآيات (٥-٦):- " **يَبَانُ كَأَنَّهُ رَافِعُ فُؤُوسٍ عَلَى الْأَشْجَارِ الْمُشْتَبِكَةِ. وَالْآنَ مَنْقُوشَاتِهِ مَعَا بِالْفُؤُوسِ وَالْمَعَاوِلِ يَكْسِرُونَ.** "

**يَبَانُ** = لقد كان جنود بابل وهو يحطمون الهيكل يظهرهم أنفسهم بكبرياء وفخر بما يعملونه. لقد حطموا الخشب المنقوش والمطعم وكان آيةً في الجمال، كما يقطع قاطع الأشجار بفأسه أشجار الغابة، لم يرحموا **مَنْقُوشَاتِ** **الهيكل** = الخشب المنقوش وهذا ما فعلته الخطية بالإنسان الذي خلقه الله فكان حسن جداً، وعلى صورة الله.

الآيات (٧-٨):- " **أَطْلَقُوا النَّارَ فِي مَقْدِسِكَ. دَسُّوا لِلْأَرْضِ مَسْكَنَ اسْمِكَ. قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «لِنُفْنِنَهُمْ مَعَا!». أَحْرَقُوا كُلَّ مَعَاهِدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.** "

أحرقوا الهيكل بعد أن دمروه. وكان هدفهم الإفناء التام للبشر والهيكل.

آية (٩):- " **آيَاتِنَا لَا تَرَى. لَا نَبِيَّ بَعْدُ، وَلَا بَيْنَنَا مَنْ يَعْرِفُ حَتَّى مَتَى.** "

كانوا في ضيقاتهم في القديم يرسل الله لهم نبياً يعزيهم، أما الآن فبسبب خطاياهم تركهم الله بلا نبي ولا رؤية ولا كلمة تعزية.

الآيات السابقة أيضاً تشير لما فعله الرومان بالهيكل وبشعب اليهود، وهم الآن بلا رؤية ولا نبي، أي هم لا يستطيعون فهم أن نبواتهم وكتابهم يشير للمسيح، هم في ظلمة.

الآيات (١٠-٢٣):- " **أَحْتَى مَتَى يَا اللَّهُ يُعَيِّرُ الْمُقَاوِمَ؟ وَيُهِينُ الْعَدُوَّ اسْمَكَ إِلَى الْغَايَةِ؟<sup>١</sup> الْإِمَادَا تَرُدُّ يَدَكَ وَيَمِينِكَ؟ أَخْرِجْهَا مِنْ وَسْطِ حِصْنِكَ. أَفْنِ.<sup>٢</sup> وَاللَّهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقَدَمِ، فَاعِلُ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ.<sup>٣</sup> أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ. كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ.<sup>٤</sup> أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ لُؤِيَاثَانِ. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لِأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ.<sup>٥</sup> أَنْتَ فَجَرْتَ عَيْنًا وَسَيْلًا. أَنْتَ بَيَّسْتَ أَنْهَارًا دَائِمَةً الْجَرِيَانِ.<sup>٦</sup> لَكَ النَّهَارُ، وَلَكَ أَيْضًا اللَّيْلُ. أَنْتَ هَيَّأْتَ النُّورَ وَالشَّمْسَ.<sup>٧</sup> أَنْتَ نَصَبْتَ كُلَّ تُحُومِ الْأَرْضِ. الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا.<sup>٨</sup> أَذْكَرُ هَذَا: أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ عَيَّرَ الرَّبَّ، وَشَعَبًا جَاهِلًا قَدْ أَهَانَ اسْمَكَ.<sup>٩</sup> لَا تَسْلَمْ لِلْوَحْشِ نَفْسَ يَمَامَتِكَ. قَطِيعَ بَائِسِيكَ لَا تَنْسَ إِلَى الْأَبِيدِ.<sup>١٠</sup> انْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ، لِأَنَّ مَظْلَمَاتِ الْأَرْضِ امْتَلَأَتْ مِنْ مَسَاكِينِ الظُّلْمِ.<sup>١١</sup> لَا يَرْجِعَنَّ الْمُنْسَحِقُ خَازِيًا. الْفَقِيرُ وَالْبَائِسُ لِيُسَبِّحَا اسْمَكَ.** "

<sup>١٢</sup> **فَمَ يَا اللَّهُ. أَفَمَ دَعْوَاكَ. أَذْكَرُ تَغْيِيرِ الْجَاهِلِ إِيَّاكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ. لَا تَنْسَ صَوْتِ أَوْصَادِكَ، ضَجِيجِ مُقَاوِمِكَ الصَّاعِدِ دَائِمًا.** "

هي صرخة المرئم حتى يقوم الله ويخلص شعبه. **لِمَاذَا تَرُدُّ يَدَكَ وَعَيْنَكَ** = لماذا لا تظهر قوتك ضد أعدائك. **أَخْرَجَهُ مِنْ وَسْطِ حِصْنِكَ** = هي صرخة العهد القديم لتجسد المسيح يد الله وقوته ليفني أعداء الإنسان أي الشيطان. وهذا ما قاله القديس يوحنا "الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خير" ولقد إنفتحت عينا المرئم ليرى خلاص المسيح. فهو الملك منذ القدم، ولكنه أتى ليفعل الخلاص **فِي وَسْطِ الْأَرْضِ شَقَّقْتَ الْبَحْرَ** = تشير لشق البحر الأحمر. **كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَّانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ** = تشير لهلاك جيش فرعون. ولكن المسيح بتجسده شق بحر الموت لنعبه آمنين وكسر رؤوس إبليس **لِوِيَاثَانٍ** = الحية المتحوية. **جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ** = أي هزمته فصار طعاماً سهلاً. **فَجَزَّتْ عَيْنًا وَسَيْلًا** = يمكن فهمها عن خروج الماء من الصخرة، أو عن حلول الروح القدس. **يَبَسَّتْ أَنْهَارًا دَائِمَةً الْجَرِيَانِ** = إشارة لشق الأردن وإشارة لإنهاء سطوة أعداء أولاد الله وأصعب الأعداء هو الموت. **لَكَ النَّهَارُ .. وَاللَّيْلُ .. الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ** = فالله هو إله الطبيعة، الكون كله تحت أمره، هو خلقه وأعطاه دورته، وهو يحكم تعاقب الليل والنهار والصيف والشتاء، والمقصود أنت يا رب قوتك ظاهرة دائماً، كل شئ تحت سلطانك فأسمح وتدخل ولا تتركنا، وكما أنك أمين في وعودك في تتالي الليل والنهار، وطلوع الشمس علينا كل يوم، فلا تتركنا في يد أعدائنا. إلا أن هذه لها تفسير رمزي فما قبل المسيح كان ليلاً وشتاءً بارداً. وبعد المسيح أشرق نور شمس البر = **أَنْتَ هَيَاتِ النُّورَ وَالشَّمْسَ** ، وتحولت البرودة الروحية إلى حرارة صيف روعي. وفي (١٨) **الْعَدُوَّ** = إبليس وهو نفسه الوحش في (١٩) **نَفْسَ يَمَامَتِكَ** = الكنيسة **قَطِيعَ بَائِسِيكَ** = فهم قطع يساق للذبح دائماً، مساكين بالروح.

**انظُرْ إِلَى الْعَهْدِ** = الذي تعهدت به لأبائنا وأنقذ شعبك .

**لَأَنَّ مُظْلِمَاتِ الْأَرْضِ** = الأماكن المظلمة في الأرض، أماكن الشر وهي كثيرة قد إمتلأت من مساكن الظلم أي الظالمين المتوحشين إبليس ومن يتبعه والله لا يترك المنسحق أبداً.

## المزمور الخامس والسبعون

## عودة للحدول

هو مزمور تسبحة لله العادل القدوس، ونجد فيه إيماناً بالحياة الأبدية للصديق (٩-١٠) ونرى فيه عقوبة الأشرار وأنهم لم يستفيدوا من شرورهم (٨).  
يقول بعض المفسرين أن مرثل المزمور هو داود حين إعتلى العرش بعد موت شاول.

آية (١):- " **نَحْمَدُكَ، يَا اللَّهُ نَحْمَدُكَ، وَاسْمُكَ قَرِيبٌ. يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِكَ.** "

تكرار كلمة **نَحْمَدُكَ** تعبر عن قلب يشعر بإحسانات الله بعمق. **وَاسْمُكَ قَرِيبٌ** = الاسم يعبر عن الشخص، والله قريب جداً لكل الذين يدعونه وأعماله ظاهرة = **يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِكَ.**

آية (٢):- " **لَأَنِّي أُعَيِّنُ مِيعَادًا. أَنَا بِالْمُسْتَقِيمَاتِ أَقْضِي.** "

**لَأَنِّي أُعَيِّنُ مِيعَادًا** = هنا الله هو المتكلم وهو الذي حدد ميعاداً لنهاية أيام داود ثم إرتقائه العرش، وحدد ميعاداً لدينونة شاول وحدد ميعاد الدينونة الأبدية. **أَنَا بِالْمُسْتَقِيمَاتِ أَقْضِي** = الله المتكلم أيضاً فليس غيره يقضي بالعدل. ولكن أحكامه تأتي في ملء الزمان.

آية (٣):- " **ذَابَتِ الْأَرْضُ وَكُلُّ سُكَّانِهَا. أَنَا وَزَنْتُ أَعْمَدَتِهَا. سِلاَهُ.** "

حينما يقول الله أنا أقضي بالمستقيمات. يذوب الأشرار في الأرض خوفاً = **ذَابَتِ الْأَرْضُ وَكُلُّ سُكَّانِهَا** = فالأرض ستزول هي ومن عليها في هذا اليوم (رؤ ٦: ١٤-١٧). **أَنَا وَزَنْتُ أَعْمَدَتِهَا** = في السبعينية "شددت أعمدتها".  
فالله ضابط الكل يثبت الأرض حينما يشاء ويجعلها تنوب أمام جبروته حينما يشاء.

الآيات (٤-٥):- " **قُلْتُ لِلْمُفْتَحِرِينَ: لَا تَفْتَحِرُوا. وَلِلْأَشْرَارِ، لَا تَرْفَعُوا قَرْنَآ. ° لَا تَرْفَعُوا إِلَى الْعُلَى قَرْنَكُمْ. لَا تَتَكَلَّمُوا بِعُنُقٍ مُتَّصَلِبٍ.** "

نصيحة من الله على فم داود لكل متكبر حتى لا يفتخر بقوته = **قَرْنَهُ**. ولا يعاند = **عُنُقٍ مُتَّصَلِبٍ**. فتصلب الرقبة دليل على الجبروت. ورفع القرن عند الحيوان إشارة للقتال.

الآيات (٦-٧):- " **لَأَنَّهُ لَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ الْمَغْرِبِ وَلَا مِنْ بَرِّيَّةِ الْجِبَالِ. ° وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَاضِي. هَذَا يَضَعُهُ وَهَذَا يَرْفَعُهُ.** "

القضاء ومصير الإنسان لا يحدده أحد في الأرض **لَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ الْمَغْرِبِ.. وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَاضِي**. **هَذَا يَضَعُهُ وَهَذَا يَرْفَعُهُ** (لو ١٠: ٥١-٥٣). والله لأنه عادل فهو يضع الظالم ويرفع المظلوم في الوقت الذي يراه مناسباً (مز ٨، ١١٣: ٧).

آية (٨): - **"لَأَنَّ فِي يَدِ الرَّبِّ كَأْسًا وَخَمْرُهَا مُخْتَمِرَةٌ. مَلَانَةٌ شَرَابًا مَمْرُوجًا. وَهُوَ يَسْكُبُ مِنْهَا. لَكِنْ عَكَرَهَا يَمِصُّهُ، يَشْرِبُهُ كُلُّ أَشْرَارِ الْأَرْضِ"**.

كان الأنبياء العبرانيون، عندما يصفون الإجراء العادل لله ضد الأشرار، غالباً يستخدمون استعارة مفادها أن الله يقدم للشعوب والأمم وللأشرار كأس خمر كلها مرارة ولا بد سيشرّبونها حتى الثمالة (مز ٦٠: ٣، + إر ٢٥: ١٥ + إش ٥١: ١٧ + حز ٢٣: ٣٢-٣٤) بل الألام عموماً تشبه بكأس (مز ٧٣: ١٠ + لو ٢٢: ٤٢). والفرح أيضاً يشار إليه أيضاً بكأس (مز ١٦: ٥ + مز ١١٦: ١٣). **وَخَمْرُهَا مُخْتَمِرَةٌ** = إشارة لحدة وقسوة العقوبات التي من نتائجها تكون كخمر مسكرة جداً تسقط شاربيها. **عَكَرَهَا** = كلما شرب منها الشرير إزدادت ألامه.

الآيات (٩-١٠): - **"أَمَّا أَنَا فَأُخْبِرُ إِلَى الدَّهْرِ. أُرْنِمُ لِإِلَهِ يَعْقُوبَ. ١٠ وَكُلُّ قُرُونِ الْأَشْرَارِ أَعْضِبُ. قُرُونُ الصِّدِّيقِ تَنْتَصِبُ"**.

الصديق في الملكوت يسبح الله إلى الدهر على إحساناته وخلصه. هناك **تَنْتَصِبُ قُرُونُ الصِّدِّيقِ** = الصديق بلغة المفرد فهناك وحدة بين الأبرار في السماء وهناك تظهر قوتهم بالمسيح رأسهم. أما **قُرُونِ الْأَشْرَارِ أَعْضِبُ** = هنا الأشرار بالجمع فهم متفككين بلا رأس تجمعهم وبلا قوة، فإله سيكسر كبريائهم. ولكن من الذي يقول هذا الكلام قرون الأشرار أعضب؟ قد يكون داود حين إمتلك العرش يتوعد الأشرار بالعقوبة. ولكن داود يرمز للمسيح الذي سيكون دياناً في ذلك اليوم ويعاقب الأشرار.

هذا المزمور إستمرار لنفس الفكر في المزمور السابق وهو دينونة الله لكل الأرض والترجمة السبعينية تعنون المزمور بأنه قيل بعد الإنتصار على آشور يوم ضرب ملاك الرب ١٨٥٠٠٠ من جيش آشور. وعموماً في ترتيل هذا المزمور نذكر أعمال الله المجيدة مع كنيسته دائماً. وأهم عمل هو الفداء والانتصار على الشيطان، الذي كانت كل الانتصارات في العهد القديم رمزاً للانتصار عليه.

الآيات (٣-١):- " **اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُودَا. اسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانَتْ فِي سَالِيمٍ مِظَلَّتُهُ، وَمَسْكَنُهُ فِي صِهْيُونَ. هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيِّ الْبَارِقَةَ. الْمِجَنَّ وَالسِّيفَ وَالْقِتَالَ. سِلَاةً.** "

**اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُودَا** = بعجائبه حيث أسكنهم في ديارهم وهزم لهم كل أعداءهم ، وإسمه معروف في يهوذا لأن الهيكل في يهوذا . **واسمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ** = إسرائيل هي باقى الأسباط التي جمعها داود الملك في أمة واحدة .

وبعد سبي آشور لمملكة إسرائيل ، تحولت إسرائيل لشعب عبادته هي خليط من اليهودية والوثنية فصارت إسرائيل رمزاً للأمم، وبهذا فالآية تشير للمسيح الذى جمع اليهود والأمم، وهذا يظهر من جمع إسرائيل مع يهوذا في الآية الأولى . فيكون أن داود حين وُحِدَ يهوذا مع إسرائيل كان هذا رمزاً للمسيح ابن داود الذى وُحِدَ اليهود والأمم فى جسده الواحد .

والله عمله معروف مع أبناء إسرائيل. **كَانَتْ فِي سَالِيمٍ مِظَلَّتُهُ** = أي خيمة الاجتماع حيث سكن الله وسط شعبه، ثم الهيكل فيما بعد. وحول أسوار أورشليم سقط أعداءها من جيش آشور = **هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيِّ الْبَارِقَةَ**. وما قاله المرنم هنا هو نبوة عن عمل المسيح على صليبه، فقد صلب في أورشليم. وهو صلب بجسده أي **مِظَلَّتُهُ** أو خيمته، فالخيمة تشير للجسد (٢كو٥:١). وبصليبه سحق إبليس = **هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيِّ الْبَارِقَةَ** . وصار **إِسْمُهُ عَظِيمًا** في كنيسته للأبد على ما عمله لها من خلاص عجيب. وإبليس رمزه هنا آشور .

الآيات (٥-٤):- " **أَبْهَى أَنْتَ، أَمَجْدُ مِنْ جِبَالِ السَّلْبِ. سُلِبَ أَشِدَاءُ الْقَلْبِ. نَامُوا سِنْتَهُمْ. كُلُّ رِجَالِ الْبَاسِ لَمْ يَجِدُوا أَيْدِيَهُمْ.** "

**جِبَالِ السَّلْبِ** = هم جيش آشور وشبههم بالجبال لقوتهم وكبرياتهم ولكنهم أفوياء في السلب والنهب. والله أقوى من أقوى ممالك الأرض = **أَمَجْدُ مِنْ جِبَالِ السَّلْبِ** فهم أتوا ليسلبوا شعب الله، ولكنهم تحولوا إلى غنيمة = **سُلِبَ أَشِدَاءُ الْقَلْبِ**. لقد ضربهم ملاك الله، فلم يقوموا = **نَامُوا سِنْتَهُمْ** = لقد ناموا ليلاً وكانوا ينتظرون أنه حين يستيقظون صباحاً يفترسوا أورشليم. فصاروا أمواتا، بل سلبهم شعب إسرائيل في الصباح وحملوا مما معهم غنيمة وافرة. وهذا ما حدث مع الشياطين. **لَمْ يَجِدُوا أَيْدِيَهُمْ** = إنحلت قوتهم إذ ربطهم المسيح بسلسلة لمدة ١٠٠٠ عام.

آية (٦):- " **مِنْ انْتِهَارِكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ يُسَبِّحُ فَارِسٌ وَخَيْلٌ.** "

حين انتهرهم الله صار موت فرسانهم وخيولهم. كما حدث مع فرعون من قبل. **يُسَبِّحُ** = يُصرع وتترجم نوم عميق أو غيبوبة أو فقدان للوعي.

الآيات (٧-٩):- " **أَنْتَ مَهُوبٌ أَنْتَ. فَمَنْ يَقِفُ قُدَامَكَ حَالَ غَضَبِكَ؟ مَنْ السَّمَاءِ أَسْمَعْتَ حُكْمًا. الْأَرْضُ فَرَعَتْ وَسَكَتَتْ عِنْدَ قِيَامِ اللَّهِ لِلْقَضَاءِ، لِتَخْلِيصِ كُلِّ وُدْعَاءِ الْأَرْضِ. سِلَاةً.** "

أحكام الله ضد الأشرار معروفة منذ القديم، وأحكامه مخيفة، تصدر من السماء فلا يقف أحد في وجه أحكامه (الطوفان، حريق سدوم، ضربات مصر.. ) وكانت كل ضربات الأشرار في العهد القديم رمزاً لضربة الشيطان بالصليب ليخلص الله شعبه.

آية (١٠):- " **لَأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ. بَقِيَّةُ الْغَضَبِ تَتَمَنَّقُ بِهَا.** "

**لَأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ** = غضب الإنسان يسبب مجداً للرب. فجيئش أشور غضب على شعب الله فتحول غضبهم إلى مجد اسم الله حين تمجد بهم (وتقهم أن غضب الإنسان المقدس ضد الخطية يسبب حمداً وتسبيحاً للرب عد ٢٥: ٧ ، ٨). وغضب الإنسان ضد الله هو غضب عاجز، فلن يستطيع إنسان أن ينال من الله شيئاً، بل الله يطيل أناته على هذا الغضوب ثم يتمجد فيه. **بَقِيَّةُ الْغَضَبِ تَتَمَنَّقُ بِهَا** = وفي الإنجليزية "بقية الغضب سوف تكبح بها". ما لم يتحول لمجده وتسبيحه من غضب الشرير حين يتمجد الله فيه سوف يتمنطق الله به، أي يقوم ليعمل، ويستعد لكبح جماح الشرير، وهذا قد فعله مع بقية جيش أشور الذين هربوا وصاروا سخرية للجميع. والمسيح بصليبه تمجد وسط كنيسته، ولكن مازالت بقية للغضب هو يتمنطق بها حتى يلقيه نهائياً في البحيرة المنقذة بالنار وللابد. والآن هو يكبح جماحه ويبعده عن كنيسته.

الآيات (١١-١٢):- " **أَنْذَرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَهُ. لِيُقَدِّمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ. ٢ يَقْطِفُ رُوحَ الرُّوسَاءِ. هُوَ مَهُوبٌ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ.** "

دعوة لنوفي نذورنا فهو قد نجانا. **يَقْطِفُ رُوحَ الرُّوسَاءِ** = أي ينزع شجاعتهم وكبريائهم. وفي اليوم الأخير يوم الدينونة يلقينهم في عذاب أبدي (رؤ ١٤: ١٨ ، ١٩) **لِيُقَدِّمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ** = الرب يفرح بهدايا مثل التوبة والصلاة والتسبيح والإيمان.

## عودة للحدول

## المزمور السابع والسبعون

هنا يشكو المرئم من ألام محيطة به، قد تكون ألامه شخصياً أو ألام عامة لكل الشعب ولا يرى لها حلاً في المستقبل القريب، لذلك يصرخ للرب حتى لا يرفض إلى النهاية. وهو يعزي نفسه بأعمال الله السابقة مع شعبه، وأعمال الله السابقة دائماً مصدر عزاء.

هناك من يرى أن هذا المزمور كتب إبان فترة السبي، وهناك من يرى أنه كتب في فترة ما قبل يوشيا. والمرئم رأي الألام التي ستحدث للشعب بسبب خطاياهم فتوجع.

الآيات (١-٣):- "صَوْتِي إِلَى اللَّهِ فَأَصْرُخُ. صَوْتِي إِلَى اللَّهِ فَأَصْغَى إِلَيَّ. فِي يَوْمٍ ضِيقِي التَّمَسْتُ الرَّبَّ. يَدِي فِي اللَّيْلِ انْبَسَطَتْ وَلَمْ تَخْذَرْ. أَبَتْ نَفْسِي التَّعْزِيَةَ. أَذْكُرُ اللَّهَ فَأَيْنُ. أَنَا جِي نَفْسِي فَيُعْشَى عَلَيَّ رُوحِي. سِلاَةٌ." المرئم يستخدم صوته ليصرخ إلى الله ، فيشترك جسده (صوته) مع روحه في الصراخ لله، وهو شعر أن الله أصغى لصوته. ونموذج آخر لإشتراك الجسد مع الروح في الصلاة = **يَدِي فِي اللَّيْلِ انْبَسَطَتْ** فهو منع نفسه من النوم ليصلي رافعاً يديه. واللَّيْلِ أيضاً يشير لوقت التجربة التي يمر بها شعبه. **وَلَمْ تَخْذَرْ** = لم ترتخ. **أَبَتْ نَفْسِي التَّعْزِيَةَ** = رفض أن يعطي أذنه لمن يعزيه بأي كلام مطمئن، بل هو في ألامه إلتجأ للرب مباشرة، ورفض أي تعزية خارجية. **أَذْكُرُ اللَّهَ فَأَيْنُ** = فهو وحده القادر أن يحول حزني إلى تعزية، ويحول الحالة المحزنة الراهنة إلى حالة مفرحة. **فَيُعْشَى عَلَيَّ رُوحِي** = حينما أفكر في المصائب الحالية أو الآتية أكون كالسكران أو كمن يغرق تحت أحماله الثقيلة من الهموم.

آية (٤):- "أَمْسَكَتُ أَجْفَانَ عَيْنَيَّ. انزَعَجْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّمْ."

من ألامه لم يعد قادراً على النوم، ومن إنزعاجه لم يعد قادراً حتى على الكلام.

الآيات (٥-٧):- "تَفَكَّرْتُ فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ، السَّنِينَ الدَّهْرِيَّةِ. أَذْكُرُ تَرْنُمِي فِي اللَّيْلِ. مَعَ قَلْبِي أَنَا جِي، وَرُوحِي تَبَحَّتْ: «هَلْ إِلَى الدُّهُورِ يَرْفُضُ الرَّبُّ، وَلَا يَعُودُ لِلرِّضَا بَعْدُ؟»

هو يقارن بين الحالة الحاضرة وعمل الله العجيب مع شعبه في القديم. **أَذْكُرُ تَرْنُمِي فِي اللَّيْلِ** = لقد جعل معاملات الله مع شعبه السابقة محوراً لترنيمه في ضيقته ليلاً وظل يناجي نفسه ويعزي نفسه بأن الله قادر أن يخرج من الجافي حلاوة = أي يخرج الله من الوضع الحالى البائس نجاهة . **وَرُوحِي تَبَحَّتْ** . هو يتساءل مع نفسه .. حقاً فالله قادر أن يخرجني من ضيقتي ويخرج شعبنا من ضيقته ولكنه حتى الآن لم يفعل .. فماذا.. **هَلْ إِلَى الدُّهُورِ يَرْفُضُ الرَّبُّ**.

الآيات (٨-٩) :- " **هل انتهت إلى الأبد رحمتُهُ؟ انقطعت كلمته إلى دورٍ فدورٍ؟ هل نسي الله رَأْفَةً؟ أو قفص برجزه مراحمة؟** «. سِلاهُ. "

**انقطعت كلمته** = هل لن يعود الله يرسل كلمته على فم أنبيائه ثانية. **قفص برجزه مراحمة** = هل الله بسبب غضبه **قفص** = أغلق باب مراحمة علينا.

آية (١٠) :- " **أفقلت: «هذا ما يعنني: تغير يمين العلي»**. "

**ما يعنني** = ما يتعني ويؤلمني. **تغير يمين العلي** = ترك الله معاملته الحسنة وأتى بالألام وهنا تعنى كلمة **اليمين** معاملة الله الحسنة لشعبه وخيراته لهم. وقد تعنى **اليمين** قوة الله وتغيرها يعنى أن الله سمح بالقوة لأعداء شعبه بدلا من شعبه .

الآيات (١١-١٢) :- " **أذكر أعمال الرب. إذ أتذكر عجائبك منذ القدم، وألهج بجميع أفعالك، وبصنائعك أناجي**. "

يعود في حيرته وأحاساسه بتخلي الله في الوقت الحاضر ليذكر أعماله القديمة.

آية (١٣) :- " **اللهم، في القدس طريقك. أي إله عظيم مثل الله؟** "

**اللهم في القدس طريقك** = تفهم أن الله أعطاهم شريعته في جبل سيناء ومن عند تابوت العهد في قدس الأقداس. وتفهم أنه طالما كان الشعب ملتزماً بقداسته يلتزم الله برحمته.

الآيات (١٤-٢٠) :- " **أنت الإله الصانع العجائب. عرفت بين الشعوب قوتك. فكفكت بذراعك شعبك، بني يعقوب ويوسف. سِلاهُ. <sup>٦</sup> أبصرتك المياه يا الله، أبصرتك المياه ففرغت، ارتعدت أيضا اللجج. <sup>٧</sup> سكبت الغيوم مياها، أعطت السحب صوتاً. أيضا سهامك طارت. <sup>٨</sup> صوت رعدك في الزوبعة. البروق أضاعت المسكونة. ارتعدت ورجفت الأرض. <sup>٩</sup> في البحر طريقك، وسبلك في المياه الكثيرة، وآثارك لم تُعرف. <sup>١٠</sup> هديت شعبك كالغنم بيد موسى وهارون.** "

يذكر هنا أعمال مراحم الله السابقة. فهو حرر شعبه من عبودية فرعون (وهذا عمله المسيح ذراع الرب إذ حررنا من إبليس). **بني يعقوب** = الذين استعبدهم فرعون. **ويوسف** = مع أنه كان له منصباً رفيعاً في مصر إلا أنه طلب من الشعب أنهم في صعودهم يأخذون جسده علامة إيمانه في وعد الله لهم بالرجوع إلى أرض الميعاد. وهذا يشير لإشتهائه لأرض الميعاد بالرغم مما وصل إليه من مركز في مصر. وربما أشار بقوله بني يعقوب (لإسرائيل أي اليهود) ويقوله ويوسف (للأمم فيوسف تعنى أن الله يزيد) .

ثم في (١٥) يذكر شق البحر أمام الشعب (إشارة للمعمودية). ثم **سكبت الغيوم مياها** = نرى هنا صورة لإزعاج ملاك الرب لمعسكر المصريين، فالمطر إنهال عليهم وصوت الرعد أزعجهم والبروق أصابتهم = **وأيضاً سهامك**

**طَارَتْ** لقد كان الله يستخدم أسلحة الطبيعة ليحارب مع شعبه (خر ١٤: ٢٤ ، ٢٥) . **وَالسِّهَامُ** هي الصواعق التي إنقضت عليهم. وهذه الآيات تشير أيضاً لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة (المطر) وكراسة الرسل (السهام) وكلمات الكرازة كانت كالبرق والرعد تنير وتهز القلوب فتؤمن. **فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ** = لقد كنت أنت قائد الشعب في طريقهم في البحر. **وَأَتَارُكَ لَمْ تُعْرِفْ** = لم يراك أحد بعينه ولكن أعمالك كانت ظاهرة في قيادة شعبك. **هَدَيْتَ شَعْبِكَ كَالْغَنَمِ** = فالمسيح هو الراعي الصالح. **بِيَدِ مُوسَى** = موسى يرمز للمسيح كملك . **وَهَارُونَ** = رمز للمسيح كرئيس كهنة.

عودة للجدول

المزمور الثامن والسبعون

هذا المزمور يحكي قصة تاريخ شعب إسرائيل منذ أيام موسى إلى أيام داود. والعجائب والآيات التي صنعها معهم. وخطايا الشعب خلال هذه الرحلة التي أعاظت الله، وتأديب الله لهم خلال هذه الرحلة. لقد إنتهى المزمور السابق بأن موسى وهرون يقودان الشعب وهنا إستفاضة لرحلة الشعب تحت قيادتهما.. ثم يسترسل إلى فترة داود. والهدف من ترتيل هذا المزمور أن تتحذر الأجيال الحديثة من إغاظة الرب كما فعل الآباء.

آية (١):- " **إِصْنَعْ يَا شَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ إِلَى كَلَامِ فَمِي.** "

**إِصْنَعْ يَا شَعْبِي** = ربما داود هو قائل هذه العبارة كملك وراعٍ للشعب. ولكن هذا صوت الله على لسان المرنم أياً كان هذا المرنم، ليسمعوا شريعة الرب.

آية (٢):- " **أَفْتَحْ بِمَثَلِ فَمِي. أَدِيعُ أَلْغَازًا مِنْذُ الْقَدَمِ.** "

**مَثَلٌ .. أَلْغَازٌ** = أي ليفكروا فيما سيسمعه ويفكروا بعمق ليفهموا ويستوعبوا.

الآيات (٣-٦):- " **الَّتِي سَمِعْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا وَأَبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا. لَا نُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى الْجِيلِ الْآخِرِ، مُخْبِرِينَ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ وَقُوَّتِهِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ، وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعْرِفُوهَا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ، لِكَيْ يَعْزِمَ الْجِيلُ الْآخِرُ. بَنُونَ يُوَلَدُونَ فَيَقُومُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ،** "

كل جيل يسلم الجيل التالي خيراتهم، وهذا أمرهم به الرب. وليس الخيرات فقط بل هم يسلمون للأبناء الإيمان والشريعة بحسب ما تسلموها دون تعديل (٢:٢).

الآيات (٧-٨):- " **فَيَجْعَلُونَ عَلَى اللَّهِ اعْتِمَادَهُمْ، وَلَا يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ اللَّهِ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ. وَلَا يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ، جَيْلًا زَانِعًا وَمَارِدًا، جَيْلًا لَمْ يَثْبُتْ قَلْبُهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلَّهِ.** "

هدف التعليم أن نستفيد مما حدث للآباء فلا نخطئ مثلهم فيسخط الله علينا.

آية (٩):- " **بَنُو أَفْرَايِمَ النَّازِعُونَ فِي الْقَوْسِ، الرَّامُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ.** "

مثال لسخط الله **بَنُو أَفْرَايِمَ**. فهؤلاء كانوا أشداء في الحرب = **النَّازِعُونَ فِي الْقَوْسِ** ولكن بسبب إرتدادهم عن الله، تخلى عنهم. **الرَّامُونَ انْقَلَبُوا** (انهزموا) في يوم الحرب.

الآيات (١٠-١١):- " **لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَأَبَاؤُ السُّلُوكِ فِي شَرِيعَتِهِ،<sup>١</sup> وَنَسُوا أَفْعَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ.** "

هذه هي خطايا إفرام التي بسببها تخلى الله عنهم.

الآيات (١٢-٣٢):- " <sup>١٢</sup>أَقْدَامُ آبَائِهِمْ صَنَعَ أُعْجُوبَةً فِي أَرْضِ مِصْرَ ، بِإِلَادِ صُوعَنَ . <sup>١٣</sup>أَشَقَّ الْبَحْرَ فَعَبَّرَهُمْ ، وَنَصَبَ الْمِيَاهَ كَنْدًا . <sup>١٤</sup>وَهَدَاهُمْ بِالسَّحَابِ نَهَارًا ، وَاللَّيْلَ كُلَّهُ بِنُورِ نَارٍ . <sup>١٥</sup>أَشَقَّ صُخُورًا فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لُجَجِ عَظِيمَةٍ . <sup>١٦</sup>أَخْرَجَ مَجَارِي مِنْ صَخْرَةٍ ، وَأَجْرَى مِيَاهًا كَالْأَنْهَارِ . <sup>١٧</sup>ثُمَّ عَادُوا أَيْضًا لِيُخْطِنُوا إِلَيْهِ ، لِعِصْيَانِ الْعَلِيِّ فِي الْأَرْضِ النَّاشِيفَةِ . <sup>١٨</sup>وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ ، بِسُؤَالِهِمْ طَعَامًا لِشَهْوَتِهِمْ . <sup>١٩</sup>فَوَقَّعُوا فِي اللَّهِ . قَالُوا : « هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُرْتَبَ مَائِدَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ <sup>٢٠</sup>هُودًا ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَجَرَّتِ الْمِيَاهُ وَقَاضَتْ الْأَوْدِيَةَ . هَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْرًا ، أَوْ يُهَيِّئَ لَحْمًا لِشَعْبِهِ ؟ » . <sup>٢١</sup>لِذَلِكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَعُضِبَ ، وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي يَعْقُوبَ ، وَسَخَطَ أَيْضًا صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ ، <sup>٢٢</sup>لَأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَاصِهِ . <sup>٢٣</sup>فَأَمَرَ السَّحَابَ مِنْ فَوْقُ ، وَفَتَحَ مَصَارِيحَ السَّمَاوَاتِ . <sup>٢٤</sup>وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَنَّا لِلْأَكْلِ ، وَبُرَّ السَّمَاءِ أَعْطَاهُمْ . <sup>٢٥</sup>أَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْرَ الْمَلَائِكَةِ . أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ زَادًا لِلشَّبَعِ . <sup>٢٦</sup>أَهَاجَ شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاءِ ، وَسَاقَ بِقُوَّتِهِ جُنُوبِيَّةً . <sup>٢٧</sup>وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْمًا مِثْلَ التُّرَابِ ، وَكَرَمَلَ الْبَحْرَ طُيُورًا ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ . <sup>٢٨</sup>وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مَحَلَّتِهِمْ حَوَالِي مَسَاكِنِهِمْ . <sup>٢٩</sup>فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جِدًّا ، وَأَتَاهُمْ بِشَهْوَتِهِمْ . <sup>٣٠</sup>لَمْ يَزُوعُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ . طَعَامُهُمْ بَعْدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، <sup>٣١</sup>فَصَعِدَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ ، وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ ، وَصَرَخَ مُخْتَارِي إِسْرَائِيلَ . <sup>٣٢</sup>فِي هَذَا كُلِّهِ أَخْطَأُوا بَعْدُ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَجَائِبِهِ . "

ملخص لأعمال الله وإحساناته على شعبه وتمرد الشعب عليه. وفي (١٧) **فِي الْأَرْضِ النَّاشِيفَةِ** = أي بركة سيناء فبينما هم رأوا عمل الله وكيف أخرج لهم ماءً من الصخور كانوا هم دائمي التذمر على الله وفي (١٩) **فَوَقَّعُوا فِي اللَّهِ** = تكلموا بالردى عن الله وشككوا في قوته متسائلين هل يقدر أن يرتب مائدة في البرية القاحلة. وفي (٢٤) **بُرَّ السَّمَاءِ** = أي القمح (راجع مز ٦٥: ١٣). وأسماه بُر السماء لأن المن نزل من السماء. وفي (٢٦) **لَحْمًا مِثْلَ التُّرَابِ** = أي كثيراً جداً. ولقد أعطى الله لهم شهوتهم فلم يشكروا، بل استمروا في شهوتهم وتذمرهم = **لَمْ يَزُوعُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ** لذلك ضربهم الله **وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ** = ييدو أن من مات، مات من كثرة الأكل، كأن الله لن يعود فيعطيهم ثانية.

الآيات (٣٣-٤١):- " <sup>٣٣</sup>فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسِينِيهِمْ بِالرُّعْبِ . <sup>٣٤</sup>إِذْ قَتَلَهُمْ طَلْبُوهُ ، وَرَجَعُوا وَيَكْرُوا إِلَى اللَّهِ ، <sup>٣٥</sup>وَدَكَرُوا أَنَّ اللَّهَ صَخَّرَتْهُمْ ، وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَلِيَّهُمْ . <sup>٣٦</sup>فَخَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَكَذَّبُوا عَلَيْهِ بِالْأَسْنَتِ . <sup>٣٧</sup>أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُثَبِّتْ مَعَهُ ، وَلَمْ يَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي عَهْدِهِ . "

<sup>٣٨</sup>أَمَّا هُوَ فَرُؤُوفٌ ، يَغْفِرُ الْإِثْمَ وَلَا يَهْلِكُ . وَكَثِيرًا مَا رَدَّ غَضَبَهُ ، وَلَمْ يُشْعَلْ كُلَّ سَخَطِهِ . <sup>٣٩</sup>ذَكَرَ أَنَّهُمْ بِشَرِّ رِيحٍ تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ . <sup>٤٠</sup>كَمْ عَصَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي الْفَقْرِ ! <sup>٤١</sup>رَجَعُوا وَجَرَّبُوا اللَّهَ وَعَنَّا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ . "

حينما ضربهم الله قدموا توبة، ولكنها للأسف لم تكن من القلب بل من الفم كانت ناتجة عن الخوف وليس عن إقتناع وتوبة قلبية. لذلك تكرر سقوطهم. ولكن الله لم يكن يعاقبهم في كل مرة فهو يعرف أنهم بشر سريعي الزيغان. **عَنَّا** = جعلوا الله يعاني منهم ويغتاز منهم.

الآيات (٤٢-٥٣):- "لَمْ يَذْكُرُوا يَدَهُ يَوْمَ فِدَاهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ،<sup>٣</sup> حَيْثُ جَعَلَ فِي مِصْرَ آيَاتِهِ، وَعَجَابَهُ فِي بِلَادِ صُوعَنَ.<sup>٤</sup> إِذْ حَوَّلَ خُلْجَانَهُمْ إِلَى دَمٍ، وَمَجَارِيَهُمْ لِكَيْ لَا يَشْرَبُوا.<sup>٥</sup> أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضًا فَأَكَلَهُمْ، وَضَفَادِعَ فَأَفْسَدَتْهُمْ.<sup>٦</sup> أَسْلَمَ لِلْجَرْدِمِ غَلَّتَهُمْ، وَتَعَبَهُمْ لِلْجَرَادِ.<sup>٧</sup> أَهْلَكَ بِالْبَرْدِ كُرُومَهُمْ، وَجَمَّيْزُهُمْ بِالصَّقِيعِ.<sup>٨</sup> وَدَفَعَ إِلَى الْبَرْدِ بِهِائِمَهُمْ، وَمَوَاشِيَهُمْ لِلْبُرُوقِ.<sup>٩</sup> أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمُومٌ غَضِبِهِ، سَخَطًا وَرِجْزًا وَضَيْقًا، جَيْشٌ مَلَائِكَةٌ أَشْرَارٍ.<sup>١٠</sup> مَهَّدَ سَبِيلًا لِعُضْبِهِ. لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ، بَلْ دَفَعَ حَيَاتَهُمْ لِلْوَبَاءِ.<sup>١١</sup> وَضَرَبَ كُلَّ بَكْرٍ فِي مِصْرَ. أَوَائِلَ الْقُدْرَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ.<sup>١٢</sup> وَسَاقَ مِثْلَ الْعَنَمِ شَعْبَهُ، وَقَادَهُمْ مِثْلَ قَطِيعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ.<sup>١٣</sup> وَهَدَاهُمْ آمِنِينَ فَلَمْ يَجْزَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَغَمَّرَهُمُ الْبَحْرُ."

المرنم هنا يذكر ضربات الرب ضد المصريين. ويعاتب الشعب أنهم رأوا كل هذه الضربات ولكنهم لم يؤمنوا بل كانوا يرتدون عن الله فشابهوا المصريين واستحقوا أن يضربهم الله كما ضرب المصريين. في (٤٩) مَلَائِكَةٌ أَشْرَارٍ = أي ملائكة يأتون على الشعب بضربات شريرة مؤلمة وترجمت "ملائكة مؤذيين" وفي (٥٠) مَهَّدَ سَبِيلًا لِعُضْبِهِ = ضربات الله تأتي بالتدرج، وقبل أن يضرب بالموت يؤدب بالوبأ لعلمهم يتوبون.

الآيات (٥٤-٥٥):- "وَأَدْخَلَهُمْ فِي تُخُومِ قُدْسِهِ، هَذَا الْجَبَلِ الَّذِي أَقْتَنَتْهُ يَمِينُهُ.<sup>٥٥</sup> وَطَرَدَ الْأَمَمَ مِنْ قُدَامِهِمْ وَقَسَمَهُمْ بِالْحَبْلِ مِيرَاثًا، وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ."<sup>٥٤</sup>

الْجَبَلِ = إشارة لأرض إسرائيل التي دخلها يشوع مع الشعب وقسمها لهم.

الآيات (٥٦-٦٤):- "فَجَرَّبُوا وَعَصَوْا اللَّهَ الْعَلِيِّ، وَشَهَادَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا،<sup>٥٦</sup> بَلْ ارْتَدُّوا وَعَدَرُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ. انْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ.<sup>٥٧</sup> أَغَاطُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ، وَأَغَارُوهُ بِتَمَاثِيلِهِمْ.<sup>٥٨</sup> سَمِعَ اللَّهُ فِعْضُ بَ، وَرَدَّلَ إِسْرَائِيلَ جِدًّا،<sup>٥٩</sup> وَرَفَضَ مَسْكِنَ شَيْلُو، الْخَيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ.<sup>٦٠</sup> وَسَلَّمَ لِلْسَّبْيِ عِزَّهُ، وَجَلَّالَهُ لِيَدِ الْعَدُوِّ.<sup>٦١</sup> وَدَفَعَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ، وَعَضِبَ عَلَى مِيرَاثِهِ.<sup>٦٢</sup> مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمْ النَّارُ، وَعَدَارَاهُ لَمْ يُحْمَدَنَّ.<sup>٦٣</sup> كَهَنْتُهُ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ، وَأَرَامَلُهُ لَمْ يَبْكِينَ."<sup>٦٤</sup>

لقد رأى الجيل الذي دخل أرض الميعاد أعمال الله الإعجازية مع يشوع وهزيمة ملوك كثيرين أمامهم. ولكنهم عوضاً أن يشكروا الله إرتدوا وعبدوا الأوثان فعاد الله وضربهم. وَرَفَضَ مَسْكِنَ شَيْلُو.. وَسَلَّمَ لِلْسَّبْيِ عِزَّهُ = إشارة لحادثة سبي تابوت العهد بواسطة الفلسطينيين. وتابوت العهد كان في شيلوه. وكان هذا في أيام عالي الكاهن. ومات أولاد عالي الكهنة وهلك عدد كبير من جيش إسرائيل = مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمْ النَّارُ. وَعَدَارَاهُ لَمْ يُحْمَدَنَّ = أي لم يجدن من يتزوجهن فالرجال ماتوا في الحرب. وكلمة يُحْمَدَنَّ أي كما هي عادة الأفراح يغنون للعروس ليستحسنوا جمالها معجبين به وبأخلاقها. هؤلاء لم يسمعن هذه الأغاني التي تقال في الأفراح، إذ لا أفراح.

الآيات (٦٥-٧٢):- "فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعِيْطٍ مِنَ الْخَمْرِ. ٦٦ فَضْرَبَ أَعْدَاءَهُ إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدِيًّا. ٦٧ وَرَفَضَ خَيْمَةَ يُوسُفَ، وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرَائِمَ. ٦٨ بَلْ اخْتَارَ سِبْطَ يَهُودَا، جَبَلَ صِهْيَوْنَ الَّذِي أَحَبَّهُ. ٦٩ وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتِ مَقْدِسِهِ، كَالأَرْضِ الَّتِي أُسِّسَهَا إِلَى الأَبَدِ. ٧٠ وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ حِطَّائِرِ الْغَنَمِ. ٧١ مِنْ خَلْفِ المُرْضِعَاتِ أَتَى بِهِ، لِيَرْعَى يَغْفُوبَ شَعْبِهِ، وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ. ٧٢ فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ، وَبِمَهَارَةٍ يَدِيهِ هَدَاهُمْ."

لم يستمر غضب الله على شعبه بل **استيقظ كنائم** = ونومه هنا كناية عن أنه ترك شعبه للتأديب وضرب أعدائه الذين أدلوا شعبه واستعبدهم . **فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر**. رأت كنيستنا في هذه الآية نبوة عن قيامة المسيح ووضعتها في تسابيح عيد القيامة . **معيط** = ثمل . فالمسيح لم يكن موته كموت الانسان العادي ، فنحن حين نموت تنفصل الروح عن الجسد فيموت الجسد ويتحلل ويتعفن ، أما جسد المسيح المتحد بلاهوته فلم يفقد حيويته ، لذلك ما كان ممكناً أن يتحلل او يتعفن (مز ١٦ : ١٠). ورفض كل شعب إسرائيل (يوسف وإفرايم) **واختار سبط يهوذا** ليخرج منه داود الملك الذي اختاره الله. **وبنى مثل مرتفعات مقدسه = مقدسه** = الهيكل في اورشليم، ولكن هذه الآيات تشير للمسيح الذي إذ وجد شعبه مستعبداً للشيطان، جاء وتجسد من سبط يهوذا ومن نسل داود. ومات. ولكنه لم يستمر ميتاً بل كان في موته كجبار معيط من الخمر. وكان كنائم ثم استيقظ بقيامته. وضرب أعدائه إلى الراء وهم الشياطين وجعلهم عاراً أبدياً. ولأن اليهود هم الذين صلبوه ثم رفضوا الإيمان به، رفضهم هو = **رفض خيمة يوسف** واختار كنيسته عروساً له = **اختار سبط يهوذا، جبل صهيون الذي أحبه**. وأسس كنيسته السماوية = **وبنى مثل مرتفعات مقدسه** = أي بني كنيسته مثل مرتفعات مقدسة وثبتها للأبد كالأرض التي أسسها إلى الأبد. وكان المسيح وسط كنيسته الراعي الصالح = **فرعاهم حسب كمال قلبه** . وبقوته قاد كنيسته = **بمهارة يديه هداهم** . أخذهُ مِنْ حِطَّائِرِ الْغَنَمِ = أي تجسد المسيح ابن داود من البشر وهم الغنم الذين رعاهم بعد هذا. أما داود فانه أخذهُ ليملك فعلاً وهو راع للغنم.

## المزمور التاسع والسبعون

## عودة للجدول

هو نفس موضوع مزمور (٧٤) عن تدنيس وخراب الهيكل بواسطة بابل أو تدمير الإنسان بإبليس وعبودية الإنسان له بعد أن سقط في الخطية. والمرنم يصرخ لله لكي يخلص شعبه.

آية (١):- "اللَّهُمَّ، إِنَّ الْأُمَّمَ قَدْ دَخَلُوا مِيرَاتِكَ. نَجَسُوا هَيْكَلَ قُدْسِكَ. جَعَلُوا أُورُشَلِيمَ أَكْوَامًا."

ميراث الله هو أرض الميعاد وبالذات أورشليم والهيكل. والأمم = بابل أو إبليس. والهيكل يشير لهيكل أورشليم فعلاً وقد دمره البابليون. وأن الإنسان هو هيكل الروح القدس.

الآيات (٢-٤):- "دَفَعُوا جُنْتَ عِبِيدِكَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ، لَحْمَ أَتَقْيَانِكَ لُوحُوشِ الْأَرْضِ. أَسْفَكُوا دَمَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُ. عُصْرْنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، هُزَعًا وَسُخْرَةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا."

كانت ضربة بابل لأورشليم رهيبة. وكانت الخطية سبباً في موت البشر (يو ٨: ٤٤) وكما إستعبد البابليون شعب الرب. هكذا إستعبد إبليس الإنسان فصار الإنسان عاراً.

الآيات (٥-٩):- "إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَغْضَبُ كُلَّ الْغَضَبِ، وَتَتَقَدُّ كَالنَّارِ غَيْرَتِكَ؟ أَفِضْ رِجْزَكَ عَلَى الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَكَ، وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ،<sup>٦</sup> لِأَنَّهُمْ قَدْ أَكَلُوا يَغْفُوبَ وَأَخْرَبُوا مَسْكَنَهُ."

<sup>٧</sup>لَا تَذْكَرْ عَلَيْنَا ذُنُوبَ الْأَوَّلِينَ. لِتَتَقَدَّمْنَا مَرَحِمَكَ سَرِيعًا، لِأَنَّا قَدْ تَدَلَّلْنَا جِدًّا. <sup>٨</sup>أَعِنَّا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِ اسْمِكَ، وَنَجِّنَا وَاعْفِرْ خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ."

هي صرخة لله لكي يخلص شعبه. وليؤدب الأمم (إبليس) الذي خربوا الهيكل وقتلوا الشعب. والله لا يذكر ذنوب الأولين إن لم تكن نحن أيضاً مذنبين. أَفِضْ رِجْزَكَ عَلَى الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَكَ = أي يا رب أنت تؤدبنا بواسطتهم ونحن نستحق كل تأديب ولكن بالحق هم أسوأ حالاً فهم متوحشين ولا يعرفونك فأدبهم هم أيضاً. والله إستخدمهم فعلاً كأداة للتأديب، ويعد أن أنها مهمتهم ضربهم الله ضربة شديدة.

آية (١٠):- "لِمَاذَا يَقُولُ الْأَمَمُ: «أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمْ؟». لِتُعْرِفَ عِنْدَ الْأَمَمِ قُدَّامَ أَعْيُنِنَا نَفْمَةَ دَمِ عِبِيدِكَ الْمُهْرَاقِ."

عاقبهم يا رب بسبب إستهانتهم بك وقولهم = أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمْ. «. لِتُعْرِفَ عِنْدَ الْأَمَمِ قُدَّامَ أَعْيُنِنَا نَفْمَةَ دَمِ عِبِيدِكَ الْمُهْرَاقِ = عاقبهم يا رب بسبب دمنا الذي سفكوه ولنرى ذلك.

آية (١١):- "لِيَدْخُلْ قُدَّامَكَ أَنْيُنُ الْأَسِيرِ. كَعِظْمَةِ ذِرَاعِكَ اسْتَبَقَ بَنِي الْمَوْتِ."

**الأسير** = هو الشعب المسبي في بابل أو هو الإنسان المسبي من إبليس. **كعظمة ذراعك** = ذراع الله هو المسيح الذي بفدائه أنقذنا من الموت = **استنق بني الموت** = أحييهم.

آية (١٢) :- " **وَرَدَّ عَلَي جِيرَانِنَا سَبْعَةَ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمُ الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُواكَ بِهِ يَا رَبُّ.** "   
المرنم يطلب عقوبة كاملة = **٧ أَضْعَافٍ** على كل ما فعله ضد الله وضد شعبه.

آية (١٣) :- " **أَمَّا نَحْنُ شَعْبُكَ وَغَنَمُ رِعَايَتِكَ نَحْمَدُكَ إِلَى الدَّهْرِ. إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ نَحْدُثُ بِتَسْبِيحِكَ.** "

## المزمور الثمانون

## عودة للجدول

هذا المزمور هو إستمرار للمزمور السابق وفيه المرمن يشكو لراعي إسرائيل من سوء حالة القطيع والمشقات التي يتحملها ويطلب العطف والشفقة على الرعية. والكرمة هنا هي شعب إسرائيل (إش ٥: ١-٧) أو هي الكنيسة أو هي النفس البشرية التي كانت مثل كرمة في فردوس الله وحينما أخطأت قطعها الله بفأس عدالته وطرحها خارج الفردوس فبيست وصارت كرمة كاذبة. وإسرائيل كانت كرمة غرسها الله في أرض الميعاد ثم أخطأت وصارت تعطى عنباً مرأً. والمرمن يستغيث إلى سيد الكرم لكي ينزل هو ويصير كرمة حقيقية، ويطعم نفسه في الكرمة التي فسدت بأنياب خنزير بري أو وحش بري (إبليس) لتنتب أغصاناً تجدد الكرمة.

آية (١):- " **يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، اصْنَعْ، يَا قَائِدَ يُوسُفَ كَالضَّانِّ، يَا جَالِسًا عَلَى الْكُرُوبِيمِ أَشْرِقْ.** "

المسيح هو راعي إسرائيل وهو الذي يقود يوسف كالضأن أي كراع يقود خرافه وهذا الراعي الذي أتى متجسداً هو هو نفسه الله يهوه الجالس على الكروبيم وأشرق بتجسده.

آية (٢):- " **قُدَّامَ أَفْرَائِمَ وَبِنْيَامِينَ وَمَنْسَى أَيْقِظْ جَبْرُوتَكَ، وَهَلِّمْ لِخَلَاصِنَا.** "

لماذا ذكر أفرايم وبنيامين ومنسى بالذات؟ لقد سقطت مملكة إسرائيل أي العشرة أسباط أولاً بيد أشور وأقوى أسباطها أفرايم ومنسى. وبنيامين هو الآخر ذهب للسبي مع سبي بابل. وكان هؤلاء الثلاثة أسباط يتقدمون المسيرة قبل تابوت العهد. والآن هم في السبي. فالنبي يطلب عودتهم لسابق مجدهم. ونلاحظ أن **أَفْرَائِمَ** = الثمر المتكاثر. **وَبِنْيَامِينَ** ابن اليمين **وَمَنْسَى** = ينسي. وهنا نرى صفات من يعود لله فيعود له الله، فهو ينسي الزمنيات ويكون ابن اليمين وله ثمر متكاثر.

آية (٣):- " **يَا اللَّهُ أَرْجِعْنَا، وَأَنْزِرْ بَوَجْهَكَ فَنَخْلُصْ.** "

**أَرْجِعْنَا** = ردنا إلى ما كنا فيه من حرية وراحة. **أَنْزِرْ بَوَجْهَكَ** = إشارة لتجسد المسيح. المسيح هو وجه الله ففيه رأينا صورة الآب = "من رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩) . وحينما تجسد المسيح أشرق علينا بنوره فهو النور الحقيقي وهو شمس البر . وهو تجسد ليرجعنا إلى حضن الآب .

آية (٤):- " **يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، إِلَى مَتَى تُدَخِّنُ عَلَيَّ صَلَاةَ شَعْبِكَ؟** "

**إِلَى مَتَى تُدَخِّنُ عَلَيَّ صَلَاةَ شَعْبِكَ** = إلى متى تظل غاضباً على صلاة شعبك ولا تقبلها.

آية (٥):- " **قَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْرَ الدُّمُوعِ، وَسَقَيْتَهُمُ الدُّمُوعَ بِالْكَئِيلِ.** "

خبزهم يأكلونه بالبكاء. وكأسهم تمتلئ بالدموع. فرحنا يا رب هو بظهورك وسطنا.

آية (٦):- **"جَعَلْنَا نِزَاعًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَأَعْدَاؤُنَا يَسْتَهْزِئُونَ بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ."**  
بسبب غضبك صار جيراننا يتنازعون علينا، من يأكل منا نصيب أكبر من الآخر.

آية (٧):- **"يَا إِلَهَ الْجُنُودِ أَرْجِعْنَا، وَأَنْزِرْ بَوَاجِهَكَ فَتَخْلُصَ."**

الآيات (٨-١١):- **"كِرْمَةٌ مِنْ مِصْرَ نَقَلْتُ. طَرَدْتُ أُمَّمًا وَعَرَسْتَهَا. ٩ هَيَّاتِ قُدَامَهَا فَأَصَلْتُ أُصُولَهَا فَمَلَأْتُ الْأَرْضَ. ١٠ غَطَّى الْجِبَالَ ظِلُّهَا، وَأَغْصَانُهَا أَرْزَ اللَّهُ. ١١ مَدَّتْ قُضْبَانَهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَإِلَى النَّهْرِ فُرُوعَهَا."**  
إسرائيل هي الكرمة التي نقلها الرب من مصر وغرسها في مكانها وأعطت ثمرها. **غَطَّى الْجِبَالَ ظِلُّهَا** = أي سلطانها ساد على الأمم القوية التي حولها. **أَغْصَانُهَا** = ملوكها وأنبياؤها **قُضْبَانَهَا** = القضبان أي الأغصان تشير للملوك أو الأنبياء. لكن القضبان تشير لسلطانهم من البحر إلى النهر.

**أَصَلْتُ أُصُولَهَا** = الله طرد الكنعانيين من أمامهم وزرعهم وثبتهم في الأرض مكان الكنعانيين. ومهما حاول الأمم التي حولهم طردهم من الأرض إلا أن الله كان قد ثبتهم في أرضهم التي أعطاها لهم. **وَأَغْصَانُهَا أَرْزَ اللَّهُ** = حينما يوضع إسم الله وراء شئ فهذا للإشارة لضخامة هذا الشئ (جبل الله يعنى جبل ضخم وجيش الله يعنى جيش ضخم) والإشارة هنا لإمتداد مملكة داود واتساعها.

الآيات (١٢-١٣):- **"فَلِمَاذَا هَدَمْتَ جُدْرَانَهَا فَيَقْطِفَهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ ١٣ يَفْسِدُهَا الْخِنْزِيرُ مِنَ الْوَعْرِ، وَيَرْعَاهَا وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ."**

**الْجُدْرَانُ** هم الشعب. **أَفْسَدَهَا الْخِنْزِيرُ** = إشارة للشيطان النجس فالخنزير حيوان نجس. والشيطان علم الشعب النجاسة. ويسبب الخطية صار الإنسان مأكلاً لإبليس = **يَقْطِفَهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ**. وكرمز لذلك كانت الأمم الوثنية المحيطة بالشعب تذلمهم إن أخطأوا وكل مؤمن يغرسه الله ككرمة، تمتد من البحر (العالم) للنهر (عمل الروح القدس) ولكن إن عاد وسقط يصير مأكلاً لكل عابري الطرق أي العوبة في يد الشياطين.

آية (١٤):- **"يَا إِلَهَ الْجُنُودِ، أَرْجِعَنَّ. اطَّلِعْ مِنَ السَّمَاءِ وَاَنْظُرْ وَتَعَهَّدْ هَذِهِ الْكِرْمَةَ،"**  
هي صلاة المرغم ليرعي الله كل كرمة (كل نفس) حتى لا تصير العوبة في يد الشيطان.

آية (١٥):- **"وَالْغَرْسَ الَّذِي غَرَسْتَهُ يَمِينِكَ، وَالْإِبْنَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ."**  
**الْغَرْسَ الَّذِي غَرَسْتَهُ يَمِينِكَ**. ومن هو يمين الله سوى المسيح الإبن الذي إختارته لنفسك.

آية (١٦):- **"هِيَ مَحْرُوقَةٌ بِنَارٍ، مَقْطُوعَةٌ. مِنْ انْتِهَارِ وَجْهِكَ يَبِيدُونَ."**

الكرمة الآن محروقة بنار كما أحرقت نبوخذ نصر الهيكل. ولكن الله سينتهر أعدائه.

آية (١٧):- " **لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ يَمِينِكَ، وَعَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ،**

**لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ يَمِينِكَ** = لتكون معونتك لنا بواسطة إبنك الذي هو يمينك.

والمسيح سماه المرزم هنا **رجل يمينك** فهو:-

[١] هو قوة الله وذراع الله الذي تجسد وأعطاه الآب كل قوة وكل سلطان ثم رفعه وجلس عن يمينه .

[٢] الله أعطاه هذه القوة ليمجد اسم الله وينتصر بقوة على أعدائه "أنا مجدتك على الأرض" (يو ١٧: ٤ ، ٥)

وعمل المسيح كان نشر ملكوت الله بقوة على الأرض

[٣] يد الله الآب كانت عليه أي كانت تحفظه ليتم عمله أولاً ثم يصلب ويقوم، فلا يقتلونه قبل الميعاد، لذلك في

مرات كثيرة إذ أرادوا قتله كان يمر من وسطهم دون أن يشعروا (يو ٨: ٥٩). ثم كانت يد الله عليه ليقوم من

الأموات بقوة (رو ١: ٤)

[٤] قوة وثبات الكنيسة والمؤمنين راجع لنعمة المسيح أو النعمة التي تحصل عليها الكنيسة في المسيح.

الآيات (١٨-١٩):- " **فَلَا تَرْتَدَّ عَنْكَ. أَحِينَا فَندَعُو بِاسْمِكَ. يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، أَرْجِعْنَا. أَنْزِرْ بَوَاجِهَكَ**

**فَنَخْلُصُ.**"

## المزمور الحادي والثمانون

## عودة للحدول

كتب هذا المزمور ليس بمناسبة انتصار على عدو ما بل بمناسبة عيد، ليرتلوا به في الهيكل. إما لعيد ظهور القمر أي في بدء الشهر أو عيد الأبواق في الشهر السابع (لا ٢٣: ٢٤ + عد ٢٩: ١). أو لعيد الفصح = الهلال (آية ٣).

الآيات (١-٤):- "رَنِّمُوا لِلَّهِ قُوَّتَنَا. اهْتَفُوا لِلَّهِ يَعْقُوبَ. اذْفَعُوا نَعْمَةً وَهَاتُوا دُفًا، عُدَا حُلُومًا مَعَ رَبَابٍ. اَنْفُخُوا فِي رَأْسِ الشَّهْرِ بِالْبُوقِ، عِنْدَ الْهَلَالِ لِيَوْمِ عِيدِنَا. لِأَنَّ هَذَا فَرِيضَةٌ لِإِسْرَائِيلَ، حُكْمٌ لِلَّهِ يَعْقُوبَ." المرمن يدعو الشعب ليسبحوا ويهتفوا (يزعقوا) لله سر قوتهم. ويستخدموا كل الآلات الموسيقية رمزاً لإستخدام كل طاقاتهم ومشاعرنا وأصواتنا وأعمالنا وقلوبنا في تسبيح الرب. والله طلب منهم النفخ بالأبواق في رأس الشهر إشارة لبوق الكرازة في بداية المسيحية وإشارة لكلمة الله التي تبعث في الإنسان اليقظة والرغبة ليبدأ بداية جديدة بالتوبة لسنة مقبولة. والله هو الذي أمرهم بهذا ليتذكروا إحساناته لهم. والتسبيح هو وسيلة الإمتلاء بالروح القدس (أف ٥ : ١٨ - ٢١) . والروح القدس هو الذي يجدد طبيعتنا فنخلص (تى ٣ : ٥ + غل ٦ : ١٥) .

آية (٥):- "جَعَلَهُ شَهَادَةً فِي يُوسُفَ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. سَمِعْتُ لِسَانًا لَمْ أَعْرِفُهُ:" الله يريد أن يذكروا إحساناته ويكون هذا الإحتفال شهادة في وسطهم حتى لا ينسوا محبته وأبوته التي أخرجتهم من نير العبودية في مصر (ونحن علينا أن نذكر له فداءه لنا دائماً). وهو شبه العبودية هنا بأنهم **سَمِعُوا لِسَانًا لَا يَعْرِفُونَهُ** أي لغة مصر. وفي خروجهم أيضاً سمعوا لساناً لا يعرفوه وهو صوت الرب. ولماذا أشار إلى يوسف بالذات، لأن بسبب يوسف نزلوا جميعهم إلى مصر. ويوسف أيضاً صار رمزاً للمسيح.

آية (٦):- "«أَبْعَدْتُ مِنَ الْحِمْلِ كَتِفَهُ. يَدَاهُ تَحَوَّلَتَا عَنِ السَّلِّ.» الشعب في مصر حملوا سلال الطين على أكتافهم في عبوديتهم. والله رفع عنهم أحمالهم.

آية (٧):- "فِي الضِّيقِ دَعَوْتُ فَجَبَّتْكَ. اسْتَجَبْتُكَ فِي سِتْرِ الرَّعْدِ. جَرَّبْتُكَ عَلَى مَاءِ مَرِيْبَةٍ. سِلَاةً." هنا الله يعاتب شعبه فهو إستجاب لهم حينما دعوه. وإستجاب لهم في الرياح القوية التي شقت البحر، بل تكلم معهم مستتراً في أصوات الرعد من على جبل سيناء. لقد أظهر لهم قوته مراراً ولكنهم خانوه وشككوا فيه عند **مَرِيْبَةٍ**.

الآيات (٨-٩) :- " **«اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَحْذَرِكْ. يَا إِسْرَائِيلُ، إِنَّ سَمِعْتَ لِي! لَا يَكُنْ فَيْكَ إِلَهٌ غَرِيبٌ، وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهِ أَجْنَبِيٍّ.»** "

هنا الله يقول لهم لا تخونونني كأبائكم. ويعلمهم حتى لا ينحرفوا من ورائه.

آية (١٠) :- " **«أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَفْغِرْ فَاكَ فَأَمْلَأَهُ.»** "

الرب يعلم الشعب، أنه ليس مثله إلهاً يخلص شعبه، بل يجيبهم في كل ما يطلبونه. **أَفْغِرْ فَاكَ فَأَمْلَأَهُ** = أطلب ما شئت فأعطيك ويمتلئ فاك بالتسبيح والشكر.

الآيات (١١-١٢) :- " **«لَمْ يَسْمَعْ شَعْبِي لِصَوْتِي، وَإِسْرَائِيلُ لَمْ يَرْضَ بِي. ٢ فَسَلَّمْتُهُمْ إِلَى قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لِيَسْلُكُوا فِي مَوَازِرَاتِ أَنْفُسِهِمْ.»** "

هذا قول عام. فالشعب حين لم يسمع صوت الله وتمردوا مات منهم كثيرين بل هلك كل الجيل الذي خرج من مصر. ولما رفضوا المسيح وصلبوه خربت أورشليم وهم تشتتوا. وهكذا كل نفس تنتمرد على وصايا الله يسلمها الله لذهن مرفوض (رو ١: ٢٨) وكل من يتجبر ليدبر مؤامرات يسقط هو في شباك مؤامراته (رو ١: ٢٥).

الآيات (١٣-١٥) :- " **«لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي، وَسَلَّكَ إِسْرَائِيلُ فِي طُرُقِي، ٤ اسْرِيْعًا كُنْتُ أَخْضِعُ أَعْدَاءَهُمْ، وَعَلَى مُضَابِقِيهِمْ كُنْتُ أَرُدُّ يَدِي. ٥ مُبْغِضُوا الرَّبَّ يَتَذَلَّلُونَ لَهُ، وَيَكُونُ وَقْتُهُمْ إِلَى الدَّهْرِ.»** "

هنا عتاب من الله لشعبه المتألم من أعدائه ، فهم لو سمعوا لوصاياهم ما كانوا قد تألموا. ويسمى المرمن أعداءهم **مبغضو الرب** فهم كلهم وثنيين . ولو سمع شعب الله لوصاياهم لكان الله قد **أخضعهم** لهم ، وكانوا **يتذللون** أمامهم ، ويظلوا هكذا إلى أن يذهبوا إلى مصيرهم النهائي = **إلى الدهر** . ولكن الله لم يفعل لأن شعبه لم يسمع لوصيته.

آية (١٦) :- " **«وَكَانَ أَطْعَمَهُ مِنْ شَحْمِ الْحِنْطَةِ، وَمِنْ الصَّخْرَةِ كُنْتُ أُشْبِعُكَ عَسَلًا.»** "

لو أطاع الشعب وصايا الله لكان الله قد أشبعهم حنطة وعسلاً. والآن فالله يشبع شعبه من جسده (شحم الحنطة). ومن أقواله الإلهية (عسل) (حز ٣: ٣ + مز ١١٩: ١٠٣). وكان المن رمز المسيح طعمه كطعم رقاق بعسل (خر ١٦: ٣١).

## المزمور الثاني والثمانون

## عودة للحدول

هو مزمور للقضاة والحكام ليذكروا أنهم يجب أن يحكموا بالعدل. وحينما نرنم به نذكر إلهنا العادل الذي يقتص من الأشرار الظالمين، ونشتاق للأبدية حيث نرى العدل دائماً.

آية (١):- " **اللَّهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللَّهِ. فِي وَسْطِ الْآلِهَةِ يَقْضِي:** "

الله خلق الإنسان على صورته، وبالخطية سقط ولم يعد بعد على صورة الله. ولما أخرج الله إسرائيل من عبودية فرعون قال عنهم "إسرائيل ابني البكر" رمزاً لأننا سنستعيد بنوتنا لله بفداء المسيح. وفي (مل ٢: ٧) قيل عن الكاهن رسول رب الجنود أي ملاك رب الجنود. بل نجده هنا يسمى القضاة والرؤساء **آلهة** أي سادة عظماء، وهم هكذا بسبب سلطانهم، فإله أعطى للحاكم والقضاة سلطة للصالح العام بها يحكمون على المخطئ حتى بالقتل. وهم يكافئون الذي يتصرف حسناً. والله وضع جزء من كرامته على الحكام والقضاة (أم ١٦: ١٠). فإذا فسدوا قيل " **عنهم أسد زائر ودب تائر والمتسلط الشرير** " (أم ٢٨: ١٥). ومجمع القضاة يسميه المرنم هنا **مَجْمَعِ اللَّهِ**. وأن الله في وسطهم فهو يحكم بواسطتهم ويعطيهم حكمة ليقودوا شعبه (أم ٢١: ١). والله يفعل بهم ما يريد حينما يرشدهم فيستجيبوا. ونرى في قوله **اللَّهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللَّهِ**. صورة للمسيح إلهنا في وسط مجمع الكهنة والكهنة يحاكمونه ظلماً.

**آلهة** = تأتي هنا بمعنى سادة ، فهكذا قال الله لموسى مرتين ، الأولى مع هرون "هو يكون لك فما وأنت تكون له إلهاً" (خر ٤ : ٦) . والثانية مع فرعون (خر ٧ : ١) .

آية (٢):- " **«حَتَّى مَتَى تَقْضُونَ جَوْرًا وَتَرْفَعُونَ وُجُوهَ الْأَشْرَارِ؟ سِلاَه.** "

حتى نتأكد أن الآلهة في آية (١) هم القضاة نسمع هنا الله يوبخهم على قضائهم الظالم وتم هذا حرفياً مع المسيح حين حاكموه بتهم ملفقة.

آية (٣-٤):- " **إِقْضُوا لِلذَّالِيلِ وَاللِّيتِيمِ. أَنْصِفُوا الْمِسْكِينَ وَالْبَائِسِينَ. نُجُوا الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ. مِنْ يَدِ الْأَشْرَارِ أَنْقِدُوا.** "

الله يطلب من القضاة أن ينصفوا الضعفاء والبائسين.

آية (٥):- " **«لَا يَغْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. فِي الظُّلْمَةِ يَتَمَشَّوْنَ. تَتَرَعَّرُ كُلُّ أُسُسِ الْأَرْضِ.** "

بسبب أغراضهم الشخصية حابوا الأشرار الأقوياء وظلموا الفقير. وبسبب هذا فقدوا استنارتهم وما عادوا يرون إرشاد الله الذي يعطيه للقضاة وصاروا **لَا يَغْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ** وفي **الظُّلْمَةِ يَتَمَشَّوْنَ**. **وَتَتَرَعَّرُ كُلُّ أُسُسِ الْأَرْضِ**

= بسبب حكمهم الظالم. وهذا ما حدث يوم الصليب، يوم حكمهم الظالم، فلقد إظلمت الدنيا وتزلزلت الأرض وهم في عماهم ما علموا وما فهموا أنهم صلبوا رب المجد.

آية (٦):- " **أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ.** "

قال الله لموسى "ها أنا أقمتك إلهاً على فرعون" (خر٧:١). والسيد المسيح إستعمل هذه الآية مع اليهود (يو١٠:٣٤). وهي كنبوة عن أن المسيحيين سيصيرون أبناء الله = **وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ** (يو١٢:١). وهنا نرى الله يرفع الإنسان جداً.

آية (٧):- " **لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.** "

حتى لا ينتفخ الإنسان بما أخذه بل يتضع أمام الله يذكره الله بحقيقة موته.

آية (٨):- " **فَمَا يَا إِلَهَ. دِينَ الْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ كُلَّ الْأُمَمِ.** "

هي طلب لله أن يقوم المسيح ليدين الخطية ويدين إبليس ويدين الشر ويخلص البشر من حكم الموت إذ يمتلك الله الجميع. والمرنم يطلب أن الله يدين إذ فقد الثقة في عدالة القضاة من البشر.

## المزمور الثالث والثمانون

## عودة للحدول

هذا المزمور يتكلم عن قيام بعض الأمم ضد شعب الله، ربما في أيام داود أو غيره. ومن ناحية رمزية يشير لقيام الشياطين بحرب ضد أولاد الله القديسين.

آية (١):- "فَمُ يَا إِلَهَ. دِنِ الْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ كُلَّ الْأُمَّمِ."

هي صرخة لله ليخلص شعبه من أعدائهم.

الآيات (٢-٤):- "فَهُؤَدَا أَعْدَاؤُكَ يَعْجُونَ، وَمُبْغِضُونَكَ قَدْ رَفَعُوا الرُّؤْسَ. ٣ عَلَى شَعْبِكَ مَكَرُوا مُؤَامِرَةً، وَتَشَاوَرُوا

عَلَى أَحْمِيَانِكَ. ٤ قَالُوا: «هَلُمَّ نُبْذِهِمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَلَا يُذَكَّرْ اسْمُ إِسْرَائِيلَ بَعْدُ».

هنا نجد الأعداء يحيكون مؤامرة ضد شعب الله بمكر وحيلة وقوله **يَعْجُونَ** يشير لكثرتهم وشدتهم فهيجانهم شبيهه بعجيج البحر الكثير الماء. وهدفهم إفناء شعب الله. وهدف الشياطين أن يفقد أولاد الله ميراثهم السماوي. **أَحْمِيَانِكَ** = من تحميمهم أنت يا الله.

الآيات (٥-٨):- "لَأَنَّهُمْ تَامَرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا. ٥ خِيَامٌ أَدُومٌ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوَابٌ

وَالْهَاجَرِيُّونَ. ٦ جِبَالٌ وَعَمُونٌ وَعَمَالِيقُ، فَلَسْطِينُ مَعَ سَكَّانِ صُورٍ. ٨ أَشُّورٌ أَيْضًا اتَّفَقَ مَعَهُمْ. صَارُوا ذِرَاعًا لِبَنِي نُوَطٍ. سِلَاةٌ."

نرى هنا تعدد الأمم التي تحارب إسرائيل. وكل منها لها سمة مميزة في شرورها، وهذه السمات تشير لشرور الشيطان. ونلاحظ أن عدد الأمم المقاومة هنا (١١) ورقم (١١) رقم للخطية فهو لم يكمل ليصير (١٢) رقم شعب الله.

الآيات (٩-١٨):- "إِفْعَلْ بِهِمْ كَمَا بِمِديَانَ، كَمَا بِسِيسَرَ، كَمَا بِبَيَابِينَ فِي وَادِي قَيْشُونَ. ٩ بَادُوا فِي عَيْنِ دُورٍ.

صَارُوا دِمْنًا لِلْأَرْضِ. ١١ اجْعَلْهُمْ، شُرَفَاءَهُمْ مِثْلَ غُرَابٍ، وَمِثْلَ ذَنْبٍ. وَمِثْلَ زَيْجٍ، وَمِثْلَ صُلْمُنَاعَ كُلِّ أَمْرَائِهِمْ. ١٢ الَّذِينَ قَالُوا: «لِنَمْتَلِكْ لِنَفْسِنَا مَسَاكِينَ إِلَهًا».

١٣ يَا إِلَهِي، اجْعَلْهُمْ مِثْلَ الْجُلِّ، مِثْلَ الْقَشِّ أَمَامَ الرِّيحِ. ١٤ كَنَارٍ تَحْرِقُ الْوَعْرَ، كَلْهَيْبٍ يُشْعِلُ الْجِبَالَ. ١٥ هَكَذَا اطْرُدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ، وَبِرُؤُوبِعَتِكَ رَوْعَهُمْ. ١٦ اْمَلَأْ وُجُوهَهُمْ خِزْيًا، فَيَطْلُبُوا اسْمَكَ يَا رَبُّ. ١٧ لِيَخْزُوا وَيِرْتَاعُوا إِلَيَّ الْأَبَدِ، وَلِيَخْجَلُوا وَيَبِيدُوا، ١٨ وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ اسْمُكَ يَهْوُهُ وَحَدُّكَ، الْعَلِيُّ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ."

هنا المرئم يطلب أن الله الذي أظهر قوته من قبل وأهلك أعداء شعبه مثل مديان وسيسرا (هلك المديانيون في أرض عين دور. وفي عين دور كانت هناك المرأة العرافة التي قابلها شاول. فهي رمز لأرض الخطية) وهناك

سمع شاول حكم الله ضده وانه سوف يموت في اليوم التالي هو وبنوه ( ١ صم ٢٨ : ١٨ ، ١٩). وكما أهلك غراب وذئب وغيرهم، فليهلك أعداء شعبه الآن. لأنهم يتآمرون ليستعبدوا شعب الله **لِنَمْتَلِكْ لَأَنْفُسِنَا مَسَاكِنَ اللَّهِ**. يا رب إجعلهم ينتشتوا مثل القش أمام الريح حتى لا تنجح مؤامراتهم ضد شعبك ويأخذوا **مساكن الله** التي أعطاهما لشعبه ليسكن فيها. **الْجُلُّ** = الزهرة التي تكون في رأس الشوك وعندما ينضج الشوك يرفعها الريح ولا يتركها في مكان. وهؤلاء نهايتهم الحريق . وفي (١٦) نتعلم كيف تكون الصلاة لأعداء الكنيسة، فالكنيسة لا تطلب هلاكهم إنتقاماً منهم ، بل لعلهم يتوبوا فيطلبوا اسم الرب. وأما لو رفضوا **فليخزوا ويرتاعوا** = هم بذلك اختاروا نصيبهم. وسيعرفوا أنهم تركوا عبادة الإله الحقيقي يهوه.

## المزمور الرابع والثمانون (الثالث والثمانون في الأجبية)

تقول بعض الأراء أن هذا المزمور كُتِبَ أثناء فترة السبي أو بعدها تعبيراً عن اشتياق المسيبين للعودة، أو فرحتهم بالعودة إلى بيت الرب. ولكن رأى آخرين أن هذا المزمور هو بلسان داود إذ يحمل أنفاسه واشتياقاته لبيت الرب ، وقيل في هذا أنه كتبه وهو هارب من إيشالوم وقيل أيضاً أنه كتبه حين رفض الرب أن يبني هو الهيكل تاركاً هذا العمل لإبنه سليمان.

روحياً نرتل هذا المزمور ونتعلم منه الاشتياق لبيت الرب والسعادة بالسكنى فيه. وأن في العبادة شبع للروح كما يشبع الجسد بالغذاء.

ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر ألام الرب يسوع وأنه إنتصر بألامه على أعدائه "طوبى للرجل الذي نصرته من عندك يا رب". ونرتل نحن هذا المزمور لأننا صرنا كالعصفور الذي وجد له بيتاً، مساكين بالروح كالعصفور الضعيف ولكننا وجدنا في الكنيسة جسد المسيح حماية وسلام دبرهم لنا بصليبه. ولكن على شعبه أن يعلم أنه خلال فترة غربته على الأرض فهو يعبر في وادي البكاء. ولكن من قوة إلى قوة.

الآيات (٢-١):- " **مَا أَحْلَى مَسَاكِنِكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ! أَشْتَاقُ بَلْ تَتَّوَقُّ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَلَحْمِي يَهْتَفَانِ بِالِإِلَهِ الْحَيِّ.** "

**مَسَاكِنِكَ** = هذه نيوه عن الكنيسة التي تسجد لله في كل مكان (يو ٤: ٢٠-٢٤) لكن بالروح والحق، أما اليهود فلم يكن لهم سوى مسكن واحد أيام داود (الخيمة) ومسكن واحد أيام سليمان ومن بعده حتى المسيح (وهو الهيكل). أما وجود كنيسة في كل مكان فلم يحدث سوى مع المسيحية. **قَلْبِي وَلَحْمِي** = "قلبي وجسدي" (سبعينية) فأنا أشتاق بكل كياني للوجود في مسكن الله، وهذا اشتياق كل مؤمن الآن أن ينطلق ليسكن مع الله في الحياة الأبدية "لي اشتهاه أن أنطلق وأكون مع المسيح.. " فمعرفة الله هي الحياة الأبدية (يو ١٧: ٣).

آية (٣):- " **الْعُصْفُورُ أَيْضًا وَجَدَ بَيْتًا، وَالسُّنُونُةُ عَشًا لِنَفْسِهَا حَيْثُ تَضَعُ أَفْرَاحَهَا، مَذَابِحَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ، مَلِكِي وَإِلَهِي.** "

الأممي (الوثني) كان ضالاً مثل عصفور بلا عش، وبإيمانه صار بيت الله مسكناً له. بل صار للمؤمنين أولاداً روحيين = **حَيْثُ تَضَعُ أَفْرَاحَهَا. مَذَابِحَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ** = هي لي مثل عش العصفور **والسنونة** (الليمامة في السبعينية) والمؤمنين وأولادهم الروحيين يجدون غذاءهم من على مذابح رب الجنود (التناول). وفي الإشارة للطيور، ربما وجد داود أن في طيرانها فوق وحول مسكن الله ميزة لها عنه، وهو الآن بعيداً عن مسكن الله.

وربما رأى فيها ضعفاً متتاهياً مثل ضعفه وهو عاجز عن الدفاع عن نفسه، وبالرغم من ضعفها فإله أعطاها مسكناً، ورأى في هذا رجاءً له أن يكون له هو أيضاً مسكن الله ملجأً وحصناً له. وربما رأى المرتل أن العصفورة واليمامة وهي طيور طاهرة إشارة إلى أن من يسكن بيت الله الطاهرين.

آية (٤):- **"طُوبَى لِلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ، أَبَدًا يُسَبِّحُونَكَ. سِلاَةً."**

طوبى لمن ولد في الكنيسة (المعمودية) ويعيش فيها (يتغذى من مذبحها)، يحيا في طهارة فيمتلئ من الروح ويعيش مسبحاً الله كل عمره، مبتعداً عن الأرضيات.

آية (٥):- **"طُوبَى لِلنَّاسِ عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ."**

طوبى للرجل الذي نصرته من عندك يا رب. رتب مصادد في قلبه. (سبعينية).

مثل من ذكّر في (آية ٤) طوباه من هو مثل هؤلاء . **عِزُّهُمْ بِكَ** = الله هو مصدر قوتهم **طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ** = ما هي الطرق التي نعرفها من الكتاب المقدس التي توصلنا إلى السكني في بيت الله؟ (من يحب الله يحفظ وصاياه، ومن يحب الله يحب قريبه) وفي السبعينية ترجمت رتب في قلبه أن يصعد = فطرق الله تصعد بنا دائماً من الأرضيات إلى السماويات.

آية (٦):- **"عَابِرِينَ فِي وَادِي البُكَاءِ، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُعْطُونَ مُورَةً."**

في وادي البكاء، في المكان الذي قرره (عائدة على الآية السابقة - هو قرر أن يصعد ويجاهد ويبكى على خطاياهم. وهذا طريقه الذي قرر أن يسلك فيه). لأن البركات يعطيها واضع الناموس" (سبعينية). فمن يقرر الجهاد يكافأ بالبركات. فالإنسان حر لذلك سأل المسيح مريض بيت حسدا "هل تريد أن تبرا". والبدائية هي الجهاد أى التغصب، حينئذ تملأ النعمة الإنسان لتغير طبيعته ويصير خليفة جديدة.

عابرين في وادي البكاء. وادي البكاء هو طريق مؤدي لأورشليم. ولم يكن فيه أبار أولاً. فكان المسافر إلى أورشليم أثناء عبوره في هذا الوادي معرضاً للهلاك، إلا إذا حفر بئراً ليشرب، أو يحفرون حفراً لتستقبل مياه الأمطار، ويبدو أنهم حفروا هذه الحفر وتركوها تمتلئ بمياه الأمطار لمساعدة المسافرين. والكلمة الأصلية **وَادِي البُكَاءِ** = تشير كلمة البكا إلى البكاء فعلاً وقد تعني شجرة البلسان وهذا البلسان يستعمل كدواء للأمراض والجروح (إر:٢٢:٨). وهذا البلسان يحصلون عليه بجرح الشجرة بفأس فيخرج العصير من قشرتها فيتلقونه في أوانٍ خزفية. وكلا المعنيين له تأمل رائع. فنحن في رحلتنا لأورشليم السماوية نعبر في هذا العالم، وادي البكاء الجاف معرضين للهلاك، ولكننا بجهدنا (حفر الآبار) نمتلئ من الروح القدس، الماء المنسكب من أعلى فلا نهلك، بل هو يشفي (البلسان). ويشير البكاء للتوبة والجهاد. والذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج (مز:١٢٦:٥). فعلى أن نقضي أيام غربتنا في بكاء على خطايانا، والله هو الذي يملأنا بفرح حقيقي من عنده. ومن يبكي هكذا على خطاياهم يحول الوادي إلى ينبوع تعزيات. **بِبَرَكَاتٍ يُعْطُونَ مُورَةً** = راجع الكتاب المقدس بشواهد فهذه الآية

مترجمة ترجمة أخرى "أيضاً ببركات يكسيه المطر المبكر" وفي الإنجليزية "الأمطار تملأ البرك" (الحقز). وغالباً مورة كان وادي جاف والمعنى أنه حين يبارك الله يتحول الجفاف إلى بركة ونعمة من الروح القدس. نحن أمام إنسان قرر أن يسلك في طريق السماويات ليقول مع داود النبي "إليك يا رب رفعت نفسي" (مز ٢٥) فجاهد بدموع وحافظ على وصايا الناموس وهى طرق بيت الله. فكافأه واضع الناموس بأن ملأه بالروح القدس وتعزيات الروح القدس.

آية (٧):- " **يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ. يَرُونَ قُدَامَ اللَّهِ فِي صِهْيُونَ.** "

هؤلاء الذين ينمون سائرين في طريق أورشليم **يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ**. أي من فضيلة إلى فضيلة، ومن خطية إلى بر. ومن هذا العالم إلى الحياة الأبدية.

آية (٨):- " **يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، اسْمَعْ صَلَاتِي، وَاصْنَعْ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. سِلَاةً.** "

**يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ** = المسيحية هي عبادة إله يعقوب وليس إلهاً آخر.

آية (٩):- " **يَا مَجَنَّنًا انظُرْ يَا اللَّهُ، وَانْتَفَتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ.** "

**مَجَنَّنًا** = الله لنا كمجن أي ترس حماية. **الْتَفَتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ** = نحن بدون شفاعة المسيح عنا نكون غير مقبولين أمام الأب، ولا يستجاب لنا إلا إن طلبنا بإسمه (نحن غير مقبولين من الله ليستجيب لنا إلا باستحقاقات دم المسيح) وبصير معنى الآية إستجب لنا من أجل مسيحك.

الآيات (١٠-١٢):- " **لِأَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ. اخْتَرْتُ الْوُقُوفَ عَلَى الْعَتَبَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِي**

**عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ. لِأَنَّ الرَّبَّ، اللَّهُ، شَمْسٌ وَمَجَنَّنٌ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْدًا. لَا يَمْنَعُ خَيْرًا عَنِ**

**السَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ. <sup>٢</sup> يَا رَبُّ الْجُنُودِ، طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ.** "

يوم واحد في مسكنك يا رب خير من ألف في مساكن الأشرار بعيداً عنك.

## المزمور الخامس والثمانون (الرابع والثمانون في الأجيبة)

هذا المزمور يكلمنا عن عودة الشعب من السبي. ولأن عودة الشعب من سبي بابل هي رمز لعودة الإنسان من سبي إبليس بعد أن حرره المسيح بصليبه نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة السادسة . وفي الساعة السادسة صُلب المسيح على الصليب. وعلى الصليب تحققت هذه الآية "الرحمة والحق إلتقيا" وبالصليب رضى الله عن شعبه وغفر إثمهم، وتكلم عنهم بالسلام.

آية (١):- " **رَضِيتْ يَا رَبُّ عَلَى أَرْضِكَ. أَرْجَعْتَ سَبْيِي يَغُفُوبُ.** "

الله بسبب أثم اليهود غضب عليهم وعلى أرض مسكنهم (هو ٤:١-٣). ولقد خربت أرضهم وحرق الهيكل ودُمّر تماماً، وذهب الشعب للسبي. ولما رجعوا سبحوا الله. وكل خاطئ يعرض نفسه للخراب وحينما يتوب يرضى الله عنه فتثمر أرضه (جسده).

آية (٢):- " **عَفَرْتَ إِثْمَ شَعْبِكَ. سَتَرْتَ كُلَّ خَطِيئَتِهِمْ. سِلَاةً.** "

هذه الآية لم تتحقق إلا بشفاعة المسيح الكفارية (١ يو ١:٨). **وعَفَرْنَا الْخَطِيئَةَ** = لم يحدث للشعب حين خرجوا من مصر فلقد ماتوا في البرية، ولم يحدث في رجوعهم من بابل.

آية (٣):- " **حَجَزْتَ كُلَّ رِجْزِكَ. رَجَعْتَ عَنْ خُمُومِ غَضَبِكَ.** "

حين غفرت خطايانا بدم المسيح سكن غضب الله.

الآيات (٧-٤):- " **أَرْجِعْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا، وَأَنْفِ غَضَبَكَ عَنَّا. هَلْ إِلَى الدَّهْرِ تَسْخَطُ عَلَيْنَا؟ هَلْ تُطِيلُ غَضَبَكَ**

**إِلَى دَوْرٍ فَدُورٍ؟ أَلَا تَعُودُ أَنْتَ فُتْحِينَا، فَيَفْرَحُ بِكَ شَعْبُكَ؟ أَرْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ، وَأَعْطِنَا خَلَاصَكَ.** "

قد تكون هذه الآيات طلب مزيد من الرحمة، لأننا نجد في هذه الآيات أنها تتغير من صيغة الماضي (رضيت) أرجعت.. إلى صيغة الرجاء ليعطيه الله له في المستقبل (**أَرْجِعْنَا / أَنْفِ غَضَبَكَ**..) ويكون المرثل بهذا كأنه يطلب من شعبه ألا يكفوا عن التضرعات. فأورشليم مازالت مهدومة والهيكل مهدوم والأعداء مازالوا محيطين بأورشليم (راجع نحميا). وكل من عاد بالتوبة إلى الله عليه حتى وإن شعر بأن الله قد رضى عنه، ألا يكف عن التضرع أن تستمر مراحم الله، فالأعداء (إبليس والجسد والذات والموت..) مازالوا موجودين. والمسيح بصليبه سَكَّنَ غضب الآب ولكننا مازال علينا أن لا نكف عن التضرع فهؤلاء الأعداء مازالوا محيطين بنا. إلا أن الأباء رأوا أن المرثل كتب هذا بروح النبوة إذ رأى أن هذا الصلح وهذا الرضا من الله على كل العالم تم بواسطة شر

اليهود الذي إكتمل في الصليب فصرخ إلى الله أن يقبل اليهود ولا يرذلهم للأبد فهم شعبه. أي يطلب إيمانهم بالمسيح.

آية (٨):- **"إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلَا تَقْيَانِهِ، فَلَا يَرْجِعُنَّ إِلَى الْحَمَاقَةِ."**  
 هكذا قال المسيح "سلامي أترك لكم.. " فهو ملك السلام. أتى بالسلام بين الله والإنسان وبين الإنسان والإنسان وبين الإنسان ونفسه. وهذا السلام مشروط بأن لا يرجع الإنسان إلى الحماقة (الخطية). **إِنِّي أَسْمَعُ** = الله أخبره بخطته للخلاص. بل كل إنسان على علاقة وثيقة بالله يعرف إرادته وخطته مع الأبرار والأشرار. ويعرف أن الله يؤدب الشرير ليقوده للتوبة (الإبن الضال). فمن يدرس الكتاب المقدس بعمق يستطيع أن يعرف خطة الله ويسمعاها.

آية (٩):- **"لَأَنَّ خَلَاصَهُ قَرِيبٌ مِنْ خَائِفِيهِ، لَيْسُكَنَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا."**  
**خَلَاصَهُ قَرِيبٌ** = لقد عرّفه الله بأن المسيح سيأتي قريباً للعالم. **لَيْسُكَنَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا** = المسيح أتى وسكن في إسرائيل. وهو يسكن الآن فينا وفي كنيستنا. وهذا هو مجد الكنيسة ومجد كل منا ، وإن لم يكن هذا المجد معنن الآن (رو ٨ : ١٨).

آية (١٠):- **"الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقْيَا. الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَاثَمًا."**  
 الله عادل ويحكم بالحق. والحكم الحق هو الموت على الخاطئ. والله رحيم لذلك جاء المسيح ليصلب بدلاً منّا. لذلك **الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقْيَا** على الصليب. **الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَاثَمًا** = البر يعني العدل. وكيف يتلاقى العدل أو البر (وهذا يطلب الموت للخاطئ) مع السلام (وهل من هو محكوم عليه بالموت يكون له سلام؟! هذا لم يحدث إلا بالصليب. وكل من يريد أن يحيا في سلام فليحيا في بر وحق.

آية (١١):- **"الْحَقُّ مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُتُ، وَالْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَطْلُعُ."**  
**الْحَقُّ مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُتُ** = هذا هو جسد المسيح الذي أخذ جسدا من العذراء مريم. ويسميه هنا الحق فالمسيح هو الحق (يو ١٤ : ٦) وجاء ليشهد للحق (يو ١٨ : ٣٧)، فكل نسل المرأة كان باطلاً فنحن بالخطية نولد، إلا المسيح فهو لم يكن من زرع بشر بل هو **الْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَطْلُعُ** = فهو البر والعدل الذي "طأطأ السموات ونزل" ليأخذ جسداً بشرياً وليأتى لنا بالسماء على الأرض. "أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صاراً" (يو ١ : ١٧).

آية (١٢):- **"أَيْضًا الرَّبُّ يُعْطِي الْخَيْرَ، وَأَرْضُنَا تُعْطِي غَلَّتَهَا."**  
 المسيح هو حبة الحنطة التي دفنت في الأرض (يو ١٢ : ٢٤) فأعطت الأرض غلتها أي خرجت الكنيسة كلها من ذلك الجنب المطعون الذي أخرج دم وماء.

آية (١٣) :- " **الْبِرُّ قُدَّامَهُ يَسْلُكُ، وَيَطَأُ فِي طَرِيقِ خَطَوَاتِهِ.** "

المسيح شمس برنا سيقودنا، وهو يقودنا للآب، ويضعنا على الطريق إلى الآب **وَيَطَأُ فِي طَرِيقِ خَطَوَاتِهِ** = "يضع في الطريق خطواته" (سبعينية) هو يقودنا في طريق البر = **البر قدامه يسلك** = ووضع لنا وصايا نسير عليها وجعل حياته وسلوكه كنموذج نسير عليه. ففسير في طريق خطواته، نحتمل ألام العالم، يثبتنا فيه فنكون أبرار أمام الآب ويكون لنا ميراثاً معه.

## المزمور السادس والثمانون (الخامس والثمانون في الأجبية)

هو صلاة لداود، وهي صلاة نموذجية نتعلم منها الإلتضاع، فهو يقول أنه مسكين وبائس بينما هو الملك العظيم. نشعر في صلاته بأنه في ضيقة، وعلى كل من في ضيقة أن يلجأ لله هكذا وبتواضع. وداود هنا في ضيقته هو رمز للمسيح الذي في أيام جسده صرخ (عب ٥:٧) فاستجاب له الرب. وهنا نرى استجابة الرب **وقد نجيت نفسي من الجحيم السفلي**. فالمسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب. وبعد هذا قام ظافراً على الشيطان والموت. ولذلك نصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر ألام المسيح ونصرته.

آية (١):- " **أَمِلْ يَا رَبُّ أَدْنِكَ. اسْتَجِبْ لِي، لِأَنِّي مَسْكِينٌ وَبَائِسٌ أَنَا.** "

**أَمِلْ يَا رَبُّ أَدْنِكَ** = تواضع يا رب وأنظر لي أنا الخاطيء، وأقبل صلاتي. أنت يا رب عظيم وجبار، **وَأَنَا مَسْكِينٌ وَبَائِسٌ** (بسبب خطيئي) فتواضع وأقبل أن تسمعني.

آية (٢):- " **أَحْفَظْ نَفْسِي لِأَنِّي تَقِيٌّ. يَا إِلَهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ الْمُتَكَلِّ عَلَيْهِ.** "

**لِأَنِّي تَقِيٌّ** = المقصود أنني عبدك المتكل عليك (هذا هو سبب أنني بار) ولست مثل الأشرار الذين يضطهدونني بلا سبب ويتهمونني بأكاذيب أنا برئ منها.

الآيات (٣-٤):- " **أَرْحَمْنِي يَا رَبُّ، لِأَنَّنِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ، لِأَنَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي.** "

**إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ** = هذه مثل "صلوا بلا انقطاع" (١٧:٥). فالأعداء لن يكفوا عن الحرب ليلاً أو نهاراً. **فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ لِأَنَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي** = كل من يرفع نفسه عن ملذات الدنيا يحصل على فرح روحي.

الآيات (٥-٧):- " **لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَالِحٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِكُلِّ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ. إِصْنَعْ يَا رَبُّ إِلَيَّ صَلَاتِي، وَأَنْصِتْ إِلَيَّ صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. فِي يَوْمِ ضِيقِي أَدْعُوكَ، لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي.** "

آية (٨):- " **لَا مِثْلَ لَكَ بَيْنَ الْإِلَهَةِ يَا رَبُّ، وَلَا مِثْلَ أَعْمَالِكَ.** "

جدف ريشاقي على الله قائلاً "آلهة الأمم لم تقدر أن تخلص شعوبها فكيف يقدر إلهكم أن يخلصكم من ملك آشور" وفي هذه الليلة أهلك ملاك الرب ١٨٥٠٠٠ من جيش آشور وظهر أن **الرب ليس له مثيل** في العالم

وآلهته. داود هنا لا يعترف بأن هناك آلهة أخرى ولكنه يستعمل اسم آلهة كما تسميها شعوبها. والآن هناك آلهة كثيرة يعبدها الناس، ويظنون أن فيها شعبهم (المال/ الجنس..). ولكن لا مثيل للشعب من شخص المسيح الذي يعطي الماء الحي، أما هذه الآلهة فهي كالماء المالح لا تشبع، بل من يشرب منه يعطش.

الآيات (٩-١٠):- " **كُلُّ الْأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ، وَيَمَجِّدُونَ اسْمَكَ. <sup>١٠</sup> لِأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعُ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ. "**

نبوة عن دخول الأمم إلى الإيمان. **يَأْتُونَ** = باقترب قلبهم للإيمان. **صَانِعُ عَجَائِبَ** = العجائب هي تجسد المسيح ومعجزاته وقيامته وصعوده ومحبتة العجيبة.

آية (١١):- " **عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ. أَسْأَلُكَ فِي حَقِّكَ. وَحَدِّ قَلْبِي لِخَوْفِ اسْمِكَ. "**

**عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ** = طريق الله هو ترك وتجنب كل المعاصي وملازمة الفضائل ولن نستطيع السلوك في هذا الطريق بدون معونة الله "بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً" (راجع أيضاً يو ١٤:٦). **وَحَدِّ قَلْبِي** = ليصير قلبي بسيطاً غير منقسم بين محبة الله ومحبة العالم. ورأس الحكمة مخافة الله. فبداية أي طريق يكون بخوف الله.

آية (١٢):- " **أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأُمَجِّدُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ. "**

حين يتوحد القلب في مخافة الله يصير كله لله فيقدم له الحمد والتمجيد إلى الدهر.

آية (١٣):- " **لَأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَوَايَةِ السُّفْلَى. "**

قارن مع (١بط ٣:١٩ ، ٢٠). فالمسيح نزل إلى الجحيم ليخلص من كان فيه موجوداً على الرجاء.

الآيات (١٤-١٧):- " **اللَّهُمَّ، الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ، وَجَمَاعَةُ الْعُتَاةِ طَلَبُوا نَفْسِي، وَلَمْ يَجْعَلُوكَ أَمَامَهُمْ. "**

**أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَهٌ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ. <sup>١٦</sup> التَّفَتَّ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي. أَعْطِ عَبْدَكَ قُوَّتَكَ، وَخَلِّصِ ابْنَ أَمَتِكَ. <sup>١٧</sup> اصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ، فَيَرَى ذَلِكَ مُبْغِضِي فَيَحْزَنُوا، لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ أَعْنَتِي وَعَزَيْتِي. "**

قد تكون تصويراً للأعداء المحيطين بداود، أو الأشرار المحيطين بالمسيح يوم الصليب. أو هو إبليس وجنوده حين حاولوا أن يقبضوا على روح المسيح، هؤلاء هم = **الْمُتَكَبِّرُونَ وَجَمَاعَةُ الْعُتَاةِ طَلَبُوا نَفْسِي**. ولم يقدرُوا ، بل قبض هو عليهم **خَلِّصِ ابْنَ أَمَتِكَ** = تقال عن المسيح ابن العذراء مريم بالجسد، إذ لم يكن له أب بالجسد. **اصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ** = لقد ظهرت آيات كثيرة مع المسيح منذ ولادته من عذراء ثم معجزات وحتى يوم الصليب، إظلمت الشمس وقام من الأموات. ثم بعد الموت ظهرت قوته حقيقة وأمسك بإبليس، إذ كان قد دفع الدين وإفقدانا من يده.

## المزمور السابع والثمانون (السادس والثمانون في الأجيبة)

هذا المزمور هو مديح لصهيون كرمز للكنيسة. بل ما ذُكِرَ في هذا المزمور لا ينطبق بالكامل إلا على كنيسة المسيح. ونجد في المزمور أن صهيون مفضلة عن باقي أرض إسرائيل. لأن الهيكل مؤسس هناك، وهناك العبادة لله.

يرى البعض أن المزمور كُتِبَ في فترة ازدهار أورشليم، أيام داود أو سليمان. ويقول أصحاب هذا الرأي أنه كُتِبَ أثناء نقل التابوت من بيت عوبيد أدوم إلى صهيون، أو أثناء تدشين هيكل سليمان. وهناك من قال أنه كُتِبَ بعد السبي أثناء خراب أورشليم لتشجيع المسيبين على العودة إلى أورشليم لتعميرها، بناءً على الوعود التي قيلت عنها ومحبة الله لها. فبالرغم من أن أورشليم خربة ولا أحد يهتم بها، لكن الله قال عنها أشياء مجيدة. وهذا ينطبق على كنيسة المسيح التي صار لها الأمجاد تحت راية المسيح. (سواء الكنيسة على الأرض أو في السماء).

آية (١):- " **أَسَاسُهُ فِي الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ.**"

**أَسَاسُهُ** = يتكلم المرتل هنا عن هيكل تأسس على الجبال المقدسة. وهو مؤسس بقوة وهذا ما تشير إليه كلمة **الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ**. ولأن الهيكل مؤسس على الجبال فهو ثابت، عكس المسكونة المؤسسة على البحار، إذاً هي متقلبة (مز ٢٤: ٢). والهيكل قد يكون هيكل سليمان، أو الكنيسة هيكل المسيح (يو ٢: ٢١). والكنيسة مؤسسة على الرسل والأنبياء والمسيح هو حجر الزاوية (أف ٢: ٢٠). والهيكل كان مبنياً على جبل المريا في صهيون. وطالما الكنيسة مؤسسة على المسيح (جبل بيت الرب) الثابت في رأس الجبال (الرسل والأنبياء) (إش ٢: ٢) فهي لن تسقط أبداً، وهي عالية شامخة. وهي جبال مقدسة، فالقداسة هي التي أعطت قوة للبناء.

آية (٢):- " **الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيُونَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ يَغْفُوبَ.**"

**صِهْيُونَ** = هي أورشليم عاصمة إسرائيل، وهناك كان الهيكل لذلك تعظمت على باقي مدن إسرائيل = **مَسَاكِنِ يَغْفُوبَ**. خصوصاً بعد إنفصال العشرة أسباط عن يهوذا وعبادتهم للبعل. وصهيون كلمة عبرية معناها حصن. وكان هذا الحصن قائماً على جبل اسمه صهيون. وأورشليم ضمت هذا الجبل مع الجبال المحيطة وهم ثلاثة آخرين (المريا واكرا والبيزيتا). وكانت أورشليم عاصمة أعظم ملوك إسرائيل وهم داود وسليمان. وكان الهيكل فيها، وفي الهيكل تابوت العهد. بل كان ملكي صادق رمز المسيح الكاهن والملك حاكماً على أورشليم. وعلى جبل المريا قدم إبراهيم ابنه اسحق ذبيحة وعاد حياً رمزاً لما حدث مع المسيح. **الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيُونَ** = الله أحب صهيون ففيها الهيكل والعبادة وفيها كرسي داود الذي أحبه الله. والله أحب أبواب صهيون لأن من هذه

الأبواب يدخل المؤمنون ليعبدوا في الهيكل. وبالنسبة للكنيسة فأبوابها الآن هي الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه ٣) والمعمودية والتوبة.

آية (٣):- " **قَدْ قِيلَ بِكَ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ: سِلَاةٌ.** "

هناك **أَمْجَادٌ** كثيرة ونبوات مجيدة عن أورشليم لأن الله ساكن فيها (مر ٩: ١١) وكما سكن الله في أورشليم سكن في بطن العذراء مريم. لذلك ترنل الكنيسة هذه الآية عشية عيد ميلاد السيدة العذراء ومع هذه الآية أجزاء أخرى "أعمال مجيدة قد قيلت لأجلك يا مدينة الله وهو العلي الذي أسسها إلى الأبد لأن سكنى الفرحين جميعهم فيك" فالزمور يشيد بصهيون الأم والذي ولد فيها هو الإنسان وهو نفسه العلي الذي أسسها. وأورشليم أيضاً هي الكنيسة جسد المسيح (سواء على الأرض أو في السماء) (عب ١٢: ٢٢ + رؤ ٢١: ٢-٤) وما هي الأشياء المجيدة التي قيلت عن كنيسة المسيح؟ أنها عروس المسيح وأن أبواب الجحيم لن تقوى عليها وأنه إشتراها بدمه وأنها كنيسة ملوك وكهنة.

آية (٤):- " **«أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتِي. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ.»** "

**رَهَبٌ** = هي مصر ومعنى الكلمة كبرياء. **بَابِلٌ** = مركز عبادة الأصنام. **صُورٌ** = حيث الغني والمال والخطايا البشعة . **كُوشٌ** = اللون الأسود رمز الخطية (إر ١٣: ٢٣). واللون الأسود يشير لظلام النفس والقلب. هؤلاء كانوا عابدي أوثان مع فلسطين. وبعد مجيء المسيح دخل الأمم للإيمان . **أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتِي** = فالله لم ينسى الأمم فهم خلقتهم ويحبهم ويذكر أنه سيضمهم له ، فكما قال سليمان في سفر الحكمة " فانك لو أبغضت شيئاً لم تُكَوِّنْه" (إصحاح ١١) . ولكن الله إختار اليهود أولاً لياتي منهم المسيح في ملء الزمان ، والذي فيه يدخل ملء الأمم . لذلك قيل عن **مصر وَبَابِلَ عَارِفَتِي** وبعد أن كانت مصر رمز للكبرياء صارت بعد المسيح من المؤمنين وقيل عنها "مبارك شعبي مصر" (إش ١٩: ٢٥). **هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ** = "هؤلاء ولدوا هناك" (سبعينية) فهذه الشعوب بالمعمودية ولدت هناك، أي في صهيون أي الكنيسة . وبحسب ترجمة بيروت **هذا ولد هناك** فيكون المقصود هو المسيح ، وكل الأمم ولدوا في المسيح .

آية (٥):- " **«وَلِصْهِيُونَ يُقَالُ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا.»** "

**الْإِنْسَانُ الَّذِي وُلِدَ فِي صْهِيُونَ** هو المسيح الذي بصليبه صار لنا ولادة ثانية بالمعمودية فتصير صهيون الكنيسة أمنا حينما نولد من الماء والروح. **وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا** = المسيح المولود في صهيون هو العلي الذي يثبت كنيسته.

آية (٦):- " **«الرَّبُّ يَعْذُ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ: «أَنَّ هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ.»** سِلَاةٌ.

لقد صار المسيح بولادته معدودا من شعوب البشر ( بل هو ولد في بيت لحم بسبب تعداد لو ٢ : ١ ) . وكل من ولد بالمعمودية يعده الله من المكتوبين في السماوات ( لو ١٠ : ٢٠ ) .

آية (٧) :- " **وَمُعْتُونَ كَعَارِفِينَ : «كُلُّ السَّكَّانِ فِيكَ»** ."

هذا حال المؤمنين في الكنيسة، التسبيح والفرح بسبب ما هم فيه من سلام.

- والكنيسة تصلي هذا المزمور طوال الصوم الأربعيني المقدس بعد أن يفرغ الكاهن من إنتقاء الحمل ووضعه في الصينية وبعد أن يصب الخمر في الكأس، إشارة للكنيسة التي تأسست بذبيحة المسيح (التي يقدمها على المذبح)، والكنيسة التي صار يسوع المسيح ساكناً فيها، وهو معنا على المذبح، فبعد أن سكن في بطن العذراء، هو الآن ساكن وسط كنيسته يثبتها. كنيسته المولودة في المعمودية. ونصلي بالمزمور في أثناء فترة الأربعين المقدسة لأنها تنتهي بأسبوع الألام الذي فيه صُلب رب المجد ومات وقام، هذه الأمور التي قامت عليها الكنيسة الجديدة.

ونصلي بهذا المزمور في الساعة السادسة، ففي هذه الساعة صُلب رب المجد ليجمع كل الشعوب المتفرقة إلى واحد. ولن يكتب في سفر الحياة إلا الذين وُلدوا في الكنيسة المقدسة، هؤلاء هم الفرحون الذين يسكنون فيها إلى الأبد.

#### تعليق على المزمور

كيف يولد الأمم في أورشليم؟ أورشليم كما قلنا ترمز للكنيسة التي نولد فيها كلنا بالمعمودية. ولكن المعمودية هي موت مع المسيح الذي صُلب ومات فيها ليعطي قوة لمياه المعمودية ليموت فيه إنساننا العتيق ويقوم فيها الجديد متحدًا بالمسيح الذي قام في أورشليم أيضا. وصعد للسماء من أورشليم ليصعدنا معه. وأرسل الروح القدس على التلاميذ في أورشليم يوم الخمسين، ليبدأ تأسيس الكنيسة من أورشليم. وكل هذه الأمجاد تتبأ عنها الأنبياء = **قَدْ قِيلَ بِكَ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ**.

فالكنيسة التي نولد فيها ولدت في أورشليم. حقا المسيح ولد في بيت لحم القريبة جدا من أورشليم، لكن الكنيسة ولدت في أورشليم. فولادة الكنيسة تعنى موت الخليقة العتيقة وقيام الخليقة الجديدة وعمل الروح القدس في تجديد هذه الخليقة. وكل هذا تم في أورشليم.

## المزمور الثامن والثمانون

### عودة للجدول

هذا المزمور هو شكوى لله من ألام وضيقات أحاطت بالمرنم. ولم ينتهي كالعادة بأن يتعزى باستجابة الله له، ولكن المرنم لم يكف عن الصلاة والالتجاء إلى الله بالرغم من أنه لا يشعر بأي تعزية. وهذا درس لكل متألم أن لا يكف عن الصلاة حتى ولو لم يشعر بتعزية. فكثيرين نسمع منهم أنهم كفوا عن الصلاة لأنهم صلوا والله لم يستجب.

الآيات (١-٢):- " يَا رَبُّ إِلَهَ خَلَاصِي، بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ صَرَخْتُ أَمَامَكَ، أَفَلْتَأْتِ قُدَّامَكَ صَلَاتِي. أَمَلُ أَدْنَكَ إِلَيَّ صِرَاحِي،"

لاحظ أنه يصلي بلا انقطاع الليل والنهار. وبصراخ من القلب في ضيقته.

الآيات (٣-٤):- " لِأَنَّهُ قَدْ شَبِعْتَ مِنَ الْمَصَائِبِ نَفْسِي، وَحَيَاتِي إِلَى الْهَاطِيَةِ دَنَنْتُ. أُحْسِبْتُ مِثْلَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجُبِّ. صِرْتُ كَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ."

هو وصل إلى غاية الأحزان وإلى درجة الشبع. بل مثل ميت بلا قوة.

الآيات (٥-٦):- " بَيْنَ الْأَمْوَاتِ فِرَاشِي مِثْلَ الْقَتْلَى الْمُضْطَجِعِينَ فِي الْقَبْرِ، الَّذِينَ لَا تَذْكُرُهُمْ بَعْدُ، وَهُمْ مِنْ يَدِكَ انْقَطَعُوا. أَوْضَعْتَنِي فِي الْجُبِّ الْأَسْفَلِ، فِي ظُلُمَاتٍ، فِي أَعْمَاقٍ."

تصوير بئس لحالته فهو كميت قد نسيه الله في قبره، ولا يمد الله له يده بأي مساعدة، بل هو في ظلمات. إن الألام النفسية العميقة تكون شديدة جداً.

آية (٧):- " عَلَيَّ اسْتَقَرَّ غَضَبُكَ، وَبِكُلِّ تَيَّارَتِكَ دَلَّلْتَنِي. سِلَاةً."

غضب الله على الإنسان لا يكون إلا بسبب خطيته. وهو يذلل الإنسان حتى تنتهي كبرياؤه ويتوب ويرجع فيخلص. والعجيب أن ما قيل في الآيات السابقة وهذه الآية بالذات قد احتمله المسيح لأجلنا. فهو الذي احتمل الألام جسدية وإهانات وألاماً نفسية، بل وضع في قبر فعلاً، وتحمل غضب الآب بل نزل إلى الجحيم ليخرج منه من مات على الرجاء. هو صار خطية وصار لعنة لأجلنا.

الآيات (٨-٩):- " أَبَعَدْتَ عَنِّي مَعَارِفِي. جَعَلْتَنِي رِجْسًا لَهُمْ. أَغْلِقْ عَلَيَّ فَمَا أَخْرُجُ. عَيْنِي ذَابَتْ مِنَ الدُّلِّ. دَعْوَتُكَ يَا رَبُّ كُلَّ يَوْمٍ. بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ."

شعور مؤلم أن يتخلى الأصدقاء عن صديقهم وهو في ضيقته، وهذا ما حدث مع أيوب = **جَعَلْتَنِي رَجَسًا لَهُمْ** = إذ ظنوه مضروراً بسبب خطاياهم وأن الله ينتقم منه وبالنسبة للمسيح فقد تخلى عنه الجميع. ولكن يحسب للمرنم أنه لم يكف عن الصلاة = **بَسَطْتُ يَدَيَّ**.

الآيات (١٠-١٢):- " **أَفَلَعَلَّكَ لِلْأَمْوَاتِ تَصْنَعُ عَجَائِبَ؟ أَمْ الْأَخْيَلَةُ تَقُومُ تُمَجِّدُكَ؟ سِلاَهُ. <sup>١١</sup> هَلْ يُحَدِّثُ فِي الْقَبْرِ بِرَحْمَتِكَ، أَوْ بِحَقِّكَ فِي الْهَلَاكِ؟ <sup>١٢</sup> هَلْ تُعْرِفُ فِي الظُّلْمَةِ عَجَائِبِكَ، وَبِرِّكَ فِي أَرْضِ النَّسْيَانِ؟**"  
هو صور نفسه كميت، وفي يأسه يقول، كيف يتدخل الله الآن ليغير من حالي هل يقيم الله أموات، هل يصنع معجزة مع ميت، أنا حالتي ميئوس منها. **الأخيلة** هي نفوس الموتى في الهاوية. هل تصنع مع الموتى عجائب فيسبحونك عليها، أم هل لهم لسان ليسبحونك . قطعاً في ذهن مرنم العهد القديم أن بركات الله هي بركات مادية يعطيها الله في هذه الحياة ، وهذه يسبح البشر عليها الله الذي أعطاها لهم . والمرنم كميت يسأل ماذا سيعطيه الله ليسبحه عليه. وروحياً نفهم هذا أن من إنغمس في الخطية لدرجة الموت لا يعود يشعر بعمل الله وبالتالي لا يعود يسبح الله على إحساناته.

آية (١٣):- " **<sup>١٣</sup> أَمَا أَنَا فَالْيَكِ يَا رَبُّ صَرَخْتُ، وَفِي الْعُدَاةِ صَلَاتِي تَتَقَدَّمُكَ. صَلَاتِي تَتَقَدَّمُكَ** = كأنه يجري أمام موكب الله الملك صارخاً أن يرحمه.

آية (١٤):- " **<sup>١٤</sup> لِمَاذَا يَا رَبُّ تَرْفُضُ نَفْسِي؟ لِمَاذَا تَحْبُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟**"

آية (١٥):- " **<sup>١٥</sup> أَنَا مَسْكِينٌ وَمُسَلِّمٌ الرُّوحِ مِنْذُ صِبَايَ. احْتَمَلْتُ أَهْوَالِكَ. تَحَيَّرْتُ.**"  
هنا يذكر ألامه منذ صباه. وكأنه عاش كل أيامه قريباً من الموت = **مُسَلِّمٌ الرُّوحِ**.

الآيات (١٦-١٨):- " **<sup>١٦</sup> عَلَيَّ عَبْرَ سَخَطِكَ. أَهْوَالُكَ أَهْلَكْتَنِي. <sup>١٧</sup> أَحَاطْتُ بِي كَالْمِيَاهِ الْيَوْمَ كُلَّهُ. اكَتَفَتْنِي مَعَا. <sup>١٨</sup> أَبْعَدْتَ عَنِّي مُحِبًّا وَصَاحِبًا. مَعَارِفِي فِي الظُّلْمَةِ.**"

**الظلمة** = هي ضيقته التي هو فيها. وضيقته كانت ضيقات متعددة وجزيرة أحاطت به اليوم كله. بل هي أهوال مهلكة. **مَعَارِفِي فِي الظُّلْمَةِ** = اي إختفوا وما عدت أراهم.

## المزمور التاسع والثمانون

## عودة للجدول

عادة تبدأ المزمير بالشكوى، وتنتهي بالتسبيح على التعزيات والاستجابة الإلهية ولكن هذا المزمور له إتجاه عكسي، فهو يبدأ بتسبيح الله على إحساناته القديمة ومعاملاته مع شعبه واختياره ووعوده لداود بتثبيت مملكته. ثم يبدأ الشكوى أن حال شعب الله الآن مؤلم بعد أن إخنقى كرسي داود. لذلك نحدد ميعاد كتابة المزمور بأنه بعد السبي. ثم يصرخ المرنم لله بأن يذكر وعوده لداود ويعيد أمجاده لشعبه. والكنيسة في أي محنة عليها أن تصلي بنفس الأسلوب، لقد أعطى الله لكنيسته أمجاداً كثيرة ولكن حال الكنيسة الآن يختلف عن حال كنيسة الأباء بسبب خطايانا لذلك فلنصرخ ونصلي لله بلا يأس ليعيد مراحمه لنا، ولنؤسس صلواتنا على عهد المسيح وعلى استحقاقات دم المسيح، كما أسس المرنم صراخه على وعود الله لداود أبو المسيح بالجسد.

**الآيات (٧-١): - "بِمَرَامِ الرَّبِّ أَغْنَى إِلَى الدَّهْرِ. لِدَوْرٍ فَدَوْرٍ أُخْبِرُ عَنْ حَقِّكَ بِفَمِي. <sup>٢</sup>لَأَنِّي قُلْتُ: «إِنَّ الرَّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تُبْنَى. السَّمَاوَاتُ تَثْبُتُ فِيهَا حَقِّكَ». <sup>٣</sup>«قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوَدَ عَبْدِي: «إِلَى الدَّهْرِ أُثْبِتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيَّكَ». سِلاَهُ. <sup>٤</sup>وَالسَّمَاوَاتُ تَحْمَدُ عَجَائِبَكَ يَا رَبِّ، وَحَقِّكَ أَيْضًا فِي جَمَاعَةِ الْقَدِيسِينَ. <sup>٥</sup>لَأَنَّهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبَّ. مَنْ يُشْبِهُ الرَّبَّ بَيْنَ أَبْنَاءِ اللَّهِ؟ <sup>٦</sup>إِلَهٌ مَهُوبٌ جِدًّا فِي مُؤَامَرَةِ الْقَدِيسِينَ، وَمَخُوفٌ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَهُ."**

المرنم يسبح الله على مراحمه، الرَّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تُبْنَى = المرنم يرى الآن أن الصورة سوداء وكرسي داود قد سقط. ولكنه بإيمان يرى مراحم الله أنها إلى الأبد = **لَأَنِّي قُلْتُ** = هو في إيمانه بمحبة الله رأى أن هذا الوضع لا يمكن له أن يستمر، فلقد وعد الله داود. ووعده ومراحمه ثابتة لا تسقط، بل هي تزداد من يوم إلى يوم كأنها بناء يبنى، بل سيستمر هذا البناء إلى الأبد في أورشليم السماوية. والآن حتى وأن كانت مظلة داود ساقطة لكن الله سيعود ويبنيها (عا ٩: ١١). **وَالسَّمَاوَاتُ تَثْبُتُ فِيهَا حَقِّكَ** = أي حتى لو كنا نرى هنا الآن بعض الظلم والألام تقع على القديسين، وهذا يسبب لنا بعض الإحباط، ولكن وعود الله لن تسقط وسنرى تحقيقها في السماء. **قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي.. إِلَى الدَّهْرِ أُثْبِتُ نَسْلَكَ** = هذا الكلام قيل لداود فعلاً (صم ٢: ١٢-١٤) والمرنم يعتمد عليه ليستعيد شعب الرب أمجاده. ولكن مختار الرب حقيقة هو المسيح ابن داود. وهذا هو من يقال عنه أن نسله أي مؤمنيه وكنيسته تثبت إلى الدهر. **السَّمَاوَاتُ تَحْمَدُ عَجَائِبَكَ** فنحن الأرضيون لا نستوعب كل أعمالك العجيبة بسبب أن عيوننا طمستها محبة العالم. **مُؤَامَرَةِ الْقَدِيسِينَ**، = أي جماعاتهم يمجدون الله، جماعات القديسين أو الملائكة.

**الآيات (٨-١٤): - "يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، مَنْ مِثْلَكَ؟ قَوِيٌّ، رَبٌّ، وَحَقِّكَ مِنْ حَوْلِكَ. <sup>٤</sup>أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كِبْرِيَاءِ الْبَحْرِ. عِنْدَ ارْتِفَاعِ لُجَجِهِ أَنْتَ تُسَكِّنُهَا. <sup>٥</sup>أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مِثْلِ الْقَتِيلِ. بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَدْتَ أَعْدَاءَكَ. <sup>٦</sup>لَكَ**

السَّمَاوَاتِ. لَكَ أَيضًا الْأَرْضُ. الْمَسْكُونَةُ وَمِلُوهَا أَنْتَ أَسَسْتَهُمَا. <sup>١٢</sup> الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا. تَابُورُ وَحَرْمُونُ بِاسْمِكَ يَهْتَفَانِ. <sup>١٣</sup> لَكَ ذِرَاعُ الْقُدْرَةِ. قُوَّةٌ يَدُكَ. مُرْتَفَعَةٌ يَمِينُكَ. <sup>١٤</sup> الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّكَ. الرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ تَتَقَدَّمَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ. "

المرنم يسبح الله على قدرته وأعماله. فهو قادر أن يسكن أمواج البحر الهائج وهذا صنعه المسيح. **أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مِثْلِ الْقَتِيلِ** = رهب تعني متكبر، وهي تشير إلى مصر. والله سحق مصر بضربات عشر وسحق جيشها تحت مياه البحر الأحمر فصارت لا قوة لها كقتيل غير قادر على شئ . وكان هذا رمزاً لسحق الشيطان المتكبر. ولكن الشيطان الآن أيضا **مثل القتييل** فهو قد ضعفت قوته ولكنه لم ينتهي تماما وهذا معنى قوله **مثل**. وكان المسيح ذراع الله هو الذي سحق الشيطان = **بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَدْتَ أَعْدَاءَكَ**. والله خلق كل ما في السماء والأرض، الكل له. وأعلى ما في الأرض من جبال يعجز أمامها الإنسان فهي صنعة يدي الله، وذكر المرنم قمتين من أعلى قمم كنعان وهما **تابور وحرْمون**. وأحد الجبلين يقع في الشرق والجبل الآخر في الغرب. ولاحظ قوله من قبل **الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ**. أي الكل لله. وجبل تابور هو جبل التجلي. وهنا نرى الجبل يهتف لأنه سمع صوت الأب يشهد للابن.

الآيات (١٥-١٨):- <sup>١٥</sup> "طُوبَى لِلشَّعْبِ الْعَارِفِينَ الْهُتَافَ. يَا رَبُّ، بِنُورِ وَجْهِكَ يَسْلُكُونَ. <sup>١٦</sup> بِاسْمِكَ يَبْتَهِجُونَ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَبِعَدْلِكَ يَرْتَفِعُونَ. <sup>١٧</sup> لِأَنَّكَ أَنْتَ فَخْرُ قُوَّتِهِمْ، وَبِرِضَاكَ يَنْتَصِبُ قَرْنُنَا. <sup>١٨</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ مِجْنَانًا، وَقُدُوسَ إِسْرَائِيلَ مَلِكُنَا. "

المرنم يطوب الشعب الذي عرف الرب وفهم مراحمه وصار يسبحه، لأنهم رأوا أن الله بقوته هذه غير المتناهية هو سندهم وقوتهم وحمايتهم لأنه ملكهم وهم رعيته.

الآيات (١٩-٣٧):- <sup>١٩</sup> "حِينِيذٍ كَلَّمْتَ بِرُؤْيَا تَقِيكَ وَقُلْتَ: «جَعَلْتُ عَوْنًا عَلَى قَوِيٍّ. رَفَعْتُ مُخْتَارًا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ. <sup>٢٠</sup> وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي. بَدَهْنِ قُدْسِي مَسْحَتُهُ. <sup>٢١</sup> الَّذِي تَثَبَّتْ يَدِي مَعَهُ. أَيضًا ذِرَاعِي تُشَدِّدُهُ. <sup>٢٢</sup> لَا يُرْعِمُهُ عَدُوٌّ، وَابْنُ الْإِثْمِ لَا يُدَلِّلُهُ. <sup>٢٣</sup> وَأَسْحَقُ أَعْدَاءَهُ أَمَامَ وَجْهِهِ، وَأَضْرِبُ مُبْغِضِيهِ. <sup>٢٤</sup> أَمَّا أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي فَمَعَهُ، وَبِاسْمِي يَنْتَصِبُ قَرْنُهُ. <sup>٢٥</sup> وَأَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ، وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينَهُ. <sup>٢٦</sup> هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ، إِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي. <sup>٢٧</sup> أَنَا أَيضًا أَجْعَلُهُ بِكَرًا، أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ. <sup>٢٨</sup> إِلَى الدَّهْرِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي. وَعَهْدِي يُثَبَّتُ لَهُ. <sup>٢٩</sup> وَأَجْعَلُ إِلَى الْأَبَدِ نَسْلَهُ، وَكُرْسِيَهُ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاوَاتِ. <sup>٣٠</sup> إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِأَحْكَامِي، <sup>٣١</sup> إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ، <sup>٣٢</sup> أَفْتَقِدُ بَعْصًا مَعْصِيَتَهُمْ، وَبِضْرِبَاتٍ إِثْمَهُمْ. <sup>٣٣</sup> أَمَّا رَحْمَتِي فَلَا أَنْزِعُهَا عَنْهُ، وَلَا أَكْذِبُ مِنْ جِهَةِ أَمَانَتِي. <sup>٣٤</sup> لَا أَنْقُضُ عَهْدِي، وَلَا أُغَيِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفْتِي. <sup>٣٥</sup> مَرَّةً حَلَفْتُ بِقُدْسِي، أَنِّي لَا أَكْذِبُ لِدَاوُدَ: <sup>٣٦</sup> نَسْلُهُ إِلَى الدَّهْرِ يَكُونُ، وَكُرْسِيُّهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي. <sup>٣٧</sup> مِثْلَ الْقَمَرِ يُثَبَّتُ إِلَى الدَّهْرِ. وَالشَّاهِدُ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ». سِلَاةً. "

المرنم هنا يشير للرؤيا التي رآها ناثان النبي بخصوص داود وولادته لسليمان وذكرت كلماتها في (صم ٧: ١٢-١٧). ولكن هذه الكلمات المذكورة هنا مخصصة للمسيح ففيها كثير لا يمكن أن يقال عن داود أو سليمان بل عن المسيح فقط. **حِينَئِذٍ كَلَّمْتَ بَرُؤِيَا تَقِيَّكَ** = يشير لرؤيا ناثان **جَعَلْتُ عَوْنًا عَلَى قَوِيٍّ** = اختار الله داود الذي رآه قوياً ودعمه ليصير ملكاً على شعبه . وهذه تقال عن المسيح الإله القدير القوي. وبعد تجسده خضع لضعف بشرتنا فجاع وعطش وتألّم، بل جاءته ملائكة تقويه (لو ٢٢: ٤٣). فالله أعانه ليتم عمل الخلاص. والمسيح كان إنساناً كاملاً = **مُخْتَارًا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ**. وفي (٢٠) **داود مُسِحٌ** والمسيح مُسِحٌ بحلول الروح القدس عليه. **عَبْدِي** = أخطى ذاته أخذاً صورة عبد (في ٢: ٧). **نِزَاعِي تُشَدِّدُهُ** = الله أعطى لداود قوة ضد أعدائه. وقيل هذا عن المسيح (يو ١٤: ١٠). ولم يوجد عدو أذل داود (٢٢) والشيطان جَرَّبَ المسيح وغلبه المسيح. **أَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ** = سلطان المسيح على العالم. **وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينُهُ** = هم الرسل الذين نشروا الكرازة بقوة. **هُوَ يَدْعُونِي أَبِي** = هذه عن المسيح الابن بالطبيعة. **إِلَهِي** = بحسب الجسد يدعو الآب إلهه (يو ٢٠: ١٧). **أَجْعَلُهُ بِكَرْسًا** = هذه لا تقال عن داود وهو الصغير بين إخوته، إنما عن المسيح (رو ٨: ٢٩). وصارت كنيسته إخوة له بل جعلهم ملوكاً = **أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ** (رؤ ١: ٥ ، ٦). **إِلَى الدَّهْرِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي** = رحمة الله لكنيسة المسيح هي إلى الدهر، وهي تعطي للكنيسة كعطية بإسم المسيح. وقوله **إِلَى الدَّهْرِ** فيه إشارة للكنيسة وليس لمملكة داود التي انتهت سنة ٥٨٦ ق.م. **وَأَجْعَلُ إِلَى الْأَبَدِ نَسْلَهُ** = نسل داود انتهى بموت صدقيا آخر ملوك يهوذا. ونسل المسيح هم المؤمنون نسله الروحي (عب ٢: ١٣). وعرش المسيح في قلوبهم فيحولها إلى سماء وعرشه وسط كنيسته لا نهاية له لأن كنيسته تنتقل من الأرض إلى السموات. وإبتداء من آية (٣٠) نسمع عن الأب الذي يؤدب أبناءه إن أخطأوا وتعوجوا. وهذا ما حدث مع نسل داود وما يحدث مع المؤمنين الآن. **كُرْسِيُّهُ كَالشَّمْسِ** = داود بدأ حكمه حوالي ١٠ قرون قبل الميلاد تقريباً، والشمس كانت قبله بألاف ملايين السنين، أما كرسي المسيح النوراني فهو أزلى وقبل الشمس نفسها. والمسيح مشبه بشمس البر (ملاخي ٤) وكنيسته التي تستمد ضوءها منه مشبهة بالقمر = **مِثْلُ الْقَمَرِ يُثَبَّتُ إِلَى الدَّهْرِ** = وكنيسة المسيح هي أيضاً ثابتة طالما الأرض والقمر موجودان.

الآيات (٣٨-٤٥) :- **"لَكِنَّكَ رَفَضْتَ وَرَدَلْتَ غَضِبْتَ عَلَى مَسِيحِكَ. <sup>١</sup>نَقَضْتَ عَهْدَ عَبْدِكَ نَجَسْتَ تَاجَهُ فِي التُّرَابِ. <sup>٢</sup>هَدَمْتَ كُلَّ جُدْرَانِهِ جَعَلْتَ حُصُونَهُ حَرَابًا. <sup>٣</sup>أَفْسَدَهُ كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ صَارَ عَارًا عِنْدَ جِيرَانِهِ. <sup>٤</sup>رَفَعْتَ يَمِينَ مَضَائِقِيهِ، فَرَحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ. <sup>٥</sup>أَيْضًا رَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ، وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْفِتَالِ. <sup>٦</sup>أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ، وَأَلْفَيْتَ كُرْسِيَهُ إِلَى الْأَرْضِ. <sup>٧</sup>قَصَّرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ غَطَيْتَهُ بِالْخَرَبِ. سِلَاهُ."**

وصف للحالة المحزنة التي صار عليها كرسي داود بالذات بعد سقوط أورشليم وأسر ملوكها بواسطة ملوك بابل، وحرق وتدمير الهيكل وأورشليم كلها. ولذلك نفهم أن الوعود التي قيلت لداود باستمرار كرسيه للأبد كانت للمسيح وكنيسته.

الآيات (٤٦-٥٢):- " <sup>٦</sup>حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ تَخْتَبِي كُلَّ الاخْتِبَاءِ؟ حَتَّى مَتَى يَتَّقِدُ كَالنَّارِ غَضَبُكَ؟ <sup>٧</sup>أَذْكَرُ كَيْفَ أَنَا زَائِلٌ، إِلَى أَيِّ بَاطِلٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ! <sup>٨</sup>أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَوْتَ؟ أَيُّ يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ الْهَاوِيَةِ؟ سِلَاةً. <sup>٩</sup>أَيْنَ مَرَا حِمَّكَ الْأَوَّلُ يَا رَبُّ، الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ؟ <sup>١٠</sup>أَذْكَرُ يَا رَبُّ عَارَ عِبِيدِكَ الَّذِي أَحْتَمِلُهُ فِي حِضْنِي مِنْ كَثْرَةِ الْأَمَمِ كُلِّهَا، <sup>١</sup>الَّذِي بِهِ عَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ يَا رَبُّ، الَّذِينَ عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ. <sup>٢</sup>مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. آمِينَ فَامِينَ. "

هي صرخة المرئم ليعيد الله مراحمه لشعبه، ويوقف غضبه عليهم. وقوله **أَنَا زَائِلٌ. إِلَى أَيِّ بَاطِلٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ** = أي عمرنا قصير يا رب، فإذا لم تعف عن ذنوبنا في فترة حياتنا فسنهلك وتكون يا رب قد خلقتنا باطلاً. فلو خلق البشر لكي يكون مصيرهم الجحيم فباطل كانت خلقتهم. وفي (٤٨) إمتدت نظرة النبي من عقوبة الله لبيت داود إلى عقوبة الله للإنسان ككل. ولقد رأى أن البشر كلهم لهم نفس المصير وهو الموت. ولا يستطيع أحد أن ينجي نفسه من الهاوية. والمرئم يصرخ للرب ليرفع عار البشر عنهم. **الَّذِي أَحْتَمِلُهُ فِي حِضْنِي** = العار الذي لحقه ولحق كل البشر هو مؤلم للغاية، فهو ليس ضد البشر فقط، بل ضد الله وهذا ما يؤلم المرئم. كأن الله لا يجد طريقة ينقذ بها عبيده. هذا العار يحمله المرئم في حضنه كمن يحمل ثقلاً رهيباً وهؤلاء الأعداء **عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ** = أي المؤمنين بكلامك (آثارك) وهم يسرون على آثارك. والأعداء مازالوا يعيروننا أين مسيحكم فيخلصكم. ويختم بقوله **مُبَارَكُ الرَّبِّ.**

## المزمور التسعون

### عودة للجدول

كاتب المزمور هو موسى، وكتبه غالباً بعد الخروج من مصر. وهو صلاة لموسى غالباً قد كتبها بعد أن عاقب الله الشعب على تذمرهم وعدم إيمانهم وتمردهم عليه. والله عاقب الشعب بأن ماتوا كلهم في البرية ما عدا يشوع وكالب فقد دخلوا أرض الميعاد. ولقد رأى موسى ضربات الله ضد الشعب بسبب التذمر ورأى كيف أن غضبه رهيب.

الآيات (٢-١):- " يَا رَبُّ، مُلْجَأُ كُنْتَ لَنَا فِي دَوْرٍ قَدُورٍ. <sup>٢</sup> مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوَلِّدَ الْجِبَالَ، أَوْ أُبْدَأْتَ الْأَرْضَ وَالْمَسْكُونَةَ، مُنْذُ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ أَنْتَ اللَّهُ. "

قبل أن يبدأ موسى صلواته، يعترف أولاً لله بقوته وقدرته وحمانيته لشعبه.

الآيات (٦-٣):- " تَرْجِعُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْغُبَارِ وَتَقُولُ: «ارْجِعُوا يَا بَنِي آدَمَ». <sup>٤</sup> لِأَنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنَيْكَ مِثْلُ يَوْمٍ أَمْسٍ بَعْدَ مَا عَبَرَ، وَكَهَزِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ. <sup>٥</sup> جَرَفْتَهُمْ. كَسِنَةٌ يَكُونُونَ. بِالْغَدَاةِ كَعُشْبٍ يَزُولُ. بِالْغَدَاةِ يُزْهِرُ فَيَزُولُ. عِنْدَ الْمَسَاءِ يُجْزُ فَيَبْيَسُ. "

نجد موسى هنا يتواضع أمام الله ويعترف بضعف البشر، وإنما هم تراب ويرجعون إلى التراب بسبب خطيئتهم وذلك بسبب عقوبة الله لآدم (تك ٣: ١٩). **ارْجِعُوا يَا بَنِي آدَمَ** = تفهم أن الله يقول أرجعوا إلى التراب الذي أخذتم منه ولكنها تفهم أيضا بمعنى توبوا فلا يكون مصيركم التراب. وحتى لو عاش الإنسان ألف سنة فهي في عيني الله الأزلي الأبدى كلاً شئ = **مِثْلُ يَوْمٍ أَمْسٍ بَعْدَ مَا عَبَرَ**. ولقد عاش آدم حوالي ١٠٠٠ سنة فأين هو الآن. ولو عاش الإنسان ١٠٠٠ سنة في الخطية ثم تاب يغفرها الله، بل ينساها الله، كأنها هزيع من الليل قد مر وانتهى. **جَرَفْتَهُمْ. كَسِنَةٌ يَكُونُونَ** = "الموت يأتي كطوفان يجرفهم" (هكذا جاءت الترجمة في الإنجليزية) والطوفان لا يبقى شيئاً أمامه. ومع أن الكل يعرف أنه سيموت إلا أننا نعيش كما لو كنا في حلم نتصور أنه لا ينتهي، ونحلم بأشياء كثيرة عظيمة كأننا سنعيش إلى الأبد، ويأتي الموت ليوقظنا من هذا الحلم. فالوقت يمر بالإنسان دون أن يشعر الإنسان به، كما يمر الوقت على الإنسان النائم دون أن يشعر به **كَسِنَةٌ يَكُونُونَ** = السنة هي النوم. وحياة الإنسان قصيرة مثل عشب يزهر في الصباح ولكن سريعاً ما يأتي من يقطعه وسريعاً ما يجف ويموت ويفقد كل جماله. والإنسان حتى في نهاية حياته نجده ضعيفاً مثل العشب.

الآيات (١١-٧):- " لِأَنَّنا قَدْ فَنِينَا بِسَخَطِكَ وَبِعُضْبِكَ ارْتَعَبْنَا. <sup>٨</sup> قَدْ جَعَلْتَ آثَامَنَا أَمَامَكَ، خَفِيَّاتِنَا فِي ضَوْءِ وَجْهِكَ. <sup>٩</sup> لِأَنَّ كُلَّ أَيَّامِنَا قَدْ انْقَضَتْ بِرَجْزِكَ. أَفْنِينَا سِنِينَا كَقِصَّةٍ. <sup>١٠</sup> أَيَّامُ سِنِينَا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً، وَإِنْ كَانَتْ مَعَ

**الْفُؤَّةَ فَنَمَانُونَ سَنَةً، وَأَفْخَرَهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا تُفْرَضُ سَرِيعًا فَنَطِيرُ. ١١ مَنْ يَعْرِفُ قُوَّةَ غَضَبِكَ؟ وَكَخَوْفِكَ سَخَطُكَ.**"

النبى هنا يعترف أمام الله بخطايا الشعب وأنهم يستحقون الألام التي وضعت عليهم. وأن أيامهم إنقضت في أحزان بسبب خطاياهم، ولتعرضهم لغضب وسخط الله **خَفِيَّاتِنَا فِي ضَوْءِ وَجْهِكَ** = على كل إنسان أن يعلم أنه في كل ما يعمل ويفكر فيه، هو مكشوف أمام الله. **أَفْنَيْنَا سِنِينَ كَقِصَّةٍ** = أي تنتهي سريعاً. وللأسف فهي قصة محزنة مؤلمة.

الآيات (١٢-١٧) :- "١٢ **إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا هَكَذَا عَلَّمْنَا فَنُوتِي قَلْبَ حِكْمَةٍ.**

١٣ **ارْجِعْ يَا رَبُّ، حَتَّى مَتَى؟ وَتَرَأْفَ عَلَى عِبِيدِكَ.** ١٤ **أَشْبَعْنَا بِالْعَدَاةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَنَبْتَهَجُ وَنَفْرَحُ كُلَّ أَيَّامِنَا.** ١٥ **فَرَحْنَا كَالْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَدْلَلْتَنَا، كَالسِّنِينَ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا شَرًّا.** ١٦ **لِيُظْهِرَ فِعْلَكَ لِعِبِيدِكَ، وَجَلَالَكَ لِبَنِيهِمْ.** ١٧ **وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ الرَّبِّ إِلَيْنَا، وَعَمَلُ أَيَّدِينَا ثَبَّتَ عَلَيْنَا، وَعَمَلُ أَيَّدِينَا ثَبَّتَهُ.**"

صلاة موسى في الختام ليراعف الرب ويرفع غضبه عن شعبه. ومعنى آية (١٢) إعطنا يا رب أن نفهم أن حياتنا قصيرة فنكف عن عمل الشر. والقلب الذي يكف عن الشر هو قلب حكمة، القلب المستعد دائماً لهذا اليوم الذي يقابل فيه الله هو **قَلْبَ حِكْمَةٍ وَنَفْرَحُ كُلَّ أَيَّامِنَا** = من يحيا في التوبة لا يضمن حياته الأبدية فقط بل يحيا فرحاً كل أيامه. بل أفراحه بعد التوبة ستجعله ينسى أيام أحزانه بسبب الخطية = **فَرَحْنَا كَالْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَدْلَلْتَنَا** = حين نخطئ فالله يؤدب لنعود بالتوبة، وإذا عدنا يعطينا فرحاً. **لِيُظْهِرَ فِعْلَكَ لِعِبِيدِكَ** = الله يتوبنا ويغير صورتنا فنصبح على صورة المسيح، وهذه الصورة تظهر قوة عمله في التغيير والتجديد وليس هذا فقط، بل هو يبارك فيما نعمله بأيدينا = **عَمَلُ أَيَّدِينَا ثَبَّتَ عَلَيْنَا.** ولكن علينا أن نصلي ليبارك الله في أعمالنا وجهادنا. فالله يعمل فينا للتوب وتغيير إلى صورته ولكن هو يطلب الجهاد = **عَمَلُ أَيَّدِينَا** = علينا أن نعمل من أجل خلاص نفوسنا فتتسكب علينا نعمة الله، فلا نعمة بدون جهاد. ونحن نجاهد ونصلي لينجح العمل. والنبى يكرر هذه الصلاة عمل أيدينا يثبت علينا **وَعَمَلُ أَيَّدِينَا ثَبَّتَهُ** = لأننا لا نستحق لذلك نطلب بلجاجة أن ينظر الله إلينا نحن الغير مستحقين لمراحمه.

## المزمور الحادي والتسعون (التسعون في الأجيبة)

المزمور السابق لهذا المزمور مكتوب عنه أنه لموسى النبي، لذلك قال كثير من الدارسين أن هذا المزمور أيضاً لموسى النبي. وقال الآخريين بل هو لداود.

هذا المزمور نرى فيه عناية الله وحمايته لأولاده المؤمنين به. وقيل أن كلمات هذا المزمور موجهة للسيد المسيح نفسه في ألامه، خصوصاً أن إبليس في تجربته للسيد استخدم آية من هذا المزمور **"لأنه يوصي ملائكته بك.."** وإبليس لم يكمل المزمور لأن فيه نبوة ضده وهذا ما صنعه السيد المسيح إذ داسه فعلاً بقدميه **"تطأ الأفعى وملك الحيات، وتسحق الأسد والتنين"**. ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر أنه مع أن السيد معلق على الصليب إلا أنه سينتصر ويدوس إبليس الحية القديمة.

عموماً نرى في هذا المزمور إنتصار المسيح على إبليس ومؤامراته، وإبليس كُنِّي عنه هنا بعدة أسماء، فهو الصياد الذي يضع فخاً في طريق المؤمنين، ويأتي بالوبأ الخطر بل هو نفسه الوبأ الخطر (هو نوع من الموت المبيد) وهو سهم يطير في النهار وهو خوف الليل وهلاك يفسد في الظهيرة وهو الأسد والصل والشبل والثعبان ولكنه مع كل هذا قد داسه السيد لحساب شعبه فقيل هنا يسقط عن جانبك ألوف وربوات (لو ١٠: ١٩). هو مزمور يعطي لكل منا إطمئنان وينزع كل خوف من أي مؤامرة شيطانية، أن الله سيعطي نصره لنا ولكنيستة.. كثيرين يصلون هذا المزمور دائماً وليس في الساعة السادسة فقط.

آية (١):- **"السَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ."**

من يسلم نفسه لله يحفظه من كل ضرر، ومن كل مؤامرة شيطانية، أو هجوم لأي عدو.

آية (٢):- **"أَقُولُ لِلرَّبِّ: «مَلْجَأِي وَحِصْنِي. إِلَهِي فَاتَّكَلُ عَلَيْهِ»."**

الله لنا سور من نار (زك ٥: ٢). هو لنا مدينة ملجأ. فلا نثق في قوتنا بل فيه.

آية (٣):- **"لَأَنَّه يُجَبِّكُ مِنْ فَخِّ الصِّيَادِ وَمِنْ الْوَبَاءِ الْخَطِرِ."**

**الْوَبَاءِ الْخَطِرِ** = مترجمة كلام باطل. فإبليس أوقع أبائنا آدم وحواء بكلامه المميت فألاعيب إبليس وكلامه المضل يسقطنا في الإنفصال عن الله وهذا هو الموت. وهكذا كل تعاليم الهرطقة، هي **فَخَّ صَيَّادٍ** ونوع من الموت المبيد. الفخ عادة يوضع بحيث يكون مخفياً عن عين الفريسة ولكن لنثق فالله لا يخفي عليه شئ. ولكن لنثبت في الله والله فينا فيكشف لنا عن الفخاخ المنصوبة (هرطقات، تشويه لتعليم الله/ خطايا وشهوات/ شكوك).

آية (٤):- " **بُخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ.** "

هذا ما قاله موسى النبي في (تث ٣٢: ١١). **خَوَافِيهِ** = ريش الأجنحة. **تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ** = "عدله يحيط بك كالسلاح" (سبعينية). هذا هو الصليب الذي يحمينا. وهذه تعني أيضا أنه إن التزمنا بأن نسلك في وصاياها فهو يحمينا = **كُتْرُسٌ وَمِجَنٌّ** = وهو يعطي المعونة لكي نسلك في طريق الحق ، لذلك قال السيد المسيح في صلاته الشفاعية للآب (يو ١٧: ١٧) "قدسهم في **حَقِّكَ كَلَامِكَ** هو حق" وقدسهم أي خصصهم ليسلكوا في الحق ، وإحمهم من حرب إبليس فلا يضلوا.

الآيات (٥-٨):- " **لَا تَخْشَى مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ، وَلَا مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ، وَلَا مِنْ وَبَا يَسْلُكُ فِي الدَّجَى، وَلَا مِنْ هَلَاكِ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ. يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ، وَرِبَوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ. إِلَيْكَ لَا يَقْرُبُ. إِنَّمَا بَعَيْنُكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الْأَشْرَارِ.** "

هنا نرى المناعة ضد الأخطار المذكورة. وهنا يذكر المرثل عناية الله بشعبه في مصر ونجاتهم من كل مؤامرات وإضطهادات فرعون (رمز لإبليس) ونجاتهم من الضربات التي لحقت بالمصريين. **خَوْفِ اللَّيْلِ** = الخيانة المجهولة. **سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ** = المقاومة الظاهرة. **وَبَا يَسْلُكُ فِي الدَّجَى** = القوات الشريرة المضادة. **هَلَاكِ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ** = تراخي الإنسان وإستسلامه للشبع واللذات وشهوة الجسد. ومن يحمي بالله يسقط كل مقاوميه عن يساره وعن يمينه، فهناك ضربات يسارية (شهوات وخطايا) وهناك ضربات يمينية (بر ذاتي).

الآيات (٩-١٠):- " **لَأَنَّكَ قُلْتَ: «أَنْتَ يَا رَبُّ مُلْجَايِ». جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ، لَا يُلَاقِيكَ شَرٌّ، وَلَا تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ.** "

**لَأَنَّكَ قُلْتَ أَنْتَ يَا رَبُّ مُلْجَايِ** = متى يحمينا الله؟ حينما نثق فيه ونتكل عليه كملجأ لنا. **جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ** = إن من يسكن حصناً يكون مطمئناً، فكم وكم من يجعل العلي مسكنه. **لَا يُلَاقِيكَ شَرٌّ** = قد تصادفنا تجارب (أيوب مثلاً) ولكنها للخير وليست الشر.

الآيات (١١-١٢):- " **لَأَنََّّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرَفِكَ. عَلَى الْأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِنَلَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.** "

نرى هنا حراسة الملائكة لنا (عب ١: ١٤). وحاول إبليس بهذه الآية أن يستدرج مخلصنا لفخ الكبرياء فيطرح نفسه من جناح الهيكل إلى أسفل. ورد عليه المخلص "لا تجرب الرب إلهك". وعموماً فالمسيح لا يحتاج لمعونة الملائكة فهو ربهم، ولكن هذه الآية مفيدة للقديسين، هؤلاء يحتاجون لحماية الملائكة.

آية (١٣):- " **عَلَى الْأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطُّ. الشَّبَلُ وَالثُّعْبَانُ تَدُوسُ.** "

هي (لو ١٠: ١٩). **فالأسد** هو الشيطان في قوته **والتُّعْبَان** هو الشيطان في مكره وخبثه. وراجع (أف ٦: ١٢). وكيف ندوسه [١] بالتواضع [٢] ضبط النفس [٣] التعفف.. هذا هو جهادنا. ولكننا ندوسه بقوة المسيح ونعمته حينما يكون لنا جهاد (عب ١٢: ٤).

الآيات (١٤-١٦):- "١ «لأنه تعلق بي أنجيه. أرفعه لأنه عرف اسمي. ° يدعوني فأستجيب له، معه أنا في الضيق، أنقذه وأمجدّه. ٦ من طول الأيام أشبعه، وأريه خلاصى.»".

## المزمور الثاني والتسعون

### عودة للحدول

عنوان المزمور أنه تسبحة ليوم السبت، جعل بعض الدارسين يقولون أن داود هو الذي كتبه ليستعمل في أيام السبت في التسابيح في الهيكل.

يوم السبت هو راحة من العمل وتزداد فيه الصلوات والذبائح والتسابيح ولنلاحظ:

١. أيام العمر على الأرض هي أيام عمل (سنة أيام) يعقبها الراحة في الفردوس. ويوم السبت هو إشارة لهذه الراحة من أتعاب الأرض (عب ٤: ١٠).
٢. تزداد التسابيح يوم السبت إشارة لأبديتنا التي ستكون كلها أفرح وتسابيح.
٣. السبت رمز للأحد الذي حصلنا فيه على الراحة الحقيقية من عبودية إبليس والخطية.

الآيات (٣-١):- "حَسَنٌ هُوَ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالتَّرَنُّمُ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ. <sup>٢</sup> أَنْ يُخْبَرَ بِرَحْمَتِكَ فِي الْعِدَاةِ، وَأَمَانَتِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ، <sup>٣</sup> عَلَى ذَاتِ عَشْرَةِ أوتَارٍ وَعَلَى الرَّبَابِ، عَلَى عَزْفِ الْعُودِ."

حينما نفهم عمل الله الخلاصي لنا علينا أن نشكره = حَسَنٌ هُوَ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ. وأن نسبحه = التَّرَنُّمُ لاسْمِكَ وأن نخبر الناس بمراحمه = أَنْ يُخْبَرَ بِرَحْمَتِكَ. أن نسبحه بحواسنا الداخلية والخارجية = عَشْرَةَ أوتَارٍ. وبكل قوة النفس والجسد والروح = الرَّبَابِ وَالْعُودِ.

الآيات (٦-٤):- "لَأَنَّكَ فَرَحْتَنِي يَا رَبُّ بِصَنَائِعِكَ. بِأَعْمَالِ يَدَيْكَ أَبْتَهِّجُ. <sup>٥</sup> مَا أَعْظَمَ أَعْمَالِكَ يَا رَبُّ! وَأَعْمَقَ جِدًّا أَفْكَارِكَ! الرَّجُلُ الْبَلِيدُ لَا يَعْرِفُ، وَالْجَاهِلُ لَا يَفْهَمُ هَذَا."

ماذا قدم الله لنا لنسبحه؟ فَرَحْتَنِي يَا رَبُّ بِصَنَائِعِكَ = بتجسده وفدائه لنا فأعطانا راحة حقيقية (سبت) وأعطانا خلقة جديدة. ومن أعطاه الله بصيرة سيدرك عظم عمله. أما الذي إنشغل بالعالم يفقد إستنارته ويصير بليداً جاهلاً، لا يرى فيما عمله الله له شئ عجيب يستحق التسبيح، فهو لا يشبع سوى بالماديات = الرَّجُلُ الْبَلِيدُ ، الْجَاهِلُ، لَا يَعْرِفُ وَلَا يَفْهَمُ = هذا هو الفاقد حواسه الداخلية. هذا لا يدرك حكمة الله التي أعدت لنا راحة أبدية، بل يعيش يطلب ماديات فانية ويحسد الأشرار الذي حصلوا على هذه الماديات أو المملذات الأرضية.

آية (٧):- "إِذَا زَهَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ، وَأَزْهَرَ كُلُّ فَاعِلِي الْإِثْمِ، فَلِكَيْ يُبَادُوا إِلَى الدَّهْرِ."

هنا المرئم يوجه رسالة للجاهل، أن لا يحسد الأشرار على ما حصلوا عليه من ماديات وحسيات، فكل ما في العالم إلى زوال حتى الإنسان وما يملك. ثم يطلب منه أن يوجه نظره إلى الله الأبدي.

آية (٨):- "أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَمَتَّعَالٍ إِلَى الْأَبَدِ."

من يعطي حياته للماديات الفانية يصير فانياً مثلها، أما من يتحد بالله المتعالى الأبدى فيرفعه للسماويات ويحيا معه في الراحة إلى الأبد. وقوله متعال هنا هو في مقابل تفاهة كل ما فى الأرض .

الآيات (٩-١١):- "لأنه هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَا رَبُّ، لَأَنَّهُ هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَبِيدُونَ. يَتَبَدَّدُ كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ. <sup>١٠</sup> وَتَنْصِبُ مِثْلَ البَقْرِ الوَحْشِيِّ قَرْنِي. تَدَهَّنْتُ بِرِزْتِ طَرِيٍّ. <sup>١١</sup> وَتُبْصِرُ عَيْنِي بِمِرْاقِبِي، وَبِالْقَائِمِينَ عَلَيَّ بِالشَّرِّ تَسْمَعُ أَدْنَايَ." مرة ثانية المرنم يكرر وبعبارات أخرى أن من يختار طريق الرب ينجح، أما من يختار طريق الشر لا بد وسينكسر. **فَأَعْدَاءُ الله يَبِيدُونَ** = لأنهم اختاروا العالم البائد. أما أولاد الله فسيعطيهم قوة = **مِثْلَ البَقْرِ الوَحْشِيِّ**. وشباب وحيوية = **تَدَهَّنْتُ بِرِزْتِ طَرِيٍّ**. نجد هنا أن أولاد الله الذين إختاروا الله نصيباً لهم، لهم قوة ونشاط على مقاومة أعدائهم وغلبتهم. **وَتُبْصِرُ عَيْنِي بِمِرْاقِبِي** = يعطيه الله عينان تبصران كل من يراقبه ليؤذيه. ويعطيه أذنان ليسمع ويعرف القائمين عليه بالشر. أي أن هناك من الأشرار من يقاوم الصديقين، ولكن هذا لا يزعجهم، فهم لهم قوة ضدهم، وهم سوف يعطيهم الله الحواس التي يدركون بها كل مؤامرات الأشرار ضدهم، بل سيدخلون في معارك ضد الأشرار يخرجون منها وقد تجددت حيويتهم ونشاطهم، حين يرون كيف أن الله سيتجدد في هؤلاء الأعداء **وَتُبْصِرُ عَيْنِي بِمِرْاقِبِي** = سوف أرى كيف أن الله سوف يعاقبهم وسوف أسمع بأعماله العجيبة وذراعه القوية ضدهم وهذا يجدد حيويتي.

الآيات (١٢-١٥):- " <sup>١٢</sup> الصَّدِيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو، كَالأَرزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو. <sup>١٣</sup> المَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ إلهِنَا يَزْهُرُونَ. <sup>١٤</sup> أَيْضاً يَثْمِرُونَ فِي الشَّيْبَةِ. يَكُونُونَ دِسَامًا وَخَضْرًا، <sup>١٥</sup> لِيُخْبِرُوا بِأَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ. صَخْرَتِي هُوَ وَلَا ظَلَمَ فِيهِ."

نرى هنا كيف أن أولاد الله يكونون مثمرين فرحين مزدهرين، نامين **الصَّدِيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو** = النخلة أطول الأشجار وتنمو مستقيمة . إشارة للحياة السمائية التي يحيا فيها أولاد الله، وحين قال كالنخلة إمتد بصره لما هو أطول من النخلة وقال **كَالأَرزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو** = فأولاد الله في نمو دائم وفي ارتفاع مستمر في اتجاه السماويات. يرفعون أفكارهم عن الأرضيات. **والأَرزِ** هو أطول الأشجار وأكثرها عمراً. وحياة الأبرار هي حياة ممتدة إلى الأبدية. والأرز شجر قوي جداً إشارة لقوة الأبرار. **والنَّخْلَةِ** شجرة مثمرة وخضراء دائماً وهكذا أولاد الله، وثمار النخلة ثمار حلوة الطعم. ونقارن مع الأشرار الذين يزهرون كالعشب (آية ٧) سريعاً ما يقطع ويجف. أما النخل فيعيش طويلاً والشتاء لا يجعله يفقد خضرته. والنخل ينمو ببطء وهكذا أولاد الله ينمون تدريجياً بل قيل عن المسيح أنه كان ينمو. ولأن ثمار النخل عالية يصعب على الوحوش أن يصلوا لها ويصعب على إبليس أن يصل إلى أولاد الله. ولكن المسيح يحب أن يطلع على نخيل أولاده ليفرح بثمارهم (نش ٧: ٧ ، ٨). ويقال أن نواة البلح صلبة إشارة لصلابة إيمان المؤمن. والبلح له ألوان كثيرة إشارة لتعدد ثمار ومواهب المؤمنين، لكن داخل البلحة دائماً أبيض إشارة لنقاوتهم. وأغصان النخل تستعمل كعلم للذين يغلبون في جهادهم (يو ١٢: ١٣ +

رؤ ٧:٩). والأبرار **مَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ** = لا يتركون كنيسته ولاحظ سمات أولاد الله فهم **يُنْمِرُونَ فِي الشَّيْبَةِ** ، فالله يجدد مثل النسر شبابهم. **يَكُونُونَ دِسَامًا** = مملوئين ويشبعون غيرهم.

## المزمور الثالث والتسعون

## عودة للحدول

## المزمور الثالث والتسعون (الثاني والتسعون في الأجبية)

الترجمة السبعينية تشير أن داود هو كاتب هذا المزمور.

هذا المزمور يضع أمامنا كرامة وعظمة مملكة الله، ورعب أعدائه وتعزية المؤمنين به. والله هو ملك العالم كله، سواء المؤمنين أو غير المؤمنين، من يعرفوه أو من ينكرون وجوده أو حتى الوثنيين، هو يشرق شمس على الأبرار والأشرار، الله هو الذي خلق المسكونة وثبتها. ولكننا نسمع هنا **الرب قد ملك** = وحرفياً قد صار ملكاً وفي هذا إشارة لأن المسيح ملك على كنيسته وعلى قلوب شعبه بصليبه. لذلك فهذا المزمور يحدثنا عن ملك الله على العالم كله، ثم ملكه على كنيسته، يقدها ويحفظها وملك المملكتين دُفِعَ إلى المسيح. ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة التي صُلبَ فيها المسيح فبصليبه ملك علينا. ولبس الجلال وسحق الشيطان وكل جنوده. هذا المزمور لا يتكلم عن الألام التي لحقت برب المجد ولكنه يتكلم عن الأمجاد خصوصاً بعد القيامة.

آية (١):- " **الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. لَيْسَ الْجَلَالُ. لَيْسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةُ، انْتَرَزَ بِهَا. أَيْضًا تَثَبَّتِ الْمَسْكُونَةُ. لَا تَتَزَعَزَعُ.** "

**الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ** = قبل الصليب كان الشيطان قد إستعبد البشر، وبعد الصليب إسترد المسيح شعبه واشتره بدمه ليحررهم من إبليس ويملك هو عليهم. وهذا غير ملكه الأزلي على كل العالم. **لَيْسَ الْجَلَالُ. لَيْسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةُ** = حين أظهر قوته في خلاص أتباعه، تحقق الكل أنه ملك. والجلال الذي لبسه هو جسده الممجد الذي قام به من الأموات ثم صعد به إلى السموات ليجلس به عن يمين الأب. لقد ظهر الآن قوة لاهوته في جسده بعد أن كان قد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. وثبت كنيسته حتى لا تتزعزع = **تَثَبَّتِ الْمَسْكُونَةُ** = بعد أن إنتشرت الكنيسة في كل المسكونة. وكانت المسكونة أي كل بني آدم مضطربين كالعريان يتخبطون في الضلال الذي زرعه إبليس فثبت المسيح كنيسته على صخرة الإيمان به، ولن تقدر أبواب الجحيم أن تززعها. الله أعطى آدم جسداً له جلال وبهاء، ولكنه بالخطية تعرى وفقد جلاله، فجاء المسيح وأخذ جسده من آدم ليتعرى هو ثم يلبس الجلال، ليلبسنا نحن إياه بعد أن فقدناه. ولم يلبس فقط جسداً مجدداً بل قدير قادراً على أن يرعب أعدائه.

آية (٢):- " **كُرْسِيِّكَ مُنْتَبَةٌ مِنْذُ الْقَدَمِ. مِنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ.** "

**كُرْسِيِّكَ مُنْتَبَةٌ مِنْذُ الْقَدَمِ. مِنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ.** = هذا الكلام موجه لمن قيل له في آية (١) أنه صار ملكاً، فمع أنه تنازل وأخلى ذاته آخذاً صورة عبد، لكنه هو يهوه، الله الذي **كُرْسِيَهُ** = عرشه ثابت من قبل تجسده وهو أزلي لا بداية له، وأيضاً أبدي. وهذه الآية نفسها تقريباً في (مز ٤٥: ٦ + عب ١: ٨ وبنفس المفهوم ايو ١: ١ ، ٢) ونصلي

بهذه الآية في الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة، ساعة دفن المسيح لنذكر أنه هو الله الأزلي الأبدى الجالس على عرشه.

آية (٣):- " **رَفَعَتِ الْأَنْهَارُ يَا رَبُّ، رَفَعَتِ الْأَنْهَارُ صَوْتَهَا. تَرَفَعُ الْأَنْهَارُ عَجِيجَهَا.** "

**الأنهار** = تشير للروح القدس (يو ٧: ٣٧-٣٩). الذي عمّل في الرسل فأرتفعت أصواتهم في كل المسكونة = **ترفع الأنهار عجيجها**. لتنتشر مملكة المسيح لقد إنتشر تلاميذ المسيح في كل المسكونة، وكل منهم يفيض من بطنه نهر ماء ليحيي المائتين من غير المؤمنين الوثنيين.

آية (٤):- " **مِنْ أَصْوَاتِ مِيَاهِ كَثِيرَةٍ، مِنْ غِمَارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، الرَّبُّ فِي الْعُلَى أَقْدَرُ.** "

لم يسكت إبليس أمام انتشار ملكوت الله، بل هاج وأهاج العالم ضد الكنيسة، وثار الإضطهاد ضد الكنيسة = **غِمَارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ**. ولكن هنا آية تعطي إطمئنان = **فِي الْعُلَى أَقْدَرُ**. أي الله في العلى هو أقدر وأعظم من مؤامرات إبليس وحروبه. والدليل إستمرار الكنيسة بعد كل هذه المؤامرات الشيطانية. **البحر** هو إشارة للعالم باضطرابه وشدائده ومحنه وشهواته (الماء المالح).

آية (٥):- " **شَهَادَاتُكَ ثَابِتَةٌ جِدًّا. بِبَيْتِكَ تَلِيْقُ الْقَدَاسَةُ يَا رَبُّ إِلَى طُولِ الْأَيَّامِ.** "

**شَهَادَاتُكَ ثَابِتَةٌ جِدًّا** = كل النبوات التي قيلت عن المسيح تحققت تماماً. **بِبَيْتِكَ تَلِيْقُ الْقَدَاسَةُ** = لقد حررنا المسيح واشترانا وملك علينا وصرنا شعبه فما هو واجبنا؟ أن نسلك بقداسة وطهارة كل أيامنا. حتى يستمر علينا ذلك الثوب الذي أخذناه في المعمودية ولا نوجد عراة فنطرد إلى خارج (راجع مثل عرس ابن الملك) فمن لم يوجد عليه ثوب العرس طرده (مت ٢٢: ١-١٤).

ونصلي بهذا المزمور أثناء إرتداء الملابس البيضاء (ملابس الخدمة في الهيكل) لنذكر أن المسيح بفدائه سترنا وألبسنا ثوب بره.

## المزمور الرابع والتسعون

## عودة للجدول

هذا المزمور تنسبه الترجمة السبعينية لداود. ومرنم المزمور يعبر عن حالة من الأسى والألم لأن الأشرار قد تعالوا بوقاحة على الأبرار، ويطلب من الله أن ينتقم وسريعاً. هو صوت شعب العهد القديم يصرخ للمسيح ليأتي وينتقم من إبليس الذي أذل بنى آدم. هو صوت الكنيسة المتألّمة في العالم تصرخ للمسيح ليتدخل وينقذها وينتقم لها (رؤ ٦: ١٠) ونفهم أن الله يسمح بهذه الضيقات ولكنه لا يترك أولاده بلا تعزيات (١٩) وحين يأتي ملء الزمان سيأتي ليخلص عبده خلاصاً أبدياً، كما جاء في مجيئه الأول في ملء الزمان ليخلص عبده بفدائه.. "كل شيء تحت السموات وقت" (جا٣: ١).

آية (١):- " يَا إِلَهَ النَّقَمَاتِ يَا رَبُّ، يَا إِلَهَ النَّقَمَاتِ، أَشْرِقِ."

**يَا إِلَهَ النَّقَمَاتِ أَشْرِقِ** = هو شمس البر الذي إشتهى شعب العهد القديم أن يتجسد ليخلصه، ونشتهى الآن ظهوره الثاني لنحيا في الأبدية (رؤ ٢٢: ٢٠). وهو إله النعمات ولاحظ تكرارها. فمجيئه الأول دان فيه إبليس وضربه وقيده. وفي مجيئه الثاني يلقيه في البحيرة المتقدة بالنار هو ومن يتبعه (رؤ ٢٠: ١٠) لينتقم لكل المظلومين.

آية (٢):- " اَرْتَفِعْ يَا دَيَّانَ الْأَرْضِ. جَارِ صَنِيعَ الْمُسْتَكْبِرِينَ."

**اَرْتَفِعْ** = اظهر يا رب سيادتك ليعرف الظالمين الأقوياء أنك فوق الجميع، ولكن هي نبوة عن صلبه الذي بدأ به دينونة إبليس (يو ١٢: ٣٢ + كو ٢: ١٥).

الآيات (٣-٧):- " حَتَّى مَتَى الْخُطَاةُ يَا رَبُّ، حَتَّى مَتَى الْخُطَاةُ يَشْمَتُونَ؟ يُبْقُونَ، يَتَكَلَّمُونَ بِوَقَاحَةٍ. كُلُّ فَاعِلِي الْإِثْمِ يَفْتَحِرُونَ. يُسَحِّقُونَ شَعْبَكَ يَا رَبُّ، وَيُدْلُونَ مِيرَاتِكَ. يَقْتُلُونَ الْأَرْمَلَةَ وَالْغَرِيبَ، وَيُمِيتُونَ الْيَتِيمَ. وَيَقُولُونَ: «الرَّبُّ لَا يُبْصِرُ، وَاللَّهُ يَعْفُوبَ لَا يَلَاحِظُ»."

وصف لشر الأشرار وكبريائهم. **يُبْقُونَ** = يتكلمون بوقاحة كلاماً كثيراً. وأصل الكلمة يعنى يخرج هواء كثيرا من فمه بصوت عالٍ ، فكلامهم ليس أكثر من هواء بلا قيمة .

الآيات (٨-١١):- " أَفْهَمُوا أَيُّهَا الْبُلْدَاءُ فِي الشَّعْبِ، وَيَا جُهَلَاءَ مَتَى تَعْقِلُونَ؟ الْغَارِسُ الْأَذْنُ أَلَا يَسْمَعُ؟ الصَّانِعُ الْعَيْنَ أَلَا يُبْصِرُ؟ الْمُوَدَّبُ الْأَمَمَ أَلَا يُبَكِّتُ؟ الْمُعَلَّمُ الْإِنْسَانَ مَعْرِفَةً. الرَّبُّ يَعْرِفُ أَفْكَارَ الْإِنْسَانِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ."

المرنم يعطي نصيحة للأشرار أن يفهموا أن الله يعلم بكل ما يفعلوه. ولكنه يطيل أناته عليهم لعلهم يتوبون وهو يتركهم كعصا تأديب لينقي أولاده.

الآيات (١٢-١٥):- " **١٢ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي تَوَدَّبَهُ يَا رَبُّ، وَتَعَلَّمَهُ مِنْ شَرِيعَتِكَ ٣ لِتَرْيحَهُ مِنْ أَيَّامِ الشَّرِّ، حَتَّى تُخَفِّرَ لِلشَّرِّيرِ حُفْرَةً. ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَرْفُضُ شَعْبَهُ، وَلَا يَتْرُكُ مِيرَاثَهُ. ٥ لِأَنَّهُ إِلَى الْعَدْلِ يَرْجِعُ الْقَضَاءُ، وَعَلَى أَثَرِهِ كُلُّ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.** "

هناك من يحسد الأشرار على قوتهم، ويرثي للمساكين المظلومين. لكن المرنم هنا يطوب المسكين المتألم، لأن الرب يؤدبه ويعلمه ليريحَهُ مِنْ أَيَّامِ الشَّرِّ . ويلقي الأشرار في حُفْرَةً = بحيرة النار ( رؤ ٢٠: ١٠ ) فألام البار ليست علامة أن الرب تركه = لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَرْفُضُ شَعْبَهُ. بل هو يؤدب فقط كما قال بولس الرسول "من يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٥ ، ٦). وفي الزمان المحدد يأتي العدل ويتحقق، ويصير القضاء بحسب عدل الله = لِأَنَّهُ إِلَى الْعَدْلِ يَرْجِعُ الْقَضَاءُ، وَعَلَى أَثَرِهِ كُلُّ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ = كل من كان مستقيم القلب سيسبح الله على أحكام عدله، وسيرضى الجميع باقتناع بأحكام الله. الآن قد يبدو أن أحكام الله وقضائه ليسا بحسب العدل، وذلك راجع لقصر نظرنا، ولكن في اليوم الأخير سنرى أن الله قد صنع كل شئ بحكمة. ولثقة الأبرار أن أحكام الله العادلة هي التي ستسود فهم يسبرون على أثر عدل الله ووصاياه.

الآيات (١٦-١٧):- " **١٦ مَنْ يَقُومُ لِي عَلَى الْمُسِيئِينَ؟ مَنْ يَقِفُ لِي ضِدَّ فَعَلَةِ الْإِثْمِ؟ ٧ لَوْلَا أَنَّ الرَّبَّ مُعِينِي، لَسَكَنْتُ نَفْسِي سَرِيعًا أَرْضَ السُّكُوتِ.** "

هنا تصوير لقوة الأعداء، والمرنم لم يجد من يقف بجانبه ضدهم ليخلصه = مَنْ يَقُومُ لِي عَلَى الْمُسِيئِينَ... ولكن الله معنا ينصرنا. ولذلك تجسد المسيح ليخلصنا فنحن كنا أضعف جداً بل كنا في حالة عجز كامل عن أن نخلص أنفسنا.

آية (١٨):- " **١٨ إِذْ قُلْتُ: «قَدْ زَلَّتْ قَدَمِي» فَرَحَمْتُكَ يَا رَبُّ تَعَضُّدُنِي.** " **زَلَّتْ قَدَمِي** = بالخطايا والميل المنحرفة. ولكن كل من يتوب ويعترف تدرکه مراحم الله.

آية (١٩):- " **١٩ عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي، تَعَزِيَاتُكَ تَلْدُدُ نَفْسِي.** " في وسط التجارب والأحزان لا تتركنا تعزيات الله (المسيح صاحب الثلاثة فتية في الأتون).

آية (٢٠):- " **٢٠ هَلْ يَعْاهِدُكَ كُرْسِيُّ الْمَفَاسِدِ، الْمُخْتَلِقُ إِثْمًا عَلَى فَرِيضَةٍ؟** " الأشرار يظلمون الأبرياء، وهم لهم قوة وسلطان = **كُرْسِي**. ولكنه بسبب شرورهم يسمى **كُرْسِيُّ الْمَفَاسِدِ**. وبسلطانهم يحمون أحكامهم الظالمة ويسندونها، ويسببون رعباً لأولاد الله. بل هم يصورون بقوانينهم الظالمة أن

مظالمهم لها صورة القانون، هم غشاشون، وقحون، أقوياء. **الْمُخْتَلِقُ إِثْمًا عَلَى فَرِيضَةٍ** = يضعون قوانين لها صورة الفريضة والقانون وفي داخلها حماية لشروورهم، بل هي تقنين لشروورهم. كما حدث مع المسيح فهم حاكموه كمخالف للناموس، وهكذا حاكموا كل الرسل. وهناك في أيام دانيال لفق اعداؤه قانوناً ليمسكوا به ويرموه في جب الأسود. **هَلْ يُعَاهِدُكَ كُرْسِيُّ الْمَفَاسِدِ** = هل يدخل الله في معاهدة مع هؤلاء الأشرار أي هل هو متفق معهم فيما يعملونه أو هو يحميهم؟ قطعاً لن يحدث، وطالما لن يحدث فهم محكوم عليهم بالنهاية الأليمة مهما كانت قوتهم.

آية (٢١):- **"يَزِدِّحْمُونَ عَلَى نَفْسِ الصِّدِّيقِ، وَيَحْكُمُونَ عَلَى دَمِ زَكِيٍّ."**

هذا ما كان يحدث مع الشهداء والقديسين وأوضح صورة لهذا حدثت للمسيح نفسه.

الآيات (٢٢-٢٣):- **"فَكَانَ الرَّبُّ لِي صَرِيحًا، وَإِلَهِی صَخْرَةً مَلْجَأِي. <sup>٢٣</sup> وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِثْمَهُمْ، وَيَبْشِرُهُمْ يُفْنِيهِمْ."**

**يُفْنِيهِمُ الرَّبُّ إِلَهَنَا."**

## المزمور الخامس والتسعون

## عودة للحدول

المزامير ٩٥-١٠٠ هي مزامير تسبيح لله لأنه قد ملك. وتستخدم هذه المزامير في العبادة. اقتبس بولس الرسول في (عب ٣، ٤) من هذا المزمور، لذلك نفهم أن الراحة المشار إليها هنا، المراد بها هو الخلاص الذي قدمه المسيح للكنيسة وفي (عب ٤: ٧) ينسب بولس الرسول المزمور لداود وهكذا فعلت الترجمة السبعينية في عنوان المزمور.

الآيات (١-٢): - "هَلُمُّ نُرْنَمُ لِلرَّبِّ، نَهْتِفُ لِمَصْحَرَةٍ خَلَّاصِنَا. <sup>٢</sup>نَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِحَمْدٍ، وَبِتَرْزِيمَاتٍ نَهْتِفُ لَهُ." دعوة لنا جميعاً لنرنم ونسبح الله على الخلاص الذي صنعه والراحة التي أعدها لنا.

الآيات (٣-٥): - "لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهٌ عَظِيمٌ، مَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى كُلِّ الْإِلَهَةِ. <sup>٤</sup>الَّذِي بِيَدِهِ مَقَاصِيرُ الْأَرْضِ، وَخَزَائِنُ الْجِبَالِ لَهُ. <sup>٥</sup>الَّذِي لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ، وَيَدَاهُ سَبَكَتَا الْيَابِسَةَ." نرنم لله لأنه عظيم وفوق الجميع حتى آلهة الأمم (الشياطين) أو يكون الآلهة هم الرؤساء والقضاة على الأرض (مز ٨٢) أو الملائكة. **الَّذِي بِيَدِهِ مَقَاصِيرُ الْأَرْضِ** = أي الأماكن العميقة في الأرض، وأصل الكلمة يشير (للإختراق واختبار حقيقة الشيء) **وَخَزَائِنُ الْجِبَالِ لَهُ** = أصل الكلمة يشير لمن يتعب ويكد ليستخرج كنزاً من الجبال. ويصير معنى الآية، أن الله بقوته فتنس عن الإنسان (الذي في نظر الله مثل كنز يفرح به) حتى يأتي به من أعماق نقطة في الأرض، يطهره من عمق خطاياها ويجعله سماوياً كالجبال.

الآيات (٦-١١): - "هَلُمُّ نَسْجُدْ وَنَرْكَعْ وَنَجْتُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا، <sup>٧</sup>لَأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ. الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، <sup>٨</sup>فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي مَرِيْبَةٍ، مِثْلَ يَوْمِ مَسَّةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، <sup>٩</sup>حَيْثُ جَرَبَنِي آبَاؤُكُمْ. اخْتَبَرُونِي. أَبْصَرُوا أَيْضًا فِعْلِي. <sup>١٠</sup>أَرْبَعِينَ سَنَةً مَقْتُ ذَلِكَ الْجِبِلِ، وَقُلْتُ: «هُمُ شَعْبٌ ضَالٌّ قَلْبُهُمْ، وَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي.» <sup>١١</sup>فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: «لَا يَدْخُلُونَ رَاحَتِي.»"

هي دعوة لمن بحث عنهم الله وهياً لهم راحة أن يأتوا ويسجدوا له ولا يقسوا قلوبهم كما فعل الشعب في البرية فهلكوا ولم يدخلوا أرض الميعاد، أرض راحتهم. **الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ** = هو الزمان الحاضر ، هو أي وقت تسمع فيه صوت يدعوك للعودة إلى الله.

## المزمور السادس والتسعون (الخامس والتسعون في الأجبية)

كلمات هذا المزمور تتشابه جداً مع تسبحة داود بمناسبة صعود التابوت إلى أورشليم (أى ١٦: ٧-٣٦). وربما كانت تسبحة داود هذه هي الأساس وبعد ذلك تم بعض التعديلات فيها. فنجد أن (إش ٤٢: ١٠) هي نفس الآية الأولى من هذا المزمور. والآيات في (أى ١٦: ٢٣-٣٣) هي نفسها تقريباً كلمات هذا المزمور، لذلك نقول أن كاتب هذا المزمور هو داود، ثم أحدثوا بعض تعديلات طفيفة عليه مأخوذة أيضاً من أقوال أنبياء مثل إشعياء ليرنمو به.

الآيات (١-٣):- "رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ، بَارِكُوا اسْمَهُ، بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَّاصِهِ. حَدِّثُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ، بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ."

أمام عمل المسيح الخلاصي علينا أن نشكر ونسبح. فالمسيح حين شفى العشرة البرص وعاد واحد منهم ليشكره سأل عن التسعة الباقين. واليهود سبحوا الله بسبب كل العجائب التي صنعها معهم. ونحن نسبحه بسبب الخلاص الذي أكمله لنا على الصليب. ويود كل مرمن أن يصل تسيبحة لكل الأرض وكل الشعوب ليعرف الكل عمل الله معه. وهذا ما صنعه الرسل والكنيسة بعدهم أنهم **بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَّاصِهِ** ، وحدثوا بين الأمم بمجده. ونلاحظ تكرار اسم **الرَّبِّ** ثلاث مرات، نبوة وإشارة عن التالوث الذي لم يعرف عنه إلا في العهد الجديد. وهي **تسبحة جديدة** = ترنيمة جديدة أيضاً لأنها تخص العهد الجديد والذي صار فيه الخلاص بدم المسيح ، والذي فيه آمنت الأرض كلها بالله ولم يعد الإيمان قاصراً على الشعب اليهودي فقط.

الآيات (٤-٥):- "لَأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَحَمِيدٌ جِدًّا، مَهُوبٌ هُوَ عَلَى كُلِّ الْإِلَهَةِ. لِأَنَّ كُلَّ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ."

هذا التسيبح موجه للرب المصلوب، إذ تؤمن أنه ولو أنه مصلوب إلا أنه **مَهُوبٌ عَلَى كُلِّ الْإِلَهَةِ** (من تسميهم شعوبهم آلهة).

آية (٦):- "مَجْدٌ وَجَلَالٌ قُدَّامَهُ. الْعِزُّ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ."

لذلك لا يقف الخطاة أمام الله ولكن يقف أمامه من تبرر بدم المسيح وامتلك فضيلة.

الآيات (٧-٨) :- " **قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا قَبَائِلَ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. <sup>٧</sup>قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. هَاتُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا دِيَارَهُ.** "

هذه الكلمات لا تقال إلا عن كنيسة العهد الجديد، ففي أيام اليهود، كانوا ملزمين بتقديم الذبائح في هيكل أورشليم فقط، ويقول هنا = **هَاتُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا دِيَارَهُ. وتقدمة** مترجمة في السبعينية "ذبائح". وقوله **دِيَارَهُ** دل على الكنائس العديدة في كل العالم، وليس هيكل أورشليم. وفي كل قداس تقدم ذبيحة. وإذا فهمناها تقدمه، يكون المقصود أعمالنا الحسنة نمجد بها أبونا السماوي.

آية (٩) :- " **اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ارْتَعِدِي قَدَامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ.** " **الزينة المقدسة** = هي الفضائل = هي أن نلبس الرب يسوع. ونسجد بخشوع.

آية (١٠) :- " **اقُولُوا بَيْنَ الْأُمَمِ: «الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. أَيْضًا تَثَبَّتِ الْمَسْكُونَةُ فَلَا تَتَزَعَّزَعُ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ».** "

ما هي البشرى التي نبشر بها الشعوب (الأمم)؟ أن **الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ** = وفي الترجمة السبعينية الرب قد ملك على خشبة. فالرب ملك بصليبه. وهذه الآية والتي تعتبر نبوة عجيبة عن عمل المسيح بصليبه، وكما وردت في هذه الترجمة السبعينية تثبت ان هذه الترجمة هي بوحى من الروح القدس. وثبت كنيسته = **تَثَبَّتِ الْمَسْكُونَةُ**. فبعد أن كان الناس في اضطراب أعطاهم سلام وثبتهم على صخرة. **يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ** = هذا عمل المسيح في المجيء الثاني، سيكون المسيح هو الديان.

آية (١١) :- " **لِتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَلِتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ، لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ.** "

خلاص البشر صار موضوع تسييح الملائكة (سفر الرؤيا). وبه صارت السماء والأرض مملكة واحدة. وجاءت الملائكة على الأرض (يو ١: ٥١). والبحر يشير للعالم وبعد أن آمن العالم سبحوا لله = **لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ**.

آية (١٢) :- " **لِيَجْذَلَ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ، لِيَتَرْتَّمْ حِينَئِذٍ كُلُّ أَشْجَارِ الْوَعْرِ** "

**لِيَجْذَلَ الْحَقْلُ** = صرنا أرضاً بذر فيها المسيح كلمته لنعطي ثماراً. **كُلُّ أَشْجَارِ الْوَعْرِ** والتي هي بلا ثمر، هذه تحولت لأشجار مثمرة (الأمم الوثنيين صاروا مؤمنين).

آية (١٣) :- " **أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ جَاءَ. جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ.** "

**لِيَدِينِ الْأَرْضَ** = المسيح في مجيئه الأول جاء ليعطينا معرفة الحق. وسيأتي ثانية في المجيء الثاني ليدين العالم. وتكرار كلمة **جَاءَ** مرتين لتشير للمجيء الأول والثاني. الأولي نري فيها عمل المسيح مع شعبه فصار لهم ثمار وصاروا في فرح = **أَمَامَ الرَّبِّ** = المسيح الذي جاء فأثمروا وهو فرح بنتيجة عمله ، وكل من يأتي

بثمار ينقيه ليأتي بثمر اكثر ، وكل من هو بلا ثمر يقطعه في المجئ الثاني = **يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ** ( يو ١٥ : ١ - ٥ ) .

## المزمور السابع والتسعون (السادس والتسعون في الأجبية)

بحسب السبعينية، عنوان المزمور "لداود لما ارتدت له الأرض" أي بعد أن إرتاح من الحروب ومقاومة الأعداء، وصارت له المملكة.

والمسيح بصليبه إمتلك أرضنا أي جسدنا، فبعد أن كنا متمردين على الله، خضعنا له، وصارت أرضنا ملكه، وأرسل روح قدسه على أرضنا فأثمرت (ثمار الروح) ولذلك نجد هذا المزمور ينقسم إلى قسمين:-

- الأول: الآيات (٦-١) يصور هياج العالم الطبيعي ولكنه تحت سيطرة الله.
- الثاني: الآيات (٧-١٢) يصور النتائج الروحية لمجيء المسيح وعمله الخلاصي وخضوع الكل له.

آية (١):- "الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَبْتَهْجِ الْأَرْضُ، وَلْتَفْرِحِ الْجَزَائِرُ الْكَثِيرَةُ."

الله هو خالق وملك الأرض كلها. فقلوه **الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ** = يشير لملكه الجديد بصليبه. وكل خاطئ يتوب ويرجع إلى الله يملك عليه. **لْتَبْتَهْجِ الْأَرْضُ** = أي الإنسان الذي حرره الرب ، أما الفرح فهو من ثمار الروح. **وَلْتَفْرِحِ الْجَزَائِرُ** = إشارة للأمم (تك ١٠: ٥) الساكنين في الجزائر البعيدة. وروحياً فالجزيرة تشير للمؤمن الثابت الذي تحيط به الأمواج من كل ناحية.

آية (٢):- "السَّحَابُ وَالضَّبَابُ حَوْلَهُ. الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ."

**السَّحَابُ** = إشارة لأن الله يحجب نفسه فنحن لا نستطيع أن نعاين مجده (أع ١: ٩). **وَالضَّبَابُ** = إشارة لأن معلوماتنا عن الله ضئيلة جداً. ولكن نعلم أن **الْعَدْلُ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ**.

آية (٣):- "قُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ وَتَحْرَقُ أَعْدَاءَهُ حَوْلَهُ."

الله في عدله هو نار آكلة تحرق أعداءه المتمردين عليه (لا ١: ١٠ ، ٢ + عد ١٦: ٣٥ + تك ١٩: ٢٤). **وقُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ** = فالهنا نار آكلة. والروح القدس حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار. وإلهنا "سور من نار" حولنا يحفظنا (زك ٥: ٢). والروح القدس يشعل نار المحبة في قلوبنا لله (رو ١١: ١٢ + رو ٥: ٥ + مت ٢٤: ١٤ + لو ٢٤: ٣٢ + تث ٤: ٤ + عب ١٢: ٢٩). وهي نار إحراق وروح إحراق (أش ٤: ٤) يحرق خطايانا.

آية (٤):- "أَضَاعَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ. رَأَتْ الْأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ."

**أَصَاعَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ** = تفهم بمعنيين مثل النار: فتفهم أولاً بأن الله يخيف أعداؤه بالبروق التي تحرق وتدمر. وتفهم أن نور الكرازة شمل العالم كله وأناره. وتفهم البروق أيضاً على أنها وعود الله التي يأتي بعدها تحقيق هذه الوعود، كما يأتي المطر بعد البروق.

آية (٥):- **"ذَابَتِ الْجِبَالُ مِثْلَ الشَّمْعِ قُدَّامَ الرَّبِّ، قُدَّامَ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا."**

**ذابت الجبال** = أمام الله تذوب الجبال. فالشعوب الوثنية (الرومان) ذابت في الكنيسة. والجبال إتخذت رمزاً للامم التي قاومت المسيح وكنيسته ( رؤ ١٧ : ٩) وكلها زالت وسيزول الباقي، ولكن كنيسة المسيح ستبقي للابد.

آية (٦):- **"أَخْبَرَتِ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ."**

يوم عماد المسيح انفتحت السموات وشهد الأب له. ويوم ميلاده سبحت الملائكة ولقد ذاع خبره بالكرازة، **وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ** = بالإيمان الذي إنتشر في كل العالم، والمؤمنين الذين مجدوا الله باعمالهم.

الآيات (٧-٨):- **"يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْنَالٍ مَنْحُوتٍ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالْأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ."**

**أَسْمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ، وَابْتَهَجَتْ بَنَاتُ يَهُودَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ."**

هنا نرى إيمان الأمم = **يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْنَالٍ**.. وإيمان اليهود = **أَسْمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ**. لقد جمع المسيح كرأس للزاوية الأمم واليهود في جسده الواحد (أف ٢) .

آية (٩):- **"لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِيٌّ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. عَلَوْتَ جِدًّا عَلَى كُلِّ الْآلِهَةِ."**

**عَلَوْتَ جِدًّا** = الله عالي دائماً. ولكنه حينما إرتفع على الصليب مجده كل الأرض. والمسيح الذي جاء الينا متواضعا ظهر أنه هو يهوه العظيم ، وصعد المسيح وجلس عن يمين الأب.

آية (١٠):- **"يَا مُحِبِّي الرَّبِّ، أَبْغِضُوا الشَّرَّ. هُوَ حَافِظُ نَفُوسِ اتَّقِيَانِهِ. مِنْ يَدِ الْأَشْرَارِ يُنْقِذُهُمْ."**

آية (١١):- **"نُورٌ قَدْ زُرِعَ لِلصِّدِّيقِ، وَفَرِحَ لِلْمُسْتَقِيمِ الْقَلْبِ."**

**نُورٌ قَدْ زُرِعَ** = نور قد أشرق.. هو المسيح نور العالم. **نُورٌ قَدْ زُرِعَ لِلصِّدِّيقِ** = المسيح نور من نور. هو ظهر كنور في العالم حين تجسد وبدون زرع بشر ، إنما بالروح القدس. ولم يعرفه إلا الصديقين. وبعد أن صعد زرع حياته في كل معمد مؤمن، فبولس يقول **"لي الحياة هي المسيح"** (أف ١: ٢١) ، ويقول **"مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في"** (غل ٢: ٢٠). وحسب وعده فهو وسط كنيسته كل الأيام، بل وسط أي إثنين يجتمعان بإسمه.

آية (١٢):- **"أَفْرَحُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ."**

## المزمور الثامن والتسعون (السابع والتسعون في الأجيبة)

هذا المزمور يفتح ويختتم بنفس العبارات التي يفتح بها ويختتم (مز ٩٦). ويشابهه مشابهة كبرى على طول الخط. وله نفس هدف المزمورين السابقين، فهو نبوة عن مملكة المسيح وأنها أقيمت في العالم ودخول الأمم فيها. ودعوة الجميع لتسبيح الرب على عمله وإقامة مملكته. فإن كان من لم يعرفوا المسيح وعاشوا في العهد القديم مدعويين للتسبيح فنحن بالأولى علينا أن نسبح بعد أن خلصنا المسيح بصليبه فعلاً.

آية (١):- " **رَنَّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لَأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ. خَلَّصْتَهُ يَمِينُهُ وَذِرَاعُ قُدْسِهِ.** "

**ذِرَاعُ قُدْسِهِ** = إشارة للمسيح قوة الله التي عملت الخلاص (إش ٤٠: ١٠ ، ١١ + ٩: ٥١ + إش ٥٣: ١ + يو ١٢: ٣٨). والرب صنع عجائب كثيرة لشعب إسرائيل خصوصاً في خروجهم من مصر. ولكن قوله **تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً** = فهذا يعبر عن عمله الجديد الذي لم يكن قد قام به بعد وهو فداء الصليب. وجديدة أي لن نمل من تكرار تسبيح المسيح بسبب الخلاص الذي تم بالصليب . **خَلَّصْتَهُ يَمِينُهُ** = اليمين هي القوة. والمسيح صار ضعيفاً، جسداً بشرياً، ومات، لكن **يَمِينُهُ** أي قوة لاهوته المتحد بناسوته أقامته ولم يستطع الموت أن يمسه. **صَنَعَ عَجَائِبَ** = إذ بقيامته أقام معه كنيسته في كل العالم.

آية (٢):- " **أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ. لِعِیُونَ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ.** "

**أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ** = خلاص لكل البشرية من يد إبليس. **لِعِیُونَ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ** = لقد ظهر على الصليب أن المسيح لم يصلب لخطية فعلها، بل كان باراً. لكنه صُلب بسبب عدل الله الذي استوجب أن يموت هو عوضاً عن الإنسان الخاطئ.

آية (٣):- " **ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا.** "

هذا الخلاص المقدم كان لبیت إسرائيل وللأمم حتى **كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ**.

الآيات (٩-٤):- " **أَهْتَفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ. اهْتَفُوا وَرَنَّمُوا وَغَنُوا. رَنَّمُوا لِلرَّبِّ بَعُودٍ. بَعُودٍ وَصَوْتِ نَشِيدٍ. بِالْأَبْوَابِ وَصَوْتِ الصُّورِ اهْتَفُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ الرَّبِّ! لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمَلُؤُهُ، الْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. <sup>٨</sup> الْأَنْهَارُ لِتَصْفُقَ بِالْأَيْدِي، الْجِبَالُ لِتَرْتَّمْ مَعًا أَمَامَ الرَّبِّ، لَأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.** "

بعد الخلاص الذي رأيناه، ماذا نقدم لله سوى الشكر والتسبيح. وكانوا في العهد القديم يستخدمون آلات كثيرة موسيقية، ولكن كنيستنا تفضل الحجرة البشرية على كل الآلات الموسيقية. ومع التأمل في هذه الآلات نفهم كيف نرتل. **الأبواق** = إشارة للكراسة بالكتاب المقدس ونحن نرتل مستخدمين كلمات الكتاب المقدس (إش ٥٨: ١). **والعود** = له أوتار مشدودة. إشارة لأن من يسبح عليه أن يكون مستعداً، فالوتر المرتخي لا يعطي صوتاً. **الصُور** = هو نوع من الأبواق أشبه ما يمكن بالمزمار. ثم ينتقل للخليقة المادية، فهو يطلب من **الْبَحْرُ وَالْأَنْهَارُ وَالْجِبَالُ** أن تسبح = فهذه بعظمتها وروعة خلقتها تشهد لمن خلقها، ولو استطاعت لتكلمت وسبحت. وروحياً **الْبَحْرُ** = يشير لشعوب العالم الذين كانوا متقلقين بسبب شرورهم فكانوا يعجون ويصدرون أصوات الخلاعة، والآن بعد إيمانهم ليعجوا بأصوات التسبيح لمن خلصهم. **الْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا** = كل الشعوب المؤمنة. **الْأَنْهَارُ** = هم المملوئين بالروح القدس ويفيضوا بتعاليمهم على كل المسكونة كالرسل والمبشرين **وَتُصَفِّقُ الْأَيْدِي** = هو علامة فرح هؤلاء بإيمان تلاميذهم. **الْجِبَالُ** = المؤمنون ذوي الإيمان العالي، القديسين. وقد تشير للملائكة.

## المزمور التاسع والتسعون

## عودة للحدود

## المزمور التاسع والتسعون (الثامن والتسعون في الأجبية)

هذا المزمور مثل ما سبقه، تسبيح لله الذي أقام مملكته بصليبه على الأرض. وهذا المزمور يشير لأن عمل الله الذي كمل على الصليب بدأ منذ زمان طويل في العهد القديم. وأن الله الذي أظهر مراحمه على الصليب أظهرها بصور أخرى مع شعب العهد القديم، فالله لم يترك شعبه بل تعهدهم بأنبيائه وأخيراً أرسل ابنه "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨). مراحم الله ثابتة لا تتغير ولكنها تجلت بصورة عجيبة على الصليب. هذا المزمور هو واحد من ٣ مزامير تبدأ بأن الرب قد ملك، والمرنم يتهلل كنبوة بالمسيح الذي سيملك بصليبه. ولكن المسيح منذ الأزل هو ملك بدليل أنه جالس على الكروبيم وأنه يثبت الاستقامة والحق ومنه ترتعد الشعوب.

آية (١):- "الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ. هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكُرُوبِيمِ. تَنْزَلُ الأَرْضُ."

**تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ** = فالمسيح هو الديان الذي دان إبليس على الصليب وبعده سيدين كل من يتبعه. بل بعمل روحه القدوس في الكرازة، كان من يسمع يرتعد (أع ٢٤: ٢٥ + أع ١١: ٥). فعمل الله بقوة، والكلام الذي من الروح القدس له قوة ترهب من يسمع. والله **جَالِسٌ عَلَى الْكُرُوبِيمِ** = ملكه أزلي، هو أعلى من الملائكة وكاروب تعني معرفة، فهم مملوئين أعيناً، أي مملوئين حكمة ومعرفة لله وأموره. وقوله جالس تفيد سموه عنهم، وتشير لراحة الله فيهم، إذ هم يعرفونه كملك السماء والأرض. ومن يعرف الله يحبه ومن يرفض الله سيرتعد من أحكامه. **تَنْزَلُ الأَرْضُ** = الأرض الجماد، لا تحتمل مجد الله فتتزلزل (خر ١٩: ١٨ + مل ١٩: ١١). وهكذا كل نفس حين تسمع صوت الروح القدس تتزلزل، ومن يستجيب تتغير حياته بالتوبة، ومن لا يستجيب سيجد رعباً.

آية (٢):- "الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيُونَ، وَعَالٌ هُوَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ."

هذا لأن معرفة الله وناموسه وشرائعه بدأت مع شعب اليهود. وبالمسيح اجتمع اليهود مع الأمم وصار الله **عَالٌ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ** = الكل آمنوا بالله.

آية (٣):- "يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ وَالْمَهُوبَ، فُدُوسٌ هُوَ."

آية (٤):- "وَعَزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ. أَنْتَ ثَبَّتَ الاستِقَامَةَ. أَنْتَ أَجْرَيْتَ حَقًّا وَعَدْلًا فِي يَعْقُوبَ." **عَزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ** = "كرامة الملك أن يحب العدل" (سبعينية). والعدل يقول أن الخاطئ يموت، وهذا صنعه المسيح بدلاً عنا وسط يعقوب أي في أورشليم.

آية (٥):- " **عَلُّوا الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيْهِ. قُدُّوسٌ هُوَ.** "

**عَلُّوا الرَّبَّ إِلَهَنَا** = علُّوه ومجدوه بالرغم من أنكم ترونه الآن متواضعاً على الصليب. لذلك فتسبحة البصخة "لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد..". ومن إستجاب وفهم وأدرك عظمة عمل المسيح إلهنا الذي عمله على الصليب ماذا يصنع ؟ **اسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيْهِ** = يفهم اليهود أن موطئ قدمي الله هو هيكل سليمان (مرا ١:٢) وفي العهد الجديد نفهم أن هيكل سليمان يشير لجسد المسيح (يو ٢:٢١). فموطئ قدمي الله هو جسد المسيح، فرأس المسيح هو لاهوته لإرتفاع علوه وسيادته، وأما قدميه فهو الجسد الذي لبسه ليسير به على الأرض. وصار مكان صليبه هو **مَوْطِي قَدَمَيْهِ**. ومهما حاولنا أن نرفع عقولنا لنذكر علو إرتفاعه سنفشل، ولعلنا نتواضع ونسجد أمامه، أمام سر تجسده ومحبهه التي بهما كان يسير على الأرض حباً لنا. لنسجد لهذه المحبة العجيبة التي كانت سبباً في حياتنا الأبدية .

الآيات (٦-٧):- " **مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ، وَصَمُؤِيلُ بَيْنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِهِ. دَعَا الرَّبَّ وَهُوَ اسْتَجَابَ لَهُمْ. بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ. حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ وَالْفَرِيضَةَ الَّتِي أَعْطَاهُمْ.** "

يسوع هذا الذي نراه مصلوباً، هو من تنبأ عنه الأنبياء، بل هو الذي أرسلهم حباً لشعبه، ليعلموا شعبه الوصايا، فلا يهلك الشعب، بل هم كانوا رجال صلاة يتشفعون عن الشعب، وكانوا يصلون له، فهو يهوه ، وهو يستجيب. هم كانوا كهنة يقدمون ذبائح رمزاً للذبيح الأعظم الذي إستجاب أخيراً لصلواتهم وقدم نفسه. **بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ** = عمود السحاب رمز لروح الله الذي كان يقودهم وهم نقلوا ما قاله الروح بأمانة = **حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ** . وقد نفهم أن عمود السحاب يشير لعدم فهمهم للنبوات الى قالوها كما يخفى السحاب الشمس لكنهم كتبوا ما سمعوه من الروح بأمانة ، وتحقق كل ما كتبوه .

آية (٨):- " **أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، أَنْتَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ. إِلَهًا غَفُورًا كُنْتَ لَهُمْ، وَمُنْتَقِمًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ.** "

كان الله يستجيب لهم في شفاعاتهم عن الشعب، وينتقم من أعداء الشعب وكل من قاومهم (قورح/داثان.. العماليق..). وقد استجاب أخيراً بصليبه وفدائه الذي تنبأوا عنه والذي به غفر فعلاً كل خطايا المؤمنين، وبه انتقم من إبليس وأتباعه.

آية (٩):- " **عَلُّوا الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَاسْجُدُوا فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.** "

تعليق على المزمور

**الرب قد ملك. ترتعد الشعوب** = ملك الرب بصليبه وإرتعدت الشياطين التي صار لها الصليب علامة رعب وعرفوا مصيرهم. بل هم إرتعدوا منذ شعروا بقوة المسيح أثناء حياته على الأرض فقالوا "آه! ما لنا ولك يا يسوع

الناصري! اتيت لتهلكنا! انا اعرفك من انت قدوس الله" (مر ١ : ٢٤). ويذهب مع الشياطين إلى مصيرهم كل من تبعهم = **الشعوب**. فيسوع الناصري هذا هو الديان = **الجالس على الكروبيم**. أما المخلصين = **يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ وَالْمَهُوبَ**. هؤلاء المخلصين كان محكوما عليهم بالموت بسبب خطاياهم، ولمحبة الله لهم ولأنه يحب العدل أيضاً فقد فداهم بإبنة الوحيد = **وَعَزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ** = فيا أيها المخلصين - **عَلُّوا الرَّبَّ إِلَهَنَا** - فلقد ظهرت عظمته وجلاله وعدله في هذا الفداء. وكان فداء المسيح بتقديم نفسه ذبيحة، فصار رئيس كهنتنا الحقيقي كما كان هرون في القديم. وصار شفيعا عنا أمام الله الآب في السماء كما كان موسى وصموئيل في العهد القديم. فشعب الله في العهد القديم إحتاج لرئيس كهنة وكهنة يقدمون عنهم ذبائح دموية، ولأبزار يشفعون فيه بصلواتهم كما فعل موسى وصموئيل ليصيروا مقبولين أمام الله = **دَعَا الرَّبَّ وَهُوَ اسْتَجَابَ لَهُمْ**. وهذا ما قام به المسيح تماما إذ قدم نفسه ذبيحة عنا وهو يشفع فينا أمام الله (عب ٧ : ٢٢ - ٢٨). وكما كان عمود السحاب يقود الشعب في البرية والناموس يقودهم بعد ذلك = **بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ. حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ وَالْفَرِيضَةَ الَّتِي أَعْطَاهُمْ**، صار الروح القدس هو الذى يقود الكنيسة. ولنا وصايا المسيح نورا لنا. حقا "الناموس ... له ظل الخيرات العتيدة" ورموزا تشرح عمل الفداء العظيم (عب ١٠ : ١).

المزمور بدأ بأن الرب يسوع قد ملك بصليبه وشفاعته الكفارية. ثم تأمل في عمل الله في القديم فوجد أن خطة الله للخلاص هي خطة أزلية، إذ بدأ الله في شرح خطته الخلاصية في كهنوت هرون وشفاعة موسى وصموئيل في شعبه. وكيف كان موسى هو المخلص لشعب الله من العبودية، وذبائح هرون تشفع في الشعب عبر رحلتهم.

## المزمور المئة (التاسع والتسعون في الأجبية)

هو مزمور حمد وشكر على مراحم الله المستمرة منذ البدء وحتى الآن وإلى الأبد. فهو صنعنا، وجعلنا قطيعه، واهتم بنا كراعٍ صالح. لذلك نجد نعمة الفرح في هذا المزمور فنحن عبيد الله الواحد القدير وحده، وهو يعتبرنا خاصته لذلك نفرح ونشكر.

الآيات (١-٥): - "إِهْتَفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ. اْعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرْنُمٍ. اْعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا، وَلَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَعَنَمُ مَرْعَاهُ. اَدْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ، دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. اْحْمَدُوهُ، بَارِكُوا اسْمَهُ. °لَأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ، وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ."

عمل القديسين هو التسبيح. وعلى كل الأرض أن تسبح لأن الله غلب لنا عدو كل البشر، أي إبليس. وصيرنا أبناء الله، فلهذا نفرح ونسبح. **ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ** = الأبواب التي تدخلنا الله هي الإيمان ثم المعمودية ثم التوبة ثم الدخول للكنيسة للصلاة والتناول لنثبت فيه، ثم بأعمالنا الصالحة التي تمجده وتشهد له أمام العالم. ورحمة الله ثابتة إلى الأبد لكل قديسيه المؤمنين به الذين دخلوا من أبوابه.

## المزمور المئة والواحد

## عودة للحدود

## المزمور المئة والواحد (المئة في الأجبية)

نسمع هنا من داود عن المبادئ التي كان مزماً أن يتمها في مملكته، لتكون مملكة طاهرة. وداود الملك كرمز للمسيح الملك، والمسيح بعد أن أسس مملكته وكنيسته يريد لها طاهرة بلا عيب ولا غضن ولا دنس، هو طهرها (أف ٥: ٢٥-٢٧) ويريد لها أن تجاهد لتستمر طاهرة. وهذه الفكرة شُرحت في العهد القديم، إذ كانوا بعد الفصح يأكلون الفطير أسبوعاً كاملاً، والمسيح فصحنا قد ذبح لنقضي عمرنا في غربتنا بلا خطية (الأسبوع يرمز لكل حياتنا على الأرض) (والخمير رمز للشر) (١كو ٥: ٧ ، ٨) .

نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة لنرى مفاعيل الصليب في تنقية الكنيسة ولنعرف واجبنا.

الآيات (١-٢):- "رَحْمَةً وَحُكْمًا أُغْنِي. لَكَ يَا رَبُّ أَرْتُمُ. أَتَعَقَّلُ فِي طَرِيقِ كَامِلٍ. مَتَى تَأْتِي إِلَيَّ؟ أَسْأَلُكَ فِي كَمَالِ قَلْبِي فِي وَسْطِ بَيْتِي."

رَحْمَةً وَحُكْمًا أُغْنِي = لاحظ أن الرحمة تسبق الحكم، وهذا ما يجعلني أسبح أن رحمتك شملتني. وأما الحكم فكان على أعدائي (إبليس وأتباعه) "لرحمتك وحكمك اسبحك يا رب" (سبعينية). وقد يسمح الله لأولاده ببعض الأحكام والتجارب في هذا العالم ليرحمهم في اليوم الأخير، فهو يؤدب أولاده الذين يحبهم في هذا العالم. ونحن نسبح الله لأنه رحماً إذ نفذ حكمه في إبنه ليخلصنا نحن. والرحمة تعطينا رجاء وفرح والحكم يعطينا خوف مقدس فلا نتهور في طريق الخطية وهذا التوازن يساعدنا في طريقنا. أَتَعَقَّلُ فِي طَرِيقِ كَامِلٍ = أسألك في وصايا الله. مَتَى تَأْتِي إِلَيَّ = حين قال داود أنه يسلك في طريق كامل ذكر خطاياهم وضعفه فقال متى تعينني يا رب، وبروح النبوة رأي المسيح الكامل الذي سيعطي الكمال لكنيسته فقال متى تأتي إليّ. ونحن في العهد الجديد، لنا نفس المنطق، متى نخلع هذا الجسد الذي تسكن فيه الخطية (رو ٧: ٢٣ ، ٢٤). فِي وَسْطِ بَيْتِي ( آية ٧ ) المرائي يسلك بكمال أمام الناس، أما داود فيسلك بكمال حتى وهو في بيته، لأنه يشعر دائماً حتى وهو وحده أنه أمام الله فيخشى أن يغضبه.

الآيات (٣-٨):- "لَا أَضَعُ قُدَّامَ عَيْنِي أَمْرًا رَدِيئًا. عَمَلُ الزَّيْغَانِ أَبْغَضْتُ. لَا يَلْصِقُ بِي. قَلْبٌ مُنْجِبٌ يَبْغِدُ عَنِّي. الشَّرِيرُ لَا أَعْرِفُهُ. الَّذِي يَغْتَابُ صَاحِبَهُ سِرًّا هَذَا أَقْطَعُهُ. مُسْتَكْبِرُ الْعَيْنِ وَمُنْتَفِخُ الْقَلْبِ لَا أَحْتَمِلُهُ. عَيْنَايَ عَلَى أَمْنَاءِ الْأَرْضِ لِكَيْ أُجْلِسَهُمْ مَعِي. السَّالِكُ طَرِيقًا كَامِلًا هُوَ يَخْدِمُنِي. لَا يَسْكُنُ وَسْطَ بَيْتِي عَامِلٌ غِشًّا. الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَذِبِ لَا يَثْبُتُ أَمَامَ عَيْنِي. <sup>٨</sup>بَاكِرًا أَبِيدُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ، لِأَقْطَعُ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ كُلَّ فَاعِلِي الإِثْمِ."

**لَا أَضْعُ قُدَّامَ عَيْنَيَّ أَمْرًا رَدِيئًا** = أي قد أخطئ سهواً أو ضعفاً ولكنني لا أخطط للشر، ولا أصنعه بتعمد. وكان لا يريد أن يعرف ويلتصق بالأشرار (مز ١) فلا شركة للنور مع الظلمة. وتاريخ داود في الكتاب المقدس يشهد بهذا فهو كان يرفض الأشرار، بل كان يحب أن يحيط نفسه بالأمناء مع الله = **أَمْنَاءِ الْأَرْضِ**. ونجد أن صديق داود كان يونانان القديس الحلو. **بَاكِرًا أَيْدُ جَمِيعِ أَشْرَارِ الْأَرْضِ** = أي سريعاً وعاجلاً. وعلى كل منا أن يفعل هذا في أرضه أي جسده فنبيد كل أفكار الشر وكل خطايانا وشهواتنا وأعمالنا الشريرة.

## المزمور المئة والثاني

## عودة للجدول

يرى بعض الدارسين أن داود كتب هذا المزمور عند هروبه أمام إيشالوم. والمرنم يعبر فيه عن حالة محزنة وصل إليها، ثم نجد نعمة تعزية وكلمات إيمان وثقة بالله الذي لن يترك شعبه في محنتهم. والآيات (٢٥-٢٦) من المزمور طبقها بولس الرسول على المسيح (عب ١: ١٠-١٢) ولذلك نفهم أن المزمور ينتبأ عن ألام المسيح، أو ألام كنيسة المسيح لأجل اسمه. ولأن المزمور يتكلم عن ألام المؤمن في العالم بصورة عامة نجد المزمور معنون باسم صلاة المسكين، يصلي به كل مسكين بالروح، وأيضاً نبوة عن المسيح الذي صار مسكيناً وأخلى ذاته آخذاً صورة عبد لأجلنا. وهكذا صلى المسيح ليلة القبض عليه.

الآيات (١-٢):- "يا رب، استمع صلّاتي، وليندخُل إليك صراخي. **لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضَيْقِي. أَمِلْ إِلَيَّ أَذُنَكَ فِي يَوْمِ أَدْعُوكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا.**"  
هي صرخة لله، ولمن غيره نصرخ في ضيقتنا. قارن **لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي** بقول السيد المسيح إلهي إلهي لماذا تركتني. **أَمِلْ أَذُنَكَ** = تواضع يا رب واسمعني أنا الذليل.

الآيات (٣-١١):- "لأنَّ أَيَّامِي قَدْ فَنَيْتُ فِي دُخَانٍ، وَعِظَامِي مِثْلُ وَقِيدٍ قَدْ بَيَسَتْ. **مُلفُوحٌ كَالْعُشْبِ وَيَابِسٌ قَلْبِي، حَتَّى سَهَوْتُ عَنْ أَكْلِ خُبْزِي. مِنْ صَوْتِ تَنَهْدِي لَصِقَ عِظَامِي بِلَحْمِي. أَشْبَهْتُ فَوْقَ الْبَرِّيَّةِ. صِرْتُ مِثْلَ بَوْمَةِ الْخَرْبِ. سَهَدْتُ وَصِرْتُ كَعُصْفُورٍ مُنْفَرِدٍ عَلَى السَّطْحِ. <sup>١</sup>الْيَوْمَ كُلُّهُ عَيْرِنِي أَعْدَائِي. الْحَنَفُونَ عَلَيَّ حَلَفُوا عَلَيَّ. <sup>٢</sup>إِنِّي قَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ، وَمَرَجْتُ شَرَابِي بِدُمُوعٍ، <sup>٣</sup>بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَنِي وَطَرَحْتَنِي. <sup>٤</sup>أَيَّامِي كَطَلٍّ مَائِلٍ، وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ بَيَسْتُ.**"

وصف مؤلم للحالة التي وصل لها المرنم وبكائه المستمر. **أَيَّامِي قَدْ فَنَيْتُ فِي دُخَانٍ** = فنيت سريعاً كما يفنى الدخان ويتلاشى سريعاً في الجو. وعن ضعفه العام يقول **عِظَامِي مِثْلُ وَقِيدٍ قَدْ بَيَسَتْ** = فالعظام هي التي تشدد الجسد وصارت كحطب محروق. وصار كعشب ملفوح بريح ساخنة جففته ففقد خضرته وحيويته. وصار دائم البكاء مثل **الفُوقَ والبُومَ**. وكيف تكون هذه نبوة عن المسيح والقوق واليوم من الطيور النجسة؟! المسيح الذي بلا خطية صار خطية لأجلنا. وكان يبكي على حالنا، فهو بكى على أورشليم وبكى على قبر لعازر. **صِرْتُ كَعُصْفُورٍ مُنْفَرِدٍ** = حين يعتدي أحد على عش العصفور ويقتلوا صغاره يطير وحده باكياً ومصدراً أصوات مؤلمة. وهكذا قال المسيح "تأتي ساعة تتركوني وحدي" وقد تركه الكل وقت الصليب، وكان هو يبكي على هلاك صالبيه. **أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ** = هذه يقولها داود في محنته، إذ يقدم توبة عن خطية أوربا الحثي فهو يشعر أن كل مصائبه سببها خطيته. لذلك يكمل **لِأَنَّكَ حَمَلْتَنِي وَطَرَحْتَنِي** = فانه بعد أن حمله إلى كرسي المملكة، عاد

وطرحه من على كرسيه بسبب الخطية. **أَيَّامِي كَظَلَّ مَائِلٌ** هنا نرى المسيح الذي مات عنا وكانت حياته بالجسد على الأرض قصيرة ثم يكمل في (١٢).

آية (١٢):- **"أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَالْيَ الدَّهْرِ جَالِسٌ، وَذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ"**. بالرغم من موتك يا رب فأنت إلى الدهر جالس على عرشك.

آية (١٣):- **"أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيُونَ، لِأَنَّهَ وَقْتُ الرَّأْفَةِ، لِأَنَّهُ جَاءَ المِيعَادُ"**. والموت لن يسود عليك يا رب بل أنت تقوم وترحم صهيون. وهذه نبوة عن القيامة.

آية (١٤):- **"لِأَنَّ عِبِيدَكَ قَدْ سَرُّوا بِحِجَارَتِهَا، وَحَنُّوا إِلَى تْرَابِهَا"**.

**عِبِيدَكَ** = رسلك الذي أرسلتهم للكراسة. **قَدْ سَرُّوا بِحِجَارَتِهَا** = المؤمنين هم الحجارة الحية في هيكل الله (١بط ٢: ٥) وإيمان هؤلاء جعل الرسل في فرح .

فيما سبق رأينا ألام المسيح، فلماذا كانت هذه الألام؟ لكي يبني هيكل جسده أي الكنيسة، فبعد أن تم الفداء أرسل تلاميذه ليكرزوا ويجمعوا له كل من يؤمن.

**وَحَنُّوا إِلَى تْرَابِهَا** = والرسل كان لهم اشتياق في توبة كل من لهم حياة أرضية وشفائهم من كبرياتهم وخطاياهم وإنسحاقهم. ومن يفعل ينسحق في التراب فيقبله الله ويفرح به (أى ٤٢ : ٦). والمرتل يقصد أن الرسل كانوا في إشتياق لكي يبني هيكل الرب من هؤلاء المؤمنين. فالإنسان كان قبل السقوط هيكل لله وبعد السقوط صار هيكلًا منهدمًا (عا ٩ : ١١). وفي مقابلة مع هيكل سليمان الذي هدمه البابليون، يقول المرتل أنه يشناق لعودة الهيكل المنهدم، ويشناق لحجارته المتناثرة، بل هو يشناق للتراب المتناثر من أثار الهدم = وهذا يعنى بالنسبة لهيكل جسد المسيح أي الكنيسة التي يقومون بالكراسة في كل العالم ليؤسسوها أنهم يشناقون لكل من يدخلها بإيمانه فيصير حجرًا حيا، ويدخلها متواضعا منسحقا كالتراب فيسكن الرب عنده (إش ٥٧ : ١٥).

آية (١٥):- **"فَتَخَشَى الأُمَّمُ اسْمَ الرَّبِّ، وَكُلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ مَجْدَكَ"**.

الأمم الذين لم يعرفوا الله آمنوا وصاروا يخشونه. ويعرفون مجده ويخشون غضبه.

آية (١٦):- **"إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيُونََ يَرَى بِمَجْدِهِ"**.

الرب بنى كنيسته بعد أن كانت قد خربت، والرب يُرى ويعرف عمله حينما نرى مجده في كنيسته.

آية (١٧):- **"النَّفَتَ إِلَى صَلَاةِ المُنْظَرِّ، وَلَمْ يَزِدْ دُعَاءَهُمْ"**.

**المُنْظَرِّ** = المسكين المتواضع الذي يلجأ لله وهو في ضيقة . والله لا يزدل من يلتجئ إليه.

آية (١٨) :- **"<sup>١٨</sup> يُكْتَبُ هَذَا لِلدَّوْرِ الْآخِرِ، وَشَعْبٌ سَوْفَ يُخْلَقُ يُسَبِّحُ الرَّبَّ:"**

المرنم بروح النبوة قد رأى الكنيسة التي خلقها، وجدد خلقها المسيح، ويقول أنه يكتب هذا شهادة منه قبل أن يصنع المسيح هذا، لنعرف أن هذا كان في فكر الله وتحقق في ملء الزمان. وأن شعوب الأرض الغارقة في وثنيها ستخلق منها كنيسة تسبح اسم الرب.

الآيات (١٩-٢٢) :- **"<sup>١٩</sup> لِأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ نَظَرَ، <sup>٢٠</sup> لِيَسْمَعَ أُنِينَ الْأَسِيرِ، لِيُطْلِقَ بَنِي الْمَوْتِ، <sup>٢١</sup> لِكَيْ يُحَدِّثَ فِي صِهْيُونَ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَيَتَسَبِّحَهُ فِي أُورُشَلِيمَ، <sup>٢٢</sup> عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ مَعًا وَالْمَمَالِكِ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ."**

**لِأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ.. إِلَى الْأَرْضِ نَظَرَ** = قد تعني أن الله نظر لصلاة المساكين، وقد تشير لتجسد المسيح الذي من السماء ونزوله إلى الأرض. وجاء المسيح ليحيي من كانوا قد ماتوا وصاروا أسرى إبليس، وليعيدهم للحياة= يسبحوا الرب في الكنيسة= **أورشليم** . والكنيسة ستكون اجتماع كل الشعوب **وَالْمَمَالِكِ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ**.

الآيات (٢٣-٢٤) :- **"<sup>٢٣</sup> ضَعَّفَ فِي الطَّرِيقِ قُوَّتِي، قَصَّرَ أَيَّامِي. <sup>٢٤</sup> أَقُولُ: «يَا إِلَهِي، لَا تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي. إِلَى دَهْرِ الدَّهْرِ سِنُوكَ."**

بالرغم من الخلاص الذي قدّمه المسيح لكنيسته، إلا أن المؤمنين مازالوا يموتون ويمرضون وتضعف قوتهم بالأمراض. والإنسان يخاف الموت، لذلك يصرخ لله...

**لَا تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي** = أي لا تجعلني أموت في شبابي، بل أريد أن أعيش فترة طويلة والمرنم يبني رجاءه في حياة طويلة على أن الله حي وهو حي **إلى دهر الدهور**. وهذا ما عمله المسيح لنا، فهو أعطانا حياته حتى لا نموت أديماً. بل لقد صار موتنا بالجسد الآن هو بداية حياتنا الأبدية في الراحة من ألام العالم . فنحن حصلنا على الحياة الأبدية في المعمودية حينما إتحدنا مع المسيح ، لكننا ما زلنا على الأرض ونعاني من ضيق هذا العالم . وهذا الضيق سينتهي بإنطلاق الروح من هذا الجسد . وصار المرض تأديماً لنا حتى لا نرتد عن الله، بل في ضعف جسدنا أثناء المرض ينكسر كبريائنا.. حقاً كما نقول في القداس "حولت لي العقوبة خلاصاً".

حقاً لقد أنهى فداء المسيح مشكلة الموت ولكن ما زلنا نموت ونمرض، فلماذا؟

الموت هو آخر عدو يُبطل (١كو١٥ : ٢٦) والله ترك الموت لأننا ما زلنا في الجسد، والجسد له شهواته وأخطاهه. وبدون الموت لكان الإنسان قد إنطلق وراء شهواته بلا خوف، ووجود الموت يحدد من هذا الإنطلاق وراء الخطية. وترك الله المرض والألم لنفس السبب "من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (١بط٤ : ١).

الآيات (٢٥-٢٨):- " <sup>٢٥</sup> مِنْ قَدَمِ أَسَسَتِ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. <sup>٢٦</sup> هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثُوبٌ تَبْلَى، كَرْدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَّعَيَّرُ. <sup>٢٧</sup> وَأَنْتَ هُوَ وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. <sup>٢٨</sup> أَبْنَاءُ عِبِيدِكَ يَسْكُنُونَ، وَذُرِّيَّتُهُمْ تُثَبَّتُ أَمَامَكَ. ».

الله الأزلي الأبدى، في مقارنة مع العالم البالي، الذي ستنتهي صورته الحالية. السماء والأرض تزولان، ليأتي مكانهما سماء جديدة وأرض جديدة. وصورة جسدنا الحالي ستزول ونأخذ عوضاً عنها الجسد الممجد . فبعد أن يؤدي الجسد وظيفته الحالية يصير **كثوبٌ يبلى** ويدفن ونأخذ أو نلبس ثوباً جديداً = **كرداءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَّعَيَّرُ**. فالأرض الحالية والسماء الحالية أيضاً لها دور كثوب مؤقت حينما يبلى نطويه ونرميه لنلبس ثوباً جديداً. وصورة الحياة الجديدة. أجسادنا النورانية التي سنحصل عليها ونعيش بها في الأرض الجديدة والسماء الجديدة هذه الصورة ستكون أبدية = **أبناء عبيدك يسكنون وذريتهم تثبت أمامك**. راجع الآيات (رؤ ٢١: ١ + يو ٣: ٢ + في ٣: ٢١ + ١كو ١٥: ٣٥-٥٨).

## المزمور المئة والثالث

## عودة للحدول

هذا المزمور والمزمور الذي يليه يكونان ترنيمة مزدوجة للحمد والتسبيح. ويبدأ كل منهما وينتهي بعبارة "باركي يا نفسي الرب" وإذا كان هذا المزمور قد نسب لداود فالأغلب أن المزمور التالي أيضاً قد كتبه داود. ولكن هناك فرق بين المزمورين. فمزمور (١٠٣) فيه يسبح المرنم الله على إحساناته الخاصة للمرنم، وبالتالي هو مزمور يتحدث عن خبرات شخصية، أما المزمور (١٠٤) فيسبح المرنم الله على أعماله في الخليقة عموماً. في مزمور (١٠٣) نسمع عن إله النعمة وفي مزمور (١٠٤) عن إله الطبيعة خالق الكل.

الآيات (١-٢):- "باركي يا نفسي الرب، وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس. باركي يا نفسي الرب، ولا تنسي كل حسناته."

باركي يا نفسي الرب = الإنسان هو عبارة عن جسد ونفس وروح. والنفس هي عواطف الإنسان وغرائزه، بينما الجسد هو مأخوذ من تراب. أما الروح فهي نفخة الله. أما المقصود هنا كما قال بولس الرسول في (رو ١: ٩) "الله الذي أعبدته بروحي" أن نخضع بأرواحنا لنداء الروح القدس فينا ولا نقاومه، وهو يقود عبادتنا وتسبيحنا لله فنكون أناس روحيين. أما من يقاوم صوت الروح القدس يصير إنسان جسدي فهو سيكون خاضعاً لشهواته وغرائزه الجسدانية. (غل ٥: ١٦-٢٦). ومن يسلك بالروح فهو يبارك الرب أي تمجده نفسه بفضائلها وفي ثمارها الروحية، ويرى الناس هذه الثمار ويمجدوا أبانا الذي في السموات. وإذا أردنا أن نشكر الرب ويكون لنا روح التسبيح، علينا أن نذكر جميع حسناته علينا = ولا تنسي كل حسناته. وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس هذه مثل "تحب الرب إلهك من كل نفسك ومن كل قلبك ومن كل قوتك ومن كل إرادتك ومن كل نفسك" (راجع مت ٢٢: ٣٧).

الآيات (٣-٥):- "الذي يغفر جميع ذنوبك. الذي يشفي كل أمراضك. الذي يفدي من الحفرة حياتك. الذي يكللك بالرحمة والرأفة. الذي يشبع بالخير عمرك، فيتجدد مثل النسر شبابك."

نجد هنا بعض الأسباب التي نشكر عليها الرب ونباركه. فالله أعطانا بفضائه قوة للمعمودية بها نولد جديداً وتغفر كل خطايانا السابقة. وأعطى قوة لسر الاعتراف وبه يمسح الله كل ذنوبنا. دمه أعطى القوة والسلطان للأسرار ليغفر جميع ذنوبك.. يشفي كل أمراضك فالأمراض التي كانت بسبب الخطية تشفي حين يتوب الإنسان وتغفر خطايه (يع ٥: ١٥). الذي يفدي من الحفرة حياتك = هذا ما قدمه المسيح لنا، أعطانا حياة عوضاً عن الموت بل هو يشبع بالخير عمرك = ولذلك نحن نشكر الله دائماً فهو صانع خيرات. والخطية تسبب الشيخوخة الروحية للإنسان، وحين يغفر الله يتجدد مثل النسر شباب النفس = وتطير وتحلق في السماويات مثل النسر. والألام وهموم العالم تحنى ظهر الإنسان فيصير كالشيخ، والمسيح يقول "تعالوا يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم"، هو يحمل عنا فنعود بأكتاف غير منحنية كالشيخ، نعود بأكتاف مرفوعة كالشباب.

الآيات (٦-١٨) :- "الرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ. <sup>٧</sup> عَرَفَ مُوسَى طُرْقَهُ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أفعالَهُ. <sup>٨</sup> الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. <sup>٩</sup> لَا يُحَاكِمُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَحْقُدُ إِلَى الدَّهْرِ. <sup>١٠</sup> أَلَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. <sup>١١</sup> لِأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. <sup>١٢</sup> كَبُغِدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. <sup>١٣</sup> كَمَا يَتَرَأَفُ الْأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ. <sup>١٤</sup> لِأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبَلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّنَا تَرَابٌ نَحْنُ. <sup>١٥</sup> الْإِنْسَانُ مِثْلُ الْعُشْبِ أَيَّامُهُ. كَزَهْرِ الْحَقْلِ كَذَلِكَ يُزْهِرُ. <sup>١٦</sup> لِأَنَّ رِيحًا تَغْبُرُ عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ، وَلَا يَعْرِفُهُ مَوْضِعُهُ بَعْدُ. <sup>١٧</sup> أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَالَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ عَلَى خَائِفِيهِ، وَعَدْلُهُ عَلَى بَنِي الْبَنِينَ، <sup>١٨</sup> لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَذَاكِرِي وَصَايَاهُ لِيَعْمَلُوها."

نرى صورة لعمل المسيح الكفاري الذي به رفع ذنوبنا "قدم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (يو ١: ٧).  
**الرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ** = لقد نفذ القضاء والعدل في المسيح نفسه بدلاً منا. **عَرَفَ مُوسَى طُرْقَهُ** = كما أرسل موسى ليخلص الشعب هكذا جاء المسيح ليحررنا من إبليس ومن الموت. وكما تعمد الشعب مع موسى في البحر، هكذا نموت مع المسيح ونقوم في المعمودية (قصة الخروج من مصر ودخول كنعان هي نفسها قصة الخلاص).  
 . وآية (٨) هي نفسها ما سمعه موسى في (خر ٦: ٣٤ ، ٧). والله أعلن عن نفسه لموسى بأنه كثير الرحمة، ورحمته تجلت في أنه لم يذكر للإنسان خطأه للأبد وتركه يموت ويهلك، فهو يعرف ضعف طبيعتنا، وضعفنا. ولذلك أتى وفدى الإنسان. ولكن من الذي سيسقيد من هذا الدم المسفوك = **لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَذَاكِرِي وَصَايَاهُ لِيَعْمَلُوها**.

الآيات (١٩-٢٢) :- "الرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ. <sup>٢٠</sup> بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلَامِهِ. <sup>٢١</sup> بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، خُدَامَهُ الْعَامِلِينَ مَرْضَاتَهُ. <sup>٢٢</sup> بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ."

الله القدوس المتعالى عن الأرضيات = **فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ** = إشارة لملكه وعرشه الطاهر المنزه عن الأرضيات والنجاسات. ولكنه يحكم كضابط لكل = **مَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ**. ولأن المسيح وحد السمايين والأرضيين. يطلب المرثل من الكل ملائكة وبشر أن يباركوا الرب. فلقد أصبحنا جميعاً جنوده الواقفين أمامه، الكل واقف أمام كرسيه السماي معترفاً بحسناته وجوده وقدرته. نحن في تسيبنا نشارك الملائكة عملهم. **بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ** = كل أعمال الله، خليقته وتديراته، هي عجيبة يجب أن نسبحه عليها.

## المزمور المئة والرابع

### عودة للحدود

سبق موسى وقال في خلقه العالم أن الله وجد كل شيء أنه حسن جداً. وداود هنا يترنم ويسبح الله على خليقته التي أبدعها وكانت حسنة جداً.

آية (١):- " **بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. يَا رَبُّ إِلَهِي، قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا. مَجْدًا وَجَلَالًا لَبِسْتَ.** "

**قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا** = ليس معناها أن الله قد زادت عظمته، بل معناها أن المرمن شعر بعظمته إذ إستتارت عينيه ورأى عظمة الله فنطق بها. والله يتعظم بإيمان وتوبة الناس، فمن يتوب يتتقى قلبه فيعاين الرب ، وحينئذ يدرك وتتكشف له عظمة الله ، وكلما يتتقى بالأكثر تتفتح عيناه بالأكثر ويدرك عظمة الله بالأكثر ، فيزداد إنسحاقا وخشوعا أمام الله، وعند مثل هذا المنسحق يسكن الله (إش ٥٧ : ١٥) ، وهنا يزداد الشعور بعظمة الله ، ولكن المعرفة هنا تكون أعمق من واقع حالة إعلان إلهي للنفس التي في حالة ثبات وإتحاد مع الله.

آية (٢):- " **اللَّابِسُ النُّورِ كَثُوبٍ، الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَشْفَةٍ.** "

"الله ساكن في نور لا يدني منه" (١ تي ١٦ : ١٦ + يع ١ : ١٧). "والله نور" (يو ١ : ٩) وأول خلقه الله في اليوم الأول كانت النور. والنور يشير لمعرفة الله فلا شيء يستتر أمامه. والسموات بسطها الله كشفة (خيمة أو ستارة) حتى لا نرى نوره فتموت. هذا فضلا عن أن الله خلق السموات وزينها بالكواكب فصارت **كَشْفَةٍ** ( ستارة ) جميلة .

آية (٣):- " **الْمُسَقَّفُ عَلَالِيَهُ بِالْمِيَاهِ. الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرْكَبَتَهُ، الْمَاشِي عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.** "

هنا نرى أن الله يدبر السحاب والمطر والرياح لخدمة البشر؟ **الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرْكَبَتَهُ** = كما يحجب السحاب نور الشمس، نفهم أن نور الله ومجده محتجبين عنا. فالله قال لموسى "لا يراني الإنسان ويعيش"، إذ لا يحتمل الإنسان بجسده الحالي أن يرى الله. لذلك كان السحاب يظهر دائماً مع ظهورات الله ، سواء في خيمة الاجتماع أو في الهيكل، وقد حجبت سحابة المسيح عند صعوده. **الْمُسَقَّفُ عَلَالِيَهُ بِالْمِيَاهِ** = إشارة لوجود مياه المطر في السحاب. فالجلد يفصل بين مياه ومياه.

آية (٤):- " **الصَّانِعُ مَلَائِكَتَهُ رِيَّاحًا، وَخُدَّامَهُ نَارًا مُلْتَهَبَةً.** "

**مَلَائِكَتَهُ رِيَّاحًا** = نشعر بعملهم دون أن نراهم، وهم في تنفيذ أوامر الله في منتهى السرعة كالرياح. **وَخُدَّامَهُ نَارًا مُلْتَهَبَةً** = لهم طبيعة روحية، وكما أن الله نار آكلة هكذا ملائكته، قلبهم ملتهب فيهم كمنار حبا لله.

آية (٥):- " **الْمُؤَسَّسُ الْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلَا تَتَزَعَّزَعُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.** "

أي أن الله ثبت الأرض فلا تتزعزع.

الآيات (٦-٩):- "كَسَوْتَهَا الْعَمَرَ كَثُوبٍ. فَوْقَ الْجِبَالِ تَقَفُ الْمِيَاهُ. <sup>٧</sup> مِنْ انْتِهَارِكَ تَهْرُبُ، مِنْ صَوْتِ رَعْدِكَ تَفِرُّ. <sup>٨</sup> تَصْعَدُ إِلَى الْجِبَالِ. تَنْزِلُ إِلَى الْبِقَاعِ، إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَسَسْتَهُ لَهَا. <sup>٩</sup> وَضَعْتَ لَهَا تَخْمًا لَا تَتَعَدَّاهُ. لَا تَرْجِعُ لِتُغَطِّي الْأَرْضَ."

في بداية الخليقة كانت المياه تغمر كل الأرض بل تغمر الجبال حتى حدد الله مكاناً للمياه ومكاناً لليابسة في اليوم الثالث (تك ١:٩). ولم تتعدى المياه الموضع الذي حدده الله إلا مرة واحدة حين غضب الله على العالم فأغرقه بالطوفان. <sup>٧</sup> مِنْ انْتِهَارِكَ تَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ رَعْدِكَ تَفِرُّ = من صوت غضب الله غيرت المياه أماكنها من قاع البحار **وَضَعْتَ لِتُغَطِّي الْجِبَالِ** = تصعد إلى الجبال لتفنى النسل الخاطيء ثم تعود إلى المكان الذي حدده الله لها = **تَنْزِلُ إِلَى الْبِقَاعِ** . وبحسب وعدك يا رب انك لا تعود تغرق العالم بالطوفان = **لَا تَرْجِعُ الْمِيَاهُ لِتُغَطِّي الْأَرْضَ**.

الآيات (١٠-١٢):- " <sup>١٠</sup> الْمُفَجَّرُ غِيُونًا فِي الْأُودِيَةِ. بَيْنَ الْجِبَالِ تَجْرِي. <sup>١١</sup> تَسْقِي كُلَّ حَيَوَانَ الْبَرِّ. تَكْسِرُ الْفِرَاءَ ظَمَاهَا. <sup>١٢</sup> أَوْفَقَهَا طُيُورُ السَّمَاءِ تَسْكُنُ. مِنْ بَيْنِ الْأَغْصَانِ تَسْمَعُ صَوْتًا."

نرى الله المهتم بكل خليقته، فالله يفجر المياه في كل مكان ليروي كل خليقته.

آية (١٣):- " <sup>١٣</sup> السَّاقِي الْجِبَالِ مِنْ عَلَالِيهِ. مِنْ ثَمَرِ أَعْمَالِكَ تَشْبَعُ الْأَرْضُ."

الجبال العالية تستقي من علالي الله أي من مطر الغيم. ونفهم أن الجبال تشير إلى القديسين وهؤلاء يرويههم الله ويملاهم من الروح القدس.

آية (١٤):- " <sup>١٤</sup> الْمُنْتَبِثُ عُشْبًا لِلْبَهَائِمِ، وَخُضْرَةٌ لِحِدْمَةِ الْإِنْسَانِ، لِإِخْرَاجِ خُبْزٍ مِنَ الْأَرْضِ،"

هنا نجد الله يعطي العشب للحيوان. والخبز للإنسان. والإنسان لا يحيا فقط بالخبز بل بكل كلمة تخرج من فم الله. والكلمة صار جسداً وصار خبزاً ليعطي لمن يأكله حياة.

آية (١٥):- " <sup>١٥</sup> وَخَمْرٍ تَفْرِحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ، لِإِلْمَاعِ وَجْهِهِ أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يُسْنِدُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ."

هنا نجد الخبز والخمر إشارة لجسد المسيح ودمه. والخمر إشارة للفرح. فالله يعطي فرحاً لعبيده يلمع وجوههم **أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ** = الزيت إشارة لعطور العالم.

آية (١٦):- " <sup>١٦</sup> تَشْبَعُ أَشْجَارُ الرَّبِّ، أَرْزُ لُبْنَانَ الَّذِي نَصَبَهُ."

أشجار الرب والأرز إشارة لشعب الله المثمر الذي "كالنخلة يزهر وكالأرز" (مز ٩٢:١٢).

آية (١٧) :- " **١٧** حَيْثُ تُعَشَّشُ هُنَاكَ الْعَصَافِيرُ . أَمَّا اللَّقْلُقُ فَالَسَّرُوْا بَيْتَهُ . "

المؤمنين الذين صاروا كالأرز في قامتهم الروحية تأتي لهم العصافير أي صغار المؤمنين (المؤمنين حديثاً) ويتنلمذون عندهم، ويسمعون منهم كلمة الله لتعزيهم كما يستظل إنسان بظل شجرة من حرارة الشمس. **أَمَّا اللَّقْلُقُ فَالَسَّرُوْا بَيْتَهُ** = الله يعول كل الطيور والحيوانات ويجد لها مأوى. واللقلق طائر نجس رائحته كريهة ويشير للإنسان قبل المسيح، ولكن حتى الإنسان النجس وجد له مكاناً في المسيح ليستريح. والسرو يشير للمسيح بالجسد فهو من نبت الأرض، طيب الرائحة، لا يأكله السوس.

آية (١٨) :- " **١٨** الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ لِلْوَعُولِ ، الصُّخُورُ مَلْجَأٌ لِلْوَبَارِ . "

**الْوَعُولِ** (الأيائل) تدوس الحيات. هذه تسكن الجبال. إشارة للقديسين الذين يهزمون الشياطين. **وَالْوَبَارِ** هو حيوان ضعيف ونجس (في العهد القديم) وهو غير قادر أن يحفر له جحراً لذلك يحتمي **بالصُّخُورِ**. ففي المسيح حتى أضعف الخطاة يجدون لهم ملجأ.

آية (١٩) :- " **١٩** صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيْتِ . الشَّمْسُ تَعْرِفُ مَغْرِبَهَا . "

الله خلق الكواكب ويضبطها ويحكم مواعيدها. **صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيْتِ** = التوقيت العبراني حسب الشهور القمرية .

آية (٢٠) :- " **٢٠** تَجْعَلُ ظُلْمَةً فَيَصِيرُ لَيْلٌ . فِيهِ يَدِبُّ كُلُّ حَيَوَانَ الْوَعْرِ . "

تفهم أن الله جعل الظلمة لراحة الإنسان. ولخروج الوحوش تبحث عن طعامها. وهناك من تأمل في الآية ورأي فيها إشارة للظلمة التي حدثت وقت الصليب. وكان اليهود هم حيوان الوعر الذي خرج يدب ويا للأسى فلقد افترسوا المسيح، وهكذا كل شرير ينتظر الليل ليخرج ويلتهم الأبرياء.

آية (٢١) :- " **٢١** الْأَشْبَالُ تَزْمَجُرُ لِتَحْطَفَ ، وَلِتَلْتَمِسَ مِنْ اللَّهِ طَعَامَهَا . "

الله يرزق حتى الحيوانات المتوحشة. وروحياً فالأسد يرمز لإبليس ومعنى أنه يلتمس من الله طعامه، أنه يشتكي القديسين كما عمل في حالة أيوب ليؤذيهم بسماح من الله.

آية (٢٢) :- " **٢٢** تَشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَجْتَمِعُ ، وَفِي مَآوِيهَا تَرَبُّضُ . "

حين أشرق المسيح شمس البر رجعت الشياطين إلى مرايضها لأن المسيح قيدها.

آية (٢٣) :- " **٢٣** الْإِنْسَانُ يَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ ، وَإِلَى شُغْلِهِ إِلَى الْمَسَاءِ . "

حين قيد المسيح الشياطين، صارت هناك فرصة للعمل فانتشرت الكرازة.

الآيات (٢٤-٣٠) :- " **مَا أَعْظَمَ أَعْمَالِكَ يَا رَبُّ! كُلُّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلَأْتَهُ الْأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. <sup>٢٥</sup> هَذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ الْأَطْرَافِ. هُنَاكَ دَبَابَاتٌ بِلَا عَدَدٍ. صِغَارُ حَيَوَانَ مَعَ كِبَارٍ. <sup>٢٦</sup> هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ. لَوِيَّاتَانُ هَذَا خَلَقْتَهُ لِيَلْعَبَ فِيهِ. <sup>٢٧</sup> كُلُّهَا إِيَّاكَ تَتَرَجَّى لِتَرْزُقَهَا قُوَّتَهَا فِي حِينِهِ. <sup>٢٨</sup> تُعْطِيهَا فَتَلْتَقِطُ. تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ خَيْرًا. <sup>٢٩</sup> تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَتَرْتَاعُ. تَنْزِعُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ. <sup>٣٠</sup> تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخَلِّقُ، وَتَجِدُّ وَجْهَ الْأَرْضِ. "**

**الْبَحْرُ الْكَبِيرُ** يشير للعالم. **وَالدَّبَابَاتُ** تشير للإنسان الغارق في خطايا العالم **هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ** = مراكب التجار السالكين في البحر إشارة لحياة الناس في العالم. لكن هناك **لَوِيَّاتَانُ** = قد يشير للمخلوقات البحرية الضخمة كالتمساح والحوث. ولكنه هو من إسمه ومعناه الحية ، إشارة للشيطان الذي هو في العالم ويسبب بلعبه أي بخداعاته سقوط الناس في الشر. وكان لويثان قبل المسيح طليقاً يلعب كما يشاء وبعد المسيح قيدت حركته. والمخلوقات كلها تترجى الله ويرزقها أبراراً وأشراراً. وحين تخطئ يحجب وجهه فترتاع. في يد الله أرواح كل الخليفة ينزعها حين يريد. وكما كان روح الله قديماً يرف على المياه فخرجت الخليفة. هكذا مازال روح الله يعمل في المعمودية ليعطي خليفة جديدة ليجدد وجه الأرض. ويخرج من الفساد عدم فساد.

آية (٣١) :- " **يَكُونُ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. يَفْرَحُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ. "**

**يَفْرَحُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ.** وكما وجد الخليفة حسنة جداً عند خلقها، فهو بعد الفداء وتجديد الخلفة فرح جداً بفدائه وتجديد أولاده وأنهم سيمجدونه إلى الدهر.

آية (٣٢) :- " **النَّاظِرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْتَعِدُ. يَمَسُّ الْجِبَالَ فَتَدْحُنُ. "**

ماذا كان مصير الإنسان بدون الفداء؟ نرى الإجابة في هذه الآية. فإن كانت الأرض ترتعد بنظرة من الله، والجبال تدخن بلمسة منه، فماذا لو غضب الله على الإنسان الضعيف. وهذا ما سيكون عليه الأشرار يوم الدينونة.

آية (٣٣) :- " **أَغْنَى لِلرَّبِّ فِي حَيَاتِي. أُرْتَمُ لِإِلَهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا. "**

بعد أن تأمل المرئم في عطايا الله وقدرته أخذ يسبحه، كما سنفعل حين نراه في السماء.

الآيات (٣٤-٣٥) :- " **فَيَلِدُ لَهُ نَشِيدِي ، وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. <sup>٣٥</sup> لِيَتَبَدَّ الْخَطَاةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَشْرَارُ لَا يَكُونُوا بَعْدُ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلُّوِيَا. "**

بينما يسبح الأبرار في السماء سيكون نصيب الأشرار محزناً. **هَلُّوِيَا** = سبحاً لله.

## المزمور المئة والخامس

## عودة للحدول

هو مزمور تسبيح لله. ولكن الموضوع هنا حول العجائب التي صنعها الله مع شعبه في دخولهم مصر وخروجهم منها، وكيف كان في كل هذا أميناً في عودته لأبائهم إبراهيم وإسحق ويعقوب.

الآيات (٧-١):- " اِحْمَدُوا الرَّبَّ. اذْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِأَعْمَالِهِ. <sup>٢</sup> غَنُّوا لَهُ. رَنِّمُوا لَهُ. اُنْشِدُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. <sup>٣</sup> افْتَخِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ. لِنَفْرَحَ قُلُوبُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ.

<sup>٤</sup> اَطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُدْرَتَهُ. التَّمَسُّوا وَجْهَهُ دَائِمًا. <sup>٥</sup> اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، آيَاتِهِ وَأَحْكَامَ فِيهِ، يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ. <sup>٧</sup> هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا فِي كُلِّ الْأَرْضِ أَحْكَامُهُ. "

دعوة للتسبيح والشكر. ودعوة لنشهد لعمل الله وسط كل الناس. ودعوة لكي نفتخر بالرب ونفرح به. وأن نطلبه وحده فيه كل الكفاية. فقط نذكر عجائبه السابقة وكيف أنه كان أميناً في عودته لشعبه، ونطلب منه دائماً واثقين أنه لن يخذل عبده. أولاد الله لا يفتخرون بذهب أو مجد أرضي، بل يفتخرون بأن الله إلههم، إذا طلبوه يستجيب. وهذا ما قاله بطرس للمقعد (أع ٣:٦). **بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ** = فالله ترك نسل عيسو والسيد المسيح يقول لتلاميذه "أنا اخترتك من العالم" (يو ١٥:١٩).

الآيات (١٢-٨):- " <sup>٨</sup> ذَكَرَ إِلَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ، كَلَامًا أَوْصَى بِهِ إِلَى أَلْفِ دَوْرٍ، <sup>٩</sup> الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَسَمَهُ لِإِسْحَاقَ، <sup>١٠</sup> افْتَنَّبَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَإِسْرَائِيلَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، <sup>١١</sup> قَائِلًا: «لَكَ أُعْطِيَ أَرْضَ كَنْعَانَ حَبْلَ مِيرَاثِكُمْ». <sup>١٢</sup> إِذْ كَانُوا عَدَدًا يُحْصَى، قَلِيلِينَ وَغُرَبَاءَ فِيهَا. "

الله وعد الأباء بأن تكون أرض كنعان ميراثاً لهم وقد فعل. وبينما كان يعقوب وأولاده عدد قليل (٧٠ نفس) إلا أن الله نفذ وعده بطريقة عجيبة. وبعد أن كانوا غرباء في أرض كنعان صاروا سادة فيها وباركهم وقسموها بالحبل بيشوع.

الآيات (١٥-١٣):- " <sup>١٣</sup> ذَهَبُوا مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، مِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ. <sup>١٤</sup> فَلَمْ يَدَعْ إِنْسَانًا يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَّحَ مَلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ، <sup>١٥</sup> قَائِلًا: «لَا تَمَسُّوا مُسْحَاتِي، وَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيَّ أَنْبِيَاءِي». "

إبراهيم إنتقل من أرض الكلدانيين إلى كنعان. ونزل إلى مصر. والله حافظ عليه وعلى سارة إمرأته. ووبخ فرعون وأبيمالك لأجلهما.

الآيات (٢٢-١٦):- " <sup>١٦</sup> ادْعَا بِالْجُوعِ عَلَى الْأَرْضِ. كَسَرَ قَوَامَ الخُبْزِ كُلَّهُ. <sup>١٧</sup> أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ رَجُلًا. بِيَعِ يُوْسُفُ عَبْدًا. <sup>١٨</sup> آدُوا بِالْقَيْدِ رِجْلَيْهِ. فِي الْحَدِيدِ دَخَلَتْ نَفْسُهُ، <sup>١٩</sup> إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ كَلِمَتِهِ. قَوْلُ الرَّبِّ امْتَحَنَهُ. <sup>٢٠</sup> أَرْسَلَ

الْمَلِكُ فَحَلَّهُ. أَرْسَلَ سُلْطَانُ الشَّعْبِ فَأَطْلَقَهُ. <sup>٢١</sup> أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى بَيْتِهِ، وَمَسَلَّطًا عَلَى كُلِّ مُلْكِهِ، <sup>٢٢</sup> لِيَأْسُرَ رُؤَسَاءَهُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ وَيُعَلِّمَ مَشَايِخَهُ حِكْمَةً.

الله يبدأ خطته في عزل نسل يعقوب في مصر ليؤسس منهم شعباً مختاراً وكان هذا بواسطة المجاعة وبها ارتفع نجم يوسف لحكمته = **ليأسر رؤساءه حسب إرادته** = يأسر بمعنى يربط رؤساء مصر ليكونوا طوع أمره. **ويُعَلِّمُ مَشَايِخَهُ حِكْمَةً** = أي يعلم مشايخ فرعون. **إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ كَلِمَتِهِ** = الله حدد ميعاداً لنزول يعقوب وبنيه إلى مصر. وحتى هذا الوقت **قَوْلُ الرَّبِّ اِمْتَحَنَهُ** = وضع الله يوسف في تجربة شديدة بها أعده للمنصب العالي الذي صار فيه. وفي الوقت المحدد من الله. **أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَحَلَّهُ**. ويقوم منه رئيساً عظيماً. وبعدها تمت خطة الله في نزول الشعب إلى مصر.

الآيات (٢٣-٢٥): - <sup>٢٣</sup> فَجَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ، وَيَعْقُوبُ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ حَامِ.

<sup>٢٤</sup> جَعَلَ شَعْبَهُ مُثْمِرًا جِدًّا، وَأَعَزَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. <sup>٢٥</sup> حَوْلَ قُلُوبِهِمْ لِيُبَغِضُوا شَعْبَهُ، لِيَحْتَالُوا عَلَى عِبِيدِهِ.

بالرغم من بغضة المصريين جعل الله شعبه ينمو. حول قلوبهم ليبغضوا شعبه كانت كراهية المصريين لليهود سبباً في عزلة الشعب فلم يندمجوا في العبادة الوثنية.

الآيات (٢٦-٣٨): - <sup>٢٦</sup> أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ الَّذِي اخْتَارَهُ. <sup>٢٧</sup> أَقَامَا بَيْنَهُمْ كَلَامَ آيَاتِهِ، وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ حَامِ.

<sup>٢٨</sup> أَرْسَلَ ظَلَمَةً فَأَظْلَمَتْ، وَلَمْ يَعْصُوا كَلَامَهُ. <sup>٢٩</sup> حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دَمٍ وَقَتْلَ أَسْمَاكِهِمْ. <sup>٣٠</sup> أَفَاضَتْ أَرْضُهُمْ ضَفَادِعَ حَتَّى فِي مَخَادِعِ مَلُوكِهِمْ. <sup>٣١</sup> أَمَرَ فَجَاءَ الذُّبَانُ وَالْبُعُوضُ فِي كُلِّ تَحْوِمِهِمْ. <sup>٣٢</sup> جَعَلَ أَمْطَارُهُمْ بَرْدًا وَنَارًا مُلْتَهَبَةً فِي أَرْضِهِمْ. <sup>٣٣</sup> ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَكَسَرَ كُلَّ أَشْجَارِ تَحْوِمِهِمْ. <sup>٣٤</sup> أَمَرَ فَجَاءَ الْجَرَادُ وَعُغَوَاءُ بِلَا عَدَدٍ، <sup>٣٥</sup> فَأَأْكَلَ كُلَّ عُشْبٍ فِي بِلَادِهِمْ، وَأَكَلَ أَثْمَارَ أَرْضِهِمْ. <sup>٣٦</sup> قَتَلَ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ، وَأَوَانِلَ كُلِّ قَوْتِهِمْ. <sup>٣٧</sup> فَأَخْرَجَهُمْ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَسْبَابِطِهِمْ عَائِرٌ. <sup>٣٨</sup> فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ، لِأَنَّ رُغْبَهُمْ سَقَطَ عَلَيْهِمْ.

نجد هنا ضربات الله بيد موسى وهرون ضد مصر. **وَلَمْ يَعْصُوا كَلَامَهُ** = أطاع موسى وهرون الله في كل ما أمر ولم يفعلوا مثل يونان. والطبيعة كلها أطاعت الله في ضرباته ضد مصر ولم تعصي كلامه. **عُغَوَاءُ** = جراد صغير. **فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ** = فهم استراحوا من الضربات.

الآيات (٣٩-٤٥): - <sup>٣٩</sup> بَسَطَ سَحَابًا سَجْفًا، وَنَارًا لِتُضِيءَ اللَّيْلَ. <sup>٤٠</sup> سَأَلُوا فَأَتَاهُمْ بِالسَّلْوَى، وَخُبْزَ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ.

<sup>٤١</sup> شَقَّ الصَّخْرَةَ فَانْفَجَرَتِ الْمِيَاهُ. جَرَتْ فِي الْيَابِسَةِ نَهْرًا. <sup>٤٢</sup> لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَةَ قُدْسِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، <sup>٤٣</sup> فَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِابْتِهَاجٍ، وَمُخْتَارِيهِ بِتَرْتُمٍ. <sup>٤٤</sup> وَأَعْطَاهُمْ أَرْضِي الْأَمَمِ، وَتَعَبَ الشُّعُوبِ وَرِثُوهُ، <sup>٤٥</sup> لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلُّوِيَا.

نرى هنا قيادة الله لشعبه في البرية بعمود سحب وعمود نار وكيف أطعمهم المن والسلوى، وكيف حفظهم حتى مَلَكَهُمْ أَرْضَهُمْ ، ولم يطلب في مقابل هذا كله سوى شيئاً واحداً. أن يحفظوا فرائضه ويطيعوا شرائعه. وكان هذا أيضاً لمصلحتهم حتى لا يستعبدهم إبليس بعد أن خلصهم الله من فرعون.

## المزمور المئة والسادس

## عودة للحدول

في المزامير السابقة تعلمنا تسبيح الله بسبب الفداء الذي قدمه والغفران الذي حصلنا عليه ثم تسبيحه من أجل أعماله في الطبيعة والخلقة. ثم تسبيحه لأجل أعماله العجيبة في خروج شعبه من مصر. وهنا نجد تسبيح من نوع آخر، فالمرنم يعترف بخطايا شعبه وتمردهم وتذمرهم. هو يعطي المجد لله ليس فقط بسبب صلاحه ولكن أيضاً بالاعتراف بسوء حالة الشعب، وبالرغم من سوء حالة الشعب وخطاياهم كان الله ينفذهم من أعدائهم، لكنه كأب لشعبه كان يؤدبهم. فمحبته الله التي تجعله يحتمل سوء حالة الشعب وينفذهم ويحميهم وكأب يؤدبهم تستحق التسبيح منا، إذ أنه ما زال يفعل نفس الشيء معنا. والإعتراف بفسادنا يجعل قداسة الله تزداد ظهوراً وإشراقاً مع غفرانه ومحبته وطول أناته معنا. وتأديبه لنا يظهر قداسته وعدم قبوله للخطية. لذلك فنحن حين نتأمل في قداسة الله تظهر بشاعة خطايانا. ومع أن هذا المزمور فيه إقرار بخطايا الشعب إلا أنه يبدأ وينتهي بكلمة هللوا. فالخطية يجب ألا تمنعنا عن تسبيح الله. ومن المعتقد أنه كتب في فترة السبي بسبب آية (٤٧) **إجمعا من بين الأمم**. ولكن هناك من ينسبه أيضاً لداود فالآية الأولى والآيتين الأخيرتين نجدهما في المزمور الذي كتبه داود وسلمه إلى أساف (أى ١٦: ٣٤-٣٦). وبالتالي يكون قوله **إجمعا من بين الأمم** إشارة لفترة هروب داود لجت. وبالطبع كان هناك كثير من الأتقياء قد هربوا إلى الأمم أيضاً وتعلم من هذا المزمور كيف نقف أمام الله معترفين بخطايانا الشخصية وخطايا الأقرباء.. نقف لنعترف بخطايانا دون أن نلقي اللوم على أحد بل نعطي المجد والقداسة لله وهذا ما عمله دانيال ونحميا (دا ٩ + نح ١).

آية (١):- " **هَلُّوِيَا. اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.**"

**لَأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ** = إذا تذكرنا خطايانا واعترفنا بها يرحمنا الله "من يكتم خطاياها لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم" (أم ٢٨ : ١٣) وهنا فلنسبح الله الذي مازال يقبلنا برحمته ولم يرفضنا حتى الآن.

الآيات (٢-٣):- " **مَنْ يَتَكَلَّمُ بِجَبْرُوتِ الرَّبِّ؟ مَنْ يُخْبِرُ بِكُلِّ تَسَابِيحِهِ؟ طُوبَى لِلْحَافِظِينَ الْحَقَّ وَلِلصَّانِعِ الْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ.**"

في (٢) يتساءل من يستطيع أن يسبح الرب ويتكلم عن جبروته وإقذاره وفي (٣) يجب بأنه هو الحافظ الحق والصانع البر. فطوبى لمثل هذا الإنسان الذي يسبح الله. والمعنى أنه لن يستطيع أن يتكلم عن الرب إلا من يعرفه حقيقة، ولن يستطيع أن يسبحه إلا من إنفتحت عيناه وعرفه فأحبه. ومن هو الذي يعرفه؟ هو **من يحفظ الحق ويصنع البر** وهؤلاء هم أنقياء القلب الذين تنفتح عيونهم فيروا الله ويعرفونه فيسبحونه.

الآيات (٤-٥): - "أذْكَرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ. تَعَهَّدَنِي بِخَلَاصِكَ، لِأَرَى خَيْرَ مُخْتَارِكَ. لِأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ. لِأَفْتَخِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ."

حين قال المرنم أن الحافظ الحق في كل حين هو الذي يستطيع أن يسبح الله، شعر بأنه غير قادر على حفظ الحق دائماً فهو ضعيف ومتقلب والعدو يحاربه دائماً فصرخ لله **أذْكَرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ** = أي إذكرني بحسب المحبة والرضا اللذان في قلبك نحو شعبك. **تَعَهَّدَنِي بِخَلَاصِكَ** = أنا وحدي لا أستطيع دون معونة منك .  
**لِأَرَى خَيْرَ مُخْتَارِكَ** = لكي يكون لي نصيب في الخير الذي سيكون لهم. ولكن هذه الآيات هي صرخة العهد القديم لتجسد المسيح ليأتي بالخلاص، وكأن المرنم يشتهي أن يرى هذه الأيام ويرى خير مختاري الله المؤمنين بالمسيح ويفتخر مع ميراث الله أي المؤمنين .

الآيات (٦-٣٨): - "أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا. أَسَانَا وَأَذْنَبْنَا. <sup>٧</sup>أَبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْهَمُوا عَجَائِبِكَ. لَمْ يَذْكُرُوا كَثْرَةَ مَرَاحِمِكَ، فَتَمَرَّدُوا عِنْدَ الْبَحْرِ، عِنْدَ بَحْرِ سُوفٍ. <sup>٨</sup>فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ، لِيَعْرِفَ بِجَبْرَوْتِهِ. <sup>٩</sup>وَأَنْتَهَرَ بَحْرَ سُوفٍ فَيَسِ، وَسَيَّرَهُمْ فِي اللَّجَجِ كَالْبَرِّيَّةِ. <sup>١٠</sup>وَوَخَّلَصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِ، وَقَدَّاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ. <sup>١١</sup>وَعَطَّتِ الْمِيَاهُ مَضَائِقِيهِمْ. وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَبِيقْ. <sup>١٢</sup>فَأَمَّنُوا بِكَلَامِهِ. عَنَّا بِتَسْبِيحِهِ. <sup>١٣</sup>أَسْرَعُوا فَسَنُوا أَعْمَالَهُ. لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ. <sup>١٤</sup>بَلِ اشْتَهَوْا شَهْوَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي الْقَفْرِ. <sup>١٥</sup>فَأَعْطَاهُمْ سُؤْلَهُمْ، وَأَرْسَلَ هُزَالاً فِي أَنْفُسِهِمْ. <sup>١٦</sup>وَحَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَحَلَّةِ، وَهَارُونَ قُدُوسَ الرَّبِّ. <sup>١٧</sup>فَتَحَّتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاثَانَ، وَطَبَقَتْ عَلَى جَمَاعَةِ أَبِييرَامَ، <sup>١٨</sup>وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي جَمَاعَتِهِمْ. اللَّهْيَبُ أَحْرَقَ الْأَشْرَارَ."

<sup>١٩</sup>صَنَعُوا عِجْلاً فِي حُورِيبَ، وَسَجَدُوا لِتِمْنَالِ مَسْبُوكِ، <sup>٢٠</sup>وَأَبْدَلُوا مَجْدَهُمْ بِمِثَالِ ثَوْرِ آكِلِ عُشْبٍ. <sup>٢١</sup>نَسُوا اللَّهَ مُخَلِّصَهُمْ، الصَّانِعَ عِظَائِمَ فِي مِصْرَ، <sup>٢٢</sup>وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ حَامِ، وَمَخَافَ عَلَى بَحْرِ سُوفٍ، <sup>٢٣</sup>فَقَالَ بِأَهْلَاكِهِمْ. لَوْلَا مُوسَى مُخْتَارُهُ وَقَفَ فِي الثَّغْرِ قُدَّامَهُ لِيَصْرِفَ غَضَبَهُ عَنِ إِتْلَافِهِمْ. <sup>٢٤</sup>وَرَدَّلُوا الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ. لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَلِمَتِهِ. <sup>٢٥</sup>بَلِ تَمَرَّمُوا فِي خِيَامِهِمْ. لَمْ يَسْمَعُوا لِمَوْتِ الرَّبِّ، <sup>٢٦</sup>فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ لِيَسْقِطَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، <sup>٢٧</sup>وَلِيَسْقِطَ نَسْلَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَلِيَبْدُدَهُمْ فِي الْأَرْضِ. <sup>٢٨</sup>وَتَعَلَّقُوا بِبِغْلِ فُغُورٍ، وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى. <sup>٢٩</sup>وَأَغَاظُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَأَفْتَحَهُمُ الْوَبَاءُ. <sup>٣٠</sup>فَوَقَفَ فَيُنْحَاسُ وَدَانَ، فَاْمْتَنَعَ الْوَبَاءُ. <sup>٣١</sup>فَحَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ، إِلَى الْأَبَدِ."

<sup>٣٢</sup>وَأَسْخَطُوهُ عَلَى مَاءِ مَرِيْبَةَ حَتَّى تَأْدَى مُوسَى بِسَبَبِهِمْ. <sup>٣٣</sup>لَأَنْتَهُمْ أَمَرُوا رُوحَهُ حَتَّى فَرَطَ بِشَفَقَتِيهِ. <sup>٣٤</sup>لَمْ يَسْتَأْصِلُوا الْأُمَّمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ عَنْهُمْ، <sup>٣٥</sup>بَلِ اخْتَلَطُوا بِالْأُمَّمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ. <sup>٣٦</sup>وَعَبَدُوا أَصْنَامَهُمْ، فَصَارَتْ لَهُمْ شُرَكَاءَ. <sup>٣٧</sup>وَدَبَّحُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلْأَوْثَانِ. <sup>٣٨</sup>وَأَهْرَقُوا دَمًا زَكِيًّا، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمُ الَّذِينَ دَبَّحُوهُمْ لِأَصْنَامِ كَنْعَانَ، وَتَدَنَسَتْ الْأَرْضُ بِالْدَّمَاءِ."

هنا يبدأ المرنم في ذكر خطايا الشعب وتمرده. وهنا يذكر تمردهم ، ويذكر خلاص الرب لهم مع أنهم تمردوا عند كل ضيقة تواجههم. وأنه في بعض الأحيان كان الرب مضطراً كأب حكيم أن يؤدبهم كأولاده. ومن أمثلة التأديب حين إشتهى الشعب أن يأكل لحماً وتدمروا أعطاهم الله فأكلوا، وحينما أكلوا بوحشية وبشهوة، لم ينفعم ما أكلوه

بل صار نقمة عليهم وقبلوا جزاء شهوتهم الرديئة **هَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ**. وحينما تمردوا على موسى وهرون فتحت الأرض وابتلعت داثان.. ومع ازدياد تدمرهم وبالذات حين أرسلوا الجواسيس لأرض الميعاد، وصدقوا كلام الجواسيس ورددوا الأرض الشهية كان قرار الرب أن لا يدخل هذا الشعب أرض الميعاد = **فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ لِيُسْقِطَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فُغُورٍ، وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى** = بعل فغور أي سيد الفجور والذبائح. وبنات موآب ذهبن للشعب وأسقطوهم في الزنى معهن ثم في تقديم الذبائح لإلههن بعل فغور. وكان الشعب لحبه في خطية الزنى، يزنون مع بنات موآب ثم يقدمن الذبائح للآلهة الميتة ويأكلوا من هذه الذبائح، ليشاركوا في مائدة الشياطين (كو ١٠: ١٥-٢٢)، ومن يفعل هذا فهو يتحد بالشياطين الميتة ويحكم على نفسه بالموت، أما من يشترك في مائدة الرب فتكون له حياة. وآية (٣٠) بسبب الخطية ضرب الله الشعب بالوبأ. **حَتَّى وَقَفَ فِينَحَاسُ وَدَانَ = فِينَحَاسُ** وهو من سبط لاوي. **وَدَانَ** فَعَلٌ وليس اسم شخص ومعناه قضى وحكم على المذنب. لا عن كراهية له بل غيرة على مقدس الرب قتل المذنب فامتنع الوبأ. وجاءت الكلمة **دان** في الانجليزية بمعنى يتدخل بالقوة لتسوية نزاع.

الآيات (٣٩-٤٦):- <sup>١</sup> **وَتَجَسَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنَوْا بِأَفْعَالِهِمْ. فَحَمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَكَرِهَ مِيرَاثَهُ. وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الْأُمَمِ، وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. ٢ وَأَضَعَتْهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ، فَذَلُّوا تَحْتَ يَدِهِمْ. ٣ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْهُ بِمَشُورَتِهِمْ وَأَنَحَطُوا بِأَيْدِيهِمْ. ٤ فَانْظَرْ إِلَى ضَيْقِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ. ٥ وَذَكَرَ لَهُمْ عَهْدَهُ، وَنَدِمَ حَسَبَ كَثْرَةِ رَحْمَتِهِ. ٦ وَأَعْطَاهُمْ نِعْمَةً قَدَامَ كُلِّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ.**

نرى صورة الشعب ملخصة في **تَجَسَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنَوْا بِأَفْعَالِهِمْ**. ونرى أيضاً تأديب الرب **وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الْأُمَمِ**. فصرخوا. **فَنَظَرَ إِلَى ضَيْقِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ** ونرى صورة حية لله الرحوم الذي بحسب كثرة رحمته كان يغفر لشعبه. بل كان يعطيهم نعمة قدام كل الذين سبواهم (كما حدث مع دانيال) حتى لا يفنيهم أعداؤهم.

الآيات (٤٧-٤٨):- <sup>٧</sup> **خَلَّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، وَاجْمَعْنَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، لِنَحْمَدَ اسْمَ قُدْسِكَ، وَنَتَفَاخَرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٨ مُبَارِكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ وَالْإَبَدِ. وَيَقُولُ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ». هَلَّلُويَا.**

هي صرخة الشعب المسيحي في ألامه ليردهم من السبي سواء سبي بابل أو غيره. وهي صرخة العهد القديم ليأتي المسيح ويخلص. وصرختنا نحن ليظهر المسيح في مجيئه الثاني.

## المزمور المئة والسابع

## عودة للحدول

هذا المزمور يشير لمعاملات الله مع البشر عموماً. وملخص المزمور أن الله قد يسمح بالضيق تحيط بالبشر في حالة عصيانهم وتمردهم على الله مثل (توهانهم في برية وجوعهم وعطشهم / الجلوس في الظلمة وظلال الموت في ذل القيود/ المرض وكراهية الطعام/ في ركوب البحر يهيج البحر عليهم كما حدث مع يونان/ الأتجار تجف وتصبح قفاراً وبالتالي لا يجدون أكلاً ولا شرباً ولا رزقاً). ونعمة المزمور التي يرددها دائماً أن الذي يقع تحت تأديب الرب حين يصرخ إلى الرب يرفع عنه ضيقه فمثلاً من تاه في البرية يرده ويشبعه ويرويه.. الخ. وطالما كانت الألام هي طريقة للتأديب لنرجع للرب، وطالما كانت الخيرات علامة على بركات الرب فلنسبح الرب دائماً وليسبحه شعبه في كل حين. فكل الأشياء تعمل معاً للخير. وهناك معنى رمزي يمكن ملاحظته في المزمور. فالألام التي نقع تحتها من سبي وذل تشير للحالة قبل المسيح والخلص يشير لما بعد المسيح.

الآيات (١-٣):- " **اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. لِيَقُلَّ مَفْدِيُو الرَّبِّ، الَّذِينَ فَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ، وَمِنْ الْبُلْدَانِ جَمَعَهُمْ، مِنَ الْمَشْرِقِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ، مِنَ الشَّمَالِ وَمِنَ الْبَحْرِ.** "

يبدأ بطلب أن نسبح الرب الذي أنقذنا من ضيقاتنا السابقة، كما أرجع الشعب من مصر أو من سبي بابل، أو بالمسيح تحررنا من سبي إبليس حين فدانا.

الآيات (٤-٥):- " **تَاهُوا فِي الْبَرِّيَّةِ فِي قَفَرٍ بِلَا طَرِيقٍ. لَمْ يَجِدُوا مَدِينَةً سَكَنَ. جِيَاعٌ عِطَاشٌ أَيْضًا أَعْيَتْ أَنْفُسُهُمْ فِيهِمْ.** "

هذا حال كل من كان بعيداً عن الرب. ولكن ما الذي عمل فيهم هذا؟ الخطية سببت توهانهم في برية هذا العالم ، فجاعوا وعطشوا ولم يجدوا مدينة سكن. أي كانوا بلا راحة، بلا سلام، بلا اطمئنان، كما تاه قايين حين ترك الرب.

الآيات (٦-٩):- " **أَفْصَرَحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ، وَهَدَاهُمْ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِيَذْهَبُوا إِلَى مَدِينَةٍ سَكَنَ. أَفَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَابِهِ لِبَنِي آدَمَ. لِأَنَّهُ أَشْبَعَ نَفْسًا مُشْتَهِيَةً وَمَلَأَ نَفْسًا جَائِعَةً خُبْرًا،** "

طريق العودة من الألام كان عندما صرخوا لله فأنقذهم. هذه هي نفس نعمة وطريقة سفر القضاة. ثم يدعوهم المرمن لتسبيح الله الذي خلصهم وشكره على خيراتهم. "كل عطية بلا شكر هي بلا زيادة" مار إسحق السرياني. بل التسبيح والصلاة يعطينا أن نلتصق بالله فلا نعود نرتد للخطية فنتعرض لمزيد من التأديبات والضربات.

الآيات (١٠-١٦):- " **الْجُلُوسِ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ المَوْتِ، مُوثِقِينَ بِالنُّذْلِ وَالْحَدِيدِ. <sup>١١</sup>لأنَّهُمْ عَصَوْا كَلَامَ اللَّهِ، وَأَهَانُوا مَشُورَةَ العَلِيِّ. <sup>١٢</sup>فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِتَعَبٍ. عَثَرُوا وَلَا مَعِينَ. <sup>١٣</sup>ثُمَّ صَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ. <sup>١٤</sup>أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ المَوْتِ، وَقَطَعَ قَيْودَهُمْ. <sup>١٥</sup>فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. <sup>١٦</sup>لأنَّهُ كَسَرَ مَصَارِيحَ نَحَاسٍ، وَقَطَعَ عَوَارِضَ حديدٍ.** "

لما عادوا للخطية ولأنهم عَصَوْا كَلَامَ اللَّهِ أرسلهم الله في سبي محزن = **الْجُلُوسِ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ المَوْتِ** = كما ظل الإنسان قبل المسيح تحت عبودية إبليس، يموت منفصلاً عن الله ويذهب للجحيم الذي لا خروج منه حتى أتى المسيح **وَكَسَرَ مَصَارِيحَ نَحَاسٍ** ( إشارة للجحيم ) **وَقَطَعَ عَوَارِضَ حديدٍ** والظلمة أيضاً تشير للظلمة العقلية الداخلية وحالة اليأس والتخبط بلا استتارة. وحين خلص الله هؤلاء المتألمين يدعوهم المرمن ليسبحوه.

الآيات (١٧-٢٢):- " **وَالْجُهَّالُ مِنْ طَرِيقِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَمِنْ آثَامِهِمْ يُذَلُّونَ. <sup>١٨</sup>كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ، وَاقْتَرَبُوا إِلَى أَبْوَابِ المَوْتِ. <sup>١٩</sup>فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ. <sup>٢٠</sup>أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ، وَنَجَّاهُمْ مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ. <sup>٢١</sup>فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. <sup>٢٢</sup>وَلْيَذُبُّوا لَهُ ذَبَائِحَ الحَمْدِ، وَلْيَعْدُوا أَعْمَالَهُ بِتَرْتُمٍ.** "

**الْجُهَّالُ** = الذين لا يدركون أن طريق المعصية نتيجته مؤلمة فهؤلاء يخطئون فيذلون. وتصيبهم الأمراض = **كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ..** و**اقْتَرَبُوا إِلَى أَبْوَابِ المَوْتِ.** وحين يصرخون لله يشفيهم. والمرمن يدعوهم ليسبحوا الله وقتها.

الآيات (٢٣-٣٢):- " **النَّازِلُونَ إِلَى البَحْرِ فِي السُّفُنِ، العَامِلُونَ عَمَلًا فِي المِيَاهِ الكَثِيرَةِ، <sup>٢٤</sup>هُم رَأَوْا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبَهُ فِي العُمُقِ. <sup>٢٥</sup>أَمَرَ فَأَهَاجَ رِيحًا عاصِفَةً فَرَفَعَتْ أَمْوَاجَهُ. <sup>٢٦</sup>يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، يَهْبِطُونَ إِلَى الأعْمَاقِ. ذَابَتْ أَنْفُسُهُمْ بِالشَّقَاءِ. <sup>٢٧</sup>يَتَمَاطِلُونَ وَيَتَرْتَحُونَ مِثْلَ السُّكَّرَانِ، وَكُلُّ حِكْمَتِهِمْ ابْتُلِعَتْ. <sup>٢٨</sup>فَيَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، وَمِنْ شَدَائِدِهِمْ يُخَلِّصُهُمْ. <sup>٢٩</sup>يُهْدِي العاصِفَةَ فَتَسْكُنُ، وَتَسْكُنُ أَمْوَاجُهَا. <sup>٣٠</sup>فَيَفْرَحُونَ لِأنَّهُمْ هَدَأُوا، فَيُهْدِيهِمْ إِلَى المَرْفَأِ الَّذِي يُرِيدُونَهُ. <sup>٣١</sup>فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. <sup>٣٢</sup>وَلْيَرْفَعُوهُ فِي مَجْمَعِ الشَّعْبِ، وَلْيُسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ المَشَايخِ.** "

ربما تشير هذه الآيات لمن يعمل في البحر ويركب السفن ويذهب ليتاجر، مثل هؤلاء يرون هيجان البحر وأنهم في أحيان كثيرة يكادوا أن يغرقوا وينقذهم الله. ولكن إذا فهمنا أن البحر يشير للعالم. ومن يركب السفينة هو كل منا في عملنا وفي رحلة حياتنا. وخلال رحلة حياتنا هناك أحداث كثيرة منها ما هو مؤلم ومنها ما هو مفرح والمرمن يشير لأن أحداث حياتنا في يد الله، إن حفظنا وصاياها يكون البحر هادئاً أمانا وأن عصينا أوامرته تهيج أمواج البحر أمانا (حدث هذا مع يونان) فإذا ما صرخوا لله تهدأ العاصفة ويهدأ البحر. ويفرحون وعليهم أن يسبحوا الله.

الآيات (٣٣-٤٣):- " <sup>٣٣</sup>يَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قِفَارًا، وَمَجَارِيَ الْمِيَاهِ مَعْطَشَةً، <sup>٣٤</sup>وَالْأَرْضَ الْمُثْمِرَةَ سَبِيحَةً مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا. <sup>٣٥</sup>يَجْعَلُ الْفَقْرَ غَدِيرَ مِيَاهٍ، وَأَرْضًا يَبَسًا يَنَابِيعَ مِيَاهٍ. <sup>٣٦</sup>وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِيَاعَ فَيَهَيِّئُونَ مَدِينَةَ سَكَنٍ. <sup>٣٧</sup>وَيَزْرَعُونَ حُقُولًا وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا، فَتَصْنَعُ ثَمَرَ غَلَّةٍ. <sup>٣٨</sup>وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جِدًّا، وَلَا يُقَلُّ بِهِائِمُهُمْ. <sup>٣٩</sup>ثُمَّ يَقْلُونَ وَيَنْحُنُونَ مِنْ ضَغْطِ الشَّرِّ وَالْحُزَنِ. <sup>٤٠</sup>يُسْكَبُ هَوَانًا عَلَى رُؤْسَاءَ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهِ بِلَا طَرِيقٍ، <sup>٤١</sup>وَيُعَلِّي الْمَسْكِينِ مِنَ الذُّلِّ، وَيَجْعَلُ الْقَبَائِلَ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ. <sup>٤٢</sup>يَرَى ذَلِكَ الْمُسْتَقِيمُونَ فَيَفْرَحُونَ، وَكُلُّ إِثْمٍ يَسُدُّ فَاؤَهُ. <sup>٤٣</sup>مَنْ كَانَ حَكِيمًا يَحْفَظُ هَذَا، وَيَتَعَقَّلُ مَرَاحِمَ الرَّبِّ. "

الأنهار تحمل معها مصادر الخير والرزق والحياة، فإن أخطأ الإنسان فالله قادر أن يجفف أنهار حياته فيضيق رزقه وتقف الأَرْض التي يزرعها. والعكس حين يرجع الإنسان لله، يرجع الله له ويحول له الفقر غدِير مياه. وإذا عاد الإنسان لخطيته = **يَقْلُونَ وَيَنْحُنُونَ مِنْ ضَغْطِ الشَّرِّ وَالْحُزَنِ** = ولاحظ ارتباط الشر بالحزن. ثم يختم مزموره بهذا **مَنْ كَانَ حَكِيمًا يَحْفَظُ هَذَا** = الحكيم يفهم أن البركة هي لمن يحفظ وصايا الرب. والبركة تشمل (الصحة، الرزق، أحداث الحياة تصير في سلام.. ) والعكس فالهوان للخاطيء.

## المزمور المئة والثامن

## عودة للحدول

رتل داود بهذا المزمور عندما قامت أدوم وموآب بغزو جنوب يهوذا، حينما كان يحارب هو آرام، فأرسل لهم يوآب وهزمهم. فسبح داود بهذه الكلمات. وكلمات المزمور مأخوذة من (مز ٥٧: ٧-١١ + مز ٦٠: ٥-١٢). والمزمور يبدأ بالتسبيح وينتهي بالصلاة على النصر التي أعطها الله لشعبه.

الآيات (١-١٣): - "ثَابِتْ قَلْبِي يَا اللَّهُ. أُغْنِي وَأُرْتِمْ. كَذَلِكَ مَجْدِي. <sup>٢</sup> اسْتَيْقِظِي أَيْنُهَا الرَّيَابُ وَالْغُودُ. أَنَا اسْتَيْقِظُ سَحَرًا. <sup>٣</sup> أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ، وَأُرْتِمُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. <sup>٤</sup> لِأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمْتَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى الْغَمَامِ حَقُّكَ. <sup>٥</sup> اِرْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلِيَرْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ مَجْدُكَ. <sup>٦</sup> لِكَيْ يَنْجُو أَحِبَّائُوكَ. خَلِّصْ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي.

<sup>٧</sup> اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ: «أَبْتَهَجْ، أَقْسِمُ شَكِيمٍ، وَأَقِيسُ وَاوَدِي سَكُوتًا. <sup>٨</sup> لِي جِلْعَادُ، لِي مَنْسَى. إِفْرَائِيمُ خُوذَةُ رَأْسِي. يَهُودَا صَوْلَجَانِي. <sup>٩</sup> مُوآبُ مَرَحَضَتِي. عَلَى أَدُومَ أَطْرَحُ نَعْلِي. يَا فِلَسْطِينَ اهْتَفِي عَلَيَّ.».

<sup>١٠</sup> مَنْ يَفُودُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ <sup>١١</sup> أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا، وَلَا تَخْرُجُ يَا اللَّهُ مَعَ جِيُوشِنَا؟ <sup>١٢</sup> أَعْطِنَا عَوْنًا فِي الضِّيقِ، فَبَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. <sup>١٣</sup> يَا اللَّهُ نَصْنَعُ بِبَاسٍ، وَهُوَ يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا."

## المزمور المئة والتاسع

## عودة للحدود

ربما كتب داود هذا المزمور وهو متألم من خيانة شاول أو أحد رجال شاول (دواغ) أو بسبب خيانة أخيتوفل، هذا غير واضح، إنما الواضح أنه بروح النبوة كتبه وعينه على خيانة يهوذا والأمة اليهودية كلها للمسيح، ونبوته عن الخراب الذي سيلحقهم بعد هذه الخيانة. ونفهم أن المزمور عن المسيح، فهكذا طبق بطرس آية (٨) من المزمور في (أع:١٠:٢٠) . وكل المصير الصعب الذي قيل عن الخائن كان نبوة ضد يهوذا واليهود كشعب.

الآيات (١-٥):- "يا إله تَسْبِيحِي لَا تَسْكُتُ، <sup>١</sup>لأنَّهُ قَدْ انْفَتَحَ عَلَيَّ فَمَ الشَّرِّيرِ وَفَمَ العِشِّ. تَكَلَّمُوا مَعِي بِلِسَانِ كَذِبٍ، <sup>٢</sup>بِكَلَامٍ بُغْضٍ أَحَاطُوا بِي، وَقَاتَلُونِي بِلَا سَبَبٍ. <sup>٣</sup>بَدَلْ مَحَبَّتِي يُخَاصِمُونَنِي. <sup>٤</sup>أَمَا أَنَا فَصَلَاةٌ. <sup>٥</sup>وَضَعُوا عَلَيَّ شَرًّا بَدَلْ خَيْرٍ، وَبُغْضًا بَدَلْ حُبِّي."

يظهر هنا داود المحب كرمز للمسيح الذي كان يجول يصنع خيراً. وأعداء داود تأمروا عليه ولفقوا ضده التهم، وهكذا حدث مع المسيح. **فَمَ الشَّرِّيرِ وَفَمَ العِشِّ** = إبليس الذي تكلم على فم يهوذا وعلى فم الفريسيين والكهنة.. أو كرمز لذلك دواغ أو أخيتوفل. **أَمَا أَنَا فَصَلَاةٌ** = ماذا يفعل الإنسان أمام مؤامرات الأعداء الغاشة، كيف يتعزى أو يشعر بإطمئنان إن لم يلتصق بالله في صلاة بلا انقطاع. وإذا استجاب الله وأنقذه ماذا يفعل إلا أن يسبحه ويشكره ويستمر في صلاته حتى لا ينجح الأشرار في إيذائه. وهكذا نلاحظ فالتلاميذ كانوا لا يكفون عن الصلاة (أع:٦:٤) وكانوا حين يصلون بنفس واحدة يمثلوا من الروح القدس. وصموئيل النبي إعتبر أنه لو كف عن الصلاة لأجل الشعب فهذه خطية (١صم:١٢:٢٣). **أَمَا أَنَا فَصَلَاةٌ** = تشير لأن الفكر والقلب في صلة مع الله بلا انقطاع خلال العمل وخلال الفراغ، خلال اليقظة وخلال النوم.

وبالصلاة تنمو ثقة الإنسان في حماية الله من المؤامرات التي يدبرها أعداؤه ضده، فيوجه قلبه ووجهه لله ولا يعود ينظر أو يهتم بما يدبرون. وفي هذا قال داود "عيناى دائماً إلى الرب. لأنه هو يخرج رجلى من الشبكة. إلتفت إلي وإرحمني لأنى وحد ومسكين أنا" (مز ٢٥ : ١٥ ، ١٦). هو يصلى غير مهتم أو ناظر لا لأعدائه ولا لمؤامراتهم، لكن يضع ثقته في الله الذى يخرج رجله من الشبكة أى المؤامرة التي يدبرونها له.

الآيات (٦-١٥):- "أَفَاقِمِ أَنْتَ عَلَيْهِ شَرِّيرًا، وَلِيَقِفْ شَيْطَانٌ عَن يَمِينِهِ. <sup>٧</sup>إِذَا حُوكِمَ فَلْيُخْرِجْ مُذْنِبًا، وَصَلَاتُهُ فَتَكُنْ حَظِيَّةً. <sup>٨</sup>لِتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً، وَوَضِيفَتُهُ لِيَأْخُذَهَا آخَرُ. <sup>٩</sup>لِيَكُنْ بَنُوهُ أَيْتَامًا وَأَمْرَاتُهُ أَرْمَلَةً. <sup>١٠</sup>لِيَتِهَ بَنُوهُ تَيْهَانًا وَيَسْتَعْطُوا، وَيَلْتَمِسُوا حُبْرًا مِّنْ خَرِبِهِمْ. <sup>١١</sup>لِيَصْنُطِ المُرَابِي كُلُّ مَا لَهُ، وَلِيُنْهَبِ العُرْبَاءُ تَعْبَهُ. <sup>١٢</sup>لَا يَكُنْ لَهُ بَاسِطٌ رَحْمَةً، وَلَا يَكُنْ مُتَرَفِّفٌ عَلَى يَتَامَاهُ. <sup>١٣</sup>لِيَتَقَرَّضْ ذُرِّيَّتُهُ. فِي الحِجْلِ القَادِمِ لِيُؤَمِّحَ اسْمُهُمْ. <sup>١٤</sup>لِيَذْكَرْ إِثْمَ آبَائِهِ لَدَى الرَّبِّ، وَلَا تُؤَمِّحْ حَظِيَّةَ أُمَّه. <sup>١٥</sup>لِتَكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا، وَلِيَقْرَضِ مِنَ الأَرْضِ ذِكْرَهُمْ."

هي نبوة ضد من خان داود أو ضد يهوذا الخائن أو ضد شعب اليهود. وهذه الآيات لا تحسب دعاء على شخص، بل هي بوحى من الروح القدس قالها داود كنبوة، والرسل فهموها هكذا وطبقوا الآية **وَوَظِيفْتُهُ لِيَأْخُذَهَا آخَرَ** حرفياً فانتخبوا متياس عوضاً عن يهوذا. لأن يهوذا انتحر = **وَكُنْتُ أَيَّامَهُ قَلِيلَةً**. وهكذا بعد أن صلب اليهود الرب، قَلَّتْ أيام دولتهم، بل إنتهت، ووظيفتهم كشعب الله أخذها المسيحيين وفي خراب دولتهم على يد تيطس ترملت نساؤهم وصار أولادهم يتامي (٩) وتشتتوا بعد ذلك في كل الأرض (١٠). كل هذا الخراب لأنهم أسلموا أنفسهم للشيطان (اليهود أو يهوذا) فتركهم الله في يده = **فَأَقِمِ أَنْتَ عَلَيْهِ شَرِيرًا، وَلَيَقِفْ شَيْطَانٌ عَنْ يَمِينِهِ** = وهذا معناه تسليمهم في يد الشيطان. فإن كان أيوب بكل محبته لله، حينما أراد الله أن يؤدبه سمح للشيطان أن يؤذيه ففعل به ما كان مضرباً للأمثال. فماذا يحدث لشعب اليهود وليهوذا الخائن فاقدى القداسة والحب حين يسلمهم الله ليد إبليس. يقال أن تيطس الروماني في سنة ٧٠م حين أحرق أورشليم قتل ١,٥ مليون وصلب ١٢٠,٠٠٠ وأشعل فيهم النيران. **وَإِذَا حُوكِمَ فليُخْرِجْ مُذْنِبًا** = إذا حوكم يوم الدينونة دنه يا الله ولا تبرره. **وَصَلَاتُهُ فَلَئِنَّ خَطِيئَةً** = وهل يقبل الله صلاة من إنسان إمتلاً قلبه شراً وخبثاً. مثل هذا صلته تعتبر خطية. والله ذكر لهم خطايا وتمرد آبائهم في مصر وفي البرية وفي أرض الميعاد، فالله يذكر خطايا الآباء في حالة عدم توبة الآباء وإستمرارهم في خطايا آبائهم = " **أَفْتَقِدْ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْآبَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مِبْغُضِي** " (خر ٢٠ : ٥ ) ، فقله من مبغضى يقصد به لو إستمرت خطايا الآباء في الآباء. وعوضاً عن أن يكونوا متمرين يقرض الرب من الأرض ذكرهم.

الآيات (١٦-٢٠):- " **١٦ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ رَحْمَةً، بَلْ طَرَدَ إِنْسَانًا مِسْكِينًا وَفَقِيرًا وَالمُنْسَحِقَ القَلْبِ لِيَمِيئَهُ. ١٧ وَأَحَبَّ اللُّعْنَةَ فَاتَتْهُ، وَلَمْ يَسِرَّ بِالْبِرْكََةِ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ. ١٨ وَلَيْسَ اللُّعْنَةَ مِثْلَ ثَوْبِهِ، فَدَخَلَتْ كَمِيَاهِ فِي حَشَاهُ وَكَزَيْتِ فِي عِظَامِهِ. ١٩ لَيْتَكُنْ لَهُ كُتُوبٌ يَتَعَطَّفُ بِهَا، وَكَمِنْطَقَةٌ يَتَنَطَّقُ بِهَا دَائِمًا. ٢٠ هَذِهِ أَجْرَةُ مِبْغُضِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَأَجْرَةُ الْمُتَكَلِّمِينَ شَرًّا عَلَى نَفْسِي.** "

سبب هذه الضربات أنهم لم يصنعوا رحمة بل طردوا إنساناً مسكيناً وفقيراً ومُنْسَحِقَ القَلْبِ وأماتوه = هو المسيح الوديع والمتواضع القلب، الذي ليس له أين يسند رأسه الذي افتقر لأجلنا وهو غني (٢كو ٨: ٩ + لو ٩: ٥٨ + مت ٢٩: ١١ + مت ٣٨: ٢٦ + ١بط ٢: ٢٣) . **وَأَحَبَّ اللُّعْنَةَ** = من يختار طريق الخطية والمعصية فهو اختار وأحب طريق اللعنة. ومثل هذا تحيط به اللعنة = **لَيْسَ اللُّعْنَةَ مِثْلَ ثَوْبِهِ**. كل ما تمتد إليه يده فهو ملعون. وتتسلل اللعنة إلى حياته الداخلية فيشعر بأنه ملعون = **دَخَلَتْ كَمِيَاهِ فِي حَشَاهُ** = يشعر بها في نفسه داخلياً وفي أفكاره ومشاعره. **وَكَزَيْتِ فِي عِظَامِهِ** = حتى في صحته تجد اللعنة قد تسللت كما يتسلل الزيت من خلال ثقوب القماش للداخل. **وَكَمِنْطَقَةٌ يَتَنَطَّقُ بِهَا** = الإنسان يتمنطق حينما يقوم ليعمل. ولنتصور أنه في كل عمله يتمنطق باللعنة. واللعنة تكون في كل ما تمتد يده إليه.

الآيات (٢١-٣١):- "أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ السَّيِّدُ فَاصْنَعْ مَعِيَ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. لِأَنَّ رَحْمَتَكَ طَيِّبَةٌ نَجْنِي. ٢٢ فَأَنِّي فَقِيرٌ وَمَسْكِينٌ أَنَا، وَقَلْبِي مَجْرُوحٌ فِي دَاخِلِي. ٢٣ كَظَلِّ عِنْدَ مَيْلِهِ ذَهَبْتُ. انْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ. ٢٤ رُكْبَتَايَ ارْتَعَشَتَا مِنْ الصَّوْمِ، وَلَحْمِي هَزَلَ عَنِ سِمَنِ. ٢٥ وَأَنَا صِرْتُ عَارًا عِنْدَهُمْ. يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيُنْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ. ٢٦ أَعْنِي يَا رَبُّ إِلَهِي. خَلَّصْنِي حَسَبَ رَحْمَتِكَ. ٢٧ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ. أَنْتَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ هَذَا. ٢٨ أَمَا هُمْ فَيَلْعَنُونَ، وَأَمَا أَنْتَ فَتُبَارِكُ. قَامُوا وَخَزُوا، أَمَا عَبْدُكَ فَيَفْرَحُ. ٢٩ لِيَلْبَسَ خُصَمَائِي حَجَلًا، وَلِيَتَعَطَّفُوا بِخَزِيهِمْ كَالرِّدَاءِ. ٣٠ أَحْمَدُ الرَّبِّ جَدًّا بِقَمِي، وَفِي وَسَطِ كَثِيرِينَ أَسْبَحُهُ. ٣١ لِأَنَّهُ يَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْمَسْكِينِ، لِيُخَلِّصَهُ مِنَ الْقَاضِينَ عَلَى نَفْسِهِ."

هنا تعبير عن آلام داود رمز لألام المسيح = **قَلْبِي مَجْرُوحٌ** من الخيانة. وداود اقترب من الموت ونجاه الله، أما المسيح فمات فعلاً = **كَظَلِّ عِنْدَ مَيْلِهِ ذَهَبْتُ. انْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ** = من الآلام النفسية. **رُكْبَتَايَ ارْتَعَشَتَا مِنَ الصَّوْمِ** = داود صام فعلاً في حزنه. أما المسيح فعاش فترة قصيرة على الأرض ولم يعشها ليأكل ويشرب. **وَأَنَا صِرْتُ عَارًا عِنْدَهُمْ** وهذه نبوة عن الصلب + **أَمَا هُمْ فَيَلْعَنُونَ. وَأَمَا أَنْتَ فَتُبَارِكُ** = بينما دبر اليهود الصلب للمسيح ليلعنوه قبل المسيح بإرادته هذا العار ليباركهم ويبارك العالم كله . فالكتاب يقول ملعون كل من علق على خشبة (تث ٢١: ٢٣). **وَيُنْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ** = تحققت في (مت ٢٧: ٤٠ + مر ١٥: ٢٩). **وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ** = ليعلم الناس يا رب أنك أنت دبرت كل هذا لأجل خلاصهم. هذه تتفق مع قول يوسف لإخوته "أنتم قصدتم لي شرًا. أما الله قصد به خيرًا" (تك ٥٠: ٢٠) هم قصدوا أن يلحقوا اللعنة بالمسيح، والرب قصد بهذا بركة للعالم كله (آية ٢٨). **أَحْمَدُ الرَّبِّ جَدًّا بِقَمِي** = فم المسيح هو المؤمن الذي يسبحون الله على خلاصه. **أَنَّهُ يَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْمَسْكِينِ لِيُخَلِّصَهُ** = والآب كان عن يمين المسكين حتى أقامه من الموت. والمسيح يكون عن يمين كل مسكين في شعبه ليعطيه الخلاص.

## المزمور المئة والعاشر (المئة والتاسع في الأجيبة)

هذا المزمور إنجيلي بحت، قد يكون داود كتبه بعد إنتصاره على بعض الأعداء ومن ثم استتباب الأمن والسلام في مملكته، ولكن بروح النبوة، نطق الروح القدس على لسان داود فأخرج نبوة رائعة عن عمل المسيح العجيب، بل هذا المزمور كله عن المسيح الذي إنتظره الأباء ووعدهم الله به. واليهود دائماً إعتبروا هذا المزمور أنه عن المسيح المنتظر. ولذلك حيرَّ المسيح الفريسيين في (مت ٢٢: ٤١-٤٦)، فهم يعرفون أن المسيح سيكون ابن داود، والمسيح سألهم وكيف يكون ابن داود ويدعوه داود رباً ، فتحيروا فهم يعلمون أن هذا المزمور يتكلم عن المسيح (مر ١٢: ٣٥-٣٧ + لو ٢٠: ٤١-٤٤).

والمزمور يتكلم عن إنتصار المسيح النهائي على أعدائه حينما يجلس عن يمين العظمة في الأعالي (أع ٢: ٣٤ + اكو ٥: ٢٥ + عب ١: ١٣ + عب ١٠: ١٣). وقد يقول اليهود أن اليمين إشارة للقوة، وأن الله أقام من داود ملكاً وأعطاه قوة، ولكن كيف يُسمَّى داود رباً. لذلك فهذا المزمور يتكلم عن المسيح وليس سواه. الذي صار الشيطان تحت قدميه (اكو ١٥: ٢٤-٢٦).

هنا المزمور يتنبأ عن أن المسيح سيكون ملكاً وكاهناً (على رتبة ملكي صادق). (عب ٥: ٦ + ٧: ١٧ ، ٢١). ونفهم من هذا إنتهاء الكهنوت اليهودي ليبدأ الكهنوت المسيحي وتبطل الذبائح الدموية ليبدأ الكهنوت المسيحي وتقديم ذبيحة الإفخارستيا من خبز وخمر. وإنتهاء الكهنوت اليهودي أعلن عنه في شق حجاب الهيكل. ولكل هذه المفاهيم النبوية.

نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة، ففيه إنتصر المسيح على الشيطان نهائياً.

نرى في هذا المزمور المسيح متجسداً وفي هيئة متواضعة بالجسد، ونرى ملكه ونرى إمتداد كنيسته وهو يحكم فيها كملك وهو رئيس كهنتها. ونراه وقد صعد ليجلس عن يمين الآب.

آية (١) :- " **قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ».** "

الفكر البشري لا يمكنه أن يعرف مساواة الآب للإبن إن لم يعلن الروح القدس لنا هذه الحقيقة. والسيد المسيح كشف هذا أن الروح القدس هو الذي أعلن ذلك لداود (مت ٢٢: ٤٣). **قَالَ** = تشير لمسرة الآب بعمل الابن. **الرَّبُّ لِرَبِّي** = تشير لمساواة الآب للإبن، فالإبن سيجلس على نفس المستوى مع الآب. والإبن بلاهوته مُلكه أزلّي أبدي. ولكننا هنا نفهم أن الكلام عن الناسوت، فبعد أن أكمل تدبير تجسده الخلاصي وقام وصعد للسماوات جلس عن يمين العظمة (عب ١: ٣). وكلمة **الْيَمِينِ** = تشير للقوة والكرامة والمجد الذي حصل عليهما المسيح بجسده. فالناسوت المتحد باللاهوت صار في كرامة فنسجد له بلاهوته غير المنفصل عن ناسوته. أما المسيح بلاهوته فمجده أزلّي أبدي . راجع تفسير ( يو ١٧ : ٥ ) .

آية (٢):- " يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيُونَ. تَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ. "

**قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيُونَ. تَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ** = لقد ملك المسيح إبتداءً من صهيون ثم تسلط على العالم، الذين كانوا أعداء فأمنوا وجعلوا المسيح ملكاً عليهم. **والقَضِيبُ** يشير للملك، يعني صولجان الملك. والملك المسيح ملك بعز بصليبه (قضييه) وكان إنتشار ملكوت المسيح بالكراسة وسط الشعوب وليس بالقوة والسيف.

آية (٣):- " شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ، فِي زِينَةِ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ، لَكَ طَلُّ حَدَائِكَ. "

**شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ** = شعب المسيح الملك سيكونون له شعباً، فهو اشتراهم بدمه وهم سيخدموه ويسبحوه ويكرسون أنفسهم له بإرادتهم الحرة واختيارهم = **مُنْتَدَبٌ** ، فهم أحبوه لأنه أحبهم أولاً وأدركوا أنه صلب لأجل خلاصهم. وهم صاروا له جنوداً يحاربون مملكة الشيطان بقوة، وستظهر فيهم قوة المسيح = **فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ**. وسيكون شعبه مقدساً في فضائل = **زِينَةِ مُقَدَّسَةٍ** فالمسيح هو رأس لكنيستته المقدسة ويعطيها قوة ويزينها . وجاءت الآية في السبعينية "معك الرياسة في يوم قوتك في بهاء القديسين". فهو رب الجنود، هو الذي غلب ويغلب فينا وهو الرئيس الذي يقود شعبه ويسندهم. **مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ ، لَكَ طَلُّ حَدَائِكَ** = الفجر علامة إشراق نور الشمس، والمسيح هو شمس برنا. حين أشرق بنوره كان المؤمنين في بداية الكنيسة من الكثرة كأنهم **الطل** من السماء. هذه الكنيسة التي آمنت هي كنيسة قوية = **حَدَائِكَ** أى كأنها في عنفوان الشباب، وهي سماوية **فالطل** ينزل من السماء، وهي كنيسة تحارب بقوة، تحمل صليبيها كما حمل رأسها صليبه في يوم قوته (يوم الصليب) يوم فتح أبواب الجحيم وأبواب الفردوس. وقوته ستظهر تماماً يوم الدينونة. والجزء الأخير من الآية تترجمه السبعينية "من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك" = هنا يتكلم عن ميلاد المسيح الأزلي من الآب "نور من نور" وحينما ننسب لله أعضاء بشرية فيكون ذلك لشرح معنى ما. فاليد تشير لقوته وهكذا. والابن يولد من بطن الآب فهذا يعني مساواته له في الجوهر وهذه تساوى تماماً قول المسيح، "الابن الوحيد الذي هو فى حضن الآب هو خَبِيرٌ" (يو ١ : ١٨) وتمييزاً لابن الوحيد عن الكنيسة التي تبناها الله. وقال أحد الأباء أن قوله من البطن يشير لولادته من العذراء بالجسد. وقوله قبل كوكب الصبح يشير لولادته أزلياً من الآب. والمعنى واحد فى السبعينية وترجمة بيروت ، فكوكب الصبح يظهر قبل الفجر مباشرة ، وهذا يناظر ترجمة بيروت **مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ** أى قبل ظهور الشمس فى الفجر . وقوله **رحم** يناظر القول ولدتك فى السبعينية .

آية (٤):- " أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ».

لم يجتمع الملك والكهنوت عند اليهود أبداً (حدث هذا فقط لفترة بسيطة مع المكابيين ولكن المكابيين كانوا كهنة من سبط لاوى وأخذوا الملك فترة قليلة بعد أن هزموا ملوك اليونان . ولكن داود هو من وعده الله بالملك ، أى سبط يهوذا كان هو سبط الملك)، فالملك من يهوذا والكهنوت من لاوي أما طقس ملكي صادق فيشير لملكي صادق الملك والكاهن، والمسيح هو الذي جمع كلا الوظيفتين. وأعطى لكنيستته الكهنوت على طقس ملكي

صديق (ذبيحة الخبز والخمر) فملكي صادق كان رمزاً للمسيح. والله أقسم، أي ليظهر للبشر اهتمامه وجديته في أمر الخلاص (عب ٦: ١٦) فالقسم هو الطريقة التي يفهمها البشر لإظهار الجدية.

الآيات (٥-٦) :- " **الرَّبُّ عَنِ يَمِينِكَ يُحْطَمُ فِي يَوْمِ رَجْزِهِ مُلُوكًا. تَيِّدِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ. مَلَأَ جُنُثًا أَرْضًا وَاسِعَةً. سَحَقَ رُؤُوسَهَا.** "

قال في آية (١) أن الرب قال لربي إجلس عن يميني. وهنا يقول **الرَّبُّ عَنِ يَمِينِكَ** = لنفهم أن اليمين ليس مكان بل يشير للقوة والكرامة. وفي يوم الدينونة سيحطم كل القوات المقاومة (تمثال نبوخذ نصر تتأثر في الهواء كغبار). والمسيح بصليبه دان إبليس وجنوده في هذه المعركة، وانتصاره كان كإنتصار ملك حَوْلَ جيش أعدائه **لجُثَّتْ**. وهو قد تلوثت ثيابه من دم أعدائه (إش ٦٣: ٣). وهذا ما سيتكرر في اليوم الأخير. وبالنسبة لفترة وجود المسيح بجسده علي الارض ، فالقول **الرَّبُّ عَنِ يَمِينِكَ** = أن الله حفظ المسيح من كل محاولات قتله حتي حانت ساعة الصليب (يو ٨ : ٥٩).

آية (٧) :- " **مِنَ النَّهْرِ يَشْرَبُ فِي الطَّرِيقِ، لِنَدِكَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ.** "

هنا نرى المسيح في أيام جسده وألامه، واحتياجه لأن يشرب من النهر كما حدث لداود حين عطش في معركته (صم ٣٠: ٩ ، ١٠ + أي ١٧: ١١). والمسيح عطش على الصليب وقال أنا عطشان. وشمشون عطش وأرسل له الله ماءً ليشرب (قض ١٥: ١٨ ، ١٩) والمسيح حين صلي في بستان جثسيماني ليلة صلبه أرسل له الله ملاكاً ليقويه (لو ٢٢: ٤٣) فنفسه كانت حزينة جداً حتى الموت (مر ١٤: ٣٤)، بل في ضعفه الجسدي جاع وعطش واضطربت نفسه وطلب أن يجيز الآب عنه هذه الكأس، وإحتاج لأن يأتي له ملاك ليقويه ويعزيه. فالمسيح كان كإنسان مشابهنا لنا في كل شئ ، وكل منا في ألامه يحتاج أن يشرب من نهر تعزيات الروح القدس لكي يرفع رأسه ولا تتحني نفسه فيه. لقد إختبر المسيح ألامنا وإذ تألم مجرباً يقدر أن يعين المجريين (عب ٢: ١٨). ولكن بعد إنتهاء تجربته رفع رأسه ووطأ أعداءه، إذ قام وداس الموت والشيطان.

## تأمل في آيات المزمور

### ومقارنة بين ترجمة بيروت والترجمة السبعينية

آية ١) بعد أن أتم المسيح عمل الفداء جلس عن يمين الآب أي صار له بجسده نفس مجد لاهوته. وكان هذا سبب مسرة للآب لأن هذا سيعيد للبشر المجد، ويعيدهم للأحضان الأبوية للآب. وحين يتمجد المسيح سيصير أعداءه تحت قدميه.

آية ٢) المسيح بصليبه (**عصا القوة + قضيب عك**) القضيب هو صولجان ملك المسيح. وسيسود على شعبه بالمحبة، وسيبدأ هذا الملك من صهيون. ثم ساد المسيح على كل العالم الذي كان خاضعا للشيطان ومعاديا لله

= **تسود في وسط أعدائك**. بل عاشت الكنيسة فعلا ونمت وامتدت وسط حروب شيطانية، وهذا ما قاله الرب لتلاميذه "ها أنا أرسلكم كغنم وسط ذئاب". ولم تفلح مع كنيسة المسيح كل القوى الشيطانية عبر التاريخ بل امتدت وساد المسيح وسط هؤلاء. هؤلاء أعطاهم الأب لابن "كانوا لك وأعطيتهم لي" (يو ١٧ : ٦ ، ٩) = **(يرسل لك الرب + يرسل الرب قضيب عزك)**.

آية ٣) حين يرى الناس عمل المسيح يسلمون له حياتهم ويملكوه عليهم بحريتهم = **(شعبك منتدب volunteers + معك الرئاسة)** وهذه التبعية للمسيح تعطيهم بهاءً هو جمال القديسين **(بهاء القديسين + في زينة مقدسة)**. هم إنجذبوا عندما رأوا جمال المسيح وسيرته وأعماله وأقواله، وإنجذب غيرهم للمسيح حينما رأوا جمال زينة هؤلاء المؤمنين وسيرتهم ومحبتهم، فصاروا نورا للعالم فهم تحولوا ليكونوا صورة للمسيح نور العالم (غل ٤ : ١٩ + يو ٨ : ١٢ + مت ٥ : ١٤). وما الذي جذب الجميع للمسيح؟ قوة الكلمة وعمل الروح القدس فيهم **(في يوم قوتك)** فصليب المسيح لم يكن ضعفاً بل له قوة جذب جبارة هي محبته التي جعلت العالم ينجذب إليه. وسينجذب إليه الكثيرين ويكرسوا أنفسهم له. وسيكونوا كقطرات الندى التي تتهمر في الفجر **(من رحم الفجر، لك ظل حدثك)** فكنيسة المسيح أي جسده بدأ في النمو سريعاً جداً منذ بداية الكنيسة = **حادثة جسد الكنيسة** أي شباب وبداية المسيحية. بل نقول أن جسد المسيح أي كنيسته بدأت في التكوين منذ ولادة المسيح جسدياً من العذراء، لذلك قال المرزم في المزمور أن شعوب الأمم وُلدت هناك في صهيون (مز ٨٧). **(من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك) سبعينية + (من رحم الفجر، لك ظل حدثك) بيروت.**

المسيح شمس البر ومع ميلاده أشرق فجر الكنيسة وكانت قوية شابة = **حدثك**، سماوية **كاطل** من السماء. ونمت سريعاً كطل منهمر. فبحسب ترجمة بيروت نرى ميلاد المسيح شمس البر ومع كنيسته القوية السماوية. وبحسب السبعينية التي تتكامل في المعنى مع ترجمة بيروت، فالمسيح وُلد جسدياً من **بطن** العذراء لتولد معه الكنيسة جسده. والمسيح ابن الله مولود من الأب أزلياً. فقله **من البطن** إشارة للميلاد الجسدي من العذراء. وقوله **ولدتك** إشارة لميلاد الإبن الأزلي من الأب. فهو إبن الله المولود منه أزلياً **(ولدتك)**.

آية ٤) كيف يتم هذا الفداء؟ بأن المسيح رئيس كهنتنا يقدم نفسه ذبيحة ويكمل الصليب بالإفخارستيا **(طقس ملكي صادق)**. فالصليب والإفخارستيا هما عمل واحد متكامل.

آيات ٥ ، ٦) وبالصليب داس المسيح الشيطان وجنوده **(يقضى بين الأمم ويملاهم جثثاً)** وكان ذلك حال وجوده على الأرض **(يسحق رأس كثيرين على الأرض)** وداس الموت بموته ودان الخطية (راجع تفسير رو ٨ : ٣). ولكن حاول اليهود قتله مرارا وحفظه الله حتى يتم عمل الصليب **(الرب عن يمينك)**. وكما قال بولس الرسول "أخضعت كل شيء تحت قدميه. لأنه إذ اخضع الكل له لم يترك شيئاً غير خاضع له. على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعا له" (عب ٢ : ٨). ولكن في المجيء الثاني سيخضع له الكل إما في حب أو بالقوة ليكونوا تحت قدميه (آية ١ في هذا المزمور).

آية ٧) كانت ألام ومعاناة المسيح على الأرض شديدة، وهي على نوعين :-

أ) حروب من اليهود بتحريض من الشيطان.

(ب) حروب شيطانية مباشرة كالتجربة على الجبل.

(١) حارب اليهود المسيح من بداية خدمته، ووصلت الحروب لتدبير الصليب. وكانت ألام المسيح على الصليب وما قبل الصليب شديدة جدا، إذ كان له جسدا كاملا فقد شابها في كل شئ ما خلا الخطية وحدها، كما نقول في قانون الإيمان "تجسد وتأنس، فكان يعطش ويجوع ويحتاج لأن يشرب وقال على الصليب "أنا عطشان" (من **النهر يشرب في الطريق + وفي الطريق يشرب الماء من الوادي**). بل حتى تلاميذه نجدهم قد هربوا وتخلوا عنه يوم الصليب. وقوله يشرب إشارة لشدة الألام وإحتياجه كإنسان لما يهدئ من حرارة ومرارة هذه الألام. ولقد "ظهر له ملاك من السماء ليقويه" وهو يصلى في بستان جنسيمانى (لو ٢٢ : ٤٣). وإن كان الجبل يشير للسماء في إرتفاعه وعلوه، فالوادي يشير للأرض التى نزل إليها الإبن متجسدا. وانتصر كإنسان دون معونة من لاهوته **(ذلك يرفع رأسه)** وبنصرته كان خلاصنا.

(٢) **وقد يعنى الشرب من الماء :-** \*الشرب المادى فعلا وإحتياجه له إذ يعطش ويتألم. \*وقد يعنى إحتياجه لمساندة وتعزية كما حدث من الملاك فى جنسيمانى. \*وقد يكون إشارة للروح القدس الذى حل عليه يوم المعمودية (نقطة ٣).

(٣) فإذا كان النهر يشير للروح القدس (يو ٧ : ٣٧ - ٣٩) والطريق هو طريق الخلاص الذى بدأه المسيح بتجسده وحتى الصليب ثم القيامة والصعود، يكون معنى الشرب من النهر هو حلول الروح القدس على جسد المسيح. والروح يعطى قوة وعزاء (وهذا العزاء والمعونة لا تعنى مساندة اللاهوت للناسوت، بل هى معونة للمسيح بالجسد وهى لحسابنا نحن البشر. فكل من هو ثابت فى المسيح منا يحصل على تعزية مماثلة من الروح القدس عند ضيقته وتجربته). والروح القدس حل على المسيح يوم المعمودية، فالروح القدس هو الذى سيكمل عمل الخلاص مع الكنيسة جسد المسيح، ليثبتنا فى جسد المسيح ويعطينا نعمة وقوة ومعونة لنظل ثابتين. (٤) ونلاحظ أن المسيح بعد ٤٠ يوما من الصراع مع الشيطان، وقت التجربة على الجبل والتى إنتصر فيها المسيح كإنسان، إذ قيل "وكان هناك فى البرية أربعين يوما يجرب من الشيطان. وكان مع الوحوش" (مر ١ : ١٢). يقول القديس لوقا أنه "رجع بقوة الروح إلى الجليل" (لو ٤ : ١٤). ونلاحظ أن التجربة على الجبل لم تكن مجرد ٣ تجارب فقط إنما هذا ما سمح الله لنا بأن نعرفه، أما باقى التجارب وعلى مدى أربعين يوما مع وحوش الشياطين فهذه فوق مستوى إدراكنا لذلك لم يعلنها الله لنا. ويكفى أن نسمع عن حروب الشيطان مع عظماء القديسين كالأنبا أنطونيوس مثلا.

وألا يذكرنا هذا بالمزمور (مز ٤٢ : ١ ، ٢) "كما يشتااق الأيل الى جداول المياه هكذا تشتااق نفسي اليك يا الله. عطشت نفسي إلى الله إلى الإله الحي" وهذه مأخوذة مما يحدث مع الأيائل الحادة البصر، إذ تكتشف جحور الثعابين فتذهب إليها وتظل تصارعها وتتنصر عليها وتقتلها وتدوسها بأرجلها. وهذه المعركة تصيبها بالعطش فتجرى إلى مجارى المياه لترتوى فتتقوى.

وبهذا نرى أن المسيح قد واجه حربا شرسة، ليس من اليهود فقط، بل من وحوش الشياطين ولمدة ٤٠ يوما. وهزمها وقيدها لذلك فهو حين قام بشفاء المجنون الأعمى والأخرس قال "أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت

القوي وينهب أمتعته إن لم يربط القوي أولاً وحينئذ ينهب بيته؟" (مت ١٢ : ٢٩). وأكمل الرب هزيمة الشيطان ووضعه تحت الأقدام بالصليب. وبعد المعركة مع هذه الوحوش رجع بقوة الروح. كل هذا الصراع والانتصار وقوة الروح كانوا للمسيح كإنسان فلا معنى أن نقول أن المسيح بلاهوته قد إنتصر على الشيطان. فلا مقارنة بين الله وخليقته من حيث القوة. ولكن كان هذا لحسابنا نحن البشر. فثباتنا في المسيح وتسليم حياتنا له يعطينا أن نسير في نفس الخط - نحارب الشياطين وننتصر وندوس عليها فنمتلئ من الروح القدس - وهذا الإمتلاء من قوة الروح والانتصار على حروب إبليس عبّر عنه المزمور بقوله **(من النهر يشرب في الطريق، لذلك يرفع الرأس)**. بالنسبة للمسيح كإنسان إنتصر على الشيطان وعلى الموت وعلى الخطية. وبعد أن نكس رأسه على الصليب ومات قام من الأموات ليعطينا حياته الأبدية هذه التي قام بها من بين الأموات. وبالنسبة لنا أي لمن يقبل الثبات في المسيح، فهذا يعطينا النصر والإمتلاء من الروح والتعزية خلال التجارب والثبات في الحياة الأبدية.

### ملخص المفاهيم العقيدية في الفداء بحسب المزمور

- ١) ابن الله الأزلي المساوي لأبيه يولد زمنياً، لتولد كنيسته، جسده، كنيسة قوية سماوية تنمو بسرعة. بل نمت وامتدت وسط حروب الشيطان ضدها، إذ إستخدم أعوانه من الملوك والشعوب ليهدموا كنيسة المسيح ولم يفلحوا وساد المسيح.
- ٢) الروح القدس يحل على جسد المسيح فيمسحه ليقدهه (يخصمه) كذبيحة ستقدم على الصليب. ويعطى معونة لجسده لحساب الكنيسة التي هي جسد المسيح يؤسسها ويقويها ويعزيها وسط ضيقات وحروب إبليس، ويثبتها في المسيح.
- ٣) المسيح يصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه على الصليب، ويكتمل الصليب بسر الإفخارستيا. فصار كهنوت المسيح على طقس ملكى صادق. وهذه الذبيحة الإفخارستية مستمرة في الكنيسة إلى الأبد.
- ٤) هذا الصليب الذي كان مظهراً للضعف يصير صولجان ملك المسيح على شعبه.
- ٥) الآب حفظ المسيح حتى لا يهلكه اليهود قبل الصليب.
- ٦) شعب المسيح الذين أدركوا فداء المسيح العجيب وضعوا أنفسهم بحريتهم تحت سلطان ملك المسيح عليهم، وملكوه على قلوبهم في حب لمن أحبهم أولاً.
- ٧) الآب هو الذي أعطى لإبنة المتجسد كل هؤلاء الذين آمنوا به، فوحدهم الإبن في جسده. وبهذا الجسد يقدم الخضوع للآب (١كو ١٥ : ٢٨).
- ٨) بعد أن أتم المسيح عمله الفدائي بالجسد صعد بجسده ليجلس عن يمين أبيه بجسده. أي صار لجسد المسيح نفس مجد لاهوته. وكان هذا سبباً في فرحة الآب بعمل الإبن إذ عاد أبناءه البشر إلى حضنه في المجد.

بالصليب هزم المسيح الشيطان ووضعه تحت قدميه لحساب الكنيسة، فصار هناك سلطان للمؤمنين أن يدوسوا الحيات والعقارب. وفي المجيء الثاني سيكمل هذا الإنتصار ويخضع كل أعداء المسيح تحت قدميه ولأبد، ويلقون في البحيرة المتقدة بالنار.

## المزمور المئة والحادي عشر (المئة والعاشر في الأجيبة)

هذا المزمور والذي يليه زوجان يتألف كل منهما من ١٠ أعداد ويحتوي كل منهما على ٢٢ عبارة رتبت كقصيدة إذا جمعت أوائل حروف أبياتها كونت حروف الأبجدية العبرية. وتبدأ كل عبارة بحرف من الأحرف العبرية الأبجدية. فضلاً عن ذلك، فكل عبارة تتألف في صورتها الاصلية على الأغلب من ثلاث كلمات عبرية وفي كلتا القصيدتين يحتوي العددان الأخيران على ثلاث عبارات وليس على عبارتين، كما في سائر الأعداد. والمزموران يعالجان موضوعين توأمين (مز ١١١) فرح وتسييح للرب و(مز ١١٢) مدح وثناء الرجل التقي (الثابت في المسيح الذي يأكل جسده ويشرب دمه).

تصلي الكنيسة هذين المزمورين المتتاليين في صلاة الساعة التاسعة. ففي (مز ١١١) تسبح الرب على عمله الخلاصي العجيب، وأن جلال عمله قائم إلى الأبد. وأنه أعطى خائفه طعاماً. وأنه أرسل فداءً لشعبه. وما هو الطعام الذي أرسله لشعبه؟ "خذوا كلوا هذا هو جسدي،.. هذا هو دمي" لذلك نصلى إنجيل إشباع الجموع في هذه الساعة، فالمسيح جاع وعطش ليشبعنا . وينهي المرتل مزموره بدعوة لكل إنسان أن يخاف الرب. فالمسيح صنع فداءً أبدياً لشعبه ولكن علينا أن ننتم خلاصنا بخوف ورعدة، هو أعطانا سلطاناً أن ندوس على الخطية فعلياً أن نستخدم هذا السلطان ونعيش في بر. ولذلك يأتي المزمور (١١٢) ليثني على الرجل التقي. مرة أخرى نرى صورة لضرورة أن يأتي عيد الفطير وراء عيد الفصح.

ينسب بعض الدارسين هذا المزمور والمزمور (١١٢) لداود، على أنه كتبهم للتسييح في الصلوات، ولم يكن لهما مناسبة معينة.

الآيات (٣-١):- "هَلُّوِيَا. أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَجَمَاعَتِهِمْ. عَظِيمَةٌ هِيَ أَعْمَالُ الرَّبِّ. مَطْلُوبَةٌ لِكُلِّ الْمَسْرُورِينَ بِهَا. جَلَالٌ وَبِهَاءٌ عَمَلُهُ، وَعَدْلُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ."

أَحْمَدُ الرَّبِّ = "اعترف للرب" (سبعينية). فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ = يسهل في مجلس المستقيمين أن نسبح الله ونذكر عجائبه ونفرح به، لذلك يوصينا المرتل في المزمور الأول أن نتجنب مجلس المستهزئين. عَظِيمَةٌ هِيَ أَعْمَالُ الرَّبِّ = في خلقه العالم جَلَالٌ وَبِهَاءٌ عَمَلُهُ وَعَدْلُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ = طالما قال إلى الأبد فالمقصود عمله الفدائي لأن السماء والأرض تزولان. وعدله الآن ربما يبطئ لأنه طويل الأناة لكن عدله سيظهر في دينونة الأشرار وإلى الأبد.

الآيات (٥-٤):- "صَنَعَ ذِكْرًا لِعَجَائِبِهِ. حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ هُوَ الرَّبُّ. °أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا. يَذْكُرُ إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ."

**صَنَعَ ذِكْرًا لِعِبَائِهِ** = رتب الله عيد الفصح ليذكر شعبه خروجهم من مصر بيد ربيعة. وكل أعيادنا نذكر فيها أعماله العجيبة معنا (ولادته، صليبه، قيامته....) ففي كل مناسبة نذكر عمله ونسبحه. بل مع اشراقه كل صباح نذكر قيامته فجرًا. ومع كل توبة نطلب أن تكون قلوبنا مذوداً يولد فيه. **أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا** = والسيد المسيح أعطى لشعبه طعاماً في البرية هو المن وحفظوا قسط ذهب فيه بعض المن في قدس الأقداس ليذكروا به عجائب الرب في البرية (عب ٩:٤). والمسيح قدم لنا جسده ودمه طالباً أن نصنع هذا لذكره، فذبيحة الصليب في كل قداس تكون أمامنا، ونذكر بها صليبه وفدائه ونأكل جسده ونشرب دمه لنثبت فيه. والله لا يهتم فقط بغذائنا الروحي بل بالغذاء الجسدي، فالمسيح أشبع الجموع بخمس خبزات وسمكتين (إنجيل التاسعة) وإن كان الله يهتم بالغذاء المادي فبالأولى يهتم بالغذاء الروحي لنثبت فيه ويمكننا أن نقاوم محاربات إبليس ونتنصر عليه بنعمة ربنا يسوع له المجد.

آية (٦):- " **أَخْبَرَ شَعْبَهُ بِقُوَّةِ أَعْمَالِهِ، لِيُعْطِيَهُمْ مِيرَاثَ الْأُمَمِ.** "

لقد رأى الشعب في خروجهم من مصر قوة يد الله. ليرثوا كنعان. ونحن رأينا في الصليب قوة ذراع الله (المسيح) الذي أعطانا السماء ميراثاً.

الآيات (٧-٨):- " **أَعْمَالُ يَدَيْهِ أَمَانَةٌ وَحَقٌّ. كُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ.** "

**أَعْمَالُ يَدَيْهِ أَمَانَةٌ** = "الله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع ١:١٨). فالله لا يعمل عملاً إلا ويكون للخير. وكل من يتبع وصايا الله، لا يجد سوى الخير **فَوْصَايَاهُ أَمِينَةٌ** = هذه الوصايا لم تكن لجبل معين بل للأبد. وما لا نفهمه الآن من أعمال وأحكام وقضاء الله سنفهمه بعدئذ. ولكن علينا أن نسلم بحكمته وبأنه صانع خيرات.

آية (٩):- " **أَرْسَلَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ. أَقَامَ إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ. قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ.** "**الْفِدَاءُ** هو الذي تم بالصليب، أما فداء الشعب وخروجهم من مصر فكان رمزاً له.

آية (١٠):- " **رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. فِطْنَةٌ جَيِّدَةٌ لِكُلِّ عَامِلِيهَا. تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ.** "

هذه نصيحة المرتل لكل من يسمع، وهي مدخل للمزمور التالي.

**الحكمة** هي أفكار نفتتح بها. أما **الفطنة** فهي الأعمال التي نقرر أن نسلك فيها والمبنية على الأفكار التي آمنا بها. والحكمة هنا التي يراها المخلص أنها أهم شئ هي أن **نخاف الرب**. وهذا الخوف هو ما يدفعنا لعمل ما يرضى الرب حتى لو كان ضد رغباتنا. فأن نخاف الله ثم نعمل ما لا يرضيه فهذا تصرف خطأ أي عدم فطنة، أما لو عملنا ما يرضيه فهذا **جيد**. ومن يفعل هذا سيفرح ويسبح بل وإلى الأبد = **تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ.** "

## المزمور المئة والثاني عشر (المئة والحادي عشر في الأجيبة)

آية (١):- "هَلُّوِيَا. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبِّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ."

الرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبِّ يباركه الرب على الأرض وسيكون له نصيباً في السماء. الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ = لا يمكن أن نسر بوصايا الرب إن لم نحب الرب أولاً الذي أوصى بها.

آية (٢):- "نَسَلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا فِي الْأَرْضِ. جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبَارِكُ."

نرى هنا بعض صور البركة للرجل المتقي الرب. نَسَلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا = الرهبان ليس لهم نسل وكثير من قديسي الكتاب هم بلا نسل (إيليا/ أرمياء..). ولكن كم من النسل الروحي كان لهؤلاء = (تابوا على أيديهم ورجعوا إلى الله).

آية (٣):- "رَغْدٌ وَغَنَى فِي بَيْتِهِ، وَبِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ."

رَغْدٌ وَغَنَى فِي بَيْتِهِ (هذه عن البركات في هذه الحياة) بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ (نصيبه السماوي).

آية (٤):- "نُورٌ أَشْرَقَ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ. هُوَ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصَدِيقٌ."

العالم قبل المسيح كان في ظلمة، واشرق المسيح فيه ليدعوهم للملكوت. وكل من هو في الخطية هو في ظلمة، والتوبة تنير له الطريق، وينتقل من الظلمة إلى النور.

الآيات (٥-١٠):- "سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَرَأَفُ وَيُقْرِضُ. يُدَبِّرُ أُمُورَهُ بِالْحَقِّ. لِأَنَّهُ لَا يَتَزَعَّزَعُ إِلَى الدَّهْرِ.

الصَّدِيقُ يَكُونُ لِدُكْرِ أَبَدِيٍّ. لَا يَخْشَى مِنْ خَبَرِ سُوءٍ. قَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَكِلًا عَلَى الرَّبِّ. قَلْبُهُ مُمَكَّنٌ فَلَا يَخَافُ حَتَّى

يَرَى بِمُضَائِقِيهِ. فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ. قَرْنُهُ يَنْتَصِبُ بِالْمَجْدِ. الشَّرِيرُ يَرَى فَيَغْضَبُ.

يُحَرِّقُ أَسْنَانَهُ وَيَدُوبُ. شَهْوَةُ الشَّرِيرِ تَبِيدُ."

من صفات الرجل الصالح الذي أخذ صورة المسيح أن يكون رحيماً بإخوته يُقْرِضُ من يحتاج. أُمُورُهُ بِالْحَقِّ =

فلا خبث ولا رياء في تصرفاته. بل هناك سخاء في عطائه للمحتاج = فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ (مت ٢٥: ٣٤).

والشرير حين يرى البركة في حياة الصديقين يغضب، كما رأى اليهود ما للمسيحيين فإهتاجوا.

## المزمور المئة والثالث عشر

## عودة للحدول

## المزمور المئة والثالث عشر (المائة والثاني عشر في الأجبية)

المزمير (١١٣-١١٨) تسمى مزامير التهليل وكانوا يرنمون بها في الأعياد الثلاثة الكبرى (الفصح/ الخمسين/ المظال). ثم ارتبطت بعد ذلك بعيد التجديد (نشأ سنة ١٦٥ ق.م. قارن مع (يو ١٠:٢٢) وهذا العيد مذكور في الأسفار القانونية الثانية).

الآيات (١-٢):- "هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا يَا عَبِيدَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ."

على كل عبيد الرب أن يقدموا لله ذبيحة التسبيح (عب ١٣:١٥ + مز ٦٩:٣٠ ، ٣١). **يَا عَبِيدَ الرَّبِّ** = كان الرسل حتى من هو قريب بالجسد للسيد المسيح يلذ لهم أن يسموا أنفسهم عبيدا له (يه ١ + يع ١:١) فهم يعرفون أن العبودية لله تحرر أما العبودية لأي شئ آخر تستعبد الإنسان وتذله. ومن صار عبداً لله فهو قد تحرر، ومن تحرر فهذا يمكنه أن يسبح (مز ١٣٧:٤). **لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا** = إسم الرب مبارك بدوننا، ولكن بأفواهنا وبنعمته علينا يباركه معنا من يسمع. هذا يعني أنه لو رأى الناس أعمالنا الصالحة يمجدوا إلها الذي في السموات إذا شهدنا لله. وفي السبعينية يقول سبحوا الرب أيها الفتیان = الفتیان إشارة للأقوياء (١ يو ٢:١٤) وليس الذين شاخوا روحياً.

آية (٣):- "مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمُ الرَّبِّ مُسَبَّحٌ."

قال سابقاً في آية (٢) من الآن وإلى الأبد (في كل زمان) وهنا يقول **مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا** = أي في كل مكان ليكن اسم الرب مباركاً مسبحاً. ولكن قوله من مشرق الشمس إلى مغربها قد أدخل الأمم في التسبيح وهذا لم يحدث قبل تجسد المسيح.

آية (٤):- "الرَّبُّ عَالٌ فَوْقَ كُلِّ الْأُمَمِ. فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ."

**فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ** = أي مجده فوق إدراك البشر.

الآيات (٥-٩):- "مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهَنَا السَّاكِنِ فِي الْأَعَالِي؟ النَّاطِرِ الْأَسْفَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، الْمُقِيمِ الْمَسْكِينِ مِنَ التُّرَابِ، الرَّافِعِ الْبَائِسَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِجُلْسَتِهِ مَعَ أَشْرَافٍ، مَعَ أَشْرَافٍ شَغِيهِ. الْمُسْكِنِ الْعَاقِرِ فِي بَيْتٍ، أُمَّ أَوْلَادٍ فَرِحَانَةٍ. هَلُّوِيَا."

الرب عالٍ فوق كل الأمم. وهو ليس مثله = **من مثل الرب إلهنا**. ليس مثله في محبته وتواضعه. **فهو الناظرِ** **الأسافلِ** = فهو رأي البشر في ذلهم بعد سقوطهم وحالهم الذليل في الأرض. فجاء وتجسد ليفدي البشر. فهو بذلك صار **المُقيم المَسْكِينِ مِنَ التُّرابِ والرَّافِعِ البَائِسِ مِنَ المَزْبَلَةِ**. بل صار لمن يغلب أن يجلس في عرشه (رؤ ٣: ٢١) وجعل الأمم، كنيسة الأمم **التي كانت عاقراً أُمَّ أَوْلَادٍ فَرِحَانَةً**. لقد إنتشل المسيح آدم وبنيه من ذلهم ولذلك سبحت العذراء مريم بهذه الكلمات (لو ١: ٤٦-٥٥) إشارة لبركات التجسد، وعمل المتجسد الذي كان في بطنها، عمله الفدائي والخالصي. ومازال إلهنا بعد صعوده وجلوسه عن يمين الآب ينظر للمتواضعين والصدّيقين وكل شعبه لينجيهم حتى تكمل كنيسته وتنتهي صورة هذا العالم الحاضر، فهذا هو موضوع تسييحنا أن الله عالٍ لا يُدرك وأنه دبّر لنا الخلاص ومازال يعتني بنا ناظراً إلى الأمانا. وفي الترجمة السبعينية يترجم **الناظرِ الأسافلِ في السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ** = "الناظر إلى المتواضعين في السماء وعلى الأرض". ولاحظ الصفة التي تبهج قلب الله فينظر لصاحبها وهي صفة التواضع التي نسبها المرثل هنا للسمايين، بل المسيح نسبها لنفسه إذ قال عن نفسه "وديع ومتواضع القلب". ولقد رفع المسيح العالم الوثني من دنس خطاياها ووثنيته وجعل له مكاناً في السماء. (أف ٢: ٦) أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات. (راجع مت ١٩: ٢٨). والأمم الذين كانوا بسبب وثنيتهم عاقراً بدون أعمال صالحة ولا ثمر. صار لهم ثمار وأولاد روحيين وكل نفس كانت بلا ثمر عاقراً يقبلها المسيح بالتوبة فتسكن في كنيسته فرحانة.

ونصلي به في باكر لنذكر بركات القيامة، فبعد أن كنا بائسين رفعنا المسيح وصرنا في فرح.

## عودة للجدول

## المزمور المئة والرابع عشر

كان خروج شعب إسرائيل من مصر هو ميلاد لشعب الرب وكنيسة العهد القديم وكان هذا الخروج قد صاحبه عجائب الله. وكانوا يذكرونها دائماً ليذكروا كم صنع الرب بهم. وهذا المزمور فيه يسبحون الله على هذه العجائب . وكانوا يصلون به في اليوم الثامن للفصح اليهودي وهو أعظم أعيادهم. ونحن نرتل هذا المزمور لنذكر أن المسيح هو فصحنا ذبح لأجلنا (كو ٥: ٧) ليحررنا من عبودية إبليس، ويؤسس كنيسته، جسده الذي هو نحن، ونسبجه على عمله الفدائي.

الآيات (١-٢):- "عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَبَيْتِ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبِ أَعْجَمَ، <sup>٢</sup>كَانَ يَهُودًا مَقْدِسُهُ، وَإِسْرَائِيلُ مَحَلَّ سُلْطَانِهِ."

الله أخرج الشعب من مصر. وأقام وسطهم، وكان يجب عليهم كشعب الله، والله في وسطهم، أن يلتزموا بحفظ وصاياه. هو قدسهم بالدم (دم الذبائح) وقدسهم بطولته وسطهم. **وَكَانَ إِسْرَائِيلُ مَحَلَّ سُلْطَانِهِ** = وكل ملك أو سلطان يحكم شعبه بوصايا وقوانين = سلطانه. وكانت قوانين الله هي وصاياه إن التزموا بها يتقدسون. ويقول **يَهُودًا** أولاً، لأن الهيكل أقيم في يهوذا. وكل من يسكن الله فيه يتقدس.

آية (٣):- "الْبَحْرُ رَأَهُ فَهَرَبَ. الْأُرْدُنُّ رَجَعَ إِلَى خَلْفِ."

**الْبَحْرُ هَرَبَ** = والبحر يشير للعالم. ولقد كانت الشياطين تهرب من أمام المسيح (مت ٢٩: ٣٢-٣٢) ، والبحر الأحمر إنشق أمامهم رمزاً لهذا. أما رجوع الأردن فيشير لكسر شوكة الموت. لذلك صارت المعمودية وهي موت مع المسيح وقيامته معه مرموزاً لها بعبور البحر ، وعبور الأردن يرمز لموت الجسد لندخل لكنعان السماوية.

الآيات (٤-٨):- "الْجِبَالُ قَفَزَتْ مِثْلَ الْكِبَاشِ، وَالْآكَامُ مِثْلَ حُمَلَانَ الْغَنَمِ. <sup>٥</sup>مَا لَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ ؟ وَمَا لَكَ أَيُّهَا الْأُرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى خَلْفِ ؟ <sup>٦</sup>وَمَا لَكُنَّ أَيُّهَا الْجِبَالُ قَدْ قَفَزْتَنَّ مِثْلَ الْكِبَاشِ، وَأَيُّهَا التَّلَالُ مِثْلَ حُمَلَانَ الْغَنَمِ؟ <sup>٧</sup>أَيُّهَا الْأَرْضُ تَزَلْزَلِي مِنْ قُدَامِ الرَّبِّ، مِنْ قُدَامِ إِلَهٍ يَعْقُوبُ! <sup>٨</sup>الْمُحَوَّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى عُذْرَانِ مِيَاهٍ، الصَّوَّانِ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاهٍ."

سؤال المرئم **مَا لَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ** = يشير أن ما حدث لم يكن شيئاً طبيعياً بل ناتج عن الحضور الإلهي الذي تتزعزع أمامه قوات الطبيعة. فالبحر ينشق. والجبال تقفز. ولقد تزلزلت الأرض فعلاً حينما تكلم الله مع الشعب لدرجة أن موسى نفسه إرتعب "إرتعب كل الجبل جداً" (خر ١٩: ١٨ + عب ١٢: ١٨-٢١). والمرئم هنا يُصوِّرُ الجبال الشاهقة بأنها كحملان وكباش تقفز أمام الله. وهذا قد يكون تصوير شعري إما اعلاناً عن حالة فرح او حالة رعب وفرح من مجد الله. ولكن ألم يحدث هذا فعلاً في نقل جبل المقطم، والأرض تتزلزل فعلاً

بزلازل مدمرة ، فماذا يمكن ان يحدث فعلا قدام مجده وحضوره. وتفهم بطريقة رمزية فالملوك الجبابرة المتكبرين قد إرتاعوا أمام شعب الله (يش ٢: ٩-١١) وتفهم أنه أمام الحضور الإلهي فالقديسين بقاماتهم العالية كالجبال يكونون في فرح كمن يقفز. وزلزلة الأرض تفهم بأن من يسمع كلام الرب وهو في خطاياها يتزلزل ويرتعب (أع ٢٤: ٢٥) . بل نفهم أنه أمام إيمان شعب الله تنتقل الجبال (مت ٢١: ٢١). فمهما كانت المشاكل أمام شعب الله فهي كلا شئ (زك ٤: ٧). لذلك قال بولس الرسول " أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" وهل كان أحد يتصور في بداية المسيحية أنه على يد ١٢ تلميذ خائفين ، أن تنتشر المسيحية في كل العالم، وكيف إندحرت قوة الشياطين ومقاومتهم للكنيسة وكانت كلا شئ. وبنفس المفهوم كيف تنهار جبال الشكوك وتيارات الشهوة في داخل نفس الإنسان بعمل الروح القدس. (٢كو ١٠: ٥). **الْمُحَوَّلُ الصَّخْرَةَ إِلَى عُذْرَانِ مِيَاهٍ** = إشارة للروح القدس الذي إنسكب بعد عمل المسيح.

## المزمور المئة والخامس عشر

## عودة للحدول

الترجمة السبعينية تضم هذا المزمور على المزمور السابق. وفيه نتعلم أن نعطي المجد لله لا لأنفسنا، لله لا للأوثان. ونعطي المجد لله بأن نثق فيه ونتكل عليه وليس على مخلوق سواه، وبأن نباركه أي نسبحه ونشهد له أمام كل إنسان. وعلينا أن نصلي بهذا المزمور دائماً ، خاصة لو أحاطت بنا الضيقات.

الآيات (٣-١):- " لَيْسَ لَنَا يَا رَبُّ لَيْسَ لَنَا، لَكِنْ لاسْمِكَ أَعْطِ مَجْداً، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ مِنْ أَجْلِ أَمَانَتِكَ. لِمَاذَا يَقُولُ الأَمَمُ: «أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمُ؟». إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَاءِ. كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ."

حينما عبّر ريشاقي إله إسرائيل حينما حاصر أورشليم أيام حزقيا الملك. صلي حزقيا لله حتى يتمجد أمام الأعداء الذين عبّروا الإله الحي (إش ٣٦: ١٨-٢٠، ٣٧: ٤٠-١٤) والمرنم هنا كأنه يعترف قائلاً "تحن يا رب لا نستحق مراقبك، ولكننا محسوبين عليك والعالم يعرف أننا شعبك، فلا تجعلهم يقولون **أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمُ** ، بل إنقذنا فتمجد أنت ويعرف الجميع أن إلها في السماء، عالياً مجداً، عظيماً **كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ**.

الآيات (٨-٤):- "أَصْنَامُهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُ. لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ. لَهَا مَنَاخِرٌ وَلَا تَشْمُ. لَهَا أَيْدٍ وَلَا تَلْمِسُ. لَهَا أَرْجُلٌ وَلَا تَمْشِي، وَلَا تَنْطِقُ بِخَنَاجِرِهَا. مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا."

ليس فينا الآن من يعبد أصناماً. ولكن أصنام العصر الحالي هي، المال، والشهوة، وتعظم المعيشة والمراكز العالية. هناك من يعتمد على إنسان بسبب مركزه، وهناك من يجري وراء المال حاسباً أنه يحميه من اضطرابات الزمن. وهناك من يسعى لأن يشبع شهوته. **مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا** = كل هذا سواء مال أو مراكز أو شهوة هي أشياء باطلة، موجودة اليوم، أما غداً فهي تزول. فمن يتكل عليها يصير مثلها باطل زائل. وأما من يتكل على الرب يتحول ليصير على صورته كشبهه.

الآيات (١١-٩):- "يَا إِسْرَائِيلُ، اتَّكَلْ عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُّهُمْ. يَا بَيْتَ هَارُونَ، اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُّهُمْ. يَا مَتَّى الرَّبِّ، اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُّهُمْ."

هي دعوة لكل شعب الرب أن يباركوه. **إِسْرَائِيلُ** وشعبها. والكهنة **بني هَارُونَ** . والأمم = **مَتَّى الرَّبِّ**. فهو الذي يحميهم = **مُعِينُهُمْ وَمَجْنُّهُمْ**. وهذا مقابل الأوثان التي لا تستطيع أن تحمي عابديها.

الآيات (١٢-١٨) :- " <sup>٢</sup> الرَّبُّ قَدْ ذَكَرْنَا فَيُبَارِكُ . يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . يُبَارِكُ بَيْتَ هَارُونَ . <sup>٣</sup> يُبَارِكُ مَنْقِي الرَّبِّ ، الصَّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ . <sup>٤</sup> لِيَزِدِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى أبنَائِكُمْ . <sup>٥</sup> أَنْتُمْ مُبَارَكُونَ لِلرَّبِّ الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . <sup>٦</sup> السَّمَاوَاتُ سَمَاوَاتُ الرَّبِّ ، أَمَا الْأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِابْنِي آدَمَ . <sup>٧</sup> لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ ، وَلَا مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى أَرْضِ السُّكُوتِ . <sup>٨</sup> أَمَا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَالْأَبَدِ هَلْلُويَا . "

الرب هو الذي يبارك شعبه، ويزيد بركته عليهم، وعلى أبنائهم. والرب صنع السموات والأرض. وهو جالس على عرشه في السموات = السَّمَاوَاتُ سَمَاوَاتُ الرَّبِّ . أَمَا الْأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِابْنِي آدَمَ = هو صاحب الكرم أي الأرض فهو خالقها ولكنه استأمن البشر عليها وينتظر منهم كصاحب أرض أن يقدموا ثماراً صالحة (مت ٢١ : ٣٣ - ٤٤). وما هي الثمار الصالحة التي يطلبها الرب ويفرح بها؟ التسبيح. والتسبيح علامة أن الإنسان حي = لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ . ومن هم الأموات؟ هم الأموات بالخطايا وهؤلاء لا يستطيعون أن يسبحوا الله (مز ١٣٧: ٤ + رؤ ٣: ١). وبالتوبة نسمع عن الابن الضال "ابني هذا كان ميتاً فعاش". ومن بتوبته يعود للحياة يعود ليسبح الرب = أَمَا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ .

## المزمور المئة والسادس عشر (الجزء الأول)

## (المئة والخامس عشر في الأجيبة)

قسمت الترجمة السبعينية هذا المزمور إلى قسمين. الأول (الآيات ١-٩) الثاني (الآيات ١٠-١٩). وهذا المزمور يشير للضيقات التي ألمت بداود، من شاول غالباً. وكيف أن الله لم يتركه بل خلصه؟، بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الموت. وفي هذا يصير داود رمزاً للمسيح الذي مات فعلاً ثم أقامه الله. وهو مزمور شكر لأجل الخلاص بعد ضيقة الموت لذلك نضلي هذا المزمور في الساعة التاسعة.

آية (١):- " **أَحْبَبْتُ لَأَنَّ الرَّبَّ يَسْمَعُ صَوْتِي، تَضَرُّعَاتِي.** "

**أَحْبَبْتُ** = I love the LORD في الإنجليزية. فهو أحب الله لأنه إله محب حنون يسمع تضرعاته، يشعر بألامه، ويستجيب له حين يطلب.

آية (٢): " **لَأَنَّهُ أَمَالَ أَدْنَاهُ إِلَيَّ فَأَدْعُوهُ مَدَّةَ حَيَاتِي.** "

**لَأَنَّهُ أَمَالَ أَدْنَاهُ إِلَيَّ** = هذه كناية عن سماحة الله واستجابته. وكانت أعظم إستجابة هي تجسد المسيح لخلصنا. **أَمَالَ أَدْنَاهُ** قد تشير للتجسد، فالأذن قد ترمز للجسد (راجع عب ٦:١٠ + مز ٦:٤٠). ولكن أن يميل الله أذنه ليسمعني فهذا دليل على مدى الإهتمام.

الآيات (٣-٥):- " **اَكْتَنَفْتَنِي حِبَالُ الْمَوْتِ. أَصَابْتَنِي شِدَائِدُ الْهَٰوِيَةِ. كَابَدْتُ ضَيْقًا وَحَزْنًا. وَبِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ:**

**«أِهْ يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي!». «الرَّبُّ حَنَّانٌ وَصَدِيقٌ، وَالْهَنَّا رَحِيمٌ.»**

كانت الضيقات حول داود شديدة وخطيرة، بل اقترب من الموت. والحبال تشير لتقسيم الميراث، أي أن ميراثه ونصيبه وما كان مقرراً عليه هو الموت. وبالنسبة لكل منا فالخطية تقودنا للموت. وماذا فعل داود؟ **بِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ** = هذا تعليم لكل منا أن نصرخ لله إذا اجتذبتنا حبال الشهوة لتقودنا في طريق الخطية، طريق الموت. **الرَّبُّ حَنَّانٌ وَصَدِيقٌ وَالْهَنَّا رَحِيمٌ.** = صديق بمعنى عادل، ولكن نلاحظ أنه يسبق قوله صديق أن الرب حنان ويتبعه أنه رحيم. فعدل الله مغلف بالرحمة. وهذا ما ظهر على الصليب.

آية (٦):- " **الرَّبُّ حَافِظُ الْبُسْطَاءِ. تَدَلَّلْتُ فَخَلَّصَنِي.** "

**الرَّبُّ حَافِظُ النُّبُطَاءِ** = "الأطفال" في السبعينية. الطفل حين يصيبه أذى يصرخ ولكنه لا يفكر في الانتقام بل يلجأ لوالديه. ولذلك إذا تركنا الأمر لله دون تفكير في الانتقام يحفظنا. **تَدَلَّلْتُ** = "تَضَعْتُ" (السبعينية). فالإتضاع أمام الله هو مقدمة للخلاص.

الآيات (٧-٩):- **"ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ، لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ. <sup>٨</sup>لَأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ، وَرِجْلِي مِنَ الزَّلْقِ. <sup>٩</sup>أَسْأَلُكَ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ."**

هنا نجد داود وقد أنقذه الله من ضيقته وعاد لوطنه = **ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ**. لقد خلصه الله من ألامه وأنقذ نفسه من الموت. **وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ** لقد بدل الله حزنه إلى فرح ومسح دموعه. **وَرِجْلِي مِنَ الزَّلْقِ** = داود في هروبه من شاول إضطر مرتين أن يلجأ إلى الفلسطينيين وكان هذا إنزلاقاً له، فقد يضطر أن يشترك معهم في عبادتهم الوثنية، بل إضطر مرة أن يذهب هو ورجاله ليحارب شعبه إسرائيل لولا تدخل الله. وحين عاد لراحته شكر الله أن هذه الغلطة لن تتكرر بل وَعَدَ اللهُ أَنْ يَسْلُكَ أَمَامَهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ (أورشليم).

والكنيسة تقرأ هذه الآيات في صلوات الجنازات، فالكنيسة ترى أن كل منتقل قد انتقل من أرض الأموات إلى أرض الأحياء، مكان الراحة، حيث لا سقوط ثانية ولا زلق ولا تجارب، حيث يمسح الله كل دموعه من العيون (رؤ ٤:٢١).

وكل خاطئ هو ميت، أما التائب فيقال عنه **"ابني هذا كان ميتاً فعاش"**. وبالتوبة يعود الخاطئ للحياة، ويعطيه الله فرحاً عوضاً عن أحزانه والنعمة تحفظه من الزلق في طريق الأشرار ثانية. والتوبة هي وعد من الخاطئ أن لا يعود لطريق الشر ويقول مع داود **"أَسْأَلُكَ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ القديسين التائبين"**.

## المزمور المئة والسادس عشر (الجزء الثاني) (المئة والخامس عشر في الأجيبة)

آية (١٠) :- " **أَمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ: «أَنَا تَدَلَّلْتُ جِدًّا».** "

لقد وعد صموئيل داود بأنه سيصير ملكاً، وداود آمن، وطالما وَعَدَ اللهُ صادق فكل مؤامرات ضده لن تنجح. ولأنه آمن تكلم، وتضرع، وسبح. لأنه وثق أن الموت لن ينال منه. ويولس الرسول إقتبس هذه الآية **أَمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ** ليشير أنه مؤمن بأن الله يعطيه قيامة، فلماذا الخوف من الموت، فليقتلوا الجسد.. لكن الله سيقومه (كو٤:١٣). فيولس بالرغم من ضيقاته لم يكن يهتم فله وعد بالحياة الأبدية بل هو إستمر في كرازته، فالإيمان القوي لا بد أن يصاحبه اعتراف بالإيمان الذي نؤمن به. وكل من يؤمن بالله، ويرى عظمة الله وضعفه هو البشري يقول **وَأَنَا تَدَلَّلْتُ** (إتضعت).

آية (١١) :- " **أَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ».** "

**أَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي** = في ضيقتي ويأسي من الخلاص = **كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ** = أي باطل، أي لا يوجد إنسان قادر أن يعطيني الخلاص، لا يوجد سوى الله.

آية (١٢) :- " **مَاذَا أَرَدُ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي؟** "

**مَاذَا أَرَدُ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي** = الرب وحده مصدر خلاصي ورب نعمتي. وماذا يطلب الرب منا "يا ابني إعطني قلبك" (أم٢٣:٢٦). أي تعطيني نفسك بإرادتك.

الآيات (١٣-١٤) :- " **كَأْسَ الْخَلَاصِ أَتَنَاوَلُ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو. <sup>٤</sup> أُوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ شَعْبِهِ.** "

**كَأْسَ الْخَلَاصِ أَتَنَاوَلُ** = قال السيد المسيح عن ألام الصليب التي كان بها الخلاص "الكأس التي أعطاني الآب <sup>١</sup> ألا أشربها" (يو١٨:١١) (مت٢٩:٢٦ + مر٣٦:١٤ + لو٤٢:٢٢ + مت٢٢:٢٠ + مر٣٨:١٠ + مت٤٢:٢٦) من كل هذا نفهم أن الكأس هي كأس الألام التي يسمح بها الله. وكل ما يسمح به الله فهو للخلاص وعلينا أن نقبله بشكر. لقد كانت تعبيرات وإهانات شمعي لداود كأساً مريراً، ولكن داود قبلها إذ وجدها كأساً للخلاص. من يد الرب قبلها "الله قال لشمعي /إشتم داود". ولهذا فرح بولس الرسول بألامه إذ ستكون سبب خلاص أولاده (في١:١٩).

والكأس تشير للتناول من دم المسيح. وكل من يتناول بإسم الرب يدعو ويعترف بما قدمه له المسيح. ونوع آخر من الاعتراف هو أنه **يوفي نذوره للرب** = صلواته بل تقديم حياته كلها لله. فهو نذر أن يقدم حياته كلها لله، وسيفعل هذا **أمام كل الناس**. هو لا يخجل من علاقته بالله بل يوفي نذوره قدام الناس ، وهو مستعد حتى للموت ليفي نذره لله، كما فعل دانيال وصلي ، وتعرض للموت بسبب ذلك، ولا يفعل ذلك ليلفت نظر الناس بل ليعترف بفضل الله عليه أمام الكل وعلينا أن كل من يتناول يفي نذره لله بأن يموت عن شهواته الجسدية. وفي إقراره بالرب يكون مستعداً للموت تماماً.

آية (١٥) :- " **عَزِيزٌ فِي عَيْنِي الرَّبُّ مَوْتُ اتَّقِيَانِهِ** ."

من يموت ويسكب نفسه في إقراره بالرب يكرمه الله "أنا أكرم الذين يكرموني" فالله يفرح بموتهم ويضمهم مع قديسيه وشهدائه = **عَزِيزٌ فِي عَيْنِي الرَّبُّ** . **مَوْتُ اتَّقِيَانِهِ** ولنرى المعجزات التي تتم يومياً باسم الشهداء لنرى كيف كرمهم الله.

وألا نرى في هذه الآية تطبيقاً لها عن موت المسيح وطاعته "ذلك رفعه الله وأعطاه إسماً فوق كل إسم" (في ٢: ٧-١١) . لذلك نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة. إلا أن هذه الآية تفهم أيضاً أن الله يحفظ نفس قديسيه من أيدي أعدائهم، فنفس الإنسان ليست ملك إنسان آخر، وحين يريد الله ينقذ نفس عبيده، فالله أرسل ملاك لينقذ بطرس، وأرسل زلزلة فتحت أبواب السجن لبولس، والسيد المسيح أجاب بيلاطس " لم يكن لك على سلطان النبتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق" ، ولكن متي تتجح مؤامرة الاعداء ويتمكنوا من قتل اولاد الله ؟ هذا إن كان الله يريد ذلك إذا كانوا قد أنهوا أعمالهم التي خلقهم الله ليقوموا بها (أف ٢ : ١٠) حينئذ تنتهي الحياة بأي أسلوب يراه الله. لذلك نجح هيرودس أن يقتل يعقوب الرسول لأنه كان قد أنهى عمله ، ولكن لم يتمكن من قتل بطرس فعمله كان لم ينتهي بعد (أع ١٢) .

آية (١٦) :- " **أَو يَا رَبُّ، لِأَنِّي عَبْدُكَ! أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ أُمَّتِكَ. حَلَلْتُ قُبُودِي** ."

**لَأَنِّي عَبْدُكَ** = أن نتعبد لله أي نصير له عبيداً فهذا يحررنا حرية حقيقية لذلك فالرسل كانوا يفضلون أن يقول.. فلان عبد يسوع المسيح حتى من كان منهم قريباً له بالجسد (بع ١ : ١ + يه ١). نحن نتعبد له بحريتنا وليس إجباراً منه، وبينما هو الخالق والسيد الرب وهذا حقه إلا أنه لا يجبر أحداً على أن يعبده، لأن الله يفضل أن نعبده بإختيارنا وليس إجباراً. وهنا داود شعر بحب شديد لله، دفعه أن يقول هذا. وإذا فهمنا أن داود يشير للمسيح ويرمز له نفهم قوله **ابْنُ أُمَّتِكَ** = أن في هذا إشارة للمسيح أنه ابن العذراء مريم وليس منسوباً لرجل. ونلاحظ أن داود إطمأن لحماية الله له وأنه لن يموت فهو قال أنه عزيز في عيني الرب موت أتقيائه. ولكنه لم يقل أنا قديسك يا رب بل قال أنا عبدك. بالرغم من أنه ملك، ونبي وقديس ولكننا أمام الله نكتشف أننا لا شيء وبحب نعبده.

**حَلَّتْ قِيُودِي** = المسيح حل قيودنا بصليبه. وحل قيود الموت والإضطهاد عن داود. ومن حل قيودنا علينا أن نرتبط معه بقيود الحب والعبودية، فهذا يحررنا حقيقة.

آية (١٧) :- " **فَلْكَ أَدْبِحُ ذَبِيحَةَ حَمْدٍ، وَيَاسُمِ الرَّبِّ أَدْعُو.** " .  
نقدم للرب ذبائح التسبيح والشكر والاعتراف.. الخ.

آية (١٨) :- " **أُوفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ شَعْبِهِ،** "

آية (١٩) :- " **فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمُ. هَلُّوِيَا.** " .  
كل علاقة لنا بالله يجب أن تكون في الكنيسة = **فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ**. ولا علاقة صحيحة مع الله خارجاً عن الكنيسة. ولقد قال الآباء من ليست الكنيسة أمه فالله ليس أبوه.

## المزمور المئة والسابع عشر (المئة والسادس عشر في الأجبية)

في المزمور السابق (١١٦)، كان المرثم يرثم لله على عمله معه، وهنا يدعو كل الشعوب أن تؤمن بالله وتسبحه على أعماله العجيبة. وهو أقصر المزمير كلها. ونصلي به في مزمير الساعة الحادية عشر بعد أن أنزلوا جسد المخلص من على الصليب. ونطلب فيه أن يصلي الجميع للرب الذي مات عنا مسبحين شاكرين عمله، فهو ذاق الموت لكي يبيد إبليس الذي له سلطان الموت (عب ٢: ١٤). ونصلي المزمور أيضاً في القديس بعد تقديم الحمل.

الآيات (١-٢):- "سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ الْأُمَمِ. حَمِّدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. لِأَنَّ رَحْمَتَهُ قَدْ قَوَّيَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَتُهُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. هَلِّلُويَا."

لقد تنبأ داود هنا بدخول الأمم للإيمان، وقد تم هذا على يد الرسل (زك ١٠: ٢ ، ١١). ولكنه سيتم بصورة أوضح في السماء، إذ الآن ليس الكل مخضعاً له بعد (١كو ١٥: ٢٣-٢٨). فهناك في السماء سنصير واحداً فعلاً وتبطل الخطية.

## المزمور المئة والثامن عشر (المئة والسابع عشر في الأجيبة)

ينسب بعض الدارسين هذا المزمور لداود وأنه في فرحة إمتلاكه كل المملكة دعا الشعب ليفرح معه ولكن ليس للاحتفال بداود نفسه كملك ولكن بالمسيح المنتظر.

وبعض الدارسين ينسبون المزمور لداود في فرحته بصعود التابوت لأورشليم.

وبعض الدارسين ينسبون المزمور لوقت لاحق، للاحتفال به في تدشين الهيكل. وقيل أنه يستخدم في الاحتفال بعيد المظال.

وكانوا يستخدمون هذا المزمور بطريقة التسبحة في الكنيسة الآن. ففريق منهم ينشد آية ويرد عليهم الفريق الآخر بأية كقرار. وصار اليهود يصلون به وهم آتون للهيكل ليذكروا أن من يدخل الهيكل يجب أن يكون باراً " *افتحوا لي أبواب البر*" ويذكروا في تسييحهم الضيقات التي صادفتهم وعمل الله الإعجازي في كل ضيقاتهم وكيف خلصهم، وينظرون للمستقبل بثقة، فإذا كان الله قد خلصهم فهو سوف يخلصهم من كل ضيقة في المستقبل. وأن أي ضيقة يسمح بها هي للتأديب.

والمزمور يرى أن الصديق الذي يسلك بكمال مضطهداً ومردولاً من الجميع، قد صار رأساً للزاوية، أي رفعه الله وعظمه بالرغم من إحتقار الناس له. وهي تنطبق على الشعب الذي إحتقره وإضطهده المصريين ولكن الله اختاره شعباً له يقيم في وسطهم. والتلمود يقول أن الشعب كان يرتل المزمور في عيد المظال وهم يهزون الأغصان في أيديهم أثناء العيد.

ونرى في هذا المزمور نبوات متعددة عن عمل المسيح الخلاصي، بل أن المسيح طبقه على نفسه صراحة (مت ٢١: ٤٢). واعتبر نفسه أنه الحجر الذي رذله البنائين فصار رأساً للزاوية. والحجر يرمز للمسيح، وقصة هذا الحجر أنه أثناء بناء هيكل سليمان كانوا يأتون بالحجارة منحوتة جاهزة من الجبل إلى مكان البناء في الهيكل. ووجد البنائون حجراً كبيراً لا ينطبق على المقاسات المطلوبة فردلوه. وإذ أتوا لمكان ربط الحائطين الأساسيين وجدوا أن هذا الحجر المرذول ينطبق تماماً على المكان المطلوب، فوضعوه ليربط الحائطين. وصار هذا مثلاً، ولكنه صار نبوة عن المسيح الذي جعل الاثنين واحداً (أف ٢: ١٣-١٦) فهو وحد السمايين مع الأرضيين واليهود مع الأمم. وقيل أن المسيح سبح هذا المزمور مع تلاميذه ليلة العشاء السري، فكان المسيح يقول مقطع والتلاميذ يردون عليه بالمقطع الآخر.

والكنيسة تصلي الآيات (٢٤-٢٦) في مزمور قداس عيد القيامة، بل تصلي هذه الآيات بلحنها المعروف كل يوم أحد لنذكر الخلاص الذي صنعه المسيح بقيامته وإنتصاره على الموت. بل فيه تبررنا وصار لنا الدخول من أبواب البر.

وتصلي الكنيسة هذا المزمور في صلاة الحادية عشرة، أثناء إنزال جسد المسيح من على الصليب، لتذكر أحداث ذلك اليوم الرهيب الذي اجتمع الكل فيه ضد المسيح وصلبوه (الآيات ١٠-١٤). ولكن الرب عضد المسيح (١٣، ١٤) إذ استمع إلى صراخه آية (٥). وأقامه منتصراً على الموت (١٦-١٨). بعد أن كانوا قد صلبوه إذ أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح. والمذبح هو الصليب والذبيحة هي المسيح. ونرى في هذا صورة للكبش الذي وجده إبراهيم موثقاً بقرنيه إلى الغابة. والقرون رمز للقوة، فالمسيح إستسلم تماماً دون إبداء أية مقاومة كمن هو بلا قوة وإذ ترى الكنيسة عمل المسيح الخلاصي تطلب من الجميع أن يسبحوا الله على عمله. إذا رأوا وأدركوا قوة الخلاص وقوة دم المسيح. وكون الذبيحة موثقة بقوة بقرون المذبح فهذا يعني:

١. قوة الخلاص (القرون رمز القوة في المجتمعات الرعوية).

٢. إشتياق المسيح لهذا الخلاص (إش ٢٧: ٢-٥)

الآيات (١-٤):- " **احمدوا الرب لأنه صالح، لأن إلى الأبد رحمته. ليقل إسرائيل: «إن إلى الأبد رحمته».**

**ليقل بيت هارون: «إن إلى الأبد رحمته».** ليقل متفق الرب: «إن إلى الأبد رحمته».

تكرر عبارة **إن إلى الأبد رحمته** أربع مرات، ورقم ٤ يشير للعالم وذلك لأن رحمة الرب شملت العالم كله، فهو **صالح** = صانع الخيرات. ورحمته شملت الجميع يهوداً (فهو خلصهم من كل ضيقاتهم) ، وكهنة = **بيت هارون** = إذ أعطاهم أن يكونوا كهنة له فنالوا كرامة أكثر من باقي الشعب ، خصوصاً إذ أزهرت عصا هرون وحينما اقتربوا للمذبح يشفعون في الشعب. ورحمة الله تشمل كل **متفق الرب** = الذين يستجيبون له ولعمله، وأما المعاندون فهم يرفضون رحمته.

آية (٥):- " **من الضيق دعوت الرب فأجابني من الرحب.**

هذه يقولها الشعب في ضيقته، وداود في اضطهاد شاول له وغيره، ويقولها ربنا على الصليب، ويقولها الآن كل متألم واثقاً في استجابة الرب له.

الآيات (٦-٧):- " **الرب لي فلا أخاف. ماذا يصنع بي الإنسان؟ الرب لي بين معيني، وأنا سأرى بأعدائي.**

يقول الرب " **خافوا ليس من الذي يقتل الجسد ولكن ليس له سلطان على النفس.** " قد نضطهد الآن ولكن لنا نصيباً سماوياً. ووقتها سيكون نصيب إبليس وتابعيه بحيرة النار وكل ما يصيبنا فهو بسماع من الله ضابط الكل فلماذا نخاف (يو ١٩: ١١).

**بين معيني** = هناك كثيرين حولي يعينوني ولكن ما أفرح به وأعتمد عليه ليس قوة هؤلاء الأبطال بل الله الذي له قوة غير محدودة وأنه يحبني، بينما هؤلاء الأبطال قد يحبونني اليوم وغداً لا. وقوتهم محدودة، بل الله هو الذي أرسلهم لي ليعينوني.

الآيات (٨-٩):- "الاحتماء بالربّ خيرٌ من التوكّل على الرّؤساء".<sup>٨</sup>

والله لا يحب من يحتمي بغيره لأن فيه كل القدرة (إر ١٧: ٥ + إش ٣١: ١).

الآيات (١٠-١٣):- "كلّ الأمم أحاطوا بي. باسم الربّ أبيدهم.<sup>١١</sup> أحاطوا بي واكتفوني. باسم الربّ أبيدهم.<sup>١٢</sup> أحاطوا بي مثل النخل. انطفأوا كنار الشوك. باسم الربّ أبيدهم.<sup>١٣</sup> دحرتني دحوراً لأسقط، أمّا الربّ فعزّذني".

لقد أحاط الأعداء بالمسيح ثم بكنيسته، بل وعلى كل صديق ليسقطه في خطية. وباسم الرب دائماً يندحر إبليس وجنوده وأتباعه، وكما إنتصر داود على جليات باسم الرب، إنتصر المسيح على الشيطان بالصليب، وإنتصر وينتصر كل مؤمن باسم الربّ. ولاحظ تكرار أنه باسم الربّ يبيد أعدائه ٣ مرات، وهذا إشارة للتالوث لذلك نعد باسم الآب والإبن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩). نار الشوك = تنطفئ سريعاً مصدرة أصواتاً عالية ولكن بلا استمرارية، وهكذا حرب إبليس. دحرتني دحوراً لأسقط = "دفعت لأسقط" (سبعينية). ويشير المدفوع ليسقط إلى آدم ويشير لكل من يجريه إبليس ليسقطه ولكن الرب يعينه.

الآيات (١٤-١٧):- "أقوتني وترنمي الربّ، وقد صار لي خلاصاً. صوت ترنمٍ وخلاصٍ في خيام الصديقين: «يمين الربّ صانعةٌ ببأسٍ. يمين الربّ مرتفعةٌ. يمين الربّ صانعةٌ ببأسٍ». لا أموت بل أحيأ وأحدثُ بأعمال الربّ".

يمين الربّ هو ابن الله الذي تجسد لخلصنا وتكرار القول ٣ مرات إشارة إلى أن عمل الخلاص هو عمل التالوث. وهذا موضوع تسييح المفديين.

آية (١٨):- "تأديباً أدبني الربّ، وإلى الموت لم يسلمني".<sup>١٨</sup>  
الله يؤدب أولاده لكي يكملهم (عب ١٢: ٥-١١).

الآيات (١٩-٢١):- "افتحوا لي أبواب البرّ. أدخل فيها وأحمد الربّ. هذا الباب للربّ. الصديقون يدخلون فيه. أحمدك لأنك استجبت لي وصرت لي خلاصاً".<sup>٢١</sup>

الآيات (٢٢-٢٨) نرى فيها عمل المسيح الخلاصي فنرى فيها تجسده وصلبه وكمدخل لهذه الآيات نسمع هنا طلبه المرثل افتحوا لي أبواب البرّ لتعبر عن اشتياقه لهذا العمل الفدائي الذي سيرره وسيبرر كل مؤمن. وبالمعمودية ندخل الكنيسة جسد المسيح الذي إن ثبتنا فيه نثبت في البر، ويأتي الرد على المرثل كاستجابة له هذا الباب للربّ = والباب هو المسيح فليس بسواه نتبرر. فيسبح أحمدك لأنك استجبت لي.

الآيات (٢٢-٢٣):- " **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوِيَةِ. <sup>٢٣</sup> مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا.** "

**الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ** = هو المسيح الذي رفضه اليهود وأهانوه. هو الحجر الذي قطع بغير يدين فصار جبلاً كبيراً (دا ٢٤:٢ + أع ٤:١١).

آية (٢٤):- " **هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهْجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ.** "

يوم خلاصنا، هو اليوم الذي صنعه الرب، وهو بدأ بميلاد المسيح ثم صلبه ثم قيامته ثم صعوده. لذلك نرتل هذه الآية في أيام الأحاد وليلة عيد القيامة.

آية (٢٥):- " **آه يَا رَبُّ خَلِّصْ! آه يَا رَبُّ أَنْقِذْ!** "

بعد أن قدّم الله عمله الخلاصي، علينا أن نستمر في الصراخ يا رب خلص، يا رب إنقذ، حتى تنتهي أيام غربتنا، وحتى لا نصير مرفوضين بعد أن دخلنا من باب البر.

آية (٢٦):- " **مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارِكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ.** "

**مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ** = لقد قابل الشعب، السيد المسيح وهو داخلاً أورشليم قائلين أوصنا يا ابن داود. مبارك الآتي باسم الرب. وكلمة أوصنا = هوشعنا بمعنى خَلِّصْ. وبذلك يكونون قد كرروا هذه الآيات (٢٥ ، ٢٦). وتكون هذه الآيات (٢٦،٢٥). هي نبوة عن دخول السيد المسيح لأورشليم ليبدأ عمل الخلاص.

**مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ** = هي عن المسيح الذي سيأتي ليخلص (هذه قيلت في العهد القديم) وسيأتي في اليوم الأخير. هو آتي باسم الرب ليعمل عمل الخلاص وليمجد إسم الله. وعلينا أن نطلب منه دائماً أن يأتي ليسكن في قلوبنا ويملك عليها. **بَارِكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ** من الكنيسة بيت الرب تعلن بركة الرب لشعبه، لذلك تبارك الكنيسة شعبها باسم الرب. والكنيسة تعطي لشعبها بركة الأسرار. فالكنيسة هي الأم الشرعية لكل مؤمن.

آية (٢٧):- " **الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ أَنَارَ لَنَا. أَوْثَقُوا الذَّبِيحَةَ بِرَبْطِ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ.** "

**الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ أَنَارَ لَنَا** = حين تجسد وقال أنا نور العالم.

**أَوْثَقُوا الذَّبِيحَةَ بِرَبْطِ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ** = المسامير ربطت المسيح بقوة إلى الصليب ، ولكن ما ربط المسيح بقوة عظيمة هو محبة المسيح العجيبة لنا وشهوته لخلاصنا التي دفعته لذلك، كما تنبأ إشعياء النبي (إش ٢٧ : ٢ - ٥ + إش ٤٢ : ١٤).

**قرون المذبح** = مذبح المحرقة رمز للصليب، ومذبح البخور رمز لشفاة دم المسيح القوية، فالقرون في البيئة الرعوية ترمز للقوة. والمذبحين كان لكل منهما أربعة قرون عند أربعة زوايا (أركان) المذبح.

وفى الترجمة السبعينية جاءت الآية "رتبوا عيداً بموكب حتى قرون المذبح" أو "رتبوا عيدامع الواصلين إلى قرون المذبح" أي لنفرح ونسبح ربنا. ولنفرح مع كل نفس آمنت وتجاهد لتثبت فى المسيح بقوة. أمسكت بالمسيح ولم ترخه كما عملت عروس النشيد (نش ٣ : ٤) فأمسك بها المسيح عريستها بقوة = **القرون**. فالعيد هو الفرحة، ومن يفرح يسبح المسيح الذى أتى كذبيحة ليخلصنا. وفى الآيتين الآتيتين يسبح المرثم الرب على خلاصه العجيب ويطلب منا جميعاً أن نسير فى موكب فرح نسيح الرب المخلص فرحين بخلاصه وفرحين بكل نفس تجد طريق الخلاص وتسير معنا فى الموكب.

الآيات (٢٨-٢٩) :- "إِلَهِي أَنْتَ فَأَحْمَدُكَ، إِلَهِي فَأَرْفَعُكَ. <sup>٢٩</sup> اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ."

## قطعة (أ) الطوباوية في حفظ الوصية

آية (١):- " **طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا، السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ.** "

**طُوبَى** = كما بدأ الرب يسوع موعظته المشهورة على الجبل بالتطويبات بدأ المرتل زموره هذا بالتطويبات أيضاً. والتطويب هنا **لِلْكَامِلِينَ** = الذين بلا عيب (سبعينية) ومن هم الذين بلا عيب = **السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ** = فالطوبى أي البركة والسعادة في الأرض والحياة الأبدية لمن يجاهد أن يسلك بحسب شريعة الرب. ولأنه الرب فهو له الحق أن يعاقب أيضاً من لا يسلك في شريعته. وهذه البداية نجدها أيضاً في المزمور الأول.

آية (٢):- " **طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ.** "

**مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ** = أي يحفظ الوصية لا بالقول فقط بل بتنفيذها. (يو ١٣: ١٧). وهنا يطلب المرئم القلب الذي يطلب الله تماماً، القلب غير المنقسم بين محبة الله ومحبة العالم (مت ٢٢: ٣٧).

آية (٣):- " **أَيْضًا لَا يَزْتَكِبُونَ إِثْمًا. فِي طَرِيقِهِ يَسْلُكُونَ.** "

السبعينية تترجم الآية "لأن صانعي الإثم لم يهتدوا أن يسلكوا في سبيله". والمعنى واحد فطرق الرب كلها نور. والشريير لا يهتدوا أن يسلك فيها فنور الطريق يبكت طرقه الشريرة. وهنا يقول طرق بينما في (آية ١) نسمع عن طريق واحد. فالطريق الواحد هو المسيح "أنا هو الطريق". والطرق أي أعمال الإنسان وإيمانه، محبته والتزامه بالأسرار....

آية (٤):- " **أَنْتِ أَوْصَيْتِ بِوَصَايَاكَ أَنْ تُحْفَظَ تَمَامًا.** "

**تُحْفَظَ تَمَامًا** = طلب الله أن نحفظ الوصايا تماماً، وأي إهمال لوصية مهما كانت صغيرة يسبب للإنسان ألم، وفقدان السلام. (تث ٦: ٦-٩). والإنسان إما يستجيب لوصايا الله أو لصوت قلبه. "والقلب أخدع من كل شيء وهو نجيس" (إر ١٧: ٩). والوصية تحمينا من أنفسنا.

آية (٥):- " **لَيْتَ طَرِيقِي تُثَبِّتْ فِي حِفْظِ فَرَائِضِكَ.** "

ليتك تعينني يا رب حتى أحقق هذا، وأحفظ وصاياك جداً.

آية (٦):- " **حِينَئِذٍ لَا أَخْزَى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى كُلِّ وَصَايَاكَ.** "

كان الله يعد من يحفظ الوصية ببركات كثيرة (تث ٢٨: ١-١٤). والمرنم هنا يتأمل فيما يعطيه الله من بركات. فيصرخ ليعينه الله على حفظ الوصايا فلا يحرم من البركات ولاحظ قوله **كُلِّ وَصَايَاكَ** = هذه مثل تحفظ تماماً (آية ٤). (مت ٢٨: ٢٠). ونلاحظ أن **الْخَزَى** مصاحب للخطية (كما حدث مع آدم وحواء) (دا ٨: ٩). ومن يتوب إذا خجل فهذا يفرح به الله، أما من يتمادى يتقسي قلبه لدرجة أن يخطئ ولا يخجل. = "فيشرب الإثم كالماء" (أى ١٥ : ١٦).

آية (٧):- " **أَحْمَدُكَ بِاسْتِقَامَةٍ قَلْبٍ عِنْدَ تَعْلَمِي أَحْكَامَ عَدْلِكَ.** "

إذ عرف المرنم قيمة الوصية وبركات من يطيعها يشكر الله الذي أعطانا شريعته وكتابه.

آية (٨):- " **وَصَايَاكَ أَحْفَظُ. لَا تَتْرُكْنِي إِلَى الْغَايَةِ.** "

أكثر ما يخافه المؤمن تخلي الله عنه، حينئذ تهزمه الشياطين ويقوى عليه أضعف إنسان والله يتخلى عنا إذا تقست قلوبنا ولم نحفظ الوصايا. والمرتل هنا يقول أنا أحفظ حقوقك ولأنه لا يوجد إنسان كامل يا رب، فأرحمني إن أخطأت، وحتى لو وجدتني أستحق العقاب وتخليت عني فلا تتركني إلى الغاية = UTTERLY "تماماً، بكل ما في الكلمة من معني" والله إذا تخلى عن أبنائه ليؤدبهم، يكون كالأم التي تعلم أولادها الصغار أن يمشوا، فهي تتركهم وقد يسقطون ولكن عينها عليهم.

عودة للحدول

قطعة (ب) نصيحة للشباب

في القطعة الأولى وضع المرنم القاعدة وهي الطوبى لمن يحفظ الوصية. وهنا كمجرب يعطي المرنم نصيحة للشباب أن يحفظوا الوصية فتكون لهم بركة في حياتهم.

آية (٩):- " **بِمَ يُزَكِّي الشَّابَّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ.** "

**بِمَ يُزَكِّي الشَّابَّ طَرِيقَهُ** = "بِمَ يُقَوِّمُ الشَّابَّ طَرِيقَهُ" (سبعينية). أي كيف يسيرون في طريق مضمون يؤدي للحياة الأبدية ، بالإضافة للبركات التي يحصل عليها هنا على الأرض. ما الذي يزكيه ليحصل على هذا، هو أمامه طرق كثيرة، فالعالم يجذبه بمغرياته، والمرنم يشفق على الشاب فيعطيه نصيحة ثمينة. **بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ** = أي يصحح طريقه ليكون مطابقا للوصية = **حَسَبَ كَلَامِكَ** = أي يحفظ الشاب طريقه ليكون مطابقا لكلام الله وإن انحرف عن الطريق فعليه أن يعود للطريق الصحيح الذي هو بحسب الوصية كلام الله وهذا معنى قول المرنم "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز ١١٩ : ١٠٥) ، فإذا حفظ الوصية يحفظ نفسه. والمرنم يوجه النصيحة للشباب، فالشاب بطبيعته مندفع. أما الشيخ فهو إما نضج أو ضعف. ولذلك فالجامعة يقول نفس النصيحة "أذكر خالك أيام شبابك" (جا ١:١٢).

آية (١٠):- " **بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لَا تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ.** "

**مِنْ كُلِّ قَلْبِي** = حينما أدرك أنه في حفظ الوصية بركات عظيمة فهنا نجده يطلب الله من كل قلبه حتى لا يضل مرة أخرى عن الطريق . والله يعلن ذاته لمن يطلبه بكل صدق، ولا يطلب سواه. وهنا المرنم يطلب من الله أن يعينه أن يستمر طوال حياته يدرس كلمة الله ويحاول أن ينفذها ولا يضل عن هذا. **لَا تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ** = الله لا يضل أحد والمعنى إن أنا ضللت أعدنى للطريق. وفي الإنجليزية "لا تدعني أحميد عن وصاياك".

oh, let me not wander from your commandments.

وفي السبعينية "فلا تبعديني عن وصاياك".

آية (١١):- " **حَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِئَ إِلَيْكَ.** "

نجد المرنم هنا قد حفظ كلام الله ووصاياه، فيستطيع أن يرددها في كل مكان وزمان ويستطيع أن يقارن كل تصرف له على ما يحفظه من كلام الله. والإنسان لا يخبئ إلا كل ما هو ثمين، فهو قد إكتشف أن كلمة الله كنز، وسلاح خطير ضد حروب إبليس (هكذا فعل المسيح) ولذلك قيل "من يحفظ المزمير تحفظه المزمير" فهو يرددها وسط أعماله أو سيره فلا تهاجمه الأفكار الخاطئة.

آية (١٢) :- " **مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.** "

إذ تأمل المرنم في كيف تحفظ الوصية قلبه، طلب من الله أن يعلمه هذه الوصايا، ويدريه كيف يسلك فيها. ولاحظ الأسلوب الرائع فهو قبل أن يطلب يعطي المجد لله الذي يعطيه كل بركة وقد أعطاه الكثير فعلا. **مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ** = أي تستحق كل تسييح وحمد .

آية (١٣) :- " **بِشَقَّتِي حَسَبْتُ كُلَّ أَحْكَامِ فَمِكَ.** "

من اختبر عمل الله لا يطيق السكوت، بل يشهد لله على عطاياه وأعماله العجيبة. وهكذا فعلت السامرية "هلموا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت" (يو ٤: ٢٩). **حَسَبْتُ** = أظهرت (سبعينية) وفي (الانجليزية) = أوضحت .

آية (١٤) :- " **بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ فَرِحْتُ كَمَا عَلَى كُلِّ الْغِنَى.** "

هذه قائمة روحية عالية أن يفرح الإنسان بكلام الله أكثر من كل غني. هنا أصبحت الوصية ليست ثقلاً بل مصدر فرح. من قال هذا قال "نوقوا وانظروا ما أطيب الرب" (في ٣: ٧ ، ٨ + مت ١٣: ٤٤-٤٧). الغنى قد يأتي ومعه ألام وكآبة ، أما طريق الله فكله تعزيات وفرح يتغلب على ألام الطريق ، فهو فرح يعطيه الرب "ولا ينزع أحد فرحك منكم" (يو ١٦ : ٢٢) .

الآيات (١٥-١٦) :- " **بِوَصَايَاكَ أُلْهَجُّ، وَأَلْحِظُ سُبُلَكَ. <sup>١٥</sup>بِفَرَائِضِكَ أَتَلَدُّ. لَا أَنْسَى كَلَامَكَ.** "

المرنم الذي إكتشف الفرح في كلام الله، نجده هنا دائم التأمل فيه وفي طريقه. والتأمل وترديد كلام الله بإستمرار ينقى ويطهر (راجع لا ١١ فالحيوانات الطاهرة هي التي تجتر) ويقول الرب " وأنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الى كلمتكم به" (يو ١٥ : ٣) . ومن يتطهر ويتنقى تنفتح عيناه فيعاين الرب فيفرح.

## عودة للجدول

## قطعة (ج) الاشتياق لكلمة الله في غربتنا

الآيات (١٧-١٨):- "أَحْسِنُ إِلَى عَبْدِكَ، فَأَحْيَا وَأَحْفَظُ أَمْرَكَ. <sup>١٨</sup>اَكْشِفْ عَن عَيْنِي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ."

<sup>١٧</sup>أَحْسِنُ إِلَى عَبْدِكَ = طالما أحسن الله إلى داود وأنتقذه من أعدائه، بل أعطاه أن يملك. ولكنه يطلب هنا أن يعطيه الله مكافأة هي أن يحفظ وصايا الله. وأن يكشف عن عينيه فيبصر **عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ**. والكاهن القبطي في أثناء قراءة البولس والإبركسيس والكاثوليكون يصلي صلوات سرية في الهيكل ليفتح الله أذهان الشعب ويفهموا الكنوز المختبئة في أقوال الله. وعلينا قبل أن نقرأ في الكتاب المقدس أن نصلي حتى يعطينا الله فهماً. ولذلك تصلي الكنيسة أيضاً أوشية الإنجيل قبل قراءة الإنجيل. المرمن هنا يطلب حياة تقضيها في السهر لدراسة الكتاب وفهمه وتنفيذ ما فيه والفرح بوصاياه. ومن اكتشف لذة الكتاب المقدس يعرف أنه في دراسته للكتاب المقدس يتقابل مع الله وجهاً لوجه، ويسمع صوته، وهكذا نقضي أيام غربتنا في هذه الحياة إلى أن نلتقي يوماً بالله ونراه بعيوننا وإلى الأبد. وحينما نقرأ الكتاب بروح الصلاة يزيل الله الغشاوة التي على عيوننا فنرى ونشبع ونتقوى، كما زالت الغشاوة من على عيني شاول الطرسوسي. فشاول كان دارساً للكتاب لكن دون فهم صحيح فلم يعرف المسيح.

آية (١٩):- "عَرِيبٌ أَنَا فِي الْأَرْضِ. لَا تُخْفِ عَنِّي وَصَايَاكَ."

نحن غرباء هنا، وطننا في السماء، ومهمتنا أن نعبر أرض غربتنا بأسرع ما يمكن، ونحرص أن لا نضل الطريق إلى وطننا. وما يسندنا في رحلة غربتنا كلمة الله، ووصيته تكشف لنا أسرار وطننا الذي نحن متغربين عنه ونشتهيه ولا نراه. بل وصايا الله هي التي تضمن لنا أنه حين تنتقضي أيام غربتنا ، نصل للسماء وطننا .

آية (٢٠):- "أَنْسَحَقْتُ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ فِي كُلِّ حِينٍ."

هنا نرى الاشتياق الملتهب للتعرف أكثر فأكثر على الوصية وعلى فكر الله من خلال كلمته. هو إشتياق لمعرفة المسيح الذي نراه في مطالعتنا للكتاب المقدس. الإنسان جسد وروح. والجسد يتغذى بالطعام، أما الروح فتتغذى بمعرفة الله، ومعرفة الله تعطينا حياة "هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يو ١٧:٣). ودراسة كلمة الله هنا تعطينا هذه المعرفة. لذلك قال الكتاب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله (مت ٤:٤). والاشتياق لكلمة الله هو علامة حياة. المبتدئ في الحياة الروحية ينفر من كلمة الله لأنها تكشف خبايا قلبه، وكلما نما الإنسان في معرفة الله ومحبهه يزول هذا النفور بل يفرح بها. وهنا نرى المرمن **يَنْسَحِقُ شَوْقًا** = أي يطلب هذا بتذلل. داود قال قبلا في آية ( ١٦ ) أنه يتلذذ بالوصية ، لذلك هو يبحث عنها باشتياق .

آية (٢١) :- " **انْتَهَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلَاعِينَ الضَّالِّينَ عَنْ وَصَايَاكَ.** "

اللغة هي نصيب من يترك وصايا الله ويتبع وصايا الناس أو فلسفاتهم، فهناك من في كبرياء ينكر وجود الله (الوجودية وغيرها) وهناك من في كبرياءه يرفض بعناد أن يسلك بحسب وصايا الله وهؤلاء لن يروا بركة في حياتهم ، وراجع (تث٢٨:١٥ - ٦٨ ) . وهؤلاء **الْمُتَكَبِّرُونَ** هم تلاميذ إبليس المتكبر (إش١٤:١٣ ، ١٤). **انْتَهَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ** = أي الله انتهرهم، وداود كملك له أن ينتهر الأشرار .

آية (٢٢) :- " **دَحْرَجَ عَنِّي الْعَارَ وَالْإِهَانَةَ، لِأَنِّي حَفِظْتُ شَهَادَاتِكَ.** "

هنا نرى كيف ينظر العالم لأولاد الله. فالعالم يكرههم ويضطهدهم ويثير الحروب ضدهم بل والشائعات المغرضة التي تسبب لهم العار. والمرتل يصرخ هنا لله حتى يزيح عنه هذا العار ويظهر الحق، وإن لم يكن هنا على الأرض فليكن في السماء. وهناك نظرة أخرى لهذه الآية ، انه بالخطية صرنا في عار وشمتمت فينا الشياطين . والآن يا رب لقد حفظت وصاياك فأبعد عني هذا العار . وهذا هو ما عمله المسيح بصليبه .

الآيات (٢٣-٢٤) :- " **جَلَسَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ، تَقَاوَلُوا عَلَيَّ. أَمَّا عَبْدُكَ فَيُنَاجِي بِفِرَائِضِكَ.** " <sup>٢٤</sup> **أَيْضًا شَهَادَاتِكَ هِيَ لَدَّتِي، أَهْلُ مَشُورَتِي.** "

أقوياء الأرض والرؤساء اضطهدوا المرتل وتقاولوا عليه وكان هذا سبب ألم له. فكيف يتعزى؟ هو يلجأ لكلمة الله يلهج فيها ويتلذذ بها. وقد يعني بالرؤساء الشياطين الشامتين فيه إذ أخطأ . لذلك يعود ويلهج بفرائض الله. **أهل مشورتي** = المرئم لا يلجأ لإنسان ليستشيره حينما يقع في ضيقة بل يلجأ لكتاب الله وشرائعه وكلامه ليستشير الله.

آية (٢٥):- " **لَصِقْتُ بِالْتُّرَابِ نَفْسِي، فَأَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ.** "

هو سابقا تكلم عن العار الذي يلحق بالخطي . وهنا رأي ماذا كانت نتيجة الخطية النهائية ووجد أنها الموت ووجد أن في تنفيذ الوصية حياة (تث ٣٢: ٤٦ ، ٤٧ + تث ١٠: ١٢-٢٠ + يو ١١: ٢٥). فمن يلتصق بالرب يحيا. ومن يخالف الوصية ينفصل عن الله فيموت "لك اسم أنك حي وأنت ميت" (رؤ ٣: ١). ومن يقدم توبة يقال عنه "إبني هذا كان ميتاً فعاش". ومن أحب الخطية تلتصق نفسه بتراب هذا العالم وشهواته الشريرة، وحتى يقترب من الله ثانية عليه أن ينسحق ويتواضع وتلتصق نفسه بالتراب كما فعل أهل نينوى فيقبله الله ويعود للحياة ثانية. (يساعد على هذا المطانيات في خشوع). وكل من يشعر بالخطية في داخله، يشعر أنها تقوده للموت فيصرخ إلى الله "**أَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ**" (رو ٧: ٢٤). وإذ يرى الرب إنسحاق هذا الإنسان يرفعه من المزلة ويأخذ الرب هذا التراب وينفخ فيه نسمة حياة وتكون له هذه الحياة قيامة أولى. وكلام الله حي ويحيي النفس (عب ٤: ١٢). وعوده محيية لمن يستجيب لعمل الكلمة فيه فتكون له أيضاً قيامة ثانية (رؤ ٢٠: ٦). ولذلك نصلي هذه الآية في تجنيز الموتى، فالميت سيوضع في القبر ويلتصق بالتراب بل ويصير تراباً فينطبق عليه "**لَصِقْتُ بِالْتُّرَابِ نَفْسِي**". والكنيسة تصلي برجاء أن يعطيه الله حياة. والمسيح أعطانا جسده لتكون لنا حياة. فلنتب وننسحق ونتناول فيكون لنا حياة.

**أَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ** = ارجع لي الحياة حسب ارادتك ، ونجد إشتياق بروح النبوة لفداء المسيح كلمة الله الذي أعاد لنا الحياة

آية (٢٦):- " **قَدْ صَرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.** "

**قَدْ صَرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي** = قد أخبرتك بطريقي (في ترجمات أخرى). هنا المرثل يعترف أمام الله بطرقه غير المستقيمة ويطلب الغفران. ويطلب أن الله يعرفه وصاياه فيسلك فيها. وهكذا كان داود دائماً إذا أخطأ يعترف فوراً ويقدم توبة ومن يفعل يقبل الله توبته .

آية (٢٧):- " **طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهَمَّنِي، فَأَنَاجِي بِعَجَائِبِكَ.** "

**طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهَمَّنِي** = الوصايا موجودة ولكنه يطلب من الله أن يفهمه كيفية تنفيذها. **فَأَنَاجِي بِعَجَائِبِكَ** = من المهم جداً بل وحيوي أن نردد كلام الله المقدس كل اليوم فيولد فينا حرارة روحية وكلمة الله تنقى.

آية (٢٨):- " **أَقَطَّرْتُ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ. أَقَمَّنِي حَسَبَ كَلَامِكَ.** "

أحزان المرئم ناتجة عن تقصيره في تنفيذ الوصية. **قَطَرْتَ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ** = صار مثل شمعة مشتعلة تقطر قطرة تلو قطرة إلى أن تذوب. وهذه حقيقة فنحن في خلال فترة حياتنا علي الارض نذوب يوماً وراء يوم إلى أن نموت وهناك فرق كبير بين الحزن اليائس والحزن المملوء رجاءً. فالحزن اليائس هو عمل شيطاني، أما الحزن الذي يصاحبه رجاء في قبول الله للتائب يدفع النفس أن تبتهج بقبول الله لها كنفس تائبة فتسبح الله لذلك نجد المرئم يضيف **أَقْمِنِي حَسَبَ كَلَامِكَ** = إعطني قيامة من موت الخطية، فأسلك في كلامك ووصاياك. هنا المرئم يشعر أن الله لن يقبله فقط كتائب بل سيعينه في طريقه. وأيضاً بروح النبوة نجد في هذه الآية إشتياق لقيامته التي ستكون في المسيح . وهذا الحزن المصحوب بالرجاء يحوله المسيح إلى فرح (يو ١٦ : ٢٢) .

آية (٢٩):- " **طَرِيقَ الْكُذِبِ أَبْعِدْ عَنِّي، وَبَشْرِيْعَتِكَ ارْحَمْنِي.** "

المرئم يشعر بأن الخطية ساكنة فيه، وأنه غير قادر أن يسلك في طريق وصايا الله من نفسه، وأنه يحتاج لمعونة إلهية. **طَرِيقَ الْكُذِبِ** = عادة الكذب هي عادة رديئة، هي ضد الله، فالله هو حق مطلق ولا يقبل أي كذب أو غش أو إعوجاج. "طريق الظلم" (سبعينية). وربما يكون المقصود بالكذب هو أي خطية، فكل خطية فيها نوع من الكذب وخداع النفس فهي تخدع النفس بأن في الخطية لذة وفرح وتخفي عن الإنسان ألام وذل وحزن ما بعد الخطية . ومن يسلك في هذا الطريق يظلم نفسه . وإن أخطأت يارب **بَشْرِيْعَتِكَ ارْحَمْنِي** = وإن كانت شريعتك تحكم علي الخاطيء بالموت، لكن يا رب إن الأساس في شريعتك هو الرحمة فأنت لا تريد موت الانسان وهلاكه .

آية (٣٠):- " **اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ. جَعَلْتُ أَحْكَامَكَ قُدَّامِي.** "

الطريق المضاد لطريق الكذب هو **طَرِيقَ الْحَقِّ** = طريق الله. ولاحظ قوله **اخترت** ، فالله لا يعين إلا من يختار طريقه بإرادته الحرة. هو سبق وطلب الرحمة حتى لا يموت ، لكنه يعلم انه لا رحمة الا للتائب الذي يختار **طريق الحق** .

آية (٣١):- " **لَصِفْتُ بِشَهَادَاتِكَ. يَا رَبُّ، لَا تُخْزِنِي.** "

بدأ المرئم بقوله لصقت بالتراب نفسي. وهنا يقول **لَصِفْتُ بِشَهَادَاتِكَ** = فهو حينما إتضع وإنسحق وعاد لله، عاد الله إليه واختبر لذة العشرة مع الله فأختار طريق الحق ولمس معونة الله وشركته فقرر أن يلتصق بشهاداته فيخلص من حياة الحزن.

آية (٣٢):- " **فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَجْرِي، لِأَنَّكَ تُرْحَبُ قَلْبِي.** "

من يحفظ الوصية يسكن عنده الله (يو ١٤: ٢٣). ومن صار مسكناً لله يصبح قلبه متسعاً يتحمل أخطاء الناس وضعفاتهم في شفقة ومحبة (٢كو ١١: ١٣-١١). والله يعمل فينا بروحه القدوس عندما تتسكب محبة الله في قلوبنا

فيصبح قلب الإنسان متسع بالمحبة للجميع. والعكس فمن يسلك في طريق الخطية يتحول قلبه لقلب أناني شهواني منغلق على ذاته، متذمراً مهموماً.

ولاحظ التقدم والنمو في طريق علاقته بالوصية طريق الكذب ابعده عني (٢٩)... إخترت طريق الحق (٣٠)... لصقت بشهادتك (٣١)... **في طريق وصاياك أجرى** (٣٢) هنا اندفع في طريق السماء.

آية (٣٣):- " **٣٣** عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ، فَأَحْفَظُهَا إِلَى النَّهَايَةِ. "

حينما سار وجري في الطريق ، خاف ان يرتد لضعفه وهنا يطلب من الله ان يثبتته في الطريق للنهاية. والطريق الروحي يحتاج أن نتعلم فيه من الله، ونكون كتلاميذ أمام معلمهم حتى لا يحدث إنحراف. "ولكن من المهم أيضاً أن يكون لنا مرشد وأب اعتراف".

آية (٣٤):- " **٣٤** فَهَمَّنِي فَأَلَاحِظُ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظُهَا بِكُلِّ قَلْبِي. "

المرنم يحب أن يفهم الناموس، ويصلي ليعطيه الله فهماً. وحينما نفهم فائدة الوصية وأنها أعطيت ليكون في تنفيذها حياة. نحفظها من كل القلب، أي برغبة وحب وإصرار.

آية (٣٥):- " **٣٥** دَرَّبَنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، لِأَنِّي بِهِ سُرِرْتُ. "

**دَرَّبَنِي** = "إهدني" في السبعينية. فالإنسان متمرّد بطبيعته ويحتاج إلى ترويض وهذا يعمله الله مع كل نفس تريده. وهذا الترويض قد يشمل بعض التجارب والألام . **لِأَنِّي بِهِ سُرِرْتُ** = هنا نرى الاختيار بحرية لطريق الله ونرى أنه غير قادر وحده أن يسلك فيه ويحتاج لتدريب وفهم من الله حتى لا ينحرف.

آية (٣٦):- " **٣٦** أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لَا إِلَى الْمَكْسَبِ. "

نرى هنا طريق الانحراف الذي يغوى كل نفس تسير في طريق الله وهو أنها تميل **إِلَى الْمَكْسَبِ** = "الظلم" (سبعينية) أي يظلم المساكين ويغش ليزداد مكسبه. المكسب في حد ذاته ليس خطية. والخطية هي في ظلم الآخرين أو أن يصير المكسب في حد ذاته هدفاً للنفس وليس وسيلة يعيش بها الإنسان. والإنسان يجب أن يكون له هدف واحد وهنا يطلب المرنم أن يكون هدفه، أن **يَمِيلُ قَلْبِهِ إِلَى شَهَادَاتِ اللَّهِ** = أي ينفذها بحب ومن يميل قلبه لشهادات الله يكره الظلم والطمع ومحبة العالم التي هي عداوة لله (يع ٤:٤). والعكس فمن يحب الطمع ويملاً قلبه من الشهوات العالمية يختفي من قلبه محبة الله (مت ٢٤:٦). داود هنا بعد أن سار في طريق الله يعلم أنه لا بد من وجود عثرات ويطلب المعونة

آية (٣٧):- " **٣٧** حَوَّلْ عَيْنِي عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ. فِي طَرِيقِكَ أَحْبَبْتَنِي. "

متفقة مع آية (٣٦). فأباطيل العالم كثيرة وقد تغرى الإنسان أن ينساق وراءها تاركاً وصايا الله (غني/ جمال/ قوة/ سلطة/ شهوة/ رئاسة/ صيت/ مديح.. ) فالسعي وراء هذا هو باطل الأباطيل (جا ١:٢) والسبب أن كل هذا طريقه إلى زوال. ولذلك علينا أن نركز أنظارنا إلى السماء حيث المسيح جالس ينتظرنا أن نغلب.

آية (٣٨):- " **أَقِمْ لِعِبَدِكَ قَوْلَكَ الَّذِي لِمُتَّقِيكَ.** "

أي تم يا رب وعودك الصادقة معي لأنني إتقيتك. هذه جسارة البنين مع أبيهم السماوي، أن يجعلهم آنية كرامة إذ اختاروه بحريتهم.

آية (٣٩):- " **أَزِلْ عَارِي الَّذِي حَذَرْتُ مِنْهُ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ طَيِّبَةٌ.** "

العار الذي نرفضه هو أن نسقط في خطية فيعيرنا إبليس بها ويذلنا بسببها. ومن يريد أن يخلص من عار كهذا فليسلك بوصايا الله فإنها حلوة = **أَحْكَامَكَ طَيِّبَةٌ** = ولا يلحقه عار.

آية (٤٠):- " **هَأَنْذَا قَدْ اشْتَهَيْتُ وَصَايَاكَ. بَعْدُكَ أَحْبَبِي.** "

حينما تذوق المرئم حلوة الوصية إشتهأها. وعدل الله المحيي ظهر على الصليب.

لاحظ التسلسل الرائع فيما يطلبه المرئم :-

**علمنى** :- هذه هى البداية لإنسان كان لا يعرف شيئاً عن طريق الله (موسى الأسود مثلاً).

**فهمنى** :- هو سمع وصايا والآن يريد أن يفهم ما فائدة هذه الوصايا. (فترة المناقشات والجدال للمبتدئين)

**دربنى** :- هنا بدأ الجسد يتمرد والمرئم يطلب ترويضه. هذه تشبه التدریب العملية بعد المحاضرات النظرية.

**أمل قلبى إلى شهادتك** :- هو يمارس وينفذ الوصايا بالتغصب والآن يريد أن تنفتح عينيه ويكتشف لذتها فينفذها بحريته وليس بالتغصب.

**حوّل عيني عن النظر إلى الباطل** :- هذه تشبه المثل الذى قاله الرب عن وجد لؤلؤة كثيرة الثمن فمضى وباع ما عنده من لآلى ليشترىها. كان العالم بملذاته يجذبه فى الماضى والآن صار يجده نفاية.

وهذا التلذذ بالوصية وإكتشاف بطلان الملذات العالمية عبّر عنه المرئم فى الآيات ١٠٣ ، ١٠٤ قطعة (م).

## قطعة (و) الشهادة لكلمة الله

### عودة للحدول

الآيات (٤١-٤٢):- " **١**لِتَاتِنِي رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ، خَلَاصُكَ حَسَبَ قَوْلِكَ، **٢**فَأَجَابَ مُعِيرِي كَلِمَةً، لِأَنِّي اتَّكَلْتُ عَلَى كَلَامِكَ. "

هنا المرئم يطلب الرحمة والخلاص الأبدى وهذان كانا بالمسيح. فهو هنا يتمسك بوعود الله بهذا المخلص الذي وعد به الله، وهذا الوعد لا يخلو منه سفر في العهد القديم، ابتداء من (تك٣:١٥ + تث١٨:١٥ + تك٢٢:١٨، (١٠:٤٩). **والمُعِيرِينَ** هنا هم من يشككون المرئم في قبول الله له إذا أخطأ وأنه لا فائدة من إنتظاره للخلاص ويدفعونه لليأس. وكان هذا صوت إبليس دائماً ولا يزال. فالمرئم يريد أن يعطيه الله براهين واضحة لخلاصه العجيب ليجيب الذين يعيرونه بأنه هالك ومرفوض. والرب يسوع نفسه لم يسلم من تعبيرات الخطاة.

الآيات (٤٣-٤٤):- " **٣**وَلَا تَنْزِعْ مِنْ فَمِي كَلَامَ الْحَقِّ كُلَّ النَّزْعِ، لِأَنِّي انْتَهَرْتُ أَحْكَامَكَ. **٤**فَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا، إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، "

يطلب المرئم أن لا ينزع الله من فمه كلمة الحق فيشهد لله دائماً وأمام الجميع. ونطلب أن لا ينزع الله من فمنا قول الإيمان حتى النفس الأخير، نقولها بشجاعة وفي كل حين (الشهداء أمثلة). في الضيق والرحب، في المرض وفي الصحة. في الغنى وفي الرحب وأيضاً في الفقر والعوز. **لِأَنِّي انْتَهَرْتُ أَحْكَامَكَ** = جاءت في السبعينية "لأنى توكلت على أحكامك" داود يتكل على وعود الله الصادقة التي تحمى عبده. **فَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا** = داود يطلب أن يستمر في شهادته لكلمة الحق للنهاية .

آية (٤٥):- " **٥**وَأَتَمَشَّى فِي رَحْبٍ، لِأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ. "

**وَأَتَمَشَّى فِي رَحْبٍ** = أى يشهد لله فى حرية وجرأة . ومن يسلك فى وصايا الله يخرج من الأنانية والإنغلاقية والخوف إلى الرحب والسعة ومن التعصب إلى سعة القلب ، فيحوي الجميع حباً وبدلاً. بل إذا اضطهد يفرح (أع١:٥٤).

آية (٤٦):- " **٦**وَأَتَكَلَّمُ بِشَهَادَاتِكَ قُدَّامَ مُلُوكٍ وَلَا أَخْزَى، "

الملك يستطيع وله السلطة أن يقتل، والمرئم بغير خوف يقول "شهدت لك يا رب أمام ملوك وكنت غير مهتم بمن يقتل الجسد وليس له سلطان على الروح" (مت١٠:٢٨ + أع٢٩:٥ + دا١٧:٣ ، ١٨ + أع١٩:٤ ، ٢٠). لكن هذا يجب أن يسبقه إيمان قوي.

آية (٤٧):- " **٧**وَأَتَلَذُّ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُ. "

من يحب شئ يلهج فيه دائماً، لقد صارت الوصية لذته.

آية (٤٨):- " **وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي وَدِدْتُ، وَأُنَاجِي بِفَرَائِضِكَ.** "

يكرر آية (٤٧) للثبوت. **رَفَعْتُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ** = رفع اليدين يشير إلى تمسكه الشديد بها وإشتهائه أن ينفذها، واليدين أداة التنفيذ، فكانه يرفع يديه إلى الله ليعطيه القوة أن ينفذ كل الوصايا تماماً.

عودة للجدول

قطعة (ز) كلام الله هو تعزيتنا في وسط الضيقة

آية (٤٩):- "أَذْكُرُ لِعِبْدِكَ الْقَوْلَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ."

**أَذْكُرُ** = هذه لا تعني أن الله قد نسي وعوده ونحن نذكره بها. ولكن تعني أننا نؤمن بصدق وعوده، ونطالبه بأن ينفذها بدالة البنين. ودائماً تستخدم الكنيسة هذه الكلمة في صلواتها. وعود الله لداود مثل أنه يثبت مملكته (أى ١٧:٧-١٣) وغيرها. وعوده لكل مؤمن كثيرة (مت ٣:٥-١٢ + مت ٧:٧ ، ٨ + لو ١١:١٠-١٣ + يو ١٤:١٣ ، ١٤ + يو ١٤:٢١ ، ٢٣ + إش ١:١٨ + مز ٥٠:١٥ + يو ٦:٣٥ + إش ٤٩:١٥ ، ١٦ + زك ٢:٦) وغيرها كثير. نحن نعتمد في صلواتنا على الوعود الإلهية ونطلب بإيمان، ومنتظر الله بصبر.

آية (٥٠):- "هَذِهِ هِيَ تَعَزِيَّتِي فِي مَذَلَّتِي، لِأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي."

وسط ضيقاته كانت وعود الله تعطيه حياة وتعزية وهذا لأنه يثق في الله وبدون ثقته في وعود الله كان قد هلك في يأسه (مز ١١٩:٩٢). **لِأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي** = كلام الله يعطي رجاء فيحيي النفوس المائتة باليأس أو بالخطية أو بالحزن. فكلام الله روح وحياة (يو ٦:٦٣ + ٣:١٥). فالطعام يشبع الجسد وكلام الله يشبع الروح. "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت ٤:٤).

آية (٥١):- "الْمُتَكَبِّرُونَ اسْتَهْزَأُوا بِي إِلَى الْغَايَةِ. عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمَلْ."

**الْمُتَكَبِّرُونَ اسْتَهْزَأُوا بِي** = "تجاوزوا الناموس" (سبعينية). فهم استهزأوا به لأنه ينفذ ناموس الله، وهذا أسلوب إبليس. فمن يجده متمسكاً بالوصية يسمى هذا وسوسة وضيق أفق ، ومن يتمسك بعقيدته يسمى هذا تعصب، ومن يحزن على خطيته يسمى هذا إكتئاب، ولو صلي وصام يسمى هذا رياء وحب ظهور، ولو سلم حياته لله قال هذا استسلام. ولكنه لم يَمَلْ عن شريعة الله وتمسك بها مثل كل الشهداء (٢ تي ٣:١٢-١٤).

آية (٥٢):- "تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مِنْذُ الدَّهْرِ يَا رَبُّ، فَتَعَزَيْتُ."

الشهيد كان يذكر "كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة" (رو ٢:١٠) فيتشدد ويتعزى. ولنراجع مراحم الله عبر تاريخ الكتاب المقدس ، وهذا ما يعطي تعزية.

آية (٥٣):- "الْحَمِيَّةُ أَخَذَتْنِي بِسَبَبِ الْأَشْرَارِ تَارِكِي شَرِيعَتِكَ."

**الْحَمِيَّةُ أَخَذَتْنِي** = "الكآبة ملكتني" (سبعينية) = البار يحزن حين يرى إنساناً يسلك في الشر فهو يعرف مصيره وأنه سوف يهلك (أع ١٧:١٦-٣٠ + كو ١:٢٥ ، ٢٦ + كو ٢:١١-٢٩).

آية (٥٤):- " **تَزْنِيمَاتٍ صَارَتْ لِي فَرَأَيْتُكَ فِي بَيْتِ غُرْبَتِي.** "

كأن المرنم هنا يعتذر لله عن هؤلاء الأشرار الذين إستهانوا بناموسه ويقول ولكن أنا أعلم حلاوة ناموسك وألهج فيه وصار ترنيمتي (الكتاب المقدس كله).

الآيات (٥٥-٥٦):- " **ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ اسْمَكَ يَا رَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ. <sup>٥٦</sup> هَذَا صَارَ لِي، لِأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ.** "

كان المرنم يستغل هدوء الليل في التأمل، ويفرح بهذه الخلوة مع الله. والليل يشير لهذا العالم، فنحن الآن ننتظر مجيء المسيح الثاني وهو شمس البر. أي أننا في فترة غربتنا ننتظر المسيح، علينا أن نذكر اسمه فنتعزى في ضيقتنا ونتشدد في ضعفنا. لقد صارت له هذه التعزية وسط الليل لأنه حفظ الوصايا = **هَذَا صَارَ لِي.**

آية (٥٧):- **"<sup>٧</sup>نصيبى الرب، فُلْتُ لِحِفْظِ كَلَامِكَ."**

يشوع وزع الأرض كأنصبه على كل الأسباب ما عدا اللاويين فقد كان الرب هو نصيبهم (عد٢٠:١٨). وكل من ترك العالميات يكون الرب نصيبه، ويكون الرب هو كل شئ له. يعطيه بركة على الأرض ونصيباً في الميراث السماوي. **لِحِفْظِ كَلَامِكَ** = من هو الذي يكون نصيبه هو الرب؟ هو من يحفظ وصاياه، لذلك حفظها المرئم. وفى الآيات التالية يذكر المرئم ما كان يعمله ليضمن أن الرب هو نصيبه .

آية (٥٨):- **"<sup>٨</sup>ترضيت وجهك بكل قلبي. ارحمني حسب قولك."**

هنا نرى الجهاد = **ترضيت وجهك** = فهو يحاول حفظ الوصايا ويسهر الليل ليتأمل شريعة الله وكلامه المقدس. ولكنه لا يعتمد على جهاده بل يقول ارحمني. فنحن لا نعلم على جهادنا، بل علينا أن نجاهد ولكن خلاصنا هو بنعمة الله ورحمته. لذلك لا تكف كنيسةنا عن ترديد صلاة "يا رب ارحم". وكل من يشعر بخطيته فليصلي هكذا.

الآيات (٥٩-٦٠):- **"<sup>٩</sup>تفكرت في طريقي، ورددت قدمي إلى شهادتك. <sup>١٠</sup>أسرعت ولم أتوان لِحِفْظِ وصاياك."**

هناك طرق كثيرة أمام الإنسان، وعلينا أن نختبر كل طريق في ضوء وصايا الله. وعندما نكتشف أن طريقنا غير متفق مع وصاياه علينا أن نعود سريعاً للطريق الصحيح، فتكون خطواتنا بحسب وصايا الله = **رددت قدمي إلى شهادتك** ويكون هذا بسرعة وبدون توان.

آية (٦١):- **"<sup>١١</sup>حبال الأشرار التفت علي. أما شريعتك فلم أنسها."**

**حبال الأشرار** = قد تكون اضطهاداتهم والضيقات التي يثيرها الأشرار ضد الأبرار، وقد تكون حيل إبليس وغوايته للبار ليسقط في ملذات العالم تاركاً طريق الله وهذا هو الأوقع. فالحبال تستخدم فى تقسيم الميراث ، وكأن الشيطان يريد أن يغويه بملذات العالم كميراث له ،ولكن داود يرفض فهو يطلب أن يكون الرب هو ميراثه . والمرئم هنا يقول أنه وسط هذه المضايقات لم ينس شريعة الله فكانت تعزیه وتشدهه.

آية (٦٢):- **"<sup>١٢</sup>في منتصف الليل أقوم لأحمدك على أحكام برّك."**

الليل يشير لضيقات وألام وتجارب هذا العالم. وعلينا فى هذا الليل أن نصلي. فلمن نذهب لغير الله !!

آية (٦٣):- **"<sup>١٣</sup>رفيق أنا لكل الذين يتقونك ولحافظي وصاياك."**

البار يحب صحبة الأبرار. فهو لا يجلس وسط المستهزئين حتى لا يعثرونه.

آية (٦٤) :- " رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ قَدْ مَلَأَتِ الْأَرْضَ . عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ . "

رحمة الله وإحساناته تغمر العالم كله، الأبرار والأشرار يستمتعون بخيراته. والمرنم يقصد بهذه الآية الأخيرة أنني برغم كل جهادى الذى ذكرته من قبل ، إلا أنني بدون مراحمك لن أحصل على شئ.

آية (٦٥):- " **خَيْرًا صَنَعْتَ مَعَ عَبْدِكَ يَا رَبُّ حَسَبَ كَلَامِكَ** ."

"كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو ٨: ٢٨). ونجد هنا المرنم يتأمل في معاملات الله معه طول حياته، فوجد أن الله أحسن إليه كثيراً وغمره بمحبته ولكن حين تعوج أذبه ببعض الضيقات وأدله حتى لا ينتفخ ويتكبر فيهلك.

آية (٦٦):- " **ذَوْقًا صَالِحًا وَمَعْرِفَةً عِلْمِيَّ، لِأَنِّي بِوَصَايَاكَ آمَنْتُ** ."

**ذَوْقًا صَالِحًا** = "صالحاً وأدباً ومعرفة علمني" (سبعينية). وفي الإنجليزية "أحكاماً صالحة ومعرفة"، هنا المرنم يستسلم تماماً بين يدي الله، واثقاً أن كل ما يسمح به من ألم، إنما هو ليدرجه ويعلمه ويرده إذا تعوج. **ذَوْقًا صَالِحًا** = هذه عن الأعمال الصالحة التي يطلب أن الله يعلمه ويدربه أن يسلك فيها وهذه كان الله يعينه ليعملها. **مَعْرِفَةً** = هذه عن الإقتناع الداخلي بفائدة التأديب.

آية (٦٧):- " **قَبْلَ أَنْ أُذَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ، أَمَّا الْآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ** ."

الله يسمح لنا بأن نُذَلَّ بسبب خطية ضللنا فيها، ليؤدبنا فنرجع إليه. ونرى أن وسائل الله في تأديبنا وسائل ناجحة فنرى المرنم يقول إذ عاد لطريق الله بعد أن أدبه الله " **أَمَّا الْآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ** . والله سمح بأن يذهب شعبه إلى سبي بابل بسبب وثنيتهم، فلما عادوا وجدناهم تابوا عنها تماماً.

الآيات (٦٨-٦٩):- " **صَالِحٌ أَنْتَ وَمُحْسِنٌ. عِلْمِي فَرَايُضُكَ. <sup>٦٩</sup>الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ لَفَقُوا عَلَيَّ كَذِبًا، أَمَّا أَنَا فَبِكَلِّ قَلْبِي أَحْفَظُ وَصَايَاكَ** ."

لنفهم هذه الآية نذكر قصة أيوب، فإبليس المتكبر لفق كذباً ضد أيوب، ولكن الله الصالح سمح لإبليس أن يجربه، لكي يؤدب أيوب على خطية لم يكن شاعراً بها، وكان يمكن أن تهلكه، وبهذا علمه فرائضه. وأيوب كان باراً بإعتراف الكتاب المقدس وكان يحفظ وصايا الله. ولكن الله أراد لعبده البار أن يكمل وبهذا أحسن إليه.

آية (٧٠):- " **سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ، أَمَّا أَنَا فَبِشْرِيْعَتِكَ أَتَلَدُّ** ."

النفس البارّة وهي تتألم من مؤامرات الأشرار تنظر لهؤلاء الأشرار وإذا هم في تنعم **سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ** . ويسبب هذا التنعم وشعورهم بقوتهم تقست قلوبهم وتصوروا أنهم في إمكانهم أن يذلوا أولاد الله، ولم يفهموا أن الله يستخدمهم كأداة ليصلح بها أولاده ويردهم إليه. ومن يفهم طرق الله يتلذذ بها = **أَمَّا أَنَا فَبِشْرِيْعَتِكَ أَتَلَدُّ** .

آية (٧١):- " **خَيْرٌ لِي أَنِّي تَذَلَّلْتُ لَكَ أَتَعَلَّمَ فَرَايُضُكَ** ."

هنا توصل المرئم إلى أن ألامه كانت للخير . هل لو سألنا أيوب الآن في مجده ماذا كنت تفضل؟ هل يجيب أنه كان يود لو رفع الله عنه كأس ألامه!! قطعاً لا فألامه كانت سبباً في مجده وفرحه أبدياً ، ولكن ألامه هذه فكانت للحظة (رو٨: ١٧ ، ١٨).

آية (٧٢):- " **شريعة فمك خير لي من ألوف ذهب وفضة** ".  
ناموس الله ووصايا المسيح تقود لحياة أبدية أما الذهب والفضة فزائلان.

عودة للجدول

قطعة (ى) استسلام كامل للنفس بين يدي الله صانعها

آية (٧٣):- " **يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَأَنْشَأْتَانِي. فَهَمَّنِي فَأَتَعَلَّمُ وَصَايَاكَ.** "

المرنم يطلب من الله أن يعلمه وصاياه فهو صنعة يديه. والله خلقنا على صورته وعندما خالفنا وصيته خسرنا صورة المجد التي كان عليها الإنسان. والمرنم يطلب أن يعطيه الله فهماً للوصية لينفذها ويقترب من الصورة التي ترضى الله صانعها. والآن بعد حلول الروح القدس على المؤمنين، يعمل روح الله فينا ليتصور المسيح فينا (غل ٤:١٩) وهذا لكل من لا يقاوم عمل الروح القدس. وكل من يخضع بين يدي الله ولا يقاوم عمل الروح وينفذ الوصايا يأخذ صورة المسيح "يلبس المسيح" ويكون له صورة محبته ووداعته وتواضعه. وبعد في السماء نكون مثله أيضاً (١يو ٣:٢). **يَدَاكَ** = اليد تشمل الذراع والأصابع. والذراع تشير للقوة أي يد الله وتشير للمسيح قوة الله، الذي كان فداؤه وعمله الخلاصي بقوة (إش ٤٥:١٢) منها تفهم أن يد الله هي التي صنعت كل الخليقة. + (يو ١:٣) منها نفهم أنه بدون الكلمة (المسيح) لم يكن شئ مما كان، فهو الذي خلق كل شئ + (إش ٤٠:١٠ ، ١١) نرى فيها صورة ذراع الرب (المسيح) تجمع الحملان فهو الراعي الصالح. وعن التجسد يقول أشعيا (٩:٥١) والأصابع تشير للروح القدس ونفهم هذا بمقارنة الآيتين (مت ٢٨:١٢ + لو ١١:٢٠) فالمسيح صنع الخلاص بقوة. ولكن من يعيد تشكيل الإنسان وخلقته خلقة جديدة هو الروح، أصابع الله التي تشكل الإنسان، كأصابع الخزاف التي تشكل الإناء ونلاحظ أن اليد والأصابع تخرجان من جسد الإنسان. وهكذا الابن يولد من الآب والروح القدس ينبثق منه أيضاً.

صنعتاني	جبلتاني
تشير لخلقة النفس بنفخة من الله. وهذا عمل الروح القدس	تشير لخلقة الجسد إذ جبل الله تراباً من الأرض. وهذا عمل الإبن تك ٢ : ٧
تشير لعمل الروح القدس في تثبيت المعمد في المسيح وتجديده ليصير صورة المسيح	تشير إلى عمل المسيح في الفداء. فهو مات وقام وصعد وتمجد ، ليأتي عمل الروح القدس بعد ذلك ليشركني في هذه البركات
تشير لخصوصية وضع الإنسان لدى الله . فالروح القدس يعطي حياة للإنسان ثم يثبت في المسيح بعد الفداء ، ثم يظل يعمل فيه ليجدده	تشير لخلقة الإنسان كأى خليقة أخرى

ولأن الإنسان العاقل له وضع خاص لدى الله، فعليه أن يلتزم بوصاياه. والوضع المثالي ان علامة محبة الله لآدم ان يفيض عليه الله من عطايا محبته . وعلامة محبة آدم لله ان يطيع وصاياه . والمرنم هنا يصلي لكي يكمل الله ما نقص من فهمه، فيعقل ويفهم كيف يسلك في وصايا الله. وقد تشير **جبلتاني** للخلة الأولى وتشير **صنعتاني** للخلة الثانية (راجع تفسير أف ٢ : ١٠) .

آية (٧٤):- " **مُتَّفُوكَ يَرُونِي فَيَفْرَحُونَ، لِأَنِّي انْتَهَرْتُ كَلَامَكَ.** "

قارن مع "السماء تفرح بخاطئي واحد يتوب" وكل من يحب الله يفرح بعودة التائب.

الآيات (٧٥-٧٧):- " **قَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَدْلٌ، وَبِالْحَقِّ أَذَلَّتْنِي.** **فَلْتَصِرْ رَحْمَتُكَ لِتَغْزِيَّتِي، حَسَبَ قَوْلِكَ لِعَبْدِكَ.** **لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لِأَنَّ شَرِيْعَتَكَ هِيَ لَدُنِّي.** "

إعادة تشكيل الإنسان ليتجدد بحسب صورة خالقه، يستلزم في بعض الأحيان أن يؤدب الله النفس ببعض التجارب، لينزع منها كبريائها، والمرنم المستسلم لعمل الله فيه، لا يقاوم هذا بل يطلب تعزيته وسط التجربة.

الآيات (٧٨-٨٠):- " **لِيَخْزِ الْمُتَكَبِّرُونَ لِأَنَّهُمْ زُورًا افْتَرَوْا عَلَيَّ. أَمَا أَنَا فَأُنَاجِي بِوَصَايَاكَ.** **لِيَرْجِعْ إِلَيَّ مُتَّفُوكَ وَعَارِفُو شَهَادَاتِكَ.** **لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلًا فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْلَا أَخْزَى.** "

**الْمُتَكَبِّرُونَ** = إبليس ومن يتبعه، هؤلاء يشنون على البار إن أخطأ والمرنم يصلي حتى يكون قلبه كاملاً فلا تكون هناك فرصة للمتكبرين أن يخزوه ويشتكوا عليه. وقد يزوروا التهم وفي هذا يلجأ المرنم لله ويتمسك به = **أُنَاجِي بِوَصَايَاكَ** = وهذا نتعلمه من السيد المسيح الذي كان يرد علي خداعات إبليس بوصايا الكتاب . ويفهم التزوير أيضاً بأنه يشير لخداعات إبليس للأبرار مثلما فعل مع آدم وحواء ليسقط الأبرار . ولكن من يتمسك بالوصية ينجو . ومن يتمسك بالوصية يُخْزَى إبليس . والعكس فمن يقبل خداعات إبليس ويسقط ، يَخْزَى ويذله إبليس. **لِيَرْجِعْ إِلَيَّ مُتَّفُوكَ** = يعودوا إليّ إذ يروا أن الله أظهر الحق وأظهر براءتي من إتهاماتهم الظالمة ، ويفرحوا معي بعمل الله وخيراته للأبرار . أما لو كنت حقا أعمل شرورا فسأخزي ، لذلك يطلب المرنم **لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلًا فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْلَا أَخْزَى.**

## عودة للحدول

## قطعة (ك) النفس التي اختبرت الله تشتاق لخلاصه

الآيات (٨١-٨٢):- " **٨١** تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى خَلَاصِكَ. كَلَامَكَ أَنْتَظَرْتُ. **٨٢** كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى قَوْلِكَ، فَأَقُولُ: «مَتَى تُعْزِينِي؟» "

هذه صرخة شعب العهد القديم الذي إنتظر مجيء المسيح المخلص. وهي صرخة المسيحي الذي ينتظر مجيء المسيح الثاني قائلاً مع القديس يوحنا "آمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ ٢٢:٢٠). ومع بولس الذي يشتهي أن ينطلق ليكون مع المسيح ويُنقذ من جسد هذا الموت (في ٢٣:١ + رو ٧:٢٤). وإلى مجيء المسيح تنظر عيني كل مؤمن وتنتظر بثقة وإيمان، فطالما وعد الله بأنه سيأتي ليخلص، فهو سيأتي أكيداً. **كَلَّتْ عَيْنَايَ** تفيد إستمرار النظر، وعدم تحول النظر لأي شئ آخر. (١٠:١). وهذه أيضاً صرخة كل مظلوم أو متألم ينتظر خلاص الرب بثقة.

آية (٨٣):- " **٨٣** لَأَنِّي قَدْ صِرْتُ كَرِزْقَ فِي الدُّخَانِ، أَمَا فَرَائِضُكَ فَلَمْ أُنْسَهَا. "

**صِرْتُ كَرِزْقَ فِي الدُّخَانِ** = "زق في الجليد" (سبعينية). داود هنا يستدر عطف الله ومراحمه، فمن كثرة ألومه يُصوّر نفسه **كَرِزْقَ** = (قربة من الجلد تستعمل لحفظ الخمر أو الماء) ولكنها أهملت فترة (سواء بوضعها في مكان بجانب حريق أو في جليد) فكلاهما سيتسبب في أن الجلد سيتشقق وينغضن ولا يعود يصلح بعد لأن يضع فيه أحد خمر أو ماء. والماء يشير للروح القدس والخمر يشير للفرح. والإنسان بخطيئته خسر الفرح والإمتلاء من الروح، بل حتى جسده (جلده) تغضن إذ شاخ. هذه صورة للإنسان الذي ينتظر خلاص الرب فيعيد تجديد خليقته. والصورة هنا أن بعض الناس ليتعجلوا إختمار عصير العنب يضعوا الزق قرب النار، فيختم بسرعة لكن الزق يفسد. ومع هذا فهو في إنتظاره لخلاص الرب يتمسك بفرائضه وذلك لثقتة في الخلاص الآتي.

آية (٨٤):- " **٨٤** كَمْ هِيَ أَيَّامٌ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَيَّ مُضْطَهَدِيٌّ؟ "

إن أيامي قليلة، فخلصني يا رب من **مُضْطَهَدِيٌّ** = الشياطين ومن يتبعونهم حتى لا أقضي بقية عمري في مرار وألام. متى سيأتي اليوم الذي تمسح فيه كل دمعة من عيني.

آية (٨٥):- " **٨٥** الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ كَرَوْا لِي حَفَائِرَ. ذَلِكَ لَيْسَ حَسَبَ شَرِيعَتِكَ. "

**كَرَوْا لِي حَفَائِرَ** = حفروا لي حفرة. وإبليس يخدعنا بشراكه المخادعة لنسقط. وفي السبعينية جاءت هكذا "تكلم معي مخالفو الناموس بكلام هذيان ، لكن ليس كناموسك يا رب" **فالمتكبرون** هم من لا يهتموا بما يقوله الله في الناموس ويضعوا شراكا للأبرار يصورون فيها لذة الخطية ، ولكن داود الذي إختبر حلاوة الوصية يقول "ليس كناموسك"

آية (٨٦) :- " **كُلُّ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ. زُورًا يَضْطَهُدُونَنِي. أَعْنِي.** "

**زُورًا يَضْطَهُدُونَنِي** = كراهية الشيطان، ومحاولاته لإسقاطنا بمخالفة الوصية وتصوير الوصية علي أنها حرمان من الفرح والملذات وأن هذا حرمان لي من حقوقي . وداود يقول أبدا فكل هذا خداع أما أنت يا الله **فَكُلُّ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ** = لأن الله من محبته أعطي الوصية لتكون فرحا لنا هنا علي الأرض ، وخالصا أبديا . وإبليس لا يكف عن محاولات الخداع أبدا.

آية (٨٧) :- " **لَوْلَا قَلِيلٌ لَأَفْنُونِي مِنَ الْأَرْضِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتْرُكْ وَصَايَاكَ.** "

لولا معونة الله لسقطت في شركهم وانشغلت بالعالميات الزائلة فأهلك .

آية (٨٨) :- " **حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيَيْتَنِي، فَأَحْفَظُ شَهَادَاتِكَ فَمَكَ.** "

## عودة للجدول

## قطعة (ل) النفس التي اختبرت الله تثق في صدق وعوده

آية (٨٩):- "إِلَى الْأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتِكَ مُنْبَتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ".

المرنم يضع هنا إختباره، إن كلمة الله ثابتة غير متغيرة "الله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع ١: ١٧) ، وهكذا كل مشوراته وتدبيراته. ولذلك وصاياه لا ولم ولن تتغير، وهي لخيرنا دائما. وهذا ظاهر في خلقه السموات التي نراها ثابتة لا تتغير فأنت تحفظها بكلمتك. ومن هم في السماء أي الملائكة يحفظون كلمتك وهي ثابتة فيهم بالمقارنة معنا نحن يا من في الأرض، فالإنسان لم يستطع أن يحفظ وصايا الله. وأحكام الله بحكمة عالية لا نفهمها نحن وهي تعلق عنا وعن إدراكنا، كما تعلق السموات عن الأرض. ومهما كانت وعود الله بعيدة كبعد السماء، فهي ستتحقق في ملء الزمان. وكل من تثبت كلمة الله فيه يصير سماوياً. وتفهم الآية عن الإبن كلمة الله الأزلي الذي خلق كل شيء.

الآيات (٩٠-٩١):- "إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتِكَ. أَسَسْتَ الْأَرْضَ فَتَبَّتْ. عَلَى أَحْكَامِكَ تَبَّتِ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْكُلَّ عَيْدِكَ".

دليل آخر على ثبات كلمة الله هو ثبات الأرض التي نحيا عليها. والأرض ببحارها وتوالي فصولها هي كما تركتها كل الأجيال السابقة = **إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتِكَ** الله بأمانته حفظ الأرض لكل الأجيال. **عَلَى أَحْكَامِكَ تَبَّتِ الْيَوْمَ** = بأحكام الله ورعايته تثبتت السموات والأرض إلى هذا اليوم. العجيب أن كل الخليفة تأتمر بأمر الله وتثبت بكلمته. **الْكُلَّ عَيْدِكَ** = الكل خاضع لاوامر مشيئتك كعبد أمام سيده ، حتي الخليفة الجامدة كالارض بما عليها من بحار وجبال.... الخ والكواكب. ولا يوجد من يتمرّد على كلمة الله سوى الإنسان. وهذه الآية تفهم أن الله بأمانته، كان أميناً مع جيل اليهود، ولما رفضه اليهود كان أميناً مع الكنيسة وفي نهاية الأيام سيرجع اليهود وسيكون أميناً معهم لأجل وعوده الثابتة مع آبائهم (رو ٩ ، ١٠ ، ١١). وفي السبعينية يقول "أسست الأرض فهي ثابتة بأمرك والنهار أيضاً ثابت" ومن هذا نفهم أن الأرض هي الكنيسة التي على الأرض التي آمنت بالمسيح السماوي، شمس البر، فصار لها أن تعيش في نور نهاره. هنا على الأرض وفي الأبدية.

الآيات (٩٢-٩٣):- "لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتِكَ لَدَّتِي، لَهَلَكْتُ حِينِيذٍ فِي مَدَلَّتِي. إِلَى الدَّهْرِ لَا أُنْسَى وَصَايَاكَ، لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي".

الخطية تذلل الإنسان ، وحينما فقد الإنسان حساسية قلبه الذي كان مكتوباً عليه وصية الله ، اعطانا الناموس عوناً . ومن إتبع الوصايا التي جاءت في الناموس تخلص من الذل .ومن اختبر هذا يردد = **إِلَى الدَّهْرِ لَا أُنْسَى وَصَايَاكَ**

وأولاد الله يضطهدون من العالم، وما يعزيهم هو الله المحيي وتنفيذه = **لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي**. ولننظر الشهداء مساقين للموت وهم يسبحون بكلمة الله، لذلك لم ينكروا إيمانهم إذ عزاهم الله وثبتهم فكانت لهم حياة.

آية (٩٤) :- " **لَكَ أَنَا فَخَلَّصْنِي، لِأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ.** "

**لَكَ أَنَا** = رائع أن يصل الإنسان أن يعطي نفسه بالكامل لله ويشعر أيضاً أن الله له "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش:٢:١٦) . ولكي نصل لهذا فلنرى الطريقة = **لِأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ** = اذاً حتى نكون لله نحفظ الوصية فنعرفه ونحبه ونتق فيه فنسلم له حياتنا .

آية (٩٥) :- " **إِيَّايَ انْتَظِرْ الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي. بِشَهَادَاتِكَ أَفْطُنُ.** "

الأشرار بقيادة إبليس يضعون لي شراكاً **لِيُهْلِكُونِي** ، ووصيتك تنير لي الطريق .  
**أَفْطُنُ** = أدرك أين الشرك وأعرف كيفية التصرف الصحيح فلا اهلك .

آية (٩٦) :- " **لِكُلِّ كَمَالٍ رَأَيْتُ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جِدًّا.** "

**وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جِدًّا** = في الآية السابقة نجد المرئم قد اكتشف أن الوصية تكشف له خداعات الشياطين فينجو، لقد إكتشف في كلام الله كنزاً ثميناً، فهو يعزیه ويشدده ويكشف له خداعات إبليس. وهذه طبيعة كلمة الله، فكل يوم نجد فيها غذاء جديد وشفاء جديد. ربما نفس الآية نقرأها على فترات وفي كل مرة نجد فيها معنى جديد مشبع ومعزي، ونجد أنها تكشف لنا معنى جديد لحب الله بل تكشف لنا عن المسيح نفسه ويكون هذا سر تعزيتنا وفرحنا الحقيقي أننا نعرفه. أما أي كمال آخر في العالم فمهما كان فهو محدود. وهذا ما علم به المسيح أن نبني بيتنا علي الصخر وليس علي الرمال ( مت ٧ : ٢٤ - ٢٧ ).

آية (٩٧):- "كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهْجِي."

**كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ** = "محبوب هو إسمك يا رب" (سبعينية). بولس الرسول يعلمنا "صلوا بلا انقطاع" (١٧:٥) ويعلمنا الأباء أن نردد صلاة يسوع "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطيء" طول النهار ، أو نلهج في آيات من الكتاب المقدس نتأمل فيها ونردها كل اليوم. وهذا يلهب القلب بحب الله إذ أن كلام الله ينقى (يو ١٥ : ٣) فنرى الله ونعابنه فنحبه. على أن إكتشاف لذة شريعة الله لا يأتي فقط من ترديدها، بل حينما ينفذها الإنسان فيكتشف قوتها وحلاوتها.

آية (٩٨):- "وَصِيَّتِكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا إِلَى الدَّهْرِ هِيَ لِي."

كل من يحفظ الوصية يصير حكيماً. يعطيه الله حكمة في كل تصرفاته. وقوله **أَعْدَائِي** = أي أعداء الله الذين يرفضونه ويرفضون وصاياه ويعادون أولاده.

آية (٩٩):- "أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمٍ تَعَقَّلْتُ، لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ لَهْجِي."

هنا يقارن المرئم بين من تعلم على يد معلم، ومن يتعلم على يد الله. فشاوول الطرسوسي تعلم على يد غملائيل وكان أصغر منه، ولكن حين ظهر الله له وتعلم من الله، صار بولس معلماً لكل العالم.

آية (١٠٠):- "أَكْثَرَ مِنَ الشُّيُوخِ فَطِنْتُ، لِأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ."

من يتعلم من الله ووصاياه تصير له حكمة الشيوخ بل أكثر. فوصايا الله تحوي في داخلها حكمة، يحتاج الشيخ عشرات السنين ليكتشفها، بل هو إكتشفها بعد عدة ألام مرت في حياته. فمن إختبر أن النار تحرق، هو سبق وتألّم من عذابات هذه النار. ولكن من ينفذ الوصية سيسمع قول الله لا تقرب من النار (الخطية) حتى لا تحترق فلو نفذ لحصل على الحكمة التي وصل لها الشيوخ بعد ألام عديدة.

الآيات (١٠١-١٠٢):- "مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ شَرٌّ مَنَعْتُ رِجْلِي، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ. <sup>١٠٢</sup>عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَمِلْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي."

هنا نرى المرئم يختبر حلاوة الوصية بأنه ينفذها عملياً، وهذا ما يسمى "الإنجيل المعاش".

الآيات (١٠٣-١٠٤):- "مَا أَخْلَى قَوْلِكَ لِحَنَكِي! أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِفَمِي. <sup>١٠٤</sup>مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ، لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقٍ كَذِبٍ."

من تتحول الوصية عنده لحياة معاشة يختبر حلاوتها وهكذا قال كثيرين (رؤ ١٠:٩ ، ١٠ + حز ٣:٣ +  
إر ١٥:١٦). ومعنى الأكل، أن الوصية لا تكون للكلام والمناقشات والتعليم، بل للحياة بها كما يتحول الطعام  
لطاقة نحيا بها ونسير بها. **مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ** = بها ندرك مقاصد الله من نحونا ومحبتة لنا، وأنه حين يمنع  
خطية ما عنا قائلاً لا تفعل هذا أو ذلك، فإن هذا يكون لفائدتنا، وحينما إنفتحت عينا المرنم وعرف مقاصد الله  
قال = **لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ**.

**أَتَفَطَّنُ** = الحكمة هي أفكار يقتنع بها الشخص، أما الفطنة فهي التصرف العملي الناشئ عن الحكمة الموجودة  
في باطن الإنسان. **مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ** = هذا يعنى أن داود بعد أن تذوق لذة وصايا الله لم يكتفى بها كفكرة  
نظرية بل صارت مرشدا له يسلك في نورها. الوصية أنارت له الطريق الذي يسلك فيه. وهذا ما قاله في الآية  
التالية.

آية (١٠٥):- " **١٠٥** سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي. "

المسيح هو نور العالم، وهو كلمة الله الأزلي. والمسيح نكتشفه ونراه ونعرفه من خلال كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس، الذي صارت كلماته لنا نور لسبيلنا. وكلمة الله تكشف لنا كل ما هو خطأ في حياتنا، بل كل حفرة وشرك يضعه العدو لنا. فالعالم ظلمة ورئيس هذا العالم يسمى سلطان الظلمة، وبدون المسيح سنتعثر في هذا الظلام (يو ١: ٩). المسيح هو نور لنا بتعاليمه وحياته ومحبته وتواضعه. والكتاب كله موحى به من الروح القدس، وهو الزيت الذي يملأ السراج. فالوصية هي السراج الذي يظل مشتعلًا بزيت الروح القدس.

آية (١٠٦):- " **١٠٦** حَلَفْتُ فَأَبْرُهُ، أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بَرِّكَ. "

**حَلَفْتُ فَأَبْرُهُ** = حلفت "فَأَقَمْتُ" (سبعينية) أو حلفت وعقدت عزمي على حفظ أحكام برك. وكان الله قد طلب من الشعب أن يحلفوا بإسمه في العهد القديم علامة التصاقهم به لا بالأوثان (تث ١٠: ٢٠). وحتى لا يتشبهوا بالأمم الوثنية ويحلفوا بالهتهم. والمعنى أنني قد عقدت عزمي يا رب أن أظل ملتصقاً بك وأحفظ وصاياك لأنني إكتشفت حلاوة تنفيذها.

آية (١٠٧):- " **١٠٧** تَدَلَّلْتُ إِلَى الْغَايَةِ. يَا رَبُّ، أَحْبَبِي حَسَبَ كَلَامِكَ. "

**تَدَلَّلْتُ** = تشير للألام المحيطة بالأبرار في هذا العالم، وربما تشير لأنه لم يستطع أن يحفظ الوصية بالكامل إذ هو بعد في الجسد، وربما تشير لأنه يتواضع وينسحق أمام الله في توبة حقيقية. وعموماً فالله يسمح لنا ببعض الألام حتى نتضع ونطلبه بانسحاق ونقدم توبة عن خطايانا. ومن يفعل هذا، أي من يتوب يحييه الله.

آية (١٠٨):- " **١٠٨** ارْتَضِ بِمَنْدُوبَاتِ فَمِي يَا رَبُّ، وَأَحْكَامَكَ عَلَّمْنِي. "

**ارْتَضِ بِمَنْدُوبَاتِ فَمِي** = "تعهدات فمي باركها يا رب" (سبعينية). والمعنى أن المرمن تعهد أمام الله أن يسلك بحسب الوصية ويصلي ليبارك الله هذا الوعد ويعينه. **مَنْدُوبَاتِ** = هي الشئ الذي أتبرع به عن طيب خاطر. **علمني أحكامك** = علمني وفهمني أعماق وصاياك وأدرك لذتها فأتعهد بتنفيذ ما فهمته. وإذا تعهدت بشئ ثم ضعفت لا تتركني يا رب بل **علمني أحكامك** فأرجع لطريقك.

آية (١٠٩):- " **١٠٩** نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي، أَمَا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أُنْسَهَا. "

كانت المخاطر التي تعرض لها داود كافية لأن يموت عدة مرات، وبالرغم من هذا فهو لم يترك وصية الله، إذ فهم أن الله هو الذي كان يحميه. **نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي** = أي أنني لأجل محبتك يا رب وضعت حياتي في

كفي، أي أنا مستعد أن أموت في كل وقت، وهذا نفس ما قاله بولس الرسول (أع ٢٠:٢٤ + أع ٢١:١٣ + رو ٨:٣٥ ، ٣٦). لذلك حسناً ترجمتها السبعينية "نفسى في يديك كل حين".

آية (١١٠):- " **الأشْرَارُ وَضَعُوا لِي فِخَا، أَمَا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَضِلَّ عَنْهَا.** "

كل من كان كلام الله سراجاً له يهدي خطوات رجله لن يعثر في شرك إبليس.

الآيات (١١١-١١٢):- " **وَرِثْتُ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ، لِأَنَّهَا هِيَ بَهْجَةُ قَلْبِي.** **عَطَفْتُ قَلْبِي لِأَصْنَع**

**فَرَائِضَكَ إِلَى الدَّهْرِ إِلَى النِّهَايَةِ.** "

الإسرائيلي الحقيقي يرث أرض آبائه كثرة تنتقل من الأب لابنه، وبحسب الشريعة لا يفرط فيها ولا يبيعهها. وهنا داود يعتبر أن الشريعة هي ميراثه العظيم والكنز الحقيقي الذي تركه آبائه. وكما كانت الأرض لا يحق بيعها إذ هي الأرض التي أعطاهم الله إياها ، هكذا الوصية هي من الله لذلك لا ينبغي أن نفرط فيها. وهكذا الإيمان والعقيدة التي تسلمناها من الأباء وإستشهد الملايين في سبيلها (يه ٣). **عَطَفْتُ قَلْبِي** = أي أملت قلبي، بنعمتك يا رب مال قلبي وتضيف السبعينية "من أجل المكافأة" أي كنت أقنع نفسي أنني لو أطعت سيكون لي مكافأة وكانت نعمتك تقنعني لأميل قلبي لحفظ وصاياك.

عودة للحدول

قطعة (س) طلب السند الإلهي

آية (١١٣):- " **الْمُتَقَلِّبِينَ أَبْغَضْتُ، وَشَرِيْعَتَكَ أَحْبَبْتُ.** "

**الْمُتَقَلِّبِينَ أَبْغَضْتُ** = "لمتجاوزي الناموس أبغضت" (سبعينية) فهو لم يبغض أعداؤه كشاول وغيره، ولكن أبغض من هو ضد الله، ويسبب عثرات للأبرياء. **المتقلبين** = هؤلاء تجدهم يوماً مع الله ويوماً آخر مع المخالفين للناموس . ويمكن فهم كلمة **أَبْغَضْتُ** بمعنى رفضت طرقهم. والسيد المسيح طلب أن نبغض أقبائنا بالجسد لكي نحب الله، ومفهوم ذلك أن لا يعطلوننا عن محبتنا لله، وأن نحب الله أكثر منهم لذلك يقول المرنم **وَشَرِيْعَتَكَ أَحْبَبْتُ.** أما الترجمة الإنجليزية فأوردت الآية "أبغضت الأفكار الباطلة" أي كل فكر وكل شهوة تعطلني عن حب الله فأنا أبغضها. ونلاحظ أن الأفكار الباطلة هي أول خطوة في طرق الخطية والانفصال عن الله ، لذلك هو يبغضها فالخطية ستسبب فقدانه لحالة الفرح وتفصله عن الله. يجب علينا أن نطلب السند الإلهي حقاً ، ولكن علينا أن لا نضع أنفسنا مع الأشرار والذين تأتي منهم العثرات .

آية (١١٤):- " **سِتْرِي وَمَجْنِي أَنْتَ. كَلَامَكَ انْتظرتُ.** "

كما احتمي داود بالله من شاول وإبشالوم، هو يحتمي به من أفكاره وشهوته. **كلامك إنتظرت** = "وعلى كلامك توكلت" (سبعينية). في وسط الضيقة وقيل أن يتدخل الله وينقذه منها، تعلم داود أن ينظر لوعود الرب بالحماية فيهدأ. ونحن لنا وعود بالحماية عبر الكتاب المقدس فلنضعها أمام أعيننا وسط الضيقة فلا نفشل ولا نياس.

الآيات (١١٥-١١٧):- " **انصروا عني أيها الأشرار، فأحفظ وصايا إلهي.** **اعضدني حسب قولك فأحيا، ولا تخزني من رجائي.** **أسندني فأخلص، وأراعي فرائضك دائماً.** "

طلب السند الإلهي في جهاده الروحي ضد خطايا وشهوته فرجاؤه هو الله. وقارن مع الآية السابقة فنجد أن من ضمن هؤلاء الأشرار هم من يدفعونه لليأس من مراحم الله، كما قال عن هؤلاء في المزمور الثالث "يا رب لماذا كثر الذين يحزنونني ... يقولون لنفسي ليس له خلاص بإلهه".

الآيات (١١٨-١١٩):- " **احتقرت كل الضالين عن فرائضك، لأن مكرهم باطل.** **كزغل عزلت كل أشرار الأرض، لذلك أحببت شهادتك.** "

المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الحسنة، فالمرنم يرفض صحبة الأشرار حتى لا يتأثر بأفكارهم الباطلة، وعضواً عن الصحبة الرديئة إلتصق بشهادات الله. **وحسب الأشرار كزغل** = هو الناشئ عن صهر المعادن، والزغل هو

الصدأ والخبث والشوائب التي ترمى كشيء لا قيمة له، بعد أن يتم تصفية المعدن نفسه. ولأنه إبتعد عن الأشرار  
وإنفصل عنهم إكتشف لذة الوصية = **لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ.**

آية (١٢٠):- " **قَدْ أَفْشَعَرَ لِحْمِي مِنْ رُغَبِكَ، وَمِنْ أَحْكَامِكَ جَزَعْتُ.** "

في السبعينية " سمر خوفك في لحمي " فما يساعد على حفظ الوصايا أن نذكر يوم الدينونة وعقاب الأشرار.  
إذاً لكي نستمر في طريق الله علينا (١) نصلي ونطلب السند الإلهي (٢) نتحاشى طرق الأشرار (٣) نذكر  
دائماً يوم الدينونة.

## قطعة (ع) صلاة للثبات في طريق الله وحفظ الوصية

آية (١٢١):- " **أَجْرِيْتُ حُكْمًا وَعَدْلًا. لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى ظَالِمِي.** "

**أَجْرِيْتُ حُكْمًا وَعَدْلًا** = داود هنا كملك يقول أنه قد حكم بالعدل ولم يظلم أحد وبصلي أن ينظر الله لجهاده فلا يسلمه لظالميه. وبينما نصلي بهذا فلنذكر تعديتنا وأخطائنا فنطلب مراحم الله إذا لم نكن أمناء.

آية (١٢٢):- " **كُنْ ضَامِنَ عَبْدِكَ لِلْخَيْرِ، لِكَيْلَا يَظْلِمَنِي الْمُسْتَكْبِرُونَ.** "

**كن ضامن** (كفيل) = والمسيح هو الذي يضمننا عند الآب، وهو الذي دفع الفدية ليحررنا، وهو الذي يحمينا حتى لا نسقط ثانية في أيدي الظالمين، الشياطين وأتباعهم. والمرنم هنا يعلن أنه لا يستطيع أن يحمي نفسه فيلجأ الله ليحميه من العالم ويضمنه . والمرنم إذ لم يعلم ماذا يطلب، لم يصف الله كيف يضمنه فقال **للخير** فالله صانع خيرات.

هذا المنظر صورته القديس بولس الرسول في (رو ٨ : ٣٣ ، ٣٤) "من سيشتكي على مختاري الله؟ الله هو الذي يبرر. من هو الذي يدين؟ المسيح هو الذي مات، بل بالحري قام ايضا، الذي هو ايضا عن يمين الله، الذي ايضا يشفع فينا".

**المستكبرون** هنا هم الشيطان وأعوانه الذين سيشتكون علينا أمام الله. ولكن شكرا للرب يسوع المسيح الذي كان ضامنا لنا يشفع فينا.

الآيات (١٢٣-١٢٥):- " **كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقًا إِلَى خَلَاصِكَ وَإِلَى كَلِمَةِ بَرِّكَ. <sup>٢٤</sup>اصْنَعْ مَعَ عَبْدِكَ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَفِرَائِضِكَ عَلَّمْنِي. <sup>٢٥</sup>عَبْدُكَ أَنَا. فَهَمَّنِي فَأَعْرِفَ شَهَادَاتِكَ.** "

هو ينتظر خلاص الله بثقة ولهفة. وأليست هي شهوة أنبياء العهد القديم "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤ : ١).

آية (١٢٦):- " **إِنَّهُ وَفْتُ عَمَلٍ لِلرَّبِّ. قَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ.** "

لقد إنتشر الشر في العالم وأهمل الناس شريعتك وإحتقروها. وهذا هو الوقت الذي ينبغي أن نشهد لك يا رب بحفظنا وصاياك أمام الناس. لقد إنتشرت الخطية، وهذا هو الوقت الذي نبحت فيه عن أولادك الذين ضلوا. في الأوقات الشريرة يجب أن نشهد أننا للرب، نعبده ونلتزم بما أوصى به ، وأليس هذا تعليم المسيح " أنتم نور العالم "

الآيات (١٢٧-١٢٨):- "لَأَجْلِ ذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ. <sup>١٢٨</sup>لَأَجْلِ ذَلِكَ حَسِبْتُ كُلَّ وَصَايَاكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَقِيمَةً. كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ أَبْغَضْتُ."

المرنم يعبر عن حبه لوصايا الله فهي مستقيمة وأعلى من الذهب والإبريز. والأخلاق الفاسدة أضاعت ثروات كثيرة.

آية (١٢٩):- " **١٢٩** عَجِيبَةٌ هِيَ شَهَادَاتُكَ، لِذَلِكَ حَفِظْتَهَا نَفْسِي. "

كلمة الله الواسعة جداً تكشف لنا كل يوم عن محبة الله وأعماله العجيبة. ففي كل مرة نتأمل فيها نكتشف شيئاً جديداً عن المسيح كلمة الله. ونكتشف أن كلمة الله تتوافق وتتكامل عبر الكتاب المقدس بعهديه في تناغم عجيب.

آية (١٣٠):- " **١٣٠** فَتَحْ كَلَامِكَ يُنِيرُ، يُعَقِّلُ الْجُهَالَ. "

**فَتَحْ كَلَامِكَ** = " إعلان أقوالك " (سبعينية).. **يُعَقِّلُ الْجُهَالَ** = "الأطفال الصغار" (سبعينية). وفي الإنجليزية المدخل لكلماتك يعطي نوراً ويعطي فهماً للبسطاء. وهذه تعني أننا حين نبدأ في دراسة الكتاب، فمجرد البداية تعطينا استنارة وعقلاً راجحاً. فكم وكم إذا تعمقنا. ولكن من يفهم ويستتير هو البسيط أي من له هدف واحد فقط ألا وهو أن يبحث عن إرادة الله. وهناك من فسّر الآية بأن فتح كلام الله هو العهد الجديد الذي فيه إنكشفت أسرار العهد القديم واستنارت عيوننا به.

آية (١٣١):- " **١٣١** فَغَرَّتْ فَمِي وَلَهَثْتُ، لِأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ اشْتَقْتُ. "

**فَغَرَّتْ فَمِي وَلَهَثْتُ** = كطفل يفتح فمه مشتاقاً إلى اللبن. واللهث هو وسيلة الحصول على الأكسجين للتنفس والحياة. فالمرنم هنا يُصوِّرُ اشتياقه لكلمة الله كاشتياق الطفل لطعامه واشتياق الإنسان للتنفس، وليس تنفساً طبيعياً بل لهث كمن يجري ويلهث، فهو يجاهد ليحصل على هذه المعرفة. وفي السبعينية "فَتَحَتْ فَمِي وَاجْتَنَبْتُ لِي رَوْحاً" بمعنى أن الهواء الذي إستنشقه أعطاه حياة. وهكذا المعرفة التي يعطينا إياها الله لنعرفه وتكون لنا حياة (يو ١٧:٣). ولكن في هذا إشارة لأن الفهم والمعرفة يكونان بعمل الروح القدس فينا الذي يعلمنا كل شيء.

الآيات (١٣٢-١٣٣):- " **١٣٢** التفت إليّ وأرحمني، كحَقِّ مُحِبِّي اسْمِكَ. **١٣٣** ثَبَّتْ خُطَوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ إِثْمٌ. "

صلاة ليرحمه الله ويثبتته في طريقه ولا يتسلط عليه إثم فتضيع معرفته. **كحَقِّ مُحِبِّي اسْمِكَ** = "كرحمتك للذين يحبون إسمك" (سبعينية).

آية (١٣٤):- " **١٣٤** اِفْدِنِي مِنْ ظَلَمِ الْإِنْسَانِ، فَأَحْفَظْ وَصَايَاكَ. "

**اِفْدِنِي مِنْ ظَلَمِ الْإِنْسَانِ** = " اِنقذني من ظلم أعدائي " (سبعينية) = والأعداء الحقيقيين هم إبليس والبشر الذين يحركهم إبليس. ومن يسقط في خطية يستعبده إبليس، أما المسيح فأشترانا بدمه. وكأن المرنم يشترى لفداء المسيح فيتحرق، وحينئذ لا يكون لإبليس سلطان عليه **فَأَحْفَظْ وَصَايَاكَ**.

**ظلم الإنسان** = هنا ليس الإضطهاد الجسدى فالمسيحية نمت وإزدهرت فى أيام الإضطهاد الرومانى. ولكن المقصود هؤلاء الذين يقودهم إبليس ويغووننى على الخطأ، ولذلك أضاف **فَأَحْفَظْ وَصَايَاكَ.**

آية (١٣٥):- " **أَضِيْ بَوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ، وَعَلَّمْنِي فَرَائِضِكَ.** "

قال القديس أثناسيوس أن المسيح هو وجه الآب الذي ظهر في العالم ليعلمنا العدل والحق. وتفهم الآية أنه في وسط الضيقات وضباب هذا العالم إظهر يا رب نورك، أي رضاك علىّ، وإعطني أن أشعر بوجودك وحنانك ورحمتك. وإذا حجب الله وجهه عنا فلم نعد نشعر بسلام أو فرح أو تعزية فهذا راجع لأننا أهملنا وصاياها.

آية (١٣٦):- " **جَدَاوِلُ مِيَاهِ جَرَّتْ مِنْ عَيْنِي، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ.** "

ليس معنى الفرح والتعزية أننا نفرح كما يقول البعض بطريقة مفتعلة لأننا قد خلصنا. ولكن نضع أمام عيوننا هذه الآية، إننا لا بد أن نبكي على إخوتنا الذين مازلوا يتخبطون في خطاياهم، بل الأولى أيضاً أن نبكي على خطايانا، ومن يفعل يعطيه الله تعزية حقيقية وفرح حقيقي (يو ١٦ : ٢٢).

عودة للجدول

قطعة (ص) غيرة حسنة على كلمة الله

الآيات (١٣٧-١٣٨):- " <sup>٣٧</sup>بَارٌّ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. <sup>٣٨</sup>عَدْلًا أَمَرْتَ بِشَهَادَاتِكَ، وَحَقًّا إِلَى الْغَايَةِ. "   
**بَارٌّ أَنْتَ** = "عادل أنت" (سبعينية). الأشرار دائماً يعترضون على أحكام الله قائلين لماذا سمح بهذا أو ذلك. ولكن المرمن الذي أحب الله إكتشف أن كل أحكامه هي بعدل وأنه بار. **عَدْلًا أَمَرْتَ بِشَهَادَاتِكَ، وَحَقًّا إِلَى الْغَايَةِ** = (في السبعينية) تترجم "أوصيت كثيراً بالعدل والحق اللذين هما شهادتك". فهناك من يرفض الوصية بحجة أنها صعبة وغير عملية. والمرمن الغيور يشهد هنا أنها عدل وحق.   
 ملحوظة :- كلمتي عدل وبر هما كلمة واحدة في العبرانية.

آية (١٣٩):- " <sup>٣٩</sup>أَهْلَكْتَنِي غَيْرَتِي، لِأَنَّ أَعْدَائِي نَسُوا كَلَامَكَ. "   
**أَهْلَكْتَنِي غَيْرَتِي** = "غيرة بيتك أكلتني" (سبعينية) وهكذا إقتبس العهد الجديد النص من السبعينية (يو٢:١٧).   
 هذه غيرة مقدسة لكلام الله الذي يحتقره الأشرار.

آية (١٤٠):- " <sup>٤٠</sup>كَلِمَتُكَ مُمَحَّصَةٌ جَدًّا، وَعَبْدُكَ أَحَبَّهَا. "   
 في مقابل احتقار الأشرار لكلمة الله ووصيته نجد المرمن هنا يشهد لكمالها وأنها نقية من كل شائبة. **مُمَحَّصَةٌ جَدًّا** = كما تصفى الفضة عدة مرات لتتقى من الشوائب .   
**مُمَحَّصٌ** = نقي من كل خداع أو تملق، فالله لا يتملق الإنسان فيعطيه ما يتلذذ به فيموت (هذا ما يفعله إبليس).   
 أما وصايا الله فحتى وإن كانت ضد رغبة الجسد إلا أننا لو إلتزمنا بها يكون لنا حياة.

آية (١٤١):- " <sup>٤١</sup>صَغِيرٌ أَنَا وَحَقِيرٌ، أَمَّا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَنْسَهَا. "   
 كان داود هو الأصغر في إخوته، وكان إخوته يعاملونه معاملة غير لائقة . وشعور من يُعامل هكذا أو شعور المتألم والمضطهد من الأقوياء، يدفعه غالباً لأن يخطئ متصوراً أنه إنما يعوض نفسه عن الظلم الواقع عليه .   
 أما الأتقياء فلا يفعلون هكذا ، وكان هذا موقف يوسف مع امرأة فوطيفار . وداود هنا يردد نفس المعنى . والله نظر لقلبه الحافظ للوصية وباركه. وهكذا كل من ينسحق وينذل أمام الله ويلتزم بحفظ وصاياه يفرح به الله ويسكن عنده فيتعزى بالرغم من ألامه النفسية (إش٥٧:١٥).

الآيات (١٤٢-١٤٤):- " <sup>٤٢</sup>عَدْلُكَ عَدْلٌ إِلَى الدَّهْرِ، وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ. <sup>٤٣</sup>أَضِيقُ وَشِدَّةٌ أَصَابَانِي، أَمَّا وَصَايَاكَ فَهِيَ لَدَاتِي. <sup>٤٤</sup>عَادِلَةٌ شَهَادَاتُكَ إِلَى الدَّهْرِ. فَهَمَّنِي فَأَحْيَا. "   
**عَدْلُكَ عَدْلٌ إِلَى الدَّهْرِ، وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ.** <sup>٤٣</sup>أَضِيقُ وَشِدَّةٌ أَصَابَانِي، أَمَّا وَصَايَاكَ فَهِيَ لَدَاتِي. <sup>٤٤</sup>عَادِلَةٌ شَهَادَاتُكَ إِلَى الدَّهْرِ. فَهَمَّنِي فَأَحْيَا. "

شهادات الله صادقة، ومحبته مؤكدة، بالرغم من الشدة والألام التي يجتاز فيها الأبرار. والبار بالرغم من شدته يحفظ الوصية ولا يترك شريعة الله.

عودة للجدول

قطعة (ق) صراخ إلى الله

الآيات (١٤٥-١٤٦):- " <sup>٥٥</sup>صَرَخْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ. فَرَانِضَكَ أَحْفَظُ. <sup>٥٦</sup>ادْعُوكَ. خَلِّصْنِي، فَأَحْفَظُ شَهَادَاتِكَ. "

النفس التي عرفت الله لا تكف عن أن تصرخ إليه من أجل الخلاص والصراخ لا يعني الصوت المرتفع ولكن من عمق القلب يلجأ الإنسان لله وربما دون أن يتكلم (خر ١٤:١٥ موسى لم يتكلم والله يقول له لماذا تصرخ) ودم هابيل صرخ. وواضح أن المرنم يصرخ طالبا المعونة ليستمر في حفظ الوصايا وبالتالي تستمر البركات والتعزيات .

الآيات (١٤٧-١٤٩):- " <sup>٥٧</sup>تَقَدَّمْتُ فِي الصُّبْحِ وَصَرَخْتُ. كَلَامَكَ انْتَبَرْتُ. <sup>٥٨</sup>تَقَدَّمْتُ عَيْنَايَ الْهُزْعَ، لَكِنِ الْهَجَّ بِأَقْوَالِكَ. <sup>٥٩</sup>صَوْتِي اسْتَمِعْ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحْيِنِي. "

في السبعينية " تقدمت قبل الصبح وصرخت.. سبقت عيناى وقت السحر.. " فهو لا يكف عن الصراخ إلى الله في كل وقت حتى في منتصف الليالي، ويسبق طلوع الصبح ليبدأ النهار وهو يصلى ويصرخ لله. **كلامك إنتظرت** = ثقة فى وعود الله.

**الهُزْع** = جمع هزيع وهي أقسام الليل. ورمزياً فالليل يشير لوقت الألام أما الصبح فيشير لوقت الفرج. وعلى كل الأحوال هو يصرخ لله ولا يسكت.

وفى الترجمة الإنجليزية الحديثة (NKJV) جاءت الآية هكذا "استيقظت قبل الفجر وصرخت لتعيننى. واضعا رجائى فى كلمتك. ظلت عيناى مستيقظة خلال هزاع الليل لأتأمل كلامك". ويوضع كل الترجمات معا نفهم أن المرتل يقصد أنه لا يكف عن الصراخ لله ليلا ونهارا بلا إنقطاع وله رجاء فى وعود الله. ويشبه هذا قول النشيد "أنا نائمة وقلبي مستيقظ" (٥ : ٢).

الآيات (١٥٠-١٥١):- " <sup>٥٠</sup>اقْتَرَبَ التَّابِعُونَ الرَّذِيْلَةَ. عَن شَرِيْعَتِكَ بَعْدُوا. <sup>٥١</sup>اقْرِبْ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَكُلُّ وَصَايَاكَ حَقٌّ. "

لاحظ أن الأشرار يقتربون إلى الرذيلة، ولكن بقدر ما يقتربوا منها بقدر ما يبتعدوا عن ناموس الله وبالتالي فهم يبتعدون عن الله. أما الأبرار فالله يكون قريب منهم وهم قريبون من الله ، والله يعرفهم ويحميهم من مضايقات الأشرار. **وكل وصاياك حق** = كل من نفذ وصايا الله إختبر أمانة الله الذى يبارك ويحفظ من يحفظ الوصية .

آية (١٥٢):- " <sup>٥٢</sup>مِنذُ زَمَانٍ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ إِلَى الدَّهْرِ أَسَّتَهَا. "

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" هذا بنفس المعنى تماماً. فكلام الله لا يتغير ومقاصده لا تتغير، أما الناس فمن طبيعتهم أنهم يتغيرون دائماً.

عودة للجدول

قطعة (ر) رثاء على الأشرار فهم لن يخلصوا  
وبركات للأبرار

آية (١٥٣):- " <sup>٥٣</sup> **أَنْظُرْ إِلَى ذُلِّي وَأَنْقِذْنِي، لِأَنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.** "   
الطريق الوحيد لنحصل على مراحم الله هو الإنسحاق والتذلل والمسكنة.

آية (١٥٤):- " <sup>٥٤</sup> **أَحْسِنْ دَعْوَايَ وَفُكِّنِي. حَسَبَ كَلِمَتِكَ أَحِينِي.** "   
**أَحْسِنْ دَعْوَايَ وَفُكِّنِي** = " أحكم لي في دعواي ونجني" (سبعينية). هي صلاة للخلاص.   
**أحسن دعواي** = دافع أنت يا رب عني في قضيتي وأفدني. وهذا ما عمله المسيح تماما.

آية (١٥٥):- " <sup>٥٥</sup> **الْخَلَاصُ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِضَكَ.** "   
الأشرار سوف يسمعون القول المرعب "لست أعرفكم، امضوا عني يا...". (مت ٢٣:٧).

الآيات (١٥٦-١٥٧):- " <sup>٥٦</sup> **كَثِيرَةٌ هِيَ مَرَامِكُ يَا رَبُّ. حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحِينِي.** <sup>٥٧</sup> **كَثِيرُونَ مُضْطَهَدِي وَمُضَابِقِي. أَمَّا شَهَادَاتُكَ فَلَمْ أَمِلْ عَلَيْهَا.** "   
المرنم قد اختبر مراحم الرب بالرغم من إضطهاد الأشرار له. وكان في شدة ضيقته لا يترك وصايا الله فهو يجد فيها تعزيته وسلامه ويجد فيها قوة تعينه.

الآيات (١٥٨-١٦٠):- " <sup>٥٨</sup> **رَأَيْتُ الْغَادِرِينَ وَمَقَّتْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا كَلِمَتَكَ.** <sup>٥٩</sup> **انْظُرْ أَنِّي أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحِينِي.** <sup>٦٠</sup> **رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ، وَإِلَى الدَّهْرِ كُلِّ أَحْكَامِ عَدْلِكَ.** "   
لقد رأى الأشرار يخطئون فلم يشتهي أن يصنع مثلهم بل هو كره طرقهم فهو يعرف أن الحياة الأبدية وبركة الحياة الزمنية هي في حفظ وصايا الرب. والمرنم يثق في وعود الله لمن يحفظ وصاياهم. **رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ** = "بدء كلامك حق" (سبعينية) أو أن كلامك منذ الأزل هو حق، فأنت يا رب هو أنت لا تتغير أو أن من البدء تعني، منذ أعلنت ذاتك وشرائعك للأبء فهي لم تتغير. "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣ : ٨).

عودة للجدول

قطعة (ش) سلام القلب في حفظ الوصية

آية (١٦١):- " **رُؤَسَاءُ اضْطَهَدُونِي بِلَا سَبَبٍ، وَمِنْ كَلَامِكَ جَزَعَ قَلْبِي.** "

**رُؤَسَاءُ** = هناك رؤساء اضطهدوا داود مثل شاول مثلاً. ونحن نواجه باضطهاد إبليس ومن يتبعه. ولكن المرئم لم يجزع من اضطهاد هؤلاء بل من كلام الله. وهكذا نجد الشهداء لم يرهبوا اضطهاد الملوك لأن قلبهم جزع من أن يخالفوا كلام الله.

آية (١٦٢):- " **أَبْتَهَجُ أَنَا بِكَلَامِكَ كَمَنْ وَجَدَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.** "

هنا نفهم أن المرئم لم يجزع من كلام الله بمعنى الخوف من ضربات الله بل نجده يفرح ويبتهج بكلام الله وأنه يعتبره مثل كنز. وكونه يترك وصايا الله خوفاً من اضطهاد الرؤساء سيجد نفسه وقد خسر هذا الكنز وفقد سلامه وابتهاجه.

آية (١٦٣):- " **أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَكَرِهْتُهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا.** "

نرى هنا أنه يحب شريعة الله لأنه إختبرها ونفذها وبيغض أكاذيب إبليس وخداعاته.

آية (١٦٤):- " **سَبَعَ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سَبَّحْتُكَ عَلَى أَحْكَامِ عَدْلِكَ.** "

**سَبَعَ مَرَّاتٍ** = ٧ رقم كامل بمعنى أن كلام الله وتسبحته لا تفارق فمه كل النهار وتصير هذه الآية مثل "صلوا بلا انقطاع" (١٧:٥). ولكن الكنيسة رتبت على أساس هذه الآية ٧ صلوات فعلاً كل يوم هي صلوات الأجيبة.

آية (١٦٥):- " **سَلَامَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْنَرَةٌ.** "

المرئم إختبر أن في حفظه وصايا الله وفي تأمله في كلام الله يكون له سلام يملأ قلبه. **وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْنَرَةٌ** = "ليس لهم شك" (سبعينية). فالشك في وعود الله هو معنرة . فمن يشك في وعود الله وبركات الطاعة، فيعانده ولا يطيع لن يجد بركة في حياته . ولكن من يطيع في إيمان يزداد سلامه.

الآيات (١٦٦-١٦٨):- " **رَجَوْتُ خَلَاصَكَ يَا رَبُّ، وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ. حَفِظْتُ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ، وَأَجِبْتُهَا**

**جِدًّا. حَفِظْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، لِأَنَّ كُلَّ طَرَفِي أَمَامَكَ.** "

حينما إختبر المرئم أن حفظ الوصية يعطيه سلاماً لذيذاً في قلبه وأن طريق العثرات والخطايا يبعد عنه سلامه، قرر أن لا يحيد عن وصايا الله. بل هو ينتظر خلاصه النهائي، أي أن يترك كل عثرة فيكون سلامه وفرحه بلا حدود، وهذا لن يحدث إلا في السماء بعد أن نحصل على الجسد الممجد.

## قطعة (ت) التوسل لنوال الخلاص

## عودة للحدود

الآيات (١٦٩-١٧٠):- " **٦٩** **الْبَيْلُغُ صُرَاخِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ. حَسَبَ كَلَامِكَ فَهَمَّنِي. ٧٠** **لِتَدْخُلْ طَلْبَتِي إِلَى حَضْرَتِكَ. كَكَلِمَتِكَ نَجِّنِي.** "

هناك قصة تشرح المقصود، وهي لامرأة أصيبت بمرض خطير جداً فالتجأت إلى الله في صلوات طويلة. وذات يوم قالت لأب اعترفها "يا أبي سوف أموت يوم كذا.. فقال لها كيف علمت بهذا فأجابت السماء أخبرتني أنني سوف أرتاح في هذا اليوم. فقال لها ربما يعني هذا شفاءك.. أجابت أنا لست خائفة من الموت، فإن كنت هنا أفرح بهذا المقدر فكم وكم سيكون الفرح في الأبدية، معنى الراحة يا أبي أنني سأذهب للسماء، لذلك لست في خوف من الموت، بل أنا أشتهي. وهذا لسان حال بولس الرسول (رو٧:٢٤ + في١:٢٣). وهذا ما يعبر عنه المرئم هنا، أنه يشفق لهذا الخلاص النهائي في السماء حيث لا يعود الجسد يتعبه بشهواته وعثراته، فيكون سلامه بلا حدود. وهو يصرخ لينال هذا.

الآيات (١٧١-١٧٢):- " **٧١** **تَبِعْ شَفَاتِي تَسْبِيحًا إِذَا عَلَّمْتِي فَرَائِضَكَ. ٧٢** **يُعْنِي لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لِأَنَّ كُلَّ وَصَايَاكَ عَدْلٌ.** "

**تَبِعْ** = تفيض. هنا نرى أنه كلما إلترم الإنسان بوصايا الله كلما امتلأ القلب سلام، وعلامة هذا أن تفيض الشفاه بالتسبحة علامة الفرح والشكر. لذلك يصلي المرئم لله حتى يعلمه الوصايا فيفرح ويسبح، وهكذا ينبغي أن نقضي حياتنا بالجسد الآن، نصرخ لله ليعيننا على حفظ الوصية ، وعلى أن نسبحه كل اليوم وكل العمر في انتظار يوم الخلاص الأبدي.

الآيات (١٧٣-١٧٤):- " **٧٣** **لِتَكُنْ يَدُكَ لِمَعُونَتِي، لِأَنِّي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ. ٧٤** **اشْتَقْتُ إِلَى خَلَاصِكَ يَا رَبُّ، وَشَرِيعَتَكَ هِيَ لُدَّتِي.** "

طلب المعونة الإلهية، وهكذا ينبغي أن لا نكف عن الطلب حتى آخر لحظة من عمرنا ليعيننا الله على أن نحفظ الوصايا. ونرى شهوة المرئم للخلاص الأبدي.

الآيات (١٧٥-١٧٦):- " **٧٥** **لِتَحْيِ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ، وَأَحْكَامَكَ لِتُعْنِي. ٧٦** **ضَلَلْتُ ، كَشَاةٍ ضَالَّةٍ. اَطْلُبْ عَبْدَكَ، لِأَنِّي لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ.** "

كل منا هو الخروف الضال، والمسيح هو الراعي الصالح الذي أتى ليفتش على الخروف الضال ويعينه حتى يعود للحظيرة ثانية.

## المزمور المئة والعشرون

## عودة للجدول

## المزمور المئة والعشرون (المئة والتاسع عشر في الأجيبة)

آية (١):- "إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِي صَرَخْتُ فَاسْتَجَابَ لِي."

هذه الآية نبوة عن ألام المسيح (عب ٥:٧). هذه الآية هي بلسان المسيح في محنته وأن الآب استجاب له فأقامه، إذ لم يكن من الممكن أن يحجزه الموت. وهذه الآية هي صرخة إنسان شعر بأنه في خطيته هو في ألم وفي لعنة، فيصرخ لله برجاء.

الآيات (٢-٣):- "يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي مِنْ شِفَاهِ الْكُذِبِ، مِنْ لِسَانِ غِشٍّ. "مَاذَا يُعْطِيكَ وَمَاذَا يَزِيدُ لَكَ لِسَانُ الْغِشِّ؟"

**شِفَاهِ الْكُذِبِ،.. لِسَانِ الْغِشِّ** = صاحب لسان الغش هو إبليس الذي خدع آدم وحواء فأسقطهما، ومازال يخدعنا إذ يصور لنا أن خطايانا هي بلا عقوبة ولسان الغش هو من يمدحنا بما ليس فينا وبرياء، وقد نكون سالكين في طريق الموت ونسمع من صاحب لسان غش ما يشجع على الاستمرار. ولسان الغش هو لسان الهرطقة. ولسان الغش هو لسان النمام وشاهد الزور والمفتري ظلاماً (كما حدث مع المسيح) وقد يكون لساني أنا حين أنافق ولا أقول الحق. وهنا يتساءل المرزم ما الذي يستفيدة صاحب هذا اللسان الغاش، بل كل غش سيكون مصيره نار تحرق قلب الغشاش.

آية (٤):- "سِهَامَ جَبَّارٍ مَسْنُونَةً مَعَ جَمْرِ الرَّتَمِ."

**سِهَامَ جَبَّارٍ مَسْنُونَةً** = هي سهام إبليس ضدنا. **الرَّتَمِ** = نوع من شجر الشيح ينمو في الصحاري وقد تؤكل جذوره، ويصنع منه أحياناً الفحم. فحروب إبليس ضدنا هي كسهام جبار مسنونة محماة في هذا الفحم المشتعل = **جمر الرتم**. ولكن الله لم يتركنا بلا أسلحة (أف ٦:١١-١٨ + ٢كو ١٠:٤ ، ٥ + مز ٤٥:٥).

آية (٥):- "وَيْلِي لِعُرْبَتِي فِي مَاشِكِ، لِسْكَنِي فِي خِيَامِ قِيدَارِ!"

**مَاشِكِ** = قبيلة من نسل يافث (تك ١٠:٢) يقطنون بجانب البحر الأسود ويمثلون روحياً من هم في غربة وفي بعد عن أورشليم، أو بعيدين عن عشرة الرب ويذكر في (حز ٢٧:١٣) أنهم يتاجرون في نفوس الناس. وهكذا كل من يبتعد عن الرب يُستعبد. **قِيدَارَ** = أحد أحفاد إسماعيل، وكانت خيامهم سوداء من شعر الماعز (نش ١:٥). واللون الأسود يشير للخطية (إر ١٣:٢٣). فهنا نجد الخاطيء يتأوه من حاله وهو مستعبد في خطيته، متغرباً عن الرب. بل هو حالنا جميعاً طالما نحن في هذا الجسد (رو ٧:٢٣ ، ٢٤).

آية (٦) :- " **طَالَ عَلَى نَفْسِي سَكْنُهَا مَعَ مُبْغِضِ السَّلَامِ.** "  
هنا يشعر بالغيرة في العالم (عب ١٣: ١٤ + في ٢٣: ١).

آية (٧) :- " **أَنَا سَلَامٌ، وَحِينَمَا أَتَكَلَّمُ فَهُمْ لِلْحَرْبِ.** "  
هذه الآية نبوة عن المسيح ملك السلام، واهب السلام، أما أهل العالم فيبغضون السلام. لا سلام قال إلهي للأشرار (أش ٤٨: ٢٢).

## المزمور المئة والحادي والعشرون (المئة والعشرون في الأجبية)

في المزمور السابق شعر المرنم أنه بعيد عن الله، فما هي الخطوة الأولى التي سيتبناها؟

آية (١):- "أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ، مِنْ حَيْثُ يَأْتِي عَوْنِي!"

**أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ** = المسافر إلى اورشليم لا يرى جبل صهيون مباشرة، بل يرى عدة جبال حولها. **وَمِنْ هُنَاكَ يَأْتِي عَوْنِي**. ما هي هذه الجبال التي تعطي معونة؟ هناك جبال جرزيم (حيث تتلي البركة)، وجبل الزيتون (جبل الصلاة والتأمل) جبل الجلجثة (التأمل في حب الله العجيب)، جبل التجلي (حيث نرى المسيح في بهائه) جبل الصعود (حيث نرى المسيح ذاهباً ليعد لنا مكاناً)، جبل حوريب (حيث رأى موسى الله فلمع وجهه)، جبل التجربة (حيث إنتصر المسيح على إبليس). جبل أزاراط (حيث إستقر فلك نوح رمزاً للسلام والاستقرار والخلقة الجديدة). والعكس فهناك من لازال ينظر لطين أودية هذا العالم، لاهياً عن هذه الجبال المقدسة. ومن يتسلق هذه الجبال (أي يجاهد في حياته الروحية) يصل إلى جبل صهيون، رمز للمسيح الذي هو "جبل بيت الرب الثابت في رأس الجبال" (إش ٢:٢). والجبال أيضاً تشير للصديقين والقديسين والأنبياء والآباء (مز ١٢٥:١). ونحن ننظر لحياتهم لنتمثل بهم (عب ٧:١٣) ونتشفع بهم.

آية (٢):- "أَمْعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ."

العالم بكل قوته لا يستطيع أن يعين إنسان، الله وحده يستطيع. فلماذا نخاف؟

آية (٣):- "لَا يَدْعُ رِجْلَكَ تَزَلُّ. لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ."

**لَا يَدْعُ رِجْلَكَ تَزَلُّ** = ولكن علينا أن نطلب، وأن لا نياس حينئذ لا نسقط.

**لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ** = لقد نام المسيح في السفينة ليناديه التلاميذ فيسكت البحر ويزداد إيمانهم.

آية (٤):- "إِنَّهُ لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلِ."

**النَّعَاسُ** كناية عن الترك والإهمال. **إِسْرَائِيلُ** = هي الكنيسة أو النفس البشرية.

آية (٥):- "الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلُّ لَكَ عَنْ يَدِكَ الْيُمْنَى."

**الرَّبُّ ظِلُّ لَكَ** = الظل يعني الرعاية، والحماية من ضربات الشمس والحر، والله شبه نفسه بالدجاجة التي تظل أفراخها بجناحيها. الله هنا مثال للشفقة والرعاية. **يَدِكَ الْيُمْنَى** = هي رمز القوة والبر. فالله أعطانا قوة لنتنصر

ونحيا في بر وهو قادر أن يحفظنا فلا نفقد هذه القوة، الله أعطانا قوة أن ندوس الحيات والعقارب ولكننا نحتاج ظله ليحفظ هذه القوة.

آية (٦):- "لَا تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ، وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ."

**ضَرْبَةُ الشَّمْسِ** تشير لحرارة التجارب والألام. وضربات الشمس تأتي بالنهار وتصيب الجسد. **وضربات القمر** قال عنها العلماء أن لها تأثير على الحالات النفسية وهي تأتي بالليل. والله قادر أن يحمينا عموماً من كل ما يصيب الجسد أو النفس وأن يحمينا من ضربات النهار وضربات الليل، حروب النهار وحروب الليل. وقد تشير ضربات الشمس للتجارب الشديدة المؤلمة لشدة حرارة الشمس ، أما القمر فرما يشير لأي تجربة بسيطة . فالله يحفظنا في كل حال .

آية (٧):- "الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ."

**يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ** = الشهوات الجسدية والتجارب الخارجية.

آية (٨):- "الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ."

**خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ** = دخولنا إلى العالم وخروجنا منه، فهو الطريق، بالمعمودية ندخل للكنيسة جسده، وإن ثبتنا فيه يحفظ خروجنا من هذا العالم وإلى الدهر كما حفظ المسيح نفسه في دخوله وفي خروجه (فهذه الآية نبوة عن المسيح).

## المزمور المئة والثاني والعشرون (المئة والحادي والعشرون في الأجيبة)

آية (١):- " **فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: «إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ».** "

كل تائب حقيقي يفرح بالذهاب إلى الكنيسة بيت الرب. ورجوعنا للكنيسة هو عربون وبداية لوصولنا لأورشليم السماوية. هو صوت المسبيين في بابل فرحاً بعودتهم إلى أورشليم والعنق من العبودية، وهو صوت كل خاطئ تحرر من عبودية الخطية.

آية (٢):- " **تَقِفْ أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكِ يَا أُورُشَلِيمُ.** "

هنا يتأمل أورشليم بعد أن وصل إلى أبوابها، هي وقفة توبة وشعور بعدم الاستحقاق للدخول، ولكنها أيضاً فرحة الوصول. الوقوف في الكنيسة على الأرض الآن هي للتوبة والتعزية والتزود بالقوة والحماية في طريقنا إلى أورشليم السماوية.

آية (٣):- " **أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَّصِلَةٍ كُلِّهَا،** "

ماذا رأي في الكنيسة؟ المؤمنون يحيون في محبة مبنين كحجارة حية (١بط ٢: ٥) ومما يؤكد أن داود لم يكن يقصد أورشليم فعلاً، أن أورشليم كانت مازالت تبنى وما سر اتصال أعضاء الكنيسة ليكونوا في وحدة واحدة هكذا؟..الروح القدس يربطنا جميعاً بالمحبة والتناول يجعلنا كلنا أعضاء في جسد المسيح.

آية (٤):- " **أَيْنَمَا صَعِدْتَ الْأَسْبَاطُ، أَسْبَاطُ الرَّبِّ، شَهَادَةٌ لِإِسْرَائِيلَ، لِيَحْمَدُوا اسْمَ الرَّبِّ.** "

كان اليهود يصعدون لأورشليم ٣ مرات في السنة في أعيادهم الكبيرة الثلاث (المظال والفطير والأسابيع) وكان هذا ليشهدوا لإلههم في هيكله ولا يذبحون لإله غريب بعيداً عن أورشليم. وهكذا نذهب ونصلي في الكنيسة ونشهد للرب وفدائه في كل قداس نصنعه لنذكر عمله ونحمده بتقديم ذبيحة الشكر (الافخارستيا).

آية (٥):- " **لَأَنَّ هُنَاكَ اسْتَوَتْ الْكَرَاسِيُّ لِلْقَضَاءِ، كَرَاسِي بَيْتِ دَاوُدَ.** "

أورشليم كانت مقر الملك والقضاء، وكان الشعب يأتي لأورشليم ليقضي الملك في مظالمهم ففيها يحكم الملك بالعدل. ولكن هناك معنى آخر للكراسي، فالكتاب يقول **اسْتَوَتْ الْكَرَاسِيُّ** = نصبت الكراسي. والمسيح ابن داود هو من **بيت داود** الملك الحقيقي للكنيسة يجلس في كنيسته ليحكم بالعدل ويقود الكنيسة ويدبر أمور شعبه ويرعاه. والجلوس هو وضع الراحة فالله يرتاح في كنيسته لو ساد فيها المحبة والعدل، فكما يجلس على

الشاروبيم يجلس في قلوب القديسين ويرتاح. فالعذراء والرسل والقديسين وكل متواضع القلب يسكن فيهم الله (إش ٥٧: ١٥ + يو ١٤: ٢٣).

آية (٦):- " **اسألوا سلاماً أورشليم: «ليستريح محبوبك».** "

نصلي دائماً أوشية السلامة وفيها نطلب السلام للكنيسة وشعبها من ملك السلام. وصحيح أن المسيح يجلس في كنيسته ويحكم بالعدل ، وبهذا يسود السلام . لكننا هنا نرى أنه يجب علينا ان نطلب ذلك .

آية (٧-٩):- " **ليكن سلاماً في أبراجك، راحة في قصورك».** <sup>٨</sup> **من أجل إخوتي وأصحابي لأقولن: «سلاماً بك».** <sup>٩</sup> **من أجل بيت الرب إلهنا ألتمس لك خيراً.** "

**الأبراج** هم الرسل وخلفائهم ومعلمو المعتقدات المستقيمة. **والقصور** هم المؤمنين القديسين، فحيثما يسكن الملك، يكون هذا المكان قصراً. **من أجل بيت الرب** = بيت الرب هو خيمة الإجتماع وهو الهيكل بعد ذلك ، وهو الكنيسة جسد المسيح . فالمرنم يصلى لأجل الكنيسة كلها ، وهكذا علينا أن نصلى من أجل سلام الكنيسة "أوشية السلامة".

### تعليق على المزمور

نحن أمام شخص كان بعيدا يعيش في عالم الخطية، ثم قرر أن يرجع لله إذ وجد نفسه في حزن فصرخ لله (مز ١٢٠). بعد أن ترك صحبة الأشرار ولسانهم الغاش إذ كانوا يغوونه بفعل الشر ويمدحونه لو فعل. بدأ يسمع عن قصص القديسين الثابتين في المسيح وهم كالجبال. فإشتهى هذه الحياة (مز ١٢١). وفرح إذ وجد من يدعونه ليكون في عشرة هؤلاء القديسين في الكنيسة (هذا المزمور). ولاحظ هنا أهمية العبادة الجماعية ومدى فرحة الشخص البعيد حينما يذهب في رفقة آخرين يشجعون بعضهم البعض. وعندما إقترب من الكنيسة كانت له وقفة مع نفسه يقارن فيها حياته السابقة بما وجده في الكنيسة. فماذا وجد في الكنيسة؟

(١) **المحبة** : فشبهها بمدينة متصلة ببعضها البعض، كل بيت يسند الآخر. وكرر هذا في (مز ١٣٣) "هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوة معا". وكل منهم يساند أخيه، ف "ويل لمن هو وحده إن سقط ليس ثانٍ يقيمه" (جا : ١٠). وكانت فرحته أنه وسط جماعة، هذه الجماعة دعتة وشجعتة في حب أن يذهب معهم.

(٢) **شهادة لإسرائيل ليحمدوا اسم الرب هناك** = بالنسبة للعهد القديم : الكل يأتي إلى أورشليم من كل مكان يقدمون ذبائحهم للرب، وليستمعوا لتعاليم الرب في الهيكل من الكهنة. فكل القبائل أي كل أسباط إسرائيل كانت ملتزمة بأن تصعد لأورشليم في الأعياد الثلاثة الكبيرة (الفصح والخمسين والمظال). وكان ذلك خطة من الله لأن بعض الأسباط تقطن بعيدا عن الهيكل ومع الوقت ينسون تعاليم الناموس وتتشوه أفكارهم. ولكن في الهيكل يأتون ليستمعوا لكلمات الشهادة من فم الكهنة فيذكرهم الكهنة بشهادة الله،

ويصححون لهم مفاهيمهم التي تشوهت مع الزمن، فيعرفون وصايا الرب لهم. وكأن هذا شهادة مستمرة من الله لشعبه إسرائيل. ولوحى الوصايا العشرة لهما إسم لوحى الشهادة. واسم الشهادة ليكونا شهادة مستمرة لكونهما من الله. وكلمة شهادة هي كلمة عبرية تحمل معنى التأكيد، فإن شهادة الله تحمل إرادة الله ووصاياه التي لو إلتزموا بها تكون لهم حياة أبدية (لا ١٨ : ٥) أى أن الله يشهد لشعبه أن من يلتزم بها يحيا. وكان الشعب قد إلتزم أمام موسى بأنهم سيلتزموا بها. ووضع موسى لوحى الشهادة داخل تابوت العهد فصارا شهادة ضد الشعب إذ أخطأوا وكسروا الوصايا. ولكن كان فوق تابوت الشهادة (تابوت العهد فبداخله لوحى الشهادة) كاروبين شهود على رحمة الله الغافرة للشعب بدم ذبيحة الكفارة. إذاً **شهادة لإسرائيل** = - أ) كانوا يستمعون من فم الكهنة لكلمات الشهادة أى وصايا الله التي فيها يشهد الله لإسرائيل أنهم لو إلتزموا بها تكون لهم حياة. وأنه سيبارك حياتهم. ب) شهادة الشعب لله بمراحمه ولعطاياه المستمرة وغفرانه. ج) شهادة تجديد العهد من شعب إسرائيل مع الله. **وبالنسبة للعهد الجديد:** فالكنيسة فيها الأسرار والتعاليم التي تعطى حياة. والإفخارستيا شهادة على رحمة الله الغافرة والتي تعطينا حياة أبدية. **وبالنسبة للكل:** فى العهدين القديم والجديد نأتى جميعا لله لنعطى المجد لله على كل ما أعطاه لنا روحيا وماديا. وتمجيد الله وتسبيحه هو شهادة لمحبة الله على غفرانه ومراحمه وجودة عطاياه.

٣) أورشليم هي مدينة الملك حيث كرسى الملوك، وهناك يحكم الملوك بالعدل. فى أورشليم شهادة إسرائيل (وصايا الله) ترشد الملوك وتوجههم، والملوك هم حماة الشريعة. والكنيسة هي بيت ملك الملوك ورب الأرباب الذى يحكم بالعدل.

فَرِحَ المصلى الذى جاء إذ رأى فيها هيكل المسيح الملك، ورأى فيها المحبة وعرف فيها المسيح العادل الرحيم الغافر. فطلب السلام والخصب لكنيسة المسيح.

هنا وصل هذا الإنسان لأنه وسط شعب الله، وفرح بالله ووجدناه يصلى للكنيسة ويطلب أنها تمتلئ بركة وسلام وتمتلئ بالمؤمنين = **الخصب**، ليفرحوا بالله كما فرح هو. مثل هذا الإنسان تستتير عيناه فيدرك نور الله وقداسته، ويرى مدى بشاعة خطاياهم السابقة، فينسحق أمام الله. وهذا ما سنراه فى المزمور التالى. وهكذا شعر بولس الرسول فقال "الخطاة الذين أولهم أنا". ومن يصل للإنسحاق يسكن الله عنده (إش ٥٧ : ١٥) فيفرح بالأكثر.

## المزمور المئة والثالث والعشرون (المئة والثاني والعشرون في الأجبية)

آية (١):- "إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنِي يَا سَاكِنًا فِي السَّمَاوَاتِ."

كل من اقترب من الله وعرفه يتواضع أمام عظمته ومحبته وقداسته، ويشعر أنه لا شيء، وهنا نرى المرثى يرفع عينيه ولكن في انسحاق، فهو على الأرض حيث الخطية والله في السماوات ساكناً في النور والقداسة والمجد. الله في السموات هو الله القدير الذي لا يستحيل عليه شيء فلن يلجأ المؤمن إلا إلى هذا الإله القوي طالباً المعونة. حقاً الله قدير لكن الله يعطي حين يشاء (آية ٢)، وفي الوقت المناسب بحسب مراحمه وليس لإستحقاقنا.

آية (٢):- "هُؤَدَا كَمَا أَنَّ عُيُونَ الْعَبِيدِ نَحْوَ أَيْدِي سَادَتِهِمْ، كَمَا أَنَّ عَيْنِي الْجَارِيَةَ نَحْوَ يَدِ سَيِّدَتِهَا، هَكَذَا عُيُونُنَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَرَأَّفَ عَلَيْنَا."

العبد ينظر لسيدته وهكذا الأمة لسيدتها، ويشعر أنه ملكٌ لسيدته، وسيدته له الحق أن يمنحه أو يعاقبه، فهو لا ينتظر سوى رحمة سيده. وأن نكون عبيداً لله فهي عبودية تحرر. بل أن الإبن الضال كان مستعداً أن يقول لأبيه إجعلني كأحد أجراءك ولكن أمام محبة أبيه الفياضة لم يقل هذا الجزء الذي كان قد أعدده. علينا وإن فعلنا كل البر أن نقول أننا عبيد بطلون، وننظر لله كغير مستحقين والله حينما يريد أن يعطي فليعطي، وحينما يريد أن يؤدب، فنحن عبيده. التواضع والإنسحاق هما حماية لنا من الكبرياء المهلك.

الآيات (٣-٤):- "ارْحَمْنَا يَا رَبُّ ارْحَمْنَا، لِأَنَّ كَثِيرًا مَا امْتَلَأْنَا هَوَانًا. كَثِيرًا مَا شَبِعَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ هُزءِ الْمُسْتَرِيحِينَ وَإِهَانَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ."

هذه يقولها المسيبين العائدين الذين شبعوا هواناً من البابليين ويقولها كل خاطئ تائب شبع سخرية من إبليس أثناء فترة خطيته.

وهذه الآية نبوة عما حدث للمسيح وهو على الصليب من هزة وسخرية.

## المزمور المئة والرابع والعشرون (المئة والثالث والعشرون في الأجيبة)

نحن أمام نفس تتقدم في الروحيات ووصلت لدرجة الإنسحاق والتواضع والتذلل أمام الله فهل تتركها الشياطين؟ قطعاً لا فنحن في حرب روحية مستمرة، ولولا معونة الله لهلكنا.

الآيات (٢-١):- "لَوْلَا الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا «لَوْلَا الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا عِنْدَ مَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا»

عند عودة المسيبين من بابل كانوا ضعفاء جداً، وكان الأعداء حولهم يضايقونهم بشدة. وهكذا كل تائب في بداية طريقه يكون ضعيفاً جداً ومعرض للإرتداد سريعاً. ولولا معونة الله لإرتد وهلك. بل لولا معونة الله لما أطلقهم ملك فارس أحرارا. "وإبليس عدونا كأسد زائر يلتمس من يبتلعه" (ابط:٥:٨) والمسيح حررنا منه لكنه ما زال يحاول أن يجذبنا ثانية والله يعيننا.

آية (٣):- "إِذَا لَابْتَلَعُونَا أَحْيَاءَ عِنْدَ احْتِمَاءِ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا،

إِذَا لَابْتَلَعُونَا أَحْيَاءَ = التائب كان ميتاً فعاش، وإبليس لا يحارب سوى الأحياء.

الآيات (٥-٤):- "إِذَا لَجَرَفْتَنَا الْمِيَاهُ، لَعَبَرَ السَّيْلُ عَلَى أَنْفُسِنَا. إِذَا لَعَبَرَتْ عَلَى أَنْفُسِنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةَ».

هنا تصوير للأعداء بأنهم كالسيل الطامي = الطامية أى التى تجرف أمامها كل شئ، الذي يجرف أمامه كل شئ. ولقد أنقذ الله شعبه عند الخروج من مصر من جيش فرعون الذي كان كالسيل ومن مياه البحر الأحمر. وأنقذ نوح وبنيه من مياه الطوفان، ويونان من بطن الحوت.

آية (٦):- "مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يُسَلِّمْنا فَرِيْسَةً لَأَسْنَانِهِمْ.

مُبَارَكُ الرَّبِّ = نحن نبارك الرب بأن يظهر بركته لنا وذلك بالشكر والتسبيح.

آية (٧):- "أَنْفَلَّتْ أَنْفُسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ. الْفَخُّ انْكَسَرَ، وَنَحْنُ انْفَلَّتْنَا.

هنا نجد الشيطان في حربه ضدنا مثل الصياد الذي يضع فخاً ويضع فيه حبوب ليجذب العصفور فيمسك الفخ برجله. والعصفور هنا هو كل منا، فإن قبلنا الخطايا والملاذات التي يضعها الشيطان في طريقنا يمسك بنا. وعلينا أن نرفض، والرب يكسر الفخ المنسوب لنا وجناحي العصفور هما الإيمان في مساندة الله والآخر هو إرادة رفض الخطية والجهاد. وماذا نفعل أمام الفخاخ المنصوبة لنا ونحن لا نراها ولا ندرى بها؟ لنرفع أعيننا إلى الله، والله هو الذى يحمينا فعينه علينا دائما، وهذا ما قاله المرنم "عيناى دائما الى الرب.لانه هو يخرج

رجلي من الشبكة . التفت الي وارحمني لانني وحد ومسكين انا" (مز ٢٥ : ١٥ ، ١٦) وهذا ما نراه في الآية القادمة فهو يصرخ دائما للرب والله ينجي .

آية (٨):- " **عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.**"  
كم من فخاخ حولنا لا ندري عنها شئ، ولكن عوننا باسم الرب فهو الذي يقودنا.

## المزمور المئة والخامس والعشرون (المئة والرابع والعشرون في الأجبية)

آية (١):- " **الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيُونَ، الَّذِي لَا يَتَزَعَرُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ.** "

قارن مع الذين إنكلوا على مصر (حز ٦:٢٩ ، ٧ + إش ٣١:١-٣ + إش ٢٠:١-٦) وقوله **إلى الدهر** يشير لميراثنا السماوي الذي لن يتزعزع. وأما أي شئ مادي نتكل عليه (مال، أشخاص.... ) فالكل زائل متزعزع. الصديقين هنا مشبهين **بجبل صهيون** لأن الجبل لا يتزعزع ويشير للسماويات في علوه. **يسكن** = يثبت

آية (٢):- " **أورشليمُ الجبالُ حولها، والرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.** "

ما أروع هذا المشهد فالكنيسة حولها جبال تحيطها (ملائكة وقديسين....) والرب يحيط شعبه كله سمائيين وأرضيين (عب ١:١٢). الرب يحيط بالكنيستين المنتصرة في السماء، والمجاهدة التي ما زالت علي الارض. وكانت أورشليم فعلاً محاطة بالجبال من كل ناحية.

آية (٣):- " **لَأَنَّه لَا تَسْتَقِرُّ عَصَا الْأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ الصَّادِقِينَ، لِكَيْلَا يَمُدَّ الصَّادِقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْإِثْمِ.** "

الله يسمح بالتجارب لشعبه لتأديبهم، ولكن في حدود إمكانياتهم حتى لا يفشلوا، وعصا الخطاة أي قوتهم وسيادتهم (كما استعبد البابليون الشعب حتى تخلصوا وتم شفاءهم من وثنياتهم) فنبوخذ نصر كان العصا التي استخدمها الله للتأديب (كو ١٠:١٣).

الآيات (٤-٥):- " **أَحْسِنُ يَا رَبُّ إِلَى الصَّالِحِينَ وَإِلَى الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُقٍ مُعْوجَّةٍ**

**فَيَذُهِبُهُمُ الرَّبُّ مَعَ فَعْلَةِ الْإِثْمِ. سَلَامٌ عَلَى إِسْرَائِيلِ.** "

الله سيحسن للصديقين في الأبدية **أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُقٍ مُعْوجَّةٍ** = يميلون إلى العثرات (بحسب السبعينية)

فهؤلاء نصيبهم البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٨:٢١). **سَلَامٌ عَلَى إِسْرَائِيلِ** = شعب الله سيبقي في سلام إلى الأبد.

**والعادلون** هم الذين يرتدوا أو يعدلوا عن الطريق الصحيح، طريق الإستقامة.

## المزمور المئة والسادس والعشرون (المئة والخامس والعشرون في الأجبية)

هي ترنيمة المسيبين العائدين إلى أورشليم في فرح بعودتهم، أو عودة الخاطئ المستعبد للمسيح.

آية (١):- "عِنْدَمَا رَدَّ الرَّبُّ سَبِيَّ صِهْيُونَ، صِرْنَا مِثْلَ الْحَالِمِينَ."

**مِثْلَ الْحَالِمِينَ** = صرنا في ذهول غير مصدقين أنفسنا من الفرح، وكأننا في حلم. وقولهم هذا يعني بالضرورة أنهم كانوا في حزن وهم في خطيتهم فالتعزية لا تكون إلا للحزاني.

الآيات (٢-٣):- "حِينَئِذٍ امْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِخْكَاً، وَأَلْسِنَتُنَا تَرْتُمًا. حِينَئِذٍ قَالُوا بَيْنَ الْأُمَمِ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هَؤُلَاءِ»." **عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصِرْنَا فَرِحِينَ.**  
فرحهم وتسبيحهم ظهرا أمام الأمم، فهم شهدوا وسطهم بعمل الله.

آية (٤):- "أُرِدُّدُ يَا رَبُّ سَبِيَّنَا، مِثْلَ السَّوَاقِي فِي الْجُنُوبِ."

**السَّوَاقِي**: هي مجاري المياه التي تمتلئ بمياه السيول، حين تذوب الثلوج على الجبال. والجنوب يشير لأورشليم فهي جنوب بابل، والجنوب مشهور بالحرارة والشمس الساطعة. وكنيسة القديسين يسطع فيها شمس البر، ويذيب ثلوج فتورها الروحي ويملاها مياه أنهار تفيض منها هي الروح القدس (يو٧:٣٧-٣٩). ومن الذي يصلي هذه الآية؟ تصليها الكنيسة كلها من أجل من لا يزالوا في بابل الخطية، ويصليها العائدين إلى أورشليم حتى يعود باقي الشعب الذي لم يقبل العودة لأورشليم واستمروا في بابل.

الآيات (٥-٦):- "الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالِدُّمُوعِ يَخْصُدُونَ بِالِابْتِهَاجِ. **الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلًا مَبْدَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالْتَرْتُمِ حَامِلًا حُرْمَةً.**"

**من يزرع بالدموع** = هو من يقدم توبة. وهذا يمتلئ بالروح القدس فيكون له ثمار، ومن ثمار الروح الفرح. هكذا كان داود في توبته يبلى فراشه بدموعه (مز ٦:٦) ومن يقدم توبة لله بدموع وفي ندم وحزن على خطاياها السابقة يحول الله حزنه لى فرح كما قال السيد المسيح "عندكم الآن حزن ولكنى سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢) . ولا بد من الجهاد في الزرع لكي يكون هناك ثمار، نزرع أعمالاً صالحة وجهاد.

## المزمور المئة والسابع والعشرون (المئة والسادس والعشرون في الأجيبة)

كاتب المزمور هو سليمان باني الهيكل. والهيكل يرمز لجسد المسيح (كنيسته) (يو ٢: ٢١). والله هو الذي كون جسد المسيح في بطن العذراء، وهو الذي يعطينا ميلاداً ثانياً من المعمودية الآن لتكون حجارة حية في بيت الرب. ونلاحظ أنه في بناء الهيكل الثاني بعد السبي كانت هناك مقاومة شديدة من الأعداء المحيطين، وهكذا في بناء الكنيسة جسد المسيح حالياً يقاوم عدو الخير كل عمل، والمزمور يقول لكل من يعمل عمل الرب، أن الله هو الذي يعمل فلا تخف

آية (١):- "إِنَّ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبُنَاوُونَ. إِنَّ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ."

لا نخاف من أي مقاومة ولا نخاف الفشل، فالله هو الذي يبني البيت ويحرس المدينة. وكما فعل نحميا، علينا أن نجاهد ونبني والله يقود العمل ويحرسه. وعلينا أن نعرف أن جهادنا كله هو كلاً شيء بدون المعونة الإلهية. ومن يعتمد على ذاته لاكتساب أي فضيلة تفشل.

آية (٢):- "بَاطِلٌ هُوَ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا إِلَى الْقِيَامِ، مُؤَخَّرِينَ الْجُلُوسَ، آكِلِينَ خُبْزَ الْأَتْعَابِ. لَكِنَّهُ يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا."

هذه موجهة لكل من يظن أنه قادر أن يفعل شيئاً بذراعه، "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥ : ٥) هكذا قال السيد المسيح. فلماذا الهم والله هو الذي يفعل كل شيء، علينا أن نعمل دون حمل أي هم، بل نحيا في سلام = يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا = فحبيب الرب وسط هموم العالم ينام لأنه واثق أن الله هو ضابط الكل. ومن هو حبيب الرب؟ الإجابة "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي" (يو ١٤: ١٥) ونلاحظ أن المرتل لم يمنع العمل، بل الهم والضيق. ولنذكر انه في بناء الهيكل الثاني ان الله وبخهم عن طريق النبيين حجي وزكريا انهم متكاسلين عن البناء . والمعني علينا ان نعمل وبكل جهد ولكن بكل ثقة ان الله هو شريك في العمل ، فالعمل عمله .

آية (٣):- "هُؤَدَا الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، ثَمَرَةُ الْبَطْنِ أُجْرَةٌ."

كان العبرانيون يعتبرون أن كثرة البنون بركة من عند الرب = الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ (تث ٢٨: ٤ ، ١١). والمعني انه علينا ان لا نحمل أي هم ، فكل بركة مصدرها الرب ، ومثال لذلك البنون . اذا البركة ونجاح العمل هو من الله .

وتفهم الآية على كل أبناء الكنيسة التي تلدهم في المعمودية **البطن**. هم وُلدوا لله بالمعمودية وليس من زرع بشر. وهم أجرة المسيح وميراثه (أف ١ : ١٨) لأجل تعبه في الخلاص (أش ٥٣ : ١١).

آية (٤):- "كَسِهَامٍ بِيَدِ جَبَّارٍ، هَكَذَا أَبْنَاءُ الشَّبِيبَةِ."

إذا اعطي الله انسان أبناء أقوياء يشعر بالقوة اذ هو محاط بشباب قوي . يكونون **كَسِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ**. **أَبْنَاءُ الشَّبِيبَةِ** = هم الذين ينجبون في فترة الصبا، أيام القوة. فإن كان شعور الاطمئنان هذا يشعر به الانسان من وجود أولاد أقوياء ، فكم وكم علينا أن نشعر باطمئنان حين يكون الله معنا .  
والمؤمنون هم **سِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ** هو الله. فإله أرسل تلاميذه وبشروا بكلمته فكانوا كسهام وصلت إلى أقاصي الأرض (رو ١٠ : ١٨). والمسيح ولدنا حينما عمل عمله الخلاصي بقوة.

آية (٥):- "طُوبَى لِلَّذِي مَلَأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ. لَا يَخْزُونَ بَلْ يُكَلِّمُونَ الْأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ."

طوبى لمن حصل من الله على السلام الداخلي فينام هادئاً ويكون له الأمان، كمن له كثرة البنين ويكون بنوه مرهبين لأعدائهم مثل السهام في يد الجبار. مثل هذا لا يخزى. **يُكَلِّمُونَ الْأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ** = كان للقدماء عادة أنه إذا جاء لهم سفير من الأعداء لا يسمحون له بالدخول للمدينة، بل يوقفونه على الباب ويردون له جواب كلامه. وحين يكون للإنسان أولاد أقوياء، لا يخزون إذا أتى عليهم الأعداء بل يكلمونهم في قوة . ولا يستطيع الأعداء أن يعيروهم بأن الله غير قادر على خلاصهم كما فعل ريشاقي أيام حزقيا. وكل نفس تخزن كلمات الله كسهام ضد أفكار إبليس التي تقف على أبواب قلوبنا (حب ٣ : ٩). وهكذا حارب السيد المسيح إبليس بآيات الكتاب المقدس.

يشبه الكتاب وجود شهوة خاطئة داخل الإنسان بمرأة حبلى ، وحين يتم تنفيذ الخطية يقال أنها ولدت (يع ١ : ١٥ + إش ٥٩ : ٤) . والشهوة الخاطئة يثيرها الشيطان داخل الإنسان.

والعكس فالروح القدس الساكن فينا يدفعنا لعمل الفضائل . وفي هذا المزمور يشبه الفضائل بأولاد الشبيبة الأقوياء القادرين على مواجهة الأعداء الشياطين في الأبواب (حواس الإنسان) . بينما في مزمور ١٣٧ يشبه الخطايا المولودة نتيجة الشهوات الخاطئة ببنات بابل (بابل رمز لمملكة الشر وملكها الشيطان) ، فالبنات غير قادرين على الحرب فهذا عمل الشباب الأقوياء ، وليس هذا التشبيه فيه تفضيل للأولاد على البنات.

## المزمور المئة والثامن والعشرون (المئة والسابع والعشرون في الأجيبة)

هنا نرى البركة تشمل حياة كل من يتقي الرب. ويصوّر البركة التي تشمل الإنسان، بأن هذا الإنسان التقى يعيش في بيته سعيداً وسط امرأته وأولاده. وسبب البركة مخافة الرب. ولذلك نصلي هذا المزمور في صلوات الأكاليل .

آية (١):- " **أَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَيَسْئَلُكَ فِي طَرَفِهِ.** "

العالم قد يعطي غني أو جاه، أما الله فيسكن وسط بيت الصديق، بل يسكن فيه فيكون هذا سبب بركة مادية له وأيضاً سبب سلام وفرح في حياته. وأجمل ما في البيوت التي يسكن فيها الله انها مملوءة محبة وفرح . ومن هو الرجل التقى الذي لم يصنع خطية فعلاً إلا المسيح. لذلك فهذا المزمور نبوة عن المسيح.

آية (٢):- " **لَأَنَّكَ تَأْكُلُ تَعَبَ يَدَيْكَ، طُوبَاكَ وَخَيْرٌ لَكَ.** "

المسيح حين يجوع ويريد أن يأكل، فهو يطلب إيمان المؤمنين، وهو يشبع إذا رأى المؤمنين يدخلون للإيمان (يو:٤: ٣١ ، ٣٢). وحين لعن المسيح التينة إذ كان جائعاً ولم يجد ثمراً لعنها لأنه كان يريد أن يشير للأمة اليهودية التي لا يجد فيها ثمر، بل سوف تصلبه وترفضه. وراجع (إش:٥٣: ١١). ولكل مؤمن يتعب ويزرع بالدموع يحصد بالابتهاج ويأكل ويشبع.

آية (٣):- " **أَمْرَأَتُكَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ. بَنُوكَ مِثْلُ غُرُوسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ.** "

إذا فهمنا أن الرجل هو المسيح، فالمرأة هي كنيسته، والبنون هم المؤمنون. والمسيح شبه نفسه بالكرمة حين قال "أنا الكرمة وأنتم الأغصان"، فالكنيسة هي الكرمة أي جسد المسيح =ولماذا الكرمة بالذات، فكل عضو في الكنيسة يتغذى على جسد المسيح ودمه. وهنا نفهم المائدة أنها مائدة التناول. **جَوَانِبِ بَيْتِكَ** = البيت هو الكنيسة. **غُرُوسِ الزَّيْتُونِ** = زيت الزيتون رمز للروح القدس الذي حل على الكنيسة، وأبناء الكنيسة يولدون من الماء والروح. وشجر الزيتون ينمو في البرية. ونحن كأولاد الله نحيا الآن في برية هذا العالم. إلا أن هذا المعنى الرمزي لا يلغي أن البيت الذي يتقي الله يسكن فيه الله ويباركه فعلاً، ومثال للبركة ، الزوجة تثمر أولادا صالحين مملوئين من الروح القدس = **غُرُوسِ الزَّيْتُونِ**.

الآيات (٤-٦):- " **هَكَذَا يُبَارِكُ الرَّجُلُ الْمُتَّقِي الرَّبَّ. يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، وَتُبْصِرُ خَيْرَ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، وَتَرَى بَنِي بَيْتِكَ. سَلَامٌ عَلَى إِسْرَائِيل.** "

الله **يُبَارِكُ الرَّجُلَ الْمُتَّقِيَ الرَّبِّ** = أى هذا ما تعودنا على مشاهدته أن الرجل الذى يتقى الرب يباركه الرب ، ويريه خيراته وبركاته كل أيام حياته على الأرض، بل وفي السماء، وفي السماء سيرى بني بنيته وأبناء أبنائهم، فلا موت لمن يذهب للسماء. بل سنرى السابقين واللاحقين. ونعيش في سلام للأبد.

## المزمور المئة والتاسع والعشرون (المئة والثامن والعشرون في الأجبية)

في المزمور السابق سمعنا أن الرب يبارك المتقي الله، هل معنى هذا أنه يحيا بلا ألم؟ هنا يكمل المرثل الصورة، فطالما نحن على الأرض سنضطهد من إبليس ومن الأشرار.

الآيات (١-٢): - "كثييراً ما ضايقوني منذ شبّابي". ليقُلْ إِسْرَائِيلُ: <sup>٢</sup> «كثييراً ما ضايقوني منذ شبّابي، لكن لم يقدرُوا عليّ».

هنا صورة للكنيسة التي اضطهدتها الأشرار منذ بدايتها = منذ شبّابي. بل يقال هذا أيضاً عن شعب إسرائيل الذي اضطهده المصريون في مصر وعماليق في سيناء. فعموماً شعب الله يثير ضده الشيطان زوابع الاضطهاد دائماً ولأن الله وسطها = لكن لم يقدرُوا عليها. فالكنيسة صعب أن يهزمها أحد فهي عروس المسيح (٢ تي ٣: ١٢ + أ ع ٥: ٩).

آية (٣): - "على ظهري حرث الحرث. طوّلوا أتلأمهم».

على ظهري حرث الحرث. طوّلوا أتلأمهم = على ظهري جلدي الخطة وأطالوا إثمهم" (سبعينية) فهذه نبوة عما حدث للمسيح. = هي الأحاديث الباقية بعد مرور المحرث في الأرض إشارة لأثار الجروح الناشئة من ضرب الشياطين على جسد المخلص. والله يسمح بأن الأشرار يحرثون على ظهر البار (أي يضطهدونه) لينقي البار ويكون أرضاً صالحة لنمو كلمته.

آية (٤): - "الرب صديق. قطع ريب الأشرار».

قطع ريب الأشرار = "يقطع أعناق الخطة" (سبعينية). وربط الأشرار إشارة إلى حيلهم ومكائدهم واضطهاداتهم التي يشدونها على أعناق المؤمنين لكن الرب يقطعها ويقطع أعناق الخطة يشير لكسر كبرياتهم وعقوبتهم بسيف العدل الإلهي.

آية (٥): - "فليخز وليرتد إلى الوراء كل مبغضي صهيون».

هي صلاة تشبه (رؤ ٦: ١٠). ونحن نصلي ليبعد عنا الله تجارب إبليس الشريرة.

الآيات (٦-٧): - "ليكونوا كغشب السطوح الذي يببس قبل أن يقلع، الذي لا يملأ الحاصد كفه منه ولا المحرّم حننه».

شبه الأشرار **بِعُشْبِ السُّطُوحِ** ، إذ ليس له جذور فيبيس سريعاً، فلا شركة لهم مع الرب، بل خطاياهم وشهواتهم تحرقهم، إذ لا تعزية من الله لهم. بل عدله أيضاً يحرقهم. **الَّذِي لَا يَمَلَأُ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ** = إذ ليس لهم ثمر. **وَلَا الْمُحَرَّمُ حِصْنَهُ** = هؤلاء لا يحتضنهم الرب أبداً. وعملياً **فِعُشْبِ السُّطُوحِ** يخرج بكميات قليلة وبلا فائدة فلا يجمعه احد .

آية (٨):- **«وَلَا يَقُولُ الْعَابِرُونَ: «بِرَكَّةِ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ».**

كل من يراهم يدرك أن **لا بركة لهم من الرب**. اما أولاد الله فلهم بركة = **بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ** = البركة هي لأولاد الله وشعبه فقط، ولذلك عليهم أن لا يخافوا من الأعداء **الأشرار**.

## المزمور المئة والثلاثون

### عودة للحدول

## المزمور المئة والثلاثون (المئة والتاسع والعشرون في الأجيبة)

آية (١):- " **مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ.** "

**مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ** = من عمق الأحزان أو عمق الألام أو عمق الخطية (إذ تقدم النفس توبة ترجو معونة الله). ومن أعماق القلب وليس من الشفتين فقط. وبالنسبة للمسيح فالأعماق تشير للجحيم الذي ذهب اليه بعد موته علي الصليب ليخلص من فيه . ولمن نصرخ ونلجأ إلا الله وحده. **صَرَخْتُ** = ليس المعنى تعليية الصوت، إنما رفع القلب لله، والصلاة بإرادة عقلية وبكل الحواس. والمسيح صرخ والله استجاب له وخلص الكنيسة .

آية (٢):- " **يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَوْتِي. لَتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصْنَعَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي.** "

يجب أن يكون لنا إيمان بأن الله يستجيب إن طلبنا بإيمان. (عب ٤: ١٦). ولكن المرنم هنا في إنسحاق كأنه يقول "يا رب أنا غير مستحق أن تسمع صوتي بسبب خطاياي ولكن إسمع وأنظر لضعفي وإسمع لصوتي". والله يستجيب للمنسحق (مز ٥١ : ١٧).

آية (٣):- " **إِنْ كُنْتَ تُرَاقِبُ الْآثَامَ يَا رَبُّ، يَا سَيِّدُ، فَمَنْ يَقِفُ؟** "

لو عاملنا الله بعدله كما نستحق لهلكنا، ولا أمل لنا سوى مراحمه لذلك لا تكف الكنيسة عن ترديد صلاة "يا رب إرحم"

آية (٤):- " **لَأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ.** "

**لَأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ** = المسيح الذي صار به غفران خطايانا جاء من عند الأب. **لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ** = ليس معنى مراحم الله وغفرانه أن نقول، قد ضمنا الخلاص فلنعمل كما نريد، بل لنتمم خلاصنا بخوف ورعدة، فالله في عدله سمح أن ابنه يصلب، فإن أهملنا خلاصاً هذا مقداره، ولم نقدم توبة ونمتنع عن خطايانا فكم تكون عقوبتنا (عب ٢: ٣).

آية (٥):- " **انْتَظَرْتُكَ يَا رَبُّ. انْتَظَرْتُ نَفْسِي، وَبِكَلَامِهِ رَجَوْتُ.** "

علينا أن ننتظر الرب بثقة في عوده فهو يحققها في الوقت الذي يراه مناسباً. فهو في ألامه، ونحن في ألام هذا العالم علينا أن نثق في الخلاص وفي عود الرب لنا.

آية (٦):- " **نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحِ. أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحِ.** "

الحارس على الأسوار ينتظر الصبح بفارغ صبر ليذهب ليستريح، هكذا علينا أن ننتظر مجيء الرب شمس البر، فنستريح من ألام هذا العالم "هنا رجاء في القيامة" وفي السبعينية ترجمت الآية **أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحِ =** "من محرس الصبح إلى الليل". بمعنى أن الحراسات في الليل تنقسم إلى ٤ نوبات من الساعة ٦ إلى الساعة ٩ والثانية من الساعة ٩ إلى الساعة ١٢ والثالثة من الساعة ١٢ إلى الساعة الثالثة والرابعة وتسمى محرس الصبح تبدأ من الساعة ٣ صباحاً حتى الساعة ٦ صباحاً. ويكون المعنى أننا ننتظر الرب منذ الصباح وحتى المساء أي دائماً نحن متكئين عليه، نظرنا عليه دائماً متوقعين منه خلاصاً.

آية (٧):- " **لِيَبْرِجْ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ، لِأَنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ فِدَى كَثِيرٌ،** "

المرتل ينصح كل إنسان أن يترجي الرب **فَعِنْدَهُ فِدَى كَثِيرٌ =** عنده خلاص لكل الأمانا.

آية (٨):- " **وَهُوَ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ آثَامِهِ.** "

نبوة واضحة عن عمل المسيح الكفاري الفدائي.

## المزمور المئة والحادي والثلاثون (المئة والثلاثون في الأجبية)

مزمور يشير لتواضع داود النبي والملك، رمزاً لتواضع المسيح الذي أخذ صورة عبد ثم مات. ويقول معظم المفسرين أن داود قال هذا المزمور رداً على إفتراءات شاول وعبيده إذ إتهموه بأنه في كبرياء يفكر في اغتصاب الملك من شاول الملك. ومن ناحية أخرى فهذا المزمور يأتي بعد المزمور السابق فهو يشير لدرجة أعلى في المصاعد. فكلما ترتفع روحياً نتضع وكلما نتضع ترتفع.

آية (١):- " يَا رَبُّ، لَمْ يَرْتَفِعْ قَلْبِي، وَلَمْ تَسْتَعِلْ عَيْنَايَ، وَلَمْ أَسْأَلْكَ فِي الْعِظَائِمِ، وَلَا فِي عَجَائِبَ فَوْقِي."

من يتفاخر بفضائله مستجباً لمديح الناس فهو مذموم، ويضيع أجر فضائله. والعظمة هي رأس كل الخطايا، فيها سقط الملاك من السماء. وداود هنا يقول أنه لا ينظر إلى عرش شاول. وروحياً علينا أن نعمل نفس الشيء (رو ١٢: ٣-٦). وداود له الحق في أن يفكر في عرش شاول فالله سبق وإختره وصموئيل مسحه.

آية (٢):- " بَلْ هَدَأْتُ وَسَكَّتُ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ. نَفْسِي نَحْوِي كَفَطِيمٍ."

رائع من داود أن يعترف بالحقيقة التي في داخل قلبه، فالقلب يشتهي فعلاً الملك كما يشتهي كل منا الدنيويات، هذه حقيقة. ولكنه قاوم هذه الشهوات = هَدَأْتُ وَسَكَّتُ نَفْسِي. والنفس هنا يقصد بها رغائبه العاطفية وشهوته للارتفاع والملك، فالنفس دائماً صاحبة تشتهي. ولكنه جاهد ضد نفسه ليهدئ شهوته. كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ = الفطيم هو من حُرِمَ من ثدي أمه، فيظل يصرخ ولكنه مع إمتناع أمه عن إرضاعه يهدئ نفسه ويقبل الأمر الواقع مكتفياً بصدر أمه ينام عليه في راحة. هنا يمثل داود من كان يشتهي العالم (لبن أمه) وحرمه الله من بعض شهوات العالم (فطام) فثارت نفسه فيه، وظل يجاهد ليسترىح، وصبر لله فأعطاه ثقة مطمئنة في الله (الراحة على صدر أمه) عوضاً عن الطمع الفلق (إشتهاء الرضاعة من صدر أمه). بل أن الله في بعض الأحيان يفعل كما تفعل الأم حينما تريد أن تقطم إبنها. فبعض الأمهات يضعن سائل له طعم مر على ثديهن ليكره الأطفال الرضاعة، والله يسمح ببعض الألام وسط شهوات العالم وبيعض الضيقات تمتزج بملذاته فنكرهه طالبين أن نطم منها.

آية (٣):- " لِيَرْجُ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَالْيَ الدَّهْرِ."

إذا كان الله يعاملنا كما تعامل الأم إبنها فمن نرجو سواه في كل ضيقاننا.

ملحوظة :- ما الذي يجعل أولاد الله أن يكونوا في سلام واضعين رؤوسهم على صدر أبيهم السماوي كالطفل على صدر أمه ؟ الإجابة...الإيمان والثقة في وعود الله ، وأن الله يتدخل حينما يرى الوقت المناسب = "ملء

الزمان" كما يقول بولس الرسول (غل ٤ : ٤) . فداود حصل على الوعد بالملك قبل أن يملك فعلا بعشر سنوات . لذلك تعلم داود أن يقول " انتظر الرب . ليتشدد وليتشجع قلبك وانتظر الرب " (مز ٢٧ : ١٤) . وراجع المزمور السابق " من الأعماق صرخت إليك يا رب " ولاحظ تكرار قول المرنم إنتظرت الرب . هذا الإيمان وهذه الثقة فى مواعيد الله تعطى لأحباء الله نوما فى سلام (مز ١٢٧) .

## المزمور المئة والثاني والثلاثون (المئة والحادي والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور يتكلم عن إقامة المسيح ملكاً، فبعد أن رأيناه في المزمور السابق متضعاً نراه يجلس ملكاً على كرسي داود (آية ١١) وأعداؤه يلبسون الخزي (آية ١٨).  
من ناحية المصاعد، فهذا المزمور يرتفع درجة عن المزمور السابق، الذي إتضعت فيه النفس تماماً فسكن الرب فيها وعندها (إش ٥٧: ١٥) فيقول المرنم هنا **الرب إختار صهيون، إشتهها مسكناً له**.  
ونصلي هذا المزمور في النوم لنذكر أننا يجب أن نجد مكاناً للرب في قلوبنا قبل أن ننام.  
يقال أن داود هو الذي كتب المزمور معبراً عن إشتهائه أن يبني بيتاً للرب. أو حين نقل تابوت العهد في حفل ورقص. ويقال أيضاً أن الذي أنشده سليمان حين نقل التابوت إلى الهيكل، وربما هذا هو الأدق، إذ نجد بعض آيات هذا المزمور في صلاة سليمان (أي ٢: ٤١ ، ٤٢).

الآيات (١-٥):- " **أَذْكُرُ يَا رَبُّ دَاوُدَ، كُلَّ ذُلِّهِ. كَيْفَ حَلَفَ لِلرَّبِّ، نَذَرَ لِعَزِيْزٍ يَعْقُوبَ: «لَا أَدْخُلُ خَيْمَةَ بَيْتِي. لَا أَصْعَدُ عَلَى سَرِيرِ فِرَاشِي. لَا أُعْطِي وَسَنًا لِعَيْنِي، وَلَا نَوْمًا لِأَجْفَانِي، أَوْ أَجِدَ مَقَامًا لِلرَّبِّ، مَسْكَنًا لِعَزِيْزٍ يَعْقُوبَ».**"

لم يجد المرثل فضيلة في داود أثنى من ذله ووداعته وتواضعه. فحيثما يوجد التواضع نجد الله ساكناً. وكل نفس مؤمنة لا تستريح ولا تهدأ، إلا إذا صارت هيكلًا لله، والله يرتاح فيها كمسكن له. والمرثل يذكر أن داود حينما بنى بيته لم يهدأ لأنه لم يكن قد بنى بيتاً للرب يستريح فيه الرب. **أَوْ أَجِدَ مَقَامًا لِلرَّبِّ** = أي أنه لن يستطيع أن ينام في قصره إن لم يجد مسكناً يقيم فيه إله يعقوب، هكذا نذر داود للرب ولكن الرب طلب من داود أن يبني سليمان البيت، فإبن داود أي سليمان الملك يرمز للمسيح إبن داود الذي سبني الهيكل أي جسده (يو ٢: ٢١). وسليمان هنا لو كان هو مرثل هذا المزمور، نجده بعد أن أتم بناء الهيكل يرثل بهذه الكلمات بمعنى أنه وفي نذر أبيه.

آية (٦):- " **هُوَذَا قَدْ سَمِعْنَا بِهِ فِي أْفْرَاتَةَ. وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْوَعْرِ.**"

**هُوَذَا قَدْ سَمِعْنَا بِهِ فِي أْفْرَاتَةَ** = عندما عزم داود أن ينقل تابوت الرب إلى أورشليم أخذ يسأل عن مكانه فقيل له أنه في أفراتة وهي بيت لحم (تك ٣٥: ١٩) **وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْوَعْرِ** = وهم وجدوا تابوت العهد في قرية يعاريم (أي ١٣: ٥) وهي تبعد عن أورشليم ١١ ميل من جهة جنوب الغرب. وسميت موضع الغابة لأن المنطقة مقاطعة مملوءة بالأشجار. وكلمة يعاريم تعني لغوياً غابات أو وعر (قاموس الكتاب). والكنيسة تفسر هذه الآية عن اجتهاد داود في البحث عن التابوت في بيت لحم وتعبه في إعداد مكان مناسب له يضعه فيه على تجسد

ربنا يسوع المسيح من القديسة العذراء حيث ولدت في بيت لحم. ونلاحظ معاني الكلمات. بيت لحم = بيت الخبز، **أَفْرَاتَة** = مثمر. فالمسيح قدم جسده لنا خبزاً نأكله، وبعد أن كنا غير مثمريين كشجر الوعر صرنا مثمريين. وهو موجود وسط كنيسته يعمل دائماً ليحول كل من كان وعراً غير مثمر في شعبه إلى شخص مثمر.

آية (٧):- **«لِنَدْخُلْ إِلَى مَسَاكِينِهِ. لِنَسْجُدَ عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيْهِ».**

المعنى المباشر، **لندخل** إلى الهيكل مسكن الله **وموطني قدميه**. وهذه كانت نبوة فالرعاة ذهبوا وسبحوا لمولود بيت لحم. والمجوس سمعوا عنه وأتوا ليسجدوا له.

آية (٨):- **«قُمْ يَا رَبُّ إِلَى رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عِرْكَ.»**

هذه قيلت غالباً عند نقل التابوت إلى الهيكل، عوضاً عن التنقل مع الخيمة، فصار الهيكل مكان راحة واستقرار. ولقد وجد السيد المسيح راحته في بطن العذراء مريم لذلك شبهت الكنيسة في تسايحها العذراء مريم بالتابوت. وتعتبر الآية نبوة عن قيامة الرب يسوع بجسده المجد (كان التابوت من خشب مغشى بذهب رمز لاتحاد اللاهوت بالانسوت) ثم صعوده بهذا الجسد إلى السموات وجلسه وراحته عن يمين أبيه. والكنيسة المقدسة هي مكان راحته. وبهذا نصلي قم وإظهر أن الكنيسة هي مكان راحتك وإظهر مجدك فيها.

آية (٩):- **«كَهَنَتِكَ يَلْبَسُونَ الْبِرَّ، وَأَتَقِيَاؤُكَ يَهْتَفُونَ.»**

هنا المرمن يتطلع إلى واجب الكهنة إذ حل الله بمجده وسط هيكله بدخول تابوت عهد الله، ويوصي الكهنة بأن يلبسوا البر. والشعب الأتقياء يهتفون ويسبحون لوجود الله وسطهم. وهذه الصورة يجب أن تكون في الكنيسة، كهنة قديسين وشعب مسيحي ولكن **يَلْبَسُونَ الْبِرَّ** = البر الذي بالمسيح، وليس البر الشخصي. فنحن تبررنا بدمه. والكنيسة كلها تبررت بدم المسيح، وعليها أن تحيا حياة الشكر والتسبيح.

آية (١٠):- **«مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ.»**

سليمان هنا يتشفع بأبيه داود المحبوب جداً عند الله (عقيدة الشفاعة) أن يرضى عليه ويسمع له ويبارك الهيكل الذي بناه ويسكن فيه ويتقبل صلواتهم فيه، ولقد استجاب الله بنزول نار من السماء وأكلت المحرقة (٢أي٧:١) ويصلي سليمان أيضاً أن يستجيب الله له بشفاعة داود أبيه أن يجلس على كرسي داود أبناء سليمان دائماً، كما وعد الله داود بذلك.

الآيات (١١-١٢):- **«أَفْسَمَ الرَّبُّ لِداوُدَ بِالْحَقِّ لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: «مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ.»<sup>١٢</sup> إِنْ**

**حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا، فَبَنُوهُمْ أَيْضًا إِلَى الْأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّكَ.»**

راجع وعد الله لداود في (٢صم٧:١٢-١٦). وتحقق وعد الله جزئياً في ملك سليمان وابن سليمان ونسله لفترة طويلة حتى سبي بابل. وتحققت هذه النبوة في المسيح فعلاً الذي سيملك على كنيسته **إلى الأبد**.

الآيات (١٣-١٤):- " **لأنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَ صِهْيُونََ. اشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَهُ: <sup>٤</sup> «هَذِهِ هِيَ رَاحَتِي إِلَى الأَبَدِ. هَهُنَا أَسْكُنُ لِأَنِّي اشْتَهَيْتُهَا».**

الله أحب صهيون أي أورشليم لأن عبادته في الهيكل كانت فيها، وهناك يذكر إسمه بالتسبيح وبالحب. ولكن قوله **إلى الأبد** = يجعلنا نفهم أن المقصود ليس أورشليم نفسها فأورشليم خربت أثناء سبي بابل، ثم عادوا وبنوها. وخربت نهائياً بعد سنة ٧٠م على يد تيطس. أما صهيون التي أحبها الله ويرتاح فيها للأبد هي الكنيسة هنا على الأرض وفي أورشليم السمائية حيث "مسكن الله مع الناس" (رؤ ٢١ : ٣) وهذا سيكون للأبد.

الآيات (١٥-١٦):- " **طَعَامَهَا أُبَارِكُ بَرَكَةً. مَسَاكِينَهَا أُشْبِعُ خُبْزًا. <sup>٦</sup> كَهَنَتَهَا أُلْبِسُ خَلَاصًا، وَأَتَقِيأُوهَا يَهْتَفُونَ هُتَافًا.**

حين يسكن الله وسط جماعة أو كنيسة يباركها (تث ٢٨:٢-٦) = **طَعَامَهَا أُبَارِكُ بَرَكَةً. وَمَسَاكِينَهَا أُشْبِعُ خُبْزًا** = هنا يتكلم عن الخبز الروحي أي التناول من جسد المسيح ودمه، فجد في هذه الآية أن الله يبارك بركة مادية وبركة روحية لمن يسكن عنده. ومن يشبع هم **المساكين** أي المتضعين ، فهؤلاء يسكن الله عندهم ( إش ٥٧ : ١٥ ).

**كَهَنَتَهَا أُلْبِسُ خَلَاصًا** = هذا رد على آية (٩) للتأكيد. فالله سينفذ وعده ويخلص ويبرر.

الآيات (١٧-١٨):- " **هُنَاكَ أَنْبِثُ قَرْنًا لِدَاوُدَ. رَتَّبْتُ سِرَاجًا لِمَسِيحِي. <sup>٨</sup> أَعْدَاءَهُ أُلْبِسُ خِزْيًا، وَعَلَيْهِ يُزْهِرُ إِكْلِيلُهُ».**

هذه نبوة صريحة عن المسيح (لو ١:٦٨-٧٢) فالمسيح هو **القَرْن** إشارة لقوة عمله. وهو **السراج** فهو نور العالم. والله هياً جسداً لمسيحه من بطن العذراء = **رَتَّبْتُ سِرَاجًا لِمَسِيحِي** = وهذا الجسد كان سراجاً، ينير للعالم بل يضيء لكل من يقترب منه فيصير أيضاً نوراً للعالم. والمسيح **ألبس أعداءه الخزي** = فإبليس إنحدر واليهود قد تشنتوا في العالم كله. وملك هو على كنيسته = **عَلَيْهِ يُزْهِرُ إِكْلِيلُهُ**. وجاءت العبارة في السبعينية "عليه يزهر قدسي" وفي الإنجليزية "لكن عليه هو نفسه تاج يشع منه بريق مجده" وبهذا نفهم المعنى أن جسد المسيح صار يشع منه مجده وقداسته التي إزدادت إزدهاراً أو وضوحاً وأصبحنا ندركها بعد قيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب، وإنتصاره القوى على إبليس وعلى الموت وعلى الخطية. وهذه العبارة جاءت بعدما تكلم عن جسد المسيح الذي ظهر في إتضاع أولاً، ثم ظهر أنه يهوه نفسه، خاصة بعد قيامته. وهذا ما كان يعنيه بولس الرسول بقوله "تعين ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامة من الأموات" (رو ٤: ٤). وهذا ما رأي التلاميذ الثلاثة قبساً منه في التجلي، وهذا ما رآه يوحنا من صورة المسيح في (رؤ ١). **إِكْلِيلُهُ** = فهو ملك الملوك .

قدسى (سبعينية) فهو القدوس وحده.

وكلما تأملنا في عمل المسيح وتجسده وفدائه وعظم محبته يزداد اكليله لمعانا واشراقا وبهاءً ، إكليله الذي علي رأسه الذي هو علامة ملكه علينا . ونحن نملكه علينا ليس بالإجبار ولكن بهذا الحب الذي ملأ قلوبنا.

## المزمور المئة والثالث والثلاثون (المئة والثاني والثلاثون في الأجيبة)

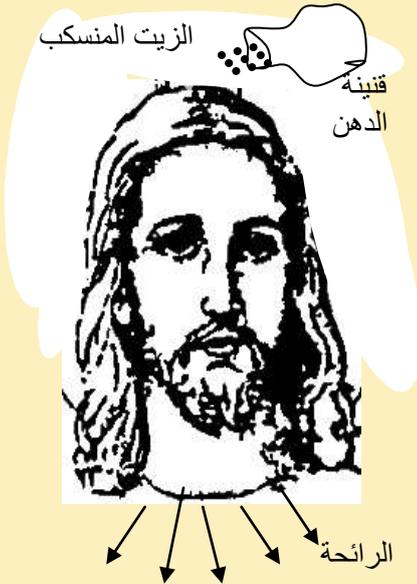
في المزمور السابق رأينا عمل المسيح الخلاصي لكنيسته، وهنا نرى الكنيسة كشعب يحيا في حب فينسكب الروح القدس على هذه الكنيسة. رأينا في المزمور السابق المسيح يرتاح في كنيسته لذلك فالروح القدس الذي إنسكب عليه وهو رأس الكنيسة، ينسكب على كل الكنيسة. ولكن الروح القدس ينسكب إذا توافر شرط المحبة، فهذا المزمور دعوة للمحبة بيننا جميعاً.

- هناك رأيان في المناسبة التي كتب فيها هذا المزمور:

الأول: أنه كُتِب ليصلوا به في الأعياد السنوية التي يجتمع فيها كل الشعب ( ٣ مرات سنوياً ) في الأعياد الكبيرة في أورشليم.

الثاني: أنه كتب لتشجيع العائدين من السبي. ليسكنوا في أورشليم.

- كان رئيس الكهنة يُمسح بسكب زيت المسحة على رأسه وكان هذا الزيت من زيت الزيتون (رمز للروح القدس) مخلوطاً ببعض العطور. وكل هذه العطور تشير لشخص السيد المسيح. وحين ينسكب الزيت على رأس هرون رئيس الكهنة (رمز للمسيح رئيس كهنتنا) ينسكب على لحيته (اللحية ترمز بشعرها الكثيف حول الرأس للكنيسة الملتفة حول المسيح رأسها) فيفيح من اللحية (الكنيسة) رائحة المسيح الزكية. فالكنيسة رائحة المسيح الزكية (٢كو ٢: ١٥). والروح القدس حين يملأ شخص مؤمن يحوله إلى صورة المسيح (غل ٤: ١٩). وبشرط أن نسكن في محبة.



آية (١):- "هُودًا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةُ مَعًا!"

الإخوة حين يسكنون في محبة يشبهون بثمرة التين. ففيها بذور كثيرة تسكن متألفة بجانب بعضها داخل غلاف واحد. وطعمها حلو. فالله يحب أن نسكن في محبة في الكنيسة.

آية (٢):- "مِثْلُ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ، لِحَيَةِ هَارُونَ، النَّازِلِ إِلَى طَرْفِ ثِيَابِهِ."

إنسكاب الدهن رمز للروح القدس (١صم ١٦: ١٣). وقد حل الروح القدس على المسيح يوم عماده، وكان ذلك لحساب الكنيسة (اللحية = الشعر الكثير يشير للمؤمنين) الدُّهْنِ الطَّيِّبِ = الزيت + العطور. وهذه اللحية نازلة

على **طَرَفِ ثِيَابِهِ**. وثياب المسيح هي كنيسته. فلا انفصال بين جماعة المؤمنين والكنيسة. ولا معنى لوجود جماعة منشقة على الكنيسة.

آية (٣):- " **مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ. لِأَنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ، حَيَاةً إِلَى الأَبَدِ.** " هذه الجماعة التي إنسكب عليها الروح القدس تغمرها البركات. **نَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ** = والندى ينعش النبات ويحافظ عليه من حرارة الشمس (التجارب). وهذا عمل الروح القدس المعزي للنفس المتألّمة. ونلاحظ أن الندى يأتي من على جبل **حَرْمُونَ** الشاهق العلو وينزل على التلال المجاورة مثل **جَبَلِ صِهْيُونَ** (صهيون ترجمة غير دقيقة والأصح سيئون وهو جبل منخفض بجانب جبل حرمون. وحينما تندوب الثلوج على قمم حرمون تنزل المياه على سيئون . فجبل صهيون في أورشليم أي في الجنوب أما جبل حرمون ففي الشمال ولا يمكن أن ندى حرمون ينزل على جبل صهيون فالمسافة بينهم عشرات الكيلومترات) وهكذا تنهمر البركات من السماء على الكنيسة التي تسكن في محبة. فحيثما كانت المحبة تنزل بركات الله ويكون هناك حياة.

## المزمور المئة والرابع والثلاثون (المئة والثالث والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور هو آخر مزامير المصاعد. وما هي آخر درجة لإنسان إمتلاً من الروح فملاًه الروح محبة لله وإخوته ؟ لا يوجد سوى أن هذا الإنسان يحيا مسبحاً مباركاً الرب كل أيام حياته. ونصلي هذا المزمور في صلاة النوم ونقول باركوا الرب.. بالليالي. فنذكر أن هذا هو عملنا الروحي. فبالنهار نعمل لحاجة الجسد والليالي هي لله لنسبحه ونخلو معه في هدوء الليل. المزمور السابق حدثنا عن إمتلاء شعب الله من الروح القدس. وعلامة الإمتلاء من الروح هو التسبيح وهذا ما نراه في هذا المزمور الذي يأتي بعد (مز ١٣٣) مباشرة. وهذا رأينا مع زكريا وأليصابات فهما سبحا الله حينما إمتلاً كلاهما من الروح (لو ١). والتسبيح ناشئ عن الفرح الداخلي. والفرح الداخلي من ثمار الروح (غل ٥: ٢٢) ومن هو في حالة فرح روحي بالله نجده يسبح الله العمر كله.

آية (١):- "هُؤُذًا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ، الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيَالِي." **عِبِيدِ الرَّبِّ** = أي خدامه الحقيقيين، الذين يعبدونه بأمانه، وملكوا الرب عليهم.

آية (٢):- "ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْقُدْسِ، وَبَارِكُوا الرَّبَّ." **ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ** = كما فعل موسى في أثناء حرب يشوع مع عماليق، ورفع أيدينا يجعلنا في هيئة الصليب فترتاع الشياطين من علامة الصليب التي كسرت شوكتهم.

آية (٣):- "يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ." **صِهْيُونَ** = هي السماء حيث صعد المسيح، وهي الكنيسة بيت المسيح على الأرض.

## المزمور المئة والخامس والثلاثون

## عودة للحدول

هو مزمور تسبيح لله. يبدأ وينتهي بهللويا. فذبيحة التسبيح هي التي يسر بها الرب (يع ٥: ١٣).

آية (١):- "هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ،"

آية (٢):- "الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ بَيْتِ الْهِنَا."

**الْوَاقِفِينَ** = المنتصبين، المستقيمي الإيمان، المعترفين لله بأعمال رحمته. في بيت الرب في العهد القديم كان الله يطلب أن تكون الصلوات في الهيكل في اورشليم، حتى لا يقدموا ذبائح في أي مكان فينحرفوا إلى العبادة الوثنية، وحتى يجتمعوا في وحدة ومحبة وعبادة أمامه،

آية (٣):- "سَبِّحُوا الرَّبَّ لِأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. رَنَّمُوا لِاسْمِهِ لِأَنَّ ذَاكَ حُلُوٌ."

آية (٤):- "لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ يَعْقُوبَ لِذَاتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ لِخَاصَّتِهِ."

فلنسبح الرب الذي جعلنا نعرف الإيمان المسيحي، ونفهم أسرار الخلاص.

الآيات (٥-١٢):- "لِأَنِّي أَنَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَرَبَّنَا فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. أَكُلُّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، فِي الْبَحَارِ وَفِي كُلِّ اللَّجَجِ. <sup>٧</sup>الْمُضْعِدُ السَّحَابِ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ. الصَّانِعُ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ. الْمَخْرُجُ الرِّيحِ مِنْ خَزَائِنِهِ. <sup>٨</sup>الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ. <sup>٩</sup>أَرْسَلَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرَ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى كُلِّ عِبِيدِهِ. <sup>١٠</sup>الَّذِي ضَرَبَ أُمَّةً كَثِيرَةً، وَقَتَلَ مُلُوكًا أَعْرَاءَ: <sup>١١</sup>السِّيْحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكُلَّ مَمَالِكِ كَنْعَانَ. <sup>١٢</sup>وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ."

نسبح الرب القادر على كل شيء، والمسيطر على كل شيء. وهو يضرب أعداء شعبه ويخلصهم، فهو المدافع عن شعبه. وهو الذي أسكن شعبه في أرضهم في سلام.

الآيات (١٣-٢١):- "يَا رَبُّ، اسْمُكَ إِلَى الدَّهْرِ. يَا رَبُّ، ذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. <sup>٤</sup>لِأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عِبِيدِهِ يُشْفِقُ. <sup>٥</sup>أَصْنَانَا الْأُمَّمِ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. <sup>٦</sup>لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُ. <sup>٧</sup>لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ. كَذَلِكَ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَفْسٌ! <sup>٨</sup>مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، وَكُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا. <sup>٩</sup>يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَارُونَ، بَارِكُوا الرَّبَّ. <sup>١٠</sup>يَا بَيْتَ لَوِي، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا خَائِفِي الرَّبِّ، بَارِكُوا الرَّبَّ. <sup>١١</sup>مُبَارَكُ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ، السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ. هَلُّوِيَا."

آلهة الأمم هي لا شيء، أما إلهنا فهو إله قادر فليسبجه كل واحد. وعمليا الآن فلنسأل أنفسنا على من نعتمد ، هل على أموالنا أو على أقربائنا الأقوياء أو على أى إنسان عموما ... أو أن إتكالنا هو على الرب فقط .

**الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عِبِيدِهِ يُشْفِقُ** = هذه مأخوذة من تسبحة موسى (تث ٣٢ : ٣٦) وتعنى الله العادل القدوس لا يقبل الخطية لو صدرت من شعبه أو من الآخرين وسيدىن الخاطيء. ولكنه لا يخاصم شعبه للأبد ويعود لهم بالمراحم.

## المزمور المئة والسادس والثلاثون

## عودة للحدول

هو مزمور حمد تتكرر فيه عبارة **لأن إلى الأبد رحمته** (٢٦) مرة. بحسب عدد آياته. فكل آية تذكر سبباً للحمد ثم نقول المقطع المتكرر "لأن إلى الأبد رحمته" وهو من مزامير التسبحة اليومية. وتكرر هذا المقطع يشير لأن الله يكرر لنا أعمال رحمته للأبد. ومن أعمال رحمته التي يذكرها المرنم أن إلهنا عظيم (١-٣) وصالح. وهو خالق العالم (٤-٩). ولأنه مخلص إسرائيل (١٠-٢٢). وهو فادينا كلنا (٢٣-٢٤). وهو المهتم بكل إنسان، المحسن لكل البشر (٢٥-٢٦).

الآيات (١-٢٦) :- " **إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢</sup> اِحْمَدُوا إِلَهَ الآلِهَةِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٣</sup> اِحْمَدُوا رَبَّ الأَزْبَابِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٤</sup> الصَّانِعَ العَجَائِبِ العِظَامِ وَخَدَهُ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٥</sup> الصَّانِعَ السَّمَاوَاتِ بِفَهْمٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٦</sup> البَاسِطَ الأَرْضِ عَلَى المِيَاهِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٧</sup> الصَّانِعَ أنْوَارًا عَظِيمَةً، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٨</sup> الشَّمْسَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٩</sup> القَمَرَ وَالنُّجُومَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٠</sup> الَّذِي ضَرَبَ مِصْرَ مَعَ أَبْكَارِهَا، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١١</sup> وَأَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسْطِهِمْ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٢</sup> ابْيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٣</sup> الَّذِي شَقَّ بَحْرَ سُوفٍ إِلَى شُقُقٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٤</sup> وَعَبَّرَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٥</sup> وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَقَوْتَهُ فِي بَحْرِ سُوفٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٦</sup> الَّذِي سَارَ بِشَعْبِهِ فِي البَرِّيَّةِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٧</sup> الَّذِي ضَرَبَ مُلُوكًا عَظَمَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٨</sup> وَقَتَلَ مُلُوكًا أَعْرَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٩</sup> سَيَحُونَ مَلِكَ الأُمُورِيِّينَ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٠</sup> وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢١</sup> وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٢</sup> مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٣</sup> الَّذِي فِي مَدَلَّتِنَا ذَكَرْنَا، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٤</sup> وَنَجَّانَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٥</sup> الَّذِي يُعْطِي خُبْرًا لِكُلِّ بَشَرٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٦</sup> اِحْمَدُوا إِلَهَ السَّمَاوَاتِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ.**"

## المزمور المئة والسابع والثلاثون (المئة والسادس والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور كتب في بابل أثناء فترة السبي، والشعب في ذل، والبابليين يهزأون بهم في صلف وكبرياء السادة الذين يذلون عبيدهم. وربما قيل هذا المزمور بعد سقوط بابل بيد كورش، لأن المرثم هنا يقول يا بنت بابل المخربة (آية ٨)، أو ربما دعاها كذلك بسبب خطاياها ونجاساتها، فتوقع خرابها كما خربت أورشليم بسبب خطاياها والسبعينية تتسبب هذا المزمور لإرمياء.

وهذا المزمور يعبر عن حال كل خاطئ مستعبد لخطيته، فهو غير قادر على التسبيح طالما هو مستعبد. ومن تحرر من خطيته يسبح، فالشعب حين خرجوا من عبودية فرعون، كان أول ما عملوه هو أنهم سبخوا (خرج ١٥). ويعبر هذا أيضاً عن أننا في السماء سيكون فرحنا فرحاً حقيقياً كاملاً، حين نخرج من هذا العالم ونخلع هذا الجسد. لذلك نجد في السماء الـ ١٤٤٠٠٠ (الذين خلصوا من العهد القديم والعهد الجديد) يرثون (رؤ ١٤: ١-٥). ولذلك في ترنيمة لهذا المزمور نذكر كل إخوتنا الذين مازالوا مستعبدين للخطية ونطلب لأجلهم أن يتحرروا. ونذكر أنفسنا وأنا مازلنا في أيام هذا العالم معرضين لتجارب وخداعات إبليس ومعرضين لإضطهاد أتباعه ونشتاق لمجيء المسيح الثاني لنسبح للأبد.

لذلك نرث هذا المزمور في صلاة النوم للتعبير عن أننا نشتاق للسماء بعد نهاية عمرنا. قمة الحياة الروحية ظهرت في المزمور السابق، وهو الإمتلاء من الروح والتسبيح. وهنا العكس تماماً فمن هو مازال في عبودية الخطية نجده عاجزاً عن التسبيح.

آية (١):- " **عَلَى أَنْهَارِ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا، بَكَيْنًا أَيْضًا عِنْدَمَا تَدَكَّرْنَا صِهْيُونَ.** "

ناح اليهود المسيبيين عند أنهار دجلة والفرات في بابل. وأنهار بابل ترمز لأمر هذا العالم إذا شغلنا عن الله، فننجرف للفتور ثم للخطية وبالتالي العبودية. وكل مؤمن حقيقي حين يذكر إخوته الذين مازالوا في هذه العبودية يبكي مصلياً ليعودوا للكنيسة (أورشليم).

آية (٢):- " **عَلَى الصَّفَصَافِ فِي وَسْطِهَا عَلَّقْنَا أَعْوَادَنَا.** "

**الصَّفَصَافِ** = شجرة تنبت على مجارى المياه وهي شجرة عديمة الثمر، شأن كل من ينغمس في ملذات العالم (أنهار بابل). وهناك علقوا قيثاراتهم (أعواد بحسب النص العبري) والعود أو القيثارة هي لعزف أنغام الفرع، وكيف يفرحون وهم مستعبدين. ويذكر أنهم لم يكسروا أعوادهم كرمز لليأس، بل علقوها على رجاء استخدامها في المستقبل حين يعودون إلى أورشليم، حيث الثمار والأرض التي تفيض لبناً وعسلاً.

**ملحوظة:** بابل في الكتاب المقدس ترمز لمملكة الشر من بداية الكتاب المقدس حتى نهايته ففيها تمرد الناس على الله فبابل ألسنتهم (تك:١١:٩). ومنها خرج نمرود الذي تجبر أمام الله (تك:١٠:٩ ، ١٠). وهي الزانية العظيمة في (رؤ:١٧:١-٦).

آية (٣):- **"لَأَنَّهُ هُنَاكَ سَأَلْنَا الَّذِينَ سَبَوْنَا كَلَامَ تَرْزِيمَةٍ، وَمَعْدُبُونًا سَأَلُونَا فَرَحًا قَائِلِينَ: «رَتَّمُوا لَنَا مِنْ تَرْزِيمَاتِ صِهْيُونَ».**"

حين رآهم البابليين على الأنهار سألوهم في سخرية أن يغنوا لهم أغنية على أعوادهم، وهل يمكن أن يشهد أحد لله أو يسبحه وهو في أرض عبوديته؟! هل نتصور أن خاطئ في وسط مجلس مستهزئين يستطيع أو يقدر ان يفتح فمه بالشهادة لله أو تسبيح الله؟!

آية (٤):- **"كَيْفَ تَرْتَمُّ تَرْزِيمَةَ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟"**

هم رفضوا إذ تذكروا أن هذه الترانيم كانوا ينشدونها وهم في الهيكل في قداسة فهل تستخدم الآن لتسلية البابليين، في هذا إهانة لتلك التسابيح **"لا تعطوا القدس للكلاب"**. وبنفس المفهوم نجد أن المستعبد للخطية هو في ارض غريبة عن مكان أولاد الله ، فلا يقدر ان يسبح .

الآيات (٥-٦):- **"إِنْ نَسَيْتُكَ يَا أُورُشَلِيمَ، تَنْسَى يَمِينِي! لِيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَدُكْرِكْ، إِنْ لَمْ أَفْضَلْ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَعْظَمِ فَرَحِي!"**

**تَنْسَى يَمِينِي** = أي يُشَلُّ ذراعي وتنتهي قوتي. لو أنساني العالم بأنهاره ولذاته أورشليم. **وَيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي** = ليخرس لساني إن مدحت غيرك يا أورشليم. وهكذا ينبغي أن يكون ولاؤنا لكنيستنا واشتياقنا لوطننا السماوي، فلا نفضل أي شئ عليهما. وهكذا ينبغي أن ننظر لخلاص نفوسنا أن له الأولوية على أي شئ.

الآيات (٧-٩):- **"أَدُكْرُ يَا رَبُّ لِبَنِي أَدُومَ يَوْمَ أُورُشَلِيمَ، الْقَائِلِينَ: «هُدُوا، هُدُوا حَتَّى إِلَى أَسَاسِهَا».** <sup>٨</sup> **يَا بِنْتُ بَابِلَ الْمُخْرَبَةِ، طُوبَى لِمَنْ يُجَارِيكَ جَزَاعِكَ الَّذِي جَارَيْتَنَا! طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!"**

بابل استعبدت يهوذا، شعب الرب وسبتهم إلى هناك، أما أدوم فقد كان لها موقفاً شامتاً لكل الألام التي وقعت للشعب، حقاً كان الله يؤدب شعبه بعضا تأديب هي بابل، لكن الله لا يحب شماتة أحد في الشرور التي تصيب أولاده. بل إن أدوم كان لها موقفاً معادياً بالأكثر فقد كانوا ينتظرون الهاربين من يهوذا أثناء ضرب البابليين لهم ويمسكونهم ويقتلونهم أو يبيعونهم عبيداً (نبوة عوبديا) وأدوم له عداوة تقليدية بينه وبين يعقوب من البطن. فأدوم هو عيسو.

ومن هنا نفهم أن بابل تمثل إبليس الذي يسقطنا في الخطية فنسقط، وإذا سقطنا يؤدبنا الله، ونفهم أن أدوم هي الشياطين التي تشمت في بليتنا. وكلمة أدوم تعني أحمر، والشيطان **"كان قتالاً للناس منذ البدء"** (يو:٨:٤٤).

وفي (٧) يذكر المرنم أن أدوم يوم كانت بابل تمزق أورشليم ،أن أدوم هذه كانت تشجع في شماتة البابليين على أفعالهم، بل كانوا يطلبون هدم أورشليم حتى الأساس. وهنا المرثل يطلب الإنتقام من أدوم على ما فعلته، فشرية العهد القديم عين بعين وسن بسن وأما في العهد الجديد فنهم هذا عن إبليس عدونا الذي يريد هلاكنا. والمرثل يسمى أدوم هنا بنت بابل لأنها شابته بابل في تخريبها وشرها. وفي (٩) يشير لحادثتين سابقتين، قتل فيهما الملوك المنتصرون شبان أدوم وأبطالها بأن يلقبهم الملوك من فوق الصخور العالية فينزلون مهشمين (١٨:١٢) ويقول المفسرون أن أبيضاي قائد الجيش كان يسوق بني أدوم إلى صخرة عالية في وادي الملح، ومن هناك يطرحهم إلى أسفل. وهناك حادثة أخرى أيام أمصيا الملك، إذ ذهب إلى وادي الملح وضرب من أدوم ١٠.٠٠٠، وسبا ١٠.٠٠٠ وأتى بهم إلى رأس سالع وطرحهم من عليها فتكسروا (٢:٢٥، ١١، ١٢) والمعنى الروحي **لَطُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ** = ممكن أن نفهمه إذ فهمنا أن الصخرة هي المسيح (١كو١٠:٤). فطوبى لمن يضرب بنات بابل (الزانية العظيمة) وهن الخطايا والشهوات(\*) في هذه الصخرة الأبدية (رؤ١٧:٥). طوبى لمن يدفن شهواته أي أطفال بابل تحت الصخرة الثابتة أي يسوع المسيح، وذلك بالتوبة الدائمة والاعتراف والتناول. وحين تدفن النفس هذه البنات سيكون لها بنون صالحين هم الفضائل المكتسبة. ومن له هؤلاء الأولاد (الفضائل) لا يخزى إذا كَلَّمَ أعداءه في الأبواب (مز١٢٧ : ٥) .

(\*) وقد تكون بنات بابل هي الخطايا الصغيرة = الثعالب الصغيرة (نش ٢ : ١٥).

يرجى مراجعة شرح مزمور ١٢٧ لإستكمال شرح المعنى.

## المزمور المئة والثامن والثلاثون (المئة والسابع والثلاثون في الأجبية)

داود شعر بعمل الله معه خلال حياته إذ اختاره ولداً صغيراً وراعياً فقيراً للأغنام وأجلسه على كرسي مملكة إسرائيل ونصره على كل أعدائه، وربما رتل داود هذا المزمور في أواخر حياته إذ كان يتأمل في عطايا الله معه خلال رحلة عمره، فلم يجد ما يقوله سوى كلمات الحمد والشكر. وعبر هنا عن اشتياقه الدائم للسجود والاعتراف لله في هيكل قدسه.

وما أجمل أن نصلي هذا المزمور في صلاة النوم، إذ نتأمل في عطايا الله وإحساناته علينا طول اليوم بل فيما مضى من عمرنا ونحمده ونشكره، مشتاقين أن يخرج علينا الصبح بنوره لنذهب إلى بيت الله ونسجد أمام الملائكة، عربوناً لذلك اليوم الذي سيأتي فيه المسيح على السحاب ليأخذنا إلى السماء مع الملائكة، وهناك نعترف له ونسبحه للأبد في صحبة الملائكة.

آية (١):- " **أَحْمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. قُدَّامَ الْإِلَهَةِ أُرْنَمُ لَكَ.** "

**أَحْمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي** = نرى هنا أهمية حياة الشكر. **قُدَّامَ الْإِلَهَةِ أُرْنَمُ لَكَ** = هذه يمكن فهمها أنني أعترف لك يا رب قدام كل الشعوب الوثنية بآلهتها، ولن أخشى أن أعترف لك أمامهم، بل سأفتخر بك أمامهم. وقد تفهم الآلهة أنها تشير للقضاة والملوك والرؤساء ولكن الترجمة السبعينية ترجمتها الملائكة. بمعنى الاشتراك مع الملائكة في تسبيح الله وعبادته. ونحن نعترف له ونسجد له وهم يروننا فيفرحون بعبادتنا وشركتنا معهم في عبادة الله وتسبيحه فهم يعرفون الله ويحبونه ويفرحون بمن يحب الله مثلهم. والكنيسة تسمى بيت الملائكة، فنحن نصلي في الكنيسة والملائكة حولنا، هي شركة السمايين مع الأرضيين.

آية (٢):- " **أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لِأَنَّكَ قَدْ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ.** "

**أَحْمَدُ اسْمَكَ عَلَى رَحْمَتِكَ** = أنا مستحق كل عقوبة، ولكنك رحمتني ولذلك أشكر. **أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ** = أنا مستحق أن لا تقبلني في بيتك، ولكنك بمراحمك سمحت لي أن أدخل وأسجد أنا الغير المستحق لذلك **أَحْمَدُكَ عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ** = قد يقصد بالحق أن الله نصره على أعدائه فأظهر الحق. ولكننا نرى الرحمة والحق قد ظهرا على الصليب. **عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ** = الاسم يشير للشخص بصفاته وإمكانياته، والله أعلن لنا عن نفسه بأشياء متعددة، مثلاً بالخليفة، وبتدبيراته، ثم بكلمته وناموسه. وداود يرى أن كلمة الله وناموسه وشريعته أعظم من كل ما استخدمه الله سابقاً في الإعلان عن نفسه. وإذا فهمنا أن كلمة الله هو المسيح، فهذه نبوة عن المسيح الذي عظمه الأب، و"أعطاه اسماً فوق كل اسم" (في ٢:٩). فلقد صار المسيح بعمله الفدائي هو

أعظم ما عرفناه من الله في كل أعمال عنايته السابقة ومراحمه السابقة. فليس حب أعظم من هذا الذي صنعه المسيح على الصليب. والسبعينية ترجمت هذه الآية "عظمت اسمك على الكل".

آية (٣):- "فِي يَوْمِ دَعْوَتِكَ أَجَبْتَنِي. شَجَّعْتَنِي قُوَّةً فِي نَفْسِي."

داود يذكر الله أنه استجاب له في كل مرة دعاه، بل أعطاه قوة خاصة تشجعه داخل نفسه.

الآيات (٤-٥):- "يُحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ، إِذَا سَمِعُوا كَلِمَاتِ فَمِكَ. وَيُرْتَمُونَ فِي طُرُقِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ."

نبوة عن إيمان ملوك الأمم الوثنية.

آية (٦):- "لِأَنَّ الرَّبَّ عَالٌ وَيَرَى الْمُنَوَاضِعَ، أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ."

(مز ١٨:٣٤ + أش ٥٧:١٥). أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ = أي لا يسانده ولا يعضده.

الآيات (٧-٨):- "إِنْ سَلَكْتُ فِي وَسْطِ الصَّيْقِ تُحِينِي. عَلَى غَضَبِ أَعْدَائِي تَمُدُّ يَدَكَ، وَتُخَلِّصُنِي يَمِينُكَ."

٨ الرَّبُّ يُحَامِي عَنِّي. يَا رَبُّ، رَحْمَتُكَ إِلَيَّ إِلَى الْأَبَدِ. عَنِ أَعْمَالِ يَدَيْكَ لَا تَتَخَلَّ."

## المزمور المئة والتاسع والثلاثون

## عودة للحدول

داود هنا يحدثنا مرناً عن الله اللامتناهي في المعرفة، الذي لا يحده زمان ولا مكان. فهو موجود في كل زمان، موجود في كل مكان، يعرف كل شيء، هو الذي خلقني، فهو يعرف أعماقي. كل شيء مكشوف أمامه. داود أمام إكتشافه هذا يقف مبهوراً (١٧، ١٨) ويجد نفسه غير مستطيع أن يحصي أعمال الله العجيبة وإحساناته التي لا نهاية لها. وفي دهشة بجمال وجلال الله يتعجب من الذين لا يخضعون له بل يتمردون عليه، فيتكلم عنهم باحتقار شاعراً أنه لا يستطيع أن يتعامل مع هؤلاء. وينطق بروح النبوة بحكم عليهم، فالموت ينتظر مثل هؤلاء.

الآيات (١-٣):- "يا رب، قد اختبرتني وعرفتني. أنت عرفت جلوسي وقيامي. فهمت فكري من بعيد. مسلكي ومربضي ذريت، وكل طريقي عرفت."

الله فاحص القلوب والكلى كل شيء مكشوف أمامه، حتى أعماق فكر الإنسان فهمت فكري من بعيد = معرفة الله ليست كالبشر مبنية على الاختبار والمعايشة. ولأن الله يعرف كل شيء فهو سيدين بالعدل. والله يعرف كل حركاتنا وسكناتنا = عرفت جلوسي وقيامي بل تعرف ما أنوي فعله قبل أن أقوم وأعمله، فأنت تعرف فكري من بعيد. ذريت مربضي ومسلكي = أنت تعرف تماماً وتحيط بكل شيء مهما كان صغيراً في مسلكي وفي مكان نومي.

الآيات (٤-٦):- "لأنه ليس كلمة في لساني، إلا وأنت يا رب عرفت كلها. من خلفي ومن قدام حاصرتني، وجعلت علي يدك. عجيبة هذه المعرفة، فوقي ارتفعت، لا أستطيعها."

معرفة الله كأن الله يحاصر الإنسان من كل جهة، ويعرف عنه كل شيء، وكل كلمة ومعرفة الله هذه عجيبة، لا يستطيع إنسان أن يدركها = فوقي ارتفعت. من خلفي ومن قدام = إن ذهبت للوراء أو تقدمت للأمام فأنت هناك تعرف كل اتجاهاتي، عينك علي بل ويدك علي = جعلت يدك علي = لتمنعني من قرار خاطئ يضرني، ولنؤدبني إن تعوجت.

الآيات (٧-٨):- "أين أذهب من روحك؟ ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدت إلى السماوات فأنت هناك، وإن فرشت في الهاوية فما أنت."

الله موجود في كل مكان وبالتالي فهو يعرف كل شيء، لا يخفي عنه شيء. وفي آية (٧) نرى الثالث. روحك = هو الروح القدس. وجهك = المسيح بهاء مجد الله ورسم جوهرة. ولأن الله غير محدود فهو موجود في السماء، بل وموجود في الهاوية. فرشت في الهاوية = رقدت في الهاوية. فهي إشارة لنوم القبر الأبدي وكانوا يذهبون للهاوية. فإن قلنا أن الله لا يوجد في الهاوية (الجحيم مكان الموتى) فهو محدود. هو في السماء حيث عرش

مجده، حيث الأفراح الدائمة والمجد المستعلن. وهو في الهاوية حيث قداسة الله وعدله قد استعلنا في دينونة الأشرار. **إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ** = هذا فعله المرئم عقلياً وليس جسدياً، فهو فكر في السماء وكيف أن الله هناك مسبح من الملائكة. ولعله إشتياق المرئم لذلك. ولكنه بروح النبوة رأي نصيب المؤمنين بعد فداء المسيح ونصيبنا السماوي.

الآيات (٩-١٠):- **"إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحِي الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي الْبَحْرِ، أَفَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدَكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينِكَ.."**

إن توجهت وبأقصى سرعة على **جَنَاحِي الصُّبْحِ** (اللذان يفرشان نور الصبح على كل الأرض والجناح يشير للسرعة) إلى أقاصي الأرض، فلن أهرب منك. بل سأجرك هناك راعياً لي تمسك بيدي لتردني. ونلاحظ في قوله السماوات (آية ٨) أي العلو ، وقوله **البحر** يقصد به الهاوية العميقة، وبهذا هو ينظر للبعد الرأسي. ويقول هنا **أقاصي البحر** فهو نظر للبعد الطولي. والمسيح جمع بصليبه (خشب طولية وخشب عرضية) الكل سمائيين وأرضيين. جعل الكل واحداً.

لقد حدث هذا مع يونان، فهو ظن أنه هرب من الله، ولكن الله رده بيمينه وهداه.

الآيات (١١-١٢):- **"أَفَلْتُ: «إِنَّمَا الظُّلْمَةُ تَغْشَانِي». فَالْلَيْلُ يُضِيءُ حَوْلِي! ١٢ الظُّلْمَةُ أَيْضًا لَا تَظْلِمُ لَدَيْكَ، وَاللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ. كَالظُّلْمَةِ هَكَذَا النُّورُ."**

وإذا فكرت أن الظلمة هي ساتر لي، يمكنني أن أختبأ بالظلمة منك. فهذا أيضاً غير ممكن فالظلمة بالنسبة لك نور، فأنت يمكنك يا رب أن ترى كل شيء في الظلمة. وفي تأمل في هذه الآية، إن أحاطت بي التجارب والألام كظلمة، فتعزياتك تضيء لي طريقي.

الآيات (١٣-١٤):- **"لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْتَنَيْتَ كُلِّيَّتِي. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. ١٤ أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدْ امْتَرَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِينًا."**

**أَفْتَنَيْتَ كُلِّيَّتِي** = أي تعرف أعماقي، فأنت خلقتني بالكامل = **نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي**. وحينما تأمل في خلقه الله للإنسان، رأي أن الإنسان إمتاز بخلقته عجباً. فالإنسان بروحه، نفخة الله، وعقله، وإمكانياته يفوق أي خليفة وهو تاج المخلوقات، بل أن الله خلق العالم لأجل الإنسان "السبت جعل للإنسان وليس الإنسان لأجل السبت" (مر ٢ : ٢٧).

الآيات (١٥-١٦):- **"لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرَقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. ١٦ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سَفَرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا."**

الله صوّرنى في فكره أولاً، ثم نسجني في رحم أمي = **صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ . لَمْ تَخْتَفِ عَنكَ عِظَامِي .. وَرَقِمْتَ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ** = الله صمم هذه العظام في فكره ورقمها أي كأنه عدّها ورسمها، كما يرسم المهندس منزلاً على الورق قبل أن ينفذ. والله أخذ عظامي هذه وكل جسمي من أعماق الأرض، فأنا من تراب مأخوذ، ولكنني كنت في فكر الله. وهكذا أعد الله كل أعضائي وصورني قبل أن أتكون في الرحم. وطالما أن الله هو الذي خلق كل جزء فيّ وصوره فهو يعرف دقائق أموري، وهو الذي يحييني متى يشاء ويميتني متى يشاء. هو يعرف كل شيء عني.

الآيات (١٧-١٨) :- **"مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اللَّهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جَمَلَتَهَا! <sup>١٨</sup> إِنْ أَحْصَاهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ. اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ."**

هنا يقف المرئم مبهوراً بإحسانات الله عليه. يقدم له الشكر على إهتمامه به في خلقته وتصويره، ثم عنايته به في بطن أمه، وحمايته له. فكل أفكار الله تجاهه هي أفكار حب، وإحسان، بل حتى ما نظنه شراً فالله يسمح به لخيرنا. **مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ** كم هي عميقة لا أستطيع فهمها، ولكن كلها محبة، لذلك نقف أمام تدبيرك بمنتهى الحمد والوقار والتسبيح حتى إن لم نفهمه. **اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ** = حينما أستيقظ فأنا تحت بصرك ورعايتك من أول لحظة في النهار، فأنا في أمان في نومي لأنني مسلم كل الأمر لك. ولكن متى أستيقظ يكون قراري في يدي ومع هذا فأنت عينك علىّ ويدك علىّ وستتقذني حتى من قراراتي الخاطئة. ولذلك ينصح كثير من الأباء أنه بمجرد أن نفتح عيوننا صباحاً أن نصلي مزمور أو إثنين، لنبدأ من أول لحظات النهار الإعتماد على الله، وهكذا نحيا اليوم كله في خوف الله، نضعه دائماً أمام أعيننا.

الآيات (١٩-٢٢) :- **"لَيْتَكَ تَقْتُلُ الْأَشْرَارَ يَا اللَّهُ. فَيَا رِجَالَ الدِّمَاءِ، ابْغُدُوا عَنِّي. <sup>٢٠</sup> الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكَ بِالْمَكْرِ نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، هُمْ أَعْدَاؤُكَ. <sup>٢١</sup> أَلَا أَبْغِضُ مُبْغِضِيكَ يَا رَبُّ، وَأَمْقُتُ مُقَاوِمِيكَ؟ <sup>٢٢</sup> أَبْغِضًا تَامًا أَبْغِضْتُهُمْ. صَارُوا لِي أَعْدَاءً."**

بعد أن إشتعل قلب المرئم حباً لله على كل تدبيراته وعنايته. يتعجب أنه مازال هناك أشرار عميان يكرهون الله. ولقد اعتبر أن أعداء الله هم أعداؤه فهو أحب الله بكل قلبه. ونحن لا نكره البشر بل نصلي لهم لكي يتوبوا فلا يهلكوا. لكن نبغض الشياطين. أما داود هنا فهو ينطق بروح النبوة ضد من يستمر في عداته لله. وهو كملك لا يحمل السيف عبثاً عليه أن يضرب ويؤدب من يخالف (رو ٤: ١٣).

الآيات (٢٣-٢٤) :- **"اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. <sup>٢٤</sup> وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا."**

المرئم هنا يلجأ لله فهو اكتشف أن الله يعرف كل شيء عنه، وهو لا يعرف شيء عن نفسه، فهناك خطايا دفينة وميول رديئة فيه لا يراها ولا يعرفها سوى الله. وهو يلجأ لله ليؤدبه بالتجارب والتأديبات المتعددة، ليهديه ويرده

من كل طريق باطل، فلا يهلك. وبنفس المفهوم علينا أن نسلم لله في كل ما يسمح به فهو الطبيب الذي عرف  
دواء وعلاج نفوسنا وأرواحنا، هو وحده الذي يعرف ويداوي بمحبة عجيبة.

## المزمور المئة والأربعون

## عودة للجدول

هو مزمور إستغاثة لداود من الأعداء الذين يشبهون الحيات في مكرهم ولدغاتهم السامة. هو فيه كان في حالة مؤلمة ربما من اضطهاد شاول.

الآيات (٧-١):- " **أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلٍ الظُّلْمِ أَحْفَظْنِي. <sup>٢</sup> الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ بِشُرُورٍ فِي قُلُوبِهِمْ. الْيَوْمَ كُلُّهُ يَجْتَمِعُونَ لِلْقِتَالِ. <sup>٣</sup> سَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَحَيَّةٍ. حُمَةُ الْأَفْعَوَانِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. سِلاَهُ. <sup>٤</sup> أَحْفَظْنِي يَا رَبُّ مِنْ يَدَيِ الشَّرِيرِ. مِنْ رَجُلٍ الظُّلْمِ أَنْقِذْنِي. الَّذِينَ تَفَكَّرُوا فِي تَغْيِيرِ خُطَوَاتِي. <sup>٥</sup> أَخْفَى لِي الْمُسْتَكْبِرُونَ فَخًا وَحِبَالًا. مَدُّوا شَبَكَةً بِجَانِبِ الطَّرِيقِ. وَضَعُوا لِي أَشْرَاكًا. سِلاَهُ.**

" **أَقُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلَهِي».** أَصْغِ يَا رَبُّ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. <sup>٧</sup> يَا رَبُّ السَّيِّدُ، قُوَّةَ خَلَاصِي، ظَلَلْتُ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ."

المرنم يلجأ لله لينقذه من الأشرار المحيطين به، وليحفظه من مؤامراتهم. وهو يذكر الله إحساناته السابقة، فالله **ظَلَّلَ رَأْسَهُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ** ، فإذا كان قد حفظه من قبل فسوف يحفظه اليوم " يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد " (عب ١٣ : ٨) . ونلاحظ أن أعداؤه غير واضحين فهم يتفكرون بشور في قلوبهم وداود لا يرى ما في قلوبهم. وهم كالحيات مخادعين ويحملون سماً تحت شفاههم. وهم أعدوا فخاخاً ليسقط فيها وشراكاً وشبكة. ولذلك هو يلجأ لله كلي المعرفة والرؤية لينقذه من مؤامراتهم التي لا يراها ولا يعرفها.

الآيات (١٣-٨):- " **لَا تُعْطِ يَا رَبُّ شَهَوَاتِ الشَّرِيرِ. لَا تَتَّجَّحْ مَقَاصِدَهُ. يَتَرَفَّعُونَ. سِلاَهُ. <sup>٩</sup> أَمَّا رُؤُوسُ الْمُحِيطِينَ بِي فَشَقَاءٌ شِفَاهِهِمْ يُعْطِيهِمْ. <sup>١٠</sup> لِيَسْقُطَ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ. لِيَسْقُطُوا فِي النَّارِ، وَفِي غَمْرَاتٍ فَلَا يَقُومُوا. <sup>١١</sup> رَجُلٌ لِسَانٌ لَا يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ الظُّلْمِ يَصِيدُهُ الشَّرُّ إِلَى هَلَاكِهِ. <sup>١٢</sup> أَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي حُكْمًا لِلْمَسَاكِينِ وَحَقًّا لِلْبَائِسِينَ. <sup>١٣</sup> إِنَّمَا الصَّادِقُونَ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ. الْمُسْتَقِيمُونَ يَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ."**

هنا نسمع المرنم يخبرنا بمصير الأشرار. وفي المقابل فأولاد الله المساكين فإله هو الذي يجري لهم حكماً = أي ينقذهم من يد الأشرار وينجيهم. ويحكم ضد ظالمهم ويرى الصديقون هذا **وَيَحْمَدُونَ اسْمَكَ يَا رَبُّ.. وَيَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ** فرحين بك، لا يجدون لهم فرحاً بعيداً عنك. أما الأشرار فإله لا ينجح مقاصدهم. هم **يَتَرَفَّعُونَ** = أي ينتفخون بقوتهم، متكبرين يظنون أنهم قادرين أن يفعلوا ما يشاءون. ولكن الله لن يسمح بأن يحققوا شهواتهم ضد المساكين البائسين. بل يصير هؤلاء الأشرار في شقاء = **رُؤُوسُ الْمُحِيطِينَ بِي فَشَقَاءٌ شِفَاهِهِمْ يُعْطِيهِمْ** = هم دبوا مؤامرات بشفاههم ضد الأبرياء. لكن الله حول مؤامراتهم إلى شقاء يغطي رؤوسهم. وغضب الله **يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ جَمْرٍ مُشْتَعِلٍ لِيَسْقُطُوا فِي النَّارِ** = وهذا عقابهم الأبدى (رؤ ١٠: ٢٠). لذلك يكمل. **وَفِي غَمْرَاتٍ فَلَا يَقُومُوا** = أي في حفر عميقة فهي جاءت في الإنجليزية deep pits، إذأ يكون عقابهم في نار أبدية. ولعل قوله

ليسقطوا في النار وليسقط عليهم جمر يشير إلى سقوط نار من السماء على سدوم وعمورة. وقوله وفي غمرات يشير لهلاك قورح ودathan وأبيرام. وكلاهما كان بسبب غضب الله. **رَجُلٌ لِسَانٍ لَا يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ** = أي رجل يغش ويدبر مؤامرات بلسانه، هذا قد ينجح إلى حين ولكن الله لا يدعه يثبت، بل يفسد الله مؤامراته ولا يدعها تتجح.

## المزمور المئة والحادي والأربعون (المئة والأربعون في الأجيبة)

كتب داود هذا المزمور في أثناء فترة ضيقه وألامه، ربما حين كان شاول يريد قتله فنجده هنا يصلي ويتوسل إلى الله ليعطيه عزاء ويرفع عنه ضيقته.

نصلي هذا المزمور في صلاة النوم، ليقبل الله صلواتنا كذبيحة مسائية مقبولة وتكون صلواتنا كرفع بخور أمام الله، لها رائحة مقبولة. بالإضافة إلى أننا نذكر المسيح الذي قُدمَ ذبيحة مسائية عنا ورفع يديه على الصليب لنصير نحن مقبولين لدى الأب.

آية (١):- " يَا رَبُّ، إِلَيْكَ صَرَخْتُ. أَسْرِعْ إِلَيَّ. أَصْغِ إِلَيَّ صَوْتِي عِنْدَ مَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ." الصراخ في الصلاة هو الصلاة من القلب بحماس، ولكن ليس بصوت عالٍ.

آية (٢):- " لِتَسْتَقِمَّ صَلَاتِي كَالْبُخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ."

المؤمنين كلهم كهنة بمفهوم الكهنوت العام، فالمؤمن يقدم ذبائح التسبيح وذبائح العطاء والتوزيع (عب ١٣: ١٥ ، ١٦) ويقدم نفسه ذبيحة حية (رو ١٢: ١) والروح المنكسرة (مز ٥١: ١٧) ..... أما الكهنوت الخاص في الكنيسة فهو سر من الأسرار السبعة، والكاهن يُسام ليخدم خدمة الأسرار، (عب ٥: ٤). فخدمة الأسرار يقوم بها كاهن شرعي وليست لكل مؤمن. وفي هذه الآية نرى صورة لهذا الكهنوت العام. ونرى داود هنا يرفع يديه، وهكذا نرى أن رفع اليدين مهم في الصلاة لنشبهه وضع الصليب. والله يَشْتَمُّ صلواتنا كرائحة بخور لو كانت من قلب نقي وبإيمان قوي (هذا معنى الصراخ).

**ذَبِيحَةٌ مَسَائِيَّةٌ** = فكانت الشريعة تحتم تقديم ذبيحة صباحية وذبحة مسائية. والمسيح قُدمَ على الصليب كذبيحة مسائية.

فالمسيح مات على الصليب وقت تقديم الذبيحة المسائية. أما الذبيحة الصباحية فهي إشارة للإفخارستيا، فالقداست لا تقام إلا صباحاً في النور. فالقداست كانت بعد أن أشرق المسيح شمس البر. ولاحظ أن الصليب والإفخارستيا متكاملان فالإفخارستيا كملت بالصليب، وسبق الصليب تقديم المسيح جسده ذبيحة في الإفخارستيا. والصليب شرح كيف سيقدم المسيح نفسه ذبيحة. لذلك فذبحة الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب، فالمسيح قدم نفسه ذبيحة حب دائمة لغفران خطايانا وليتحد بنا فيكون هو لنا حياة أبدية.

والعجيب في هذه النبوة الإشارة لرفع اليد فهكذا صلب المسيح فالنبوة إذاً قدمت لنا الطريقة التي سيقدم بها المسيح ذبيحة ووقت تقديمها في المساء.

وفي رفع يدينا عند الصلاة نذكر هذه النبوة وكأننا نذكر أنه حتى تكون صلواتنا مقبولة كما قبلت ذبيحة المسيح علينا أن نقدم أنفسنا ذبائح حية فنصلب أهوائنا مع شهواتنا حينئذ تكون صلواتنا كرائحة بخور صاعدة إلى فوق، أما صلوات الخطاة فهي لا تصعد إلى فوق.

الآيات (٣-٤):- " **اجْعَلْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. احْفَظْ بَابَ شَفْتَيْ. لَا تَمِلْ قَلْبِي إِلَى أَمْرِ رَدِيءٍ، لِأَتَعَلَّلَ بِعِلَلِ الشَّرِّ مَعَ أَنَاسٍ فَاعِلِي إِثْمٍ، وَلَا أَكُلْ مِنْ نَفَائِسِهِمْ.** "

هنا داود يصلي ليحفظ الله شفتيه، وفي هذا يتفق مع (يع ٣) أن اللسان يقود الإنسان كله أو طريق الحياة كلها، فلو تقدس اللسان يقود الحياة كلها للقداسة، ويصلي حتى لا يميل إلى الأشرار ويشترك في ولائهم المملوءة فساداً، وحينما ينتقى يقبل الله صلواته كرائحة بخور. **لَا تَمِلْ قَلْبِي إِلَى أَمْرِ رَدِيءٍ = "فالقلب أخدع من كل شيء"** (إر ١٧:٩). وهو منبع الشر. فيا رب لا تجعل قلبي يميل وراء نداء الأشرار. **لِأَتَعَلَّلَ بِعِلَلِ الشَّرِّ = الشرير دائماً يعطي لنفسه أذاراً في شروره.** وهكذا فعل آدم وحواء ولم يعترفا مباشرة بخطيتهما.

آية (٥):- " **لِيَضْرِبَنِي الصَّدِيقُ فَرَحْمَةً، وَلِيُؤَبِّخَنِي لِلرَّأْسِ. لَا يَأْبَى رَأْسِي. لِأَنَّ صَلَاتِي بَعْدُ فِي مَصَائِبِهِمْ.** "

القلب دائماً معرض للخداع. ومن خداعات إبليس أنه يجعلنا نرفض نصائح الأصدقاء المخلصين، ونفرح برياء الأشرار. وداود هنا يصلي حتى يحفظه الله من هذا الخداع فيستمع لمشورات الأصدقاء المخلصين، إن أخطأ يرجع وأن أصاب يتشجع. أما المنافقين الأشرار الذين رياءهم مثل الزيت فعليه أن لا يقبل رياءهم (وكان القدماء يدهنون بزيت معطر في أفراحهم). **لِيَضْرِبَنِي الصَّدِيقُ فَرَحْمَةً = المرتل لا يقبل التأديب من يد الله فقط، بل هو يقبل التأديب من يد كل صديق مخلص تقي، ويعتبر توبيخه له رحمة.** وسفر الأمثال مملوء من الآيات التي تشرح هذه الفكرة وما ينطبق علي هذه الآية تماماً (أم ٦:٢٧). ولقد طبق داود هذه الفكرة تماماً حين قال "الله قال لشمعي بن جيرا إستم دود" فهو قبل التأديب على أنه من الله، وإعتبر أن الله يؤديه بواسطة شمعي الشرير، فإن كان قد قبل توبيخ الشرير، أفلا يقبل توبيخ الصديق. **فَزَيْتٌ لِلرَّأْسِ. لَا يَأْبَى رَأْسِي =** أي أنه اعتبر أن توبيخات الصديق هي كزيت يشفي جروحه الناشئة عن خطاياها، وأنه سيقبل هذه التوبيخات ولن يرفضها رأسه، بل ستصير له كزيت للرأس. أما السبعينية فترجمت الآية "أما زيت الخاطئ فلا يدهن رأسى". وهذا تم شرحه بأن داود يرفض الكلمات اللينة من الأشرار المخادعين الذين يشجعونه على ممارسة الخطأ. والترجمة السبعينية أقرب للصحة فهي متمشية مع باقي الآية **لِأَنَّ صَلَاتِي بَعْدُ فِي مَصَائِبِهِمْ = "لأن صلواتي أيضاً ضد رغباتهم الشريرة"** = أي هو يصلي حتى يعينه الله في مكائد وخداعات المرأين الأشرار ورغبتهم أن يسقطوه في الشر ويسمى هذا مصائبهم. وبصلاته يحفظه الله من هذه المصائب.

آية (٦):- " **أَقْدِ انْطَرَحَ قُضَائِهِمْ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَسَمِعُوا كَلِمَاتِي لِأَنَّهَا لَذِيذَةٌ.** "

هذه قد تنطبق على شاول الذي إضطهد داود جداً. وحين أنت الفرصة لداود أن ينتقم لم يمد يده إلى مسيح الرب بل عفا عنه وعاتبه عتاباً رقيقاً (كلماتي لذيدة) جعلته يبكي. وقد إنتهت حياة شاول بمأساة هو وكل قاداته= **انطرح قضائهم من على الصخرة** = وهذه نهاية كل من يقف موقف عداء مع الله صخرتنا، أو مع شعب الله. وقد تشير الآية لعدو الكنيسة، إبليس، الذي إنطرح أمام المسيح صخرتنا (لو ١٠: ١٨ ، ١٩) وكل اليهود والوثنيين الذين أقاموا من أنفسهم قضاة للكنيسة إنطرحوا من على الصخرة بينما استمرت الكنيسة تردد كلماتها اللذيدة (كرازة وتسايح وإيمان).

آية (٧):- **"كَمْ يَفْلِحُ وَيَشُقُّ الْأَرْضَ، تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ فَمِ الْهَائِيَةِ."**

قد تشير الآية إلى التجارب الأليمة التي وقعت لداود ورجاله أثناء هروبهم وأن بعضاً منهم مات وتناثر عظامهم، وكانت الضربة شديدة. كمثل الفلاح حين يحرق الأرض هكذا إنشقوا، فمنهم من مات فعلاً ومنهم من كان قاب قوسين أو أدنى من فم الهاوية أو القبر. وقد تشير إلى أن النهاية المؤكدة لكل منا أنه سيدفن وتتناثر عظامه كنتيجة لنجاح مؤامرة إبليس ضد آدم أبينا والحكم الصادر ضده بالموت (ونجد الرجاء في آية ٨) على أن الترجمة السبعينية ترجمت هذه الآية "تبددت عظامهم عند الجحيم" = أي عظام الأشرار. والترجمة السبعينية هي الأكثر إتساقاً مع بقية كلمات المزمور. وهذه هي نفس كلمات الترجمة الإنجليزية التي ترجمت الآية هكذا "مثل من يتسلق صخرة فيقع وتنتثر عظامه على الأرض"، فإن هؤلاء الأشرار تتبدد عظامهم عند الجحيم.

الآيات (٨-١٠):- **"لَأَنَّهُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدُ يَا رَبُّ عَيْنَايَ. بِكَ احْتَمَيْتُ. لَا تُفْرِغْ نَفْسِي. أَحْفَظْنِي مِنَ الْفَحِّ الَّذِي**

**قَدْ نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرَاكِ فَأَعْلِي الْإِثْمِ. ٠ لَيْسَقُطِ الْأَشْرَارُ فِي شِبَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُو أَنَا بِالْكُلِّيَّةِ."**

من يرفع عينيه إلى الله يحفظه من الأشرار المنصوبة له، بل يقع الأشرار فيها.

**لَا تُفْرِغْ نَفْسِي** = لا تقتل نفسي (سبعينية) وفي الإنجليزية "لا تترك نفسي معوزة محرومة.

## المزمور المئة والثاني والأربعون (المئة والحادي والأربعون في الأجيبة)

صلى داود هذا المزمور وهو مختبئ في مغارة هارياً من وجه شاول. هو مزمور صلاة لنفس متألمة، لم تجد معونة من البشر وكان ملجأها الوحيد هو الله فصرخت إليه لينقذها. في الساعة الثانية عشرة (وقت صلاة النوم) كان المسيح قد دفن. ونزل إلى الجحيم ليخرج كل أسرى الرجاء. وكأنه وهو رأس الذين خرجوا من الجحيم إلى الفردوس يقول **"إِخْرَجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي"**. ولذلك نصلى هذا المزمور في صلاة النوم، لنذكر أننا بعد موتنا تخرج أرواحنا من حبس الجسد وحبس العالم إلى الراحة إذ فتح لنا المسيح الباب (رو ٧: ٢٤).

الآيات (١-٢):- **"بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ. ٢ أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكْوَايَ. بِضِيْقِي قُدَّامَهُ أُخْبِرُ."**

علينا أن نتعلم أن لا نشكي سوى لله فهو القادر وحده على خلاصنا وليس غيره.

الآيات (٣-٤):- **"عِنْدَ مَا أَعَيْتَ رُوحِي فِيَّ، وَأَنْتَ عَرَفْتَ مَسَلَكِي. فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَسْكُبُ أَخْفُوا لِي فَخًا. ٤ انْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ وَأَبْصِرْ، فَلَيْسَ لِي عَارِفٌ. بَادَ عَنِّي الْمَنَاصُ. لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَن نَفْسِي."**

في بعض الأحيان من شدة الضيق وكثرة المؤامرات الشريرة ضد الإنسان يشعر أنه غير قادر على الاحتمال = **أَعَيْتَ رُوحِي فِيَّ** = أصبح الحمل أعظم من أن يبقى على كتفي. ولذلك قال السيد المسيح **"تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم"**. **انْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ وَأَبْصِرْ** = إشارة للقوة البشرية، فالإنسان يمسك سلاحه بيده اليمين، وقد تعني أي قوة بشرية مثل الأصدقاء الأقوياء. وهذا حدث مع المسيح في هذا الموقف إذ تخطى عنه الجميع. لكن عموماً فكل من وضع رجاءه في البشر لينقذوه فهو يجري وراء سراب ، ويقبض على هواء .

الآيات (٥-٧):- **"صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ. قُلْتُ: «أَنْتَ مُلْجَايَ، نَصِيْبِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ».** **٦ أَصْنَعُ إِلَيْ صُرَاخِي، لِأَنِّي قَدْ تَدَلَّلْتُ جِدًّا. نَجِّنِي مِنْ مُضْطَهَدِي، لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنِّي. ٧ أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي، لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ. الصَّدِيقُونَ يَكْتَفُونَ نَفْسِي، لِأَنَّكَ تَحْسِنُ إِلَيَّ."**

**الْحَبْسِ** = قد يشير لكثرة الأحزان، إذ حاصره الأعداء فصار كأنه في حبس. **الصَّدِيقُونَ يَكْتَفُونَ نَفْسِي، لِأَنَّكَ تَحْسِنُ إِلَيَّ** = أي يحيطون بي، يفرحون لخلاصي، يسبحونك معي على كل أعمالك العجيبة معي. قد يعني الخروج من الحبس، الخروج من الجسد حينما ننام نوماً نهائياً بالموت حينئذ يحيط بنا كل الصديقين والملائكة في فرح أبدي لذلك انتهى الرسول أن ينطلق ليحاط بكل هؤلاء الصديقين (في ١: ٢٣). هناك يكون نصيبي في أرض الأحياء.

## المزمور المائة والثالث والأربعون (المائة والثاني والأربعون في الأجبية)

هنا صلاة استغاثة بالرب. فهنا يُصَوَّر المرتل نفسه وقد جلس في الظلمات وكاد يفنى ويموت من كثرة الضيقات حوله، والأعداء المحيطين به، لا قدرة له على المقاومة أو حتى العمل، ولقد أوشك أن يدخل إلى القبر، ولقد صار كأرضٍ ناشفة. وهو يلجأً لله لكي ينقذه. ونلاحظ أننا نصلي هذا المزمور في صلاة باكر فهو يُعبّر عن الأحداث التي حدثت ليلة القبض على المسيح والمحيطين به من الأعداء وأنه قريب جداً من الموت (ولكننا نجد في آية ١١ صورة واضحة عن القيامة) وأنه يصرخ ويصلي لنجاته أي خلاص كنيسته وشعبه. أما داود فعالباً صلى هذا المزمور وهو هارب من شاول، ولكنه بروح النبوة أشار للمسيح. ونحن نصلي بكلمات هذا المزمور الرائعة ننظر في طلباتنا إلى عطايا الله الروحية لخلصنا حتى لا نهلك في خطايانا.

الآيات (١-٢):- " يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَلَاتِي، وَأَصْنَعْ إِلَيَّ تَضَرُّعَاتِي. بِأَمَانَتِكَ اسْتَجِبْ لِي، بِعَدْلِكَ. وَلَا تَدْخُلْ فِي الْمُحَاكَمَةِ مَعَ عَبْدِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَتَبَرَّرَ قُدَّامَكَ حَيًّا."

المرتل هنا يعترف بأنه لا يمكن أن يتبرر أمام الله، لذلك يطلب أن لا يدخل الله معه في المحاكمة. والعجيب بعد هذا أننا نجده يقول **بِأَمَانَتِكَ اسْتَجِبْ لِي بِعَدْلِكَ** فإذا استجاب الله بعدله فسوف يهلك داود لأنه يعترف بأنه لن يتبرر. ولكن حل هذا السؤال كامن في الصليب الذي ظهر فيه عدل الله ورحمته. عدل الله الذي ظهر في عقوبة الخطية التي تحملها المسيح، ورحمته التي ظهرت في غفران خطايانا بموته عنا. وكأن المرتل هنا بروح النبوة يطلب رحمة الصليب.

**بعدلك** = ويقصد داود أن أعداءه ظلموه وإدعوا عليه أشياء كاذبة هو برئ منها. وكأنه يقول الله أنا لست مبررا أى بدون خطية، ولكنى برئ مما ينسبونه لى فأنصفني منهم.

آية (٣):- "لَأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ اضْطَهَدَ نَفْسِي. سَحَقَ إِلَيَّ الْأَرْضَ حَيَاتِي. أَجْلَسَنِي فِي الظُّلُمَاتِ مِثْلَ الْمَوْتَى مُنْذُ الدَّهْرِ."

قد يكون العدو هذا هو شاول أو إبسالوم، ولكن العدو الحقيقي لكل البشر هو إبليس الذي استعبدنا كلنا وأجلسنا في الظلمات محرومين من نور الله بعد سقوطنا. بل كان نصيبنا الموت جزاءً عن الخطية.

آية (٤):- "أُعِيَتْ فِي رُوحِي. تَحَيَّرَ فِي دَاخِلِي قَلْبِي."

**أُعِيَتْ فِي رُوحِي** = كنا بلا أمل، وكنا في حيرة قلب لا ندري طريق الخلاص.

آية (٥):- "تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْقَدَمِ. لَهَجْتُ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ. بِصَنَائِعِ يَدَيْكَ أَتَأَمَّلُ."

هنا يتذكر كيف أخرج الله شعبه من أرض مصر وكانوا في حالة مماثلة. إذاً هو قادر أن يجد حل. وفي كل ضيقة تعصف بحياتنا علينا أن نذكر خلاص الله السابق فيكون لنا رجاء.

الآيات (٦-٧):- "بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ، نَفْسِي نَحْوَكْ كَأَرْضِ يَابِسَةٍ. سِلَاةً."

أَسْرِعْ أَجِبْنِي يَا رَبُّ. فَنَيْتُ رُوحِي. لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، فَأَشْبَهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ."

المرتل يصرخ ويعلمنا أن نصرخ لله وحده في كل ضيقة. فنحن بدون الله كأرض يابسة تحتاج للماء. وبسط اليدين إعلان عن التسليم الكامل للمشيئة الإلهية والعجز الكامل عن أن نجد الحل بأنفسنا. ومن يفقد صلته بالله يموت.. **ويُشَبَّهُ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ** = "له اسم أنه حي وهو ميت" (رؤ ٣:١). فمن يفقد نور وجه الله فهو في الظلمة.

الآيات (٨-١٢):- "أَسْمِعْنِي رَحْمَتَكَ فِي الْغَدَاةِ، لِأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. عَرَفْنِي الطَّرِيقَ الَّتِي أَسْأَلُكَ فِيهَا، لِأَنِّي

إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي. أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا رَبُّ. إِلَيْكَ التَّجَّأْتُ. <sup>١٠</sup>عَلَّمْنِي أَنْ أَعْمَلَ رِضَاكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي. رُوحُكَ الصَّالِحُ يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ. <sup>١١</sup>مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ تُحْيِينِي. بَعْدَ ذَلِكَ تُخْرِجُ مِنَ الضِّيقِ نَفْسِي، <sup>١٢</sup>وَبِرَحْمَتِكَ تَسْتَأْصِلُ أَعْدَائِي، وَتُبِيدُ كُلَّ مُضَايِقِي نَفْسِي، لِأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ."

**بِالْغَدَاةِ** = هو ينتظر مراحم جديدة لله في كل صباح ولينقذه الله من أعدائه **عَرَفْنِي الطَّرِيقَ** = الطريق هو المسيح

(يو ١٤:٦). **وَالْمَسِيحُ أَرْسَلَ الرُّوحَ الْقُدُسَ = رُوحُكَ الصَّالِحُ**. ليرشدنا فلا نهلك = **يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ** =

بيكت على خطية فنتوب ولا نفقد نصيبنا الأبدي. وهنا المرتل لا ينظر إلى بره الذاتي بل لمراحم الله = **مِنْ أَجْلِ**

**اسْمِكَ يَا رَبُّ تُحْيِينِي. بِرَحْمَتِكَ تَسْتَأْصِلُ أَعْدَائِي** = أي بمجيء المسيح الثاني سيلقي إبليس في بحيرة النار

(رؤ ٢٠:١٠).

## المزمور المئة والرابع والأربعون

## عودة للحدول

المزامير الأربعة السابقة كانت لداود حين كان هارباً من شاول. أما هذا المزمور فيبدو أن داود كتبه بعد أن ملك. ولكننا نسمع فيه أنه مازال يحارب وأن هناك أعداء. فمتى كان هناك سلام نهائي بلا حروب في هذا العالم. فلقد قام عليه الفلسطينيون والعمونييون.. الخ. وداود هنا يقدم الشكر لله الذي أجلسه على العرش. ويصلي لله حتى ينصره على أعدائه وهو واثق أنه سينتصر فهو اختبر هذا مراراً من قبل، أن الله لا يتركه. ويصلي لأجل إزدهار مملكته وشعبه. وروحياً فنحن نمر كل يوم في حروب روحية جديدة ولكننا نجتاز من نصره إلى نصره بمعونة الله. وحقاً لقد أقامنا الله ملوكاً (رؤ ١: ٦) ولكن مازال هناك قتال كثير وحروب كثيرة. والله يعيننا فهو خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ ٦: ٢) وكما فعل داود وصلى لشعبه، هكذا فلنصلي لكل الكنيسة ليعطها الرب بركة ونعمة وانتصاراً ضد أعدائنا الحقيقيين أي الشيطان وجنوده. (راجع أف ٦).

الآيات (١-٢):- "مُبَارَكُ الرَّبِّ صَخْرَتِي، الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَأَصَابِعِي الْحَرْبِ. رَحْمَتِي وَمَلْجَأِي، صَرْحِي وَمُنْقِذِي، مَجَنِّي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، الْمُخَضِّعُ شَعْبِي تَحْتِي."

الله علم داود القتال ضد أسد ثم ضد دب ثم ضد جليات حتى لا يرهب الحروب الآتية ضده. فالله دربه ويدربنا كيف نغلب أعدائنا، بأن يسمح ببعض التجارب، وحينما نستعين به نغلب، نستعين بالصلاة والصراخ له، بالإيمان، (باقي الأسلحة في أف ٦) وحينما نغلب تكون أيادينا قد تعلمت القتال. ونحن نقا تل بلا خوف فلنا ثقة في الله ملجأنا.

الآيات (٣-٤):- "يَا رَبُّ، أَيُّ شَيْءٍ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْرِفَهُ، أَوْ ابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَتَفَكَّرَ بِهِ؟ الْإِنْسَانُ أَشْبَهَ نَفْخَةً. أَيَّامُهُ مِثْلُ ظِلٍّ عَابِرٍ."

يقف داود مندهشاً من محبة الله وعمله من أجل الإنسان الترابي الحقيقير.

الآيات (٥-٨):- "يَا رَبُّ، طَاطَى سَمَاوَاتِكَ وَأَنْزِلِ. الْمَسِ الْجِبَالَ فَتُدَخِّنْ. أَبْرِقْ بَرُوقًا وَبَدِّدْهُمْ. أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَأَزْعِجْهُمْ. <sup>٧</sup>أَرْسِلْ يَدَكَ مِنَ الْعَلَاءِ. أَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ <sup>٨</sup>الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ."

المرنم يصرخ لله لكي يعينه وينصره ضد أعدائه، ويظهر قوته فيرعبهم يرسل بروقاً وسهاماً فيزعجهم. ولكن النبي بروح النبوة كان يتكلم عن المسيح الذي طأطأ السموات ونزل وتجسد وأرسل الرسل كسِهَامٍ نشرت الكرازة فأزعجت الشياطين الذين تكلمت أفواههم بالباطل. وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ = اليمين إشارة للقوة، والشيطان يوهنا بقوته ولكن قوته باطلة مخادعة، وأي مؤمن بعلامة الصليب بإيمان وباسم يسوع يغلبهم وقول النبي طَاطَى

**سَمَاوَاتِكَ وَأَنْزَلَ**. لا تعني أن الله سيترك السماء وينزل على الأرض فهو في كل مكان حتى في الهاوية (٨:١٣٩) ولكن معناها أظهر قوتك فتدخن الجبال فيرتعب الأعداء. وهذا حدث فعلاً على جبل سيناء. ولكن المعنى النبوي للآية هو تجسد المسيح ونزوله على الأرض. والنبى كان يتكلم عن القتال. والمسيح جاء للقتال فعلاً ضد إبليس الذي في كبريائه كالجبل وبصليبه لمسه فدخن. وبصليبه أنقذنا من الموت = **أَنْقَذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ الْمَيَاهِ الْكَثِيرَةِ** = أي الموت. **مِنَ الْغُرَبَاءِ** = الشياطين. **أَرْسِلْ يَدَكَ مِنَ الْعَلَاءِ** = هي مرة أخرى نبوة عن تجسد المسيح قوة الله ويد الله التي هزمت أعدائنا.

**طَاطَى سَمَاوَاتِكَ** = طأطى = bow down = إحني . ولاحظ الدقة في النبوة ، فالمسيح لم يترك السماء حين تجسد (يو ٣ : ١٣) بل هو أتى بالحياة السماوية إلينا علي الارض لنحيا في السماويات (أف ٢ : ٦).

الآيات (٩-١١):- "يَا اللَّهُ، أَرْتُمْ لَكَ تَرْزِيمَةً جَدِيدَةً. بِرِبَابِ ذَاتِ عَشْرَةِ أوتارٍ أَرْتُمْ لَكَ. 'المُعْطِي خَلَاصًا لِلْمُلُوكِ. الْمُنْقِذُ دَاوُدَ عَبْدَهُ مِنَ السَّيْفِ السُّوءِ.

'أَنْقَذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ."

ماذا يفعل من شعر بخلص المسيح وامتلأ بالروح إلا أن يشكر الله ويسبحه. ويعود ويصرخ لينقذه الله. فالحرب لا تهدأ ولا تتوقف طالما نحن أحياء.

الآيات (١٢-١٥):- "لِكَيْ يَكُونَ بَنُوْنَا مِثْلَ الْغُرُوسِ النَّامِيَةِ فِي شَبَابِهَا. بِنَاتِنَا كَأَعْمِدَةِ الزَّوَايَا مَنْحُوتَاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ هَيْكَلٍ. 'أَهْرَاوْنَا مَلَائَةً تَفِيضُ مِنْ صِنْفٍ فَصْنَفٍ. أَغْنَامُنَا تُنْتِجُ أُلُوفًا وَرِبَوَاتٍ فِي شَوَارِعِنَا. 'أَبْقَرْنَا مُحَمَّلَةً. لَا اقْتِحَامَ وَلَا هُجُومَ، وَلَا شَكْوَى فِي شَوَارِعِنَا. 'طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي لَهُ كَهَذَا. طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي الرَّبُّ إِلَهُهُ."

صلاته لأجل شعبه ليحيوا في سلام. فالبنون في صحة. والبنات في قداسة و **أَهْرَاوْنَا** = أي مخازننا مملوءة ، والبقر مملوء لبن ليشبع الجميع. والأعداء خاضعين لا يقتحموا أسوارنا. هذه هي صورة الكنيسة والمسيح في وسطها. مملوءة وقادرة أن تشبع الجميع. ومعلميها قادرين أن يُرضِعُوا أولادهم لبناً. والأولاد مملوئين صحة وحيوية ونشاط قادرين على الخدمة. **وَالْبَنَاتُ كَأَعْمِدَةِ الزَّوَايَا** = تبني بيتها وهي بأخلاقها قادرة أن تربط عائلتها بعائلة زوجها برباط محبة فتترابط العائلتين. **مَنْحُوتَاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ** كانت الحجارة تتحت وتهذب ليؤتي بها إلى مكان الهيكل وتوضع في مكانها. والمعنى لتكن بناتنا هكذا قد تم تهذيبهم وهن على جمال خُلُقِي ويؤتي بهن ليسكنوا مع أزواجهن في فرح. وعموماً فيبوت أولاد الله هي كنائس صغيرة أو هياكل صغيرة. (١كو ١٦: ١٩).

## عودة للجدول

## المزمور المئة والخامس والأربعون

إشتعل قلب داود حباً لله فبدأ يسبحه، عينيه انفتحتا فرأى كل أعمال محبة الله فلم تستطع شفثيه أن تسكتا. وهذا المزمور وكل ما يليه هي مزامير تسبيح. وهذا المزمور معنون بإسم داود. ولكن يرى معظم الدارسين أن بقية المزامير (١٤٦-١٥٠) هي له أيضاً.

كانت المزامير السابقة (الخمسة السابقين) هي مزامير صلاة وصراخ إلى الله ليستجيب ويرفع الضيقة. وكان داود قد وعد أنه يسبح (٩:١٤٤) وها هو يفعل. ونحن علينا أن نتعلم لغة التسبيح، فهذه هي اللغة التي سوف نستخدمها في الأبدية، فهل نذهب إلى هناك ونحن نجهل لغتهم السمائية.

الآيات (١-٢١):- " **أَرْفَعُكَ يَا إِلَهِي الْمَلِكُ، وَأُبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٢ فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ، وَأُسَبِّحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٣ عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا، وَلَيْسَ لِعَظَمَتِهِ اسْتِقْصَاءٌ. ٤ دَوْرٌ إِلَى دَوْرٍ يُسَبِّحُ أَعْمَالُكَ، وَبِجَبْرُوتِكَ يُخْبِرُونَ. ٥ بَجَلَالٍ مَجْدٍ حَمْدِكَ وَأُمُورٍ عَجَائِبِكَ أَلْهَجُ. ٦ بِقُوَّةٍ مَخَاوِفِكَ يَنْطَفِقُونَ، وَبِعَظَمَتِكَ أُحَدِّثُ. ٧ ذَكَرَ كَثْرَةَ صَلَاحِكَ يَبْدُونَ، وَبِعَدْلِكَ يُرْتَمُونَ.**

**٨ الرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. ٩ الرَّبُّ صَالِحٌ لِلْكُلِّ، وَمَرَامُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ. ١٠ يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ أَعْمَالِكَ، وَيُبَارِكُكَ أَتْقِيَاؤُكَ. ١١ بِمَجْدٍ مُلْكِكَ يَنْطَفِقُونَ، وَبِجَبْرُوتِكَ يَتَكَلَّمُونَ، ١٢ لِيَعْرِفُوا بَنِي آدَمَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَ جَلَالِ مُلْكِكَ. ١٣ مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ الدُّهُورِ، وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ قَدُورٍ.**

**١٤ الرَّبُّ عَاضِدٌ كُلِّ السَّاقِطِينَ، وَمَقُومٌ كُلِّ الْمُنْحَنِينَ. ١٥ أَعْيُنُ الْكُلِّ إِيَّاكَ تَتَرَجَّى، وَأَنْتَ تُعْطِيهِمْ طَعَامَهُمْ فِي حِينِهِ. ١٦ تَفْتَحُ يَدَكَ فَتُنْشِئُ كُلَّ حَيٍّ رِضَى. ١٧ الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ. ١٨ الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ، الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ. ١٩ يَعْمَلُ رِضَى خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ، فَيَخْلَصُهُمْ. ٢٠ يَحْفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبِّهِ، وَيُهْلِكُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ. ٢١ بِتَسْبِيحِ الرَّبِّ يَنْطِقُ فَمِي، وَلِيُبَارِكَ كُلُّ بَشَرٍ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ."**

المرنم يرى أن عظمة الله طبيعية، وأعماله عجيبة، ومرامه كثيرة، فهو ينبغي له التسبيح دائماً. فكل الطبيعة التي خلقها تنطق بمجده وتسيحه فكم بالحرى الإنسان الذي يستطيع التعبير. وقوله **نبارك الرب كل حين** = أي إلى الأبد. في حزننا وفي أفراحنا فنحن ننطق في أن كل مايعمله الله هو لخيرنا. **دور إلى دور** = من جيل إلى جيل. فعمله العجيب دائم عبر العصور. **أَعْيُنُ الْكُلِّ إِيَّاكَ تَتَرَجَّى** = أنت مصدر كل خير. **تَفْتَحُ يَدَكَ فَتُنْشِئُ كُلَّ حَيٍّ رِضَى** = أي تعطيه طعاماً وتعطيه معه رضى وسرور فأنت تعطي بسخاء ولا تعير.

## المزمور المئة والسادس والأربعون (المئة والخامس والأربعون في الأجيبة)

المزامير الثلاثة الأخيرة في صلاة النوم هي مزامير تسبيح، نسبح فيها الله على خلاصه العجيب.

الآيات (١-٢):- "هَلَلُويَا. سَبِّحِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. <sup>٢</sup>أُسَبِّحُ الرَّبَّ فِي حَيَاتِي، وَأُرَنِّمُ لِإِلَهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا."

كل مؤمن ممتلئ بالروح القدس المحيي يكون حياً وفي فرح وسلام، وعلامة هذه الحياة المملوءة فرحاً وسلام هو أن يسبح الله. لذلك لن نكف عن التسبيح بعد الموت، فالنفس تظل حية، والإنسان المملوء بالروح عند موته بالجسد ينتقل من حياة إلى حياة. أما من يرتد للخطية يموت، ومن يتوب يحيا "إبني هذا كان ميتاً فعاش".

الآيات (٣-٤):- "لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الرَّؤُسَاءِ، وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ حَيْثُ لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ. تُخْرُجُ رُوحُهُ فَيَعُودُ إِلَى ثَرَابِهِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ تَهْلِكُ أَفْكَارُهُ."

قارن مع (إر ١٧: ٥ + إش ٣١: ١-٣ + إش ٢٠: ١-٦).

الآيات (٥-٦):- "طُوبَى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ مُعِينُهُ، وَرَجَاؤُهُ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، الْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. الْحَافِظِ الْأَمَانَةَ إِلَى الْأَبَدِ."

إله يعقوب هو الذي خلق السماء والأرض والبحر فطوبى لمن يجعل إتكاله على إله قوي.

الآيات (٧-٨):- "الْمُجْرِي حُكْمًا لِلْمَظْلُومِينَ، الْمُعْطِي خُبْرًا لِلْجِيَاعِ. الرَّبُّ يُطْلِقُ الْأَسْرَى. <sup>٨</sup>الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعَمَى. الرَّبُّ يُقَوِّمُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقِينَ."

المسيح في حياته فتح أعين العميان وصنع كثير من المعجزات. وبفدائه أطلق الأسرى من الجحيم، وأسرى الخطية. وأعطانا جسده خبزاً وفتح أعيننا على طريق السماء بالمعمودية (الإستنارة). وجاءت عبارة **يفتح أعين العمى** في السبعينية = **يُحَكِّمُ الْعَمِيَانِ** = والمعنى أن الرب قادر أن يجعل الأعمى قادراً أن يحكم في الأمور بحكمة أكثر من المبصر (راجع يو ٩).

الآيات (٩-١٠):- "الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ. يَعْضُدُ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَيَعْوِجُهُ. <sup>١٠</sup>يَمْلِكُ الرَّبُّ إِلَى الْأَبَدِ، إِلَهُكَ يَا صِهْيُونُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. هَلَلُويَا."

بل هو احتضن كل غريب أممي وثني عاد بالإيمان لله، وبعد أن كنا يتامى صار الله أباً لنا. وصار عريساً لنا نحن كنيسته، فهو يسند المؤمنين، أما الأشرار فيبيدهم = **يُعَوِّجُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ**. يعوج ترجمت "يبيد" في السبعينية. لكن نفهم كلمة يعوج أن كل طرق الأشرار لا بركة فيها.

## المزمور المئة والسابع والأربعون (أ) (المئة والسادس والأربعون في الأجيبة)

هذا المزمور في النسخة العبرية ينقسم إلى مزمورين في النسخة السبعينية (الأجيبة).  
والمزمور بشقيه أي الآيات (٢٠-١) يدور حول تسبيح الله على عودة الشعب من السبي وإعادة بناء أورشليم.  
ونحن نفهم أورشليم على أنها رمز للكنيسة، والمسيح بعمله الخلاصي أعادنا من سبي إبليس وأعاد بناء كنيسته  
أي هيكله. وكل نفس تجددت بالتوبة عليها أن تسبح الرب الذي حوّل الخراب الذي فيها مسكناً له.  
(١كو٣: ١٠).

الآيات (٣-١) :- "سَبِّحُوا الرَّبَّ، لَأَنَّ التَّرَنَّمَ لِإِلَهِنَا صَالِحٌ. لِأَنَّهُ مَلَذٌ. التَّسْبِيحُ لَأَنِّقُ. الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ.  
يَجْمَعُ مَنَفِيَّ إِسْرَائِيلَ. يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ."

الله جمع المنفيين والمسيبين في بابل وأعادهم إلى أورشليم. والمسيح بعمله الخلاصي شفى المنكسري القلوب  
وجبر كسرهم، فقد كنا مذلولين لإبليس في حزن دائم.

الآيات (٥-٤) :- "يُحْصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ. يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءِ. عَظِيمٌ هُوَ رَبُّنَا، وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ. لِفَهْمِهِ لَا  
إِحْصَاءٌ."

قد يتساءل البعض وهم في عمق عبوديتهم للخطية، هل الله قادر أن يشفيني من خطيتي ويردني؟ وقد يتساءل  
المسيبين في بابل تحت سلطة ملك بابل أعظم ملوك الأرض وأقواهم في هذا الوقت، هل يستطيع الله أن  
يخلصنا؟ ونفس السؤال يسأله العالم قبل مجيء المسيح. والإجابة لن يستطيع أحد سوى الله أن يخلص، ومهما  
بدت المشكلة معقدة فالله لا إحصاء لفهمه فهو قد خلق الكواكب ويحسبها ويضبطها.

الآيات (٩-٦) :- "الرَّبُّ يَرْفَعُ الْوُدْعَاءَ، وَيَضَعُ الْأَشْرَارَ إِلَى الْأَرْضِ. ٧ أَجِيبُوا الرَّبَّ بِحَمْدٍ. رَنَّمُوا لِإِلَهِنَا بِعُودٍ.  
، الْمُهَيَّي لِأَرْضٍ مَطْرًا، الْمُنْتَبِتِ الْجِبَالِ عُشْبًا، ٩ الْمُعْطِي لِلْبَهَائِمِ طَعَامَهَا، لِفِرَاحِ الْغُرَبَانِ الَّتِي تَصْرُخُ."

الله القوي يعطي رزقاً لكل الخليقة فهو الذي يهيئ المطر للأرض، بل الْمُنْتَبِتِ الْجِبَالِ (الفقر) عُشْبًا ليعطي  
للبهائم طعامها. يحب الودعاء البسطاء غير المتكبرين، غير المعتمدين على ذواتهم وتكون عينه عليهم ويرزقهم  
ويرفعهم. وليس ما يشير لأن الله هو الذي يتحكم في رزق البشر قدر الأمطار فهي بيده.

لِفِرَاحِ الْغُرَبَانِ الَّتِي تَدْعُوهُ = لماذا اختار فراخ الغربان بالذات؟! يقولون إن الغراب حينما تخرج أفراخه الصغيرة  
من بيضها يخاف منها لأن لونها يكون أبيضاً، ويهجر أفراخه فترة بدون أن يعولها، ولكن الفراخ تفتح مناقيرها  
وتتعب من شدة الجوع كأنها تطلب طعاماً من الرب الذي خلقها وتفرز مادة لزجة لها رائحة جذابة للحشرات،

وفعلًا يهبي الله بحكمته العجيبة أسراباً من الحشرات الصغيرة تأتي على رائحة فمها المفتوح فتلتصق بالمادة اللزجة فتبتلعها تلك الأفراخ وتتغذى بها. وتظل هكذا إلى أن تكبر ويتغير لون ريشها إلى السواد فيأنس بها أبواها ويرعاها. ولكن نلاحظ أيضاً أن الغراب كان طائراً نجساً في العهد القديم. **الكَاسِي السَّمَاوَاتِ سَحَابًا** = السموات إشارة للكنيسة والسحاب الذي يكسي السماء إشارة للقديسين. والله قادر أن يحول النجس إلى قديس ويملاً كنيسته بالقديسين (عب ١:١٢ + إش ١٩:١). وإذا تأملنا في أعمال تدبير الله فلنسبحه = **أَجِيبُوا الرَّبَّ بِحَمْدٍ. رَنَّمُوا لِإِلَهِنَا بَعُودٍ.**

الآيات (١٠-١١):- " **لَا يُسِرُّ بِقُوَّةِ الْخَيْلِ. لَا يَرْضَى بِسَاقِي الرَّجُلِ. 'أَيْرِضَى الرَّبُّ بِأَتْقِيَانِهِ، بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.**"

**الْخَيْلُ** = كانت أقوى سلاح في العهد القديم. **وسَاقِي الرَّجُلِ** رمز لقوته الجسدية. والله طلب أن لا يمتلك شعبه خيلاً كثيراً فيشعرون بقوتهم ولا يعودوا يعتمدون عليه، بل يعتمدون على قوتهم (تث ١٧:١٦ ، ١٧). والإعتماد على الذات دون النظر إلى الله يجعل النفس تتكبر وتسقط في خطية إبليس وهي الكبرياء وبالتالي الانفصال عن الله. ولقد خالف سليمان الملك هذه الوصية وإمتلك الخيل بكثرة والمال بكثرة وماذا كانت النتيجة؟ لقد انشقت المملكة القوية بعده. والعكس فجدعون ومعه ٣٠٠ رجل هزم مئات الألوفاً لأن الله معه. **والله يكون مع أتقيائه الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ** = نفس ما قيل عن الخيل وقوة الجسد نقوله عن الفضائل، فعلينا إن امتلكننا فضيلة أن لا نظن أنها تخلصنا، بل نطلب رحمة الله كأننا لا نملك شيئاً. فمهما كانت قوة إنسان فهي محدودة لأن الإنسان محدود ، أما الله فهو لا نهائي في إمكانياته . مثال :- أقوى رجال الكتاب كان شمشون ، ولكن ماذا يستطيع شمشون أن يفعل أمام المسدس الآن ، ولكن نرى أن ملاك يخلص أورشليم بقتل ١٨٥,٠٠٠ رجل من جيش آشور . والله يفرح حين نفهم هذا ونعتمد عليه ، بل يقول لنا ربنا يسوع "بدونى لا تقدرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً" ، بل هو إتحد بطبيعتنا البشرية ليعطينا من إمكانياته اللانهائية ، لذلك يقول بولس الرسول (فى ٤ : ١٣) "أستطيع كل شئ في المسيح الذى يقوينى".

## عودة للحدود

## المزمور المئة والسابع والأربعون(ب)

## المزمور المئة والسابع والأربعون(ب) (المئة والسابع والأربعون في الأجبية)

الآيات (١٢-١٣):- "سَبِّحِي يَا أُورُشَلِيمُ الرَّبَّ، سَبِّحِي إِلَهَكَ يَا صِهْيُونُ. <sup>٣</sup>لأنَّهُ قَدْ شَدَّدَ عَوَارِضَ أَبْوَابِكَ. بَارَكَ أَبْنَاءَكَ دَاخِلَكَ."

**صهيون وأورشليم** ترمزان للكنيسة ككل وللنفس أيضاً. والله سور لكنيسته، هو **يشدد عوارض أبوابها**. (أع ٩:٤ ، ٥). وتشير عوارض الأبواب إلى عقيدة الكنيسة الثابتة التي يحميها الرب لتظل نقية. وقد تشير عوارض الأبواب إلى حواس الإنسان التي يحفظها الله فلا يتسلل إلى قلبه ما يفسد نقاءه. وحينئذ تستمر فضائل الإنسان فيه نقية = **بَارَكَ أَبْنَاءَكَ دَاخِلَكَ**. هنا تشير الأبناء لفضائل النفس وقد تشير لأبناء الكنيسة الذين يحفظهم الله.

الآيات (١٤-١٥):- "الَّذِي يَجْعَلُ تَخْوَمَكَ سَلَامًا، وَيُشْبِعُكَ مِنْ شَحْمِ الحِنطَةِ. <sup>٥</sup>يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فِي الأَرْضِ. سريعا جدا يجرى قوله."

أعاد الله شعبه إلى أورشليم من السبي ولم يتركهم عرضة لهجمات الأعداء بل كان لهم سوراً من نار (زك ٢:٥) ليحميهم من هجمات العدو، فيعيشوا في سلام. **تُخْوَمَكَ** = أي حدودك ، ومن الحدود يأتي الأعداء والمعني ان الله **يَجْعَلُ تَخْوَمَكَ سَلَامًا** انه يحفظ كنيسته من أي هجوم للأعداء . وهم زرعوا أرضهم فبارك الرب غلتهم وأشبعهم. **يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ** = كل ما يحدث على الأرض هو تنفيذ لمشيئة الله. وأعمال عنايته الإلهية. وما يتكلم به يحدث **سريعا**. **شحم الحنطة** = أجود أنواع الحنطة.

وبالنسبة للكنيسة فالمسيح ملك السلام أتى ليهب كنيسته سلاماً فهو قال "سلامي أترك لكم.. والله أرسل كلمته (الأقنوم الثاني) **في الأرض** وهذه نبوة عن تجسد المسيح . **سريعا جدا يجرى قوله** = إنتشرت الكرازة عن طريق رسله وانتشر الإيمان سريعا جداً في كل الأرض. وأشبع كنيسته من سر التناول = **يُشْبِعُكَ مِنْ شَحْمِ الحِنطَةِ**.

الآيات (١٦-١٨):- "الَّذِي يُعْطِي التَّلْجَ كَالصُّوفِ، وَيَذَرِّي الصَّقِيعَ كَالرَّمَادِ. <sup>٧</sup>يُلْقِي جَمَدَهُ كَقُتَاتٍ. قُدَّامَ بَرْدِهِ مَنْ يَقِفُ؟ <sup>٨</sup>يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيَذِيبُهَا. يَهْبُ بِرِيحِهِ فَتَسِيلُ المِيَاهُ."

نرى هنا سلطان الله على الطبيعة، والله قادر أن يغير طبيعة الأشياء من طبيعة إلى طبيعة أخرى. وهكذا كان المسيح له سلطان على الطبيعة (تهدئة البحر) وتغيير طبيعة الأشياء (الماء إلى خمر). **التَّلْجُ بارد** . **الصُّوفِ** يشير للحرارة . **والضباب أو الصَّقِيعُ بارد**. و**الرماد** ناشئ عن نار مشتعلة. و**الجَمَدَةُ** الجليد صعب تكسيره ولكن الله قادر أن يفتته. بل إذا أراد الله أن يؤدب فهو يستخدم هذه الطبيعة في تأديب البشر. فالله يرسل بَرْدَهُ ليؤدب = **قُدَّامَ بَرْدِهِ مَنْ يَقِفُ**. وقدام ضرباته من يستطيع أن يقف(خر ٩:١٨ + يش ١٠:١١ + رؤ ١٦:٢١) وهنا في هذه الآيات نرى كور ثلجية كالحجارة تنزل من السماء لتقتل وهذه تسمى بَرْدُ (hail) وهذا غير البَرْدُ (cool).

وحيث يريد يرفع الله هذه الضربات = **يَهْبُ بِرِيحِهِ** . وقبل المسيح كان العالم في برودة روحية، كان في الشتاء. وبعد المسيح "الشتاء قد مضى" (نش ١١:٢). وتحولت برودة العالم الروحية إلى حرارة روحية. **فالبَرْدُ (cool)** يشير لشدة البرودة الروحية (مت ١٢:٢٤). وبعد فداء المسيح وحلول الروح القدس تحول هذا **التلج إلى صوف** إشارة للحرارة الروحية. والضباب (الصقيع) علامة على إنعدام الرؤية (لو ١٧:٩ + ١بط ٢:٩) تحول إلى رؤية فهذا عمل الروح . ومن كانوا في ظلمة بعد المسيح قدموا توبة، **فالرماد** يرمز للتوبة، بل حينما حل الروح على المؤمنين أحرق فيهم كل شهوة وخطية وحولها إلى رماد. والجليد يشير للقسوة، وكان شاول الطرسوسي هكذا، وكان الرومان في إضطهادهم للمسيحيين هكذا، بل في حياتهم اليومية أيضاً، فهم كانوا يفرحون ويتسلون بهلاك وموت البشر من العبيد. وهؤلاء فتت المسيح قلوبهم الحجرية = **يلقى جَمَدَهُ كَفَتَاتٍ** بل صاروا **فتاتاً** أي خبزاً (١كو ١٠:١٧). أي أعضاء في جسد المسيح. وتحول غضب الله = **جمده** (كرات الثلج) النازل من السماء، إلى مياه نازلة من السماء (الروح القدس). فقد أذاب كلمة الله العداوة بين الآب والبشر = **يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيُدْبِبُهَا**.  
حقاً هوذا الكل قد صار جديداً في المسيح (٢كو ٥ : ١٧) .

الآيات (١٩-٢٠):- " **يُخْبِرُ يَغْفُوبَ بِكَلِمَتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ بِفَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ**. **لَمْ يَصْنَعْ هَكَذَا بِإِحْدَى الْأُمَمِ، وَأَحْكَامُهُ لَمْ يَعْرِفُوهَا. هَلُّوِيَا**."

هذه الآيات تشير لأن الله أرسل الأنبياء لشعبه إسرائيل حاملين كلمته وشرائعه بينما كان العالم غارقاً في وثنيته. والآن أسرار الله لدى الكنيسة عوضاً عن الشعب اليهودي. وكل من أنعم عليه بأن يفهم أسرار ملكوت الله فليصبح الله بهذه الآية.

## المزمور المئة والثامن والأربعون

## عودة للحدود

المزمير (١٤٨، ١٤٩، ١٥٠) هي الهوس الرابع من التسبحة اليومية. المرمن هنا يطلب من كل الخليقة أن تسبح الله. فبالأولى يسبحه الإنسان الذي له هبة النطق. كيف تسبح الخليقة غير الناطقة إلهها؟ أي أنها في دقة خلقها وروعة تكوينها وانتظامها تظهر روعة عمل الخالق. فتوالي ظهور الشمس والقمر والنجوم يظهر مقدرة الله الخالق في ضبط الكون. وهذا ما عناه بولس الرسول في (رو ١: ١٩-٢٣). وكأن بولس يفسر المعنى في تسبيح الخليقة لله وأن هذا يعني أنها تشهد له. وكما يجب على الإنسان أن يفهم أن وراء هذه الخليقة إلهاً جباراً قادراً قديراً استطاع خلقه وضبط كل الخليقة. فكان عليه أن يسبحه ويؤمن به.

الآيات (١-٢):- "اهلّوليا. سبّحوا الربّ من السماوات. سبّحوه في الأعالي. سبّحوه يا جميع ملائكته. سبّحوه يا كلّ جنوده."

دعوة للملائكة وكل السماويين أن يسبحوا الله. وليس معنى هذا أنهم لا يفعلون ولكن المرمن يقصد أنت يا رب تستحق كل هذا الحب وهذا التسبيح منهم.

الآيات (٣-٦):- "سبّحيه يا أيّتها الشمس والقمر. سبّحيه يا جميع كواكب النور. سبّحيه يا سماء السماوات، ويا أيّتها المياه التي فوق السماوات. لتسبح اسم الربّ لأنه أمر فخلقت، وثبّتها إلى الدهر والأبد، وضع لها حداً فلن تتعداه."

المرمن يطلب أن يسبح الله خليفته السماوية الجامدة كالأفلاك والشمس.. وهذا يعني أنها في إنتظامها وجمالها تشهد لله العظيم الذي خلقها ويضبطها في حدود.

الآيات (٧-١٠):- "سبّح الربّ من الأرض، يا أيّتها التنانين وكلّ اللجج. النار والبرد، الثلج والضباب، الريح العاصفة الصانعة كلمته، الجبال وكلّ الآكام، الشجر المثمر وكلّ الأزز، الوحوش وكلّ البهائم، الدبابات والطيور ذوات الأجنحة،"

المرمن يطلب للخليقة الحيوانية أن تسبحه، فهو يعتني بها ويعولها. ومجرد بقائها شاهد على قدرة الله في عنايته بكل جنس حيواني في السماء أو البحر أو على الأرض التنانين = الحيتان العظيمة والتماسيح. واللجج = هي البحار وكل ما يعيش فيها أي المخلوقات البحرية والمخلوقات التي تعيش في أعماق البحار.

الآيات ( ١١-١٤ ):- " <sup>١</sup>مُلُوكُ الْأَرْضِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ، الرَّؤَسَاءُ وَكُلُّ قُضَاةِ الْأَرْضِ، <sup>٢</sup>الْأَحْدَاثُ وَالْعَدَارَى أَيْضًا، الشُّيُوخُ مَعَ الْفَتِيَانِ، <sup>٣</sup>لِيَسْبَحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَالَى اسْمُهُ وَحَدَهُ. مَجْدُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. <sup>٤</sup>وَيَنْصَبُ قَرْنًا لِشَعْبِهِ، فَخْرًا لِجَمِيعِ اتَّقِيَانِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْقَرِيبِ إِلَيْهِ. هَلُّوِيَا. "

هنا يطلب المرنم من الخليقة الناطقة أن تسبح الله، ملوك وعامة الشعب.

## المزمور المئة والتاسع والأربعون

## عودة للحدول

المزمور السابق تسبيح للخالق وهنا نجد تسبيح لله كفادي. هو مزمور تسبيح للنصرة التي أعطاها الله لشعبه على أعدائهم. ربما كتبه داود بعد انتصاره على بعض أعدائه. ولكنه كان ينظر بعين النبوة على إنتصار المسيح على إبليس ونصرة الكنيسة على أعدائها.

الآيات (٣-١):- " **هَلُّوِيَا. عَنَّا لِلرَّبِّ تَرْزِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَتَهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَتْقِيَاءِ. لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ. لِيَبْتَهِّجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ. لِيَسْبَحُوا اسْمَهُ بِرَقْصٍ. بِذَفِّ وَعُودٍ لِيُرْتَمُوا لَهُ.** "

**عَنَّا لِلرَّبِّ تَرْزِيمَةً جَدِيدَةً** = هي جديدة لأن عمله الفدائي لخالص الإنسان كان عملاً جديداً يستحق نوع جديد من التسبيح **فِي جَمَاعَةِ الْأَتْقِيَاءِ** = الذين بررهم المسيح بدمه. **لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ** = فالمسيح أعطانا أن نكون خليفة جديدة (١٧:٥كو٢). **لِيَبْتَهِّجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ** = المسيح ملك علينا بصليبه ومحبه. **لِنَسْبَحَهُ بِرَقْصٍ** = ليس المقصود رقص الخلاعة الجسدية = بل بأن تكون أعضاء جسدنا آلات بر، تشهد له، وتخدمه وتقدس له، أما في العهد القديم فكانوا يفهمون أن الرقص علامة جسدية للابتهاج لذلك رقص داود أمام تابوت العهد. والآن من يصلب الأهواء مع الشهوات يفرح جسده بالله.

الآيات (٧-٤):- " **لَأَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَن شَعْبِهِ. يُجَمِّلُ الْوُدْعَاءَ بِالْخَلَّاصِ. لِيَبْتَهِّجَ الْأَتْقِيَاءُ بِمَجْدِهِ. لِيُرْتَمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ. تَنْوِيهَاتُ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَسَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ. لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الْأُمَمِ، وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ.** "

بعد خلاص المسيح أصبح الرب راضٍ عن شعبه. وكل من يطيع وصاياه ويتشبه به ، هؤلاء يصيرون **يُجَمِّلُ الْوُدْعَاءَ بِالْخَلَّاصِ**. ويجعلهم يبتهجون بمجد. **لِيُرْتَمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ** = لقد صارت حياتهم تسبيحة دائمة الليل والنهار. بل قد ولى ليل التكاسل والنوم والخطية. وهم يستمرون في تسبيحهم بعد أن يضطجعوا في قبورهم لأن أرواحهم أنطلقت للسماء مسبحة **تَنْوِيهَاتُ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ** = **تنويهات** من نَوْه التي تعنى رفع ذكر إنسان والإطراء على سيرته، ويصير المعنى هو إعطاء المجد لله الذي يستحقه عن طريق تسابيح النصر والتهليل فهو الذي أعطاهم النصر على أعدائهم الذين حاربوهم ولكن الله أعطاهم **سَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ** = السيف ذو الحدين هو كلمة الله (عب٤ : ١٢) وبها تغلب إبليس كما فعل المسيح في التجربة على الجبل ، ولنا أسلحة أخرى بها تغلب (أف٦) . **لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً** = إنتقموا من إبليس. فإبليس يغطاظ ويندحر حين يجد المؤمنين فرحين يسبحون الله ويختارون طريق الله ويتركوه في احتقار.

الآيات (٨-٩): - "لَأَسْرِ مَلُوكِهِمْ بِقُيُودٍ، وَشُرْفَانِهِمْ بِكُبُولٍ مِنْ حَدِيدٍ. لِيُجْزُوا بِهِمُ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةٌ هَذَا لِيَجْمَعَ اتَّقِيَانَهُ. هَلُّوِيَا."

الملك المأسور هو الملك السابق، إبليس الذي قيده الله بسلسلة لمدة ١٠٠٠ سنة أي حتى مجيئه الثاني. (رؤ ٢٠: ١-٣). ولقد أعطى الله كنيسته سلطاناً أن تدوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو إبليس (لو ١٠: ١٩) = لِيُجْزُوا بِهِمُ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. وكما داسوا إبليس داسوا أعماله ورفضوا شهواته، وهزموا أفكاره المهرطقة. وكانت تعاليم أثناسيوس كقيود من حديد على هرطقات أريوس.

## المزمور المئة والخمسون

## عودة للحدول

كل المزامير السابقة هي مزامير تسبيح لأجل خلاص صنعه الله، وما زال يصنعه لأجل أتقيائه مدة حياتهم على الأرض. أما هذا المزمور فهو مزمور ترتيل وتسبيح لنفس أحببت الله لأجل نفسه، لا لخلاص قدمه، ولا لبركة حصلت عليها، بل هي تسبيح الله الذي اكتشفت محبته وروعته وحلاوة وعذوبة شخصه، والمرنم يطلب أن نسبح الله بكل آلة يمكن أن نصل إليها رمزاً لكل عضو في جسدنا، بل كل خلجة في مشاعرنا. وهكذا سيكون حالنا في السماء إذ نرى الله في مجده (كو ١٣: ١٢ + ٢كو ٣: ١٨). وحين نرى مجده وما أعده لنا لن نكف عن التسايح. وأحلى الآلات التي يحبها الله هي حناجرنا، وهناك ما هو أحلى، حتى إن لم ننطق بحناجرنا فهو يشعر بخفقات قلوبنا وخلجات مشاعرنا التي تنطق بالتسبيح له في حب. وهذا المزمور تسبح به الكنيسة في التوزيع (التناول) لتسبح الله على نعمته العظيمة التي أعطانا بها حياة.

آية (١):- " **هَلَلُويَا . سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ . سَبِّحُوهُ فِي فَلَكَ قُوَّتِهِ .** "

**سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ** = وفي ترجمات كثيرة ومنها القبطية "في جميع قديسيه". أي سبحو الله الذي جعل هؤلاء القديسين لهم نفس صورته وانعكست عليهم أنوار بهائه هنا نرى أنفسنا ونحن نسبح، وقد وقفنا في صفوف الملائكة والقديسين أمام عرش الله أي قدسه، والكل يسبحه. لذلك نرتل هذا المزمور أثناء التوزيع. والمسيح وسطنا. **سَبِّحُوهُ فِي فَلَكَ قُوَّتِهِ** = أو " في جلد قوته" = الجلد هو السماء وهناك نوعين من الجلد جلد السماء أي الطبقة التي تحمل السحاب. وجلد الكواكب والمقصود بها قبة السماء المرصعة بالنجوم. ونرى في كليهما قدرة الله على الخليفة. وجلد الكواكب يشير للكنيسة السماوية والنجوم يشيرون للقديسين فيها.

آية (٢):- " **سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ . سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ .** "

**سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ** = ومقدرته في الخلق وضبط الكون. **سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ** = عظمته التي ظهرت في الخلق وفي تجديدها بالتجسد والفداء.

الآيات (٣-٤):- " **سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ الصُّورِ . سَبِّحُوهُ بِرَبَابٍ وَعُودٍ . سَبِّحُوهُ بِدُفٍّ وَرَقْصٍ . سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ .** "

هي دعوة للتسبيح بكل الآلات المعروفة. والمطلوب أن نسبح الله بكل قوتنا وبأعضائنا التي نجعلها آلات بر. وبحناجرنا وقلوبنا. وكل من يركز بكلام الرب فهو يسبح بصوت بوق. والقديسين سلّموا أجسادهم وأرواحهم للروح القدس فعزف الروح عليهم أعذب ألحان القداسة. **الصُّور** = بوق من قرن الكباش أو الفضة (رمز لكلمة الله).

**سَبَّحُوهُ بِدُفٍّ وَرَقَصٍ** = الدف هو (الرق). والرقص هو كناية بحسب الترجمة السبعينية وترجمت في القبطية صفوف. وما أحلى أن تفهم أنها تعنى صفوف المسيحين المنشدين لله.

آية (٥):- " **سَبَّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْنُوتِ. سَبَّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهَتَافِ. كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ. هَلُّوِيَا.** "

**سَبَّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْنُوتِ** = هي قطع مستديرة نحاسية توضع في الأصابع.

**صُنُوجِ الْهَتَافِ** = هو الدف المستخدم في الكنيسة القبطية. (ويسمى ناقوس) .

**كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ** = هنا وصل المرزم إلى الذروة، فهو يريد من كل إنسان أن يسبح ويسبح بكل حواسه وبكل أعضائه ومن قلبه.

## المزمور المئة والحادي والخمسون

## عودة للجدول

يوجد في الترجمات السبعينية والقبطية والفاتيكانية.

الآيات (١-٨):- " ١ أنا صغير كنت في إخوتي، وحدثاً في بيت أبي. راعياً غنم أبي. ٢ يداي صنعتا الأرعن وأصابعي ألفت المزمار ٣ من هو الذي يخبر سيدي هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه ٤ هو أرسل ملاكه وأخذني من غنم أبي ومسحني بدهن مسحته ٥ أخوتي حسان وهم أكبر مني والرب لم يسر بهم ٦ خرجت للقاء الفلسطيني فلعني بأوثانه ٧ ولكن أنا سللت سيفه الذي كان بيده وقطعت رأسه ٨ ونزعت العار عن إسرائيل هلوليا. "

هذا المزمور كتبه داود عن نفسه. وبروح النبوة تتبأ عن المسيح الراعي الصالح. وكما إحتقر يسي وأولاده الكبار داود لصغره، هكذا إحتقر رؤساء اليهود وكهنتهم المسيح. فيسى لم يدع إبنه الصغير إلى وليمة صموئيل.

والمسيح أُخذ من وسط البشر = **أخذني من غنم أبي** ومُسيح بالروح القدس يوم عماده.

والإخوة الكبار يرمزون لليهود الذين لم يُسرَّ الرب بهم ، وقبِل بدلاً منهم الأمم في شخص المسيح. وقصة إنتصار داود على جليات هي رمز لإنتصار المسيح على الشيطان لنزع عار البشر إذ كان قد إستعبدهم. ولذلك تقرأ الكنيسة هذا المزمور ليلة أبو غلمسيس أي ليلة سبت النور بعد أن كان المسيح قد هزم إبليس بالصليب أي سيفه الذي كان قد أعده إبليس لضرب المسيح فضرب المسيح به إبليس.

آية (٢):- " **يديا صنعتا الأرعن وأصابعي ألفت المزمار.** "

**الأرعن** = قطع بوص مفرغة صنعها داود وفرح لأنه وجد وصنع آلة يسبح بها الرب ولقد صنع المسيح بفدائه كنيسة مرنمة مسبحة.

آية (٣):- " **من هو الذي يخبر سيدي هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه.** "

تعنى الله يعرف ما في قلبي ويستجيب.